5 حصاد الساحات 2015

مرآة البحرين
Bahrain Mirror

صحيفة إلكترونية مستقلة تعنى بالشأن البحريني

حصاد الساحات 2015

كتاب يرصد مجريات الثورة البحرينية على المستوى السياسي والحقوقي والاجتماعي المحلي والدولي، يصدر كل عام.

الطبعة الأولى، بيروت مارس/ آذار 2016

© جميع الحقوق محفوظة لصحيفة مرآة البحرين

www.bhmirror.no-ip.org | www.bahrainmirror.com
editor@bahrainmirror.com | info@bahrainmirror.com

ISBN 978 - 9953 - 0 - 3592 - 5

حصاد الساحات 2015

« خلفية »

حصاد الساحات هو الكتاب السنوي لـ"مرآة البحرين"، وهو سياحة بانورامية في مجريات وأحداث ثورة 14 فبراير في البحرين، ضمن روزنامة عام كامل. صدرت النسخة الأولى منه مطلع العام 2012، وكانت أول كتاب مطبوع يوثّق ثورة 14 فبراير، وقد أدرجت سلسلة كتب "حصاد الساحات" ضمن مكتبة المفوضية السامية لحقوق الإنسان، التابعة للأمم المتحدة.

توثّق النسخة الخامسة من الحصاد أهم المحطات والمنعطفات التي مرّ بها حراك 14 فبراير في 2015، وهو يرصد بالتفاصيل نحو 16 قضيّة بارزة تمثل سلسلة من الأحداث السياسية التي كان لها تأثير واضح ضمن الخط الزمني للعام المنصرم. كما يضم هذا التوثيق السنوي ملفّات مكمّلة، مثل رصيد البحرين في المؤشّرات الدولية، وموقعها على خارطة مراكز البحوث والتفكير، والجوائز والتكريمات، فضلا عن الإصدارات التي نشرت عنها.

لقد كان من المتيسر الخروج بكم هائل من الأحداث من وسط القبضة الحديدية للسلطة التي بدت شديدة الإحكام، ووصلت إلى حد عدم الترخيص لأي مسيرة بتاتا طوال عام 2015، فضلا عن اعتقال ومحاكمة زعيم المعارضة البحرينية.

في هذه الرواية المليئة بالفصول نطل على محاكمة رجل السلمية الشيخ علي سلمان أمين عام جمعية "الوفاق"، بتداعياتها وارتباطاتها، كواحدة من أبرز المحطات في هذا العام. كما نطل على إعادة اعتقال قياديّ "وعد" الأول إبراهيم شريف، رجل السلمية الآخر، محطّة أخرى في ذاكرة هذا العام. ونقف عند ملف استهداف قيادي المعارضة الآخرين والقياديين الحقوقيين، وضمن ذلك، ملفّ الأحداث الرهيبة في سجن "جو" التي وقعت في شهر مارس/آذار.

«محتويات الكتاب»

1 » القسم الأول | ذاكرة الثورة 15-404

» ملك البحرين ينزع جنسيات أكثر من 200 مواطن شيعي 18 «
» بعد 4 سنوات من السجن: «العفو» عن إبراهيم شريف 3 أسابيع فقط! 44 «
» #مجزرة_البعثات 72 «
» الملك يحتفظ لنفسه بورقة الإعدام 98 «
» «داعش البحرين» 132 «
» "مانديز" ممنوع من زيارة البحرين رسميا 168 «
» القضاء البحريني: 67٪ من الشرطة المتهمين بالقتل والتعذيب «أبرياء» 210 «
» 300 طفل معتقل في السجون البحرينية 218 «
» تفجير «سترة» وتفجير «كرانة»... «ألغاز لا حل لها تنتهي بأحكام الإعدام» 238 «
» سجن جو... «غوانتنامو» البحرين 258 «
» زعيم المعارضة البحرينية في السجن لـ 4 سنوات 284 «
» 8 من كبار السياسيين والحقوقيين يطالهم السجن 340 «
» واشنطن تخطط لنقل مقر الأسطول الخامس وترفع القيود عن مبيعات الأسلحة للبحرين 370 «
» البحرين تطرد الرجل الأول في السفارة الإيرانية 392 «

2 » القسم الثاني | ساحات الثورة 405-456

» 3 شهداء في 2015 والنظام يقهر عوائل ضحاياه 406 «
» خارطة المؤشرات في 2015: البحرين تفوق إسرائيل في نسبة السجناء إلى السكّان 410 «
» مراكز الأبحاث الدولية 2015: البحرين في طريقها نحو تفاقم التطرف السنّي 422 «
» إصدارات 2015: «كلينتون» تستذكر في كتاب مساعيها للتسوية 430 «
» العام 2015 مرّ بطيئاً على الإعلاميين البحرينيين: نهاية عصر الكلام المباح 440 «
» بحرينيو 2015: من «أبطال عصرنا» ورجال سلام دوليين والأكثر تأثيرا 448 «
» البحرين على صفحات المنظمات الدولية في 2015 452 «

3 » القسم الثالث

» يناير
» فبراير
» مارس
» أبريل
» مايو
» يونيو
» يوليو
» أغسطس
» سبتمبر
» أكتوبر
» نوفمبر
» ديسمبر

أجندة الثورة | 472-459

461 »
462 »
463 »
464 »
465 »
466 »
467 »
468 »
469 »
470 »
471 »
472 »

«إهداء»

إلى جيل 14 فبراير..

الميادين التي تشرفت بأقدامكم

ستكون يوماً بيادر يخرج منها حصادكم

« الافتتاحية »
حصاد 2015: تدمير الساحات... لا هزيمتها

حصاد الخراب، هو العنوان الأقرب للتعبير عن حال البحرين بعد 5 سنوات من إمعان السلطة في الاضطهاد والاستبداد، والاستقواء بالخارج.

لم يعد النظام يحس بأنه يحتاج أن يبرر، ومن يفقد الرغبة في التبرير، تزيد عنده الحاجة إلى التخريب والتدمير.

التدمير أو التخريب الهمجي Vandalism هو فعل غوغائي. أصل هذه المفردة في اللغة الإنجليزية هم شعوب الوندال Vandals، وهم إحدى القبائل الجرمانية التي عاشت في الأندلس (ومنهم أيضا اشتق اسمها الأصلي واندالوسيا). اقتحم الوندال مدينة روما (عاصمة الامبراطورية الرومانية) عام 455، وعاثوا فيها فسادا وخربوها تخريبا عظيما ولا سيما في الآثار الفنية والأدبية. منذ ذلك الوقت دخلت هذه المفردة إلى اللغة الإنجليزية، على يد شاعر إنجليزي معروف، وصار تركة هؤلاء التاريخية، أن يصبح اسمهم الدلالة اللغوية على التدمير أو التخريب الغوغائي.

في لحظة مجون، منتصف مارس/آذار 2011، أوقف النظام التفكير، وأعمل آلة التدمير الوندالي المتوحّش. بالجرّافات والدبّابات دمّرت السلطة مساجد، حسينيات، مضائف، سيارات، وحتى مقابر، وبالمدرعات وناقلات الجند حاصرت السلطات المستشفى الرئيسي، وأقامت ثكنة فيه، ونشرت فيه الرعب لأكثر من عام، وبالطبع... دمّرت السلطات أمام كاميرات التلفزيون، دوّار اللؤلؤة!

فجأة رأى النظام نفسه منبوذا أمام العالم، يخجل من صنائعه الحليف، ويمقته العالم

الحر، ويعتبر أفعاله من عصور الجهل والظلام، بادر الملك فورا إلى كبس البلدوزر، على وقع كلمة "واندالية" أخيرة من قائد الجيش "إن عدتم عدنا".

من هناك، بدأ النظام يرجع للتفكير، والتخطيط، والاستراتيجيا، لكن ما لم يتغيّر هو الهدف: التدمير. وعلى مدى 5 سنوات، اشتغلت السياسة المتقلّبة، في أن تشتري الوقت، لأجل غلبة موهومة. هي ذات الغلبة التاريخية التي يظن آل خليفة أن أجدادهم حققوها في 1783.

كان يراد أن يقال إن التدمير قد توقف، لكنّه في الحقيقة استبدل بتدمير استراتيجي يتباطأ ساعة، ويتسارع أخرى، وهدفه الأخير هو الوصول إلى ذات الوضع في أيام الطوارئ، وذات الوضع في 1783: الإخضاع!

في 2015، لم يصرّح النظام بخروج ولا مسيرة واحدة، وأكمل اعتقال بقية قادة المعارضة والحقوقيين، الصحافيين والمصوّرين والرياضيين وحتى طلّاب الطب في الخارج، ومارس أكبر حملة نزع للجنسيات، وأنهى أي اتصال بالجمعيات السياسية، وبدلا من أن يبني الوحدات السكنية، صار يبني السجون.

دمّر النظام ساحات الاحتجاج العامة. لم يشهد أي يوم من أيام 2015 خبرا عن مسيرة مرخّصة، ولكنّ كل يوم فيه بلا استثناء، شهد أحكاما بالسجن على شبّان أو فتيان، بتهم سياسية، أكبر عدد من أحكام المؤبّد، وأكبر عدد من أحكام الأعدام، وتثبيتا لا طعن فيه لحكم إعدام واحد من قبل محكمة التمييز، لأوّل مرة!

دمّر النظام أيضا اقتصاد البلاد، ارتفع العجز في الموازنة العامة إلى حوالي 4 مليار دولار، ورفع سقف الدين العام إلى 26 مليار دولار، ورفع الدعم عن الكثير من السلع من أهمّها اللحم، وصار من الواجب سداد نفقات الدولة من جيوب الفقراء.

ودمّر النظام أيضا النسيج الاجتماعي. أغرق المجتمع في انقساماته العمودية (العرق، الطائفة) وصار يعيد إنتاج أزماته، والسلطة هكذا تعمل في الأزمات، تقضم من

اللحمـة الوطنيـة لتغـذي جسـدها الغرائـزي المتوحـش، تتخمـه وتضخمـه ليبـدو مخيفـاً. هكـذا سـرق الوحـش الهويّـة الوطنيـة التـي تميّـز بهـا جيـل الخمسـينات والسـبعينات.

لـم يعـد هنـاك مجتمـع بحرينـي ندافـع عنـه. هنـاك عائلـة حاكمـة مسـتبدة مسـتفردة بـكل شـيء ومجموعـة مـن المواليـن الطفيلييـن الذيـن يقتاتـون علـى فضلاتهـا. ولا شـيء معتـرف بـه غيرهمـا. مـا بقـي مـن سـلافة المجتمـع فهـو فـي دائـرة التهميـش والتحقيـر والتخويـن.

ضمـن اسـتراتيجيا التدميـر، خـرّب الملـك فـي التاريـخ، وخـرّب الصحافـة، وتويتـر، والواتـس أب، إلـى أن يتعـذّر تمامـا أن يسـتخدمها ضـدّه أحـد.

إبّـان حكـم الإقطـاع والسّـخرة فـي عهـد الحاكـم المخلـوع عيسـى بـن علـي آل خليفـة 1869-1923، وأخيـه خالـد بـن علـي آل خليفـة، أثبـت السـكّان الأصليـون أنّهـم عصيّـون علـى التدميـر. اليـوم، يثبـت المجتمـع البحرينـي المعـارض بـكل أطيافـه المندمجـة أن نتيجة موجـة التدميـر الأخيـرة هـذه، ليـس القضـاء علـى الثـورة، بـل القضـاء بشـكل تدريجـي علـى آخـر خطـوط الرجعـة.

ساحات الثورة في 2015، هي ساحات مقاومة هذه الغوغاء، ومكافحة هذا الخراب.

حيـن تكـون السـاحات هـي سـجن جـو، وهـي مجلـس حقـوق الإنسـان بالأمـم المتحـدة، وهـي النشـاط السـرّي علـى شـبكة الإنترنـت، فـإن ذلـك لا يعنـى سـوى أن التعبئـة السياسـية هـي فـي أوجهـا، حتـى لـو اضطرهـا التدميـر إلـى أن تختبـئ، أو تتقيّـد لبعـض الوقـت، أو تحـوّل سـاحاتها إلـى أماكـن أخـرى، تظـل فيهـا النـار... تحـت الرمـاد.

حصاد 2015:
ذاكرة الثورة

القسم الأول

ذاكرة الثورة 2015:
روايتنا لا رواية النظام

هـذا هـو الحصـاد الخامـس الـذي تصـدره "مـرآة البحريـن". حصـاد الثـورة وذاكرتهـا. نعـم "الثـورة البحرينيّـة". يبـدو التعبيـر ليـس ذا وقـع محبّـذ بعـد خمـس سـنوات بـارت معهـا فكـرة "الربيـع العربـي". لقـد تـمّ تجريـف فكـرة الثـورة بالقـدر الـذي تـمّ فيـه تجريـف فكـرة الربيـع مـن السـاحات العربيـة التـي شـهدت ثـورات الشـباب العـام 2011 . حـلّ العنـف الأهـوج!

لكـن مـن بيـن كل السـاحات الثائـرة، ثمـة سـاحة صغيـرة ويتيمـة لـم تجـد لهـا موقعـاً فـي دائـرة العنـف، ولا أمكـن تسـويقه فيهـا، ولا أعجـب قادتهـا. هـي تلـك السـاحة التـي صنعتهـا إرادة الشـباب فـي البحريـن. أسـموا كل الثـورات "ثـورات" عداهـا. رُبـط مسـمى الثـورة بالضخامـة الزائفـة التـي تحدثهـا قعقعـة السـلاح، والتراجيديـا الدمويـة. كان السـلاح فـي البحريـن واحـداً، هـو سـلاح الدولـة. حتـى اليـوم، وعلـى مـدى خمسـة أعـوام، ظلـت صـدور المحتجيـن فـي البحريـن عاريـة فـي مواجهـة حشـد القـوة.

فـي حصـاد السـاحات العـام 2015 نـؤرّخ لهـذه الذاكـرة. ذاكـرة الصـدور العاريـة والبريئـة التـي أصبحـت أشـدّ يتمـاً فـي محيـط مخضّـب ملتهـب بالصراعـات. لا يعنينـا كثيـراً إخـراج السـلطة للمسـرح وكيفيـة توضيبهـا للأحـداث فـوق خشـبته بوصفهـا فصـلاً مـن روايـات الجريمـة. لدينـا روايتنـا الأخـرى.

فـي هـذه الروايـة المليئـة بالفصـول نطـل علـى محاكمـة رجـل السـلمية الشـيخ علي سـلمان أميـن عـام "الوفـاق"، بتداعياتهـا وارتباطاتهـا، كواحـدة مـن أبـرز المحطـات فـي هـذا العـام. كمـا نطـل علـى إعـادة اعتقـال قيـاديّ "وعـد" الأول إبراهيـم شـريف، رجـل السـلمية الآخـر، محطّـة أخـرى فـي ذاكـرة هـذا العـام. ونقـف عنـد ملـف اسـتهداف قياديـي المعارضـة الآخريـن والقياديـين الحقوقييـن: فاضـل عبـاس، الشـيخ حسـن عيسـى، سـيد جميـل كاظـم،

مجيد ميلاد، نبيل رجب، زينب الخواجة وحسين بروين وغيرهم. وضمن ذلك، ملفّ الأحداث الرهيبة في سجن "جو" التي وقعت في شهر مارس/آذار.

في هذا الحصاد نطالع ملف أحكام الإعدام الصادرة عن المحاكم البحرينية، والملف الآخر قريب الشبه به، الإعدام الرمزي للمعارضين عبر مواصلة تجريدهم من جنسياتهم بالعشرات. ضمن ملفاتنا أيضاً، نتوقف ضمن جردة كاملة عند استهداف حريات التعبير والإعلام. كما نوثق بالحيثيات تفاصيل استهداف الأطفال والانتهاكات المتعلقة.

ملف التعذيب كان على مجهرنا ضمن الخطة التي أعددناها لتوثيق ذاكرة هذا العام، وارتباطاً به ملف تبرئة عناصر الداخلية التي بلغت نسبتها 67 في المائة من مجموع القضايا التي نظر فيها القضاء. ونطرق موضوع التمييز في البعثات للطلبة المتخرجين (#مجزرة_البعثات). ومن ملفاتنا تدشين القاعدة البريطانية في البحرين والتطوّرات المتعلّقة بالأسطول الأمريكي الخامس فضلا عن رفع واشطن الحظر عن صفقات التسلح مع البحرين.

الوضع الاقتصادي هو الآخر كان على دفتر أجندتنا الراصدة؛ إذ نتطرق إلى انخفاض سعر البترول إلى أقل من النصف، وتأثيراته التي نزلت إلى صميم حياة الناس. والتصاقاً به تأثيرات مراسيم رفع الدين العام ورفع الدعم عن السلع العامة. ونفتح قوساً على ملف البحرين وإيران، العلاقة المتوترة التي انتهت بتبادل طرد الدبلوماسيين من البلدين في خلال هذا العام. كما ندوّن حيثيات إعلان البحرين عن تفكيك خلية لتنظيم "داعش" الإرهابي، ومسلسل التراخي الحكومي الطويل و"غير البريء" إطلاقاً مع أخطر الجماعات المتشددة في العالم أجمع.

اتصالاً بذلك، نتوقف عند رصيد البحرين في المؤشّرات الدولية، وموقعها على خارطة مراكز البحوث والتفكير، والجوائز والتكريمات، فضلا عن الإصدارات التي نشرت عنها، وبيانات المنظمات الدولية.

"حصاد الساحات" هو سياحة في كل ذلك، بانوراما أو إعادة تأثيث دفعة واحدة لذاكرة عام كامل مرت أحداثه فرادى أو مجزأة. لنشاهدها جميعاً معاً ونحن نتأهب لوضع خطواتنا في العام الجديد. كل عام وأنتم بخير.

ملك البحرين ينزع جنسيات أكثر من 200 مواطن شيعي

شهد العام 2015 أكبر حملة لنزع جنسيات البحرينيين الشيعية، الذين يشكّلون غالبية المعارضة في البلاد. وشملت الحملة المتظاهرين الشبّان، والمواطنين ذوي الأصول الإيرانية، وحتى الناشطين والصحافيين المقيمين في الخارج. وبلغ عدد من أسقطت جنسيتهم في هذا العام أكثر من 200، واستمرّت هذه القرارات حتى اليوم الأخير من العام.

أسقط الملك بنفسه جنسية عديدين، وترك الباقي لنظام العدالة (الجائر)، على حد وصف هيومن رايتس ووتش. الكثير من المسقطة جنسياتهم عرفوا بذلك من خلال وكالة الأنباء الرسمية. كان الأمر يبدو تدميرا منظّما واستراتيجيا للهويّة البحرينية، وشكلا آخر من أشكال الإعدام للسكّان الأصليين، تماما كما طالب الكثير من المكارثيين في الصحف الصفراء عام 2011.

في 31 يناير/كانون الثاني أسقط ملك البحرين الجنسية عن 72 شخصية بحرينية بمرسوم لم يعلن في البداية عن رقمه ولا نصّه ولا هو من توقيع من! كانت تلك أكبر دفعة لإسقاط الجنسيات، وقد شملت العديد من الناشطين والمعارضين في الخارج، وتعمّد النظام دمج أسمائهم في قائمة واحدة مع أسماء إرهابيين بحرينيين انضمّوا إلى تنظيم داعش.

وتباينت ردود أفعال المسقطة جنسيتهم إذ رأى المعارضون أن جذورهم ممتدة في بلدهم البحرين وأن إسقاط الجنسية عنهم لا يغيّر انتماءهم لهذا البلد، أما بحرينيو "داعش" فكان ردهم على إسقاط الجنسية بأنهم سيدخلون البحرين بالسلاح لا بالجواز، وسيجزّون رأس الملك!

ورأت المحامية جليلة السيد أن تعديلات

"الجنسية" الأخيرة جعلت إسقاط الجنسية أمراً هيّناً على السلطة، في حين أيّد القاضي جاسم الذوادي سحب الجنسية من المعارضين معتبرا أن ذلك يحمي أمن واستقرار البحرين!

حكومة البحرين تلقت سيلا من الانتقادات والإدانات الدولية لقرارها إسقاط الجنسية عن الـ 72 شخصية، أبرزها كان لمنظمة "العفو الدولية" التي قالت إن البحرين تسعى لتشويه صورة المعارضين المطالبين بالإصلاح بوضع أسمائهم مع المقاتلين بالخارج، فيما انتقد ممثل آية الله السيستاني في النجف القرار ووصفه بالجريمة القانونية.

كما وجّه أعضاء في الكونغرس أسئلة للخارجية الأمريكية في جلسة استماع في 23 مارس/ آذار عن ماذا يفعلون حيال إسقاط الجنسيات عن المعارضين البحرينيين، فيما اعتبرت

المحامية البريطانية أبيغايل باخ أن البحرين تخل بالاتفاقيات الدولية باتخاذها مثل هذه الإجراءات.

وفي 11يونيو/حزيران أقدمت حكومة البحرين مرة أخرى على إسقاط الجنسية عن 58 معارضا في قضية ما بات يعرف بـ "خلية 61"، وكان غالبهم من منطقة واحدة هي قرية "بني جمرة"، وفي تصريح صحافي أجمع أهالي المتهمين على أن "إسقاط جنسية أبنائهم لا يلغي انتماءهم لأرض البحرين".

وتعمدت الحكومة البحرينية تضييق الخناق على المُسْقطة جنسيتهم فقامت بإبعاد المواطن "فرحات رشيد" إلى قطر قسرا، وصادرت منزله وعلاوة الغلاء من عائلته، واعتقلت المحامي تيمور كريمي ولم تفرج عنه إلا بعد دفعه غرامة وتقديمه كفيلاً بحرينياً، فيما عمد مصرف البحرين المركزي إلى حجز حسابات المُسقطة جنسياتهم.

وفي 14 مايو/ أيار 2015 قررت المحكمة إبعاد رجل الدين الشيعي محمد خجسته والدكتور مسعود جهرمي عن البلاد وتغريمهما 100 دينار، بعد اتهامهما بمخالفة قوانين الإقامة.

في 3 يوليو/تموز أصدر ملك البحرين قانوناً بشأن تنازع القوانين للمسقطة جنسيته أو الحامل لأكثر من جنسية، كما أصدر مرسوما آخر في 15 أكتوبر/تشرين الأول بوقف الحقوق والمزايا التقاعدية عن المسقطة جنسياتهم. وقد صرّح وزير شؤون المجلسين بأن النظام لم يلجأ لإسقاط الجنسيات الا بعد تصاعد الإرهاب إلى الحلقوم، حسب زعمه.

وأثار تصريح فجّ لعضو مجلس الشورى فاطمة الكوهجي في 27 ديسمبر/كانون الأول، سخطا واسعا في الشارع البحريني، حين طالبت بحرمان أسر المسقطة جنسياتهم من الانتفاع بالوحدات الإسكانية، ما اعتبر خطابا مثيرا للكراهية من على منصّة السلطة

التشـريعية، وبعـد لغـط واسـع سـارعت عائلـة الكوهجي إلـى إصدار بيـان تتبرأ فيـه من هذه التصريحـات، فـي حيـن أصـدرت وزارة الإسـكان بياناً قالت فيه إن سـحب الوحدات الاسـكانية ينطبـق علـى الأسـر المتجنسـة لا البحرينيـة الأصليـة.

المسـقطة جنسـياتهم: كل قلـوب النـاس جنسـياتنا... فلتسـقطوا عنـا جواز السفر

قـال الإعلامـي والصحافـي عبـاس بوصفـوان المقيـم في لنـدن إن ضميـره مرتاح "وأنـا وكل من أعـرف مـن ناشـطين، مسـتعدون لمواصلـة العمـل المناهـض للدكتاتوريـة فـي البحريـن حتى يـأذن اللـه بالتغييـر"، وذلـك فـي أول تعليـق له على إسـقاط جنسـيته.

وأوضح في سلسـلة تغريدات على حسـابه في شـبكة التواصل الاجتماعي "تويتر" إن "إسـقاط الجنسـية يعكـس غيـاب المبـادرة من قبـل حكومـة البحرين تجاه التـأزم المزمـن، كما تعكس قائمـة الأسـماء جملة التحديـات التي تواجه حكـم آل خليفة".

بـدوره، علـق المـدون والناشـط فـي منظمـة "بحريـن ووتـش" على عبدالإمـام "قبـور أجدادي موجـودة فـي مقبـرة النبيـه صالـح وتمتـد إلـى أكثر مـن 800 عامـا، لكـن لا يوجد ذكـر لعائلة آل خليفـة قبـل 300 عامـا لا فـي البحريـن ولا فـي غيرهـا". وكتـب الناقـد علـي الديـري، قائلاً "إن إسـقاط جنسـيتي لا يعنـي أنـي لسـت ابـن صبـاح عبدالحسـين فإنـه لا يعنـي أنـي لسـت ابـن البحرين".

وكان ملـك البحريـن حمـد بـن عيسـى آل خليفـة قـد أمـر اليـوم بإسـقاط الجنسـية البحرينية عـن 72 مواطنـا، بينهـم ناشـطون وإعلاميـون يعيشـون فـي الخـارج. وتولّـت وزارة الداخليـة الإعـلان عـن صدور "المرسـوم" الـذي لم يحمل رقما ولا توقيعا، بحسـب ما تقتضـي الإجراءات القانونية.

ونشـرت وكالـة أنبـاء البحريـن المرسـوم الملكـي عصـر اليـوم السـبت 31 يناير/كانـون الثانـي

2015، وقالت إنّه صدر بناء على عرض وزير الداخلية وبعد موافقة مجلس الوزراء، دون أي إشارة للملك. ودستوريا، لا تصدر المراسيم إلا عن الملك أو من ينوب عنه، وهي تذيّل بتوقيعه ومحل الإصدار وموعد التنفيذ.

وقال بوصفوان "تضم قائمة إسقاط الجنسية توجهات عدة: جهاديون، دواعش، معارضون، إعلاميون، سنة، شيعة، عرب، عجم، ما ينبؤك بأن تحديات نظام البحرين كبيرة جدا".

وتابع "ينتشر المسقطة جنسياتهم في طول الأرض وعرضها: البحرين، بريطانيا، استراليا، لبنان، إيران، قطر، ودول أخرى عديدة"، معتبراً بأن "العدد الكبير لإسقاط الجنسية وتنوعهم وانتشارهم في العالم دليل إخفاق جلي للنظام، ولو عدد سكان البحرين ملايين لضمت القائمة عشرات الآلاف". ورأى بأن "منتسبي داعش لا يشكلون خطرا داهما على نظام البحرين، لكن إسقاط الجنسية عنهم جزء من محاولة الانخراط فيما يسمى غربيا الحرب ضد الإرهاب".

وهذه هي الدفعة الثانية من إسقاط الجنسيات في البحرين، منذ العام 2012، فضلا عن تمكين القضاء من الحكم بإسقاط جنسيات متّهمين في بعض القضايا.

وفي حين كانت الغالبية الساحقة من الأسماء في قائمة المسقطة جنسياتهم من المواطنين الشيعة، المعارضين للنظام، كان لافتاً أن من بين القائمة مجموعة من السنّة المتطرّفين، الذين انضمّ بعضهم إلى تنظيم داعش، كـ"تركي البنعلي" أحد أبرز الدعاة المتشدّدين في داعش، وشقيقه محمد البنعلي، ورفاقه، الجودر الذي فجر نفسه مؤخراً في العراق والمرباطي وآخرين.

وأضاف بوصفوان "بأن إسقاط الجنسية من المهاجرين السنة من البحرين إلى قطر يكشف من ناحية ضيق الموالين من حكم آل خليفي الإقصائي"، مشيراً إلى أن "الهجرة السنية

مـن البحريـن إلـى قطـر تعكـس التحديات التـي تواجه عائلـة آل خليفـة داخليا وفـي علاقاتها الخليجيـة، خصوصـا مع الشـقيقة قطر".

وقـال إن "العـدد الأكبـر مـن إسـقاط الجنسـية مـن نصيـب المعارضيـن الشـيعة الذيـن يعرف عنهـم أنهـم أصحـاب رأي، لا سـلاح، ويصعـب تصنيفهم في خانـة العنف"، معتبراً بـأن "النظام نجـح فـي تجميـع شـتات مواطنـي البحرين، وهـذا يوضح أن أزمتـه مع طيف واسـع من الناس وعلى رأسـهم الإصلاحيين الشـيعة".

وأضـاف بـأن "قائمة إسـقاط الجنسـية بين "إصلاحييـن" و"ثورييـن" في المعارضـة، وهذا أدعى لتجميـع المعارضين"، علـى حد تعبيره.

وكتـب الدكتـور إبراهيـم العـرادي "بعـد إسـقاط جنسـيتي: لامقارنـة بينـي وبينكـم ياعوائـل الشـهداء فـي التضحيـة بـل أنـا مرتـاح بأنـي مـن المضحيـن ولـو بقليـل".

فيمـا اسـتعان الناشـط حسـين يوسـف ببيت شـعر لمحمـود درويش معلقـاً على قرار إسـقاط جنسـيته "كل قلـوب النـاس جنسـيتي... فلتسـقطو عني جواز السـفر".

وأضـاف المـدون علـي عبدالإمـام فـي نفس السـياق "قـام حاكم البحرين بإسـقاط جنسـيتي البحرينيـة، بـدون محاكمـة وبـدون تهـم واضحـة أو أدلـة، عائلتـي موجـودة فـي البحريـن منـذ أكثـر مـن 800 عامـاً، أي قبـل آل خليفـة". وقـال "اسـمي هـو علـي حسـن عبدالله علي محمـد عبداللـه عبدالإمـام المتـوج البحرانـي، أصولـي تعـود إلـى عائلـة المتـوج مـن سـكنة جزيـرة النبيـه صالـح". وأضـاف "قبـور أجـدادي موجودة فـي مقبـرة النبيه صالـح وتمتد إلى أكثـر مـن 800 عامـا، لا يوجـد ذكـر لعائلـة آل خليفـة قبل 300 عامـا لا فـي البحرين ولا في غيرهـا". وأشـار إلـى أنـه "لـن يغيـر هـذا القـرار فـي داخلـي أي شـيء، فأنـا وقت الجنسـية مثـل مـا بعـد الجنسـية، أنـا مـن البحريـن". وتابـع عبدالإمـام "إن كان القـرار القصـد منـه رسـالة لمـن يتحركـون فـي الداخـل فالنظـام لـم يفهم أن مـن صمـدوا أربع سـنوات وتقدموا للمـوت لـن يرهبهـم التهديـد بالجنسـية". وقـال "البارحـة نمـت وأنـا مـن البحريـن، غـدا

سأستيقظ وأنا من البحرين، سيكتبون في الأوراق الرسمية "بدون" ولكن جنسيتي هي قلوب أهل أوال لا قصور الرفاع".

وعلق الناطق باسم حركة "حق" عبدالغني خنجر قائلاً "إسقاط جنسيتي يزيدني عزما على مواصلة الطريق نحو الحرية وهو جزء من ضريبة لابد من تقديمها في طريق مقارعة الجور الخليفي فأرجو من الله أن يثبتنا". وأضاف "يعتقد النظام الخليفي المتخلف أن إسقاط جنسية عشرات النشطاء قد يوفر له أوراق ضغط على المعارضة ويوقف الزخم الثوري وهذا الإعتقاد هو وهم".

الشيخ محمد علي التل كتب قائلاً "أنا جنسيتي بحراني، ولا عبرة بقراراتكم أيتها العصابة المجرمة، وسيأتي اليوم الذي نقول فيه لكم ارحلوا". وأضاف "أتحدى عصابة آل خليفة أن تثبت علنا قبل 250 سنة أين كانت تسكن قبيلتهم؟ كما سأثبت أين كانت تسكن عائلتي؟".

الناشط يحيى الحديد كتب قائلاً "فلتسمع يا حمد.. سلبك لجنسيتي لن يكون عائقا أمام دفاعي عن شعبي المظلوم وعن أرض أوال التي علمتنا معنى الحرية وإليها سنعود". وأضاف "الانتماء للوطن لا يكون ببطاقة وجنسية يا حمد.. البحرين هي أرضنا ووطننا كانت ولا زالت وستبقى".

وفي تعليقها على ذلك، قالت جمعية "الوفاق" الوطني الإسلامية إن النظام البحريني يسعى إلى خلط الأوراق بين المواطنين المعارضين الذين يطالبون بالديمقراطية وحملة السلاح في الخارج من المنتمين إلى تنظيم "داعش". وقالت في بيان اليوم السبت "لوحظ ممن أسقطت عنهم الجنسية هم من حملة السلاح والمحاربين في الخارج يعتقد أن لهم علاقة بداعش في محاولة خلط أوراق بين المعارضين ومن يقومون بأعمال إرهابية في الخارج، وما يقارب 50 مواطناً ممن اختار أن يكون معارضا لأسباب تتعلق بالمطالبة بالتحول الديمقراطي في البحرين".

اسحبوا هويتي وجواز سفري ورحلوني من أرضي أو اشنقوني، فلن أخون النخلة

علّقوني على جدائل نخلة
واشنقوني، فلن أخون النخله!
هذه الأرض لي، وكنت قديما
أحلب النوق راضياً وموله
وطني ليس حزمة من حكايا
ليس ذكرى، وليس حقل أهلّه
ليس ضوءاً على سوالف فلّة
وطني غضبة الغريب على الحزن
وطفل يريد عيدًا وقبلة
ورياح ضاقت بحجرة سجن
وعجوز يبكي بنيه، وحقله
هذه الأرض جلد عظمي
وقلبي..
فوق أعشابها يطير كنحلة
علقوني على جدائل نخلة
واشنقوني فلن أخون النخلة!

محمود درويش

فيما هو ذاهب لما هو أبعد من الانتقام من معارضيه، استدعى النظام البحريني أمس 5 فبراير 2015 عدد من المعارضين الذين أسقط جنسيتهم في 31 يناير 2015، ممن يعيشون داخل البلاد، ليمعن في كسر جذع نخلتهم المتشبثة بالأرض، استدعاهم ليجردهم من هوياتهم وجوازات سفرهم، وتركهم يواجهون مصيراً معتماً مجهولاً.

بجرة قرار انتقامي باطش، أصبح هؤلاء البحرينيون أجانب في وطنهم، وغرباء فوق أرضهم

التـي ولـدوا عليهـا، بلا حقـوق مدنية ولا سياسـية، يلزمهم اسـتخراج ترخيص إقامـة، وأن يكون لهـم كفيـل بحرينـي، مهـددون بالتسـفير فـي كل لحظـة مـن الأراضـي البحرينيـة باعتبارهـم أجانب.

الدكتـور مسـعود جهرمـي عميـد كليـة الهندسـة فـي الجامعـة الأهليـة، كتب بعـد خروجه من إدارة الهجـرة والجـوازات التـي اسـتدعي إليها لتسـليم هويته وجواز سـفره: "تم تسـليم الجواز والبطاقـة والتوقيـع علـي تعهـد بأننـي سـوف أتواجـد فـي الجـوازات فـي حالـة اسـتدعائي. التعهـد عبـارة عـن إبـلاغ بالمرسـوم الملكـي رقـم 8 /2015 باسـقاط جنسـيتي وعليـه أن أبلـغ إدارة الجـوازات برغبتـي إمـا مغـادرة المملكـة أو تصحيـح وضعـي القانونـي، والحمدللـه علي كل حال".

ورجـل الديـن المسـقطة جنسـيته محمـد حسـن خوجسـته كتـب: "الآن خرجـت مـن إدارة الهجـرة والجـوازات وسـلمت جـواز سـفري وبطاقتـي الذكيـة. طُلـب منـي التوقيـع علـى إبلاغ الاسـقاط، والتعهـد بتعديـل وضعـي القانـوي فـي غضـون أسـبوعين، وخرجـت بـلا جـواز و لا بطاقة".

فيمـا تـم ترحيـل المسـقطة جنسـيته فرحـات خورشـيد إلـى قطـر، بعـد أن منعتـه السـلطات الأمنيـة صبـاح اليـوم 5 فبرايـر 2015 مـن دخـول البحريـن، إثـر عودتـه مـن رحلـة عـلاج فـي إيـران، وطلبـت السـلطات منـه اختيـار وجهة سـفر أخـرى ومغـادرة البحرين، لكنـه رفض ذلك فـي البدايـة، إلـى أن تـم ترحيلـه قسـراً رغـم رفضـه ومحاولـة امتناعـه. وقـد تـم تخييـر أسـرة فرحـات بدخـول البحريـن "دونـه" أو السـفر معـه، لكـن تـم تهديدهـم بأنـه فـي حال السـفر معـه سـيتم سـحب جنسـياتهم حالاً.

النظـام الغـازي الـذي يعانـي مـن عقدة الأصـل، لا يجد ما يوجع بـه أبناء هـذه الأرض أكثر من حرمانهـم مـن وثيقـة أصلهـم، قلعهم منها قسـراً، واسـتبدالهم بغيرهـم ممن يبيعونـه ولاءهم، فالانتقـام على قـدر النقص.

ورغـم المـرارة والألـم والتيـه، فـإن جـواب أبنـاء النخلـة يأتـي دائماً أقـوى من وجعهـم: "هذه الأرض جلـد عظمـي.. وقلبي.. اسـحبوا هويتي وجواز سـفري ورحلوني من أرضي أو اشـنقوني، فلـن أخـون النخلة". فالشـرف على قـدر الأصل.

مغـردون ينفـذون حملـة #جريمة_اسقاط_الجنسـية: عقـدة أصـل النظـام تجعلـه ينتقـم مـن السـكان الأصليين

تحـت هـاش تـاج #جريمة_اسقاط_الجنسـية، نفـذ مغـردون مسـاء اليـوم الأربعـاء 4 فبرايـر 2015 حملـة تضامنيـة مـن المعارضيـن والنشـطاء الذيـن أسـقط النظـام البحرينـي جنسـيتهم مؤخـراً. ضـخّ النشـطاء مئـات التغريـدات الاحتجاجيـة علـى القـرار الذي نُفـذ بجرّة قلـم رعناء تسـتهدف إرهـاب الأصـوات المعارضـة والانتقـام منها.

واكّـد المغـردون أن النظـام البحرينـي يمـارس جريمـة اسـقاط الجنسـية فـي حـق "أخلـص النـاس للوطـن"، وأنـه يسـتهدف "تكميـم الافـواه واشـاعة الخـوف والرعـب والقلـق لكل من يرفـع صوتـه علـى مهـازل النظـام"، معتبريـن أن اسـقاط الجنسـية تنبـئ عـن عقـدة الأصـل لـدى النظـام، قـال بعضهـم: "عقـدة الأصـل والفصـل والشـعور بالنقـص فـي الإنتمـاء لهـذا الوطـن وفكـرة أن أجدادهـم الغـزاة ليسـوا مواطنـي جعلتهـم ينتقمـون ويجحـدون". ورأى البعـض فـي سـحب الجنسـية "غـدرٌ بالوطـن وحقـداً دفينـاً علـى سـكانه الأصليين وتتعـدى كونهـا حبـراً علـى ورق".

واسـتحضر المغـردون المـادة 15 مـن الاعـلان العالمـي لحقـوق الإنسـان والتـي تنـصّ على أن "لـكل فـرد حـق التمتع بجنسـية ما ولا يجوز حرمان شـخص من جنسـيته تعسـفا أو إنكار حقه فـي تغييرهـا". فـي حيـن أوضح آخـرون أنه "بحسـب المفوضية السـامية للامم المتحـدة، فإن مـن تسـلب منهم جنسـيتهم ضحايـا تمييز وليسـوا مجرمين".

وقـد شـارك فـي الحملة عـدد كبير مـن المغردين والنشـطاء السياسـيين والحقوقييـن والأطباء والإعلامييـن. كذلـك عـدد من المعارضين المسـقطة جنسـيتهم.

فقد قال الكاتب علي أحمد الديري الذي أسقط النظام البحريني جنسيته مؤخراً: "إسقاط الجنسية سلاح من لا أصل له"، وأضاف "بدأت إرهاصات مشروع الجنسية في البحرين في 1904 حين اعتدى فداوية لآل خليفة على موظفين في شركة ألمانية"، معلّقاً: "ما زال الفداوية البديل المفضل ليكونوا شعب العائلة الحاكمة"

أما التائب الوفاقي السابق المسقطة جنسيته جواد فيروز فقال إن "#جريمة_اسقاط_الجنسية عن المواطنين الأصليين لن يقترفها إلا حكومة #البحرين والكيان الصهيوني"، وأضاف "أراد النظام من خلال #جريمة_اسقاط_الجنسية أن ينال منا، لكنه زادنا شأناً وعلواً بين المواطنين الشرفاء #البحرين وأحرار العالم".

أما الناشط المسقطة جنسيته يحيى الحديد فقد قال: "#جريمة_اسقاط_الجنسية مهزلة تضع حمد في قفص الاتهام أمام كل أحرار العالم. قرار تافه من ملك ورقي هش"، وأضاف "أيها الشعب الصامد.. ثباتك أفشل مشاريع الطاغي حمد.. اثبتوا في أرضكم والنصر حليفكم".

الطبيب المسقطة جنسيته ابراهيم العرادي كتب مغرداً: "السكوت عن #جريمة_اسقاط_الجنسية هو سكوت عن حرب اباده لهوية البحرين وشعبها وتاريخها"، وأضاف واصفاً اسقاط الجنسية بأنها "سياسة يتبعها الحاكم مع جريمة التجنيس السياسي والهدف ابادة الهويه البحرينيه".

وغرّد الطبيب الاستشاري طه الدرازي: #جريمة_اسقاط_الجنسية تمنح الجنسية لمن لا ينتمي لهذه الأرض ولا يجيد لغة أهلها وولاءه فقط لوطنه الذي أتى منه، بينما يجرد منها سكانها الأصليين.

فيما غردت الكاتبة باسمة القصاب: سحب جنسية مواطن لا يملك غير جنسية أرضه، هي بمثابة قتله حيّاً، وهي لا تفرق كثيراً عن بشاعة حرق أحدهم حياً إلا مجازاً.

وكتب المغرّد بن خميس معلّقاً: نواب بحرينيين ظهرو على الشاشات مع عصابات #داعش

معترفين أنهم دعموها بالمال، ولم تسقط جنسيتهم، وأضاف "#جريمة_اسقاط_الجنسية في #البحرين تاريخية فقد أسقطت جنسيات كل من: عبدالرحمن الباكر عبدالرحمن النعيمي منصور الجمري".

وقال آخرون: "#جريمة_اسقاط_الجنسية جاءت انتقاما من النشطاء السياسيين ولتمويه وتحوير القضية تم اسقاط جنسية عدد من الدواعش ضمنهم ". وعلّق آخر: "النشطاء البحرينيين ليسوا دواعش وليسوا قطاع رؤوس، فلا تحاولوا خلط الاوراق، هم نشطاء يطالبون بحقوقهم بكل سلمية".

رفض المغردون أن تتحدد جنسية المواطن بجواز السفر، وأكدوا أنها الوطن، قال بعضهم: "جنسيتي ليست ورق جنسيتي وطني السليب جنسيتي أمي وأبي جنسيتي أخي وأختي جنسيتي جاري وأبناء وطني فلن تسلبوا مني جنسيتي"، وقال آخر: "لو كانت الجنسية ستنسبني لأرضي من دون هويّة ومعنى الوطنيّة فهي ستكون مجرّد شيئاً مادياً يكفيني أنني أنتمي لها معنوياً "، وأكّدت مغردة:" #جريمة_اسقاط_الجنسية ستزيد من إصرارنا على التشبث بثرى الوطن فالتغريب لن يقطع حبل الوصل بك يا وطني الجريح".

وصف مغرّد الجنسية البحرينية بأنها "ارخص جنسية في العالم لأنها تسحب من المواطنين الأصليين وتعطى لمن لا أصل له" على حد قوله.

محنة أن تكون معارضاً من أصول فارسية شيعية.. عائلة درويش وأربعة أخوة يعتقلون في يوم واحد

ستبقى العوائل البحرينية ذات الأصول الفارسية ممتحنة دائماً، ممتحنة بولائها الذي سينسب إلى إيران دائماً، وبجنسيتها المهدّدة بالإسقاط لأي نشاط سياسي بسيط قد يمارسه أحدهم. وفي الحقيقة صار هذا هو حال كل السكان الأصليين من الشيعة في البحرين، الذين يعاملون بعنصرية فاضحة من قبل النظام البحريني، خصوصاً بعد أحداث 2011، لكنه ربما أكثر وقاحة في حال كانت الأصول فارسية.

يكفي أن أصلك فارسي

في يوم واحد اعتقل أربعة أخوة من أبناء عائلة خليل درويش، وذلك يوم الأربعاء 14 أكتوبر/ 2015، الإخوة هم إبراهيم (45 عاماً) واسماعيل (42 عاماً) وقاسم (38 عاماً) ومحمد (35 عاماً). اعتقل الأخ الأكبر إبراهيم من منزله في مدينة حمد حوالي الساعة الثالثة فجرا، فيما اعتقل إسماعيل من الشارع العام، واعتقل قاسم من مقر عمله بشركة (ألبا)، أما محمد الأخ الأصغر فقد اعتقل من شقته بمنزل والده في مدينة المحرق حوالي الساعة الثانية والنصف فجرا. وفي محادثة هاتفية لم تتعد الثواني، أخبر الأبناء عائلتهم أنهم متواجدون في مبنى التحقيات الجنائية. عدا هذا الاتصال، لا تعرف العائلة عن أبنائها شيئاً، ولا عن سبب اعتقالهم.

الأخوة الأربعة كانوا قد تعرضوا للاعتقال خلال ما عرف فترة (السلامة الوطنية) لما يقارب أربعة أشهر، وقد تم الإفراج عنهم لاحقاً لعدم ثبوت تهم عليهم. لكن عائلة درويش (كما البحرينيين جميعهم) تفاجأت في 6 نوفمبر/ تشرين الثاني 2012 بإسقاط جنسية كل من إبراهيم واسماعيل، ضمن (31 بحرينيا) أسقطت جنسياتهم بقرار من الملك. كانت تلك هي المجموعة الأولى التي تسقط جنسيتهم منذ أحداث 2011، كان غالبية من أسقطت جنسيتهم ممن هم داخل البحرين ذوي أصول فارسية. لم تقم السلطات بتوجيه أية تهم أو قضايا لهم، ولم تكترث بتوضيح أي تبرير ولو شكلي لهذا الإسقاط، اكتفت بالقول إن «قانون الجنسية يجيز إسقاط الجنسية عمن يتمتع بها إذا تسبب في الإضرار بأمن الدولة»!

في 28 أكتوبر/ تشرين الأول 2014 قضت المحكمة الصغرى الجنائية بإبعاد 10 أشخاص مسقطة جنسيتهم عن البلاد وتغريم كل منهم مبلغ مئة دينار؛ كان بينهم إسماعيل وإبراهيم، ولا تزال القضية منظورة أمام القضاء.

عائلة رهينة لأب غائب

استهداف عائلة الحاج خليل درويش ليس جديداً، بدأ منذ أحداث التسعينيات، بسبب

نشـاط والدهـم السياسـي. تكـرر اسـتهداف النظـام البحرينـي لـه ممـا اضطـره إلـى مغـادرة البحريـن والاسـتقرار فـي إيـران. ومن أجل إجبـاره على العودة إلـى البحرين قامت السـلطات باعتقـال جميـع أفـراد عائلتـه مـن نسـاء ورجـال وأطفـال، لـم يسـتثن أحـدا، بـل لـم تنـج من الاعتقـال أختيـن لدرويـش، أحداهمـا فـي السـبعين من عمرهـا والثانية فـي الثمانيـن. لم يعد درويـش. قضـى كل واحـد مـن عائلتـه فـي السـجن فتـرات متفاوتـة. بعدها شُـمّع بيتـه لمدة تقارب 4 سـنوات.

مـا تـزال ابنـة الحـاج خليـل ترجـف بذاكرتهـا حيـن تذكـر جريمـة اعتقالهـا مـع طفلهـا الرضيـع وباقـي عائلتهـا، كيـف تـم أخذهـم كرهائـن مسـلوبي الحقـوق والارداة، كيـف تم التعامـل معهـم كجمـادات يقايـض بهـا. كانـت يومهـا قـد عـادت للتـو مـن إعطـاء رضيعها جرعـة التطعيـم المسـتحقة لـه، وخـلال اعتقالهـا ارتفعـت درجـة حرارتـه واسـتجدتهم أن يوفـروا لهـا خافـض للحـرارة يناسـب عمـر طفلهـا لكنهـم لـم يسـتجيبوا ولـم يكترثـوا، بعـد يومين وبسـبب تـردي الحالـة الصحيـة لرضيعهـا أفـرج عنهـا، كذلـك أفـرج عـن الأختيـن العجوزتيـن بعـد يومين مـن الإذلال، وأبقـوا علـى الابنـة الصغـرى والتـي كانـت حديثـة الـزواج لمـدة 45 يومـاً.

لكـن الرهينتيـن اللتيـن نالهمـا الحظ الأكبر من السـجن همـا إبراهيم واسـماعيل، كونهما أكبر الأولاد الذكـور. ظـل إسـماعيل معتقـلا لمـدة تقـارب العامين بينمـا قضـى إبراهيـم مـا يقارب خمـس سـنوات، وقـد اختـار كل مـن إسـماعيل وقاسـم الخـروج من البحريـن حينهـا خوفا من اسـتهدافهم مـرة أخـرى ولم يعـودا إلا بعد عفـو 2001.

بعـد أحـداث 2011، عـاود النظـام البحرينـي فتح ملفه التسـعيني الـذي أُغلق مـع إلغاء قانون أمـن الدولـة، فتحـه بشـهية العـودة إلى الأصل، الأصـل المتمثل فـي منح البطش قـوة القانون، وراح النظـام يصـادر بالاعتقال كل من كان اسـمه حاضراً في سـجلات سـجنه خـلال تلك الفترة. عـاد الاسـتهداف أكبـر وأكثـر عنفـاً. لهـذا جـاء اعتقـال الإخـوة الأربعـة خـلال فتـرة (السـلامة الوطنيـة) دون أي تهمـة معروفـة، حتـى أفـرج عنهم بعد 4 أشـهر.

حياتنا كابوس يومي

جنان زوجة اسماعيل المسحوبة جنسيته، تروي بحرقة: "ماذا يريدون، لم نهنأ في حياتنا، نعيش الترقب دائما، لطالما كانت عائلة زوجي مستهدفة، وبعد ضرب الدوار في مارس 2011 كنا أول المستهدفين، جاؤوا لاعتقالهم فاختاروا أن يختفوا خوفا من السجن والتنكيل، وبعد حوالي 4 أشهر اعتقلوا اسماعيل من نقطة تفتيش بعد أن رآه ضابط يعرفه منذ التسعينات، كما اعتقلوا أخوته محمد وقاسم فيما لم يتمكنوا من اعتقال إبراهيم".

تردف جنان: "تحولت حياتنا إلى كابوس يومي بكل تفاصيله بعد أن سحبوا جنسية إسماعيل في نوفمبر 201، كان هو ضمن المجموعة الأولى التي أعلنت وزارة الداخلية إسقاط جنسيتهم، ومن يومها بدأ مسلسل الاستهداف، كان صيدا ثمينا لنقاط التفتيش التي باتت تهدده في أطفاله وفي حرمانهم من التعليم والخدمات، كل نقطة تفتيش صارت محل رعب لنا مع تكرار توقيفه بسبب جنسيته المسحوبة، بتنا نخشى الخروج، نخاف نقاط التفتيش التي ستنكل به وبنا".

تضيف جنان: "من المواقف المؤلمة التي ما تزال تؤرق ذاكرة أطفالي، عندما أوقف والدهم في نقطة تفتيش وحوّل إلى مركز شرطة سماهيج، كان الوقت حينها قارب منتصف الليل، انتابتني الحيرة عندما اتصل بي المركز لجلب الورقة الخاصة ببياناته الشخصية في بطاقته الذكية، كانت البيانات تشير بـ " غير معرفة"، أطفالي كانوا نائمين، اضطررت لإيقاظهم وأخذهم معي، شهدوا أمام أعينهم كيف كان الضابط يهينني ويصرخ في وجهي، وأنا لا أملك أمام هذا غير الصمت".

صياد محترف بلا حرفة

كان اسماعيل هو المعيل الوحيد لعائلته، لديه مريم (8 سنوات) وعلي (3 سنوات). كان صياداً محترفاً. ومنذ استهدافه في رزقه الوحيد باتت العائلة بلا مصدر، فقد صادرت السلطات رخصة "الصيد المحترف" التي يملكها اسماعيل والتي تعادل قيمتها 15 ألف دينار، كما تمت مصادرة (القارب) الذي يعتمد عليه في صيد الأسماك.

فـي فبرايـر 2013 صـادرت السـلطة جـواز إسـماعيل، وأصبـح أول شـخص يصادر جـوازه ضمن المجموعـة التـي أسـقطت جنسـيتها فـي نوفمبـر 2012، وقتهـا كان ذاهبا لصيد السـمك وهي مهنتـه الوحيـدة التـي يعتـاش منهـا، ولأن جهـاز تحديـد الأماكـن والجهـات لـم يكـن محدّثـا، فقـد وصـل إلـى الميـاه الإقليميـة لدولـة قطـر، اعتقلتـه القـوات القطريـة وحولته إلـى النيابة العامـة التـي برأتـه مـن تهمة دخـول الميـاه الإقليمية وسـلمته إلى القـوات البحرينيـة، عندما وصـل إلـى مينـاء سـلمان طلبوا مـن زوجته إحضار مـا يثب شـخصيته (الجـواز والبطاقة) حتى يطلقـوا سـراحه، أسـرعت الزوجـة ولبـت طلب القـوات البحرينيـة لكنها رجعت بـلا زوجها، تم تحويلـه علـى النيابـة العامـة، بعـد يـوم واحـد أطلق سـراحه. خرج، لكـن جوازه ظـل بحوزتهم وكذلـك القـارب الذي يعتـاش عليه.

بعـد حوالـي عـام مـن الحادثـة اسـتطاع اسـترجاع قاربـه لكنـه لـم يكن يسـتطيع العمـل عليه بسـبب ملاحقـة خفـر السـواحل الدائـم لـه وتحويلـه إلـى الأمن بسـبب جنسـيته المسـحوبة، وقـد اضطـر إلـى العمـل كغـواص بإحـدى الشـركات بـدون عقـد رسـمي، لكـن خفر السـواحل عندمـا علمـت بذلـك اسـتدعته وحـول إلـى الأمـن الوطنـي للتحقيق.

أصول ما قبل الـ100 عام

"لا نعـرف بلـداً لنـا غيـر البحريـن، ولا نشـعر بالانتمـاء لغيـر هـذه الأرض التـي تمتـد جـذور أجدادنـا عليهـا لأكثـر مـن 100 عـام، ولا نريـد غيـر أن تكـون هـذه البـلاد هـي الأفضـل بـكل مـا فيهـا" هكـذا تقـول عائلـة درويـش الممتحنـة. لكـن هـذه العائلـة وغيرهـا العوائـل ذوات مـن الأصـول الفارسـية، سـتظل فـي عـرف النظـام متهمـة بعـدم الـولاء للبحريـن، ودائمـاً سـيظل مطلوبـاً منها أن نقـدم قرابيـن الطاعة والـولاء المطلقين للنظـام (لا لـلأرض)، كـي يكـفّ عنهـا، وسـتبقى أصولهـا الممتـدة لمـا قبـل 100 عام، هي عِيّـارة النظـام وعصـاه الغليظـة، التـي يسـتخدمها فـي كل مـرة للنيـل مـن جـرأة أحـد أبنائهـا علـى معارضتـه.

بدعة جديدة للقضاء البحريني: إسقاط الجنسيات هاتفيا... وصفقات خاصة مع شهود!

قضية تشكيل جماعة إرهابية تنتهي بغير ما توقع فريق الدفاع عن غالبية المتهمين... "شهادة دنيئة" لتبرئة أحدهم، في مقابل توريط آخرين، وإسقاط جنسية 13 عبر الهاتف.

جريمة أخرى من جرائم القضاء البحريني، الذي انفتحت شهيته على إسقاط جنسيات المعارضين، كعقوبة باتت الأكثر شيوعا في مواجهة التطلعات الديمقراطية، وعدد المسقطة جنسياتهم يرتفع إلى أكثر من 200 معارض.

ما عاد، مَن يقف خلف القضاء وكرسي القاضي علي الظهراني، يقنع بأحكام الإعدام والسجن المؤبد والسنوات المطوّلة، بل زاد من وتيرة إسقاط جنسيات المواطنين الأصليين ضمن مخطط لإعادة هندسة السكان في البحرين.

أما "الشهادة الدنيئة" كما وصفها المحامي محمد التاجر، فلم تكن مدرجة على أعمال جلسة المحاكمة. وحديثٌ عن صفقة تمت بين الظهراني وزوجة أحد المتهمين؛ لتبرئته وإدانة الآخرين. ليس لكونها قدمت معلومات خاصة، بل لمجرد أنها شهادة من الداخل يعتقد الظهراني أنها أضفت مصداقية على أحكامه المعلبة.

يضيف التاجر عبر حسابه في تويتر "تهم فضفاضة، ولا دليل سوى اعترافات وشهادة مشبوهة لزوجة أحد المتهمين (...) قضية المصور السيد أحمد (الموسوي) تنتهي نهاية غير متوقعة بإدانته مع أخيه وسجنهما 10 سنوات، والسبب شهادة دنيئة من قبل زوجة متهم آخر".

السلطات كانت قد اتهمت المصور المعروف أحمد الموسوي إلى جانب 12 آخرين حكمت عليهم بالسجن بين -10 15 عاما بتشكيل تنظيم إرهابي، وهي تهمة أصبحت موضة لدى السلطات في مواجهتها للمعارضين لاستحواذ عائلة آل خليفة على السلطة.

وكانت عقوبة السجن هي التهمة التي تبلّغ بها فريق الدفاع، إلا أن القضاء البحريني ابتدع

جديـده، فقـام بعـد سـاعات من انتهاء جلسـة المحاكمة بإبـلاغ الدفاع عن طريـق الهاتف بأنه تم إسقاط جنسـية موكليهم!

ويعلـق التاجـر "الحكـم بإسـقاط جنسـية 13 متهما في قضية تأسـيس خليـة إرهابية هو حكم باطـل لعـدم النطـق به في الجلسـة اليـوم، وإنما أبلـغ المحامون بـه هاتفيا".

ويبـدو أن القضـاء البحرينـي الـذي امتهـن تلقي الأحـكام بالهاتف، لـم يعد يكترث بـأن يبلغها داخـل قاعـة المحكمـة أو هاتفيـا كما تلقاها، فالسـلطة حولت العدالة لأداة لقمـع المحتجين، وأن "تأتـي الأحـكام المخيفـة هاتفيا أفضل مـن أن لا تأتي".

فاطمة (الكوهجية): مربية أم معذبة؟!

فـي الخامس عشـر من شـهر يوليـو 1955 تقدم عبدالجبـار محمود كوهجي وخمسـة وأربعون شـخصا مـن إيـران وعمـان والهند ولنجـة والعراق والسـعودية، منهـم عبدالواحـد كوهجي إلى المستشـارية للحصـول علـى الجنسـية البحرينيـة. وفـي الثالـث والعشـرين مـن أكتوبـر مـن العـام نفسـه مُنحـت لـه الجنسـية، أي بعـد ثلاثـة شـهور ونصـف مـن تقدمـه للحصـول علـى الجنسـية. عبدالجبـار كوهجـي كان يسـكن المحـرق ويحمل الجنسـية الهندية. وقد نشـر ذلك فـي العـدد 38 مـن (النشـرة الرسـمية) الصادر فـي 23 ينايـر 1956 الخميس 21 جمـادى الآخر 1375 هجرية.

هكـذا قدمـت عائلـة عضـو مجلـس الشـورى فاطمـة عبدالجبـار ال(كوهجـي) الـى البحريـن مـن الهنـد كمـا تقـول الجريـدة الرسـمية، ومـن أصـول إيرانية مـن مدينـة (كوهج) كمـا يقول لقـب العائلـة، وحصلـت على الجنسـية البحرينيـة في منتصف القـرن الماضي، لتنتفـع العائلة مـن جميـع الامتيـازات التـي يحصـل عليهـا البحرينـي مـن سـكن وتعليـم وصحـة وغيرهـا من الخدمـات، ولـم يكـن من سـكان البحريـن (الأصليين) من يجـد في منح هذه العائلـة أو غيرها

مـن العوائـل التـي تتوافـد إلـى البحريـن مـن مختلـف البلـدان، أية غضاضـة أو رفـض، بل كان مرحباً بهـم كشـركاء (جـدد) في تلـك الجزيـرة الصغيـرة، التي اتسـع قلبهـا للجميع.

لكـن الدعـوة التـي وجهتهـا فاطمـة ال(كوهجـي) يـوم أمـس الأحـد 27 ديسـمبر/كانون الأول 2015 فـي جلسـة مجلـس الشـورى، بحرمـان أسـر المسـقطة جنسـياتهم مـن الانتفـاع بالوحـدات الإسـكانية، كانـت كافيـة لتثيـر زوبعـة واسـعة مـن ردود الأفعـال المسـتهجنة والمسـتنكرة ضدهـا. وذلـك حيـن قالـت: "لا يجـوز لأسـر المسـقطة جنسـياتهم الانتفـاع بالوحدات الاسـكانية بعد سـحبها من رب الأسـرة"، وأضافت: "إذا سـحبنا جنسـية رب الأسـرة وخلينـا أسـرته وكأن والدهـم مـو مسـوي شـي.. مـا يصيـر". وكأن (الكوهجيـة) لا يشـبعها ما تعانيـه عوائـل المسـقطة جنسـيتهم مـن تهجيـر لـرب الأسـرة وتشـتت وحرمان مـن الحقوق اللاحقـة، وحرمـان حتـى أبنائـه الذيـن ولـدوا بعـد سـحب جنسـيته مـن حقهم فـي الحصول علـى جنسـية بحرينيـة، بـل إنهـا تريـد أكثـر مـن ذلـك، تريـد أن يسـحب مـن العائلـة حتـى حقهـا فـي الانتفـاع بوحدة سـكنية، وكأن العائلـة كلها أصبحت مسـحوبة الجنسـية وإلا كأننا لـم نعمل شـيئاً.

قـد لا تصـدق، أن صاحبـة هـذا المقتـرح، هـي تربويـة، وصاحبة مدرسـة خاصة، وتولـت إدراة مـدارس خاصـة أكثـر مـن 23 سـنة. لن تصـدق أن تتحـدث بهذا المسـتوى مـن التحريض على الكراهيـة والفصـل والعـزل والتمييـز والتهميـش. وكأن خبـرة الـ23 عامـاً التي تقدم نفسـها بها، لـم تريهـا عن كثب أثر الاسـتقرار المعيشـي والعائلي على الصحة النفسـية للطفـل، وعلى أداء الطفـل وشـخصيته ومسـتقبله، بـل على شـعوره بهويتـه ووطنه وانتمائـه إليه وولائه لـه. وبدلاً مـن أن تطالـب (كتربويـة) بالفصـل بيـن معاقبـة رب الأسـرة ومعاقبـة أسـرته، فإنهـا تطالـب بتحميـل الأسـرة جميعهـا عقوبة الأب.

وفيمـا تقـدم الكوهجـي نفسـها باعتبارهـا مختصـة بـ"خدمـة المجتمـع، والمشـاركة فـي النشـاطات العامـة بمختلـف أشـكالها بغيـة تحقيـق الرفاهيـة للمجتمـع، وتحسـين مسـتوى

المعيشة للمواطنين" بحسب ما تقوله سيرتها الذاتية المنشورة على موقع مجلس الشورى، فإنها تطالب بسحب الحد الأدنى من الاستحقاقات التي يمكن أن تحصل عليها عائلة بحرينية بعد انتظار قد يتجاوز عشرات السنين. فلا نعرف أي نوع هذا من خدمة المجتمع، وأي نوع من الرفاهية (التي تتباهى بها في سيرتها المنشورة) تعمل تحقيقها للمواطن البحريني. ففيما هي صامتة طوال سنوات تعيينها في مجلس الشورى عن استئثار قلة قليلة بالرفاهية في البحرين، مقابل حرمان السواد الأعم من الشعب من حقوقهم الطبيعية، وفيما هي صامتة كصمت القبور عن فضائح الفساد الإداري والمالي والاستحواذ على الثروات الذي ضعضع ميزانية الدولة وافقرها وحملها مديونيات ضخمة، نجدها اليوم تنطق بأول اقتراح لها، بسحب الوحدات السكنية عن عوائل المسقطة جنسياتهم!

قد يكون غريباً أن يصدر هذا الاقتراح المنزوع الإنسانية والشعور من جنس يفترض له أن يكون تجسيداً للرحمة والشفقة، جنس يسبق قلبه عقله في التفاعل مع القضايا الإنسانية، والأمومية بشكل خاص، أو حين يتعلّق الأمر بطفولة بريئة تحمّل ما لا ذنب لها فيه، لكن من الواضح أن هذه المرأة ليست بين هذا الجنس.

استهجان واسع عبّر عنه البحرينيون عبر تغريداتهم التي حملوها هاش تاج #كانه_ما_سوينا_شئ ، إحالة إلى عبارة الكوهجية التي قالت فيها "إذا سحبنا جنسية رب الأسرة وخلينا أسرته وكأن والدهم مو مسوي شي.. ما يصير"، استنكروا أن تسحب من القلب الرحمة والإنسانية إلى هذا الحد، وأن يكون هذا القلب المسحوبة إنسانيته هو قلب إمرأة، وأن يكون من يذكرها بالرحمة رجل، حين جاء في رد رئيس مجلس الشورى علي الصالح على دعوتها تلك: "الرحمة قبل القانون".

البحرينيون ذكروا (الكوهجية) كيف وسعها قلب البحرين هي وعائلتها حين وفدوا على

البحريـن منتصـف خمسـينيات القـرن الماضـي بـلا هويـة، وكيـف أن هـذه الأرض سـترتها وعائلتهـا، وأعطتهـا هويتهـا التـي تتمتـع بهـا اليـوم وتتكسـب مـن ورائهـا، وبهـا صـارت عضـوا معينـاً فـي مجلـس الشـورى، وبهـا صارت اليـوم تطالب سـحب الوحدات السـكنية عـن عوائل المسـحوبة جنسـيتاهم، وبهـا صـارت تسـتكثر على عوائـل بحرينية بأكملها أن تعيش في سـتر بيت .

الدكتور علي الديري إلى فاطمة الكوهجي: ستذهبين إلى مزبلة الفاشية وتاريخ الكراهية

وجـه الكاتـب والناقـد البحرينـي الدكتـور (علـي الديـري) رسـالة إلـى عضـو مجلـس الشـورى (فاطمـة الكوهجـي)، واصفـاً خطابهـا الـذي قدمتـه فـي مجلس الشـورى يـوم أمـس الأحد 27 ديسـمبر 2015 بالفاشـي، وقـال لهـا: "خطابـك الـذي قدمك أمـس للجمهور البحرينـي، أعادني إلـى خطـاب الفاشـية الـذي أسسـه (موسـوليني) كان مثلـك معلمـاً قبـل أن يصبـح سياسـياً، وكانـت والدتـه معلمـة، لكنـه صـار ديكتاتوريـا، وأنـت صـرت خادمـة الدكتاتـور، تزايدين على (حزمـة) قوانينـه التعسـفية، لتثبتـي ولاءك لـه ولعائلتـه".

علـي الديـري المسـقطة جنسـيته بمرسـوم ملكـي قبـل قرابـة عـام مـن الآن، عقابـاً علـى مواقفـه السياسـية المعارضـة، كتـب علـى صفحتـه فـي الفيسـبوك وعلـى موقعـه «هوامـل الديـري» رداً علـى خطـاب الكوهجـي الـذي أثـار زوبعـة واسـتياء شـديد بيـن المواطنيـن وعبـروا عنـه فـي مواقـع التواصـل الاجتماعـي تحـت هـاش تـاج #كانه_ما_سوينا_شئ . وذلـك بعـد أن طالبـت خـلال الجلسـة بحرمـان عوائـل المسـقطة جنسـياتهم من الاسـتفادة مـن الوحـدات السـكنية قائلـة: "لا يجـوز لأسـر المسـقطة جنسـياتهم الانتفـاع بالوحـدات الاسـكانية بعـد سـحبها مـن رب الأسـرة، إذا سـحبنا جنسـية رب الأسـرة وخلينـا أسـرته وكأن والدهـم مـو مسـوي شـي.. مـا يصيـر"

فـي رسـالته لهـا، ذكّـر الديـري الكوهجـي بـأن والدهـا حصـل علـى الجنسـية وفـق الجريـدة الرسـمية فـي 1955، فـي حيـن تحـدث عـن نفسـه قائـلاً "أنـا ولـدت بحرانيـاً ولـن تجـدي في الأرشـيف الرسـمي للدولـة أن وضعـت عائلتـي فـي قائمـة مـن منحوا الجنسـية عـن أصل غير بحراني".

فيما يلي نضع رسالة علي الديري كاملة كما نشرها على صفحته
إلى فاطمة الكوهجي،
سـأقول لـك بـكل صراحـة، إنـي لـم أكـن أعرفـك ولا سـمعت باسـمك قبل أمـس، يفتـرض بمن هـم فـي موقعـي أن يعرفـوا من هم فـي موقعـك، موقعي ككاتب ومثقف مُسـقطة جنسـيته، ومعنـي بمـا يحـدث فـي وطنـه، وموقعك كعضو فـي مجلس الشـورى الذي يعينـه الملك وفق حسـابات الـولاء الشـخصي لـه ولعائلتـه، لكنـي لسـبب أظنـه مقنعا لي لـم يحـدث أن عرفتك. والسـبب هـو أن الملـك يمكنـه أن يفعـل فـي مجلسـك مـا كان يهـدد بـه موسـوليني برلمانـه "يقفـل أبـواب البرلمان بالمسـامير".

خطابـك الـذي قدمـك أمـس للجمهـور البحرينـي، أعادنـي إلـى خطـاب الفاشـية الـذي أسسـه (موسـوليني) كان مثلـك معلمـاً قبـل أن يصبـح سياسـياً، وكانـت والدتـه معلمـة، لكنـه صـار ديكتاتوريـا، وأنـت صـرت خادمـة الدكتاتـور، تزايديـن على (حزمـة) قوانينه التعسـفية، لتثبتي ولاءك لـه ولعائلتـه.

لقـد حصـل والـدك علـى الجنسـية وفـق الجريدة الرسـمية فـي 1955 مع إشـارة إلى الجنسـية الهنديـة التـي كان يحملهـا والـدك. لسـت معنيـاً بإثبـات اسـتحقاقك أو اسـتحقاق عائلتـك للجنسـية، ولسـت مؤهـلاً للحكـم علـى ولائـك الوطني، كمـا أني لسـت بصدد تعييـرك بأصلك الـذي أعـرف أن وراءه تقـف أمـة عظيمـة، تسـتحق منـك أن تفخري بها وتتشـرفي بالانتسـاب لهـا، لكنـي معنـي بالدفاع عـن تحريضك المشـبع بالحقد والكراهيـة تجاه جنسـيتي، أنا ولدت بحرانيـاً ولـن تجـدي فـي الأرشـيف الرسـمي للدولـة أن وضعـت عائلتي فـي قائمة مـن منحوا

الجنسية عن أصل غير بحراني، وحين أسقطت جنسيتي في 31يناير2015، لأسباب تتعلق برأيي وموقفي واعتراضي على استبداد الحكومة، لم أكن أحمل جنسية أخرى وما زلت كذلك، ولم يشر مرسوم الملك ولا إعلان وزارة الداخلية إلى أني مجنس، وحين نشر اسمي في الجريدة الرسمية، لم يكن إعلاناً عن منحي الجنسية كما حدث مع والدك، بل هو إعلان عن إسقاط الجنسية، وهو إعلان باطل وفق كافة القوانين والشرائع الدولية والمحلية والإنسانية.

لقد فقدت جنسيتي بمباركتك ومباركة أعضاء السلطة التشريعية ل(حزمة) مراسيم الملك غير الإنسانية، كما بارك أمثالك لموسوليني في عام 1926 (قوانين استثنائية) أعطت الدولة سلطات واسعة لقمع المعارضة وبلغ عدد الذين حوكموا على أساس قوانين الطوارئ الاستثنائية العنصرية، 450 شخصا، وخصصت ثلاث جزر سيئة قريبة من إيطاليا لنفيهم،كما نفي أبان حصول والدك على الجنسية البحرينية مناضلو هيئة الاتحاد الوطني إلى جزيرة سانت هيلانة وأسقطت جنسية عبدالرحمن الباكر.

لست متأكداً إن كان هناك من طالب بالنيل من عوائلهم، كما فعلت أنت، حين طالبت بالنيل من عائلتي الصغيرة: باسل (16 عاما) وأماسيل (11 عاما) وأمهم فضاء، كانوا يسكنون بيتنا الذي بنيناه في 2009 تركته مجبراً في 2011.

لقد كنتِ فاشية بامتياز، واسمحي لي أذكرك أن (فاشي) تعني الحزمة، حزمة العصي التي كانت تستعملها الإمبراطوريه الرومانيه للدلاله على القوة والحزم في إحلالها للعدالة. وموسوليني وحزبه استعملوا حزمة العصي التي تحيط بفأس واحد شعاراً للحزب الفاشي، ليحلوا الظلم والقهر، كما تفعلين أنت الآن.

لقد كنت فاشية بمطالبتك بحزمة قوانين غير إنسانية، لتحاربي بها المعارضين لسياسة

موسـوليني وأمثالـه مـن الفاشـيين الصغـار، ممـن يأخـذون الدولـة نحـو غرائزهـم البدائيـة المتوحشـة.

سـيتذكر شـعب البحريـن منـك مـا قلته بالأمس، ولـن يبقى منك شـيء آخر، سـتذهبين لمزبلة الفاشـية وتاريـخ العـار الذي لـم يعد أحد يذكـره بخير.

فاطمة الكوهجي.. الكراهية ليست زوبعة في فنجان

مـا الـذي سـيبقى فـي ذاكـرة الناس عن عضـو مجلس الشـورى فاطمة عبـد الجبـار الكوهجي؟ أو يمكننـا أن نسـأل: مـاذا لـدى النـاس فـي ذاكرتهـم عـن (الكوهجيـة) غيـر ما صـدر عنها من خطـاب ينضـح بالعنصريـة والكراهية في جلسـة مجلس الشـورى؟

قبـل أيـام قليلـة، وبعـد انتشـار خبـر وفـاة النائبـة البلديـة السـابقة فاطمـة سـلمان، تبـادل النـاس عبـر وسـائل التواصـل الاجتماعـي خبـر وفاتهـا مذيـلاً بمقطـع فيديـو لهـا فـي أحـد تجمعـات (الفاتـح) فـي 2011، تطالـب فيـه بإعـدام الشـيخ علـي سـلمان أميـن عـام جمعيه الوفـاق واعتقـال المرجـع الدينـي الشـيعي الشـيخ عيسـى قاسـم واصفـة سـلمان بــ"رأس الحيّـة".

لـم يمـض كثيـراً علـى فاطمـة سـلمان بعـد مطالبتهـا تلـك، فـي ذلـك التجمـع المضكـوك بالكراهيـة والتحريـض، أن احتوشـها المـرض وأبعدهـا عـن الفضـاء العـام. لا نقـول ذلـك شـماتة والعيـاذ باللـه، بـل نقصـد أنها تـوارت عن ذاكـرة الناس لفتـرة طويلة بسـبب صراعها الطويـل معـه، حتـى أعـاد إحضارهـا إلـى الذاكـرة خبـر وفاتهـا قبـل ثلاثـة أيـام فـي 26 مـن ديسـمبر الجـاري.

لقـد عـادت (سـلمان) إلـى ذاكـرة النـاس، لكـن النـاس لم يحضـر عندهم مـن صورتهـا إلا هذا المقطـع، كان ذلـك بالتحديـد أهـم ما بقى في ذاكرتهـم عنها، وكان ذلك ما اسـتحضره تاريخها

بالفعل. في الرسائل التي تداولت مقطع الفيديو، لم يُكتب تعليقاً واحداً مشيناً على (الراحلة)، فأخلاق البحرينيين لا تقبل الإساءة إلى الميت، لكنهم اكتفوا بوضع المقطع الذي يقول كل ما تركته في ذاكرتهم عنها. لا يمكنهم أن ينسوا.

البحرينيون بسبب فطرتهم المجبولة على التسامح ونبذ العنف، قد يصفحون عن بعض الأشخاص الذين أساؤوا لهم، وقد يتجاوزون عن بعضهم الآخر، لكنهم حتماً لا ينسون إساءتهم أبداً. فالإساءات التي تنضح بالكراهية والحقد ليست زوبعات في فناجين، إنها تبقى مركوزة في بئر الناس.

منذ 2011، أسماء كثيرة ارتبطت في الذاكرة البحرينية بالإساءة إلى مكوّن كامل من أبناء الشعب البحريني الأصيل، بتخوينه وتجريمه والدعوة إلى ترحيله وتهجيره وحرمانه من جنسيته وإفقاره وتجويعه وشنق رموزه وإعدامهم، أصحاب هذه الدعوات صارت أسماؤهم محفورة في عمق بئر ذاكرة الناس. سيبتلع التاريخ كل هؤلاء عاجلاً أم آجلاً، لكن ستبقى أسماءهم متوقفة عند عجلة تاريخ تلك المقاطع التي يحفظها الناس عنهم، كما لا يعرفون شيئاً آخر عنهم.

حسناً فعلت عائلة عبد الجبار الكوهجي، حين أصدرت بياناً مساء اليوم الاثنين 28 ديسمبر 2015 عبّر أبناؤها فيه عن رفضهم المساس بالنسيج الاجتماعي بكل مذاهبه وأطيافه، وقالوا أن "ما صدر عن عضو مجلس الشورى فاطمة الكوهجي يعبر عن رأيها ولا يعبر بأي شكل من الأشكال عن رأي أبناء عبد الجبار الكوهجي أو قناعاتهم أو توجاتهم". كذلك حسناً فعل أخاها النائب عيسى الكوهجي حين أصدر بيان خاص أوضح فيه أن "الموقف الذي اتخذته أختي عضو مجلس الشورى يمثل رأيها الشخصي وقناعتها الذاتية فقط".

لكن الغريب، أن فاطمة الكوهجي، ورغم الزلزال الذي أحدثه خطابها القميء منذ يوم أمس الأحد 27 ديسمبر 2015 وحتى ساعة كتابة هذا التقرير، ورغم الاستنكار المدوّي

الـذي تلقّـى بـه البحرينيون خطابهـا، واتفاق جميع الأطيـاف والتيارات على إدانتـه وعنصريته، ورغـم بيانـات عائلتهـا المتبرئـة مـن هـذا الموقـف المفـكك "للنسـيج المجتمعـي" بحسـب تعبيرهـم، فإنهـا مـا تـزال تلتـزم الصمت، ولم تكلّف نفسـها حتـى الآن، تقديم اعتذار للشـعب الـذي أسـاءت إليـه، أو حتـى بـادرة توضيح.

بعد 4 سنوات من السجن: «العفو» عن إبراهيم شريف 3 أسابيع فقط!

شهد العام 2015 الإفراج عن الرمز السياسي البارز إبراهيم شريف، الأمين العام السابق لجمعية العمل الوطني الديمقراطي، في 20 يونيو/حزيران بعد قضائه أكثر من 4 سنوات من السجن، وذلك ضمن ما قيل بأنّه "عفو ملكي".

لكن هذ "العفو" لم يدم أكثر من ثلاثة أسابيع فقط، إذ أعيد اعتقال شريف بتهم التحريض على كراهية النظام وتغييره، ورُجّح أن تكون القشّة التي أنهت حريّته المشروطة، كلمته التي ألقاها خلال تأبين الشهيد حسام الحداد في المحرّق، يوم الجمعة 10 يوليو/تموز 2015.

وكان شريف قد أمضى ثلاثة أرباع مدة حكمه الأول البالغ خمس سنوات في الثالث من ديسمبر/كانون الأول 2014، وفي ذلك الوقت أطلقت جمعية العمل الوطني الديمقراطي "وعد" نداءات إلى السلطات الأمنية للإفراج عنه التزاما بالقانون المحلي والمواثيق الدولية، لكن النظام لم يستجب لأي من هذه الدعوات.

وشريف هو أحد الرموز الـ 14 الذين اتّهموا بقيادة احتجاجات 14 فبراير، وقد وضعته السلطات ضمن المتّهمين بـ"قلب نظام الحكم"، رغم كونه أحد قادة الجمعيات السياسية التي كانت تحاور ولي العهد إبّان الاحتجاجات المركزية في دوّار اللؤلؤة، وهو المعارض السنّي الوحيد الذي تم اعتقاله في 2011، كما أنّه أبرز قيادات اليسار في البحرين.

ممثل حقوق الإنسان في الاتحاد الأوروبي وأمين عام منظمة العفو الدولية أشادا بخطوة الإفراج عن "شريف"، كما باركت سفيرة أمريكا في مجلس الأمن لشريف، في حين عبر توماس مالينوسكي مساعد

وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية عن سعادته بذلك واصفا شريف بـ "البطل الديمقراطي المعتدل"، في موازاة ذلك صرّح وزير الإعلام البحريني بأن الإفراج عن "شريف" كان روتينياً.

شريف قال في حوار مطوّل أجرته معه "مرآة البحرين" بعد خروجه من السجن، إن أطياف "الجبهة الشعبية" و"تاريخ عبد الرحمن النعيمي" كانا يراودناه في جبهة التعذيب. وعبّر عن اعتقاده بأنه لا يوجد سقف أقل من "وثيقة المنامة"، مؤكدا أن تحركه المقبل سيكون وفقها، ومشدداً على ضرورة بقاء الحراك الشعبي بعيداً عن العنف، وفي تصريح آخر لصحيفة محلية أكد شريف رفضه الحلول الشكلية واستعداده للعودة إلى السجن مجدداً.

وبعد ثلاثة أسابيع فقط من الإفراج عن شريف أعلنت وكالة أنباء البحرين الرسمية

فـي 12 يوليو/تمـوز 2015 أن السـلطات اعتقلتـه "لمخالفتـه القانـون"، دون إدلائهـا بأيـة تفاصيـل، وقـال مديـر عـام الإدارة العامـة للمباحـث إن اعتقـال شـريف يعـود إلـى "قيامـه بالتحريـض علـى تغييـر نظـام الدولـة، وكذلـك التحريـض علانيـة علـى كراهيـة النظـام والازدراء بـه" فـي حيـن قالـت هيئـة الدفـاع إن التحقيـق معـه شـمل تهمـاً تعـود للعـام 2011!

فضـلا عـن ذلـك، زعمـت السـلطات أن إبراهيـم شـريف خالـف تعهّـدا وقّعـه عقـب إطـلاق سـراحه، الأمـر الـذي نفـاه شـريف تمامـا، وزعمـت السـلطات أيبضـا أن شـريف دعـا إلـى اسـتخدام العنـف وأن لديـه أجنـدة وتوجيهـات بالاسـتمرار فـي ذات "النشـاط الإجرامـي" لتكـرار محاولـة "إسـقاط النظـام" علـى حـد تعبيرهـا.

بدورهـا أعربـت واشـنطن عـن قلقهـا مـن إعـادة اعتقـال شـريف، أمـا منظمـة العفو فسـمّت ذلـك "سـخافة"، واعتبرتـه إسـكاتا للأصـوات المعارضـة، وأطلقـت نـداء عاجـلا مـن أجلـه موضحـة أنـه يواجـه تهمـاً تصـل عقوبتهـا إلـى 13 عامـاً، كمـا توجهـت زوجتـه فـي مقـال بطلـب مسـاعدة بريطانيـا للإفـراج عنـه.

شـريف كان قـد قـال فـي الكلمـة التـي ألقاهـا فـي 10 يوليو/تمـوز وأدخلتـه السـجن مجددا، إن الحكومـة عـدوة نفسـها، "نحـن نقـول نحـن لا نحـرض النـاس، الـذي يحـرض النـاس ضـد الحكومـة هـي الحكومـة والاضطهـاد والتهميـش". كمـا أكـد فـي 15 يوليـو/ تمـوز بـأن مشـروع ولـي العهـد ليـس مشـروع المعارضـة، وأنـه يريـد أن يحقـق بعـض الإصلاحـات، ويسـتوعب المخاطـر علـى المـدى البعيـد، إلا أن هنـاك نمطـاً معينـاً تحكـم بـه العائلـة المالكـة فـي البحريـن تعـوَّدت عليـه.

شـريف أحيـل إلـى المحاكمـة فـي 24 أغسـطس/ آب 2015، حيـث وجهـت لـه النيابـة العامـة تهمـة التحريـض علـى السـلطة باسـتخدام العنـف والترويـج لتغييـر النظام الدسـتوري

القائـم بالبـلاد بالقـوة، وقـد عقـدت عـدة جلسـات لمحاكمتـه كان آخرهـا فـي نوفمبـر/ تشـرين الثاني.

إبراهيم شريف اعتبر التهم التي وجهت له "تفتيشا في الضمير ومحاكمة للنوايا"!

إبراهيم شريف في حوار شامل مع "مرآة البحرين": على جبهة التعذيب كانت تراودني أطياف الجبهة الشعبية وتاريخها وعبدالرحمن النعيمي

سـاعة ونصـف فـي غرفـة إبراهيـم شـريف. قبـل أيـام كانـت هـذه أمنيـة مسـتحيلة. لكننـا معـه الآن، وجهـاً لوجـه نلقـي عليـه الأسـئلة ونحـاور. قيـاديّ "وعد" اليسـاري الملهم وسـجين العنبـر رقـم "7" فـي سـجن "جـو" المركـزي صـار بإمكانـه أن يتحـدث خـارج القيـود.

فـي وقـت مـا مـن السـنوات السـابقة سـعينا وكدنـا أن نحظـى بفرصـة لإجـراء حـوار معـه. نقـول كدنـا لأن الفرصـة تبخـرت فجـأة مـع تعديـل فجائـي أدخلتـه سـلطات السـجن علـى نظـام الزيـارة. لكـن الآن، فليالـي السـجن الطويلـة أصبحـت مـن الماضـي. علـى الأقـل منـذ يـوم الجمعـة 19 يونيـو/ حزيـران الحالـي لغايـة الآن.

أشـياء كثيـرة أردنـا معرفتهـا: عـن الأربـع سـنوات التـي أمضاهـا فـي السـجن. عـن الرّفقـة التـي جمعتـه مـع قياديـي الحركـة الإسـلامية الشـيعية. عـن نقاشـاتهم وتقييمهـم لإفـرازات العـام 2011. عـن المـرّة الوحيـدة التـي بكـى فيهـا. عـن لقـاء المحقـق الدولـي بسـيوني فـي كافتيريـا سـجن "القريـن". عـن اسـتقبال الشـيخ علـي سـلمان أميـن عـام "الوفـاق" داخـل السـجن. عـن بيـت عبدالوهـاب حسـين أميـن عـام "الوفـاء" الـذي اختـار أن يكـون أول مـكان يـزوره بعـد خروجـه. عـن الكتـب التـي قرأهـا. عـن الممكـن فـي هـذه الفتـرة. عـن النظـام ومسـتقبل التسـوية معـه. عـن الأمـل، ومـا إذا كان ثمّـة أمـل. وعـن الحـل: مـا هـو الحـل الآن بعـد أن كـرّت سـبحة الأيـام. سـنة فـي إثـر سـنة سـال فيهـا الـدم عبيطـاً مثلمـا عُمّـدت بالألـم والجـراح. وفـي كل ذلـك، كان إبراهيـم شـريف كريمـاً؛ بـل كريمـاً جـداً. أرخـى

العنـان لذاكرتـه وراح يبـوح بـكل مـا اسـتلهمه مـن حكمـة التجربـة. انتهينـا تقريبـاً لكـنّ برنامجاً آخـر كان فـي انتظـار شـريف. طلـب مـن زوجتـه فريـدة غـلام الاتصـال بعائلـة أحـد رفاقـه فـي السـجن الشـيخ عبدالهـادي المخوضـر لزيارتهـم فـي منزلهـم. قالـت ضاحكـة "كنـتُ سـكرتيرته وهـو فـي السـجن وحتـى حيـن خـرج أصبحـت سـكرتيرته". فيمـا يلـي مقتطفـات مـن الحـوار معـه:

مرآة البحرين: كيف رأيت الناس بعد خمس سنوات؟

إبراهيـم شـريف: النـاس معنوياتهـا عاليـة، نحـن لسـنا منقطعيـن عـن العالـم. كنـا مجموعـة مـن ثلاثـة عشـر سـجينا وتصلنـا الأخبـار. تصلنـا الصحـف الرسـمية مـا عـدا "الوسـط"، وعندمـا سـألنا قالـوا لنـا "صحيفـة فتنـة". قلنـا لهـم ومـاذا عـن "الوطـن"؟ مـن يومهـا تـم إيقـاف "الوطـن" أيضـاً. نطّلـع يوميـاً علـى ثـلاث صحـف محليـة بالإضافـة إلـى (GDN) الإنجليزيـة؛ نفـرز فيهـا أحيانـاً مـا لا نجـده فـي الصحـف الأخـرى. بشـكل عـام كنّـا نعـرف الـروح الموجـودة بيـن النـاس وتصلنـا الأخبـار.

كثيـر مـن الأخبـار تصلنـا مـن الموجوديـن خـارج السـجن عندمـا يتصلـون بأهاليهـم. "مـرآة البحريـن" كانـت مصـدراً هامـا للأخبـار لدينـا. وللأمانـة كانـت أهـم مصـدر للمعلومـات بالنسـبة لنـا. مـن خـلال عناوينهـا تسـتطيع أنـت كسياسـي أن تفهـم مـا يتضمنـه الخبـر لوحـدك. العناويـن تسـتوعب الأحـداث الموجـودة بسـقف عـال، بينمـا سـقف الصحـف المحليـة محـدود حتـى لـو كانـت مسـتقلة.

المرآة: هل لديك تفاؤل بحجم صمود الناس؟

شـريف: هـذه أطـول انتفاضـة فـي تاريـخ البحريـن. لـم تحـدث انتفاضـة بهـذا الطـول وهـذا الشـكل، والنـاس حتـى بعـد القمـع الشـديد معنوياتهـم عاليـة. أعتقـد أنـه مـن المهـم تقييـم المواضيـع مـن هـذه الزاويـة. فالقـوة الأمنيـة للنظـام هائلـة، مسـتمدة مـن قـدرات ماليـة كبيـرة والدعـم الخليجـي القـوي. النظـام الدولـي فـي البدايـة اهتـم بقضيـة البحريـن، أمـا الآن فقـد أصبحـت البحريـن موجـودة علـى المسـتوى الحقوقـي فقـط فيمـا تراجـع الضغـط

الدولي. إن المستوى الحقوقي ليس له أهمية ما دام ليس لديك نضال في الداخل. الاهتمام الحقوقي يكون موجوداً ما دام هناك عشرات المناضلين يدخلون السجن باستمرار، وما دام هناك عشرات القصص الحقوقية كل شهر.

أنا متفائل جداً، لأن حاجز الخوف لم تستطع الدولة أن تبنيه من جديد، وأهم شيء بالنسبة للنضال الطويل، هو أن لا تتمكن الحكومة من أن ترجعك إلى المربع الأول الذي يكون فيه حاجز الخوف مرتفعاً. صحيح أن الناس الآن لا يستطيعون التظاهر بأعداد كبيرة نتيجة للاعتقالات، وصحيح أن وسائل التواصل الاجتماعي مقيدة للغاية ويتم استخدامها لإدانة الأشخاص، لكن هذا ظاهر الأمور، أما باطن الأمور فرفض الناس للتهميش والقمع ما يزال جيدا.

المرآة: هل هذه الأجواء تساعد المعارضة على أن تتمسك أكثر بالمطالب التي عرضتها في "وثيقة المنامة" أم أنها بحاجة إلى نوع من المراجعة لهذه المطالب؟
شريف: التغيير على الأرض لا يمكن أن يحدث بدون وجود موازين قوى. ما يحدث على الأرض هو الذي يحدد ما تستطيع أن تحققه في أية لحظة. المعارضة في أي بلد إذا استطاعت أن تحقق شيئاً جيداً ذا مغزى للمواطنين ولو بسقف أقل من الذي تطرحه، فإن عليها أن تسعى إليه، من دون أن تتنازل عن مطالب الشعب الأساسية. ليس من حق المعارضة أن تتنازل عن حقوق المواطنين. المعارضة إذا كانت مخولة من الناس، فهي مخولة في كيف تحصل للناس على حقوقها مع الوقت، لكن ليس لديها تفويض للتنازل عن الحقوق.

النقاط الموجودة في "وثيقة المنامة" هي نقاط الحد الأدنى التي يمكن أن تتلاقى عليها أغلبية قوى المعارضة. لدينا مطالب واضحة في "وثيقة المنامة"، وهي مطالب وطنية بامتياز وجمعت المعارضة تحت مظلة واحدة. لكن التفاوض يكون على الجداول الزمنية في تحقيقها. إن أي جداول بعيدة جداً تجهض عملية الحل، وأي

جداول قريبة جداً لن تسمح لك موازين القوى بتحقيقها. لذلك أنت يجب أن يكون لديك التوازن بين هذين الشيئين.

المعارضة في البحرين عميقة الجذور وليست نخبوية. لهذا لا يوجد انفصال بين المعارضة والنخبة. لم يعد الوضع القديم قائماً، بأنك إذا ضربت النخبة انتهت المعارضة في البحرين. الجذور عميقة جداً، وأعتقد أن أحد الأسباب الحقيقية لعمق الجذور هو عملية التهميش الواسعة التي تمت لطائفة من المواطنين خلال الخمسة وثلاثين سنة الماضية، منذ بداية الثمانينات إلى الآن. إن هذا يجعل المواطن ليس لديه خيار آخر إلا أن يكون معارضاً. الحكومة لم تترك خياراً آخر للمواطنين المهمشين. تستطيع الحكومة أن تقول سأعتقل قيادات المعارضة، وبعدها تقول سأعتقل صف النشطاء المحركين في الشارع، ثم تعتقل الشباب الأقل من ثمانية عشر سنة، لكن تبقى المعارضة قوية وموجودة.

لدينا ثلاثة آلاف معتقل، أي بمعدل معتقل لكل مائة ذكر في البحرين. لا يوجد في العالم مثل هذا العدد من المعتقلين مقارنة مع عدد السكان. وهذا يثبت أن المجتمع ولاّد للمعارضة. صفوف المعارضة دائماً عريضة. حتى الناس عندما لا تستطيع أن تناضل كما فعلت في 2011 على سبيل المثال، فهي لا تحتاج إلى أكثر من هبّة ريح تبعثر الرماد وينكشف الجمر المشتعل. لذلك السلطة ليس لديها خيار غير أن تصل إلى اتفاق على المدى البعيد.

المرآة: هل تعتقد أن البحرينيين يمكن أن يحققوا جزءا كبيراً من أحلامهم من خلال هذه الانتفاضة؟

شريف: مع الاستمرار ممكن، لكن لا ننسى أن الحكومة خلال ثلاثة عقود حققت إنجازاً كبيراً في قضية الشرخ الطائفي، لا يمكننا إنكار هذا. استطاعت أن تقسم المجتمع إلى مجتمعين. واحدة من إخفاقات المعارضة أنها لم تستطع حتى الآن أن

تبني جسوراً مع الشق الآخر من المجتمع ومن لديهم مخاوف. بعض المخاوف مبالغ فيها للغاية وغير صحيحة، لكن بعض المخاوف صحيحة. والمعارضة حتى الآن أخفقت في أن تتواصل مع الآخر، أن تبني هذا الجسر مع الآخرين. هذه الهوة تغذيها مع الأسف النزاعات الإقليمية، كل نزاع إقليمي ينعكس علينا سلباً. ينبغي ألا يتصور أحد بأن انتصار أي طرف على طرف آخر سيفيدنا. مع كل انتصار لأي طرف ضد الآخر لدينا أزمة تشتعل. الحلول السلمية في أي من الدول التي تشتعل فيها الحروب تساعد وضعنا. نحن بلد صغير موجود في إقليم ممتلىء بالحرائق.

المرآة: قلت إن وثيقة المنامة هي ما ستحمله للتوفيق بين التيارات المختلفة للمعارضة. هل عملت على ذلك أثناء وجودك أربع سنوات في السجن؟
شريف: أعتقد أن ما نجحنا فيه هو أن كل واحد صار يفهم الآخر بشكل جيد. هناك البعض في داخل السجن يعتقد أن "وثيقة المنامة" هي أفضل ما أخرجته المعارضة حتى الآن، وهناك من يعتقد أنها جيدة لكن لا تصل إلى حد المطالب التي ينادي بها، نحن نحترم بعضنا البعض. أنا أحترم من يدعو إلى نظام الجمهورية. 90 في المائة من دول العالم نظامها جمهوري، وهذا مطلب غير شاذ ومن حق الناس أن يختاروا نظامهم.

المختلفون معنا في السقف أيضاً يحترمون أن إبراهيم شريف أو شيخ علي طالبون بملكية دستورية. أنا أفهم ما يقولونه بأنه لو كانت الملكية الدستورية متاحة لما رفضناها. لقد أُعطيت السلطة فرصة عشر سنوات لكي تطبق الملكية الدستورية ولم تفعل. لذلك اتجه الناس إلى المطالبة بإنهاء النظام وفتح صفحة جديدة مختلفة عن الصفحات السابقة، بعيداً عن "الحمل الكاذب" المتكرر في موضوع الإصلاح.

أنا أتفهم وجهة النظر هذه، في المقابل أنا أطرح وجهة نظر أخرى، بأنك لا تستطيع

أن تقفز هذه القفزة الشاسعة في تغيير النظام بدون أن تدخل حرباً أهلية، أو انشقاقات كبيرة في المجتمع نحن نعيشها أصلاً. لذلك أرى الموضوع من ناحية الكُلف، أنا لا أرى فرقاً كبيراً بين النظام الجمهوري أو الدستوري، هذه قضية شكلية، لكن أنظر إلى الكُلف. إن أي حل ليس به شكل من أشكال التوافق بين السلطة والمعارضة، فذلك معناه أنه لن يكون هناك توافق بين الطوائف، هذه حقيقة. وإذا لا يوجد هذا التوافق فمعناه أن طرفاً سيفرض رأيه على الطرف الآخر. وهذا سينتج عنه إما انتفاضة مستمرة كما هي الآن، أو حرباً أهلية وهو الوضع الأسوأ. الخياران سيئان ولا نستطيع الاستمرار فيهما. السلطة مخطئة إذا استمرت أكثر. الحل الأمني يخنق أنفاس الناس، هو يضيق عليهم مساحات الحرية فقط، لكن الناس دائماً تجد لها منافذ تتحرك من خلالها.

نحن الثلاثة عشر شخصاً في داخل السجن، يفهم كل منا الآخر. وجود شيخ علي الآن داخل السجن مفيد من جهة أن يسمع الإخوة ما حدث خلال الأربع سنوات الماضية. إبراهيم شريف كان معهم ليخبرهم ما تم قبل هذا التاريخ من لقاءات ومفاوضات مع الوفود الحكومية وغيرها. والآن الشيخ علي سلمان هو أفضل من يخبرهم عن ما دار بعد 2011.

المرآة: حاولت السلطة ضرب "وثيقة المنامة" من خلال "وثيقة الأعيان"، واستبدال التمثيل السياسي للقوى السياسية المعارضة بتمثيل الأعيان. كيف يستطيع ابراهيم شريف أن يصيغ صوت "وثيقة المنامة" التي خفت صوتها في ظل هذه التحديات؟

شريف: دوري هو جزء من دور المعارضة. الأعيان تجربة اتبعت في السابق، حتى في التسعينات استخدموا الأعيان كوساطات لإخراج معتقلين، النظام عندما يكون لديه مشروع سياسي يعرف من أين يدخل بيت المعارضة، يدخل من الباب. الأعيان ليسوا باباً ولا نافذة للمعارضة. وكما ذكرت فإن المعارضة متجذرة في المجتمع بحيث أنه لا يمكن لأي طرف أن يدخل بيت المعارضة (الشعب) عن طريق الأعيان. حتى النواب،

بدون وجود منافسين، لم يستطيعوا أن يحصلوا حتى على 10 في المائة من أصوات نواب المعارضة. ليس لديهم أي ثقل حقيقي في المجتمع.

الحماقة الموجودة عند السلطة أنها لم تعط للمعارضة شيئاً يجعلها تنقسم. لو كانت الحكومة ذكية لكان من الممكن أن تقسم المعارضة وتستفيد من هذا التقسيم. بحيث تطرح سقفاً مقبولاً عند البعض وغير مقبول عند البعض الآخر فتستطيع أن تفصل بعض المعارضة عن بعضها الآخر. لكن النظام مع الأسف، وربما هذا ناشيء من تعدد مصادر القرار في النظام، لم يستطع أن يقدم شيئاً مقبولاً حتى لجزء من المعارضة.

المرآة: هناك من يبدي تخوفاً من إضعاف التحالف بين "وعد" و"الوفاق" وتمكن بعض الليبراليين المقربين من السلطة من إقناع المعارضة أو بعض أطيافها بسقف أقل من "وثيقة المنامة". ما رأيك في هذه المخاوف؟

شريف: أعتقد بأنه لا يوجد سقف أقل من "وثيقة المنامة". لقد طرحت الوثيقة المبادئ الأساسية التي تعمل عليها المعارضة، وهي المطالب الأساسية الموجودة.

إن وجود سقف أقل من "وثيقة المنامة" يستلزم أن يكون هناك جناح في "وعد" يتبنى هذه الفكرة. وعلى حد علمي هذا غير موجود. قد يكون هناك أفراد؛ لكن لا يوجد جناح يمكن أن يتم اختراق "وعد" من خلاله.

"وعد" من التنظيمات القليلة التي تحتوي على أعضاء من الطائفتين ولم يحصل انشقاق فيها على أساس طائفي. ما كان يقلقني داخل السجن أنني كنت قد شهدت انقساماً طائفياً في المجتمع قبل أن أسجن، وكنت أخشى أن هذا الانقسام ينعكس علينا. أنا أتواجد ضمن مجتمع سنّي في نهاية المطاف، وعندما كنت أذهب إلى المجتمع السني في شهر مارس/ آذار 2011 بالذات كنت أرى الحصار الذي تتعرض له المعارضة. المخاوف الكبيرة الموجودة في الوسط السني والشكوك تجاه المعارضة

كبيرة. هذا أدى إلى ضغط اجتماعي مخيف. كانت السنة الأولى هي الخطيرة، وما دمنا مررنا منها فلن يحدث انشقاق على أساس طائفي. التنظيم تماسك.

المرآة: هل هذا التماسك يشمل السقف السياسي أيضاً؟

شريف: في السقف السياسي لا يوجد هناك خلاف على ما هو مطروح في "وثيقة المنامة". الاختلاف في ما هو ممكن تحقيقه من وثيقة المنامة انطلاقاً من ديناميكية للتغيير. عندما نقول للسلطة إن هذه "وثيقة المنامة"، فإما أن تحققوها اليوم بالكامل أو لا تحققوها، هذا ليس عملاً سياسياً. العمل السياسي أن ما تطلبه يمكن تحقيقه دون أن يجهض المشروع الأساسي في "وثيقة المنامة". بمعنى أن ما يمكن تحقيقه الآن سيكون أقل من "وثيقة المنامة"، لكن سيطلق ديناميكيات تغيير للوصول إلى الأهداف الموجودة فيها. إذا لم يتمكن الحل من إطلاق هذه الديناميكيات سيكون هدنة وليس حلاً.

الهدنة بين المعارضة والنظام ممكنة، بمعنى تبريد الأجواء. نحن نحتاج فترة من الزمن تستغرق أشهراً يبني فيها الطرفان ثقة بينهما. وهذه الثقة تعتمد في الجانب الأساسي على إطلاق سراح المعتقلين السياسيين بدءاً من القيادات وحتى آخر معتقل. مقابل تهدئة من قبل المعارضة، تتلوها عملية مفاوضات حقيقية تشمل جميع أطراف المعارضة وليست الجمعيات فقط.

المرآة: هل تفكر في طرح هذا المشروع الآن؟

شريف: ما أقوله ليس جديداً في العمل السياسي، وقد يكون مطروحاً الآن. أحياناً لا تستطيع أن تصل إلى حل سياسي لأن الأجواء في البلد محمومة. الثقة غير موجودة بين الأطراف. إذا كنا لا نستطيع أن نصل إلى تحقيق "وثيقة المنامة"، يجب أن نبني جسراً كي نصل. الجسر هو إطلاق عملية مصالحة وطنية، تبدأ بقضايا محددة وعلى فترة زمنية. الجسر الذي نحتاجه لكي نصل إلى المصالحة هو أن نبني الثقة. وبناء

الثقـة لا يتطلـب أن يكـون لديـك اتفـاق سياسـي شـامل، إنمـا يتطلـب أن تكـون لديـك تهدئـة مـن الطرفيـن. كل طـرف يقـدم تنـازلاً. التنـازل الـذي علـى الحكومـة تقديمـه هـو سـحب كل التعزيـزات الأمنيـة الموجـودة فـي القـرى وكل الحصـار الموجـود وإطـلاق سـراح كل المعتقليـن.

هنـاك وجهـة نظـر أنـا أحترمهـا وأتفهمهـا جـداً، وهـي موجـودة داخـل السـجن، أن القيـادات يجـب أن لا تأخـذ قرارهـا وهـي فـي السـجن. فالسـجين قـد يتعـرض إلـى ضغـط بحيـث يقـدم تنـازلات يفتـرض أن لا يقدمهـا. لهـذا أنـا أعتقـد أن وجهـة النظـر هـذه يجـب أن تكـون محترمـة.

المرآة: هل هناك صفقة تم عرضها على إبراهيم شريف داخل السجن؟
شـريف: لا إبراهيـم شـريف ولا أي أحـد مـن الموجوديـن معـي فـي ذات السـجن. نحـن نمـزح فيمـا بيننـا أحيانـاً ونتوقـع أن السـلطة سـتأتي لتعـرض علينـا شـيئا مـا، لكـن ذلـك لـم يحـدث. الحكومـة خـلال أربـع سـنوات قامـت بعزلنـا.

تـم عزلنـا فـي سـجن رقـم 6 ثـم رقـم 7. لمـاذا يعزلونـا؟ هنـاك سـببان محتمـلان فـي العـادة؛ إمـا أننـا وبـاء سياسـي والمطلـوب بـألا نكـون قريبيـن مـن أي سـجين. إذ يمكـن أن نكـون عامـل تعبئـة أو تحريـض أو أي شـيء آخـر. وإمـا أن الحكومـة تحتـاج لأن نكـون فـي مـكان واحـد بحيـث يكـون ذلـك أسـهل لهـا فـي التفـاوض، ونكـون معزوليـن عـن الآخريـن لكـي لا تخـرج أخبـار المفاوضـات. الهـدف الأول تـم تحقيقـه "العزلـة عـن الآخريـن"، أمـا الهـدف الثانـي فلـم نـر منـه شـيئاً علـى مـدى السـنوات الأربـع.

المـرآة: أهـم الشـخصيات التـي زارتكـم فـي السـجن هـو رئيـس لجنـة تقصـي الحقائـق محمـود شـريف بسـيوني. كيـف كانـت لقاءاتكـم مـع بسـيوني وكيـف رأيتـم أداء اللجنـة؟
شـريف: كانـت المخـاوف كبيـرة لأننـا لـم نكـن نعـرف بسـيوني، لكـن عندمـا وضعـوا السـير نايجـل رودلـي، وهـو ذو سـمعة جيـدة ومعـروف خفـف حـدة المخـاوف. وهـي بالمناسـبة

تشبه مخاوف الجمعيات في الخارج. بعد اللقاء خرجنا بانطباع جيد عن اللجنة فيما عدا أحدهم وضع جميعنا عليه علامة استفهام. شعرنا براحة في لقائنا مع بسيوني وكنا صريحين جداً، وقيل لنا من قبل بسيوني نفسه، ومن قبل رئيس فريق المحققين في اللجنة خالد محيي الدين، بأن الإخوة الذين طالبوا بالنظام الجمهوري هذا حق مشروع لهم، وأنه يندرج في إطار حرية الرأي، وفي أي مكان في العالم ليس عليه أية عقوبة. قالها بالكلام الواضح والصريح.

جلسنا معه جلسة واحدة قرابة ساعة كاملة كنا حينها في كافتريا سجن القرين. أما بخصوص التقرير النهائي للجنة بسيوني، فإن أحسن توصيف له هو "أقل مما نريد أكثر مما توقعنا".

الأغلبية أعطوه علامات بين جيد وجيد جداً. يقدم التقرير لأول مرة في تاريخ البحرين ثلاث روايات حول حدث تاريخي هناك خلاف عليه. هناك رواية المعارضة، رواية الحكومة، ورواية الطرف الثالث. يمكن أن نشير إلى رواية خاطئة بعض الشيء في رواية السلمانية، رواية خاطئة في موضوع جامعة البحرين. دور قوة الدفاع حاولوا تجنبه. لكن نحن نتكلم عن الصياغة العامة والنتائج العامة وبالذات في النتائج النهائية والتوصيات، وإن كانت افتقدت لآليات متابعة تنفيذ التوصيات. الآليات تركت محلية، وبالتالي الحكومة استطاعت أن تلتف عليها.

المرآة: لماذا اختار إبراهيم شريف زيارة عائلة أمين عام "الوفاء" عبد الوهاب حسين كأول خطوة بعد خروجه من السجن ومن ثمة بقية عوائل الرموز المعتقلين؟
شريف: عوائل كل الرموز على القائمة لدي. عبد الوهاب حسين علاقتي به خاصة جداً. كان لدي معه خلال الثلاث سنوات الماضية برنامج مشي ساعة كاملة. يعني هذا أن لدينا 365 ساعة في العام كنا فيها معاً بشكل خاص. لكن علاقتي به قوية قبل 2011. كنت جسراً بين الجمعيات وبينه.

فـي أول تظاهـرة خرجـت فـي يـوم 14 فبرايـر/ شـباط 2011، بعـد صـلاة الفجر فـي نويدرات وتـم ضربهـا مـن قبـل الأمـن، كنـت أول واحـد مـن المعارضـة يـزوره فـي بيتـه للاطمئنـان عليـه. وطيلـة فتـرة الانتفاضـة كنـت حلقـة الوصـل بيـن الجمعيـات وتيـار الممانعـة، أو بالأحـرى بيـن الجمعيـات وبيـن عبدالوهـاب حسـين بالدرجـة الأولـى. العلاقـة توطـدت بـه أكثـر داخـل السـجن.

أحـد الأمـور التـي أنـا ملتـزم بـأن أكـرس وقتـي لهـا هـي قضيـة المعتقليـن، وهـذه هـي الحلقـة الواسـعة، وداخلهـا حلقـة أضيـق هـي قضيـة المعتقليـن الذيـن كانـوا معـي طـوال مـدة أربـع سـنوات وربـع. نعـم الرفقـاء فـي السـجن. فإضافـة إلـى الالتـزام العـام بالقضيـة العامـة، يوجـد لـدي التـزام عاطفـي ونفسـي تجاههـم.

هـؤلاء أصدقائـي ورفقائـي وعائلتـي خـلال أربـع سـنوات وربـع. أنـا عشـت مـع الأخـوة أكثـر ممـا عشـت مـع أي واحـد فـي حياتـي غيـر زوجتـي وأولادي وأهلـي عندمـا كنـت صغيـراً. مـن الجامعـة حتـى الآن لـم أعـش مـع مجموعـة مـن النـاس أقضـي معهـم طـوال وقتـي، نـأكل معـاً، ننـام معـاً، نُضـرب معـاً، نهـان معـاً، نُشـتم معـاً، نحاكـم معـاً، نوضـع جميعنـا فـي قضيـة واحـدة ونحـن لا علاقـة تنظيميـة بيننـا. نتهـم جميعنـا بتهمـة واحـدة، وننـال جميعنـا أحكامـاً بيـن 5 سـنوات إلـى 25 سـنة، ونعانـي جميعنـا فـي السـجن، ونقـوم معـاً بتنفيـذ اضرابـات.

حاولنـا أن نجعـل السـجن اسـتمرارا للنضـال فـي الخـارج، هـو ليـس محـل تمضيـة الوقـت، جـزء مـن نضالـك أن تسـتمر فـي عمليـة الاحتجـاج.

المرآة: كيف مارستم احتجاجاتكم داخل السجن؟

شـريف: أصدرنـا مواقـف وبيانـات وكنـا علـى تواصـل مـع المنظمـات الحقوقيـة والمنظمـات التـي كانـت تدخـل البحريـن. اسـتمر ذلـك لآخر شـهر مـارس/ آذار وأبريـل/ نيسـان الماضيين فتـرة مـا أطلقنـا عليـه "السـلامة الوطنيـة المصغـرة" مـع نشـوب أحـداث سـجن جـو. قمـع شـديد فـي السـجن، السـجن الوحيـد الـذي لـم يصلـه الضـرب هـو سـجن رقـم 7 الـذي كنـا

نتواجد فيه؛ إذ كنا معزولين أصلاً. كنا نسمع تأوهات السجناء الآخرين ومعاناتهم، ولكن لا نراهم.

المرآة: ما سر النبرة الإيجابية في حديثك عن المجموعة التي قضيت معها أربع سنوات كاملة رغم الاختلاف الفكري. عادة في السجن تنشأ الخلافات في حين أنك تتحدث بإيجابية كبيرة عن رفقاء السجن؟

شريف: يجب أن تعرف أن متوسط العمر لدينا هو في الخمسينات، ليس بيننا صغار في السن متحمسون أو متعصبون. الخلاف الذي يمكن أن يحدث بيننا هو الاحتداد في النقاش فقط. وبناء عليه يحدث سوء فهم فقط بدون تطاول من أي طرف على الآخر. أي سوء فهم يمكن حله بسهوله. عامل السن له دور، النضج السياسي له دور، الجميع يعرف تبعات الخلافات على العمل السياسي، وليس فقط على العلاقات. العدد أيضاً مهم. سكنت في فترة الدراسة الجامعية مع طلبة أقرب لي أيديولوجياً لكن كانت خلافاتنا أكثر بكثير من خلافاتنا وسط هذه المجموعة. رغم الخلافات الأيديولوجية، خصوصاً بالنسبة لي، إلا أنني كنت أتناول معهم بالطرح كثيراً من القضايا الجدلية خاصة ما يتعلق بالتيار الإسلامي.

المرآة: تحدثت عن أجنحة السلطة وأن هناك جناحاً يريد الاصلاح لكنه ضعيف. هل يمكن التوسع في هذه النقطة؟

شريف: كنت جزءاً من المفاوضات التي تمت في 2011، والتقيت مع الشيخ علي سلمان بمساعد وزير الخارجية الأمريكي آنذاك جيفري فيلتمان وآخرين. كان هناك طرف في السلطة ممثلاً في ولي العهد يريد أن يصل إلى حل سياسي إلى الأزمة، وكان هناك أطراف أخرى داخل السلطة وجدت فرصة في بناء رصيدها الذي تآكل خلال العشر سنوات الأخيرة لغاية 2011 من خلال اتخاذ موقف متطرف، أعني بالرصيد هنا موقع الاطراف التي لا تريد الوصول لحل سياسي داخل الأسرة الحاكمة ومستوى القبول لها في بعض الأوساط الشعبية المحدودة.

كنا نتحدث منذ 2001 عن الحرس القديم والحرس الجديد. الحرس الجديد تمكن من كنس الحرس القديم، لكن الحرس الجديد نفسه قد تحول مع الوقت إلى حرس قديم.

الصراع تجدد في 2011، فالجماعات التي رُكنت قبل هذا التاريخ بدأت تخرج من جديد، وكان لها دور كبير جداً في إحباط التوصل إلى تسوية. هذا لا يعني أن الطرف الآخر في النظام السياسي كان مستعداً لتقديم تنازلات واسعة، أنا أعتقد بأن الطرف الآخر أيضاً لم يكن مستعداً لتقديم تنازلات تصل إلى إطلاق الديناميكية التي تحدثنا عنها. إن كل ما استلمناه من السلطة في تلك الفترة هي عناوين عامة بأنها مستعدة أن تناقش موضوعا ما، لكن لا يوجد عرض محدد لهذه الموضوعات.

برأيي مثلاً إن تغيير منصب رئيس الوزراء لا يحل مشكلة، لأن تغيير رئيس الوزراء هو تغيير شكلي. عندما تغير تركيبة النظام السياسي يجب أن تغير الوجوه القديمة المسؤولة عن الحقبة السابقة وتأتي بوجوه جديدة. فتغيير رئيس الوزراء سيكون تحصيل حاصل. لم نرد أن تتحول مطالبنا إلى تغيير رئيس الوزراء. نحن نتحدث عن انتخاب رئيس وزراء. إذا تمت الموافقة على مبدأ انتخاب رئيس الوزراء نتحدث بعدها عن مواعيد ونتحدث عن فترة انتقالية. شهرين أو أربعة أشهر ليست مشكلة مادام تم الاتفاق على المبدأ.

المبدأ الأول هو الانتخاب. القضية الثانية هي المواعيد. الثالثة هي الشكليات الصغيرة. هذه هي الديناميكية التي أتحدث عنها. لا بد أن يكون هناك من يتحمل ما حدث في 17 فبراير/ شباط 2011 منذ الهجوم على دوار اللؤلؤة في المرة الأولى. ليس من المعقول تستمر نفس الحكومة ويتم تحميل المسؤولية لموظفين صغار في وزارة الداخلية.

المرآة: هل ترى أن الجمعيات أخطأت في التعامل مع مبادرة ولي العهد؟

شريف: ما شهدته شخصياً هو أنه لم تكن هناك خطة واضحة المعالم من الحكومة. الحكم قدّم رؤوس أقلام هي أقرب لعناوين مفاوضات منها إلى تنازلات محددة. يقول مثلاً: تعديل الدوائر الانتخابية بما يمكن أن يكون أكثر عدالة. ماذا أفعل في هذا العنوان؟ أين أصرف هذا الشيء؟ فلتأت لي بمؤسسة دولية هي التي تحدد إذا كان هذا الشيك يمكن أن يصرف أو لا. وإذا اتضح أنه لا يمكن صرف هذا الشيك، يجب أن يكون لدي مؤسسة دولية أستطيع أن أشتكي فيها بأنه قد تم إعطائي شيكاً بدون رصيد.

المرآة: حدثنا عن ليلة اعتقالك وكيف تستذكر الآن هذه اللحظات؟

شريف: كنت متوقعاً الاعتقال. كان لدي توقع بأن موازين القوى ستُضرب. كانت لي محاضرة في الدوار قبل أيام من اعتقالي وتحديداً في 3 مارس 2011. تكلمت أن السقف العالي لن يوصلنا إلى مكان. وحددت الأسباب: مجتمع منقسم طائفياً، دعم إقليمي غير محدود للنظام وقوة عسكرية هائلة لنظام غير مفكك. نحن لسنا في مصر، حيث القوة العسكرية انفصلت عن السلطة. هنا المؤسسة العسكرية جزء من السلطة. العائلة هي التي تمسك المؤسسة العسكرية. لقد أعطيت أسباباً لضرب الحركة وكانت الأمور واضحة جداً بالنسبة لي. كنت أعلم بأننا سنعتقل وسيكون هناك ضحايا وشهداء. لكن في المقابل لم تكن لدينا خيارات، لم يكن ممكناً التراجع عن الموضوع. الناس مقدمة على التضحية ونحن أمام عمل سياسي، إذا كانت الناس مقدمة على التضحية يجب أن تمضي للأخير وتأمل الأفضل في هذا الموضوع. الأفضل ليس بالضرورة سيأتي في يوم الضربة. يوم الضربة سيكون أسوأ أيامك. لكنه سيأتي بعد ذلك، وهذا كان الرهان الموجود. وأعتقد أن جزءاً من المعارضة كان مستوعباً لذلك. لم يكن لدينا أي شك، خصوصاً نحن الجمعيات السياسية.

ربما الآخرين كان لديهم أن النظام ساقط، لكن هذا لم يكن مطروحاً عند الجمعيات ولم أسمعه من أحد. سمعته في تيار الممانعة منذ ذلك الوقت، وحاولت إقناعهم

قدر الإمكان بأن ما يفكرون فيه خاطيء. وأن الخيارات الممكنة هي الموجودة على الأرض. النظام ليس ساقطاً. النظام في الأسرة متماسك. الخلافات بينهم هي في كيف يقمعون المعارضة لا في شيء آخر. النظام الإقليمي داعم للنظام المحلي لأقصى درجة، وهو الأمر الذي يمكنه من الذهاب إلى أقصى درجة في قمعنا. الضغوطات الدولية ليست كافية لتغيير الموازين. لم يكن هناك نظام إقليمي داعم. كان بالإمكان تقديم تنازلات كبيرة في البحرين من قبل السلطة، لأنها لا تستطيع أن تتحمل ضغطاً بهذا الحجم لوحدها. لكن البحرين مع دول الخليج تستطيع أن تتحمل. وهذا التحليل أثبت صحته في نهاية الأمر.

كنت أتوقع الاعتقال، لم أخبر أم شريف بتوقعي هذا كي لا أتسبب لها بالإحباط لكنني كنت مهيئاً. ما لم أتوقعه هو التهمة التي وجهت لي. أن تركّب لي تهمة بأنني دعيت لإقامة نظام جمهوري إسلامي، وأنني من أتباع الولي الفقيه، ومثل هذه الخزعبلات. بعد أربعة وخمسين يوماً من الاعتقال والتعذيب أرونى لائحة الاتهام في السجن. كنا أربعة معتقلين في زنازين انفرادية. كانت زنازيننا مخصصة للعزل الانفرادي وهي مغلقة من كل الجهات ما عدا باب فيها مغلق على الدوام. لم يكن بوسعنا رؤية أحد. الآخرون لم تكن زنازينهم مخصصة للعزل لكنهم وضعوا فيها منفردين. مطلوب منك ألا تتكلم مع أي أحد. حتى الجدار إذا تكلمت معه تُضرب. حتى إذا أقمت الصلاة بصوت مسموع تُضرب. إذا أردت الصيام تطوعاً تُضرب.

عندما جاؤوني فجر يوم 17 مارس/ آذار 2011 دقوا جرس الباب. قالوا لي نريدك، لم أفتح الباب. كنت حينها قد أخذت جولة أستطلع فيها الخارج بعد أن تمّ ضرب الدوار وقد عدت متأخراً. قبلها بليلة تم حرق جمعية "وعد" أيضاً. نزلت وكانت معي أم شريف. قال لي ضابط: افتح الباب. قلت له: لا أفتح، هل لديك أمر قبض؟ قال: سلامة وطنية ليست هناك حاجة لأمر قبض. في المحكمة لم يقولوا هذا، بل قالوا

كان لدينا أمر قبض عليه. فتحنا الباب، كان الملثمون قد قفزوا من السور ودخلوا البيت وتم اعتقالي. تم أخذي إلى سافرة.

من القصص الطريفة أنه تم أخذي إلى الفحص الطبي فضحكت. سألني الضابط لما تضحك؟ فقلت له: لأن الجماعة الذين قمتم باعتقالهم في أغسطس/ آب الماضي مثل الدكتور عبدالجليل السنكيس قالوا لي إنه قبل التعذيب يتم أخذك إلى فحص طبي. فضحك الضابط وقال: لا يا إبراهيم أنت لن يصيبك تعذيب. لم نكمل ربع ساعة حتى بدأ التعذيب. في البداية كان خفيفاً، دفعا بالأيدي وسبا ولعنا مع التصوير، ثم تصاعد التعذيب في السجن.

المرآة: ما هي أصعب اللحظات التي قضيتها في السجن؟

شريف: الأيام الأولى في التعذيب كانت صعبة، لكن بعد أشهر أصبحت الأمور سهلة. التعذيب صعب، الإهانة صعبة، لكن ما يزيد صعوبتها أنه ليس لديك أحد تشكو له أو تشاركه همّك. ممنوع علينا أن يكلم أحدنا الآخر. بعض اللحظات كنا نعرف أن الحرس لا يكونون موجودين فنحاول استغلالها، ومع هذا اكتشفونا ذات مرة. نتكلّم بصوت منخفض بالكاد يسمعك من يجاور زنزانتك. كنت أنا في الوسط، على يميني الشيخ عبدالهادي المخوضر، وعلى يساري المعتقل الحر الصميخ، وفي الطرف الآخر الدكتور عبدالجليل السنكيس. كان السنكيس يتكلّم بصوت منخفض جداً كي لا يسمعوه في الخارج لأنه الأقرب إلى الخارج. كنت بالكاد أميّز ما يقول. وكان الحر كل حين يسأل: "مخوضر.. ويش يقول أبو حسين؟" فكنا نضحك.

هذه اللحظات التي كنا نتكلّم فيها لمدة دقيقة أو دقيقتين كانت تعمل فينا عمل الشاحن للبطارية. في هذا الوضع تكفي دقيقة أو دقيقتين لكي ترفع معنويات الجماعة. تشعر أنك لست وحدك وأن هناك من يشاركك وضعك وهمّك.

أحياناً ترفع معنوياتك عندما تسمع أحدهم يصلي وهو يرفع صوته قبل سورة

الفاتحة. "بسم الله الرحمن الرحيم" كانت تشعرنا بالحياة. كان ممنوعاً أن يخرج أي أحد صوتاً حتى في الصلاة.

كان الشيخ عبد الجليل المقداد فرض الأمر الواقع وتعودوا عليه، هو من عادته في الصلاة أن تسمع صوته، فكنا في هذه اللحظات نسمع صوت سجين فنشعر بالراحة.

كانت هناك نوبات عمل بعينها نعرف بأنها الأسوأ في الضرب والإهانة والبذاءة. لقد سمعت منهم أكثر الكلمات بذاءة التي لم أسمعها في حياتي قط. أصعب شيء في السجن الحبس الانفرادي.

المرآة: ما هي أهم الكتب التي قرأتها في السجن؟
شريف: من أوائل الكتب التي دخلت "مذكرات مانديلا" باللغة الإنجليزية، بعدها وصلتني بالعربية لكي أسلمها الأخوة فقرأوها. أول كتاب قرأته في السجن كان عبارة عن رواية عن تجربة "سجن تزمامارت" في المغرب خلال عهد الملك السابق الحسن الثاني. تصور أن هذا الكتاب تقرأه في الوضع الطبيعي خارج السجن سوف يشعرك بالغم، لكنه في داخل السجن جعلنا نشعر أن ما نعيشه هو لا شيء بالنسبة لما عاشه آخرون. هؤلاء تم دفنهم وهم أحياء. لقد كانت هذه القراءات ملهمة ومسكنة. جزء منها كان ملهماً عاطفياً كما كانت مذكرات مانديلا.

لقد تكونت عندي مكتبة مدنية، وكان عند الإخوة مكتبة دينية. كوّنا مكتبة جيدة للسجن. خصوصاً أن السجن يجب أن يحتوي مكتبة، ولم يكن لدينا مكتبة لأننا معزولون عن الآخرين. طلبنا في 2011 إنشاء مكتبة خاصة لنا، وكانت تلك إحدى مكتسبات فترة لجنة بسيوني؛ حيث سمح بها لنا في نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني بعد أيام من صدور تقرير لجنة تقصي الحقائق. كان الوضع السياسي حينها يأخذ شكل الانفراج. وقد حاولنا كسب بعض الحقوق في تلك الفترة والحفاظ عليها.

المرآة: هل استثمرتم فترة السجن في التعلم أو التدريب؟

شريف: في سجن القرين عملنا برنامجاً غنياً يمتد من ساعات الصباح إلى المساء، كل واحد في مجال تخصصه. عبد الهادي الخواجة قدّم لنا دورة في حقوق الإنسان. أنا قدمت دورة في إدارة الشؤون المالية، كيف تستثمر وأنواع الأسهم وأنواع السندات. الشيخ سعيد النوري أعطانا دروساً في اللغة الفارسية. كما أنشأ الشيخ عبد الجليل المقداد حوزة علمية، ربما هي الأولى من نوعها في العالم أن تكون هناك حوزة دينية في السجن. طبعاً أنا لم أكن مشاركاً في الحوزة، حضرت على نحو الاستماع عدداً من الدروس فقط في البداية. كان يدرسهم بحث الخارج. هذا الرجل من أكثر شيوخ الدين تواضعاً وهو رجل محبوب، يصادقك ولو اختلف معك في الرأي ويخبرك باختلافه معك. وهو الوحيد الذي كان معي في كل مراحل سجني ورفيق غرفتي. وبشكل عام، كل الأخوة رائعون. وكل ما يمكن أن أفعله بشأن قضيتهم سأكون مقصراً في حقهم.

للأمانة كنت الوحيد بينهم الذي أنتمي لتيار مختلف، لكني وجدت نفسي بين أهلي وأحبائي. الخلافات التي تحدث في لحظة نقاش ما، إذا وجدنا بعد النقاش أنه ما تزال هناك أي بوادر للتوتر نتعانق، وينتهي الموضوع.

المرآة: هل هناك لحظة بكيت فيها؟

شريف: نعم بكيت لحظة إصدار بيان جمعية "وعد" للاعتذار من الجيش في يونيو/ حزيران 2011. كان مؤلماً جداً. وصلني الخبر عن هذا البيان عن طريق الدكتور عبد الخالق العريبي، كنت ذاهباً إلى محكمة السلامة الوطنية، وكانوا قد أحضروا الأطباء أيضاً، التقاني العريبي وقال لي: صار انقلاب في "وعد". كان قبلها قيل لي كلام، لكن لم أسمعه بهذا الشكل. تم إيصال الكلام لي بطريقة مخففة بحيث أنني لم أفهمه حتى. لم أستوعب الموضوع مباشرة بقيت مشككاً في البداية حتى تأكدت. أصبت بخجل شديد وبكيت. كانت هذه هي اللحظة الوحيدة التي بكيت فيها داخل السجن.

المرآة: كيف كانت ردة فعلك تجاه الجمعية بعدها؟

شريف: في العمل السياسي الخطأ وارد. من لا يرتكب خطأ غير موجود في وسطنا. أنا أعرف الأسباب، وهي ليست مبرراً كافياً بالنسبة لي. لكن أستطيع أن أفهم الضغوطات الموجودة في فترة السلامة الوطنية. بالنسبة لي انتهى الموضوع عندما تدارك الأخوة الخطأ. وربما تكون هذه من الدروس الضرورية التي يجب أن يمر فيها الناس لكي يتعلّموا. لدي تجربة أنني لم أمرّ بسقطة كبيرة في حياتي إلا وخرجت منها أكبر. هناك عناية إلهية موجودة للإنسان الذي يثابر.

هناك لحظات في السجن يشعر فيها الإنسان بالضعف الشديد، خاصة لحظات التعذيب. لكن حجم الأمانة التي يشعر بها الإنسان على عاتقه ترغمه على ألا يضعف. فأنا لم أكن أمثل نفسي، لو كنت أمثّل نفسي فقط لكان ممكناً أن أسمح لنفسي بالضعف، أنا أمين عام جمعية، وليست أي جمعية، هي الجبهة الشعبية، هي عبد الرحمن النعيمي، لا تستطيع أن تسمح لنفسك بالضعف. لن يكون لك بعدها شرف. الإنسان ليس لديه شيء بعد شرفه. تقول لنفسك لن يبقى لي وجه أقابل به الناس إذا أنا ضعفت.

المرآة: كيف رأيت شيخ علي سلمان في أول لقاء بينكم بعد كل هذه المدّة؟

شريف: والله إنه عظيم شيخ علي. شيخ علي متقدّم على الجميع في التيار الإسلامي من ناحية انفتاحه على الآخر، سواء بالنسبة للمشايخ أو الأفندية. هناك الكثير من الأشخاص في التيار الإسلامي متميزون في أمور كثيرة، لكن فيما يتعلّق بفهم سلمان لموضوع كيف تتعامل المعارضة الشيعية مع المكوّن السنّي، وفي فهمه لما هو ممكن أن ينجز، وفي فهمه لنتائج عدم مراعاة المكوّن الآخر والحساسيات الموجودة، هو متقدم جداً.

المرآة: كيف استقبلتموه في السجن؟

شريف: لقد كنا نضرب أخماساً في أسداس بشأن الحكم الذي سيصدر على شيخ

علـي. أنـا توقعـت أن يحكـم عليـه بيـن 5 و10 سـنوات. الاتجـاه العـام أن شـيخ علـي سـيحصل علـى حكـم مشـدّد. تـم إحضـار شـيخ علـي عنـد السـاعة الثالثـة والنصـف ظهـراً. كنـا جميعـاً نغـط فـي النـوم حيـث كنـا صائميـن. كنـت أول مـن اسـتيقظ. قبـل أن أغسـل وجهـي سـمعت أن الشـيخ وصـل فهـبّ الجميـع لاسـتقباله. الجميـع لـم يكـن مصدّقـاً قـدوم الشـيخ علـي سـلمان معنـا، الـكل التقـاه بالأحضـان وبسـعادة غامـرة. لا ننسـى أن شـيخ علـي كان فـي عزلـة لمـدة خمسـة أشـهر كاملـة أيضـاً. كان إحضـاره معنـا انفراجـة بالنسـبة إليـه كمـا هـي بالنسـبة إلينـا. فـي ذلـك اليـوم منعونـا مـن الاتصـال بعوائلنـا كـي لا نخبـر أحـداً أنـه وصـل. أعتقـد أن وجـود شـيخ علـي سـلمان الآن فـي السـجن مـع جماعـة الممانعـة هـو مهـم جـداً وسيشـكل بمعيتهـم وضعـاً ثريـاً جـداً للجميـع.

وصفها متابعون بالخطاب الثوري المتفجر... بالفيديو: كلمة إبراهيم شريف التي أدخلته السجن مجددا

يرجّـح أن يكـون الزعيـم البحرينـي المعـارض، الأميـن العـام السـابق لجمعيـة العمـل الوطنـي الديمقراطـي، إبراهيـم شـريف، قـد اعتقـل بسـبب كلمتـه التـي ألقاهـا خـلال تأبيـن الشـهيد حسـام الحـداد فـي المحـرّق، يـوم الجمعـة 10 يوليو/تمـوز 2015.

وبثّـت الكلمـة علـى شـبكة يوتيـوب، وحـازت علـى أكثـر مـن 41 ألـف مشـاهدة حتـى الآن، واعتبرهـا متابعـون خطابـا ثوريـا جامحـا.

وحـذّر شـريف فـي كلمتـه مـن الانخـداع بالتنظيـرات التـي تقـول إن الثـورة قـد انتهـت، وقـال إن هـذا الهـدوء هـو الـذي يسـبق العاصفـة، وإن النـار تحـت الرمـاد، وإنهـا "مـا زالـت متقـدة فـي صـدور شـبابنا ينتظـرون اللحظـة المناسـبة ليقومـون بحـراك أكثـر بكثيـر مـن حـراك 14 فبرايـر"، كمـا حـذّر شـريف بشـدّة مـن الاستسـلام والقبـول بـأي مشـاريع سياسـية وهميـة لا تقـدّم أي حلـول سـوى الإفـراج عـن السـجناء، وكشـف أن هنـاك شـخصيات تـدور الآن مـن مـكان إلـى مـكان لتبشّـر بذلـك، معتبـرا ذلـك قمّـة الوقاحـة.

وقال شريف إن الحكومة عدوة نفسها، وعن اتّهام قيادات المعارضة بالتحريض ضد النظام، وهي ذات التّهمة التي ألقي بسببها في السجن فجر يوم أمس الأحد، قال شريف "نحن نقول نحن لا نحرض الناس، الذي يحرض الناس ضد الحكومة هي الحكومة والاضطهاد والتهميش".

ونبّه شريف إلى أن وضع البحرين الاقتصادي اليوم، مثل وضع اليونان في 2008، وأن إفلاسها ينكشف تدريجيا، وهو ما سيجعل شرائح أوسع من المجتمع تقف ضد الحكومة بحسب رأيه، وسيجعل المستقبل أمام المعارضة وليس خلفها حسب قوله.

ووصف شريف الحكومة بأنها زهيدة مفلسة وفاسدة، وقال إن أحد أهم مشاكلها أنّها تضخّمت بشكل هائل، خصوصا في أجهزتها الأمنية والأجهزة الخاصة بالديوان الملكي وفي المؤسسات التي قامت بإنشائها مثل المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان ومفوضية السجون ومجلس الشورى، والتي وصفها بأنّها لا فائدة منها، وأنّها لم تستطع إنقاذ الحكومة أبدا.

وفي بداية الكلمة، قال إبراهيم شريف مؤبّنا الشهيد الفتى حسام الحداد "عندما تحين الفكرة تصبح التضحية واجبة، لذلك كان الشهيد حسام من أولئك الشجعان الذين تقدموا الصفوف ليقول إن فكرة التغيير حان أوانها ونحتاج لتضحيات حتى نحققها".

واقتبس شريف قولا لقائد فلبيني وطني "تسلط الحكام وغيرهم لا يمكن أن يحدث إلا إذا أصبحنا جبناء" وقال "الحكومة قوية إذا كنا جبناء، وضعيفة إذا كنا شجعان، وهذا ما حاول أن يقوله الشهيد حسام وما حاول أن يقوله كل الشهداء الذين سقطوا وكل المناضلين الموجودين الآن في السجون".

وأكّد شريف مجدّدا أن أهداف المعارضة وطنية بامتياز، وأن من اتهم المعارضة بأن لها أهداف أو أجندات طائفية، لا يستطيع أن يثبت ذلك، وقال إن هدفنا هو المواطنة

المتساوية "نحن نرفض التمييز ضد الشيعة، نحن نرفض نظام الامتيازات للأسرة الحاكمة أو للطبقة الحاكمة، نحن مع الديمقراطية، نحن مع دستور قوي يعطي صلاحيات واسعة لمجلس النواب، نحن مع حكومة منتخبة من خلال مجلس النواب، نحن مع ملكية دستورية لا يملك الملك فيها سلطات".

وذكر أنه خرج من السجن وقد قيل له إن الحراك أهدأ مما كان قبل "صحيح، مما لا شك فيه أن الناس بعد أربع سنوات ونصف تحتاج استراحة مقاتل، لا يوجد أحد يستطيع أن يخرج 4 سنوات وربع في تظاهرات كل يوم، وكل يوم يضرب على رأسه، كل يوم هناك شباب يعتقلون، وإذا يتم إطلاق سراح شاب يعتقل في مقابله المئات".

وقال شريف "يجب أن لا ينخدع أحد ويقول النار انطفأت والثورة ماتت، وهمّة الناس خارت، هذا ليس صحيحا، هناك جمر تحت الرماد، هذا الجمر يحتاج "هبتين" أو ثلاث هبات هواء قوية.. من كان يتوقع أن في 14 فبراير ستحدث عندنا أعظم الانتفاضات في البحرين ...أنا أقول إن هذه النار ما زالت متقدة في صدور شبابنا، وهم ينتظرون اللحظة المناسبة ليقومون بحراك لربما يكون مثل حراك 14 فبراير أو أكثر، لا يغرّن أحدا هذا الهدوء، هذا الهدوء هو الذي يسبق العاصفة، هذا الرماد تحته جمر ينتظر اللحظة المناسبة".

وأضاف "والآن بعد أن سرقوا حقوقنا، سرقوا رغيف الخبز، يحاولون إرجاع كسرة صغيرة من هذا الرغيف، ويطلبون منا أن نشكرهم على إرجاع هذه الكسرة الصغيرة، يا للوقاحة... المطلوب منا الآن أن نقبل بالشيء القليل، يقولون لك نحن سنفرج عن السجناء تدريجيا وأنتم الآن كمعارضة ارفعوا العلم الأبيض وقولوا لا نريد شيء، كل الأمور تمام... اقبلوا بذلك و(بالقطّارة) سنطلق سراح أولادكم واحدا واحدا من السجن ... يا لوقاحتهم".

وكشف شريف أن "هذا ما يحاول تسويقه مجموعة من الشخصيات في البلد... افتحوا

أعينكم وآذانكم واسمعوا عن المشاريع التي تدور هذه الأيام وتتجول من مكان إلى مكان لكي نقبل القليل وكأن كل التضحيات هذه لا شيء".

وعن الرموز المعتقلين، قال شريف إن "القيادات في السجن صامدة... القيادات أبشركم معنوياتهم عالية... السلطة لا تستطيع أن تخضع هذه القيادات... هؤلاء الناس أمناء على طموحاتكم وأمناء على دم الشهيد وأمناء علي أبناء كل الشهداء... أمناء على مصالح الوطن... هؤلاء لن يقدموا على صفقة مع النظام، وبالتالي هذا الصمود في الخارج وهذا الصمود في الداخل يعادل الواحد منهم الآخر... لذلك هذا الشعب لن يهزم".

وعن اعتقال الشيخ علي سلمان، قال شريف "قلت للشيخ علي يبدو أن هناك تبادل أسرى فيما بيننا، فالواضح أن الإخوان سيبقون 13 وإذا أطلقوا سراح أحدهم سيدخلون آخر".

"الحكومة شاطرة في شيء واحد، شاطرة في توليد معارضة أتوماتيكيا، وكل يوم يولد المواطن المهمش ابن العائلة الشيعية، ومع الأسف نضطر نقول شيعة وسنة لأن طبيعة الحال في البلد الآن هي اضطهاد طائفي، كل يوم هذا الولد يقولون له أنت مواطن غير كفؤ، أنت آخر، أنت ابق تحت، مضروبا على رأسك، لن يكون لك حصة للدخول في أجهزة الأمن أو قوة الدفاع، وإذا دخلت في الحكومة انتبه، لن تذهب إلى الأعلى، إلا إذا أصبحت مواليا للجماعة بشكل تام".

وقال شريف إن الحكومة تولّد هذا النوع من التفكير، وإن هذا النوع من التفكير هو الذي "يولّد المعارضة المستمرة ضد الحكومة فالحكومة عدوة نفسها، يقال لنا أنتم تحرضون الناس على الحكومة، نحن نقول نحن لا نحرض الناس، الذي يحرض الناس ضد الحكومة هي الحكومة والاضطهاد والتهميش، ضد الطفل منذ صغره، وحتى يكبر ... هو يجد العوائق أمامه دائما... ينتهي من المدرسة يرى عائق البعثات توزع هنا وهناك والواسطة تخبّأ هنا وهناك وللدواوين ... الحكومة هي التي تولد السخط عند

الناس وتولد المعارضة عند الناس ولذلك هذا الشعب سيظل عدد كبير منه بحكم طريقة تعامل الحكومة معه شعبا معارضا".

"القضية الثانية المهمة هي أن هذه الحكومة اليوم مفلسة... الذي يتابع اليونان يرى أن ما يحصل اليوم لليونان هو نتيجة لسوء حكومات... بالرغم من وجود تداول للسلطة لكن الحكومة كانت نخبة فاسدة عملها السرقة وتزوير الأرقام حتى تدخل الاتحاد الأوروبي وانفضحت... وضع البحرين اليوم مثل وضع اليونان في 2008 بمعنى نحن الآن ننكشف تدريجيا.. وفي خلال أربع إلى خمس سنوات إذا لم تتحسن أسعار النفط والحكومة لم تقبل على إصلاحات حقيقية سيكون لدينا وضع مشابه لوضع اليونان، إلا إذا ذهبوا واستجدوا دول الخليج (يا الله من مال الله) وبدل المليار دولار يأخذون 4 مليار دولار... الوضع الاقتصادي سيء وسيصبح أسوأ وأعتقد أنه هذا يجعل شرائح أوسع من المجتمع تقف ضد الحكومة... أنا أرى أن المعارضة المستقبل أمامها وليس خلفها".

وأشاد شريف بالقرار الذي صدر عن البرلمان الأوروبي ضد البحرين يوم الخميس 9 يوليو/تموز 2015، وحث الجميع على قراءة القرار وعلى أن لا يقول أحد أنه بلا فائدة، بل على العكس "منه فائدة، الحكومة وبسرعة أصدرت بيان رد فعل، النرفزة (الانفعال) واضحة على الحكومة... هذا إثبات على أنه مادام لدينا حراك في هذا البلد وعندنا نشاط من الإخوة الحقوقيين... سيكون هناك تفاعل عالمي... عندما نخمد العالم لن يهتم بنا، العالم فقط يهتم بالجماعة التي تهتم بمصالحها... مازال الضغط موجودا... ربما لا يوجد لهذا البيان (شيك) نصرفه، لكن إذا راكمنا وراكمنا وراكمنا، هذه الحكومة كل يوم تتلقى الصفعات، كل يوم تتلقى ضربة فوق رأسها، ومع الوقت سينفك (اللحام)".

ورأى شريف أن كل هذه المشاكل التي تواجهها الحكومة لا مخرج لها "الحكومة بسبب تضخمها من سنوات، وبالذات تضخم الأجهزة الأمنية والأجهزة الخاصة بالديوان

الملكـي والمؤسسـات التـي قامـت بإنشـائها والتـي لا فائـدة منهـا مثـل المؤسسـة الوطنيـة لحقـوق الإنسـان ومفوضيـة السـجون ومجلـس الشـورى، تتحمـل مصاريـف هائلـة، "صـرف صـرف صـرف" لا فائـدة منـه... لـم يسـتطع أن ينقذهـا... وهـذا يذكرنـي بـكلام قالـه أحـد الفلاسـفة الهولنديين "مـن غيـر المعقـول لـف الأشـياء الزهيـدة بشـيء ثميـن".. الحكومـة لدينـا زهيـدة مفلسـة، حكومـة فاسـدة، حكومـة فاشـلة مهمـا غلفتهـا، ومهمـا وضعتهـا فـي أجمـل علبـة، فـي أجمـل غـلاف... هـذا حـرام لأنـك تخسـر المـال علـى غـلاف، لأن هـذه الحكومـة لا تزيـن".

وختـم شـريف كلمتـه بالقـول إن "هـذه الحكومـة إذا أرادت أن تخـرج مـن كل هـذا ليـس لديهـا خيـار آخـر غيـر خيـار الإصـلاح، وهـو الخيـار الـذي طرحتـه المعارضـة فـي وثيقـة المنامـة... لا يوجـد مخـرج لـكل هـذه التعقيـدات بـدون مصالحـة وطنيـة حقيقيـة وبـدون إصـلاح حقيقـي فـي هـذا البلـد".

#مجزرة_البعثات

في وجه فاضح من أوجه سياسة التدمير، أقصي الطلّاب الشيعة المتفوّقون من البعثات الدراسية التي أعلنتها الحكومة في (17 يوليو/ تموز 2015)، وذلك للعام الخامس على التوالي، في تأكيد يتفاقم كل عام على تمسك السلطة بما كشفه تقرير "البندر" من مؤامرة لاستهداف الوجود الشيعي على كافّة الأصعدة.

وسرعان ما تحول تقرير نشرته "مرآة البحرين" تحت عنوان "#مجزرة_البعثات تحطم أبناء الشيعة" إلى وسم على "تويتر" نُشرت عبره 21 ألف تغريدة حسب موقع بي بي سي، تضمنت شهادات تؤكد التلاعب الطائفي في توزيع البعثات.

فاطمة علي التي تحولت إلى أيقونة لهذا الاستهداف المدمّر، ورغم حصولها على نسبة 99%، حُرمت من دراسة الطب لصالح طالبة أخرى لم يتجاوز معدلها 90%، ولم تكن فاطمة هي الوحيدة، فقد أكد مسح أجرته جهة مستقلّة أن حوالي 77% من الطلّاب الشيعة الذين تفوق معدّلاتهم الـ 95%، لم يحصلوا على رغباتهم الدراسية في البعثات.

وأكدت جمعية الشفافية البحرينية أن "شكاوى التمييز تركزت في أبناء طائفة معينة من المواطنين مما يعد معه ذلك تمييزاً طائفيّاً مقيتاً ويعتبر تعدياً صارخاً لتعهدات البحرين كما وردت في اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم المنبثقة من المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة".

وفي ردها على تلك الشكاوى، رأت وزارة التربية والتعليم أنه "من الطبيعي ألا يحصل جميع الطلبة الذين وضعوا الطبّ

كخيار أوّل على رغبتهم الأولى حتى لو كان معدّلهم عالياً"، داعية الطلبة إلى التظلم، إلا أنها أعلنت فيما بعد رفض جميع التظلمات التي تقدم بها المتفوقون.

وزير التربية والتعليم الأسبق علي فخرو وجه انتقادات حادة لنظام توزيع البعثات التي تتبعه وزارة التربية وقال "لا حاجة لإدخال عوامل أخرى، كميول الطالب السياسية أو العائلية والقبلية، التي لا صلة لها بالموضوع لا من قريب ولا من بعيد".

ودعا عالم الدين البارز السيد عبدالله الغريفي الوزارة إلى "نشَر كُلُّ الكشوفات بمعدلاتِ المُتفوِّقين والمُتفوِّقات، وتحديد الرغبات الأولى في التخصُّصات، وكيف تمَّت التوزيعات، عندها فقط نستطيع أنْ نَحكمَ للوَزارةِ أو عليها".

ووصف الكاتب البحريني يعقوب سيادي، اللجنة التابعة لوزارة التربية والتعليم المختصة بمقابلة المتفوقين قبل توزيع البعثات، بأنها "لجنة غير مختصة تربوياً ولا

نفسياً ولا حتى إنسانياً، لتتلاعب بمصير نخبة خريجي شباب الوطن، لا لشيء إلا لنزعات طائفية مريض".

"مجزرة" البعثات تحطم طموح أبناء الشيعة: متفوقة بـ99٪ دون بعثة

هكذا بكل بساطة سرق وزير التربية والتعليم ماجد النعيمي مجددا أحلام العشرات من المتفوقين الذين كانوا يحفرون أسماءهم على جدران التفوق بحثا عن فرصة تعليمية لن يجدوها. فقد استمر الوزير المكارثي في حصد ضحاياه: لا بعثات ولا رغبات للكثير من المتفوقين من أبناء الطائفة الشيعية، ضمن سياسة استهداف واسعة رسمها "تقرير البندر" الشهير.

ومنذ أن اندلاع ثورة 14 فبراير/ شباط 2011، أوغل الوزير العسكري في التعليم تمييزا وإقصاء، ولم يكن ذلك ليتوقف على الكادر التعليمي فقط، بل امتد ليسحق طموحات آلاف الطلبة في البعثات والمنح، وعلى مرأى ومسمع من ولي العهد ورؤيته ٢٠٣٠ المملوءة بمصطلح "تكافؤ الفرص".

بالنسبة للمتفوقين الشيعة، فإن التكافؤ بينهم في فرص خسران البعثات فقط، فلم يعد لهم هناك من فرص في الحصول عليها أو على رغباتهم الدراسية، فالوزير ماض وفق توجيهات مرؤوسيه لإغلاق جميع الأبواب في وجه أبناء الطائفة التي تشكل أغلبية البلاد، فقط لأنها قادت حراكا شعبيا سعى لوضع حد لسرقة الأمل.

وعبر عدد من المغردين عن سخطهم لنتائج البعثات التي أبقتها الوزراة بينها وبين الطلبة ورفضت إعلانها بشكل شفاف ظنا منها أن ذلك سيساعد في لفلفة قبحها وتغطية عورة سياساتها اللظالمة، لكنها بدأت في التكشف منذ اليوم الأول لإعلان البعثات (الجمعة ١٧ يوليو/ تموز ٢٠١٥). وليس صدفة أن يأتي الإعلان عنها حصراً، تزامناً مع موعد حلول عيد الفطر؛ لضمان مشاغلتها بهذا المناسبة

والتشويش على ما قد يُطرح أو يثار بشأنها استغلالا لانشغال الناس في الإجازة أو سفرهم.

رئيس جمعية الشفافية سيد شرف الموسوي قال في حسابه على "تويتر" إن الأخبار التي بدأنا نستلمها عن نتائج البعثات توحي بأن وزارة التربية لازالت مستمرة في سياسية التمييز في البعثات، مضيفا "لإيضاح الحقائق ولتدعيم مبدأ الشفافية الذي دائماً ما تدعيه الوزارة عليها أن تعلن عن نتائج البعثات وتنشر الاسماء".

وطالب الموسوي مجلس النواب ببحث المعلومات التي يتم تداولها عن توزيع البعثات وحرمان بعض المتفوقين من رغباتهم الأولى وما إلى ذلك من معلومات.

عضو جمعية "الوحدوي" حسن المرزوق قال "ابنتي ريم المرزوق حاصلة على معدل ٩٢ بالمائة ولم تحصل على بعثة ولا على منحة"، وعلق قائلا "وهذه من روائع العصر الإصلاحي في مملكة البحرين".

أما سيد أحمد العلوي فذكر عدد من الحالات التي حرم فيها الطلبة المتفوقين من حقهم في البعثة ورغباتهم الدراسية، وقال تحدث إلينا كثير من الطلاب ذوي المعدلات التي تقترب من ٩٩٪ عن إعطائهم تخصصات لاتليق بمعدلاتهم والبعض أعطوا فقط منح وليست بعثة.

العلوي أشار إلى أن طالبة حاصلة على مجموع ٩٥٪ أعطيت تخصص رياضة رغم أنها وضعتها كرغبة عاشرة.

من جهته ذكر الناشط نادر عبدالإمام أن طالبا متخرجا بنسبة 98 % اختار ٩ رغبات ولم يحصل على اي منها بل حصل على منحة مالية.

وقالت المغردة خديجة هارون إن طالبة حاصلة على معدل يفوق الـ ٩٩٪ ستضطر

للدراسة على حسابها الخاص في الجامعة الأيرلندية؛ لأنها لم تحصل على بعثة لدراسة الطب.

أما نائب رئيس جمعية المعلمين جليلة السلمان فقد قالت "رغم أن تصريح وزير التربية بأن كل المتفوقين نالوا بعثات لم يمر عليه إلا يوم واحد غير أن عدد الشكاوى الذي وصلنا حتى الآن يفضح هذا الادعاء"، داعية "المتفوقين الذين لم ينالوا حقهم إلى تقديم إفاداتهم".

البحرين: 77٪ من متفوقي الشيعة لم يحصلوا على رغباتهم في البعثات

في #البحرين شي غريب
التربية تخفي أسماء المبتعثين
لحماية خصوصية المبتعث
والداخلية تنشر صور المتهمين وكأنهم محصلين بعثة
#مجزرة_البعثات

في العام 2011، وللمرّة الأولى منذ سنوات، رفضت وزارة التربية والتعليم في البحرين نشر نتائج توزيع البعثات الجامعية في الصحف المحلية، وحصرت معرفة النتيجة على الطلاب، كل طالب على حده، بإدخال رقمه السري، إلى موقع الوزارة على الإنترنت.

2011، هو العام الذي شهد انطلاق ثورة 14 فبراير، وحملة القمع الدمويّة ضدّها. جاء هذا القرار هو الآخر ضمن هذه الحملة، بل ضمن رؤية استراتيجية استندت بشكل واضح ومباشر على مؤامرة تقرير البندر، في محاولة لتسريع كل خططها التي وضعت قبل 2006.

استمرّت المؤامرة 5 سنوات، والنتيجة آلاف الطلّاب الذين إما استنزفت أموال أهاليهم،

أو تهجّروا، أو درسوا ما لا يرغبون فيه ثم فشلوا، أو تأخّروا في الدراسة، أو تركوها كلّيا! لقد تحطّم مستقبل عديدين منهم، وصار ظلاما!

في هذا العام 2015، عدد الذين لم يحصلوا على أي من رغباتهم الثلاث الأولى، من طلاب لوحة الشرف، بل من الطلاب الذي تزيد معدّلاتهم عن 99%، بلغ حدا مجنونا، أثار ثائرة الناس! بعضهم حتّى لم يحصل على أي بعثة: مجرد منحة دراسية مقدارها 400 دينار (1058 دولار) لا تغطي 10% من تكاليف الدراسة في أي جامعة!

جليلة عبد الجليل حسن، صاحبة الترتيب الحادي عشر مكرر على البحرين، الأولى على مدرستها، والحاصلة على معدل 99.2%، لن تدرس الطب. مع أن الوزارة أعطت زميلاتها الثلاث، التي اشتركن معها في ذات الترتيب (الحادي عشر)، بعثات لدراسة الطب في جامعة الخليج العربي والكلية الإيرلندية للجراحين!

جليلة بكت بشدّة. ليس لأنّها لم تتوقع حرمانها من البعثة، ولكن لأنّها الحالة الثانية من نوعها في نفس العائلة. قبل عامين حرمت أختها من الحصول على بعثة الطب أيضا، واضطر أهلها لتدريسها على حسابهم الخاص. لا يملك أهل جليلة أن يدفعوا لها هي أيضا. هكذا يتراكم الظلم حتى داخل العائلة الواحدة!

وبخلاف الطالبة المتفوّقة فاطمة محمد علي، والتي نشرت مرآة البحرين قصّتها في تقرير مفّصل، لم تحصل شريكتها في المركز السابع عشر على لوحة الشرف، زينب السيد محمد مهدي، على بعثة الطب هي الأخرى!

مصطفى، ابن المعتقل محمد علي رضي، أحد الرموز الـ 14، ابتعث بداية إلى السجن! نشرنا كيف ذهب مرفوع الرأس، ليسلم نفسه إلى مركز الشرطة حاملا شهادة تفوّقه، كي يقضي ما تبقّى له من عقوبة (انتقام)، بعد أن أدين بـ"التجمهر"، وحكم بالسجن 3 أشهر. اختار مصطفى أن يدخل سجنه في شهر رمضان الماضي، لكي يحافظ على كل ما تبقى من أمل في اللحاق بالدراسة الجامعية.

مصطفى المتفوّق بنسبة 98.8%، والذي كان مرشّحا لبعثات ولي العهد، اضطّهد مرّتين: مرة حين دخل السّجن بشهادة تفوّقه، والمرّة الأخرى حين حرمته الوزارة من رغبته الأولى (دراسة الطب)، رغم أنّه السابع على البحرين من الذكور، ورغم أنّ الوزارة خصّصت 11 بعثة طب لطلاب المدارس الحكومية (الذكور)!

لم يقف الأمر عند المدارس الحكومية: اثنان من أرفع الطلاب المتفوّقين في المدارس الخاصّة، حاصلان على معدّل 99.9%، لم يحصلوا على الرغبة الأولى: بعثة الطب.

في مقابل كل هؤلاء، التي تؤكّد الأرقام، والشواغر، والمعايير التعليمية، أنهم هم المستحقّون لبعثات الطب، حصل 3 طلاب معدّلاتهم هي: 94%، 93%، و 90%، على بعثات لدراسة الطب!

طالبة نسبتها 97.7% لم تحصل على رغبتها الأولى لدراسة الهندسة، بينما أعطيت زميلتها الحاصلة على نسبة 94% ذات البعثة، التي لم تكن رغبتها الأولى!

يؤكّد مسح أجرته جهة مستقلّة أن حوالي 77% من الطلّاب الشيعة الذين تفوق معدّلاتهم الـ 95%، لم يحصلوا على رغباتهم الدراسية في البعثات! لم يكن بعيدا ذلك العام، الذي افتخرت فيه الوزارة بأنّها منحت كل هؤلاء رغبتهم الأولى.

أما البقيّة، فأفضلهم حظّا، طالب في المسار العلمي (فيزياء، رياضيات)، يملأ كل الخيارات الإثني عشرة المتاحة، فيحصل على رغبته الأخيرة: تخصص "سياحة"! بينما ينتهي توزيع البعثات بشواغر في ذات التخصصات التي كان يرغب في دراستها هو، والمئات من المحرومين أمثاله!

في هذا العام أيضا، لم تعلن الوزارة عن أي بعثات للخارج، سوى بعض دول الخليج! وحديثا، كشفت برقية ويكليكليس، كيف يتم ابتعاث طلاب بحرينيين إلى دول الخليج، السعودية على سبيل المثال: تبعث سفارة المنامة إلى وزارة الخارجية السعودية رسالة تؤكّد فيها أن الطالب المرشّح هو من عائلة سنّية معروفة!

دراسة وفاقية عن «مجزرة البعثات»: 34٪ من أعلى المتفوقين بلا بعثات ولا معلومات عن مصير 228 بعثة طبية

قالت جمعية الوفاق الوطني الاسلامية، إن الفريق التعليمي في الجمعية أجرى دراسة أوضاع 146 طالب وطالبة من المتفوقين والمتفوقات لعام 2015 من الطلبة المتميزين جداً، والذين معدلاتهم التراكمية تتراوح بين 95 بالمائة إلى 99.2 بالمائة.

وكشفت الدراسة التي نشرتها جمعية الوفاق على موقعها الألكتروني، عن وجود مانسبته 34% من هؤلاء الطلبة حرموا من البعثات وعددهم 49 طالباً. كما بينت الدراسة أن نسبة الطلبة الذين حرموا من الرغبة الأولى 82.2% بعدد 120 متفوق ومتفوقة.

وكشفت الدراسة بالأرقام أن بعثات التخصصات الطبية التي أعلنت عنها وزارة التربية والتعليم تبلغ 252 بعثة، ولكن 16 طالبا فقط حصلوا على بعثات في هذه التخصصات، إلى جانب 8 طلاب فقط حصلوا على بعثات للطب البشري.. فأين ذهبت 29 بعثة طب بشري وأي ذهبت 199 بعثة في التخصصات الطبية؟!.

كما أشارت الدراسة إلى أن من أعطوا الرغبة الأولى هم 26 طالب فقط من أصل 146 ونسبتهم لا تتجاوز 17.8%، وطالب واحد فقط من العينة أعطي الرغبة الثانية، كما أن الحاصلون على الرغبة الثالثة هم 6 طلبة فقط بنسبة 4%، والبقية إما حرموا من البعثة أو لم يعطوا أحدى الرغبات الثلاث الأولى.. إذ أن 77.4% هي نسبة المحرومين من الرغبات الثلاث الأولى.

وبينت أن المحرمون من الرغبة الأولى 120 متفوق ومتفوقة، والمحرمون من الرغبة 1 أو 2 عددهم 119 طالب وطالبة والمحرمون من الرغبات 1 أو 2 أو 3 عددهم 113 طالب وطالبة يمثلون نسبة 77.4%.

وكشفت الدراسة أيضاً أن الطلاب الذين حصلوا على بعثة الطب البشري يمثلون 10%

فقط من مجمل عدد المتقدمين لها من العينة التي جرت عليها الدراسة، وعددهم 8 طلاب من أصل 78 طالباً.

كما بينت الدراسة أن نسبة عدد الطلاب الذين حصلوا على بعثة الطب البشري إلى مجمل عدد بعثات الطب البشري تبلغ 21.6% فقط، وهم 8 طلاب من العينة في مقابل 37 بعثة طب بشري موجودة.

وتابعت الدراسة إن السؤال الذي يدور في أذهان الطلبة: أين ذهبت 29 بعثة تمثل 78.4% من مجموع بعثات الطب البشري؟! ولمن سجلتها الوزارة إذا كان هؤلاء الطلبة ممن تفوق معدلاتهم 95% من كل الطلبة المتفوقين.

وأوضحت الدراسة إن عدد بعثات التخصصات الطبية عامة تبلغ 215 بعثة ليس بينها 37 بعثة للطب البشري، وإن عدد الحاصلين على بعثة دراسة في التخصصات الطبية 16 طالبا فقط، أي بنسبة 7.4% فقط، والسؤال أين ذهبت 199 بعثة طبية تمثل 92.6% من عدد البعثات الطبية؟!.

وأشارت الدراسة إلى أن نسبة عدد الطلاب الذين حصلوا على بعثة التخصصات الطبية إلى بعثات الخصصات الطبية 9.5% فقط، وهم 8 طلاب حصلوا على بعثات في الطب البشري، و16 طالباً حصلوا على بعثات في التخصصات الطبية، والسؤال الذي يطرح: أين ذهبت 228 بعثة في التخصصات الطبية وتعادل 90.5% من مجمل عدد البعثات؟!.

وقال مسئول فريق التعليم بجمعية الوفاق النائب السابق سلمان سالم إن "أين ذهبت بقية البعثات؟ من حقنا أن نسأل هذا السؤال عن كل شئ فهذا الواقع وهذه الأرقام والشواهد، لا تتحدث عن أرقام طائفية بل تتحدث عن حقائق".

وختم سالم "هذه أسوء سنة تمر في موضوع توزيع البعثات، يجب على الوزارة أن تنشر الأسماء والمعدلات والتخصصات في توزيع البعثات لتكون هناك شفافية، فما

المانع من ذلك؟ ولكن إلى الآن وزارة التربية والتعليم عاجزة عن طرح الأسماء، رغم أن وزارة التربية في دولة الكويت الشقيقة عرضت الأسماء ولذلك لم نلاحظ أن هناك اعتراضا حدث في الكويت".

وأضاف: "تمنينا أن تعلن وزارة التربية بشفافية عن معايير استحقاق البعثات بوضوح إلى الطلبة وأولياء الأمور والمجتمع، وان تعلن بشفافية عن أسماء المبتعثين وتخصصاتهم ونسبه، ولكنها للأسف لم تفعل.. لأن ما يحدث كل عام من ضجة حول البعثات ليس صناعة أحد وإنما هو نتيجة طبيعية لحرمان هؤلاء الطلبة المتميزين من حقوقهم بدل من تكريمهم".

وتساءل "ما هو العنوان الذي يمكن أن نعطيه لهذه الدراسة والأرقام؟ فلتجبنا وزارة التربية والتعليم، نحن لم نتحدث عن البعثات قبل أن تصلنا المعلومات، ولكن الأرقام هذه تتحدث عن نفسها"، مشدداً "نحتاج إلى إلغاء مشروع (40/60)، لأن الواقع الذي نسمعه من الطلبة يؤكد عدم صوابية هذا المشروع".

لأنها طالبة شيعية: بعثة "فاطمة" ذات الـ99٪ ذهبت لأخرى معدّلها 90٪!

مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا

المائدة، 32

حبست نفسها في البيت طوال 3 سنوات لكي تتمكن من إحراز معدّل دراسي يؤهّلها للحصول على بعثة لدراسة الطب. كانت أمنية فاطمة منذ صغرها دراسة الطب، وأصرّت على هذه الأمنية أكثر عندما علمت بمرض والدها.

في المرحلة الإعدادية (الصف التاسع)، تخرّجت فاطمة محمد علي بنسبة 99.5%، لتكون في المركز الثامن على مستوى البحرين. ظلّت فاطمة على لوحة الشرف، حتى تخرّجت من المدرسة هذا العام، وأحرزت نسبة 99%.

في يوم الإعلان عن توزيع البعثات، حبست فاطمة أنفاسها، لم تكن تتوقّع أن ينالها الظلم الذي نال مئات الطلاب على مدى 5 أعوام، منذ انطلاق ثورة 14 فبراير. عبثا كانت تأمل أن يكون تفوّقها الصارخ شفيعا، يحصّنها من الاضطّهاد. لم تتوقّع أن يجرأ النظام على الاقتراب منها، ومسّها بهذا الظلم، حتى لو ألحق به ذلك عارا لا يزول.

وزارة التربية في البحرين رأت أن حق فاطمة لا يتعدّى منحة دراسية، مبلغ مالي قدره 400 دينار (1060 دولار) يقدّم لها سنويا لتغطية تكاليف الدراسة، التي تبلغ في أقل تقدير 8000 دينار (21164 دولار) سنويا.

في المقابل، أعطى النظام إحدى الطالبات البحرينيات، التي لا يتجاوز معدّلها الدراسي 90%، بعثة فاطمة.

لم يقف الظلم على فاطمة وزملائها الذين يقدّرون بالمئات، عند هذا الحد. فقبل عام من الآن، أمرت وزارة التربية جامعة الخليج العربي (وهي جامعة تابعة لمجلس التعاون الخليجي وتمتلك حكومة البحرين أسهماً فيها، وكانت الجامعة الوحيدة التي تقدم دراسة الطب في البلاد قبل تأسيس الكلية الملكية الإيرلندية للجراحين)، بأن لا تقبل أي طالب بحريني في دراسة الطب، إلا بترشيح منها، في سابقة لم تحصل على مر تاريخ هذه الجامعة منذ تأسيسها قبل 34 عاما.

أما وزارة التربية، التي راجعتها فاطمة يائسة، من أجل التقديم مجدّدا لجامعة الخليج العربي، ولو على حسابها الخاص، فرفضت رفضا قاطعا حتّى أن تستلم أوراقها للمتابعة!

حتى لو حاربت فاطمة الظلم، واستطاعت توفير هذه المبالغ الضخمة لتمويل دراستها، فإنّها لن تفلح أيضا.

ورغم أن جامعة الخليج العربي، في ردّها على والد فاطمة، أكّدت له أن هناك 40

مقعـدا قدّمتهـا الجامعـة للبحريـن، إلا أن وزارة التربيـة لـم تعلـن إلا عـن 25 مقعـدا فقـط، فـي خطـة البعثـات!

لمـن ذهبـت بقيّـة المقاعـد؟ نـكاد نراهـن أنّ الـوزارة، إذا لـم تحصـل علـى مرشّـحين لهـذه المقاعـد، سـتكبّها فـي القمامـة، علـى أن تعطـي واحـدة منهـا لفاطمـة. ضميرهـا الملـيء بالذنـوب، يسـمح لهـا بمـا هـو أبعـد بكثيـر.

فاطمـة محاصـرة، أينمـا ولّـت. ذهـب والدهـا إلـى سـفارة اليابـان، فأكّـدوا لـه أنهـم قدّمـوا بعثـات لدراسـة الطـب إلـى حكومـة البحريـن، لكـن القبـول فـي هـذه البعثـات، صـار أيضـا (ومؤخّـرا فقـط) عـن طريـق الـوزارة! وبحسـب مـا تبيّـن، فقـد طـارت هـذه البعثـات أيضـا، إلـى حيـث مـا لا نعلـم!

الـوزارة إذن، هـي كمـن ينطبـق عليـه المثـل القائـل: لا يرحـم، ولا يتـرك رحمـة اللـه تنـزل علـى عبـاده. هـي تريـد أن تتحكـم فـي "الداخـل والطالـع"، مـن البعثـات الدراسـية. بـل فـي كل مـن تسـوّل لـه نفسـه بـأن يتقـدّم لجامعـة مـا، ليـدرس. فـي العـام الماضـي فقـط أعلنـت الـوزارة أنّهـا سـتلغي الاعتـراف بمؤهّـلات جامعـات الصيـن، فقـط لأن الطـلاب الشـيعة ذهبـوا (إلـى الصيـن) بالمئـات ليدرسـوا الطـب علـى حسـابهم، بعـد أن ضـاق بهـم كل مـكان ذرعـا، بسـبب نظـام طائفـي مجـرم، أراد أن يحاصرهـم أينمـا ذهبـوا!

والـد فاطمـة، الـذي يـكاد قلبـه يتفطّـر علـى ابنتـه، قصـد جامعـات خليجيـة. قالـوا لـه مثـل مـا قـال غيرهـم "ليـس لدينـا مانـع مـن قبـول ابنتـك لكننـا ملزمـون بموافقـة وزارة التربيـة والتعليـم فـي البحريـن"!

الأب المسـكين، قصـد جمعيـة النـور للبـر، وهـي إحـدى الجمعيـات الخيريـة فـي منطقـة سـكنه، بعـد أن سـمع أنّهـا تقـدّم أيضـا بعثـات دراسـية. قالـوا لـه نعـم: نقـدّم البعثـات لطـلّاب المنطقـة المتفوّقيـن. سـألهم هـل تتوافـق نسـبة 99% مـع اشـتراطاتكم؟ أجابـوه: نعـم. قـدّم أوراقهـا، وحيـن اتّصـل للمتابعـة اعتـذروا لـه. قـال لهـم: لمـاذا لـم تقبلـوا ابنتـي مـع أن نسـبتها 99%؟ صمـت القبـور كان جوابهـم.

تبيّن لاحقا أن طالبة لا يتجاوز معدّلها الدراسي 97% حصلت على بعثة من عندهم!

جامعات أخرى، ذهب الوالد إلى وزارة التربية ليستفسر عما إذا كانت ستتفضّل متكرّمة بأن تقبل أن يسجّل ابنته فيها، فكان ردّهم بأنّهم لا يوصون بها.

لن تستطيع فاطمة دراسة الطب، حتى لو حصلت على ممـوّل، لأنّ كل الجامعات المتاحة، صارت أدوات في يد وزارة التربية، إمّا أن يكون التسجيل عن طريقها، أو أن يكون مؤهّلها غير معترف به!

ووزارة التربية، التي تمثّل حكومة البحرين، لا تريد مزيدا من الأطبّاء الشيعة في المستقبل، بل لا تريد أن تقوم قائمة لأي من هؤلاء، ولا أن تكون بينهم طبقة متوسّطة، تحظى بتعليم عال، وتستطيع أن تعيش باستقلال تام، وأن تكون شوكة في حلقها دائما.

لا تعرف فاطمة ماذا تقول، ولا تستطيع الكلام، تحس بأنّها أسيرة نظام هدّام، قاتل، مخرّب. لكنّها لم تفقد عنفوانها وصمودها. قالت لنا إنها لن تتخلى عن طموحها ولو حاولت وزارة التربية حرمانها منه ظلما وعدوانا.

كانت تحلم في أن تتخصص في طب الأورام "بدأت أقرأ عن أخلاقيات الطبيب والجهد الذي يبذله منذ أن كنت في الصف الثالث إعدادي، كما كنت أحاول التزود بالمعلومات الطبية أكثر فأكثر، لا أجد نفسي إلا في هذا التخصص، وقد بذلت جهودا كبيرة جدا حتى أحافظ على معدلي الدراسي".

عاشت فاطمة ظروفا صعبة للغاية في السنتين الأخيرتين، بسبب مرض والدها وسفره إلى العلاج خارج البحرين برفقة والدتها، أثّر ذلك على نفسيتها وعلاماتها، لكنها قهرت الظروف القاسية، وتخرّجت مع مرتبة الشرف.

سنة بعد سنة، استحوذت الوزارة على كل شيء، لكي يأتي اليوم الذي تنتقم فيه من

فاطمة، من سبقها، ومن يليها، لا لذنب اقترفوه، سوى أنّهم من طائفة اعتبرها هذا النظام المارق عدوّا.

هو قتل على الهويّة، تعدّدت صوره، والضحيّة واحدة.

«التوزيع المتزن» في البعثات الدراسية: لماذا يدرس الشيعة «على نفقة الدولة»؟

أحد أعضاء البرلمان البحريني (سنّي)، كشف بصراحة ما يخجل النظام من الاعتراف به "ما قامت به وزارة التربية في توزيع البعثات هو إعادة للتوازن الحقيقي لشعب البحرين! بحيث لا يتجاوز طرف على آخر، ويخرج عن حد المعقول".

تماما كما روّجت الدولة إلى "التوزيع المتّزن" للدوائر الانتخابية، بين الشيعة والسنّة، تروّج الآن إلى التوزيع المتّزن، حتى في البعثات!

"التوزيع المتّزن" للدوائر الانتخابية الموزعة ديمغرافيا بشكل طائفي، عرّفته الدولة في 2014 بأن يكون للدوائر الشيعية 16 ممثّلا في البرلمان، وللدوائر السنّية 24، ولأن المعارضة قاطعت، لم يصل سوى 13 نائبا شيعيا إلى البرلمان. مع ذلك كانت النتيجة مرضية، هذه هي صورة ومعادلة "الاتّزان" التي تريد أن تظهر بها الدّولة!

في البعثات، يجب أن يكون هناك اتّزان أيضا! الاتّزان هنا ليس بالطبع أن يكون المعيار هو معدّل التخرّج، ولا امتحان قدرات. الاتّزان، بحسب تعريف النظام البحريني، ليس أيضا محاصصة في البعثات بين الطلّاب بحسب طائفتهم، لا بالطبع. الاتّزان هنا، هو أن يكون عدد الطلاب الشيعة المبتعثين هو الأقل، والأقل، والأقل. تماما مثل حظوظهم في أي شيء آخر: الوزراء، النوّاب، الموظّفون، التجارة، وحتّى المساجد.

لماذا يحصل الشيعة على أكثر المقاعد في البعثات، حتى لو كانوا غالبية في البلاد؟

وحتى لو كان متفوقوهم غالبية ساحقة أيضا؟ بل لماذا يدرسون أصلا "على نفقة الدولة"، وهم يعملون ضدّها، ويثورون عليها؟! هذا ما قاله تقرير البندر فعلا، وهذا ما يكرّس أحمد بن عطيّة الله كل وقته من أجله.

كما قاطعت المعارضة الانتخابات، تريد وزارة التربية أن يقاطع الطلّاب الشيعة البعثات، والجامعات. تريد أن تقتلهم بالإحباط: بمنحهم الرغبات السادسة والعاشرة والأخيرة، وإذا استدعى الأمر، وكانت كل الرغبات التي وضعها الطالب جيّدة مثلا، أو لم يملأ كل الخيارات الإثنتي عشرة، تكون النتيجة منحة فقط!

البعثات: الطريق للاستيلاء على الدولة

هذا أيضا ما كان يردده على مدار عامين، أحد أعتى أبواق الكراهية والتحريض الطائفي، في الإعلام الرسمي، الكاتب هشام الزيّاني: "عويل البعثات يظهر بشكل فاضح وواضح ومكشوف أن البعثات هي الطريق للاستيلاء الناعم من الداخل على الدولة... خراب البعثات لمدة 35 عاماً"

يؤكّد الزيّاني أن البعثات يجب أن تعطى لمن يستحقّها فقط لا لمن يثور ضد الدّولة "اليوم إن لم تنتفض الدولة بكل مؤسساتها لتصحيح الوضع وإعطاء البعثات لمن يستحقها بالقانون، فإن مستقبل البحرين لن يتغير كثيراً عن لحظة العصيان المدني في 2011، أنتم من تضيعون مستقبل الوطن بأيديكم، أنتم من تجعلون البحرين لقمة سائغة لمن أراد الانقلاب عن طريق البعثات وتضييع البعثات، وإعطاؤها لمن لا يستحق، ولمن يخرج في مظاهرات ضد وطنه بالخارج وهو مبتعث من الدولة، والمستحقات تصله أولاً بأول، بصراحة هذه مسخرة..!"

يقول الزياني علنا، إن توزيع البعثات الذي يقصي هؤلاء هو رسم لسياسة المستقبل "الدولة التي لا تصحح الأخطاء، ولا تعيد النظر، ولا ترسم سياسات للمستقبل، هي دولة إلى الضياع، لا مجاملات اليوم، هذه هي الحقيقة، إن لم تستفيقوا سيكون الانقلاب القادم هو الانقلاب الأخير".

إعادة هندسة البلاد

في 2011 بدأت خطة "إعادة هندسة البلاد". استهلّت بموجة الفصل عن الأعمال، التي طالت أكثر من 4500 مواطن أغلبهم من البحرينيين الشيعة. ولم تتوقف عند فصل مئات الطلاب الجامعيين، على خلفية لجان تحقيق سياسية وطائفية، بل ذهبت بعيدا إلى رسم مستقبل آخر مصطنع للبلاد، تكون فيه الغالبية الشيعية معزولة تماما، مضطهدة، متخلّفة، وبعيدة ليس فقط عن مراكز القرار والتأثير (كما كانت طوال تاريخ حكم آل خليفة)، بل أيضا ضعيفة التواجد الطبيعي حتى في أجهزة الدولة ومؤسساتها، وحتى في القطاع الخاص.

الخطة باختصار، لا يجب أن يكون هناك أغلبية من الأطباء الشيعة، ولا أغلبية من المدرّسين الشيعة، ولا أغلبية من شيعة في أي مكان، يجب أن يكونوا أقلية إلى آخر حد، في كل مكان، وعلى الدوام.

يجب أن تضعف تجارتهم، وتضعف مداخيلهم، وأن لا يكون لهم أي نوع من (التمركز).

حسابات دقيقة جدا، تحتاج الدولة لتنفيذها إلى حملة "تطهير" استراتيجية، لا مرحلية فقط. هكذا بدأ تنفيذ سياسة متشدّدة جدا في التوظيف، جعلت من حصول الشيعة على وظيفة في أي قطاع حكومي، حلما. ومن ثم ذهبت إلى سياسة جديدة في التعامل مع الشركات الخاصة التي يمتلكها شيعة: صارت المناقصات، وعقود العمل، حلما أيضا.

ثم بدأ، تدوير الموظفين، منع ترقياتهم، الاستيلاء القسري الفاضح على إدارات النقابات، ومؤسسات المجتمع المدني، كجمعية الأطباء، وجمعية المحامين، والعديد من الجمعيات الأخرى. إعادة هيكلتها جميعا، وفرض لون واحد عليها.

وصلت الأمور إلى محاولة الاستيلاء على الصحيفة الوحيدة التي يديرها رئيس تحرير شيعي، لكنها لم تفلح.

استراتيجية 2011: رؤية تقرير البندر 2030

استراتيجيا أيضا، اهتمّت الوزارة كثيرا بموضوع التعليم. حين قرّرت فجأة تحويل إدارة معهد البحرين للتدريب إلى وزارة التربية وليس وزارة العمل، لم يكن همّها بالطبع أن تسيطر على إدارته فقط، بل أيضا على مخرجاته، وبرامجه، وأدائه. هي تعرف أن الغالبية العظمى من طلابه هم بحرينيون شيعة، ولا تريد أن يتخرّج منهم هذا العدد الهائل من المهنيين سنويا. كانت تلك سابقة فجّة، وفاضحة. اليوم معهد البحرين للتدريب خسر كل تاريخه وكل إنجازاته، وبات مكانا غير مرغوب به لأي طالب نبيه، حتى لو كان معدّل تخرّجه 60%.

استراتيجيا أيضا، وللسبب ذاته، ضمّت السلطات كلية العلوم الصحّية إلى وزارة التربية،أعادت هيكلتها لتكون واحدة من كليات جامعة البحرين، التي يرأس مجلس أمنائها وزير التربية.

لن يكون هناك فقط تقليص لعدد الأساتذة والإداريين الشيعة في كلية العلوم الصحية، ومعهد البحرين للتدريب، بل سيكون هناك إحكام كامل على معهد التدريب المهني الوحيد في البلاد، والجامعة الوحيدة التي تخرّج ممرضين وفنيين صحيين، وبالتالي تحكّم مطلق بمخرجات هاتين المؤسستين: يجب أن لا يخرّجا هذا العدد من الشيعة كل عام، هذا هو الهدف الأهم.

كلية البوليتكنك، مشت على الدرب ذاته. وبعد أن كانت أفضل مشاريع ولي العهد التعليمية، انسلّت من تحت لوائه، وصارت في يد وزارة التربية. أعيد هيكلة الطاقم الأجنبي الذي كان يديرها، وبدأ شكل الطلبة يتغيّر، وكذلك عددهم بالطبع.

وزارة التربية، وتحقيقا لرؤية تقرير البندر، التي استفاضت في الحديث عن الجانب التعليمي لدى الشيعة، وكيف يمكن مواجهته، قرّرت، بشكل غير معلن، منذ العام 2011 بالطبع، أن توقف إصدار تراخيص لإنشاء مؤسسات تعليمية لأي مواطن شيعي: لا معاهد، لا مدارس، لا روضات، ولا أي شيء.

تحويل الشيعة في البحرين إلى هنود حمر

ما يجري، يتخطّى جانب التمييز ضد الشيعة. هو في الواقع صورة فاقعة من صور الإبادة. هو تحويل للشيعة إلى "هنود حمر"، سكّان أصليين، لا يملكون في هذه البلاد سوى الهويّة، وهي الأخرى تنتزع منهم بمراسيم وأحكام وقرارات من كل من هبّ ودبّ!

الحرمان من البعثات لدراسات التعليم العالي (وبالتالي الحرمان من التعليم العالي لعدد كبير من الطلاب) تبدو ربما التخطيط الأخطر، ضمن هذه الاستراتيجيا، لكنّها ليست سوى جزء من مؤامرة، واضحة الأركان. هي حرب استنزاف، تحاول أن تهد أساسات المجتمع الشيعي في البحرين، وتفكّكه، كمن يواجه عدوّا.

حتى لو كانت نتيجة هذه المؤامرة زيادة نسبة البطالة إلى مستويات درامية، فأن تزيد نسبة البطالة، من وجهة نظر النظام، أهون بكثير من أن يزيد عدد الجامعيين، والمهنيين، والأكفاء، من المواطنين الشيعة. لن تكون البطالة مثيرة للقلق، ما دام العاطلون مجرد أشخاص غير أكفاء لأي عمل: لا فنيا ولا مهنيا ولا أكاديميا.

على نفقة الدولة

منذ العام 2010، بدأت تتضح رؤية النظام نحو المواطنين الشيعة في البحرين. كان يبدو أنها تغيّرت بعد العام 2000، لكنّها في الواقع ازدادت خطورة. عند اعتقال مجموعات من المواطنين والناشطين في 2010، بثت وسائل الإعلام الرسمية صورهم، ومعلومات شخصية عن كل واحد منهم أهمّها ماذا حصل "على نفقة الدولة": بعثة، عمل، أو أي شيء آخر.

لازمة "على نفقة الدولة" صارت مثار تندّر واستغراب. اليوم تحديدا، عرفنا لماذا كانت الدولة، تدندن بنفقاتها: لقد جاء اليوم الذي تتوقف فيه عن هؤلاء!

يوم الخميس الماضي، توافد الطلاب لوزارة التربية من أجل تثبيت بعثاتهم. كان

مثـل هـذا اليـوم، لمـن يعرفـه، يومـا سـعيدا جـدا. يومـا تلتقـي بـه زمـلاءك وأصدقـاءك، تحتفلـون وتفرحـون. الخميـس، كان يومـا، امتـلأت فيـه وجـوه الطـلاب وآبائهـم بالتجهّـم. الـوزارة كثّفـت مـن وجـود الأمـن، ربّمـا خافـت مـن موجـة غضـب. كان مشـهد إذلال مهيـن وتعيـس، سـيظل النظـام يحتفـظ بعـاره، فـي ذاكـرة أبنائنـا.

بعد يومين من "الشحاذة" في وزارة التربية.. ابنتي المتفوقة: لا أريد منهم شيئاً يا أمي!

لليـوم الثانـي علـى التوالـي أحـج إلـى وزارة التربيـة والتعليـم مـع ابنتـي الحاصلـة علـى تقديـر 96% والتـي لـم تحصـل علـى أي مـن رغباتهـا الـ12 التـي سـجلتها ضمـن ترشـيحات البعثـات المعروضـة. الإذلال هـو أخـف مـا يمكـن أن أقولـه عمـا يتعـرض لـه الطلبـة المتفوقـون وأوليـاء أمورهـم فـي وزارة التربيـة هـذه الأيـام. الاذلال الـذي يجعلـك تشـعر بأنـك لسـت أكثـر مـن "شـحّاذ"، هـذا باختصـار مـا خلصـت إليـه خـلال هذيـن اليوميـن، وأنـا أخـرج خاليـة الوفـاض مـن كل شـيء، إلا مـن ضربـة الشـمس اللاهبـة فـوق رأسـي.

اسـتأذنت مـن عملـي يـوم أمـس 26 يوليـو 2015، وذهبـت إلـى مبنـى وزارة التربيـة والتعليم بعـد السـاعة العاشـرة والنصـف صباحـاً، كـم كنـت متفائلـة (هههههـه)، تصـورت أنـي أذهـب لمـكان منظـم ومريـح أقـوم فيـه بتعبئـة الأوراق المطلوبـة وأنتهـي خـلال سـاعة مـن الزمـن. علـى الأقـل هـذا مـا صورتـه لـي أوهامـي السـاذجة.

مـا إن وصلـت إلـى بوابـة وزارة التربيـة حتـى تفاجـأت بحشـود السـيارات الواقفـة فـي الخـارج والتـي اصطفـت طـوال سـور الـوزراة مـن جهـة وسـور وزارة الإعـلام المقابـل لهـا مـن الجهـة الثانيـة، لـم أجـد منفـذاً لإقحـام سـيارتي إلا بعـد أن حـرّك أحدهـم سـيارته مغـادراً. أوقفـت سـيارتي عنـد سـور وزارة الإعـلام ورحـت أسـير علـى قدمـي فـي هـذا الطقـس اللاهـب نحـو بوابـة الـوزارة. أذهلنـي -بينمـا أن أهـم بالدخـول مـن البوابـة-

طابـور طويـل معطـل مـن السـيارات التـي تنتظـر الدخـول نحـو مواقـف السـيارات بالداخـل، حمـدت اللـه شـكراً أنـي لـم تأخذنـي الحماقـة إلـى أن أفكـر فـي الدخـول بسـيارتي.

تقدمـت بضعـة أمتـار داخـل الـوزارة وأنـا أتصبـب عرقـاً مـن شـدّة الحـر، فـإذا بأحـد رجـال الأمـن يشـير لـي بالعـودة إلـى المدخـل مـن جديـد لضـرورة تسـجيل اسـمي، وأنـه فـي حـال عـدم تسـجيل اسـمي لـن يسـمحوا لـي بدخـول المبنـى. شـعرت أننـي أدخـل مـكان أمنـي لا مـكان خدماتـي. عمومـاً، توجهـت نحـو كابينـة التسـجيل وأخـذوا بطاقتـي السـكانية. ومنهـا نحـو موقـف البـاص الـذي ينقـل المراجعيـن نحـو مبنـى (1) حيـث اسـتكمال الإجـراءات.

وقفنـا دقائـق، كانـت أعـدادا كبيـرة مـن أوليـاء الأمـور والطلبـة قـد سـبقونا فـي الانتظـار، جـاء البـاص، كان ممتلئـاً علـى آخـره بالمراجعيـن الذيـن أتـى بهـم عكسـياً مـن مبنـى (1). نزلـوا وصعدنـا. كانـت الأجسـاد تتصبّـب عرقـاً، والتكييـف فـي البـاص كأن لا وجـود لـه: "لا بـأس" قلـت لنفسـي، "أفضـل مـن المشـي تحـت لهـب الشـمس مباشـرة".

وصلنـا المبنـى، كان عشـرات المراجعيـن ينتظـرون العـودة، فيمـا يـروج المبنـى مـن الداخـل. لـم ألبـث طويـلاً، فسـرعان مـا أخبرنـي رجـل الأمـن الواقـف قريبـاً مـن القاعـة التـي يتـم فيهـا التسـجيل أن الأرقـام نفـدت: "تعالـوا بكـرة"، استفسـرت: "أي أرقـام؟"، أجـاب: الدخـول بالأرقـام وقـد نفـدت لهـذا اليـوم. سـألت: كـم عددهـا؟ أجـاب: 70، وأردف القاعـة ممتلئـة، يتـم اسـتدعاء المراجعيـن حسـب الأرقـام، وهـم مـا يزالـون حتـى الآن فـي العشـرينات!! سـألت: وفـي أي وقـت يبـدأ التسـجيل؟ أجـاب: التاسـعة. قلـت: لكنـي فـي العمـل ولا أسـتطيع الخـروج كل يـوم. قـال: "جيـت متأخـرة وايـد، تعالـي بكـرة مـن وقـت قبـل تسـع عشـان تحصليـن رقـم". لـم يكـن لـي بـد مـن الانصـراف، ورغـم صعوبـة اسـتئذاني مـن عملـي إلا أنـه لا مجـال آخـر لـي، وليـس هنـاك أحـد غيـري يمكنـه أن يتابـع الأمـر مـع ابنتـي.

وزارة التربية للمراجعين: الارقام نفذت.. عودوا غداً

لـم يكـن بيـن خيـارات ابنتـي أي مـن التخصصـات الصعبـة، تلـك التـي تشـهد طلبـاً اسـتثنائياً كالطـب والهندسـة، كان كل مـا سـجلته هـي تخصصـات متوافـرة فـي جامعـة البحريـن مـن علـوم الحاسـوب وتخصصـات تجاريـة أخـرى، لكنهـا لـم تحصـل علـى أي منهـا، واخبرهـا موقـع الـوزارة عندمـا راحـت تبحـث عـن رقمهـا بأنهـا: مرشـحة لمنحـة. مـا المنحـة؟ مبلـغ تمنحـه وزارة التربيـة للطالـب المتفـوق قـدره 400 دينـار بحرينـي فـي العـام الدراسـي كامـلاً.

اليـوم 27 يونيـو 2015، اسـتأذنت مـن عملـي باكـراً، شـرحت ظـروف يـوم أمـس لمسـؤولي، أبـدى تفهمـاً وسـمح لـي، توجهـت مـع ابنتـي إلـى الـوزارة عنـد السـابعة والنصـف، حملـت معـي كتابـاً وأمـلاً، قلـت سـيكون وقتـي طويـلاً حتـى يفتتحـوا القاعـة للتسـجيل، سـأتدبر وقتـي بالقـراءة، وإن انتظـرت داخـل القاعـة طويـلاً، سـيكون الكتـاب تسـلية تشـعرني أن وقتـي فـي أمـان.

لـم يكـن عـدد السـيارات خـارج بوابـة الـوزارة مثـل يـوم أمـس، كانـت تلـك بشـارة لـي أننـي مسـيطرة علـى الوقـت، أوقفـت سـيارتي خارجـاً ودخلـت راجلـة، الشـمس تترجـل فـوق رؤوسـنا أيضـاً، لكـن لا يهـمّ سـننتهي مـن هـذا اليـوم. نسـير فـي الخطـوات ذاتهـا: التسـجيل، البـاص، إلـى المبنـى، نصعـد العتبـات نحـو القاعـة المخصصـة للتسـجيل، ظننـت أننـا أول مـن وصـل، تفاجأنـا بـأن كثيريـن غيرنـا كانـوا قـد سـبقونا، بعضهـم أتـى هنـا عنـد السـاعة السادسـة: "يـا للهـول.. حالتنـا حالـة" قلـت، غمـزت لـي ابنتـي: "هـل ظننـت أنـك الذكيـة الوحيـدة التـي سـتفكرين هكـذا؟ " ضحكنـا. أجبتهـا "الأعـداد مـا تـزال تحـت السـيطرة، نحـن بيـن العشـرات الأولـى التـي حضـرت". لكـن الأعـداد أخـذت فـي التزايـد بسـرعة رهيبـة، خـلال نصـف سـاعة كان الممـر قـد امتـلأ تقريبـاً، وقبـل التاسـعة كانـت الأعـداد قـد غطـت كامـل الممـر المـؤدي إلـى القاعـة، فضـلاً عـن السـلالم وكل المـكان. تقدمـت شـرطة الأمـن وطلبـت منـا التراجـع إلـى الخلـف قبـل أن يبـدأ توزيـع الأرقـام. تدافعـت الحشـود المكتظـة، صـار مـا يشـبه الموجـة،

قذفتنا الموجة خطوات إلى الوراء. في لحظة واحدة توزعت الأرقام، لا أدري كيف، وفجأة أيضاً سمعت صوت: خلصت الأرقام اليوم، اللي ما حصل يروح ويرجع بكرة!!

بقيت مدهوشة، أريد أن أصرخ، أن أصل، أن أقول أنا هنا منذ السابعة والنصف، أنا أتيت قبل هؤلاء، لم أستطع التقدم خطوة للأمام، الجميع كان مستنكراً، للتو صارت الساعة التاسعة؟ كيف تنتهي الأرقام قبل أن يبدأ وقت التسجيل؟ أي مسخرة هذه يا وزارة التربية، هل تهزؤون بنا!!!

شعرت نفسي أمتلئ بالغضب وأريد أن أصرخ، لكن الأنفاس المكتظة التي اختلطت برائحة العرق والقهر والشعور بالإذلال كانت أقوى من قدرتي، لم أعد قادرة على الوقوف في مكاني أكثر، كدت أختنق، تراجعت للوراء وخرجت من الباب لألتقط أنفاسي. لم أستطع العودة للداخل مرة أخرى. رأيت المتفوقين يخرجون مطأطئين أكتافهم من اليأس والإحباط والقهر. يتبادلون نظرات الخيبة والإذلال المكسور. لا أحد يستوعب عمق هذه النظرات إلا متفوقو البحرين فقط.

بقيت واقفة مكاني لا أعرف ماذا أفعل. قالت لي ابنتي: "أشعر أني أشحذ حقاً طبيعياً لي يا أمي، وأني آتي هنا برجلي كي أهان باسم هذا الحق". ثم أردفت: "لا أريد منهم بعثة يا أمي، لا أريد منهم شيئاً، أريد الخروج من هنا فوراً وحسب".

"العفريت" وراء إلغاء اعتماد الجامعات الصينية: أمريكا تعترف بـ 4 جامعات ألغت البحرين اعترافها بها

أوقفت وزارة التربية والتعليم البحرينية هذا الإسبوع الاعتراف بالمؤهلات الطبية الصادرة عن بعض الجامعات في جمهورية الصين الشعبية. ولكي تفهم مغزى هذا القرار، ابحث عن العفريت.

في العام 2011، شن موالو الحكومة حملة ضارية على جامعة "بونا" في الهند لذرائع غريبة. كانت الجامعة تستقطب آنئذ حوالي 360 طالباً أغلبهم من المواطنين الشيعة.

وقد صرّح الشيخ السلفي المتشدد، وعضو البرلمان السابق جاسم السعيدي بأن "الشيخ عيسى قاسم يملك جامعة بونا في الهند ويدرب فيها الخونة على الأسلحة وفنون القتال".

إن أيّ شخص سليم في كامل قواه العقلية كان سيكتفي بالضحك على ذلك، معتبراً الكلام نوعاً من البلاهة الصادرة عن رجل دين بنى جلّ رأسماله على الشقاق الطائفي والمناكفة. لكنّ ذلك ليس في البحرين.

ويطالعنا البحث في هذه القضية بصور عجيبة من التلقّي. ففي رسالة سارحة في الخيال وجهها عضو البرلمان الحالي النائب محمد الأحمد إلى رئيس لجنة تقصي الحقائق محمود شريف بسيوني العام 2011، ونشرها في صحيفة "الأيام" المملوكة لمستشار الملك تحت عنوان "تقرير حول التدخلات الخارجية في مملكة البحرين"، يستحضر جامعة "بونا" كمثال لشرح ماهية هذه التدخلات.

ويقول "الشيخ عيسى قاسم قام بشراء جامعات خارج البحرين - مثل جامعة بونا في الهند - لتدريب الثوار وهي الجامعة التي اشتراها المذكور من ماله الخاص".

هاكم المثال العبيط الآخر. فحول مزاعم لوزارة الداخلية بشأن قيام موظف يعمل في شركة للاتصالات باستخراج بطاقات هاتفية لمطلوبين أمنياً على خلفية قضايا سياسية، يكتب هشام الزياني في صحيفة "الوطن" المملوكة للديوان الملكي "الموظف كان قد درس بالهند، ولهذا دلالات أيضاً".

ويمضي شارحاً "يبدو أنه أحد المبتعثين من قبل الولي الفقيه الذي يرسل الطلبة إلى جامعة بونا لأخذ شهادات على وجه السرعة والعودة إلى البحرين حاملين شهادات

جامعية فينضموا إلى قافلة العاطلين إن لم يوظفوا، وإن تم توظيفه فقد وجد مكاناً لإحدى الأدوات التي تعمل ضد الدولة"، على حد تعبيره.

أمام هذا "القصف" المتواصل فقد قررت وزارة التربية والتعليم إلغاء الاعتراف بالشهادات الممنوحة من جامعة "بونا". وجاء في القرار الوزاري الصادر في العام 2013 "يتم إيقاف معادلة وتقويم الشهادات الجامعية الصادرة عن جامعة (بونا) بجمهورية الهند بكافة درجاتها العلمية".

لدى وزارة التربية والتعليم البحرينية قوالب جاهزة من التعليلات لقرارات مثل هذه. هي لن تهمس بأي شيء في العلن يحوّل على استهداف فئة إثنية. وغالباً ما ستحيل الأمر إلى "لجنة لتقويم المؤهلات العلمية" وإلى "توصيات اللجنة"، بعد "الدراسة" وإثر "شكاوى وردت". لكن مرة أخرى، ابحث عن "العفريت".

وهكذا ينبغي أن تفعل مع قرارها بإلغاء الاعتراف بالمؤهلات الطبية الصادرة عن الجامعات الصينية. لقد عللت الوزارة قرارها بالقول "إن البرامج الطبية لا يتوافق محتواها مع محتوى البرامج المتعارف عليها أكاديمياً والتي تستوفي الاشتراطات والمعايير العلمية للجنة". كما تحدثت عن "كثرة ملاحظات وشكاوى الأطباء الأخصائيين المشرفين على التدريب بمجمع السلمانية الطبي من ضعف المستوى المهني للمتخرجين من الجامعات الصينية".

لكن لدى مقارنة اعتمادات الجامعات الطبية الصينية التي تستقطب الطلبة البحرينيين، وهي "تيانجين" و"إكسينجيوتونج" و"زينجزو" و"وينزو" و"زيجيانج"، يتضح أن 4 منها هي من الجامعات المعترف بها في الولايات المتحدة الأميركية، بحسب نظام البورد الطبي في ولاية كاليفورنيا. وعلى مستوى دول الخليج العربي، فإن 4 من الجامعات الخمس هي من المعترف بها في السعودية تحت تضنيف موصى بها و3 منها معترف بها في الكويت و3 أيضاً في الإمارات تحت تصنيف موصى بها (الجدول أدناه).

ويشـار هنـا إلـى أن البحريـن هـي الدولـة الوحيـدة خليجيـاً التـي ليسـت لديهـا قوائـم معلنـة للجامعـات الخارجيـة المعتمـدة منشـورة علـى موقـع وزارة التعليـم.

فـي تعليقـه علـى القـرار، أبـدى سـفير جمهوريـة الصيـن الشـعبية لـدى مملكـة البحريـن لـي تشـين اسـتغرابه. وقـال "ليـس مـن اللائـق الإقـدام علـى هـذا الموضـوع بهـذه البسـاطة، فلدينـا جامعـات صينيـة علـى مسـتوى عالمـي وشـهاداتها معتـرف بهـا دوليّـاً"، مسـتدركاً "إذا كانـت هنـاك أيـة ملاحظـة معيّنـة فهنـاك قنـوات تتوافـر بيـن الجهـات فـي البلديـن للإحاطـة بهـا ومعالجتهـا".

لكـن المغـزى العميـق ليـس فـي كـون الجامعـات الصينيـة "علـى مسـتوى عالمـي" أو كـون شـهاداتها "معترفـا لهـا دوليـا"؛ إنمـا فـي مـا أعلـن عنـه السـفير نفسـه فـي تصريـح العـام الماضـي. إن هنـاك حوالـي 500 طالـب بحرينـي - أغلبهـم مـن المواطنين الشـيعة - يدرسـون فـي الصيـن علـى نفقتهـم الخاصـة فـي كليـات الطـب والهندسـة والإدارة وتخصصـات مختلفـة. إن كنـت تبحـث عـن "العفريـت" فهـو هنـا!

أسماء الجامعات	الولايات المتحدة	الإمارات	السعودية	الكويت
جامعة تيانجين Tianjin medical university	معترف بها	موصى بها	موصى بها	معترف به
جامعة إكسينجيوتونج Xi an jiaotong university	غير معترف	موصى بها	موصى بها	معترف بها
جامعة زينجزو Zhengzhou university	معترف بها	غير معترف	موصى بها	غير معترف
جامعة وينزو Wenzhou medical college	معترف بها	غير معترف	غير معترف	غير معترف
جامعة زيجيانج Zhejiang university	معترف بها	موصى بها	موصى بها	معترف بها

الملك يحتفظ لنفسه بورقة الإعدام

أصدرت المحاكم البحرينية العام 2015 أكبر عدد من أحكام الإعدام ضد متّهمين في قضايا سياسية، إذ قضت بإعدام 7 شبّان شيعة بتهمة قتل رجال شرطة، بينهم ضابط إماراتي، ودركي أردني.

وعدّلت محكمة استئنافية حكما بالإعدام إلى المؤبد في قضية تعود لـ "قتل شرطي" العام 2011، فيما أيّدت محكمة النقض حكما بإعدام متهمين سياسيين في حادثة تفجير "الدير"، ليصبح الحكم باتّا وواجب التنفيذ، فيما إذا وقّعه الملك، وهو إجراء غير مسبوق في تاريخ ثورة 14 فبراير.

وقضت المحكمة الجنائية الرابعة (26 فبراير/شباط 2015) بالإعدام بحق كل من عباس السميع وسامي مشيمع وعلي عبدالشهيد السنكيس.

عباس السميع كان قد وجه خطابا من داخل السجن اعتبر فيه كل هذه التهم تلفيقات، وأكد تعرضه لتعذيب وحشي، الأمر الذي دفع وزير الداخلية راشد بن عبدالله آل خليفة لتشكيل لجنة تحقيق في تسريب التسجيل المصور.

ليس وحده السميع من شكا من تعرضه للتعذيب، فقد قالت والدة المحكوم بالإعدام سامي مشيمع إن ابنها فقد جميع أسنانه أثناء التعذيب وتم وضعه داخل ثلاجة وسكب عليه الماء والثلج، لإجباره على الاعتراف بتورطه في الحادثة.

ودعت منظمة العفو الدولية إلى "تحرك عاجل" لوقف تنفيذ الحكم، مشيرة إلى أن المتهمين اعتقلوا بعد "مداهمة

منازلهم من قبل رجال أمن مُلثّمين، ولم يتمكن محاموهم أو عائلاتهم من التواصل معهم طيلة ثلاثة أسابيع متواصلة، وقد أفادوا لاحقاً بتعرضهم لتعذيب (...) شمل الصعق الكهربائي، الضرب وحرق أعقاب السجائر على مناطق في الجسم، الحرمان من النوم والاعتداء الجنسي".

وفي (29 أبريل/ نيسان 2015) قضت محكمة بحرينية بإعدام سلمان عيسى المتهم في قضية مقتل الشرطي "محمود فريد"، في ما عرف بتفجير "العكر"، وأيّدت محكمة الاستئناف الحكم بإعدامه في اليوم الأخير من هذا العام 31 ديسمبر/كانون الأول 2015.

وعدّلت محكمة الاستئناف (8 أكتوبر/ تشرين الأول 2015) حكما في قضية قتل الشرطي

أحمد المريسي (مارس/ آذار 2011)، وهي القضية المعادة من محكمة التمييز، وقضت بالسجن المؤبد بحق المتهم علي الطويل بدلاً من عقوبة الاعدام.

وفي حادثة تفجير الدير الذي أعلنت عنه وزارة الداخلية وقالت إن أحد عناصرها قتل فيها (14 فبراير/ شباط 2014) أيّدت محكمة التمييز (النقض)، لأول مرة، الحكم بإعدام محتجين اثنين ليصبح الحكم باتّا، لكن تنفيذه لا يزال يحتاج لمصادقة ملك البلاد. والمحكومين هما المعتقلان السياسيان محمد رمضان وحسين علي موسى.

الحكم الذي صدر في (16 نوفمبر/تشرين الثاني 2015) أثار صدمة في الشارع المعارض، وتظاهر الآلاف (الجمعة 20 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015) للتعبير عن رفضهم لتأييد محكمة النقض للحكم، في وقت عبر وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا البريطاني توبياس ألوود عن قلق بلاده من تثبيت الحكم.

وأضاف "نحن ندعم حق حكومة البحرين بتقديم المتهمين بقتل شرطي للعدالة، لكن موقفنا منذ فترة طويلة الاعتراض على عقوبة الإعدام تحت أي ظرف".

وفي اليوم الأخير من العام، قضت المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة برئاسة القاضي علي خليفة الظهراني بإعدام الشاب محسن الماجد، الذي يزعم أنّه "المتهم الأول" في قضية تفجير دمستان، الذي قيل بأنه أودى بحياة دركي أردني، كان يعمل ضمن صفوف قوّات النظام في قمع التظاهرات الشعبية.

السميع في خطاب مصور للشعب الإماراتي: أؤكد لكم أني بريء براءة الذئب من دم يوسف

أكد المحكوم بالإعدام في قضية مقتل الضابط الإماراتي طارق الشحي عباس السميع، في خطاب مصور للشعب الإماراتي، أنه بريء من التهم التي وجهت له، مشيرا إلى أن الحكومة البحرينية لعبت على وتر الطائفية لاستعطاف السنة في الوطن العربي.

وعبر السميع في فيديو مصور حصلت "مرآة البحرين" على نسخة منه عن احترامه للشعب الإماراتي، الذي قال إنه يرغب في مخاطبته قبل نقله للسجن الإنفرادي، في انتظار تنفيذ حكم الإعدام، وقال "يجب أن تتيقنوا أنني مناضل من أجل نيل كافة الحقوق لشعبي المظلوم".

وشدد على إيمانه بـ "الحراك السلمي البحت الذي كفلته كل الأعراف القوانين الإلهية والدولية في سبيل الحرية والمساواة"، مشيرا إلى أن حراك الشعب منذ انطلاقته وللآن كان سلميا، "كنا نرمي الورود على عساكر السلطة بينما كانوا يواجهوننا بآلات القمع".

وأضاف "استخدمت القوات الرصاص الحي والغازات السامة أدى لسقوط قتلي وجرحى، ورغم البطش تمسك الشعب بسلميته".

وقال "لقد اتهمنا بالإرهاب وعدم الولاء للوطن وأصحاب أجندات خارجية وغيرها من الأكاذيب من أجل استعطاف السنة في الوطن العربي"، متابعا وللأسف الشديد انطلت الحيل القذرة على بعض ممن لا يعرفون واقع البحرين من وعاظ السلاطين.

ولفت إلى أن السلطة استفادت من ذلك لكسب دعم الحكومات الخليجية والعربية حيث قدمت الحكومات دعما لوجستيا وماديا وإعلاميا، ولم تكتف بذلك بل قامت بإرسال عسكريين من مواطنيها من أجل قمع أبناء الشعب تحت عنوان تطهير البلد من الخونة

وختم السميع خطابه بالقول "أؤكد وأكرر بأنني بريء ومن معي براءة الذئب من دم يوسف، ورفع القرآن قائلا "وهذا كتاب الله بين يدي والله خير الحاكمين".

عباس السميع المتهم بقتل الضابط الشدّي عشية محاكمته: إذا كان الحكم بإعدامي سيحرر هذا الشعب، فليكن قمبراً ثانياً..

عشية محاكمته بتهمة قتل الضابط الشحي، كشف المعتقل عباس السميع عما تعرّض له من استهداف ومحاولة تصفيته قبل اعتقاله، وتعذيبه على يد مجموعة من الضباط بأوامر عالية المستوى وفق قوله، ووصف التهم التي نسبت إليه بـ"الملفقة والكيدية والسياسية"، وقال: "إذا كان تطبيق حكم الإعدام سيحرر هذا الشعب الأبي من حقبة طويلة عاشها مع نظام فاسد انتزع حريته، فليكن قمبراً ثانياً يروي عطش هذه الأرض، فإنني لا إرى الشهادة إلا سعادة".

وقال في رسالة من سجن جو المركزي حررها بتاريخ 23 فبراير 2015 وحصلت مرآة البحرين على نسخة منها: "اعتبر أي حكم صادر ما هو إلا بهرجة إعلامية من أجل النيل من عزيمتي وعزيمة الشباب المناضل"، وأضاف "إذا كان النظام يظن أنّ أي حكم سوف يصدر من محكمة لا تتصف بالنزاهة والعدالة، من أجل أن يثنني ويكسر من إرادتي وإرادة هذا الشعب، فهو واهم لأنه في الحقيقة سجن جسدي ولم يسجن روحي التي ما زالت وستبقى صامدة ومتحررة".

وذكر السميع بأن الدليل الذي استخدم لإدانته بجريمة القتل هي مكالمة هاتفية مع أحد المتهمين. موضحاً: "اتهامي بإجراء مكالمة هاتفية مع أحد المتهمين فقط، والاصرار على هذه المكالمة كدليل إدانة على أني من ارتكب الحادثة، دليل ضعف في عمليات البحث والتحري".

وأشار السميع إلى "بشاعة التعذيب الذي لاقيته على أيدي كبار ضباط الأمن الوطني بين لي أنهم متخبطون في عمليات البحث والتحري"، وأوضح أنه تلقّى: "اعترافا واضحا وصريحا من كبار الضباط والمحققين أثناء التعذيب بتسلمهم أوامر عالية المستوى من كبار الدولة باتخاذ إجراءات صارمة

وتصفيتي قبل اعتقالي وهذا يدل على النوايا الاجرامية"، وأضاف "إخفاء حادثة محاولة اغتيالي أثناء الاعتقال كانت بضغوط مباشرة وتهديدات مستمرة من كبار المحققين والضباط في مستشفى العسكري وفي مبنى التوقيف "الأمن الوطني" وفي سجن جو المركزي"، وأوضح " كان المدعو "خليل" أحد قادة جهاز الأمن الوطني برتبة نقيب بصحبة كبار المسؤولين مستمرين في زيارتي بسجن جو المركزي، وآخر زيارة كانت في شهر ديسمبر من العام الماضي 2014" على حد قوله.

وقال "عندما تم اقتحام منزلي ومطاردتي والإمساك بي، تعرضت لأبشع التعذيب والضرب وعندما ذهبوا بي في نفس الوقت إلى منطقة السنابس، لذت بالفرار من بين أيديهم وتمت ملاحقتي من قبل العناصر المدنية المسلحة مع القوات الخاصة لمسافة طويلة وتم استهدافي بطلقات عشوائية فأصيبت رجلي اليسرى، وتعثرت على الأرض، وتم اقتيادي بمركباتهم إلى القلعة وتسبب ذلك بنزيف حاد في فخذي الأيسر".

وأوضح: "ما أشيع عني بتعرضي إلى تكسر في العضلات ورضوض بسيطة غير صحيح، وإنما تم تهديدي بالتصفية الجسدية في حال أخبرت عن إصابتي، أدخلت على أثرها العناية القصوى بسبب النزيف المستمر، تم منعي من التواصل مع عائلتي ووضعت في العناية بمستشفى العسكري واجريت لي عملية جراحية وخضعت لعلاجات متكررة ومتطورة لفترة زمنية تم فيها تخييط مكان الإصابة".

وقال السميع: "أوجه رسالتي وتحياتي لأبناء الشعب وإلى الرموز الوطنية والجمعيات المعارضة لمواقفهم المشرفة وثباتهم في ساحات العزة والكرامة. وتحية أخرى إلى الشباب المجاهدين والمطاردين على صمودهم. فنصيحتي للنظام هي أن لا تتعب نفسك كثيرا فأنت تحارب شعبا شبابه لا يهاب الموت والانكسار ومستمر في حراكه

السلمي الثوري حتى يأذن الله له بالنصر". وأضاف "لقد قالها سماحة الشيخ علي سلمان "الأمين العام لجمعية الوفاق" 10 سنوات أماما لإستمرار الثورة، فإنني أضاعفها لتكون 20 سنة لثقتي بالشباب الثوري ورجالات لثورة وتحركهم المتطور في الساحات والميادين الثورية".

وأكّد السميع: "رسالتي لكم يا شعبي عهدا عهدا أنني سوف أبقى صامدا شامخا فلا مشكلة عندي بأن أمضي بقية حياتي في السجين وفي الطواميير حراً رافضاً للظلم. بل المشكلة عندي بأن أقضي بقية عمري حرا طليقا متخاذلا عن نصرة الحق والمظلومين".

وختم قائلاً: "إذا كان تطبيق حكم الإعدام سيحرر هذا الشعب الأبي من حقبة طويلة عاشها مع نظام فاسد انتزع حريته، فليكن هذا التطبيق حاضر ولا المذلة، ليكن قمبراً ثانياً يروي عطش هذه الأرض، فإنني لا إرى الشهادة إلا سعادة".

عباس السميع المتهم بقتل الضابط الشحي وحكاية تعذيب لم تروَ: إنت المفروض يجيبوك هني ميت مو حي!

ضرب بيده على طاولته بغضب وصرخ: "إنت لحين حي؟!".. كانت تلك أول كلمة نطق بها الضابط عند رؤيته عباس السميع، وقبل أن يكمل جملته بحث بين أوراقه وأخرج واحدة رفعها في وجه عباس، لكن عباس كان حينها قد غاب عن الوعي لشدة ما صُب عليه من العذابات التي بدأت منذ لحظة اعتقاله مروراً بمبنى التحقيقات وصولاً لهذا المكتب. لم يكتف الضابط فقرر جلب عباس مرة أخرى ليخرج له ورقة تابعة للجهاز الاستخباراتي باسم عباس جميل طاهر السميع مُصدرة بأمر "استهداف المتهم".. ليصرخ في وجهه "قريت؟ استهداف المتهم يعني مفروض يجيبونك لي إهني ميت مو حي!! لكن أنا براويك".

اليوم الاثنين 23 فبراير 2015، يواجه عباس السميع (25 عاماً) جلسة حكم في قضية

مقتـل الضابـط طـارق الشـحي وآخريـن مـن منتسـبي وزارة الداخليـة أحدهمـا يمنـي الجنسـية والآخـر باكسـتاني. يـروي عبـاس تفاصيـل اسـتهدافه وتعذيبـه منـذ لحظـة اعتقالـه حتـى مشـارفته علـى المـوت، وحكايـة تلبيسـه قضيـة قتـل الشـرطة إليـه وإجبـاره علـى الاعتـراف والتصويـر أمـام مسـرح الجريمـة الملفّـق. يقـول عبـاس:

فـي يـوم الاثنيـن ليلـة الثلاثـاء الموافـق 3 مـارس 2014، وبالتحديـد في تمـام السـاعة الحادية عشـرة ليـلاً كنـت فـي منـزل جدتـي، داهمـت قـوات الأمـن المنـزل الأمـن مصحوبـة بأكثـر مـن 15 سـيارة تابعـة للقـوات الخاصـة (الكومنـدوز)، بالإضافـة إلـى العديـد مـن المدرعـات وبعـض السـيارات التابعـة لجهـاز الأمـن الوطنـي (المخابـرات) والتحقيقـات الجنائيـة، وبـاص 16 راكبـا، تمـت محاصـرة الحـي السـكني بأكملـه، ومحيـط المنـازل المجـاورة. وبشـكل كثيـف وفـي لحظـات سـريعة، تسـلّقت القـوات الخاصـة مـع الميليشـيات المدنيـة منـازل الحـي مدعومـة بكشـافات مضـادة ليليـة، إلـى أن تمكنـوا مـن الوصـول الـى منـزل عمـي (الشـهيد حسـن طاهـر) وقامـوا بإهانـة جميـع مـن فـي المنـزل واعتقـل الصغيـر منهـم والكبيـر، وتـم إخراجهـم الـى السـيارات المدنيـة.

يكمـل عبـاس: "تمـت مهاجمتـي مـن قبـل ملثميـن مجهولـي الهويـة، بالاضافـة الـى القـوات الخاصـة الملثمـة حيـث تـم ركلـي بشـكل عشـوائي والتركيـز علـى رجلـي، وتصويـب ضربـة عنيفـة بالسـلاح نحـو فخـذي الأيسـر، وانزلـت مكبـل الأيـدي محمـولاً والتعـب بـاد علـي"، يضيـف "تـم عزلـي عـن بقيـة مـن اعتقلـوا معـي فـي ذات الليلـة، شـعرت كأنـي الصيـد المميـز بالنسـبة لهـم حتـى فـي داخـل مركبـات القـوات الخاصـة. يدخـل علـي كل حيـن رجـل ملثـم يقـوم بركلـي ويسـدد ضرباتـه علـى الـرأس والوجـه حتـى تسـبب فـي انتفـاخ خـدي وأنحـاء رأسـي"، يكمـل " بعـد انتهـاء مسلسـل المداهمـات، أخـذ الجميـع إلـى مركـز التحقيقـات (العدليـة)، وبمجـرد الدخـول مـن البوابـة الرئيسـية أُسـتقبلت بالضـرب والـركل بـلا رحمـة إلـى أن أوصلونـي إلـى مكتـب التحقيقـات".

يقـول عبـاس عـن بدايـة انطـلاق التحقيـق معـه: "بقيـت فـي غرفـة التحقيـق مصمـد العينيـن منـزوع الملابـس، ووجبـات التعذيـب تأتـي كل نصـف سـاعة، عبـر مهاجمتـي مـن قبـل عناصـر ومجموعـات دون التحـدث معـي عـن القضيـة المتهـم فيهـا، حتـى أجهـد جسـمي بالجراحـات، وسـقطت مغشـيّاً علـيّ عـدة مـرات إلـى أن مـرت تلـك الليلـة ليأتـي صبـاح اليـوم التالـي، ليتحـدث معـي أحدهـم، ادّعـى أنـه المُحقـق والضابـط المسـؤول عـن التحقيـق معـي، واجهنـي بالشـتم لمذهبـي وعائلتـي وللعلمـاء والرمـوز الدينيـة وللطائفـة الشـيعية بالأخـص، وبـدأت جولـة التحقيـق بإدخالـي غـرف متعـددة، ولـكل غرفـة أسـاليب تحقيـق وتعذيـب جسـدي ونفسـي أشـد مـن سـابقتها".

يكمـل: "بـدأت أولـى الغـرف معـي بأسـلوب التعذيـب النفسـي، لإجبـاري علـى الاعتـراف بارتـكاب تفجيـر 3 مـارس 2014، وكان المحقـق يقـول لـي: سـتعترف غصبـاً عنـك بالواقعـة وكل مـا نريـده منـك هـو التحـدث عـن الواقعـة، واخـرج كل مـا تملـك مـن أدوات الواقعـة وهاتـف التفجيـر. نفيـت ذلـك وقلـت ليـه بأنـي لا علاقـة لـي بالواقعـة، فأخـذ يركلنـي فـي أنحـاء جسـدي، وقـال للمحققيـن أخرجـوه مـن هـذه الغرفـة فإنـه لا يسـتحق البقـاء والحديـث، وتابـع قائـلاً اذهبـوا بـه الـى غرفـة أخـرى، وهنـاك كنـت أسـمع أصـوات مُحققيـن كثـر، مجتمعيـن علـيّ ويقولـون: سـتعترف شـئت أم أبيـت... ليـس هنـاك شـخص دخـل هـذه الغرفـة وخـرج دون أن يعتـرف مـن الدقائـق الأولـى".

يواصـل قائـلاً: كنـت مكبّـل اليديـن ومنـزوع الملابـس، قـال لـي أحدهـم: مـاذا فعلـت؟ قتلـت ثلاثـة مـن رجـال الأمـن!، فقلـت لـه: لـم أفعـل شـيئاً. لـم أر نفسـي بعدهـا إلا ملقـىً علـى الأرض مـن شـدة الضربـة علـى رأسـي والتـي سـببت لـي نزيفـاً مـن الفـم وإلـى هـذه اللحظـة أعانـي مـن آلام الفـك". وتابـع: "كلمـا أنهضونـي مـن الأرض أعـادوا أسـئلتهم، مـن بينهـا: أيـن وضعـت القنبلـة؟ وكـم اجتمـاع عقـدت مـع المُتهـم سـامي مشـميع؟ مـن يدعمكـم فـي هـذا التحـرّك؟ ومـا هـي الجماعـات المرتبطـة بكـم فـي باقـي المناطـق؟ ومـا هـي الأدوات والمـواد المسـتخدمة فـي صنـع عبـوة التفجيـر فـي الحادثـة؟ والكثيـر مـن الأسـئلة التـي ليـس لـي علاقـة بهـا. كانـت الاتهامـات موجهـة لـيّ

بأنـي الشـخص الـذي قـام بالواقعـة، وبعمليـة التصنيـع، وكلمـا واجهتهـم بالرفـض وأقـول لهـم: أريـد دليـلاً واحـداً ضـدّي، انقضـوا علـيّ بالتعذيـب الجسـدي وبأقسـى الأنـواع مـن بينهـا الضـرب فـي الأماكـن الحساسـة فـي الجسـم التـي تسـبب لـي انهيـار تـام لأسـقط مغشـياً علـي بعدهـا".

يـردف عبـاس: "تنوعـت أسـاليب التعذيـب بالصعـق الكهربائـي، والفيلقـة، وسـكب المـاء البـارد علـى جسـدي، وإرجـاع يـدي الـى الخلـف وأنـا ملقـىً علـى الأرض، والوقـوف علـى ظهـري بأرجلهـم حتـى انقطـاع نفسـي، أغمـي علـيّ وهمّـوا بحملـي إلـى خـارج الغرفـة وهـم فـي ارتبـاك شـديد، فقـد اسـتدعت حالتـب الذهـاب بـي الـى غرفـة العمليـات الخاصـة بمركـز العدليـة (التحقيقـات)، وتحويلـي الـي مستشـفى القلعـة، وفـي الطريـق الـى المستشـفى العسـكري (حقنونـي بالسـيلان المغـذّي)، وأنـا فـي حالـة إرهـاق شـديد وشـعرت بأنـي أوشـك علـى المـوت، اسـتفقت فـوق السـرير والأجهـزة مثبّتـة علـى مختلـف انحـاء جسـمي، وكنـت أنصـت للدكتـور المُعالـج الـذي يتحـدث مـع أربعـة مـن الأفـراد المدنييـن، ويقـول لهـم ان حالـة المعتقـل سـيئة جـداً، وأن نسـبة الـدم هبطـت تقريبـاً مـن عشـرة إلـى خمسـة، الأمـر الـذي اسـتدعى نقلـي بصـورة مسـتعجلة إلـى المستشـفى العسـكري بسـيارة الإسـعاف".

يكمـل: "بقيـت ثلاثـة أيـام دون مـاء ولا طعـام، وجبـات التعذيـب القاسـية عرّضتنـي لهبـوط قـاس فـي الـدم، وغيّـرت ملامـح جسـدي، وأصبـت بنزيـف داخلـي فـي جسـمي، وبالخصوص فـي منطقـة البطـن والرجـل اليسـرى". وتابـع قائـلاً: "قضيـت فـي المستشـفى العسـكري اسـبوعاً كامـلاً أئـن بجراحاتـي، الطبيـب المختـص أشـار منـذ بدايـة دخولـي المستشـفى بضـرورة بقائـي تحـت العنايـة المركـزة وإنـي محتـاج الـى البقـاء فـي المستشـفى إلـى حيـن اسـتقرار صحتـي. بعـد أيـام أخبرنـي الطبيـب أن جسـمي غيـر مسـتقر نسـبياً، وأن نسـبة الـدم مـا زالـت منخفضـة (وصلـت إلـى 5)، والضغـط غيـر مسـتقر، وإنّـي محتـاج إلـى عمليـة فـي قدمـي اليسـرى بسـبب النزيـف الداخلـي الحـاد الناجـم عـن التعذيـب فـي مبنـى التحقيقـات، ومـن بيـن الاصابـات والتأثيـرات علـى جسـمي كان تعـرض مفصـل

الحـوض والعمـود الفقـري إلـى أضـرار ممـا سـبب لـي فـي اعاقـة المشـي، ومـا زلـت حتـى هـذا اليـوم أعانـي مـن آلام كثيـرة، خصوصاً خـلال الحركـة والتنقـل التـي أعانـي مـن الصعوبـة فيهـا".

يضيـف عبـاس: "بعـد أسـبوع جـاء اتصـال مـن مبنـى التحقيقـات بضـرورة إخراجـي مـن المستشـفى لاسـتكمال التحقيـق، حدثـت مشـادة كلاميـة مـع الطبيـب الـذي أخبرهـم أن صحتـي غيـر مسـتقرة، وأنـه لـن يتحمـل المسـؤولية فـي حـال حـدوث أي مكـروه أو مضاعفـات، وأصـر علـى ضـرورة بقائـي لكـن دون جـدوى"، يكمـل "وفـي مبنـى التحقيقات، بـدأت جولـة جديـدة مـن التعذيـب النفسـي والجسـدي والتهديـد إلـى أن اسـتخرجوا منّـي إفـادة تحـت التعذيـب القهـري، كان كل شـيء مكتـوب فـي أوراق جاهـزة لديهـم، ويريـدون مطابقتهـا باعترافاتـي والإدلاء بـذات الـكلام المـدوّن فيهـا، أمـا بقيـة التحقيـق فـكان بـلا معنـى، بـل لمجـرد الاسـتمتاع بالتعذيـب والتعـرّض لطائفتـي. لـم يكـن ممكـن لـي تقديـم التفاصيـل عـن حـدث لا علاقـة لـي بـه، فقـد كان التحقيـق يهـدف إلـى إجبـاري علـى الحديـث عـن كيفيـة تصنيـع القنبلـة وعلاقتـي ببقيـة المتهميـن خصوصـاً سـامي مشـميع".

يـردف: " لقـد تـم اطلاعـي علـى بعـض الأدوات التـي يزعمـون أنهـم عثـروا عليهـا فـي موقـع الحـادث، وهـي طفايـة حريـق غيـر مسـتعملة، وبعـض قطـع الحديـد الكبيـرة والصغيـرة، وجهـاز هاتـف مُحطّـم، وكان موقفـي هـو الرفـض وعـدم وجـود علاقـة بينـي وبيـن هـذه الأدوات".

يواصـل عبـاس: "بعـد أسـبوعين مـن التحقيـق ذهبـوا بـي إلـى النيابـة العامـة، أكـدت عـدم وجـود علاقـة لـي بالقضيـة ولـو بنسـبة 1٪، فقـد كنـت فـي العمـل وقـت الحادثـة، ولـديّ إثبـات أننـي فـي وزارة أخـرى أعمـل فـي نفـس الوقـت. قلـت لـه كيـف أكـون الفاعـل ولا توجـد لـي صـورة ولا بصمـة ولا أي دليـل يثبـت علاقتـي بالحـدث. صمـت المحقـق فـي النيابـة. وقـام بكتابـة إفـادة مُوافِقـة لإفـادة التحقيقـات وأمرنـي التوقيـع علـى الأوراق، وقـال: وقّـع لأنـك فـي حـال عـدم التوقيـع سـترجع مـن جديـد لمركـز التحقيقـات والتعذيـب

هنـاك". يكمـل عبـاس: "وهـذا مـا يتـم التعامـل بـه مـع القضايـا فـي حـال نفـي المتهـم التهـم الموجهـة إليـه".

يـردف: "وفـي اليـوم التالـي، وفـي تمـام السـاعة الواحـدة ظهـراً و 11 دقيقـة، ذهبـوا بـي أنـا وأخـي علـي وابـن عمتـي طاهـر وسـامي مشـيمع لتمثيـل الواقعـة، ولكـن دون إعـلام المتهميـن بتواجدهـم مـع بعضهـم البعـض مـن خـلال تمثيـل الأدوار بشـكل فـردي. تـم الذهـاب بـي مـع محقـق النيابـة ومجموعـة كبيـرة مـن المدنييـن وقـوات الكومنـدوز، وتـم تطويـق الشـوارع مـن نقطـة التفتيـش عنـد منـزل فـاروق المؤيـد حتـى الإشـارات الضوئيـة عنـد قريـة الديـه، وذهبـوا بـي الـى فـوق العمـارة الواقعـة بالقـرب مـن الشـارع المُطـل علـى موقـع الحـادث، وهـي عمـارة أزيـاء الزهـراء، حيـث أخذونـا إلـى سـطحها وتحديـد موقـع وقوفـي مـن أجـل أن أتحـدث مـع المحقـق الـذي كان يصورنـي خلـف كاميـرا وزارة الداخليـة، حيـث صوّرونـي وأنـا أقـول أنـي قمـت بعمليـة التفجيـر مـن خـلال الضغـط علـى الهاتـف.

وبعدهـا تـم انزالـي إلـى الشـارع وهـم يقولـون لـي: هـذه الحفـرة؟، فقلـت لهـم: لا. قالـوا لـي الحفـرة عمقهـا متـر واحـد لكـن لا توجـد مثـل تلـك الحفـرة فـي موقـع الحـادث، كل مـا هـو موجـود كان حفـرة صغيـرة مُحـددة مـن قبلهـم، وأمرونـي بوضـع كيـس صغيـر لدرجـة أنـه لا يدخـل الحفـرة لصغرهـا، وأجبرونـي علـى التكلـم بأنـي حفـرت الحفـرة فـي الليـل ووضعتهـا مـع سـامي مشـميع، وكان أخـي وطاهـر ابـن عمتـي، يراقبـون اجبـاري علـى التصويـر.

وبعـد رجوعـي الـى مبنـى التحقيقـات، اسـتمرت معاناتـي بسـبب اسـتمرار التحقيـق فـي القضيـة حيـث كنـت أتنقـل بيـن التحقيقـات والسـجن الانفـرادي فـي مركـز الرفـاع".

يتذكـر عبـاس أسـاليب الاسـتفزاز التـي تعـرض لهـا والتـي تكشـف عـن اسـتهداف عائلتـه: "مـن بيـن الأسـئلة التـي طرحـت علـي: عندمـا توفـي عمـك (والمقصـود هـو الشـهيد حسـن طاهـر)، مـاذا كتـب فـي وصيتـه قبـل موتـه؟ ألـم يذكـر الجهـاد فـي سـبيل اللـه تعالـى وهـو

يريد منكم الانتقام من الحكومة؟ لهذا نحن نقوم بمضايقتكم والانتقام من عائلتكم. أجبته أن من ضمن الوصيّة هو الأمر المعترف به في الاسلام والدين والغسل والكفن وسؤال منكر ونكير في القبر، وهي حق على كل مسلم ومسلمة ومن بين ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فقال المحقق: الجهاد لديكم هو الانتقام من الحكومة وهو ما تعلّمتموه من عمك"، يقول عباس: "هذا الأمر كشف لي حجم العداوة المسبقة والحقد الدفين الرغبة في الانتقام".

وبعد الضغوط وتحرّك العائلة تم نقل عباس الى سجن جوّ المركزي، وهناك بادر المعتقلون بالاهتمام بحالة عباس الحرجة، وسط إهمال وعدم مبالاة السجن لحالته ورفضهم إستمراره في العلاج ومتابعة حالته الصحية وإصاباته، كما رفضوا خضوعه للعملية الثانية المقررة له في رجله بعد عمليته الأولى أثناء مكوثه في المستشفى العسكري. يقول عباس: "ما زلت أعاني من الآلام الكثيرة في أنحاء جسدي، وإدارة سجن جوّ تمنع نقلي لأخذ العلاج اللازم، وإجراء العملية التي أحتاجها في الرجل اليُسرى، وعلاج يدي اليُمنى، وآلام العمود الفقري، والفكّ الذي أعاني من آلام في الجهة اليمنى منه". وفوق كل هذا، ينتظر اليوم عباس حكماً قد يصل إلى حد الإعدام.

في فيديو من داخل السجن... عباس السميع يوجه خطابا للشعب البحريني يوم الحكم عليه بالإعدام

قال المعتقل البحريني المحكوم بالإعدام عباس السميع (25 عاما)، في فيديو مصوّر من داخل السجن إنه راض بما قسمه الله له بكل اطمئنان وثقة ومن دون خوف، وإن الدرب الذي سار عليه، هو درب النضال السلمي، مؤكّدا أنه لن يعوّل في تخليصه من محنته لا على الرأي الدولي ولا المكرمة الملكية، إنما على العزم والإصرار حتى يحصد الشعب ثمار هذه التضحيات.

وأكد السميع أن عائلته كانوا كبش الفداء الذي أراده النظام إرضاء لدولة الإمارات

العربية المتحدة، وأوصى الشعب البحريني بمواصلة النضال، ومجابهة الظلم، ووحدة الصف، والالتفاف حول رموز الثورة، ومساندة الجمعيات والحركات والتيارات التي تعمل لصالح الشعب.

وكان موقع "البحرين اليوم" الإعلامي قد بث على يوتيوب فيديو السميع الذي سرّب من داخل سجنه، اليوم الخميس 26 فبراير/شباط، وتزامن ذلك مع صدور حكم الإعدام المتوقع ضدّه من قبل محاكم النظام على خلفية ما سمّي بقضية "تفجير الديه"، التي قتل فيها شرطي إماراتي قبل حوالي العام.

وأثار خطاب السميع وتسجيله من داخل السجن غضب السلطات، إذ أمر وزير الداخلية البحريني بتشكيل لجنة تحقيق فيه. ووجه السميع من خلال التسجيل المصور خطابا حمل عدة رسائل للشعب ولعائلته وللنظام معتبرا ذلك أمانة عليه للقضية وللتاريخ، وأكد في الفيديو براءته وأن زجه في القضية لم يكن سوى قرارا سياسيا.

واستعرض السميع سلسلة الاستهدافات التي تعرضت لها عائلته منذ أن استشهد عمه حسن طاهر السميع في أحداث التسعينات، وأشار إلى أن مسلسل استهدافه بدأ في العام 2008 حيث اتهم في قضية ما تسمى "بالحجيرة" وكان دليلهم عليه هو أنه كان يريد أن يثأر لدم عمه الشهيد، وأكد أنه بقي خلال الثلاث سنوات الأولى من ثورة 14 فبراير مطاردا حتى اعتقل في مارس/آذار 2014.

وكشف السميع عما صرح له به المعذبون في غرفة التعذيب، من أنهم سيلفقون تهمة التفجير له، لأنه كان من المفروض، وفق قولهم، أنه قد تمت تصفيته منذ زمن، مؤكدا على تعرضه لتعذيب وحشي ونفسي لا يطاق، وأنه وعائلته كانوا كبش الفداء الذي أراده النظام إرضاء لدولة الإمارات العربية المتحدة ولمواليه.

وخلال الخطاب الذي أدلى به من داخل سجنه أكد السميع بأنه راض بما قسمه الله

لـه بـكل اطمئنـان وثقـة ومـن دون خـوف، وبـأن الـدرب الـذي سـار عليـه، هـو درب النضـال السـلمي، وإنـه لـن يعـول فـي تخليصـه مـن محنتـه لا علـى الـرأي الدولـي ولا المكرمـة الملكيـة، إنمـا علـى العـزم والإصـرار حتـى يحصـد الشـعب ثمـار هـذه التضحيـات "إننـي لسـت خائفـا بـل مطمئنـا كل الاطمئنـان".

ووجـه رسـالته الأولـى إلـى "محيـا" شـعب البحريـن واصفـا إيـاه بالشـعب الأبـي، الـذي لـن يعجـز حتـى تحقيـق مطالبـه، وموصيـا إيـاه بمواصلـة النضـال، ومجابهـة الظلـم، ووحـدة الصـف، والالتفـاف حـول رمـوز الثـورة، ومسـاندة الجمعيـات والحـركات والتيـارات التـي تعمـل لصالـح الشـعب.

كمـا وجـه رسـالة لعائلتـه افتخـر فيهـا بصبرهـم وصمودهـم واطمئنانهـم، بمـا كتـب اللـه لـه ولهـم، مؤكـدا أن إيمانـه بقضيتـه هـو نتـاج تربيـة عائلتـه، وتغذيتهـم لـه ممـا يجعلـه يرفـع رأسـه فخـرا بالانتمـاء إليهـم.

وخاطـب السـميع رجـال الديـن الذيـن يشـاركون النـاس الثـورة واصفـا إياهـم بالعمائـم الثائـرة، ومؤكـدا أنهـم ركائـز الثـورة، وحضورهـم شـعار لحـراك الثـورة، كمـا خاطـب آبـاء وأمهـات الشـهداء، واعتبرهـم بـؤرة الثـورة، وأن تقدمهـم فـي الميادين يشـجع الشـباب، وأصواتهـم صـدى لشـهداء الثـورة، كمـا وجـه تحيتـه للحرائـر الثائـرة، النسـاء اللاتـي يحافظـن علـى حضورهـن الفاعـل فـي الثـورة، واعتبرهـم شـرف الثـورة، وأن صرخاتهـن تهـز الظالـم، ودعاؤهـن بـه تسـديد وتوفيـق، وصمودهـن شـموخ وإبـاء.

وأكـد السـميع للشـباب بأنهـم درع الثـورة، وأن بوعيهـم وبفكرهـم وحراكهـم وعزيمتهـم تنتصـر الثـورة، موصيـا إياهـم بالربـط مـا بيـن العلـم والعمـل والجهـاد فـي سـبيل اللـه والوعـي والاسـتمرارية فـي تطويـر الحـراك الميدانـي.

ووجـه رسـالته الأخيـرة إلـى الجلاديـن واصفـا إياهـم بالضعفـاء فـي نظـره، وقـال إن إصرارهم علـى التعذيـب دليـل هزيمتهـم، وتلفيـق التهـم مـن دون دليـل هـو نتيجـة لإفلاسـهم، وأنـه

وبالرغـم مـن مطاردتـه لثـلاث سـنوات جعلهـم فـي حيـرة مـن أمرهـم لأنـه كان يمـارس حياتـه الطبيعيـة رغـم الظـروف الصعبـة التـي كان يعيشـها.

وكان عبـاس السـميع ضمـن المتهميـن العشـرة الذيـن أدينـوا بتفجيـر الديـه فـي مـارس/آذار 2014، باعترافـات انتزعـت تحـت التعذيـب الوحشـي.

نعم.. أنت لست شاباً عادياً يا عباس السميع

"الشـيء الـذي لـم أتوقعـه فعـلاً هـو أن تلصـق بـه هـذه التهمـة؛ فهـي لا تناسـبه. ابنـي جامعـي متعلّـم يعمـل مدرسـاً، ليـس قاتـلاً، ولا هـو مجـرم أو إرهابـي. عبـاس ليـس شـاباً عاديـاً، عبـاس شـيء كبيـر علـم وثقافـة وأخـلاق متميـز ومعـروف عنـد الجميـع داخـل الديـرة وخارجهـا، بعبـاس أرفـع رأسـي وأفتخـر، وعندمـا أنطـق اسـمه أشـرق".

هكـذا قالـت والـدة عبـاس جميـل السـميع لـ«مـرآة البحريـن» عـن فلـذة فخرهـا معلّقـة علـى حكـم الإعـدام الصـادر فـي حقّـه يـوم أمـس الخميـس 26 فبرايـر 2015، لـم تكـن تتمالـك عباراتهـا التـي راحـت تتقاطـع وتتداخـل وهـي تشـهق: "أحـب كل أبنائـي لكـن عبـاس غيـر". تسـتنكر مـا ألصـق بـه مـن تهمـة لا تناسـبه، ولا تناسـب شـخصيته، ولا تناسـب خطـه المعـارض، ولا نهجـه السـلمي، ولا سـلوكه المجتمعـي العـام.

صدقـت أم عبـاس حيـن قالـت "عبـاس ليـس شـاباً عاديـاً"، يكفـي ليكـون غيـر عـادي أنـه تمكّـن مـن إكمـال دراسـته الجامعيـة فـي الوقـت الـذي كان فيـه مطـارداً ومهـدداً وفـي أسـوأ وضـع غيـر عـادي، العلـم عنـده هـدف مقـدّس وتحصيـل الشـهادة سـلاحه الأمضـى، تخـرج مـن الجامعـة العـام 2013 فـي تخصـص بكالوريـوس التربيـة الرياضيـة، وقبـل تخرجـه وأثنـاء دراسـته وبعدهـا، شـارك فـي العديـد مـن الـدورات التدريبيـة فـي مجالـه التخصصـي، فقـد حصـل علـى شـهادة فـي الاسـعافات الأوليـة فـي 2012، وشـارك فـي دورة مدربـي المبتدئيـن والفئـات السـنية لكـرة السـلة فـي ينايـر 2013، وفـي دورة الحـكام المسـتجدين لكـرة الطاولـة فـي ديسـمبر 2013، وكان آخرهـا قبـل اعتقالـه مشـاركاً فـي دورة التحكيـم

المحلية لكرة الطائرة في يناير 2014، وفي أثناء ذلك كلّه كان يعمل مدرساً للتربية الرياضية في إحدى المدارس الخاصة.

"عباس ليس شاباً عادياً"، فقد وعى الحياة ليجد عمّه شهيداً وعائلته مستهدفة بشكل غير عادي، كان يبلغ من العمر أربع سنوات عندما قتل النظام البحريني عمه الشهيد حسن طاهر، ومنذ ذلك اليوم صارت تهمته وإخوته جاهزة: "أنتم تريدون الانتقام لعمّكم". لم يكن عباس يعي أكثر من خطواته الأولى حين قتلت السلطات عمّه، لكن الاستهداف الحاقد والمتكرر لعائلته جعلته يعي الأمور جيداً، يعي قبح هذا النظام وديكتاتوريته وعنجهيته المريضة، لقد شكلت السلطة وعيه السياسي أكثر مما فعلت عائلته ومحيطه المعارض، فلا أحد يحرض على كراهية النظام مثلما يفعل النظام البحريني. لقد صار عباس معارضاً سياسياً لكنه لم يمل يوماً إلى المواجهة العنيفة فهي لا تناسب شخصيته ولا سلوكه.

"عباس ليش شاباً عادياً"، فقد تم اعتقاله واخوته في 2008 في القضية المعروفة بـ"خلية الحجيرة"، وكل ما في أمر الإدانة؛ الحكاية غير العادية ذاتها: "تريدون الثأر لعمّكم". كان حينها في الثامنة عشر من عمره وفي عامه المدرسي الأخير ضمن المسار "العلمي"، ومع هذا فقد تمكن من اجتياز العام الدراسي بنجاح، بل بتفوق ملفت وحصل على تقدير جيد جداً وبنسبة 85.2٪

"عباس ليس شاباً عادياً"، فبينما هو تحت يد جلاد غير عادي وتحت تهديد حكمه الذي سيصدر بعد 3 أيام، سرّب رسالة من داخل سجن جو المركزي في 23 فبراير 2015، رسالة تستحق أن تُدرّس ضمن مناهج الصمود لا أن تُقرأ فقط، رسالة تعلّم الشموخ والقوّة والعشق للوطن، قال فيها مخاطباً البحرينيين: "رسالتي لكم يا شعبي عهدا عهدا أنني سوف أبقى صامدا شامخا فلا مشكلة عندي بأن أمضي بقية حياتي في السجين وفي الطواميير حراً رافضاً للظلم. بل المشكلة عندي بأن أقضي بقية عمري حرا طليقا متخاذلا عن نصرة الحق والمظلومين". وختم كما يختم بطل

استثنائي: "إذا كان تطبيق حكم الإعدام سيحرر هذا الشعب الأبي من حقبة طويلة عاشها مع نظام فاسد انتزع حريته، فليكن هذا التطبيق حاضرا ولا المذلة، ليكن قمبراً ثانياً يروي عطش هذه الأرض، فإنني لا أرى الشهادة إلا سعادة".

"عباس ليس شاباً عادياً"، فبعد ساعات قليلة من صدور الحكم عليه بالاعدام، وبينما الناس في أوج صخبها وفي أسوأ حالات هضيمتها المشحونة قهراً ضد النظام الجائر، طلّ علينا عباس في فيديو مصور من داخل السجن، متألقا بشموخ وأنفة غير عاديين، وبطمأنينة لا يرمش لها طرف، وبصوت لا تخنقه بحّة ولا انكسارة، وبرأس مرفوع كما هو رأس أمه به، يخاطب جلاديه الذين هو في قبضتهم وتحت سلطة بطشهم: "أيها الجلادون: ما أنتم إلا ضعفاء في نظري". ويخاطب ملك الجلادين: "لا انتظر لتخليصي مكرمة ملكية"، ويخاطب قلوبنا المنكسرة عليه: أنا كبش فداء، لكنني "لست خائفا بل مطمئنا كل الاطمئنان".

بلا أسنان أمامية وأنف مكسور وأذن تنزف.. عباس السميع: أنا أُعدم كل يوم

دموعها لم تفارق عينيها وهي تروي: "لم أعرفه حين رأيته، رحت أتأمل في هذا الوجه الشاحب الواقف أمامي خلف عازل زجاجي يصل إلى السقف، هل حقاً هذا هو عباس؟ أنفه مكسور عند المنتصف، أسنانه الأمامية مكسورة كلّها ولثته منتفخة ملتهبة من شدّة الضرب، أذنه يضع في داخلها كلينكس (محارم ورقية)، لونه صار أقرب إلى لون عبايتي السوداء، جسده هزيل كورقة في مهب الريح، هل هذا هو ابني عباس فعلاً؟"

على قدر وجع الشخص يأتي الانتقام منه. عباس السميع (25 سنة) المحكوم بالإعدام بتهمة قتل الضابط الإماراتي الشحي واثنين آخرين، شخص موجع للنظام البحريني، لأنه تمكن وهو في قبضة الإعدام، أن يرسل إلى خارج السجن، تسجيلات مصورة توثّق براءته وشموخه وكبريائه وأنفته، وتكشف من جهة أخرى جبروت النظام وظلمه

ومهزلة قضائه. لقد تحدى عباس جدران السجن وغلاظة الحكم الجائر الصادر بحقه وأرسل رسائله إلى الشعب البحريني والشعب الإماراتي يخبرهم ببراءته وتعويله في خلاصه على الله وحده. منذ ذلك اليوم وعباس مستهدف بالقتل حيّاً.

الأحد 12 ابريل، كان موعد العائلة في زيارتها لعباس. فرحة العائلة لا توصف بخبر السماح لهم بزيارته بعد كل هذا الانقطاع الذي دام قرابة شهر منذ تفجّر الأوضاع الأخيرة في 10 مارس 2015 داخل (غوانتنامو البحرين) سجن جو المركزي.

عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، وقفت العائلة تنتظر بلهفة موعدها المرتقب. ساعتان ونصف من الانتظار المذل والمهين بتعمّد بدا واضحاً. لاحظت العائلة تغيير معظم كادر الشرطة الذين كانوا يتعاملون معهم في المرات السابقة. في الوقت نفسه، توافد الأهالي للقاء أبنائهم الذين للتو سمح لهم بزيارتهم. يتم التعامل معهم بغلاظة شديدة واستهتار حقير.

خلال ساعتين من الانتظار كان يتم التردد على عائلة السميع بلا مبالاة: شنو قلتو اسم ولدكم؟ تجيب والدته: "عباس جميل"، تخفي اسم السميع، لأنها تعرف أنها ما أن ستنطق لقبه حتى تنهال الشتائم والإهانات كما في كل مرّة. الشرطيات يتعمّدن ترديد السؤال لها مرة بعد مرة، لعل الأم تسهى وتقول: "عباس السميع". لكنها لم تفعل. شعرت العائلة أن إبقاءها متنتظرة كل هذا الوقت جزء من الانتقام.

في هذه الأثناء، بدأ المعتقلون يتوافدون لرؤية عوائلهم، وعائلة السميع لا تزال تنتظر. المعتقلون يدخلون واحداً وراء الآخر، وكلّما دخل واحد تعالت صيحات النسوة مستنكرات منظر ابنهن: "كنا نسمع صراخ النسوة وصياحهن وهن غير مصدّقات حال أبنائهم من شدّة التعذيب الذي تعرضوا له".

تضيف والدة عباس: "رأيت أمامي إخوة ثلاثة معتقلين يدخلون على عائلتهم، كان الأخوان يجران أخاهم الثالث الذي لم يكن قادراً على المشي"، تضيف "ثم رأيت

الشاب علي هارون الذي تم اعتقاله من تايلاند وهو يمشي مهشَّماً، كان غير قادر على المشي ولا الحركة، بكيت مما رأيته من حال المعتقلين والأهالي المصدومين".

تكمل: "كل هذا ونحن في انتظار عباس، وبعد ساعتين ونصف من الانتظار أخذونا إلى "كبينة 8"، عرفت فيما بعد أنها الخاصة بسجناء العزل. تختلف عن الكبينات الأخرى إن المعتقل يكون معزولاً بالكامل عن عائلته، يفصل بيننا وبينه جدار زجاجي يصل إلى السقف، والحديث يكون عن طريق الهاتف. انتظرنا حتى دخل عباس فكانت المفاجأة.."

"دخل علينا شاب نحيل هزيل لا يكاد يبين، عليه ثياب رثّه متسخة هي ذاتها التي رأيناها عليه في الزيارة الأخيرة، كأنه لم يغير ثيابه منذ يومها. اعتصر قلبي وأنا أراه مقيداً يجر السلاسل التي تصل رجليه بيديه، لم أعرف هذا الشخص الذي ضاعت ملامحه عني، كنت أسأل نفسي هل هو ابني عباس فعلاً؟ صدمتي أكبر من أن توصف، شعرت بانهيار كامل.."

"عرفنا فيما بعد أن جزءا من سبب تأخر عباس هو إصراره على إزالة قيوده قبل الدخول علينا، لكنهم رفضوا. كان يريد أن يخفف علينا وجع المشهد الذي يعلم كم هو صادم لنا، لكنهم أصروا على كسر قلوبنا وإيجاعها إلى حدها الأقصى".

ليس من عادة عباس أن يشتكي، لكن ما به فاق الاحتمال، قال لعائلته: "إنني أموت.. أنا أُعدم كل يوم".

خلال أحداث سجن جو الأخيرة كان عباس أحد المستهدفين بشكل خاص، ولم يكن مستغرباً هذا الاستهداف الخاص. تم تعريضه للضرب المبرح على وجهه وأنفه وأذنه، لا يُعلم ما إذا كانت الندبة الزرقاء وسط أنف عباس رضاً أم كسراً، فلم يعاينه طبيب حتى الآن، أذنه التي تنزف دماً بفعل الضرب لم يجد سوى أن يمنع تسرّب نزفها بمحارم ورقية يضعها فيها. تم لكمه متواصلاً على فكّه وفمه حتى تساقطت أسنانه

الأمامية والتهبت لثته واتنفخت شفتاه. عباس لا يستطيع الآن تناول الطعام ولا شرب الماء بسبب الالتهاب الشديد في لثته: "أخبروا المحامي أني في حاجة ماسة للذهاب إلى العلاج، فأنا أموت بلا علاج" يقول لعائلته.

عباس أخبر عائلته بمعاناته خلال الأيام التي مضت والتعذيب الوحشي الذي أوصله قريباً من الموت، تم نقله الى العزل، لا يكلم أحداً ولا يرى أحداً غير المعذِبين. وجبات التعذيب يومية على يد الضباط والشرطة. وعند كل صفعة يتلقاها من الضابط عليه أن يجيب: "نعم سيدي". لم يقتصر التعذيب على هؤلاء بل المنظفين أيضا يهينون عباس. يُسمح له بدخول الحمام مرتين فقط في اليوم مع ترك الباب مفتوحاً، أما الاستحمام فيكون عبر سكب سطل واحد من الماء عليه وهو يرتدي ملابسه كاملة، ثم ارجاعه الى زنزانته في مبنى "1".

حاول عباس أن يُظهر نفسه متماسكاً أمام عائلته ليخفف من حزنهم الذي غيّر ملامحهم. كان يحاول الابتسام والضحك، لكن أسنانه الأمامية المكسورة التي تظهر فراغ لثته الملتهبة كلما ابتسم، تقول كل شيء نيابة عن ألمه.

"انقذوا عباس من الموت.. إنهم يعدمون ابني قبل تنفيذ حكم الإعدام".. تصيح الأم المفجوعة..

والدة سامي مشيمع تروي تفاصيل تعذيبه: وضع في ثلاجة... وفقد جميع أسنانه

قالت والدة المحكوم بالإعدام سامي مشيمع إن أبناءها مستهدفون منذ التسعينات، مشيرة إلى أن أحد الضباط أبلغ ابنها بعد الإفراج عنه في فبراير 2011 أنه سيتم اتهامه في قضية أكبر.

وتحدثت في تسجيل مصور عن التعذيب الذي تعرض له سامي، مبينة أنه فقد

جميع أسنانه أثناء التعذيب وتم وضع داخل ثلاجة وسكب عليه الماء والثلج، لإجباره على الاعتراف بتورطه في مقتل الضابط الإماراتي مارس/ آذار 2014.

وأضافت أنها لم تتعرف على سامي بعد زيارته الأولى من اعتقاله، التي تمت بعد نحو 20 يوما، حيث وجدته ضعيفا وفقد أسنانه وآثار التعذيب بادية عليه في كل مكان، وكان يرجع دما بسبب دوس المعذبين بأرجلهم على بطنه.

وأكدت أن ابنها كان في المنزل حين وقع التفجير، وأن أكثر من 20 شخصا يشهدون بأن سامي لم كان في المنزل حبن وقوع التفجير.

وقالت إن المحققين هددوا سامي بالاعتداء على أخواته، كما أشارت إلى الحكم على أحد اخوته بالمؤبد وسجن آخر 10 سنوات وسحب جنسياتهم، مناشدة التدخل لوقف تنفيذ حكم الإعدام بحقه.

محمد رمضان: أخذوني لاعتصامات موالين ينادون "القصاص... القصاص"

لا يوجد في البحرين دولة بالمعنى، وإلا كيف يمكن أن تأخذ معتقلا في جولة خارج السجن باتجاه اعتصامات موالية للعائلة الحاكمة؛ فقط ليسمع شعارات "القصاص... القصاص".

ليس ذلك من نسج الخيال بل هي إفادة قدمها المحكوم بالإعدام الناشط محمد رمضان، الذي تتهمه السلطات بالضلوع في تفجير زعمت أنه وقع في قرية الدير (14 فبراير/ شباط 2014) وراح ضحيته شرطي باكستاني.

رمضان، المعروف بنشاطه السياسي والاجتماعي، اعتقل فجر (18 فبراير/ شباط 2014) من مقر عمله في مطار البحرين، بالتزامن مع هجوم مليشيات مدنية على منزله، والعبث بمحتوياته وسرقة مقتنيات خاصة.

اختفى 10 أيام دون أن يعلم أهله بمكان وأسباب اعتقاله، تعرض خلالها، في مبنى

التحقيقات الجنائية، "لتعذيب لا تتحمله الوحوش"، تم التحرش به جنسيا، وتقييد يديه إلى ظهره وضربه بالقضبان الحديدية والأسلاك بصورة عشوائية.

يقول محمد "تم احتجازي في غرفه شديدة البرودة وكانوا يمنعوني من الجلوس وعندما يشعرون أني أحاول الجلوس يقومون بضربي وشتمي (...) أخبرتهم أنني لا أستطيع الوقوف طويلاً بسبب إصابتي بمرض الديسك فقاموا بزيادة الضغط عليّ" .

أخبرهم أنه يريد الصلاه فزادوا في شتمه وقالوا له "لا يوجد شيء اسمه صلاة ولا يوجد شيء اسمه الله في هذا المكان".

يضيف "كانوا يتفننون في تعذيبي ويركزون الضرب على جهازي التناسلي وكانوا يقومون بتعريتي ويقودونني عارياً بسحب عضوي الذكري (...) لقد أخذوني إلى أماكن اعتصامات للموالاة وكنت أسمع عبارات "القصاص ... القصاص".

بتاريخ (20 فبراير/ شباط 2014) أخبروه أنهم سيأخذونه للنيابة العامة وطلبوا منه أن يقول القصه التي يريدونها، وهددوه إن لم يفعل مايريدون سيعذبونه (...) طلب إليه وكيل النيابة التحدث، فأجابه محمد "أي قصة تريد؛ ما يريدون أم الحقيقة"، فقام بطرده من المكتب.

نُقل إلى سجن أسري لمدة نصف يوم، بعدها تم اختطافه ونقله إلى مركز الرفاع، وظل يبيت ليلته في توقيف مركز شرطة الرفاع، وينقل نهاراً لمبنى التحقيقات الجنائية ليواصلوا تعذيبه.

ورغم تعرضه لكل ذلك إلا أن جميع أوراق الدعوى الرسمية تؤكد أن محمد رمضان لم يعترف بذنب لم يرتكبه، إلا أن المحكمة دانته بناءً على اعترافات انتزعتها تحت التعذيب من المتهم الأول الذي أجبر كما قال من قبل المحققين على اتهام محمد بالتخطيط للعملية المزعومة.

المحكوم بالإعدام محمد رمضان: تعرضت لتعذيب لا تحتمله الوحوش!

قضاء لا يرمش له جفن أمام كل قصص التعذيب التي يرويها المحكومون في قاعة المحكمة، ولا أمام آثار التعذيب التي يعرضونها أمام الجميع على أجسادهم. قضاء يكتفي في تثبيت إداناته بشهود سريين وشهادات متضاربة ومتناقضة. قضاء لا اعتبار لديه للمتهمين ولا لمحاميهم، يسبق حكمه ولا يأت عدله. إذا أردت أن تجد ذلك في قمة تجسده فأنت في المحكمة الجنائية الرابعة برئاسة القاضي علي الظهراني.

أوراق القضية تؤكد أن محمد رمضان المحكوم بالإعدام بتهمة تفجير الدير، نفى بشكل قطعي، على الرغم من التعذيب الوحشي الذي تعرض له، أي صلة له بالتفجير المزعوم. أفاد في التحقيقات التي أجرتها المباحث الجنائية والنيابة العامة على حد سواء أنه كان من بين مشاركين في احتجاج سلمي ولم يشهد أي تفجير.

تقرير الطبيب الشرعي الخاص بالنيابة العامة، أكّد بعد مرور أكثر من أسبوعين على اعتقاله، وجود آثار تعذيب على جسمه، لكن الغريب في التقرير أن محمد رمضان قال إنه لا يعلم من أين أتت تلك الآثار؟!

وجاء في الكشف الطبي الشرعي ما نصه "حضر اليوم المتهم محمد رمضان عيسى (...) وبمناظرة عموم جسمه تبين وجود كدم شريطي مزدوج رأسي الوضع طوله حوالي 13 سم وعرضه حوالي 1 سم بلون بنفسجي فاتح يقع ممتد بخلفية أعلى الساق اليمنى. بسؤاله عن سببه قال لنا إنه لا يعلم سببه".

وخلص التقرير إلى القول فقط "أن الكدم المشاهد والموصوف هو إصابة رضية حدثت عن المصادمة بجسم صلب راض أيا كان نوعه ومثل تلك الإصابات عادة ما تشفى دون أن تخلف عاهة في فترة زمنية تقل من 20 يوما ما لم تحدث مضاعفات".

شهود الإثبات

تقدم عدد من الشرطة الذين يفترض أنهم شهدوا حادثة التفجير المزعومة بشهادات

مضحكة أمام المحكمة، ليس أكثرها تناقضا أن أحدهم قال إن التفجير حدث خلفه، قبل أن يستدرك ليقول إنه لم يتمكن من مشاهدة التفجير.

وتظهر الشهادات، التي تقدم بها الشرطة الذين يفترض أنهم كانوا في موقع الحادثة، كيف أنهم لم يشاهدوا التفجير، ولا يتذكرون طبيعته ولا الآثار التي خلفها الانفجار الذي قتل فيه عنصر وأصيب آخر.

وكيف أن أحدهم ويبعد عن موقع الانفجار 7 أمتار فقط إلا أنه لم يتعرض لأي إصابة، والأكثر سخرية الشاهدالذي قال إن الشرطي المقتول سقط فوقه إلا أنه لم يتعرض سوى لإصابة في إصبعه اليمنى... بعض الشهادات التي وردت في ملف القضية لأشخاص مختلفين:

- الدفاع: كيف تعرفت إلى المتهمين في الواقعة؟

- شاهد إثبات: عن طريق مصادر سرية.

- الدفاع: ما هي الآثار التي خلفها الإنفجار؟

- شاهد آخر: لا أتذكر تحديدا

- الدفاع: ما هي طبيعة الإنفجار؟

- ذات الشاهد: لا أعلم.

- الدفاع: كم تبعد عن موقع الانفجار؟

- شاهد آخر: مسافة نصف هذه القاعة أي 7 أمتار تقريبا

- الدفاع: هل أصبت في الإنفجار؟

-ذات الشاهد: لا لم أتعرض لإصابة.

- الدفاع: هل شاهدت الإنفجار؟

- ذات الشاهد: لم أشاهده

- الدفاع: كم كانت المسافة بينك وبين المجني عليه المتوفى؟

- شاهد آخر: في نفس المكان لدرجة أنه أثناء سقوطه سقط علي

- الدفاع: وما الإصابة التي لحقت بك؟

- ذات الشاهد: جرح في يدي اليسرى وإصبع يدي اليمنى

- الدفاع: هل قام رجال الشرطة بإزاحة الحواجز التي وضعها المتجمهرون؟

- شاهد آخر: وقت الانفجار كلا، لم نقم بإزاحة أي من الحواجز

- الدفاع: هل كان الشارع مغلقا بالحواجز وقت مرور الشاهد؟

- شاهد آخر: لا أتذكر تحديدا

- الدفاع: ما اسم المتهم الذي قمت بالقبض عليه (المتهم الأول في القضية)؟

- شاهد آخر: لا أتذكر

ماذا يقول محامي المتهم..

يؤكد المحامي محمد التاجر أن المحكمة أهملت إفادات التعذيب التي قدمها جميع المعتقلين على ذمة القضية بما فيهم محمد رمضان، في حين أكد أن المتهم الأول حسين موسى (محكوم بالإعدام) أجبر على القول بأن محمد رمضان تحديدا هو من قام بالتخطيط للواقعة المزعومة.

وقال إن محكمة الاستئناف لم تسمح لزميل محمد وهو شرطي يمني بالإدلاء بشهادة

نفي، يؤكد فيها أن محمد كان في العمل قبل ساعة من الحادثة، حتى بادر بالاقتراح عليه بأن يغادر قبل ساعة اليوم على أن يغادر غدا من العمل قبل فترة مماثلة.

مرآة البحرين: هناك العديد من طلبات الجلب لمحمد رمضان لتوكيل محام في ملف القضية ... فهل سمح له بالتوكيل؟

التاجر: لم يسمح للمتهم محمد رمضان بتوكيل محام، فقد أرسلت طلبات إلى رئيس نيابة المحرق ورئيس نيابة العاصمة والمحامي العام إلا أننا لم نتلق أي رد منهم. ولحين صدور الحكم من محكمة درجة أولى لم يسمح للمتهم بتوكيل أو رؤية محام، وهذا مخالف لأبسط قواعد المحاكمات العادلة.

حتى آخر يوم من فترة السماح باستئناف الحكم رفضت إدارة السجن جلب محمد رمضان إلى المحكمة، لولا الاتصال مع مسؤولين كبار (...) لا شك أن مثل هذه الإجراءات تعطي انطباعا واضحا بوجود كيدية ضد المتهم.

المرآة: ما هي الأسباب التي تقف وراء اتهام محمد رمضان تحديدا؟

التاجر: محمد رمضان معروف بنشاطه السياسي السلمي والاجتماعي، هو ناشط في بلدة الدير ويحظى بتقدير شريحة واسعة، لعل عمله في سلك الأمن هو سبب استهدافه بهذه القضية.

ما هي الدلائل التي دفعت للقول باستهدافه؟

التاجر: هناك أدلة كثيرة، لكن أهمها هو إجبار المتهم الأول حسين موسى (المحكوم بالإعدام) على القول بأن محمد رمضان هو الذي قام بالتخطيط للعملية، فقد قال حسين، قبل توجيه الاتهامات بشكل رسمي للمعتقلين، إن المحققين كانوا حريصين على إجباره على الإدلاء باعترافات تدين رمضان في الحادثة، ليس فقط إدانته هو.

كيف كان تعامل المحكمة مع إفادة محمد رمضان بتعرضه للتعذيب؟

التاجر: أفاد محمد أمام القاضي بأنه "تعرض لتعذيب لا تحتمله الوحوش فكيف وأنا

بشـر"، إلا أن القاضـي علـي الظهرانـي وكعادتـه أهمـل إفادتـه. وقبـل أيـام فقـط عـرض معتقـل مـن الـدراز (رجائـي بـداو) آثـار التعذيـب الـذي تعـرض لـه، وكانـت الآثـار تبـدو علـى كامـل جسـمه.

لا تأخـذ المحكمـة الجنائيـة الرابعـة برئاسـة الظهرانـي بـأي مـن أقـوال المتهميـن بشـأن التعذيـب (...) لا يـرف لهـم جفـن بشـأن الإفـادات المتتاليـة والآثـار الواضحـة، لا قيمـة للمتهميـن ولا لمحاميهـم (...) لا بـد مـن إصـلاح القضـاء وإلا فـلا يمكـن الحديـث عـن تحقيـق العدالـة والإنصـاف حتـى بشـكل جزئـي.

هل استجابت المحكمة لطلبات الدفاع؟

التاجـر: تقدمنـا بـ 9 طلبـات للمحكمـة، إلا أنهـا رفضتهـا، ومـن بينهـا إعـادة اسـتجواب الشـهود

طلبتم من محكمة الاستئناف الاستماع لشاهد نفي... من هو؟

التاجـر: شـرطي يمنـي يعمـل مـع محمـد رمضـان فـي المطـار، كان هـو مـن بـادر بالطلـب مـن محمـد مغـادرة العمـل قبـل سـاعة مـن وقـوع الحادثـة علـى أن يقـوم هـو بمغـادرة العمـل قبـل سـاعة فـي اليـوم التالـي، والسـؤال: كيـف لمدبـر التفجيـر أن يبقـى فـي العمـل لقبـل سـاعة مـن الحادثـة ولـم يبـادر لمغـادرة العمـل لكـي يقـوم بتنفيـذ مخططـه المنسـوب إليـه؟

بين محمد رمضان وابنه: أن تترجّى ثقباً في الجدار!

أن تترجى ثقباً..

كي يسمح لأصغر إصبع في يد صغيرك، أن يمر إلى حافة إصبعك..

كي يأذن لحرارة أنفاسك المأخوذة، أن تنفذ إلى روحه المفصودة عنك..

كـي يتغاظـى عـن قبلـة مسـروقة، تطبعهـا شـفتك علـى الزجـاج الثقيـل، وتصـدّق أنـك تطبعهـا فـوق خـدّه البـض..

كـي تـرى شـقاوته وبراءتـه بعينيـك، وتسـمع لهفتـه وحكاياتـه الصغيـرة المثيـرة، ولا تلمّـه أعضـاؤك الضاجـة بالحنيـن إليـه..

أن يغـادر أحدكمـا الآخـر، بحسـرة مـن يؤخـذ إلـى وليمـة باذخـة، ونصيبـه منهـا الشـمّ بأنـف جائع..

أن تكون حياتك كلّها رهينة ثقب..

أن تكـون الحريـة فـي وطنـك محـض ثقـب ضيـق، والعدالة ثقـب، والكرامـة ثقب، والجنسـية ثقـب، والحلـم ثقـب، والأمـل ثقـب، وواقعـك ثقب، ومسـتقبل أطفالـك ثقب.

أن تكـون مجموعـة ثقـوب ضيقـة هـي كل مـا يسـمح لـك بالرؤيـة مـن خلالـه. الرؤيـة فقـط، لا اللمـس ولا العيـش. يمكنـك أن تنظـر إلـى الحريـة مـن خـلال ثقـب لكـن لا يحـق أن تقاربهـا، مسـموح لـك أن تنظـر إلـى الدولـة مـن خـلال ثقـب لكـن لا المشـاركة فيهـا، أن تتشـدّق بالديمقراطيـة لكـن ليـس أن تمارسـها. تنظـر إلـى المشـاركة السياسـية لكـن لا أن تختـار حكومتـك. بينـك وبيـن الدولـة الحديثـة جـدار عـازل أصـمّ، إنـه جـدار القبيلـة. القبيلـة التـي تسـتبدل كل مؤسسـات الدولـة الحديثـة وهيئاتهـا بمجموعـة ثقـوب خادعـة. تمـرر ضـوء الأشـياء، لتوهمـك أنـك تمسـكها، لكنهـا تحجبهـا كاملـة عنـك، فيمـا يمعـن جدارهـا فـي عزلـك وتهميشـك ونبـذك وإقصـاءك.

كان المحكـوم بالإعـدام محمـد رمضـان ينظـر إلـى طفلـه أحمـد ذي السـتة أعـوام مـن خـلال هـذه الثقـوب الصغيـرة، يلمـس كل منهمـا الآخـر ليغـادرا أكثـر جوعـاً، وكأنـه يقـول إليـه: يـا ولـدي، لقـد ضـاق وطنـي بظلـم الجـدار، فإمـا أن نوسّـع الثقـوب لتصيـر أبوابـاً، وإمـا أن نحطـمّ الجـدار، أو نمـوت خلـف الجـدار..

الحكم بالإعدام على محمد فرج: مسجون يواجه "التصلب اللويحي المتعدد" منفردا!

"محمد فرج" ذو العشرين ربيعا ، مصاب بمرض نادر لا علاج له، سماه أخصائيو الدماغ و الأعصاب " التصلب اللويحي المتعدد "، وهو مرض يهدد المعتقل فرج بشلل كامل، إضافة إلى فقدانه البصر وقدرته على الكلام.

مرض "التصلب اللويحي" عبارة عن مواجهة خطرة بين الجهاز المناعي والجهاز العصبي عند الإنسان ، فيقوم الجهاز المناعي بترك وظيفته في الدفاع عن جسم الإنسان، ويتحول إلى مهندس هجمات متعددة على الجهاز العصبي، فيفتت الأغشية الواقية للجهاز العصبي و يعطل عمله إما مؤقتا أو بشكل دائم .

وهذا يعني أن الدماغ لن يستقبل طلبات الحركة أو الكلام أو البصر أو الإحساس بشكل عام ، لأن الطريق الموصل لهذه الإشارات وهي الأعصاب تكون معطوبة أو ضعيفة التوصيل، ولا يمكن الحد من تأثير هجمات الجهاز المناعي المتعددة، إلا عبر الرعاية الخاصة الدائمة، و الإشراف الطبي.

لكن "محمد فرج" في السجن وليس في المشفى.

نعم في السجن، ينتظر يوم لا تتحرك فيه أطرافه، ولا تبصر فيه عيناه ولا يتكلم بعد أن قالت المحكمة كلمتها!

على كرسي متحرك في المحكمة

حين سلم " فرج" نفسه للمحكمة، لم يكن يمشي على رجليه، ولم تنقله قوات الأمن بسياراتها، لكنه أخذ مكانه في كرسيه المتحرك وأخذ أهله يجرونه إلى هناك، فهو لا يقوى على المطاردة، و ببساطة سلم " فرج" نفسه (26 يناير/ كانون الثاني 2015)، بعد أن أصدرت المحكمة في حقه حكما غيابيا يقضي بسجنه 10 سنوات بتهمة " التجمهر و الحرق الجنائي" ليصبح الحكم بعد الاستئناف 7 سنوات.

قالت كلمتها خلافا لما قاله الدكتور عيسى الشروقي الذي كتب في تقريره يقول "المريض المذكور أعلاه يعاني من داء التصلب اللويحي المتعدد منذ عدة سنوات، وقد أدى هذا المرض إلى اضطراب في الاتزان والإحساس بالأطراف السفلية للمريض"، إذن هذا الشاب اليافع لا يستطيع التوازن كما هو حال الأصحاء، ولا " يصلب طوله " كما تقول الأمهات.

"محمد فرج" يقف على حافة انهيار جسده، ولكن ذلك يكشف أيضا انهيار إنسانية السلطة ومؤسساتها وقضائها.

لقد تمكّن المرض من الوصول إلى النخاع الشوكي، وهو أحد أجزاء الجهاز العصبي المركزي في الإنسان، وإن أي إضرار به يعد خطرا بالغا يؤدي للشلل وفقدان كل القدرات الحركية، وهذا ما يجعل مصير الشاب العشريني "محمد فرج" في مواجهة يائسة مع الشلل.

تقول والدة محمد " ابني كان يتناول أدويته بشكل منتظم قبل الحكم عليه، إذ يحتاج يومياً إلى حقن نفسه بالإبر 3 مرات، وتناول حبوب خاصة، بالإضافة إلى مراجعة طبيبه المختص في مجمع السلمانية الطبي في مواعيد متواصلة".

فهل يملك النظام وقضاؤه تعليقا على كل ذلك؟ أم أنه قد اختار وبشكل نهائي إعدام "فرج" بالحكم عليه بالسجن ٧ سنوات من دون تأمين الوضع الصحي له!

شموع البحرينيين "السلمية" ترفض أحكام الإعدام "العنيفة"

بالشموع التي هي رمزاً لحب السلام والدعوة إلى الإنسانية، وتعبيراً عن السلمية التي لم يعرف هذا الشعب غيرها رغم تدافع العنف الرسمي عليه وتطاوله عليه، انطلقت عند الساعة الثامنة من مساء اليوم الأربعاء 25 نوفمبر 2015، حملة تحت هاش تاج أوقفوا حكم الإعدام #Stop_deathpenalty، مناهضة لأحكام الإعدام الصادرة بحق عدد من البحرينيين على خلفية سياسية.

دعـى إلـى الحملـة 9 منظمـات لحقـوق الإنسـان هـي مركـز البحريـن لحقـوق الإنسـان/ جمعيـة شـباب البحريـن لحقـوق الإنسـان/ منتـدى البحريـن لحقـوق الانسـان/ منظمـة سـلام للديمقراطيـة وحقـوق الإنسـان/المنظمة الأوروبيـة - البحرينيـة لحقـوق الإنسـان/ منظمـة العدالـة الكنديـة لحقـوق الإنسـان/ مركـز اللؤلـؤة لحقـوق الإنسـان/ الجمعيـة البحرينيةلحقـوق الإنسـان/ مرصـد البحريـن لحقـوق الإنسـان.

وقـد قـام البحرينيـون بالتقـاط صـوراً لهـم مـع إشـعال شـمعة، وحمـل عبـارات مناوئـة لأحـكام الإعـدام التـي أصدرهـا القضـاء البحرينـي ضـد نشـطاء ومعارضيـن للحكـم، كمـا رفـع ناشـطون صـوراً للمحكوميـن بالإعـدام، ونشـرت هـذه الصـور علـى مواقـع التواصـل الاجتماعـي.

يذكـر أن المحكوميـن بالإعـدام فـي البحريـن بلـغ عددهـم حتـى الآن 7، جميعهـم صـدرت فـي حقهـم أحكامـاً علـى خلفيـات سياسـية. المحكومـون هـم: ماهـر عبـاس الخبـاز، ومحمـد رمضـان عيسـى علـي، وحسـين علـي موسـى، وسـامي ميـرزا أحمـد مشـيمع، وعبـاس جميـل طاهـر السـميع، وسـلمان عيسـى سـلمان، وعلـي عبـد الشـهيد علـي يوسـف السـنكيس.

وأعربـت المنظمـات الحقوقيـة فـي بيـان لهـا عـن "قلقهـا البالـغ جـراء تأييـد الحكـم بإعـدام شـابين أفـادا بتعرضهمـا للتعذيـب الوحشـي لانتـزاع اعترافهـم بارتكابهـم جريمـة قتـل شـرطي بمنطقـة الديـر القريبـة مـن مطـار البحريـن الدولـي".

وكانـت محكمـة التمييـز البحرينييـة قـد أصـدرت بتاريـخ 16 نوفمبر/تشـرين الثانـي 2015 قرارهـا القاضـي بتأييـد حكـم الإعـدام بحـق كل مـن: محمـد رمضـان، وحسـين علـي موسـى. وأوضـح البيـان أن هـذه الأحـكام جـاءت "بالاسـتناد علـى أدلـة تـم انتزاعهـا تحـت وطـأة التعذيـب، ومـن المؤسسـة القضائيـة التـي تعرضـت لانتقـادات المنظمـات الحقوقيـة الدولية ولـم يتـم إجـراء أيـة إصلاحـات جذريـة فيهـا تفضـي باسـتقلاليتها ولإنهـاء سياسـة الإفـلات مـن العقـاب، فضـلاً عـن بقيـة الانتهـاكات التـي طالـت شـروط عقـد المحاكمـات العادلـة."

وتأتي هذه الأحكام في الوقت الذي لم تسمح فيه السلطات حتى الآن للمقرر الأممي الخاص المعني بحالات التعذيب "خوان ماندیز" من زيارة البحرين بالإضافة لمقررين أمميين آخرين، وعدم تنفيذ توصيات بسيوني لا سيما تلك المتعلقة بمكافحة التعذيب، الأمر الذي يدعم آراء النشطاء والحقوقيين في أن السلطة تستخدم القضاء كأداة لاضطهاد المعارضين والانتقام منهم.

وقد طالبت المنظمات بإسقاط أحكام الإعدام فوراً، والافراج عن جميع المعتقلين الذين تم اعتقالهم بسبب آرائهم أو بسبب الوضع السياسي في البلاد، ومحاسبة المسئولين عن التعذيب سواءً بالأمر أو التنفيذ.

ودعت المنظمات الموقعة الهيئات الحقوقية الدولية للضغط على حكومة البحرين في سبيل الإيقاف الفوري لجميع الانتهاكات والالتزام الكامل بشرعة الامم المتحدة لحقوق الانسان وتنفيذ المطالَب أعلاه والبدء في تنفيذ توصيات اللجنة المستقله لتقصي الحقائق وتوصيات مجلس حقوق الانسان.

وضمن مشاركته في الحملة المناهضة للإعدام قال عبد الغني اسماعيل عضو مجلس بلدي سابق وعضو شورى جمعية الوفاق الوطني: "رُغم صُغر المساحة الجغرافية ل #البحرين وقِلة عدد السكان،إلاّ انها من أكثر الدول إصداراً لأحكام الاعدام وإسقاط الجنسيات"

وكتب الناشط نادر عبد الإمام على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي "تويتر": "قضية المحكومين بالاعدام في البحرين هي نتيجة افرازات الأزمة السياسية ، وهي الأن قضية إنسانية بحته نتمنى حلّها بالتروي".

أما الناشط حسين رضي فكتب: الطفل علي السنكيس تعرض للضرب والتحرش الجنسي ثم رمي مكبل والآن هو في السجن يواجه عقوبة الإعدام #Stop_deathpenalty

المحامية ريما شعلان كتبت: " الظلم أن تسلب حياة الإنسان عبر محاكمات افتقرت للضمانات الأساسية وسط إنكار المتهمين للتهم وتعرضهم للتعذيب"

فيما أوضح أحد المغردين أنه "يتم الافراج عن قتلة الشهداء، وتلفيق التهم للمواطنين الابرياء بتهم باطلة متهمون"

ولاحظ أحد المغردين أنه " لوحظ تزامن اعلان قرب اعدام متظاهرين محكومين بالاعدام في السعودية مع تأييد محكمة التمييز لاعدام شخصين متظاهرين في البحرين".

«داعش البحرين»: 6 قتلى في العراق وسوريا وبحرينيون تورطوا في تفجيرات بالسعودية والكويت

تزيد أحداث العام 2015 من إظهار فشل النظام في التصدي لمخاطر تنظيم "داعش" ومستوى انخراط بعض البحرينيين في هذا التنظيم الإرهابي.

وألقت التفجيرات التي نفّذتها داعش في مساجد ومآتم شيعية بالسعودية والكويت، بظلالها على البحرين، ما استدعى إغلاق أماكن النساء في مساجد البحرين، وفرض تفتيش أمني على الكثير من المساجد خلال صلاة الجمعة، وزعمت السلطات أنها تأخذ تهديدات من "داعش" باستهداف مساجد شيعية في البحرين، على محمل الجد.

وعلى خلاف التصريحات "النارية" التي يعمد مسئولو الحكومة على إطلاقها بشكل متكرر متوعدين باستخدام سياسات حازمة، يتنامى بشكل متواز تكشُّف صور جديدة عن الدور الذي يلعبه المتطرفون البحرينيون في صفوف هذا التنظيم.

2015، هذا العام فقط، قتل حوالي 6 مواطنين بحرينيين في عمليات قتالية للتنظيم في العراق وسوريا، وهم على التوالي: أبو المغيرة البحريني، خالد المناعي، سلمان عليان تركي العشبان المكنى بـ"أبي البراء"، وكذلك "أبي ذر"، ناجي بن علي الرقيمي المكنى باسم "أبي طلحة"، مسفر المهندي، وعبدالعزيز الجودر المكنى باسم "أبي هاجر". وهذا الرقم يضاف إلى قائمة من 15 متشدداً على الأقل قتلوا منذ 2011 في ظروف مشابهة.

منذ إعلان البحرين عن انخراطها في الجهد الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب عام 2014 أعلنت السلطات الأمنية على فترات

متفرقة اعتقال أو التحقيق مع عدد من مؤيدي التنظيم المتطرف، وكانت الكثيرة من الاعتقالات تتم وسط تعتيم إعلامي. منذ ذلك ولغاية هذا العام لم يكن هناك سوى حكم قضائي واحد فقط، صدر عن المحاكم البحرينيّة بإدانة أحد منتسبي داعش، وهو الحكم الذي ناله عبدالله البنعلي، الأخ الشقيق للشرعي البارز في "داعش" تركي البنعلي، بسجنه 3 سنوات إثر إدانته بـ"استعمال جواز سفر صديقه ومحاولة السفر به خارج البلاد" و"الانضمام إلى تنظيم دولي غير مرخص".

خلال انعقاد مؤتمر "حوار المنامة" السنوي الذي يقام على شرف قادة أمنيين كبار إقليميين وأجانب أكتوبر/ تشرين الأول 2015 استغلت السلطات الفرصة لإطلاق فرقعة تمثلت في الإعلان عن تفكيك خلية تضم 24 متهما بتشكيل فرع لتنظيم داعش في البحرين وإحالتهم إلى المحاكمة. لكن ما هي إلا أسابيع قليلة حتى تبيّن الحد بين الجدّ والهزل. فقد قامت السلطات مؤخراً بإطلاق سراح 4 منهم كانت بين التهم

الموجهة لهم "تشكيل جماعة إرهابية" و"الشروع في تفجير مسجد". ماذا عن مصير البقية؟ لننتظر ونرى.

يعيد هذا إلى الأذهان سيرة تكاد تكون راسخة بقوة لدى السلطات منذ مطلع الألفية الجديدة مع الكشف عن أول الخلايا التابعة إلى "القاعدة". وهي تقوم على ثقة كبيرة بالنفس في إدارة وضبط إيقاع التطرف السني. لم يكن مصير الـ4 المنتسبين لـ"داعش" الذين أطلق سراحهم أواخر هذا العام ديسمبر/ كانون الأول 2015 يختلف عن مصير الـ3 المنتسبين لـ"داعش" الذين أطلق سراحهم في أول هذا العام أيضاً يناير/كانون الثاني 2015 رغم ثبوت سفرهم للقتال في سوريا: عبدالرؤوف جناحي، صالح اليافعي وعبدالعزيز الدوسري. إن ضبط التطرّف السني يعتمد على مبدئين ثابتين: الثقة في إمكانية إدارته وضبط انفلاتاته غير المحبذة، وطبعاً السياسات الرحبة. لكن إلى متى!

في الدول المجاورة تبدو الأمور مختلفة نوعاً ما. في الإمارات أُعلن في ديسمبر/ كانون الأول 2015 القبض على خلية تابعة لتنظيم "داعش" تضم 8 أشخاص أحدهم بحريني. وفي السعودية أُعلن في أغسطس/ آب 2015 القبض على خلية تضم 34 شخصاً قامت بتفجير مسجد لقوات الطوارئ الخاصة أحدهم بحريني أيضاً. وفي الكويت ترددت معلومات في يوليو/ تموز 2015 عن ورود اسم بحريني في التحقيقات مع المتهمين في حادثة تفجير مسجد الإمام الصادق. وفي العراق أعلن في يوليو/ تموز 2015 عن انشقاق أحد منتسبي قوة دفاع البحرين وانضمامه إلى تنظيم "داعش" تحت كنية "إسماعيل الهمداني". وفي الأردن أعلن في فبراير/ شباط 2015 أن المفاوضات التي أجراها المتشدد الأردني عاصم البرقاوي المعروف بـ"أبي محمد المقدسي" ضمن مساعيه لاحتواء إعدام الطيار الأردني معاذ الكساسبة قد أجريت مع "إخوة من المجاهدين في البحرين" على حدّ ما صرّح به.

تبدو الأمور من خارج البحرين أشدّ وضوحاً منها في داخلها. إنّ هذا الثقل الذي يظهر به المتشددون البحرينيون في الساحات الخارجية يُراد إظهاره منبتّ الصلة عن

طبيعة الوقائع في الداخل. لكن عائلة واحدة فقط، وهي "البنعلي" لصيقة الصلة بالنظام البحريني الحاكم، ينخرط نحو 6 من أبنائها على الأقل في الأعمال القتالية الخارجية للتنظيم المتشدد. فيما يتفاخر سلمان عليان تركي العشبان في المقالة التي أرخ فيها بنفسه عملية انضمامه إلى تنظيم "داعش" الإرهابي قبل مقتله في يوليو/ تموز 2015 بأن جميع أفراد أسرته - بمن فيهم والدته - قد التحقوا به "في دولة الخلافة". بل أنه يقول "حتى من لم يلتحق منهم فإنهم مع الدولة الإسلامية". إنهما مثالان ليس إلا.

من كل ذلك، لم يتمكن القضاء البحريني بطوله وعرضه في غضون خمس سنوات من إصدار إدانة مكتملة لما يتعلق بالمتطرّفين السنّة إلا في قضيّة واحدة موصوفة!

البحرين لـ"داعش": "أحبك جدا وأعرف أني تورّطت جدا"

رداً على تهديدات تنظيم "داعش" الإرهابي قررت البحرين إقامة صلاة موحدة للسنة والشيعة ونصب عشرات الكاميرات على المساجد التي تعود إلى الطائفة الشيعية في البلاد. لكن كيف كان الحال في خلال الأعوام الماضية؟ على العكس تماماً. لقد سمحت السلطات بإقامة أقوى الحملات الخليجية لدعم الجهاد المتطرف في سوريا والعراق إضافة إلى شتم وتهديد الشيعة.

إحدى أكبر الحملات التي أقيمت على مستوى الخليج كانت "تجهيز غازي" التي أديرت من قبل جمعية مرخصة من السلطات البحرينية، وهي جمعية "الأصالة" السلفية. فيما لقيت الدعم والتأييد من قبل مسئولي الدولة بمن فيهم ضباط ومسئولون أمنيون كانوا يزورون مقرّاتها بانتظام، كالضابط في الجيش البحريني ناصر بن خالد آل خليفة ومدير قسم مكافحة المخدرات بوزارة الداخلية الضابط مبارك بن حويل.

دعاة متطرفون ظلوا يترددون على البحرين بانتظام لغاية أواسط العام 2014 لأغراض

جمع المال ودعم الجهاد كالشيخ عثمان الخميس والشيخ حجاج العجمي والشيخ محمد العريفي والشيخ عدنان العرعور والشيخ صالح الفايز وغيرهم. وقد أوقف كثير من هؤلاء في بلدان خليجية في قضايا تطرف أو جمدت حساباتهم البنكية بعد ثبات تورطهم في دعم أنشطة متطرفة. كما وضع أحدهم وهو حجاج العجمي على لوائح الإرهاب الأميركية.

لقد أظهرت السلطات تسامحاً كبيراً مع ضلعي التيار الجهادي المحلي الشيخ عادل حسن الحمد وتركي البنعلي. فقد واظب الشيخ الحمد بتصريح من وزارة العدل البحرينيّة على إلقاء خطاب إسبوعي في جامع "النصف" بالرّفاع جنوبي المنامة لغاية أغسطس/ آب 2014. وغالباً ما ضمّنه رسائل صريحة تقول بتكفير الشيعة والنصيرية واليهود والغرب وأميركا كما تدعو الشباب البحريني لانتهاز الفرصة بالجهاد في سوريا. وقد صرح في إحدى خطبه "حرضوا الناس على الجهاد، قاتلوا مجوس هذه الأمة، الرّافضة والنصيرية في كل مكان".

كان من الواضح أن العائلة الحاكمة البحرينية تستخدم الأيديولوجية السنية المتطرّفة باعتبارها أداة طائفية ضد الأغلبية الشيعية في البلاد التي تطالب بالشراكة في السلطة. لقد استبعدت منذ البداية إمكانية تشكيلها خطراً جدياً على الصعيد الداخليّ معتمدة في ذلك على مهارتها في التحكم بها وضبط إيقاعها. غير أن الأمور سرعان ما اتخذت مساراً آخر بعد ذلك، خصوصاً مع تقدم تنظيم "داعش" في العراق وسوريا.أما تركي البنعلي فقد تمتع بالحرية المطلقة في العمل والتنقل لغاية مطلع العام 2014. وقد سافر إلى ليبيا عقب سقوط نظام القذافي. كما سافر إلى المغرب للدعوة، وإلى "أبين" في اليمن التي كان يتواجد فيها لحظة سيطرة مقاتلي القاعدة على مناطقها. وسافر إلى سوريا مرتين على الأقل منذ اندلاع الأحداث فيها. وقد عاد منها إلى البحرين قبل أن يعلن عن الهجرة النهائية إلى "دولة الخلافة" في فبراير/ شباط 2014. وحتى مع منعه من دخول بعض الدول العربية في السنوات السابقة،

كتونس ومصر والكويت والإمارات وقطر والسعودية، إلا أنه ظلّ يتمتع بحرية التنقل من وإلى البحرين لغاية مطلع العام 2014.

فيما يلي تعيد "مرآة البحرين" نشر عدد من الملفات المرئية والصوتية المتعلقة بصعود الإسلام الجهادي في البحرين خلال الأعوام الستة الماضية والتي لم تحرك السلطات إزاءها أية إجراءات قاضية لغاية الساعة.

فبراير/ شباط 2009: الكاتب عبدالله النفيسي يدعو تنظيم "القاعدة" في محاضرة بجمعية "الإصلاح" في المحرق إلى استخدام غاز "الأنثراكس" لقتل 330 مواطناً أميركياً في ساعة واحدة.

فبراير/ شباط 2012: الداعية البحريني حسن الحسيني يوجه كلمة مصورة باسم رجال دين بحرينيين إلى الشباب السنة قائلاً "من استطاع منكم القتال في الشام فليفعل".

أغسطس/ آب 2012: قائد "ألوية صقور الشام" السلفية أبو عيسى الشيخ يعلن بأن ممولين من جمعية "الأصالة الإسلامية" في البحرين تبرّعوا بتجهيز 85 غازياً في منطقة "جبل الزاوية".

أغسطس/ آب 2012: النائب السلفي السابق في البرلمان البحريني وعضو جمعية "الأصالة" الشيخ عادل المعاودة يتحدث في مجلس بمدينة حمد عن تجربته في التسلل إلى سوريا واللقاء بجهاديين قائلاً "إن درة قضية الإسلام اليوم في الشام".

سبتمبر/ أيلول 2012: تركي البنعلي يصرح وسط معتصمين كانوا يحملون رايات تنظيم "القاعدة" أمام السفارة الأمريكية بالمنامة "لا يصح أبداً أن يزعم الزاعم أنه ينتقد ما يقوم به الأميركان بالإساءة للنبي، ثم بعد ذلك لا يحكّم شريعته (؟)". ثم يليه هتاف المعتصمين "يا أوباما يا أوباما.. كلنا اليوم أسامة".

أبريل/ نيسان 2013: سرية "سيف البحر" السلفيّة التي تقاتل في مدينة "داريا"

السورية تعلن أنها تلقت دعماً مادياً من الشيخ كمال الدسوقي وبدر سعود وعيسى فارس من منطقة "الزلاق" في البحرين.

أبريل/ نيسان 2013: كتيبة "الزبير بن العوام" السلفية التي تقاتل في منطقة "المجاودة" تقول إنها تسلمت 600 ألف ليرة سورية (حوالي 6 آلاف دولار أمريكي) من النائب السلفي السابق في البرلمان البحريني الشيخ جاسم السعيدي.

مايو/ أيار 2013: خطيب جامع "النصف" في الرفاع الشيخ عادل حسن الحمد يصرح بأن ابنه عبدالرحمن الحمد الذي قتل خلال معارك بسوريا "قام بحياكة مخازن الأسلحة وتلقي بعض التدريبات في البحرين".

يونيو/ حزيران 2013: كتيبة "السيدة عائشة" السلفية العاملة في ريف دمشق تعلن أنها تسلّمت مبلغاً من المال قدره 8 آلاف دولار أميركي من النائب السلفي السابق في البرلمان البحريني الشيخ جاسم السعيدي

أغسطس/ آب 2012: عضو جمعية "الأصالة" الشيخ فيصل الغرير يقول في خطبة بجامع شيخان الفارسي في الرفاع إنه قام بتجهيز 1640 مقاتلاً وأن الأموال التي جمعها "حققت انتصارات عظيمة في الشام كإسقاط الطائرات وأمور كثيرة لانستطيع أن نفصح عنها".

أغسطس/ آب 2012: الداعية السلفي الشيخ صلاح الفايز يصرح خلال لقاء تضامني بمدينة حمد "الأمريكان خائفون من اللحى لكننا سنجاهد ونقيم دولة إسلامية في سوريا غصباً عن الخنازير والكفرة أميركا والاتحاد الأوربي وإيران (...) ما عادت ثمة مزارات عندنا أو شيعة، إما نموت نحن أو هم، ستطهر سوريا من الباطنية ولن نتعايش معهم".

يناير/ كانون الثاني 2013: تركي البنعلي يستضيف في منزله بالبسيتين الداعية حجاج العجمي في إطار حركة جمع التبرعات للمقاتلين الأجانب في سوريا.

مـارس/ آذار 2013: تركـي البنعلـي يترنـم بأبيـات أنشـودة فـي مجلـس بالبسـيتين فـي المحـرق: "سـلامي علـى النصـرة/ عالكفـر منتصـرة/ قايدهـا جولانـي/ نهديـه ألحانـي/ يـا جبهتـي سـيري/ لـك كل تقديـري".

مايـو/ أيـار 2013: الشـيخ عـادل الحمـد يدعـو فـي خطبتـه بجامـع "النصـف" فـي الرفـاع الشـباب إلـى أن "ينتهـزوا فرصـة الصيـف للجهـاد فـي الأرض المباركـة"، معتبـراً أن "سـوريا هـي قضيـة الأمـة الإسـلامية" وأن "القتـال فيهـا جهـاد فـي سـبيل اللـه".

بحرينيو "داعش" ردا على إسقاط الجنسية: سندخل البحرين بالسلاح لا بالجواز... وسنجزّ رأس الملك حمد

تباينـت ردود أفعـال البحرينييـن الذيـن أسـقطت السـلطات جنسـياتهم يـوم السـبت الماضي 31 يناير/كانـون الثانـي 2015، بمرسـوم أصـدره ملـك البحريـن حمـد بـن عيسـى آل خليفـة، وشـمل 72 شـخصا منهـم 50 معارضـا، و22 آخريـن غالبهـم مـن المنضمّيـن إلـى تنظيـم "داعـش" المتطـرّف، أو غيـره مـن التنظيمـات الإرهابيـة التـي تقاتـل فـي سـوريا والعـراق.

وبينمـا افتخـر الناشـطون والإعلاميـون المعارضـون بأصلهـم وانتمائهـم البحرينـي، وأكّـدوا بمختلـف التعبيـرات أن قيـام السـلطات بإسـقاط جوازهـم لـم ولـن يغيّـر مـن حقيقـة أنّهـم بحرينيـون، وأنّـه لـن ينـزع هويتهـم البحرينيـة الأصيلـة، رد البحرينيـون مـن أتبـاع التنظيـم المتطـرّف "داعـش" بـأن جنسـية آل خليفـة تحـت أقدامهـم، مطلقيـن هـاش تـاغ #جنسـية_آل_خليفة_موضوعة_تحت_قدمي

ونشـر عمـر بوزبـون، وهـو بحريني متطـرّف يقاتل في تنظيـم داعش، صورة لجـوازه البحريني تحـت قدمـه، فـي رسـالة وصلت عن طريـق برنامج التواصـل "واتس اب" لأحـد المغرّدين، من رقـم بحرينـي، وأكّـد بوزبون أنه صاحب الاسـم رقم (53) في قائمة المسـقطة جنسـياتهم.

واسـتهزأ بوزبـون بالقـرار مؤكّـدا بأنـه لا يريـد هـذه الجنسـية، وأنـه لـن يرجـع البـلاد باسـتخدام هـذا الجـواز حسـب تعبيـره "لـم يعلمـوا أننـا جنـود الخلافـة، ولـم يعلمـوا أننـا

لا نريد جناسيهم، تاهت عقولهم التي ظنت أنا سنرجع بها، إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا" في تهديد بدخول البحرين وضمّها إلى ولايات ما يسمّونه بدولة "الخلافة الإسلامية".

يوسف المناعي (الرقم 71 في القائمة)، وهو أيضا أحد مقاتلي تنظيم داعش البحرينيين، نشر على حسابه في تويترصورة لقدم تدوس الجواز البحريني، وكرر عبارة بوزبون "تاهت عقول ظنت أننا سندخل البحرين بهذا" في إشارة إلى الجواز.

وفي تغريدة أخرى نقل المناعي بيت شعر قال إنّه لداعية "داعش" البحريني المتطرّف تركي البنعلي، يقول فيه "إلى عبّاد يابسة وشاطي.... جناسيكم تنمُ عن انحطاط"، والبنعلي هو الرقم 17 في قائمة المسقطة جنسياتهم، لكنّه أهم المتطرّفين على الإطلاق في هذه القائمة، وقد لاقى نبأ إسقاط الجنسية عنه صدى واسعا في وكالات الأنباء ووسائل الإعلام الدولية.

وكالآخرين، توعّد "أبو البراء"، وهو اسم حركي لمقاتل بحريني آخر في داعش، بأنه سيقتحم البحرين بالمدافع لا بالجوازات وإنه سيعود للبحرين مرفوع الرأس، كما وصف "أبو البراء" ملك البحرين حمد بن عيسى بأنّه طاغوت غدار، متوعّدا بقطع رأسه.

وسبق أن ظهر مقاتل بحريني في داعش، في شريط فيديو مصور في مايو/آيار 2014، وهو يمزق جوازه البحريني متوعدا آل خليفة بتمزيقهم أشلاء أشلاء، تقربا بها إلى الله، حسب تعبيره، مضيفا أنه لن يقعد هو وجماعته حتى يدقوا آخر مسمار في نعوشهم، وأنه لا يعترف بجنسيته البحرينية، وهذا المقاتل هو سلمان عليّان تركي، الاسم رقم 35 في قائمة المسقطة جنسياتهم!

"داعش البحرين" خططت لتفجير جامع عالي الكبير ومدرس استغل وظيفته لنشر الفكر التكفيري

كشفت الجلسة الأولى من محاكمة خلية داعش البحرين عن أن المتهم الرئيسي في

الخلية هو منظر تنظيم داعش تركي البنعلي بالإضافة إلى ثلاثة من أشقائه أبرزهم عبدالله البنعلي، وأن مدرساً استغل وظيفته لنشر الفكر التكفيري كان ضمن المتهمين، بالإضافة إلى أن الأجهزة الأمنية عثرت على أسلحة بيد أحد أعضاء التنظيم وتوصلت إلى أن الخلية كانت تخطط لعمل تفجير يستهدف الغالبية الشيعية في جامع عالي الكبير.

وكانت المحكمة الكبرى الجنائية الأولى برئاسة القاضي محمد بن علي آل خليفة، وعضوية القاضيين ضياء هريدي وهيثم عبدالحي وأمانة سر ناجي عبدالله قد شرعت في محاكمة 24 متهماً أعمارهم بين (16 عاماً و42عاماً) وأبرزهم منظّر تنظيم داعش (تركي البنعلي) هو وإخوانه الثلاثة ومدرس بواقعة الانضمام إلى تنظيم داعش.

وقررت المحكمة إرجاء القضية حتى 5 يناير/ كانون الثاني 2016 للاطلاع والرد والتصريح للمحامين الحاضرين مع المتهمين بنسخة من أوراق الدعوى مع استمرار حبس المتهمين من الثاني وحتى التاسع.

وقد مثل 7 متهمين من أصل 8 متهمين موقوفين أحدهم يقضي عقوبة في سجن جو، في المقابل حضر مع خمسة متهمين المحامي عبدالله هاشم والمحامية شيماء محمد مع متهم والمحامية منار التميمي مع متهم آخر.

المحامي عبدالله هاشم طلب من المحكمة قبل تلاوة التهم الالتقاء بموكليه الذي لم يلتقِ بهم أبداً، وطلب تثبيت ذلك في محضر الجلسة وقامت المحكمة بتثبيت الطلب، ومن بعدها تليت التهم على المتهمين الحاضرين الذين أنكروا ما نسب إليهم.

ومن بعدها طلب المحامون الحاضرون مع المتهمين التصريح لهم بنسخة من أوراق الدعوى والاطلاع والرد وإخلاء سبيل موكليهم.

ووجهت النيابة العامة للمتهم الأول (خارج البحرين)، أنشأ وأسس فرعاً لمنظمة

وجماعة الغرض منها الدعوة إلى تعطيل أحكام الدستور والقانون ومنع مؤسسات الدولة وسلطاتها العامة من ممارسة أعمالها والاعتداء على الحريات الشخصية والحقوق العامة التي يكلفها الدستور والقانون والإضرار بالوحدة الوطنية، وكان الإرهاب من الوسائل التي تستخدم في تحقيق وتنفيذ هذه الأغراض، بأن قام بإنشاء وتأسيس فرع لتنظيم الدولة الإرهابي داخل مملكة البحرين وتمكن بواسطة شقيقه المتهم الثاني والمتهم الثالث من ضم وتجنيد باقي المتهمين إليه وإطلاعهم على كتابات له ولآخرين - المرفقة بالأوراق - وتثقيفهم بما تحويه من تأويل يتوافق مع مبادى التنظيم وأهدافه القائمة على تكفير نظام الحكم في البلاد وإسقاطه بالقوة، كما قام بترتيب أسفارهم إلى الخارج واستقبالهم وإلحاقهم بمقار التنظيم ومعسكراته في سوريا والعراق وتدريبهم على استعمال الأسلحة والتفجيرات وإشراكهم في العمليات العسكرية والإرهابية ولإعدادهم للقيام بمثلها داخل البلاد تحقيقاً لأهداف التنظيم الرامية إلى إسقاط الدولة وسلطاتها ومؤسساتها الدستورية والقانونية ومهاجمة الأفراد في تجمعاتهم والاعتداء على حرياتهم وتأليب طوائف المجتمع إضراراً بوحدته الوطنية، وذلك باستخدام القوة والتهديد بها عن طريق وسائل النشر عبر مواقع التواصل الإلكترونية المتعددة مما من شأنه إيذاء الأشخاص وبث الرعب بينهم وترويعهم وتعريض حياتهم وأمنهم للخطر، وبغرض الإخلال بالنظام العام وتعريض سلامة المملكة وأمنها وأمن المجتمع الدولي للخطر.

ووجهت النيابة العامة للمتهمين من الثاني إلى الرابع والعشرين أنهم انضموا لفرع المنظمة والجماعة الإرهابية المشار إليها في التهمة السابقة وتولى المتهمان الثاني والثالث قيادة فيها وشاركوا جميعاً في أعمالهم وهم يعلمون بأغراضها الإرهابية بأن استكمل المتهمان الثاني والثالث دعوة باقي المتهمين لها مبيناً لهم مبادئها وأهدافها فانخرط باقي المتهمون فيها وسافروا عدا الثالث والحادي والعشرين إلى مقارها في سورية والعراق وشاركوا في عملياتها العسكرية والإرهابية توطئة لارتكاب مثلها بمملكة البحرين.

كما وجهت النيابة العامة للمتهمين الثاني والرابع ومن العاشر حتى الرابع والعشرين بأنهم تدربوا على استعمال الأسلحة والمفرقعات وعلى غيرها من التدريب بقصد ارتكاب جرائم إرهابية داخل البلاد.

ووجهت النيابة العامة للمتهمين الثاني عشر والثالث عشر والثامن عشر بأنهم حرضوا علانية أفراد قوة دفاع البحرين والأمن العام بالخروج عن الطاعة والتحول عن أداء واجباتهم العسكرية، بأن دعوهم إلى عدم القيام بمهامهم وواجباتهم المنوطة بهم قانوناً، وترك وظائفهم، بدعوى كفرها ومخالفتها للشرع، وكان ذلك بالقول وبطريق النشر وكتابة وعبر شبكة المعلومات الدولية.

وللمتهمين جميعاً أنهم روجوا لقلب وتغيير النظام السياسي للدولة بالقوة والتهديد، بأن دعوا الغير إلى الخروج على نظام الحكم الدستوري القائم في البلاد ومقاتلته بدعوى كفره وبغرض إسقاطه، وكان ذلك بالقول وبطريق النشر وكتابة وعبر شبكة المعلومات الدولية.

المتهم الثاني وجهت له النيابة العامة أنه حاز وأحرز الأسلحة المبينة بالأوراق (سيف) بغير ترخيص من وزير الداخلية بقصد استعماله في نشاط يخل بالأمن والنظام العام وتنفيذاً لغرض إرهابي، كما أنه حاز وأحرز الذخائر بغير ترخيص من وزير الداخلية بقصد استخدامها في نشاط يخل بالأمن والنظام العام وذلك تنفيذاً لغرض إرهابي

وقد شهد ملازم أول بجهاز الأمن الوطني أن تحرياته دلت على قيام المتهم الأول بتشكيل جماعة تتبع تنظيم «داعش» وعكف على تجنيده للشباب البحريني للانضمام والقتال في صفوف هذا التنظيم الإرهابي وأصدر العديد من المؤلفات بفكر ذلك التنظيم وأنه المسئول الأول عن ذلك التنظيم بالبحرين وقد تمكن من ضم كل من المتهمين الثاني والثالث والعاشر والخامس عشر والواحد والعشرين وتبوء منصب المنظّر الشرعي للتنظيم الإرهابي وأنه كلف المتهمين الثاني والثالث بضم المزيد من

الشباب وتسهيل سفرهم إلى جمهورية سوريا لتلقي التدريبات العسكرية والمشاركة في الأعمال القتالية مع التنظيم وكان على تواصل مع من انضموا للتنظيم عن طريق برامج التواصل الاجتماعي.

كما قام المتهم الثاني وبعد انضمامه إلى التنظيم الإرهابي بالسفر إلى الجمهورية السورية وتلقى التدريبات العسكرية هناك وشارك في الأعمال القتالية وعاد إلى المملكة، وأنه قام بضم كل من المتهمين الرابع والحادي عشر والثاني عشر والرابع عشر والسادس عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والثاني والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين، كما قام المتهم الثالث بضم المتهمين الثالث عشر والسابع عشر وسهل سفر المتهم الثالث عشر إلى سوريا.

وأضاف الشاهد أنه بعد القيام بمزيد من التحريات تبين أن المتهمين من الخامس حتى السابع انضموا إلى ذات التنظيم من خلال شخصٍ والذي انضم سابقاً إلى التنظيم وسافر إلى سوريا وقتل أثناء مشاركته في أعمال التنظيم القتالية.

وذكر الشاهد أن المتهم الثاني والعشرين قام بضم شقيقه المتهم الثامن وأن المتهم التاسع هو بحث بنفسه عن أعضاء التنظيم في سوريا وتواصل معهم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي واستطاع من خلال ذلك أن ينضم إلى تنظيم داعش، كما أنه كان يستغل وظيفته كمدرس بنشر فكره التكفيري والجهادي المتطرف بين الطلاب في المدرسة وإلقائه دروساً بهذا الشأن ويحث الطلاب على الانضمام للتنظيم.

ولفت الشاهد أن المتهم الرابع عشر تواصل مع المتهم الخامس وطلب منه القيام بعملية إرهابية داخل البحرين لعدم قدرته على توفير مال ليتمكن من السفر للقتال في سوريا، إذ طلب منه التواصل مع أحد الأشخاص لتنفيذ العملية، وكان هناك تخطيط للقيام بعملية إرهابية في مسجد عالي الكبير لقتل أكبر عدد من الأشخاص من الطائفة الشيعية تنفيذاً لأهداف الجماعة الإرهابية بالبحرين وأن المتهمين من السادس إلى التاسع على علم بذلك ومؤيدين للمخطط.

وقـد ثبـت مـن اطـلاع النيابـة العامـة علـى محتـوى الأجهـزة الإلكترونيـة المضبوطـة بحـوزة المتهـم الثانـي احتوائهـا علـى بيـانٍ لمبايعـة أبوبكـر البغـدادي زعيـم تنظيـم داعـش الإرهابـي وعـدداً مـن الكتـب الإلكترونيـة مـن تأليـف المتهـم الأول وآخريـن ذات محتـوى تكفيـري وعـدد مـن الصـور لمجموعـة مـن مقاتلـي داعـش وهـم يحملـون السـلاح فـي مواقـع مختلفـة ومقاطـع صوتيـة بشـأن التنظيـم وفيديـو لمقاطـع قتاليـة ومقاطـع يظهـر فيهـا المتهـم الأول.

وثبـت مـن تقريـر «الأدلـة العامـة للأدلـة الماديـة» أن المضبوطـات بمنـزل المتهـم الثانـي عبـارة عـن سـيف وذخائـر لأسـلحة هوائيـة تنـدرج ضمـن قانـون المفرقعـات والأسـلحة والذخائـر.

ومقطـع فيديـو باسـم رسـالة لأهـل البحريـن يظهـر فيـه المتهـم 22 يكفّـر الملـك وأعضـاء الحكومـة ويحـذر المسـلمين مـن الانتمـاء للأجهـزة الأمنيـة والعمـل بهـا واعتبارهـم شـركاء بالكفـر.

ودعـا المتهـم الرابـع عشـر بـذات الفيديـو أهـل البحريـن للهجـرة إلـى سـوريا والعـراق للقتـال ضمـن صفـوف تنظيـم داعـش.

وتبين أن 11 متهماً مِن مَن يحاكمون بهذه الواقعة من ضمن من أسقطت جنسيتهم.

البحرين في زمن "داعش": اللجان الشعبية مرفوضة وبرامج الحمية مسموحة

مـا الـذي سـيمنع "داعـش" التـي طـاول إرهابهـا المواطنيـن الشـيعة فـي المملكـة العربيـة السـعودية مـن أن تصـل يدهـا البحريـن ذات الأغلبيـة الشـيعية؟ إنهـا فكـرة مفزعـة بحـد ذاتهـا، لكـنّ مواطنـي البحريـن الشـيعة وجـدوا الحـل فـي تشـكيل لجـان شـعبية لحمايـة مناطقهـم ودور العبـادة الخاصـة بهـم. إلا أن السـلطات الأمنيـة سـارعت برفـع ورقـة فيتـو كبيـرة فـي وجوههـم «لا لتشـكيل لجـان شـعبية».

خلال أيام استدعت أغلبيّة من تصدّوا لأعمال حراسة المساجد أو تشكيل فرق للمراقبة. وجاء أول تصريح في هذا الإطار لوزير الداخلية راشد بن عبدالله آل خليفة لدى لقائه السبت 31 مايو/ أيار الماضي وفداً من إدارتي الأوقاف الجعفرية والسنية وراعي الكنيسة الإنجيلية القس هاني عزيز «في ضوء ما نشهده من أحداث نؤكد على دورنا في حماية دور العبادة، والتصدي لكل من يهدد حياة الناس، وإننا بعون الله سنقوم بما هو مطلوب منا، وهذه مسؤولية يتحملها الأمن العام».

بدوره، اعتبر مدير عام مديرية شرطة المحافظة الشمالية العميد إبراهيم الشيب أن «تشكيل اللجان الشعبية فكرة غير قانونية في ظل وجود المؤسسة الأمنية ورجال الأمن الذين يقومون بواجبهم».

كما أكد مدير عام الإدارة العامة لمكافحة الفساد والأمن الاقتصادي والالكتروني على أن وزارة الداخلية «ماضية في تحمل مسئولياتها تجاه حماية الأمن الوطني والسلم الاجتماعي من خلال حزمة من التدابير الوقائية والإجراءات الأمنية».

إن فكرة حماية الدولة لمواطنيها هي فكرة مقبولة. كما أن قدرة أي دولة على إبعاد خطر تنظيم ارهابي خطير كداعش هي ذات ترحيب. لكن انظروا من يتكلم عن رفض اللجان الشعبية وتشكيل ميليشيات!

دعونا نتذكر هنا شيئاً من مفردات القاموس الذي صاغته السلطات إبان الأزمة التي عصفت بالبحرين. هل يتذكر أحدكم قصة «الفزعة البحرينية» على الطريقة النيويوركية؟ أو مرّ على مسامعكم شيء اسمه برنامج «الحميّة»؟ والشخصية الكبيرة التي رعت حفل تخريج أول دفعة من دفعات برنامج «الحميّة»؟ والمصطلحات الأخرى الرديفة كـ«القوة الاحتياطية» و«استدعاء المدنيين» و«المتطوعين».

العناوين أكثر من أن تحصى لتبيان مدى الازدواجية والنفاق الذي تمارسه وزارة الداخلية والمؤسسات الرسمية في البحرين. إن وزارة الداخلية هي من كانت تدير

المليشيات التي انتشرت في العاصمة المنامة وبقية مناطق البحرين في خلال فترة «السلامة الوطنية». إن من قتل الشهيد مجيد عبدالعال في السهلة لم يكن سوى عسكري سوري يعمل في «الداخلية» .

وقد سبق للمحامي عبدالله الشملاوي أن صرح "مما ورد بشأن خطف الشرطي مشعان أنه قاتل الشهيد مجيد عبد العال وما مسرحية خطفه إلا لتغطية جريمته كهجوم في دفاع".

لقد نسقت وزارة الداخلية عمل الميشليات تحت مسمى «المتطوعين»، وقدمت لهم التسهيلات بما في ذلك السلاح لأجل قمع ثورة 14 فبراير/ شباط. ولنتذكر هنا أن من أعلن عن برنامج "الحمية"، وهو برنامج لاستيعاب الميلشيات المدنية، هو عبدالله بن راشد آل خليفة، النجل الأكبر لوزير الداخلية ومحافظ المحافظة الجنوبية.

من أجل ترويج الفكرة قال المحافظ الشاب في لقاء مع صحيفة "أخبار الخليج" إنه "استوحى الفكرة من أهالي مدينة نيويورك الأميركية". وقال "كنت في زيارة للولايات المتحدة الأمريكية، عندما أتيحت لي فرصة التعرف على تجربة فريدة خاضها أهالي نيويورك، بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ومن دون الدخول في التفاصيل أو تحليل هذا الحادث، فقد شعر أهالي نيويورك بالخطر الشديد على حياتهم وممتلكاتهم بعد هذا الحدث، فقرروا أن يبتدعوا نظاما يحمون به أنفسهم وممتلكاتهم بأنفسهم، فقاموا بابتكار برنامج يعتمد على طاقات المتطوعين وأصحاب الخبرات العسكرية من المتقاعدين، وقد أعجبتني هذه الفكرة التي اطلعت عليها منذ سنوات".

ويستطرد آل خليفة قائلا «عندما وقعت الأحداث الأخيرة في البحرين، وجدت أهل الجنوبية يتطوعون في جماعات للمشاركة في حماية أنفسهم وممتلكاتهم، وكونوا نقاط تفتيش ومراقبة، وقد تابعت هذه التجربة بنفسي وكانت لي عليها ملاحظات، ورأيت أنها لو نظمت - كما فعل أهل نيويورك - لحققت نتائج أفضل، ليس فقط في وقت الأزمات، ولكن بشكل دائم وعلى مدار العام».

وواصل محافظ الجنوبية خلال مؤتمر صحافي بأنه «سيتم مكافأة المتطوعين ماديا عرفانا منا على المواقف المشرفة التي وقفوها خلال الأزمة التي تعرضت لها مملكتنا الحبيبة وحماية أمن مناطقهم والعمل على طمأنة القاطنين بها من مواطنين ومختلف الجاليات».

ربما هناك من يعتقد أن برنامج الحميّة قد انتهى إلا أن ذلك ليس صحيحاً، فوزير الداخلية راشد بن عبدالله آل خليفة هو نفسه الراعي لهذا البرنامج الخطير. فهو من رعى حفل التخرج الأول، لبرنامج الحمية، والحديث عن الدفعة الأولى كان واضحاً في الإشارة لدفعات متتالية.

ولغاية الساعة، ما تزال المحافظة الجنوبية عبر موقعها الرسمي تستقبل طلبات الراغبين في الانتساب لهذا البرنامج الذي أسس لاستيعاب البلطجية.

ودخل تيار الإخوان المسلمين ممثلاً في جمعية "المنبر الإسلامي" على خط تشكيل الميلشيات. وخلال العام 2013 صرح النائب الإخواني محمد العمادي أن "سكان مدينة حمد ووجهاءها ونوابها وأصحاب المجالس فيها اجتمعوا وشكلوا نوعا من الترتيبات لمواجهة أي طارئ تتعرض له المدينة، خلال الفترة المقبلة، في إطار المساندة الشعبية والاجتماعية للدور الذي تبذله قوات الأمن بمملكة البحرين".

وشهد العام 2013 تطورا خطيرا في هذا السياق تمثّل في إعلان ذلك رسميا وإضافة الصبغة القانونية عليه!

وكانت أعمال "البلطجة" قد انتشرت في البحرين منذ مارس/آذار 2011، لضرب الحركة الاحتجاجية وإنهاء الاعتصام المركزي في دوار اللؤلؤة. والتقطت كثير من مقاطع الفيديو المصوّرة مشاهد لمدنيين مسلّحين بأسلحة نارية وبالسلاح الأبيض وهم يقتحمون جامعة البحرين للاعتداء على الطلاب الذين كانوا يتظاهرون هناك.

وقبيل احتجاجات تمرّد (14 أغسطس/ آب 2013)، أقرّت الحكومة البحرينية قانونا يبيح

"البلطجة" فعلياً تحت مسمى "التطوع لخدمة الأمن العام"، فيما يمكن أن يعدّ أول قانون لشرعنة تشكيل المليشيات. وبرّرت الحكومة ذلك بأنه يأتي لـ"دعم ومساندة الشرطة في أداء واجباتها ومسئولياتها بما فيها أعمال الحماية المدنية والسلامة العامة والوقائية".

بدوره، فقد أعلن وزير البلديات السابق جمعة الكعبي عن تشكيل مليشيات مدنية في المحرق للعمل إلى جانب القوات الأمنية النظامية في مواجهة المحتجين. وأكد في هذا السياق "قيام الشرطة بإصدار بطاقات هوية خاصة لأعداد من أهالي المحرق، تخولهم صلاحية توقيف مرتكبي أعمال التدمير والتخريب إلى حين وصول الشرطة".

خاتمة القوانين المشرّعة لاستخدام الميلشيات المدنية، كان تحرك الجيش عبر تقديم قانون لمجلسي الشورى والنواب لمشروع قانون تم إقراره بسهولة من قبل المجلسين، وهذا القانون هو قانون "القوة الاحتياطية"، وهو يتيح للجيش أن يستدعي عند الحاجة العسكريين المتقاعدين، وكذلك استدعاء المدنيين لاستخدامهم كجنود في القوة الاحتياطية.

هذه هي «دولة المؤسسات والقانون» التي تتحدث عن عدم جواز تنظيم الناس لأنفسهم حماية لمناطقهم ودور عبادتهم. في زمن "داعش" الدموي، انظروا لمن يتكلم!

"داعش" يهيمن على السجن المركزي في البحرين

اقتحام قوات من الدرك الأردني سجن جو المركزي (10 مارس/ آذار 2015)، لا يكشف الدور الذي تلعبه قوات أجنبية في دعم النظام البحريني فحسب، بل يقدم شواهد أخرى على العداء الديني الذي تحمله قوات النظام ضد الطائفة الشيعية.

فإلى جانب التعذيب الذي يتعرض إليه المعتقلون، تمعن القوات التي تشرف على

السجن بشكل مستمر في التعرض لعقائد المعتقلين الدينية، حتى وصفها أحدهم بأنها تشبه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش".

نائب رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان يوسف المحافظة يقول إن "الحكومة تروج أنها تدافع عن الإسلام، لاستقطاب المرتزقة من الأردن وباكستان وسوريا لقمع الحراك المؤيد للديمقراطية في البحرين".

ويضيف المحافظة "ولأن استقطابهم جاء بخلفيات دينية و طائفية، فإن الممارسات التي يقوم بها الدرك الأردني في سجن جو تأتي ضمن هذة السياق، ولا تشكّل أي مفاجأة للنظام".

تقرير مفصل أصدرته جمعية الوفاق (1 يونيو/ حزيران 2015) بشأن أحداث سجن جو تضمن شهادات معتقلين أفرج عنهم مؤخراً، ذكر أنه "في بعض الفترات، كان السجناء (الشيعة) يجبرون على الهتاف بتمجيد أفراد من العائلة الحاكمة، أو شخصيات ورموز دينية معينة". أضاف التقرير "وفي المقابل كانت عناصر القوات الخاصة تقوم بشتم وسب بعض قيادات المعارضة أو شخصيات ورموز دينية للمذهب الشيعي".

عائلة أحد المعتقلين البارزين، رفضت الكشف عن اسمه، نقلت لـ "مرآة البحرين" قوله إن بعض الضباط الأردنيين يصفون المعتقلين بأوصاف مثل "الرافضة"، وهو الوصف الذي يطلقه المتشددون السنة على الشيعة، ويستخدمه تنظيم "داعش" في التحريض على استهدافهم في الخليج وكل مكان.

وقامت القوات عند اقتحامها السجن بإلقاء التُرب التي يصلي عليها الشيعة في دورات المياه، الأمر الذي استفز مشاعر كثير من السجناء وتسبب في مشادات بينهم وبين الشرطة قبل أن يتعرضوا للضرب ونقلهم إلى غرف العزل.

وتضيف الشهادات أن الشرطة كانوا يتلذذون وهم يصرخون في وجه المعتقلين

ويشتمونهم "يا أبناء المتعة"؛ وصف يستخدم للطعن في نسب الشيعة، كما أنهم كانوا يقومون بشتم أمهاتهم "يا أبناء (.....)".

ساد مثل هذا التعامل مع المعتقلين الشيعة منذ تمكّن الجيش البحريني بمعاونة قوات سعودية وإماراتية (مارس/ آذار 2011) من سحق الاحتجاجات الشعبية التي اتخذت من دوار اللؤلؤة وسط العاصمة المنامة مركزا لها.

وذكر تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق في الفقرة 1234 التي استعرض فيها "الأساليب الأكثر انتشارا المستخدمة مع الموقوفين "أن المعتقلين تعرضوا إلى "الإساءة اللفظية، والتهديد باغتصاب الشخص الموقوف أو أفراد أسرته، وسب الطائفة الدينية التي ينتمي إليها الموقوف (الشيعة)".

ويرى المحافظة أن الاعتداء على الحريات الدينية للشيعة هي سياسة رسمية ممنهجة بدأت بهدم مساجدهم ومنعهم من الصلاة في بعض الحالات، وكذلك من إعادة بناء تلك المساجد.

ويتابع "إنه ازدراء و اضطهاد طائفي. لقد وثقت ذلك لجنة الحريات الدينية التابعة للخارجية الأمريكية في تقريريها السنويين الأخيرين".

وبدلا من أن تحاول الحكومة البحرينية تصحيح تعاملها مع الغالبية الشيعية في البلاد فإنها ترفض الاعتراف بالتقارير الدولية، كما أنها تعاقب كل من ينتقد سياساتها التي تسببت بإشعال التوترات الطائفية منذ سنوات.

وقضت محكمة بحرينية بحبس الحقوقي البارز (رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان) نبيل رجب 6 أشهر بسبب تغريدة انتقد فيها ايديلوجيا المؤسسة الأمنية في البحرين، التي خرجت عناصر انضمت لداعش.

وأعلن ضابط منشق عن النظام البحريني يدعى محمد عيسى البنعلي عن مقتل

البحريني أبوطلحة في معارك في حلب شمال سوريا، في حين كشفت معلومات أن القتيل أيضاً كان يعمل لصالح الأجهزة الأمنية قبل أن يتوجه للقتال في سوريا. "هذا يؤكد أن حديث نبيل رجب عن أيدلوجيا الأجهزة الأمنية صحيح تماما" يعلق المحافظة.

وحصل مركز البحرين لحقوق الإنسان على إفادة من أحد المعتقلين قال فيها إن أحد الضباط الأردنيين قام بتعذيبه من أجل أن ينطق الشهادتين وأن يعتنق الإسلام.

وكانت عشيرة ضابط أردني قتل في اشتباكات مع محتجين في قرية صغيرة غرب المنامة (8 ديسمبر/ كانون الأول 2014) أصدررت بيانا قالت فيه إنها "تزف ابنها شهيداً دفاعاً عن شرف هذه الأمة وحياض الإسلام".

واستنكرت عشيرة زريقات، في بيانها، ما قالت إنه "شتم سادة الأمة عمر بن الخطاب وعائشة زوجة النبي"، وهو اتهام باسمه، يمكن لداعش والنظام البحريني أن يحشدان آلاف الأصوليين لقتال الشيعة!

البحرين هدفا هشا لداعش

مع اتساع دائرة هجمات داعش لتصل إلى دول الخليج، ضاربة الكويت مؤخّرا، تبدو الحكومة البحرينية متوترة في التعامل مع مواطنيها من الغالبية الشيعية، والذين من الأرجح أنّهم سيكونون هدف التنظيم الإرهابي.

المراقب للتصريحات الصادرة عن وزارة الداخلية في البحرين والردود الشيعية في المقابل، يمكن أن يلاحظ بسهولة فقاعات أزمة الثقة تطفو إلى السطح.

عندما اختطف التفجير الانتحاري حياة شبّان كانوا يحرسون مسجدا في الدمام شرق السعودية، وضع الشبان البحرينيون حياتهم تحت الخطر بالتطوع لحراسة المساجد والمصلين. لكن الغريب أن وزارة الداخلية في البحرين قامت باستدعاء هؤلاء الشباب

لاتخاذهم إجراءات أمنية وقيامهم بتفتيش المصلين. ثم أعلنت الوزارة أن كل من يأخذ دور الأمن سيعرض للمساءلة.

بعد هذه التصريحات جاء رد سريع وحازم من كبار علماء الطائفة الشيعية في البلاد. أصدر خمسة من العلماء البارزين بيانا مشتركا قالوا فيه إن "هذا الخطر لا ينتظر لحظة وصوله المباغت ليستغيث مُستَهْدَفوه بمن يقف على التل من بعيد"، مضيفا "الناس في مساجدهم أمام خطر جدّي واسع لحياتهم... أمام تهديد بتصفيات عامة بشعة". وردا على مخاوف الدولة النابعة من انعدام ثقتها في شعبها، قال العلماء "ومن وسوسة السياسة، ومن التهويل الفاحش السيء أن يقال بأن هؤلاء المحسنين يمثّلون خطراً على الدولة، وأنهم ميليشيات عسكرية يخاف منهم على الأمن"، واصفين المتطوعين العزّل بكبش الفداء.

وجدت الدولة نفسها وجها لوجه أمام موقف حازم من كبار رجال الدين الشيعة في البحرين، الذين شدّدوا على أن الوقوف في وجه هذا العمل المحسن التبرعي إضراريّ، حتى لو لم يقصد منه الإضرار، ويترتب عليه أن يحمّل الناس الحكومة عند أي حادث سوء في مسجد من المساجد لا سمح الله "مسؤولية لا يسمع معها اعتذار".

أجبر هذا البيان وزارة الداخلية على تغيير موقفها حيث طلبت من المحافظين ترشيح المتطوعين وتسجيلهم لدى مديريات الأمن، ضمانة لأماكن العبادة بما أنهم أعرف بسكان مناطقهم، حسب الوزارة. ولكن في بلد تشكو فيه الطائفة الشيعية من قمع ممنهج وتمييز طائفي، وفي بلد أقدم النظام فيه على هدم 38 مسجدا شيعيا ضمن حملة القمع الوحشي على انتفاضة 2011 المطالبة بالديمقراطية، يتعين على الدولة أن تفعل الكثير لكسب ثقة مواطنيها.

عندما اقتربت مناسبة دينية في الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان، أعلنت الأوقاف الجعفرية، وهي هيئة حكومية، عن الشروط المتعلقة بتوقيت وأماكن سير المواكب

لهذه المناسبة، لكن سرعان ما برز هاشتاغ: تحلمون_أن_توقفوا_المواكب، على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، حيث ذكّر المغردون بمحاولات الدولة القديمة الجديدة للتضييق على الشعائر الدينية. مجيد ميلاد، عضو الأمانة العامة في جمعية الوفاق المعارضة، قام بالتغريد على الهاشتاغ منتقدا إجراءات الأوقاف الجعفرية في ضوء التهديدات الداعشية لاستهداف البحرين.

ويبدو أن ميلاد كان يشير لمخاوف من تحقيق الاستفادة القصوى من هذه التهديدات لملاحقة المتظاهرين وتشديد الخناق على غالبية البحرينيين المطالبين بالإصلاح السياسي. كاميرات المراقبة تعتبر انتهاكا لخصوصية الأفراد في الأحياء السكنية حول هذه المساجد، فضلا عن أن وزارة الداخلية المسؤولة عن أعمال القتل والانتهاكات الفظيعة لحقوق الإنسان ضد المتظاهرين هي من سيرصد ما ستلتقطه هذه الكاميرات.

كما أشار ميلاد إلى أن الإجراءات الجديدة يمكن أن تكون بداية لفرض قيود على الشعائر الدينية. استدعي ميلاد للتحقيق، وألقي القبض عليه بعد أقل من 24 ساعة من نشره هذه التغريدة وهو الآن يحاكم.

لو كانت السلطة في البحرين جادة في منع البلاد من الانزلاق إلى مستنقع شبيه بالوضع العراقي، لرأت بأنّه ليس لديها خيار آخر سوى الإفراج عن قادة المعارضة المعتقلين، وتدشين مصالحة سياسية وطنية شاملة قبل فوات الأوان. ولكنّها على العكس من ذلك، راحت خلال هذه الفترة تحديدا، تزّج بالقادة السياسيين الواحد تلو إلى الآخر إلى السجن: الشيخ علي سلمان، سيد جميل كاظم، مجيد ميلاد، والآن إبراهيم شريف مجددا.

يوم الجمعة الماضي 10 يوليو/تموز 2015، انتقد أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله النظام البحريني لمحاولته استغلال تهديدات تنظيم داعش لمزيد من الهيمنة والقمع بدلا من الدعوة لحوار وطني لمواجهة تهديدات التنظيم المتنامية. وفي

الخطاب نفسه أشاد نصر الله بموقف الحكومة الكويتية وبرلمانها وشعبها وقيادتها الذي احتضن الحدث وأظهر وحدة وطنية حقيقية، ولقيت هذه الإشادة صدى كبيرا في دولة الكويت.

لم يقدم النظام في البحرين حتى على خطوة وقف الخطاب الطائفي في وسائل الإعلام الرسمية والموالية، ولا معاقبة المتطرفين البحرينيين الذين يدعمون داعش ويدعون علنا لاغتيالات طائفية وأعمال إرهابية، وحين أوقف واحد من خطباء الجمعة الذين اعتادوا سبّ الطائفة الشيعية، وهو رجل الدين السنّي المتطرّف، النائب السابق، جاسم السعيدي، أرجعه إلى منبره رئيس الوزراء في أقل من أسبوعين!

لو كانت هناك أية نوايا جادة وعاقلة في احتواء داعش، التي تلوّح بأعلامها السوداء للبحرين، لكان رموز المعارضة خارج السجن، ولكان هناك اعتذار رسمي من الحكومة عن هدم المساجد الشيعية، ومحاسبة لكل المسئولين عن ذلك، بدلا من إبقائهم في مناصبهم وتسليمهم ملفات سياسية أكبر، وعلى رأس هؤلاء وزير العدل خالد بن علي آل خليفة. لو كان هناك أدنى نية صادقة من النظام، في أن يمنع داعش من تكرار ما فعله هو بالبحرينيين الشيعة، وفي أن لا يكون هو مثالا أعلى لداعش، لتوقّفت جرائم التعذيب والقتل والتنكيل داخل السجون، ولحوسب كل مرتكبيها، ولأقيل وزير الداخلية، وأعيد تنظيم الأجهزة الأمنية، فور صدور تقرير بسيوني.

ولكن هذا لن يحدث، إذا كانت الولايات المتحدة تنتقد سجل حقوق الإنسان البحريني من جهة، وتستأنف الإمدادات العسكرية للبحرين وتمدح إجراءاتها الشكلية من جهة أخرى.

ربما يقع ضمن "مصالح" الولايات المتحدة، وأسطولها الخامس، أن تدرك أن الجبهة الداخلية هنا أصبحت هشة جدا وخطرة، ولن تصمد يوما واحدا في وجه "داعش"!

مرشح لجمعية الأصالة يلتحق بالمقاتلين في سوريا تحت ستار المساعدات

تبادل ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي فيديو لأحد المترشحين في الانتخابات البحرينية، في سوريا حيث يقاتل إلى جانب تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش".

ويظهر في التسجيل عضو جمعية الأصالة يونس البشير في مدرسة للأطفال، قبل أن يطلب من أحدهم أن يردد دعاءً.

وتضمن الدعاء الذي ردده الطفل، بمباركة البشير، كلمات تدعو لهلاك الشيعة بالكامل.

وكان البشير قد ترشح في الدائرة الثالثة بمحافظة المحرق في الانتخابات البلدية التي جرت العام 2010، وخسر أيضا في الانتخابات التي جرت نوفمبر/ تشرين الثاني العام الماضي قبل أن يلتحق بالتنظيم.

وتعتبر جمعية الأصالة، المقربة من النظام البحريني، إحدى ممولي التنظيم الإرهابي، التي انضمت البحرين لحلف دولي لمقاتلته.

وتجهد البحرين في التوفيق بين دعم مناصريها المتشددين في الداخل، وبين سياساتها الخارجية.

وتستخدم عائلة آل خليفة الحاكمة الجماعات الإسلامية السنية الأكثر تطرفا في صد طموحات البحرينيين في التحول لنظام حكم ديمقراطي بدلا من الحكم الوراثي.

ولجأت جمعية الأصالة، وبعلم رسمي، إلى تغطية مساعداتها القتالية إلى الجماعات الإرهابية بغطاء المساعدات الإنسانية بعد استشعار دول الخليج أن تلك التنظيمات باتت تهدد أمنها الداخلي.

وكانت البحرين قد اسقطت جنسيات 72 من مواطنين نهاية الشهر الماضي، إلا أن تلك الأسماء خلت من اسم البشير الذي ظهر في التسجيل.

ووضعت البحرين (31 يناير/ كانون الثاني 2015) أسماء نشطاء معارضين إلى جانب مقاتلين في الخارج ضمن قائمة جديدة أسقطت جنسياتهم، للتعمية على إجراءاتها المتشددة حيال معارضيها.

محيي الدين خان بيننا: شم غاز الكلور مؤخرا في سوريا، وعاد ليشكل ميلشيات لقتال الشيعة في البحرين

برغم تحذير وزارة الداخلية البحرينية الصادر في 25 فبراير/شباط من العام الماضي 2014، فإن الأمين العام لحركة "العدالة" السلفية محيي الدين خان، اعترف - من حيث لا يشعر- أنه لا زال على صلة بالأعمال القتالية التي تجري في سوريا.

كما دعا محيي الدين خان بشكل غير مباشر ولكنه واضح "أهل السنّة" إلى "الاستعداد" لقتال "الروافض" وذلك عبر تشكيل ميلشيات بعيداً عن سيطرة الحكومات والجيوش العربية الرسمية.

وللتذكير بتحذير وزارة الداخلية "المواطنين البحرينيين من المشاركة في أعمال قتالية خارج مملكة البحرين من خلال الدخول في الصراعات الإقليمية والدولية أو الانتماء للتيارات أو الجماعات الدينية أو الفكرية المتطرفة أو المصنفة كمنظمات إرهابية داخلياً أو إقليمياً أو دولياً أو تقديم أي شكل من أشكال الدعم المادي أو المعنوي لها، مما يشكل بحد ذاته تهديدا لأمن واستقرار البحرين والمنطقة، وهو أمر لا يمكن التهاون بشأنه تحت أي ظرف وذلك في إطار ما تم رصده من معلومات تشير إلى تورط بعض المواطنين في أعمال قتالية في الخارج".

فجر اليوم الثلاثاء 17 مارس/آذار 2015 وفي قرابة الثالثة فجراً، قال محيي الدين خان وهو مقاتل سابق في أفغانستان ويرأس حركة سلفية مُعارضة للتحالف الدولي ضد تنظيم "داعش"، وفق ما اعتبره شهادة شخصية منه على أن قوات النظام الرسمي في سوريا، تستخدم غاز الكلور، وقال ما نصه: "#شهادتي، لمن يشك أن النظام لايستخدم

#الكلور لقتل شعب #سوريا، قبل أشهر تعرضت #سراقب لغاز الكلور وأصبت بالقليل منه، لولا لطف الله ثم رياح قوية".

وبحسب تغريدة محيي الدين خان على حسابه الرسمي في شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر"، فإنه يعترف بالتالي: إنه سافر إلى سوريا بعد تحذير وزارة الداخلية، وأنه تواجد في مناطق قتالية أو تشهد قتالاً وعمليات عسكرية. وبحسب كلام خان فإن إصابته بالقليل من غاز الكلور، تشير إلى أنه كان بالقرب من عمليات قتالية وذات طابع عسكري، كما أن بلدة (سراقب) الذي تواجد فيها محي الدين خان تقع تحت السيطرة المباشرة لجبهة النصرة المصنفة بأنها تنظيم ارهابي تابع لتنظيم القاعدة. ويمكن التأكد من الجهة المسيطرة على هذه البلدة من التقارير الإخبارية الحديثة التي تؤكد أن جبهة النصرة الارهابية هي من تسيطر على بلدة سراقب.

وبتتبع تاريخه فإن محيي الدين خان لا يزال على صلة مباشرة بتنظيم القاعدة وفروعه كجبهة النصرة، ففضلاً عن اعتقاله في السعودية بعيد تفجير الخبر الذي وقع بعد أيام قليلة من اعتداءات 11 سبتمبر/أيلول 2001. تم اعتقال خان أيضاً مرتين في البحرين، الأولى كانت في فبراير/شباط 2003، إذ اعتقل مع خمسة آخرين من بينهم شقيقه الأصغر علي، واتهموه بالانتماء لخلية نائمة تابعة لتنظيم القاعدة. وقد أطلق سراحهم لعدم كفاية الأدلة، قبل أن تعيد السلطات اعتقالهم من جديد (باستثناء علي) وتقدمهم للمحكمة في نوفمبر/تشرين الثاني 2004 وصولا إلى تبرئتهم في العام 2006، وكانت المفاجأة أن خان رشح نفسه في الانتخابات البرلمانية في ذلك العام بعد الإفراج عنه لكنه لم يفز.

كما أن إبراهيم (19 عاماً)، نجل محيي الدين خان، كان مقاتلاً مع تنظيم جبهة النصرة في سوريا، لكنه قُتل هناك في أوائل سبتمبر/أيلول 2013، وكان ذهاب ابراهيم لسوريا وانتمائة لجبهة النصرة بموافقة من أبيه محي الدين الذي قال عن إعطائه الموافقة

لابنـه "كان شـرطي عليـه ألا يدخـل للداخـل حتـى يتـدرب بدنيـاً وعلـى الأسـلحة ليكـون عنصـرا فاعـلاً بيـن أقرانـه لا عالـة عليهـم".

مـن جانـب آخـر، فمحيـي الديـن خـان الـذي بـات يتفاعـل بقـوة مـع تنظيـم "داعـش" وبشـكل خـاص داخـل العـراق إثـر المعـارك الدائـرة بيـن التنظيـم وقـوات عراقيـة معـززة بقـوات "الحشـد الشـعبي"، كتـب عبـر حسـابه علـى شـبكة التواصـل الاجتماعـي تغريـدة مثيـرة وقـال مـا نصـه "يـا أهـل السـنّة هـا أنتـم تـرون مايفعلـه الروافـض الأنجـاس فـي #العـراق #سـوريا #اليمـن وينشـرون المقاطـع تشفيا،اسـتعدوا ولاتركنـوا للحكومـات والجيـوش العربيـة".

ويصـف خـان أبنـاء الطائفـة الشـيعية الذيـن يمثلـون أغلبيـة فـي البحريـن، بأنهـم "روافـض أنجـاس" ، كمـا أنـه يدعـو بشـكل واضـح وإن كان غيـر مباشـر، مـن أسـماهم "أهـل السـنة"، بتشـكيل ميلشـيات قتاليـة ذات طابـع عسـكري وذلـك بالتأكيد والقـول "ولاتركنـوا للحكومات والجيـوش العربية".

يشـار إلـى أن حركـة العدالـة التـي يرأسـها خـان، أصـدرت فـي الأول مـن اكتوبر/تشـرين الأول 2014، وتحديـداً بعـد الإعـلان عـن مشـاركة البحريـن فـي التحالـف الدولـي لمحاربـة التنظيمـات الارهابيـة داعـش وتنظيـم القاعـدة، بيانـاً قالـت فيـه : "فـي الوقـت الـذي تنتظـر الـدول الديمقراطيـة رأي شـعوبها بالمشـاركة فـي التحالـف الـذي تقـوده أميـركا تـرى حركـة العدالـة أن البحريـن لـم تستشـر شـعبها بالمشـاركة فـي هـذه الحـرب التـي لا ناقـة لنـا فيهـا ولا جمـل".

وأضافـت الجمعيـة التـي تضـم خليطـاً مـن قدامـى الجهادييـن السـابقين فـي أفغانسـتان "ان هـذه الحـرب سـيترتب عليهـا لا محالـة تبعـات سياسـية واقتصاديـة ودينيـة ناهيـك انهـا موجهـة لضـرب الفصائـل السـنية وإضعافهـا والتمكيـن للعـدو المتربـص فـي المنطقـة لفـرض قوتـه وسـيطرته".

وأشارت إلى أن "مشاركة البحرين في هذا التحالف خطوة غير مدروسة وقد تفتح لنا جبهات جديدة وتدخلنا في دوامة مع أطراف غير محددين".

وبعد هذا البيان، استدعت وزارة الداخلية خان وذلك خلال شهر نوفمبر/تشرين الثاني 2013، وبعدها بأيام ألقت السطات القبض على أمين عام حركة العدالة الوطنية محيي الدين خان عبر منفذ مطار البحرين الدولي عند الثانية فجراً من صباح يوم السبت 29 نوفمبر/تشرين الثاني 2014، لكنها أفرجت عنه لاحقاً.

يشار إلى أن محيي الدين من المتجنسين في البحرين ضمن مشروع الملك لتغيير ديموغرافية البلاد، إذ أنه مولود من أب أفغاني الأصل، وأم لبنانية من مزارع شبعا. ويحذر مراقبون مراراً من النوعيات التي يختار النظام تجنيسها، وتعتبر في أغلبها جنسيات تنتمي لأمكنة تزدهر فيها الأفكار الخاصة بتنظيم "القاعدة" وتنظيم "داعش".

إلى سوسن الشاعر: أنا "أبو البراء" وعائلتي أمي وأخي العامل في الجيش البحريني كلنا "داعش"

فيما كانت صحيفة الديوان الملكي البحريني تستميت على مدى يومين في كتابة صحيفة تبرئة للحكومة من التورط في حسابات مع الجماعات المتطرفة قائلة إن "الفكر الداعشي ليس له مستقر في البحرين" وأن الاتهامات التي تساق بشأن تواطؤ الحكومة ليست سوى "عملية ممنهجة" تقوم بها جماعات المعارضة لوضع البحرين على أجندة الرصد الدولي للتيارات الإرهابية.

فيما كان ذلك كذلك، كانت أخبار الإرهابي البحريني سلمان عليان تركي العشبان المعروف أيضاً بـ"أبي البراء البحريني" و"أبي ذر البحريني" تطير من مدينة الفلوجة في العراق اليوم الاثنين (13 يوليو/ تموز 201) معلنة عن مقتله فيما أسماه التنظيم "عملية انغماسية" في إشارة إلى وفاته لدى قيامه بتنفيذ إحدى العمليات الانتحارية.

الحقيقة أن المعلومات التي كتبها "أبو البراء" نفسه وقام بإلقامها في حسابه على

شـبكة التواصـل الاجتماعـي قبيـل مقتلـه كفيلـة بكشـف المزيـد عـن خطـورة التيـارات المتطرفـة فـي البحريـن ممـا ينبغـي لـه أن يفاقـم "التوتـر" لـدى صحيفـة الديـوان وكتّابهـا ويفـرض عليهـم القيـام بالمزيـد مـن الجهـد فـي عمـل كتـاب "الهـوم وورك".

لقـد وضـع العشـبان "أبـو البـراء" تفاصيـل مثيـرة عـن رحلتـه إلـى الجهـاد فـي سـوريا وعمليـة تجهيـزه التـي تمّـت فـي البحريـن والتحـاق جميـع أفـراد عائلتـه بـه.

وذكـر أنـه تلقـى مبلـغ السـفر البالـغ مائتـي دينـار مـن "رجـل أرسـلت لـه أحـد أصدقائـي ليقـول لـه إن هنالـك شـاباً يريـد الذهـاب لسـوريا ولا يملـك المـال". ويقـول العشـبان إن الرجـل رفـض منحـه المـال فـي البدايـة "بحجـة أنـه لا يعـرف مـن سـيذهب وأنـه لـن يعطيـه إلا إذا عرفـه". لكـن بعـد أقـل مـن سـاعة "جـاء الرجـل الـذي أرسـلت لـه صديقـي وأخبرنـي أنـه سـيعطيني أي مبلـغ أريـد وسـيجهزني فانشـرح صـدري".

وفـي روايتـه يدلـي العشـبان بالمزيـد مـن المعلومـات حـول "شـقة يتواجـد فيهـا الشـباب كانـت محطـة الانطـلاق". إذ يقـول بهـذا الصـدد "فـي يـوم 15 أغسـطس/ آب (2013) كنـت فـي شـقة مـع أصحابـي ثـم ذهبـت للبيـت لعلّـي أودع أمـي فلـم أجدهـا. عـدت للشـقة التـي يتواجـد بهـا الشـباب وكانـت هـي محطـة الانطـلاق وشـنطتي هنـاك". كمـا يذكـر بـأن "أحـد أصحابـي جـاء ليوصلنـي للمطـار".

فـي الشـهادة يكشـف العشـبان عـن أنـه منـذ اللحظـة التـي تحركـت فيهـا الطائـرة اتخـذت رحلتـه إلـى سـوريا الطريـق إلـى العلنيـة. إذ يقـول "عندمـا تحركـت الطائـرة فـي المـدرج وضعـت صـورة التذكـرة والجـواز فـي حسـابي بالإنسـتغرام لأخبـر أهلـي عـن طريقهـا إنـي ذاهـب لسـوريا". تفاصيـل مثيـرة رواهـا العشـبان عـن كيفيـة تلقـي عائلتـه للخبـر والمحـاولات التـي بذلـت مـن جانبهـم لإثنائـه مـا إن وصـل إلـى مطـار اسـطنبول. يشـير مثـلاً إلـى تلقيـه مكالمـة مـن عائلتـه؛ حيـث أُخبـر بوفـاة والدتـه ثـم إصابـة والـده بجلطـة. لكـن حيـن تبيـن لعائلتـه عـدم اقتناعـه واستشـعاره كذبهـم بـادرت أمـه بالـكلام معـه قائلـة "إنهـا لـن تسـامحني".

لكـن ممانعـة عائلتـه ومحـاولات إثنـاءه لـن تلبـث بعـد ذلـك - علـى الأرجـح بعـد أشـهر مـن وصولـه إلـى سـوريا - أن تشـهد انقلابـاً دراماتيكيـاً. لـم يفلحـوا فـي إثنـاء "أبـي البـراء" عـن الذهـاب إلـى سـوريا. مـن مطـار أسـطنبول إلـى بيـت تابـع إلـى الجيـش الحـر ثـم إلـى يـد جنـدي فـي "الدولـة الإسـلامية" ثـم إلـى "مضافـة اسـتقبال المهاجريـن". الانقـلاب الدراماتيكـي الكبيـر وقـع حيـن قـررت عائلتـه نفسـها بمـن فيهـا أمـه وأخـوه الـذي يعمـل فـي الجيـش البحرينـي الالتحـاق بـه بعـد ذلـك. وهـذا مـا شـكل موضـع احتفـاء كبيـر بـه فـي صفـوف التنظيـم. لقـد ذهـب "أبـو البـراء" وحيـداً وسـط "خـذلان" عائلتـه لايعـرف الطريـق ولا "المنهـج". وانتهـى إلـى جنـدي فـي "دولـة الخلافـة" مـع جميـع أفـراد عائلتـه.

وحـول ذلـك يقـول العشـبان نفسـه "الآن ولله الحمـد والدتـي جـاءت لرؤيتـي فـي الشـام فتمنهجـت وأصبحـت مـع الدولـة الاسـلامية (...) وأخـي كان جنديـاً للطاغـوت والآن تـرك جيـش الطاغـوت وهـو علـى المنهـج". إلـى أن يقـول "وأهلـي كلهـم مـع الدولـة الإسـلامية مـع إنهـم ليسـوا علـى المنهـج".

لقـد وضـع سـلمان عليـان تركـي العشـبان المولـود فـي العـام 1995 فـي منطقـة الرفـاع الواقعـة جنوبـي البحريـن بنفسـه قصـة انضمامـه وأفـراد عائلتـه إلـى تنظيـم "داعـش". وحتـى مـن لـم يلتحـق منهـم فإنهـم كمـا يقـول "مـع الدولـة الإسـلامية مـع إنهـم ليسـوا علـى المنهـج". لكـن فـي المقابـل مـاذا تقـول صحيفـة الديـوان الملكـي البحرينيّ؟ ببسـاطة: إن شـبكة إعلاميـة مترابطـة بحرينيـة وإقليميـة تابعـة إلـى المعارضـة تحـاول ربـط البحريـن قسـراً بتنظيـم "داعـش" فـي الوقـت الـذي لايوجـد متسـع اجتماعـي فـي البحريـن للتنظيـم. وتقـول الكاتبـة فـي الصحيفـة سوسـن الشـاعر "إنهـا عمليـة ممنهجـة تترتـب عليهـا تبعـات دوليـة مهمـة تصنـف السـلطات علـى إثرهـا تصنيفـاً خطيـراً".

فـي الحقيقـة، إذا كانـت هنـاك عمليّـة ممنهجـة فعـلاً لربـط البحريـن بتنظيـم "داعـش" فهي تلـك الألاعيـب التـي وظفتهـا السـلطات الأمنيـة فـي اسـتثمار التنظيمـات المتشـددة. لقـد

سبق للكاتبة نفسها أن هددت بإحياء "القاعدة" بهدف خلط الأوراق أمام المطالبات المتصاعدة بالديمقراطية واحترام حقوق الإنسان في البلاد. وقالت في مقال 21 مارس/ آذار 2013 أثار كثيراً من الانتقادات إن "حلم تصفير الدولة الذي تدفع به الولايات المتحدة الأمريكية في البحرين عن طريق الدمى التي تحركها يعني باختصار أن تضع الشيعة في مواجهة السنة وإحياء القاعدة".

في هذا الوقت بالذات كانت إحدى أقوى حملات دعم الجهاد الخليجية تقام في البحرين تحت اسم "تجهيز غازي".

وبعد خمسة أشهر من نشر هذا المقال بالتمام سافر سلمان عليان تركي العشبان إلى "الأرض المباركة".

إعلان اسم ابو طلحة وداعشيون يؤكدون: "تبرأ من الطاغوت حمد" و أقاربه عسكريون في الأمن البحريني

نقل محمد البنعلي وهو بحريني يقاتل لصالح تنظيم داعش، عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي تويتر الإسم الحقيقي لأبي طلحة وهو شاب بحريني تم قتله في معارك في سوريا مؤخراً، وأعلن مقتله تحديدا في 4 يونيو الجاري.

ووضع البنعلي جانباً من سيرة إن أبوطلحة البحريني كتبها شخص إسمه: أبو بحر الحديّ. وذلك نسبة إلى مدينة الحد الواقعة في محافظة المحرق، وتضم الحد أبرز العوائل الموالية للنظام البحريني.

ويقول الحدي إن أبو طلحة هو: ناجي بن علي الرقيمي من مواليد المحرق 1995م، وقد قُتل في معارك في الريف الشمالي حول مدينة حلب السورية.

وكشف الحديّ أن ناجي الرقيمي تبرأ من الملك حمد بن عيسى، قائلاً"أبو طلحة نعم الشاب الكامل نحسبه والله حسيبه؛ إن نظرت في منهجه وعقيدته فهو صاحب الولاء

والبـراء، حتـى أنـه تبـرأ مـن أقاربـه الذيـن يعملـون فـي جنـد الطاغـوت حمـد الخليفـة أخـزاه اللـه".

وتحـدث عنـه موضحـاً: "ناجـي بـن علـي الرقيمـي مـن مواليـد مدينـة المحـرق 1995م، نشـأ وترعـرع فيهـا، وأكمـل الدارسـة فيهـا، ثـم رحـل إلـى الإمـارات ليـدرس العلـوم الشـرعية فـي إحـدى الجامعـات هنـاك، فـدرس فيهـا سـتة أشـهر، إلـى أن أخبـره شـيخه بحرمـة الدراسـة فـي تلـك الجامعـة؛ كونهـا جامعـة تمجـد طواغيـت الإمـارات، زد علـى ذلـك أنهـا مختلطـة، فعـزم علـى الخـروج منهـا مباشـرة".

مضيفـاً "لـم يكـن ناجـي بالشـاب الهيـن، بـل كان محـاورًا ومناقشـاً لأهـل البـدع مـن رفاقـه وزملائـه، وخاصـة مرجئـة العصـر والسـرورية منهـم. لـم يمكـث أبـو طلحـة بيننـا كثيـرا، بـل أراد أن يتبـع العلـم بالعمـل، فحـزم أمتعتـه، وأخـذ راتبـه الـذي كان يجمعـه ولمـدة أشـهر لينطلـق بـه إلـى بـلاد الشـام".

وقـال "دخـل أبـو طلحـة لأرض الهجـرة والجهـاد، فتـدرب فـي معسـكرات الدولـة الإسـلامية، ثـم ومـا أن انتهـى مـن معسـكره حتـى سـجل انغماسـيا منـذ أول يـوم. ثـم أخـره أمـراؤه الأفاضـل لبعـض الترتيبـات، ولـم يلبـث طويـلا حتـى وُفـق لأشـد الثغـور ضـراوة؛ إنـه ثغـر قتـال الصحـوات".

وأكـد الحـدي إن ناجـي الرقيمـي قاتـل فـي ديـر الـزور التـي يسـميها تنظيـم داعـش ولايـة الخيـر' وكذلـك فـي معركـة عيـن العـرب التـي يسـميها داعـش عيـن الاسـلام، وكذلـك فـي محافظـة الحسـكة التـي تسـميها داعـش ولايـة البركـة.

ومما قالـه الحـديّ، إن الرقيمـي شـاهد مناماً أنـه يلبـس خاتمـاً أخضـر ويقاتـل ويُقتـل فـي مدينـة مكـة المكرمـة، لكنـه قتـل فـي الريـف الشـمالي فـي حلـب، ووصـف الحـدي مقتـل الرقيـم، موضحـاً انـه جـاء بعـد انفجـار قذيفـة آر بـي جـي إنفجـرت بقربـه واصابتـه شـظايا نفـذت واحـدة منهـا إلـى قلبـه وأردتـه صريعـاً.

وقد ذكرت معلومات متقاطعة أن الملقب بـ "أبو طلحة البحريني" الذي قُتل في حلب إلى جانب قوات تنظيم "داعش" الإرهابي، مولود لأب يمني حصل على الجنسية قبل سنوات قليلة فقط.

وكان المنشق عن الجهاز الأمني في البحرين المتشدد محمد البنعلي، أعلن مقتل "أبو طلحة"، إثر مواجهات عسكرية في ريف حلب الشمالي بسوريا، ولم يعلن عن تاريخ مقتله بشكل محدد.

وذكرت المعلومات أن "أبو طلحة" كان يدرس في مدرسة الهداية الخليفية الثانوية للبنين بالمحرق قبل أن يلتحق بالعمل لجهة أمنية لم تحددها، وبعد أن فشل في إكمال دراسته الثانوية.

ومعظم البحرينيين الذين قتلوا إلى جانب التنظيم الإرهابي هم من منتسبي الأجهزة الأمنية وقبائل بحرينية موالية للنظام أو مجنسين حديثا، تم منحهم الجنسية البحرينية وامتيازات وظيفية بهدف تغيير التركيبة السكانية في البلاد.

الجدير بالذكر أن محكمة بحرينية أيّدت في الشهر الماضي، حكما بالسجن ٦ أشهر على الناشط الحقوقي البارز نبيل رجب بسبب تغريدة أكد فيها أن عقيدة الجيش البحريني تخرج المزيد من المتشددين، بسبب انتشار ثقافة التكفير داخل المؤسسة العسكرية.

صحف وشخصيات مقربة من النظام البحريني تنعى الإرهابي زهران علوش!

فتحت الصحافة البحرينية الموالية للنظام مجالس عزاء على قائد تنظيم جيش الإسلام الإرهابي زهران علوش الذي قُتل في قصف روسي (الجمعة 25 ديسمبر/ كانون الأول 2015) مع عدد من مساعديه.

ورأى الكاتب في صحيفة أخبار الخليج إبراهيم الشيخ في مقالة أمس الأحد أن

"اغتيال قائد جيش الإسلام في ريف دمشق زهران علوش قبل يومين، تأكيد عملي وحقيقي للدور الروسي المشبوه في سوريا".

وأضاف "من العجيب والغريب، أن تتم صفقة برعاية أممية في مخيم اليرموك، لتأمين انسحاب مقاتلي "داعش" وعائلاتهم، بينما يتواصل قصف المدنيين وقادة المعارضة المعتدلة"!

ولكن الأعجب الأغرب من ذلك هو وصف الكاتب زهران علوش بـ "الشهيد"، و"المعارض المعتدل"، بينما يصف، باستمرار، المعارضة البحرينية التي تنتهج العمل السياسي السلمي المعلن بـ "الإرهاب"!

أما الكاتب في الصحيفة ذاتها عبدالمنعم إبراهيم فرأى أن قتل علوش "خلطا للأوراق"، مضيفا "جيش الإسلام كان أحد التنظيمات المعتدلة".

وتابع "روسيا تقول إنها الدولة الراعية للمفاوضات السلمية في سوريا.. لكنها تقتل قيادات في تنظيمات معتدلة! وتترك "داعش" يتمدد كالأخطبوط"!

وتقول وكالة فرانس برس إن علوش "عرف بأفكاره المتطرفة ودعمه لاقامة دولة اسلامية وطالما عبر عن كرهه للشيعة والعلويين، الا انه حاول مؤخرا تقديم تنظيمه كقوة معتدلة".

وظهر علوش في فيديو يتوعد فيه الطائفة الشيعية بالقتل، وإقامة دولة أموية جديدة في الشام "تحطم رؤوسهم من جديد"، على حد تعبيره.

ولعل موقفه من الشيعة، هو ما يشجع شخصيات دينية متشددة مقربة من النظام البحريني على تمجيده والحزن عليه.

فقد كتب النائب السابق عن جماعة الإخوان المسلمون محمد خالد تغريدات تصف

علـوش بـ "البطـل" قبـل أن يعيـد إرسـال تغريـدة للكاتـب السـعودي خالـد المهـاوش كتـب فيهـا عبـارات تمجّـد علـوش لقتالـه الشـيعة.

وكتـب حسـن الحسـيني علـى حسـابه فـي تويتـر "#استشـهاد_زهران_علوش قائـد جيـش الإسـلام مـع عـدد مـن القـادة. أسـأل اللـه لكـم الفردوس.اللهـم اغفـر لهـم وارحمهـم..

أمـا ناصـر الفضالـة، نائـب سـابق عـن جماعـة الإخـوان، فقـد كتـب أبيـات شـعرية عبّـر فيهـا عـن حزنـه لمقتلـه: "أيـا زهـران قـد أدمـى فـؤادي... رحيـل الليـث عـن سـوح الجهـاد. فسـال الدمـع مـن عينـي دمشـق... وغوطتهـا تئـن مـن البعـاد".

وتتحالـف جماعـة الإخـوان المسـلمين والتيـار السـلفي فـي البحريـن مـع العائلـة الحاكمـة، لصـد طموحـات المعارضـة فـي وضـع حـد لاسـتحواذ عائلـة آل خليفـة علـى السـلطة، والانتقـال لنظـام حكـم ديموقراطـي.

وكانـت تلـك الجماعـات قـد نظمـت علـى مـدى السـنوات الأخيـرة حمـلات تبـرع لدعـم الجماعـات الإرهابيـة فـي سـوريا، وسـهّلت السـلطات إجـراءات دخـول متطرفيـن للبحريـن مـن بينهـم رجـل الديـن السـوري عدنـان العرعـور.

"مانديز" ممنوع من زيارة البحرين رسميا و"التحقيقات الجنائية" يبقى "وكر" التعذيب

على الرغم من تركيز لجنة التحقيق المستقلة لتقصي الحقائق على أنماط التعذيب التي تعرض لها السجناء في 2011، وتشكيل العديد من الهيئات الحكومية للحد منه، إلا أن شكاوى التعذيب تضاعفت في العام 2015، خصوصا في مبنى التحقيقات الجنائية ومراكز التوقيف.

كل الذين أدينوا في المحاكم اعترفوا، وكل الذين اعترفوا، اعترفوا تحت التعذيب!

حتى العام 2015، وأمام مرأى العالم أجمع، لا يزال من المؤكّد أن كل من يعتقل من منزله ويختفي في مركز "التحقيقات الجنائية"، سيعيش أوقاتا قاسية. هذا المركز هو "وكر التعذيب"، الذي لم يغلقه بسيوني، ولم يغلقه مجلس حقوق الإنسان، وسيظل مركزا لإرهاب الدولة، يهدّد أمن وحياة البحرينيين.

هيومن رايتس ووتش قالت في تقرير إنها قابلت 10 محتجزين قالوا إنهم خضعوا لاستجواب قسري في "إدارة المباحث الجنائية"، مشيرة إلى افتقار المؤسسات المعنية باستلام الشكاوى والتحقيق فيها، والتي أنشأت بعد 2011، إلى الاستقلالية والشفافية.

وحدة التحقيق الخاصة التي تعلن بشكل دوري عن تلقيها عشرات الشكاوى بشأن التعذيب، لم تحرك ساكنا لوقف السياسة المنهجية، فيما أغفلت المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان التطرق في تقريرها السنوي إلى التعذيب فضلا عن معالجته.

ولم تجد وحدة التحقيق الخاصة "وجها" لدعوى الصحافية نزيهة سعيد بتعرضها للتعذيب، على الرغم من وجود 3 تقارير طبية تؤكد تعرضها لسوء المعاملة.

وعلى الرغم من تأكيد مفوضية السجناء وجود كاميرات مراقبة وتسجيل في غرف السؤال، وكاميرات مراقبة في بعض مراكز التوقيف والسجون، إلا أن ضباط السجون وجدوا أماكن بديلة للتعذيب، كما هو الحال مع الطفل أحمد العرب (17 عاما) الذي تعرض للتعذيب في دورات المياه بسجن الحوض الجاف.

رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان نبيل رجب قال، مطلع العام، "إن مزاعم التعذيب الممنهج وسوء معاملة الموقوفين في مبنى التحقيقات الجنائية تزايدت وبشكل كبير وبصورة تفوق ما كنا نتلقاه في عام 2012 و2013"، وأضاف "لقد كان يُعتقد أن خلق مؤسسات جديدة كأمانة التظلمات والمؤسسة الوطنية لحقوق الانسان سيساهم بتقليل شكاوى التعذيب لكن الحقيقة بينت عكس ذلك".

ومع استمرار الضغوط الدولية للسماح لمقرر التعذيب الأممي خوان مانديز بزيارة

البحريـن، أعلـن رئيـس الأمـن العـام طـارق الحسـن، لأول مـرة، أن الحكومـة ترفـض السـماح لـه بزيـارة البـلاد بحجـة أنـه "منحـاز" و"يحمـل أفـكار مغلوطـة".

ولعـل مـن بيـن الأفـكار التـي يعتقـد الحسـن أنهـا مغلوطـة، هـو مـا أعلنـه ماندیـز مـن تجاهـل المحاكـم البحرينيـة أقـوال المتهميـن بتعرضهـم للتعذيـب. فقـد تجاهلـت المحكمـة الجنائيـة الرابعـة برئاسـة القاضـي علـي الظهرانـي إفـادات محكوميـن بالإعـدام قالـوا إنّهـم أكرهـوا تحـت وطـأة التعذيـب علـى الإدلاء باعترافـات تدينهـم مـن بينهـم "عبـاس السـميع، سـامي مشـيمع، وحسـين موسـى".

مقرر التعذيب الأممي من جنيف: التعذيب مستمر وحكومة البحرين فشلت في الامتثال بالتزاماتها الدولية

قـال المقـرر الخـاص المعنـي بالتعذيـب التابـع للأمـم المتحـدة، خـوان ماندیـز، أن حكومـة البحريـن لـم توفـر السـلامة الجسـدية والنفسـية، ولـم تحقـق بادعـاءات التعذيـب لعـدد مـن الأشـخاص الذيـن تقدمـوا لـه بالشـكاوى التـي تقـع فـي إطـار ولايتـه.

وأضـاف فـي التقريـر الـذي عرضـه أمـس الثلثـاء 10 مـارس/آذار 2014 بمجلـس حقـوق الإنسـان التابـع للأمـم المتحـدة فـي جنيـف رداً علـى مداخـلات حكومـات الـدول المشـاركة، أن "حكومـة البحريـن لـم تجـب بشـكل كاف علـى كل الأسـئلة التـي وجههـا إليهـا، ناهيـك عـن أنهـا فشـلت فـي الالتـزام بالتعـاون بشـكل كامـل وسـريع مـع قـرار مجلـس حقـوق الإنسـان 13/25، وكذلـك فـي عـدم الامتثـال لالتزاماتهـا بموجـب القانـون الدولـي، والمتعلقـة بالتحقيـق ومقاضـاة ومعاقبـة جميـع المتسـببين بالتعذيـب وغيـره مـن ضـروب المعاملـة القاسـية أو اللاإنسـانية أو المهينـة أو العقـاب، وفقـا لمـا ورد فـي اتفاقية مناهضـة التعذيب".

وأردف ماندیـز فـي تقريـره وفـق صحيفـة الوسـط، إلـى أنـه "فـي ظـل غيـاب المعلومـات المطلوبـة مـن البحريـن، فـإن الحكومـة فشـلت فـي حمايـة السـلامة الجسـدية والنفسـية لعـدد مـن الأشـخاص، وكذلـك انتهـاك حقوقهـم فـي عـدم التعـرض للتعذيـب أو المعاملـة

القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، على النحو المنصوص عليه في المادتين 1 و16 من اتفاقية مناهضة التعذيب".

ووجه ماندیز سؤالا للحكومة البحرينية بشأن "مزاعم تعرض أحمد الفردان للضرب والاحتجاز التعسفي، والذي ردت عليه الحكومة بالإشارة إلى الإفراج عن الفردان".

كما تطرق ماندیز في تقريره إلى أسئلته إلى حكومة البحرين "بشأن احتجاز عقيل عبدالرسول، فضلا عن حالات الاختفاء القسري لأحد الأشخاص (لم يورد اسمه في التقرير) وأحمد العرب ومنصور علي الجمري وحسين الغسرة، مشيرا إلى أن الحكومة قدمت ردودها على استفساراته، بينما كان المذكورون مايزالون رهن الاحتجاز، مبديا أسفه لعدم تزويده بالمستجدات بشأنهم".

وأبدى ماندیز قلقه البالغ بشأن "عدم تزويده من قبل الحكومة بأي معلومات تتعلق بمصير ومكان وجود عقيل عبدالرسول".

وأشار ماندیز في تقريره إلى التساؤلات التي وجهها إلى الحكومة بشأن أحد الأشخاص (لم يورد اسمه في التقرير)، فيما يتعلق بادعاء تعرضه للتعذيب وسوء المعاملة واستخدام الاعترافات المنتزعة تحت وطأة هذه الظروف أثناء التحقيق القضائي.

ولفت بأن الحكومة البحرينية بحسب ردها "أكدت بأن النيابة العامة حققت في وقائع الجريمة التي شارك فيها المذكور، والتي مع الأسف يبدو أنها اعتمدت على الأدلة التي تم الحصول عليها تحت وطأة التعذيب أو سوء المعاملة".

وتطرق مقرر التعذيب في تقريره كذلك إلى "ادعاءات التعذيب وسوء المعاملة الأخرى من أحمد العرب، وهو طالب تمريض (22 عاما)، ناهيك عن ادعائه بانتزاع الاعترافات منه تحت الإكراه أثناء إجراءات المحكمة".

وبين ماندیز في تقريره، بأن "المعلومات التي قدمتها حكومة البحرين تؤكد إخضاع

العرب للفحص الجسدي أثناء التحقيق معه من قبل النيابة العامة، وأنه تبين بأن الإصابات التي لحقت به كانت نتيجة استخدام القوة معه من قبل قوات الأمن في محاولة للسيطرة عليه خلال محاولته الهرب أثناء القبض عليه".

وتضمن التقرير أيضا، الإشارة إلى "ادعاءات الحكم على ماهر الخباز بالإعدام، بناء على اعترافاته التي انتزعت تحت التعذيب"، مشيراً إلى تقريره الذي قدمه "في اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة في العام 2012، والذي تضمن الإشارة إلى مشروعية عقوبة الإعدام في سياق المفاهيم الأساسية للكرامة الإنسانية وحظر التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة أو العقاب".

ودعا ماندیز بموجب ما سبق "جميع الدول لأن تعيد النظر في ما إذا كان استخدام عقوبة الإعدام في حد ذاته يحترم الكرامة الأصيلة للإنسان، باعتباره يسبب الألم النفسي والجسدي أو العذاب الشديد ويشكل انتهاكا لحظر التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو المعاملة المهينة أو العقاب" وفق الصحيفة.

وأشار إلى أنه في ظل غياب المعلومات المقنعة للرد على المزاعم الواردة في رسالته إلى حكومة البحرين، فاعتبر ماندیز أن الخباز أدلى باعترافاته بارتكاب الجريمة تحت التعذيب قبل أن يتم الحكم عليه بالإعدام.

وورد في التقرير: «في ظل عدم تنفيذ عقوبة الإعدام بحق الخباز، فإن المقرر الخاص يحث حكومة البحرين وبقوة، إلى الامتناع عن تنفيذ حكم الإعدام بحقه».

وأشار التقرير كذلك إلى إدعاءات تهديد أعضاء جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان واستمرار احتجاز أحد أعضائها، بالإضافة إلى ادعاءات الاحتجاز التعسفي والتعذيب لتسعة مواطنين بحرينيين، من بينهم اثنان من الأحداث، وحالات الاختفاء القسري للبعض منهم، إلا أن المقرر الخاص أبدى أسفه لعدم وجود ترجمة رسمية لرد

الحكومة على رسائله بهذا الشأن، ما حدا به لتأجيل التعليق على ردود الحكومة إلى حين توافر النسخة الانجليزية المعتمدة منها.

حوار مع قلب ناصر الرس: صرخات الشهيد فخراوي مزقته، ودوار اللؤلؤة سكنه، وصعقات الكهرباء أهلكته

تمرد قلبي عليّ
أنا العاشق السيء الحظِّ
نرجسة لي وأخرى عليّ
أمرّ على ساحل الحب
ألقي السلامْ سريعاً
وأكتب فوق جناحِ الحمام
رسائل منِّي إليّ..
محمود درويش

مرآة البحرين (خاص): الأطباء في مركز أبحاث القلب في العاصمة (أوتاوا) بكندا، أخبروا الشاب ناصر الرس قبل أسبوع من الآن، أن قلبه متعب جداً وفي مرحلة ضعفٍ شديد، وأن عليه الجلوس على الكرسي المتحرك ووضع أنبوب الأوكسجين قريباً من أنفه، وليستعد لعملية زراعة قلب جديد متى توافر ذلك القلب له!

لقد تمرّد قلبه عليه، صار أضعف من أن يسعفه على الحركة أكثر من 100م، لكنه لا يزال في كامل قوته حين يتحدث عن عشقه؛ البحرين في قلبه لقد احتار أطباء كندا وهم يحاولون فهم سر تردي صحة هذا القلب، حتى توصلوا في نهاية المطاف: إنه التعذيب عبر الصعق بالكهرباء!.

ناصر الرس شاب يبلغ من العمر الثانية والثلاثين يحمل الجنسية الكندية وهو من أصول كويتية، يسكن ناصر الآن في مدينة أوتاوا الكندية مع زوجته البحرينية وابنه.

ذنب ناصر إنه تعاطف مع شعب البحرين، فدخلها في 7 مارس 2011 ناصراً، وخرج منها في 26 فبراير 2012 خائفاً، مطلوباً، مريضاً، معذباً، لكنه لم ينس أن يأخذ منها ما يبقى معه، فتاة بحرينية تزوجها ورحلت معه وأنجبت له ابناً جميلاً اسمه حسن.

يقول ناصر لمرآة البحرين: كنت في الكويت أثناء تفجر ثورة 14 فبراير في البحرين، وتفاعلت بشدة مع الثورة التي طلبت الحرية لنا جميعاً في هذه المنطقة، واستطعت الدخول للبحرين في 7مارس، وذهبت فوراً إلى دوار اللؤلؤة ومكثت هناك حتى اليوم الأخير، كانت وما تزال تلك الأيام أعظم ما لمسه قلبي في هذه الحياة، لا تمحى من قلبي وذاكرتي، لقد سكنت روحي هناك ولا تزال، رأيت ملاحم سطرها هذا الشعب العظيم، وبكيت شهداءه واحداً تلو الآخر ولا أزال.

ذهب ناصر إلى خيمة الإعلاميين في الدوار، وكان له دور هناك لخبرته في التقنية وتكنولوجيا المعلومات، ذاب ناصر في القضية حتى جاء اليوم الذي أعلن فيه ملك البحرين حالة الطوارىء، فتغيّر كل شيء.

يقول ناصر: كانت أياماً سوداء، أسوأ ما يمكن أن يراه أي شعب، استباحة لا أظنها حصلت لأي شعب، كنّا نرى المساجد تُهدم بجرافات النظام، مسجداً تلو مسجد، والشهداء يتساقطون واحداً تلو الآخر.

كيف تم اعتقالك؟ يرد ناصر مبتسماً «عرفت أني صرت مطلوباً لجهاز أمن الدولة في البحرين في المطار، كنت أحاول الخروج من البحرين، وكانت المفاجأة أنهم اعتقلوني من المطار، لم يطل الأمر حتى عرفت أنهم يتهمونني بالمشاركة في قضية اختطاف شرطي وهي القضية المعروفة بقضة «هوزمان»!.

يواصل ناصر «تم القبض عليّ، وأخذوني لسرداب تحت المبنى الجديد لجهاز الأمن الوطني، وفي غرف التحقيق والتعذيب كان الموت، وأنا لا أمزح، فقد تمزق سمعي بصرخات الشهيد عبدالكريم فخراوي، كان الشهيد يتم تعذيبه في الزنزانة المجاورة

لي، ما زال صدى صرخاته: يا الله.. يا الله، يتردد في أذنيّ، فجأة انقطع صوته، بعد لحظات أحسست بحركة غير عادية وارتباك كبير، لم يطل الأمر حتى عرفت أنهم قتلوه بحقد لا مثيل له..

يسكت ناصر قليلاً، يبكي دون صوت، تنزل دموعه، يجففها بيده ليضيف «ماذا أقول لكم عن جهاز الأمن الوطني وساديبه».

نطلب منه الحديث عما شعر به وعاناه في تلك الساديب، يفتح ناصر باب الذاكرة «قصتي مع الحبس الانفرادي، تجربة لم أنسها لقساوتها وآثارها التي ما زلت أعاني منها إلى الآن، تم حبسي بسرداب القلعة التابع للأمن الوطني، إن أثر الحبس الانفرادي لا يمكن تصوره الا بالمرور بهذة التجربة المريرة، كنت طوال الوقت في عزلة تامة لا أُفرق بين الليل أو النهار، لم أكن أستطع معرفة الوقت أو حتى رؤية السجّانين، كنت أُجبر على لبس قناع أغلب فترات التحقيق والتعذيب».

يردف الرس «مرارة التجربة بجانب التعذيب الجسدي من ضرب بالأنبوب البلاستيكي «الهوز»، والصعق بالكهرباء، وباقي صنوف التعذيب تختلط مع الجانب النفسي، أحسست أن نهايتي قريبة بل مُحتّمة، زنزانتي بها إضاءة مركزة طوال الوقت، الأرضية مغطاة بغطاء بلاستيكي رقيق لإزالة آثار التعذيب، المكان مخصص ومهيأ للتعذيب بحرفية بشعة، صوت الباب يُضرب بقوة يجعلنا نقفز من الرعب».

يضيف «كنت وغيري نُجبر على سماع أصوات آخرين ممن يتعرضون للتعذيب، بشكل لا يوصف، مر على خاطري كل من عرفته في حياتي وصرت أقارن أصوات الضحايا معهم، أحيانا كنت ألجأ للبكاء والدعاء عسى أن ينتهي هذا الكابوس الفظيع، ولكن هذا الأسلوب يتكرر مع غيري حين كنت أنا أعذب، فتُعاد الكرة والألم يتكرر بحيث يصل الضحية إلى حالة من عدم الاتزان واليأس من الحياة، نتيجة هذا التعذيب النفسي كنت أفكر أحيانا بإنهاء حياتي لو كنت أقدر».

يصمت قليلاً ليقول «بجانب التعذيب الجسدي كنا نعذب في غرف خاصة بالتعذيب، وأحيانا وبطريقة همجية كانوا يعذبوننا في غرف الحبس الانفرادي نفسها، لا نعلم من يفتح باب الزنزانة وبعدها يهجم علينا بوحشية، كنّا في الظلام».

يبتسم ناصر «هل تعرفون أنني في لحظة من لحظات التعذيب الشرس الذي مورس بحقي، كنت أضحك في سري؟!»، كيف ذلك؟ يجيب: «حين كان الجلاد يعذبني بشراسة وحقد، وصلت حينها لمرحلة أضحك بداخلي، نعم لأني كنت أشعر برضا داخلي، رضا لأنني مع هذا الشعب وأعيش آلامه، أن أكون مسانداً للأم العظيمة وأعني أم الشهيد علي مشيمع، التي أثرت فيّ تماما، كنت أفكر فيها وإنا قابعٌ في زنزانتي، هذه الأم العظيمة التي تحدثت معها في دوار اللؤلؤة وأتذكر أنها أعطتني حبّات من الفراولة، وحين عرفت أني غريب عن البلاد، دعتني إلى النوم على فراش ابنها الشهيد علي مشيمع، قالت: تعال لتنام فوق فراش ابني الشهيد، لن أنسَ هذه المرأة ما حييت».

بعد 31 يوماً تم الإفراج عن ناصر الرس وتحديداً في شهر أبريل، لينتظر محاكمته أمام المحاكم العسكرية، يكشف ناصر الذي حصل علي الجنسية الكندية في العام 2000 بعد أربع سنين من وصوله لكندا: «في الأساس أنا مريض، لديّ تضخم في القلب، وتعرضت لجلطات أصابت رئتي، ومنذ اعتقالي لم أحصل على أدويتي، وبعد خروجي لم يكن لديّ أي اثبات لهويتي، فقد احتجز جهاز الأمن الوطني جوازي وكل أوراقي الثبوتية، فصرت أشبه باللاجئ في البحرين، ولم يكن في مقدوري الذهاب لأي مستشفى لأن لا أوراق ثبوتية لديّ، إضافة إلى أن حركتي كانت محدودة بفعل الوضع الأمني الرهيب، كان هناك مجموعة من منظمة أطباء بلا حدود جلبوا لي أدوية لفترة محدودة، قبل أن يعثر النظام على مقرهم ويقوم بترحيلهم».

تم استدعاء ناصر الرس للحضور كمتهم أمام المحكمة العسكرية التي شكلها الحاكم العسكري حينها المشير خليفة بن أحمد ومجلسه العسكريّ الذي يضم قائد خلية البندر الوزير أحمد عطية الله.

يسرد ناصر تلك المرحلة «كنت أحضر المحكمة العسكرية، وأنقل للنشطاء ما يخبرني به بعض الرموز عن أوضاعهم وما يتعرضون له من الضرب، أتذكر مرة في المحكمة العسكرية، أحضروا النائب السابق جواد فيروز المعتقل حينها، كان ينتظر إدخاله للقاضي، والجوّ حار، فأجبروه على الجلوس علي حديد حار بفعل حرارة الشمس، ومرة أخرى تم إجبار مصطفى المقداد على الجلوس تحت الشمس الحارقة، بينما كان أبوه الشيخ عبدالجليل المقداد ينظر له من خلف زجاج معتم في الغرفة المقابلة».

ماذا حصل بعد ذلك؟ يجيب الرس «برّأتني المحكمة العسكرية من تهمة اختطاف هوزمان، لكن جهاز الأمن الوطني لم يتركني، فقد تفاجأت بأنني متهم في قضية أخرى، رتبوا لي قضية أخرى أمام المحاكم الجنائية، كان يحاكمنا فيها قاض لصق على باب غرفته الداخلية في المحكمة صورة رئيس الوزراء خليفة بن سلمان، فماذا كان يرتجى من عدالة حينها».

ماذ كانت التهمة؟: «التجمهر، وإشاعة اخبار كاذبة من خلال المركز الإعلامي في الدوار كوني خبيراً تقنياً، وتم الحكم ضدي بالسجن لمدة خمس سنين، لكني لم أسلّم نفسي واختفيت عن الأنظار لمدة خمسة أشهر، بعدها ذهبت القضية إلى محكمة الاستئناف، وهناك كان القاضي ابراهيم الزايد، حضرت الجلسة وكان القنصل الكندي موجوداً، وقدم المحامي السيد محسن العلوي مرافعته وطلب الإفراج عني، فطلب مني القاضي الكلام إن كان لديّ ما أود قوله، فقلت له إنني مواطن كندي وأريد جواز سفري، وقلت إنه لا يحق لكم أخذ جوازي، فرفع القاضي الجلسة فجأة، وبعد قليل دخل الشرطة للقاعة وقبضوا عليّ ووضعوا القيود في يدي، ورحّلوني للسجن رقم واحد في سجن جوّ المركزي، وهناك قال لي ضابط انت محكوم لمدة 25 عاماً فلقت له حكمي مدة خمس سنين، فردّ: لا أنت محكوم 25 سنة، وأدخلوني عنبر الاحكام الطويلة، هناك رأيت رئيس جمعية المعلمين مهدي ابوديب وكان حكمه لم يُخفض بعد، وكنت في الزنزانة معه، أنا في القسم العلوي من السرير وتحتي ينام ابوديب، أتذكّر أنه كان يئن ليلاً من الآلام التي لاقاها في التعذيب، وكنت أحاول

عمل مساج لجسده لعل آلامه تخف، هناك أيضاً رأيت الشيخ محمد علي المحفوظ، وكان في زنزانة ليست بعيدة، اثنين من المعتقلين في الانفرادي، عرفت أنهما كانا محكومين بالاعدام، أحدهما المعتقل علي الطويل».

يقول ناصر «لم ألبث طويلاً في سجن جوّ فقد تم الإفراج عني في اليوم الثاني من شهر يونيو 2012، خرجت وأدليت بشهادتي للجنة بسيوني عن مقتل الشهيد فخراوي تحت التعذيب، وصرت أحاول الخروج من البحرين، فقد تأخرت في الخروج وكنت خائفاً من تدهور وضعي الصحي».

يردف «تأخرت في الخروج من البحرين، حتى بعد حصولي على جواز جديد وفرته لي كندا، كانت هناك ضغوط من منظمة العفو الدولية فرع كندا، الحكومة الكندية التزمت دبلوماسية هادئة مع حكومة البحرين وربما هذا أحد أسباب تأخر خروجي، لم تعطني حكومة البحرين حواز سفري، فأصدرت لي كندا جواز سفر جديد خرجت من خلاله من لبحرين في 26 فبراير 2012».

ماذا يفعل الآن ناصر الرس في كندا، يجيب بهدوء «رغم وضعي الصحي، فإنني ادرس في جامعة كارلتون، وذلك للحصول على شهادتي بكالوريوس مرة واحدة، في تخصصيّ حقوق انسان وقانون، وزوجتي تدرس في الجامعة أيضاً، هي رفيقتي في هذه الحياة، وأنا لا أزال رغم كل شيء قويّاً ولم أضعف».

يضيف «لست ضامنًا عمري، لكني لست خائفاً، وإذا رحلت من هذه الدنيا فكل ما أتمناه هو أن أترك أثراً»، يتنهّد بعمق ليقول «بودي أن أرفع هذا الظلم الذي رأيته في البحرين».

يقول: الطبيب قال لي إنه لم يقرر زراعة قلب لي، إلا بعد ان أصبحت حياتي في خطر، قلبي صار وضعه خطيراً، حياتي فعلا في خطر. لا استطيع المشي أكثر من 100 متر لأن قلبي ضعيف، لذا طلبوا مني عدم بذل أي جهد، واستخدام كرسيّ متحرك، ووضع أنبوب الأكسجين بشكل دائم».

يبتسم ناصر «قبل ثلاثة أيام بلغ إبني حسن من العمر عاماً كاملاً، أنا أفكر في وضع أسرتي الصغيرة، ولا زلت أفكر في البحرين».

لا زلت تفكر في البحرين رغم كل ما جرى؟، يرد ناصر «أتابع أوضاع البحرين يوميًا، لقد سكنت البحرين وشعبها قلبي، بعض الأحيان أستيقظ من النوم وأفتح موقع تويتر لأرى ما حدث، أتابع بشكل أساسي موقع مرآة البحرين، وحساب نبيل رجب، وحسابات المناطق خصوصاً حساب منطقة الدراز التي عشت فيها ورأيت صمود أهلها وعرفت طيبتهم».

يختم ناصر الرس لقائه بالمرآة «لن أكون ضعيفاً، لن يرى الذين عذبوني وظلموني ضعفي أبداً، أنا قويّ بمن حولي، قويّ بكم، البحرين ستنتصر وتخرج من محنتها».

نص كلمة زوجة الشهيد زكريا العشيري بمجلس حقوق الإنسان في جنيف: هذا ما حدث لزوجي المدون!

ألقت أرملة الشهيد زكريا العشيري، حورية علي، كلمة في أولى جلسات الدورة الـ29 لمجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة في جنيف اليوم الإثنين 15 يونيو/حزيران 2015، سردت فيها ما تعرّض له العشيري من تعذيب داخل السجون البحرينية، أدّى إلى استشهاده في أبريل/نيسان 2011.

وألقت أرملة العشيري الكلمة بالنيابة عن منظمة أمريكيون للديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين ADHRB، التي اعتادت تقديم مداخلات في دورات مجلس حقوق الإنسان عن الحالة الحقوقية في البحرين والخليج، بعد أن اعتمدت كمنظّمة استشارية رسمية لدى هيئات الأمم المتّحدة.

وقالت حورية، في الكلمة التي نشرها موقع "البحرين اليوم" مصوّرة "في دول مجلس التعاون الخليجي كالبحرين، أدت القوانين التي تقيد حرية التعبير إلى احتجاز أكثر من 3000 معتقل سياسي، وقد تعرض الكثير منهم للتعذيب وسوء المعاملة".

وشكرت حورية المفوض السامي على التعبير عن قلقه بشأن ما يحدث في سجن جو في البحرين، حيث يتعرض السجناء المحتجزون على خلفية تهم تتعلق بحرية التعبير، للقتل نتيجة للتعذيب. وقالت إن "هذا ما حدث لزوجي، المدون في شئون حقوق الإنسان زكريا العشيري".

وقالت حورية "في عام 2011، اعتقل زكريا تعسفاً بتهم تتعلق بممارسة حقه في حرية التعبير. وبعد أسبوع واحد من اعتقاله، قتل زكريا وهو في محتجز لدى السلطات البحرينية" وأضافت "على الرغم من أن السلطات زعمت أن وفاته كانت نتيجة لمضاعفات لمرض فقر الدم المنجلي، ولكن أظهرت الصور جروحا عميقة وكدمات وإصابات وحشية على جسده، بما يتفق مع ممارسات التعذيب".

"السيد الرئيس، السيد المفوض السامي، إلى يومنا هذا، ما زلت لا أعلم كيف أخبر أولادي أن والدهم قد تعرض للتعذيب وقتل من قبل حكومتنا".

زوجة الشهيد العشيري قالت للمجلس "إنه لأمر مفجع، بأن تكون نتيجة ممارسة حرية التعبير في دولة مثل البحرين، الاعتقال والتعذيب حتى الموت".

وأضافت "مع ذكرى زكريا في الاعتبار، نود لفت انتباه المجلس إلى انتهاكات البحرين الجسيمة لحقوق الإنسان، بما في ذلك الانتهاك المستمر للحق في حرية التعبير. ويحدوني الأمل في أنه بطرح حالة زوجي هنا، أن يسهم ذلك في تجنب مقتل سياسيين آخرين تحت التعذيب، الذي يعتبر منهجي ومستمر حتى يومنا هذا في البحرين".

التعذيب وفق «البروجكت البريطاني»

«أنظروا لهذا العرض الرائع، أريتم!، هذا كله من عمل المخابرات البريطانية التي تعمل معنا». قال الضابط وهو يشير بعصا لـ «بروجكتر» يحوي محادثات بين

مجموعة هواتف بعض المعتقلين. كانت أعينهم ترى للمرة الأولى ما حولها منذ اعتقالهم في الثالث من شهر نوفمبر الماضي.

ربما توضح كلمة هذا الضابط الجلّاد حقيقة البيانات الذي قدمتها بريطانيا للأمم المتحدة حول نجاح البحرين في إصلاح أجهزتها الأمنية.

قضية المعتقلين الأخيرة، مورس فيها التعذيب بصورة مفرطة جداً، هكذا يقول الأهالي نقلاً عن أبنائهم، وقد تسلم بعض الأهالي ملابس أبنائهم من مبني التحقيقات الجنائية، وكان لافتاً أن إحدى العوائل شاهدت قميص ابنها الأصفر ملطخاً بدمائه، ليشكل صدمة للعائلة ويتبين مدى التعذيب الذي يعاني منه المعتقلون.

يشار إلى أن السلطات اعتقلت 45 شخصا (الثلاثاء 3 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015). في الاتهامات، يقول المعتقلون إن الداخلية وجهت لهم تهم تأسيس خلية مهمتها القيام بأعمال عُنفية، وتصنيع وحيازة سلاح، إضافة لتهمة التحريض، مجموعة اتهامات متكررة سبق توجيهها لعشرات الخلايا التي أعلنت عنها وزارة الداخلية.

وينقل معتقلون أنه قد تم استخدام أجهزة جديدة فتّاكة لتعذيبهم في المناطق الحساسة، وأن حالتهم صارت مزرية وكارثية بسبب استخدام هذه الأجهزة في تعذيبهم، وأن بعض المعتقلين لم يعودوا قادرين على المشي، وأخبر أحدهم عائلته أن جهازه التناسلي قد تضرر بالكامل. فيما يُنقل عن المعتقل حسين عبدالله خلف، إنه تعرض لتعذيب حد الإغماء المتكرر وتم نقله للمستشفى العسكري، وأنه تعرض لركل وحشي فوق خصيتيه، وأضحى لا يمشي بشكل طبيعي، وبعد إعادته من المستشفى العسكري تم منعه من الأدوية التي أعطيت له لإيقاف الألم.

وكان لافتاً إخبار أحد المعتقلين لعائلته أن التحقيق معه لم يكن في مبنى التحقيقات، بل في سجن الحوض الجاف، وأن من قاموا بالتحقيق معه يرتدون ملابس الجيش!

هـذه بعـض المعلومـات التـي بـدأت تخـرج عـن المسـلخ الكبيـر الـذي نصبـه جـلادو وزارة الداخليـة المفتخـرون بالدعـم الأمنـي اللامحـدود مـن قبـل المخابـرات البريطانيـة.

تـم اعتقـال نحـو ثمانيـة مـن شـباب البـلاد القديـم يـوم 3 نوفمبـر الماضـي، ونقلهـم فـي سـجن معـزول يتبـع سـجن جـوّ المركـزي، وتغطيـة أعينهـم طـوال 24 يومـاً. تـرك كل معتقـل لوحـده فـي زنزانـة انفراديـة. يتـم أخـذ كل واحـد منهـم بشـكل انفـرادي لمبنـى التحقيقـات الجنائيـة، وهنـاك مجموعـة ضبـاط تابعيـن لجهـاز الأمـن الوطنـي يقومـون بالتحقيـق والتعذيـب.

فـي طريقـة الاعتقـال أفـادت عائلـة (حسـين عبدالله) أنـه تمـت مهاجمـة منزلـه عنـد الثانيـة فجـراً، وقامـوا بحصـر والديـه داخـل غرفـة، ومنعـا مـن الخـروج منهـا حتـى الثامنـة صباحـاً، لـم يسـمح لهمـا حتـى باسـتخدام (الحمـام). واسـتولى رجـال الأمـن الذيـن حضـروا لاعتقـال حسـين علـى مبالـغ نقديـة تتجـاوز 3500 دينـار، كان حسـين قـد اسـتلمها نهـار اليـوم السـابق ثمـن بيـع سـيارة والـده، كمـا اسـتولوا علـى بعـض مقتنياتـه وأحذيـة جديـدة لا تـزال محفوظـة داخـل علبهـا.

ونقـل عـن المعتقـل (حسـن الرمـل)، أنـه أثنـاء اعتقالـه، تـم الاسـتيلاء علـى عقـد ذهـب لزوجتـه بسـعر 1200 دينـار حسـبما أفـادت العائلـة.

ونقلـت عائلـة أحـد المعتقليـن، أنهـا قامـت بالإبـلاغ عـن المبالـغ النقديـة التـي تم الاسـتيلاء عليهـا أثنـاء اعتقـال ابنهـم عنـد إدارة التظلمـات، لتتفاجـأ العائلـة بمعاقبـة ابنهـم بالضـرب والإهانـة الشـديدين أثنـاء التحقيـق معـه، لأن أهلـه تجـرأوا وتقدمـوا بشـكوى ضـد رجـال الأمـن.

يقـول الأهالـي نقـلاً عـن الأبنـاء المعتقليـن «طـوال 24 يومـاً لـم نكـن ننـام تقريبـاً إلا قليـلاً جـداً، تعرضنـا للتعذيـب الوحشـي، كان الضباط متوحشـين بشـكل لا يصـدق، وكانـوا يتباهون

طوال الوقت ببريطانيا، يكررون على مسامعنا ذلك لكي يوصلوا لنا أن النظام البحريني ليس بمفرده وهو ليس وحيداً وأن الدول الكبرى تدعمه ضدنا، هذا ما فهمناه».

يضيف بعض المعتلقين «تم اتهام مهدي خلف بأنه وراء هذه الخلية، وقد تعرض لتعذيب متكرر، حتى يوم الأربعاء الماضي (2 ديسمبر الجاري) سمعنا صراخ مهدي خلف وهم يعذبونه في ممر العنبر رقم 12 في سجن الحوض الجاف الذي تم نقلنا له منذ أيام، كان صوت التعذيب يصل للزنازن الانفرادية. لا يزال مهدي يتعرض بشكل يومي لوجبات دسمة من التعذيب، يتم أخذه من سجن الحوض الجاف والتحقيق معه وتعذيبه قبل إعادته مرة أخرى».

تنقل عوائل المعتقلين «لا يوجد أي قضية عدا الاعترافات المُنتزعة، وتركيب سيناريو متكرر، لكن الألم يبقى هو الألم وتستمر ممارستهم التعذيب الوحشي بشكل كبير، إن هؤلاء ليسوا بشراً ومن يدعمهم هو أسوأ منهم».

تقول شقيقة أحد المعتقلين «أخي رفض أن يقوم من مكانه إلا بعد مغادرة أبي وأمي من غرفة الزيارة، بالفعل غادر أبي وأمي الغرفة، فصدمت برؤية أخي حين وقف، كانت رجلاه مقوّستين وأمسكه شرطي ذا وجه قاسٍ ليساعده على المشي، أخي لم يكن يستطيع المشي!».

يبقى الدور البريطاني ملائماً لـ «بروجكت التعذيب» الذي تتبعه أجهزة الأمن البحرينية. التعذيب الذي تتطوّر أجهزته (الفتّاكة) مع تطوّر دعم المخابرات البريطانية للأجهزة البحرينية. الدعم الذي تقول بريطانيا أنه يركز على ممارسات الشرطة في حدود المعايير الدولية وخلق الوعي الكافي لأفضل الممارسات الدولية، وتقديم الدورات بشأن حقوق الإنسان، ترافقها دورات عن الأمن ونظام العدالة! إنها الكذبة البريطانية الكبرى.

حسين القصاب لست "المقرحي"... وبلادك ليست اسكتلندا

في سبتمبر/ أيلول 2009 أفرجت السلطات الاسكتلندية عن الليبي عبدالباسط المقرحي المتورط بتفجير طائرة أمريكية فوق مدينة لوكربي الاسكتلندية رغم تورطه في مقتل 270 راكبا، وذلك لدواعي إنسانية كما برر القضاء الاسكتلندي الأمر في وجه موقف أمريكي رافض بشدة.

"طلب الشفقة"، كما هو معروف في القضاء، لا محل له في أروقة المحاكم البحرينية، لأنه ليس هناك من معتقل يستحق الشفقة، فبمجرد أن تكون معارضا للنظام فأنت تستحق أشد العقوبات، ولو أدى ذلك إلى موتك في السجن أو عجزك الكامل عن أي فعل .

حسين علي القصاب (36 عاما) واجه العجز التام عن الحركة بعد أن فقد الإحساس بكلتا رجليه ودب الضعف في يده اليمنى، هو الآن يعتمد على مساعدة الآخرين ويتم نقله على كرسي متحرك جراء التعذيب الذي تلقاه منذ لحظة اعتقاله بالقرب من منزله في (14 فبراير/ شباط 2015).

وجد المقرحي شفقة الاسكتلنديين قبل أن يجدها القصاب في بلاده. ورغم تورطه بقتل 270 شخصا كان بمقدور الليبي أن ينزل من سلم الطائرة الذي أقلته إلى العاصمة الليبية طرابلس، إلا أن القصاب تم نقله لمستشفى السلمانية عاجزا تماما عن الإحساس برجليه. وبعد أن تأكدت سلطات بلاده (27 يوليو/ تموز 2015) أنه انتهى ولن يكون بمقدوره أن ينضم لـ "خصومها"، أخيرا قررت الإفراج عنه.

5 أشهر في قبضة الأجهزة الأمنية كانت كفيلة بأن تجعل من شاب يافع عاجزا مقعدا، وكانت لحظات اعتقاله الأولى كفيلة بكل ذلك. كان خارجا من منزله في أبوصيبع في الذكرى الثالثة لانتفاضة 14 فبراير/ شباط، قبل أن تلقي عليه قوات الأمن قنبلة صوتية.

كانت أصوات استنجاده بأهله تُسمع، إلا أن القوات التي أحاطت به ركلا وضربا منعت أي أحد من الوصول إليه، كانت زوجته تسترق النظر من إحدى نوافذ المنزل "صار كالكرة تحن أقدامهم، وعبثا حاولت عمته الوصول إليه بعد أن أغمي عليه".

انقطع التواصل بينه وعائلته بعد اعتقال دام خمسة أيام، لتكتشف بعد إذ أن ابنها يرقد في مستشفى القلعة، وبعد السماح له بالاتصال بعائلته أخبرهم بأن حالته الصحية سيئة جدا. وتمكنت في (25 فبراير 2015) بعد مضي 12 يومًا على اعتقاله، من رؤيته "كان لا يزال بمستشفى القلعة، يشكو عدم قدرته على المشي، ومن آلام شديدة بمنطقة الحالب نتيجة ما تعرض له من ضرب وحشي".

ورغم طلب الطبيب إبقاءه في مستشفى القلعة لمتابعة العلاج إلا أن الداخلية أمرت بنقله في اليوم التالي إلى سجن الحبس الاحتياطي في الحوض الجاف، بعد أن رمته بدائها وانسلت: القصاب متهم بالإعتداء على عسكريين! وما تقوله الأجهزة الأمنية في البحرين لا يمكن الرد عليه.

بدأت الخطة الثانية لإنهاء الخصوم كما تعتبرهم السلطات، التعذيب ثم مرحلة الإهمال من العلاج، ولكن هذه المرة على مرأى ومسمع من النيابة العامة والقضاء. لم تأخذ "الشفقة" محلها من المؤسسة العدلية التي كان يلتمس منها القصاب توفير العلاج وحمايته من الموت.

في (10 مايو 2015) أجبر على المثول أمام القاضي رغم عجزه عن ذلك، لم يستطع القصاب صعود سلالم المحكمة الطويلة فسقط وتعرضت يداه لكدمات خطيرة، لم يكن بعدها ليتمكن من حضور جلسات المحاكمة الأخرى، لكن القاضي لم "يشفق" وترك القصاب يواجه قدره.

لقد أوشك على العجز، ونقل (9 يونيو 2015) إلى السلمانية بعد أن فقد الإحساس بساقه اليسرى تماما، وأصبح يستعين بيديه لتحريك ساقه اليمنى، ومكث هناك حتى قارب على "الشلل"، حينها فقط أعلنت الداخلية: "إخلاء سبيل"!

أخلت سبيله لكن هناك العشرات من المعتقلين الذين يواجهون مصير "القصاب" أو مصير الشهيد جعفر الدرازي الذي قضى بعد التعذيب وحرمانه من العلاج، وبكل بساطة أعلنت الداخلية (26 فبراير/ شباط 2014) أن الموقوف الدرازي توفي أثناء علاجه!

المعذبون يلتقطون "سيلفي" مع صيدهم الخطير.. الطفل أحمد العرب

في 28 أبريل/ نيسان 2015 أعلنت وزارة الداخلية أنها قبضت على 28 بحرينياً اتهمتهم بالتورط في عمليات إرهابية. بين هؤلاء طفل لا يتجاوز السادسة عشر من عمره. إنه الطفل أحمد العرب. هددوا والدته يوم اعتقاله أنها لن تراه بعد الآن وبأن مصيره سيكون مشابه لمصير خاله علي هارون.

قبل يوم من موعد زيارته الأولى المقررة في 4 مايو/ آيار 2015، وصلت شهادة من أحد المعتقلين المفرج عنهم بأن الطفل أحمد العرب عُذب في سجن جو تعذيبا صم آذان المعتقلين. صوت "الهوز" الذي كان يجلد به جسده الضئيل أبكى المعتقلين. وجهه " المشخّط بـ" الهوز" عكس وحشية الجلادين الذين يستمتعون برسم أخاديد سياطهم على الأجساد البضّة.

لم يكن ما قيل عن تعذيب أحمد مبالغ فيه، فعندما زارته عائلته أدهشها ما رأت على طفلها الصغير. تغير شكله تمامًا، لم تكد والدته تتعرف عليه، احترقت بشرته البيضاء وتسلّخ جسده من قوة الشمس الحارقة، بان الضعف والهزال على جسده الصغير، أنفه المكسور غيّر ملامح وجهه الجميل، لم يبق فيه سوى ابتسامته البريئة. بقى واقفاً أثناء الزيارة، وعندما ألحت عليه عائلته بالجلوس أخبرهم أنه لا يقدر على الجلوس من شدّة الوجع في أجزاء جسده، حاول الجلوس بعد جهد جهيد من أجل عائلته.

منذ الساعات الأولى لاعتقال أحمد، أظهر الجلادون احتفاءً استثنائياً ونشوة من انتصر

علـى مجـرم خطيـر أو حقـق فتحـاً تاريخيـاً عظيمـاً. اخـذوه إلـى «مركـز الخيّالـة» فـي شـارع البديـع ليحتفلـوا باعتقالـه، تنـاوب المعذبـون علـى جسـده الصغيـر مرددين "أخيـرًا صدنـاك". وكمـن يوثـق لحظـة فتـح تاريخيـة نـادرة، التقـط بعضهـم صـورة "سـيلفي" مـع أحمـد وهـو خائـر القـوى. رفعـوا هواتفهـم كمـن يرفـع كأسـه نشـواناً بالنصـر. بعـد أن شـبع الجميـع مـن تفريـغ أمراضهـم علـى جسـد أحمـد، نقلـوه إلـى مبنـى التحقيقـات.

عشـرة أيـام قضاهـا أحمـد فـي مبنـى التحقيقـات ذاق فيهـا صنوفـاً مـن التعذيـب الشـرس. صمّـدت عينـاه طـوال الفتـرة التـي قضاهـا هنـاك، صعـق بالكهربـاء فـي كامـل أجـزاء جسـده بمـا فـي ذلـك المناطـق الحساسـة. تضـررت "خصيتـاه" وصـار يتبـول دمًـا. قامـوا بتعليقـه فتضـرر ظهـره. كمـا قامـوا بصفعـه علـى وجهـه فتأثـرت أذنـاه وانكسـر أنفـه. ركل بالهـراوات و"الهـوز" علـى وجهـه وجسـمه طيلـة فتـرة وجـوده هنـاك.

بعـد نشـر الصحـف الرسـمية لبيـان الداخليـة الـذي شـهّر بصـورة أحمـد مـع عـدد مـن الـ28 المتهميـن بالتـورط فـي عمليـات إرهابيـة، عمـد جـلادو التحقيقـات إلـى إحضـار الصحـف وقالـوا لـه: "انظـر إلـى صورتـك فـي الجريـدة" قبـل أن ينهالـوا عليـه بالضـرب. ثـم عرضـوا عليـه تغريـدات والدتـه والتغريـدات المطالبـة بالكشـف عـن مصيـره والفعاليـات التـي أقيمـت تضامنـاً معـه، وقامـوا بضربـه: " لمـاذا أنـت مشـهور، ولمـاذا الجميـع يكتـب عنـك؟" لـم يتركـوه إلا فاقـداً للوعـي.

نقـل أحمـد إلـى سـجن جـو مقيـداً بالسلاسـل مـع اثنيـن مـن مجموعـة الـ28 همـا حسـين راشـد وأحمـد معتـوق. كانـت المـرة الأولـى التـي يشـاهدهم فيهـا. عندمـا وصـل سـجن جـو قـال لـه الضابـط هنـاك: "نحـن ننتظـر قـدوم أحمـد العـرب، اسـمك وصلنـا منـذ مـدة طويلـة لكـن لـم نتوقـع أن نـرى طفـلا".

تـم وضـع أحمـد فـي الخيـام التـي مـا زال المعتقلـون يقبعـون فيهـا منـذ أحـداث 10 مـارس الماضـي. هنـاك لا شـيء ينتظرهـم سـوى الشـمس والحـر بعـد ارتفـاع درجـة الحـرارة ودخول فصـل الصيـف اللاهـب. قـوات الـدرك الأردنـي المتحكمـة فـي سـجن جـو تعمـد إلـى

إخـراج المعتقليـن منـذ سـاعات الفجـر الأولـى وحتـى المسـاء. تتركهـم يجلسـون فـوق الأسـفلت الـذي يـأكل أجسـادهم، والشـمس اللاهبـة التـي تحـرق جلودهـم. وهكـذا احتـرق جلـد أحمـد.

هكذا شاهدتم صورته قبل وبعد.. "سفروت" المثخن بجراح المطاردة: لا أستطيع التنفس خارج وطني

فـي 27 ابريـل، أعلنـت وزارة الداخليـة عـن القائهـا القبـض علـى 28 شـخصاً ممـن أسـمتهم (عناصـر إرهابيـة) فـي عمليـة نوعيـة، بينهـم محكومـون بالمؤبـد. ونشـرت أسـماء وصـور عـدد مـن المعتقليـن. كانـت الصـور صادمـة للنـاس. تفاجئـوا بوجوه غيـر التعذيـب ملامحها، وظهـر عليهـا آثـار التعـب والإرهـاق الشـديدين. انتشـرت فـي اليـوم التالـي مباشـرة فـي وسـائل التواصـل المجتمعـي صـور المتهميـن مكتـوب تحتهـا: قبـل وبعـد. كانـت الصـورة الأولـى للمعتقـل قبـل اعتقالـه، والثانيـة صورتـه المنشـورة مـن قبـل الداخليـة. عقـد المقارنة أفجـع النـاس الذيـن لـم يصدقـوا أن هـؤلاء الـ(قبـل) هـم أنفسـهم أؤلئـك الـ(بعـد).

ربمـا كانـت أكثـر الصـور التـي تألـم لهـا النـاس هـي للمعتقـل حسـين أحمـد راشـد (32 عامـاً) الملقّـب بـ(السـفروت)، فقـد بـدا فـي الصـورة التـي نشـرتها الداخليـة (بعـد) لا يقـوى علـى فتـح عينيـه الذابلتيـن مـن شـدة التعذيـب وقلـة النـوم، وقـد انطبقـت إحـدى عينيـه بشـكل تلقائـي وتضخّـم أنفـه وتورمـت شـفتاه، فـي حيـن أظهرتـه الصـورة الأخـرى (قبـل) شـاباً مفتـول العضـلات مفعمـاً بالحيويـة والابتسـام.

من هو حسين راشد وما حكايته؟

قـد تصلـح حكايـة حسـين لفيلـم درامـي ملـيء بالأحـداث المثخنـة بالجـراح، لكنـه لـم ينحـن. هـو شـاب لـم يـذق الراحـة أو الهنـاء فـي حياتـه منـذ طفولتـه. ورغـم رهافـة أخلاقـه التـي عـرف بهـا وشـهامته وإثرتـه للآخريـن علـى نفسـه، فـإن حكايتـه أصعـب مـن أن تختـزل فـي تقريـر صغيـر، إنهـا حكايـة محفوفـة بالألـم فـي وطـن يخنـق أبنـاءه بقـدر ما يتنفسـونه.

اليتيم

لـم تكـن طفولـة حسـين عاديـة، ففـي عمـر الخمـس سـنوات فقـد والدتـه، لـم يكـن يعـي حينهـا معنـى اليتـم. أخواتـه الأكبـر سـنًا عملـن علـى إحاطتـه برعايـة تامـة كـي لا يشـعر بفقـد الأم. عـاش طفولتـه وشـبابه بيـن أخـوات يغدقـن عليـه الحـب والعطـف، لذلـك اتسـمت شـخصيته باللطـف والتعـاون والمحبـة للجميـع، وأصبـح يميـل إلـى الجـو العائلـي الـذي يمنحـه الاسـتقرار والسـكينة. تعلـق كثيـرا بأختـه الكبـرى التـي كانـت بمثابـة الأم الحنـون، ومـع زواجهـا شـعر باليتـم الـذي لـم يشـعر بـه مـن قبـل. فـي ليلـة زواجهـا بكـى كمـا لـم يفعـل طيلـة حياتـه، وكمـن فقـد والدتـه للمـرة الثانيـة.

فـي الثالثـة عشـر مـن عمـره كان يتمـاً آخـر أكبـر ينتظـره. توفـى والـده ليصبـح يتيـم الأم والأب معـاً. صـار الأمـر أكثـر صعوبـة علـى حسـين. شـعر بفـراغ الأم والأب بشـكل أكبـر وتأثـر بفقدهمـا بشـكل ملحـوظ. انعكـس ذلـك علـى سـلوكه أصبـح طفـلا مشاكسًـا كثيـر الحركـة. لـم يجـد فـي المدرسـة مـا يسـتوعب ظرفـه النفسـي والشـخصي، ولا مـن يتفهـم سـلوكه الطبيعـي فـي سـنّ حساسـة كالتـي يعيشـها، خـرج مـن التعليـم المدرسـي مبكـرًا فـي المرحلـة الإعداديـة رغـم حبـه للمدرسـة والتعلـم. تقـول أختـه "كان متعلقـاً جـداً بالمدرسـة عندمـا كان فـي المرحلـة الابتدائيـة، شـديد الحـرص علـى توظيـب ملابسـه المدرسـية وحقيبتـه قبـل ذهابـه إلـى النـوم".

السفروت

عـرف بيـن النـاس بـ"السـفروت"، أصـل التسـميته ترجـع إلـى حرصـه علـى الجلـوس ضمـن الجـو العائلـي الحميمـي، وقـد كان يحـرص علـى الاجتمـاع مـع عائلتـه وقـت وجبـات الطعام منـذ صغـره مـرددًا " سُـفرة، سُـفرة" بمعنـى هيـا تجمعـوا علـى السُـفرة لنـأكل معًـا. أطلقـت العائلـة عليـه اسـم "سُـفرة" لكثـرة ترديـده لهـا. تحولـت فيمـا بعـد إلـى " سـفروت" التـي أصبحـت كنيتـه عنـد كل مـن يعرفـه مـن النـاس.

الاستهداف الأول

منذ العام 2004 بدأ استهداف (سفروت)، اعتقل إثر حادثة "بار لتريسا" الواقع في منطقة قريبة من قرية السنابس. يومها قامت مجموعة من الشباب بالهجوم على وكر لبيع الخمور احتجاجاً وحدثت مواجهات، وهناك تلقى المعتقل الكفيف (علي سعد) طعنة في بطنه على يد مواطن أمريكي. كان (سفروت) هو من قام بانقاذ سعد ونقله إلى قسم الطوارئ بالمستشفى، وبدون أدنى تردد ترك رقم هاتف منزله بعدما رفض المستشفى استقبال سعد بدون رقم اتصال.

في سجن مركز الخميس تعرض حسين للتعذيب الشديد من قبل ضابط كان يعمد إلى إطفاء السجائر في يديه، وقد امتلأت يداه بحروق السجائر، كما صارت مليئة بالجروح العميقة وكأن سكينًا حادة قد شرّحتهما. لم يشتك (سفروت) لأخواته شيئا حينها، كان يخشى عليهن أن لا يحتملن ما يجري عليه، لكن بعد خروجه من السجن أخبرهن بما لاقاه من تعذيب قاس في المركز.

قضية الحجيرة

عندما أصبح حسين شابًا يافعا فطن أهمية التعليم وانعكاس ذلك على حياته، فقرّر إكمال تعليمه المدرسي. التحق بالتعليم المسائي واختار أن يعمل حارسًا ليليًا في حديقة عامة بمنطقة الديه ليؤمن قوت يومه ويضمن انتظامه في الدراسة، لكن آماله تحطمت عندما اعتقل مرة أخرى في العام 2007 على خلفية قضية ما تسمى بـ" الحجيرة".

الدماء المطشّرة على جدران غرفة الحراسة، خير شاهد على ما فعلته قوات النظام بحسين عندما جاءت إلى اعتقاله في مقر عمله بالحديقة العامة. لاقى خلال اعتقاله أشد أنواع التعذيب. عذب بالكهرباء وبالفلقة، كما مارسوا عليه تعذيبا نفسيا بتعريته بشكل كامل ووضع في السجن الانفرادي. بعد عدة أشهر من الاعتقال خرج في 2009 بعفو ملكي قبل أن يصدر في حقه حكم البراءة من التهم التي وجهت إليه.

السجن والتعذيب تركا أثرهما على نفسية سفروت. بعد خروجه من السجن أعد أهل القرية حفل تكريم له وبقية المعتقلين. في تلك الليلة حدث شيء ما زال عالقاً في ذهن أخته، تقول: بحكم علاقتي بحسين طلبت منه تغيير القميص الذي يرتديه. لكن تصرفاً غريباً صدر من حسين أثار تعجب الجميع. قام حسين بتمزيق القميص الذي كان يرتديه ثم لبس ثانٍ ومزقه ثم ثالث ومزقه أيضاً. وقف الجميع مشدوهاً أمام تصرف حسين الغريب وهو المعروف بهدوئه واتزانه واحترامه الشديد لأخوته. اعتذر حسين لاحقًا عن تصرفه وأخبرنا أن ما رآه من تعذيب في السجن جعله غير قادر على التحكم في انفعالاته".

لم يسلم حسين من استهداف الأمن له بعد خروجه من السجن، ظل بعض الضباط يلاحقونه كي يعمل مخبرًا. الأمر الذي رفضه تماما. لكن ملاحقتهم له سببت له ألم نفسي شديد، اضطره إلى تغيير شريحة هاتفه لمنعهم من الاتصال به أو ملاحقته، ومع ذلك لم يأمن. صار ينام خارج المنزل.

بعد 14 فبراير

شارك سفروت ككل الشباب في ثورة 14 فبراير وصار من المداومين على الحضور في دوار اللؤلؤة. لكنه ظل ينام خارج المنزل، لم يكن يسلم على نفسه من الاستهداف. بعد هدم الدوار ودخول قوات درع الجزيرة أصبح من المطلوبين. داهمت قوات الأمن منزل والده الكائن بقرية السنابس منذ الأيام الأولى بعد إعلان حالة الطوارئ. عمدت في اقتحامها الأول إلى تكسير جميع أبواب المنزل. لم يتم إصلاح الأبواب المكسورة منذ حينها. تركت أبواب المنزل مشرعة لمداهماتهم المستمرة طيلة السنوات الأربع الماضية.

لقمة ثريد

صارت المقبرة هي المكان الأنسب لسفروت (حسين) يأخذ فيها قسطًا من الراحة، بعض الأحيان يخلد إلى النوم فوق أسطح بعض المنازل التي كانت تحنو عليه وتأويه،

أحيانا بين الأزقة، وعندما يشتاق إلى "سُفرة" أخواته يذهب إليهن بعد التأكد تماما من خلو المكان من المتربصين. في شهر رمضان الماضي اشتهى سفروت تناول وجبة الإفطار مع عائلته، وحين جلس إلى مائدة الشهر الكريم، لم يلبث يضع يده في طبقه المفضل "الثريد"، حتى كانت قوات النظام تحاصر المنطقة، ففر هاربًا فزعًا دونما طعام.

معطف شتاء

وفي موجة برد شديدة في أحد مواسم الشتاء، تمثلت الأخت صورة أخيها المشرّد: كيف يحمي جسده البرد؟ راحت تسأل نفسها. لم تحتمل التفكير طويلاً فخرجت من فورها وقامت بشراء معطف لأخيها. ثم خرجت هائمة على وجهها تبحث عنه. توسلت إلى الله أن تجده. راحت تبحث عنه في المقبرة وفي الأزقة حتى لاح لها. فرحت كثيراً بأن استجاب الله دعاءها. أصرّت على أخيها الذي كان جسده مفتوحاً على البرد، أن يرتدي المعطف أمامها. فعل كما طلبت أخته. لكنه فجأة خلعه وألبسه رفيقه الذي كان يرتجف من شدة البرد، لم تتفاجأ الأخت بما فعل أخيها، فهي تعرف أن ما لديه ليس له.

أتنفس وطني

كان سفروت حريصا على زيارة قبري والديه، والاهتمام بتزيين قبريهما بـ " المشموم"، وقد اختار أن يحتفل بعيد الأم هذا العام إلى جانب والديه فقام يومها بتنظيف قبرهما وزينهما بالمشموم. تفاجأت أخواته حين أتين لاحقاً إلى المقبرة ووجدن المشموم على قبري والديهما. عرفن فيما بعد أنه حسين البار بوالديه رغم أنه لم يرهما من العمر إلا قليلاً.

اتهم حسين في قضية تفجير الديه ومقتل الضابط الإماراتي "طارق الشحّي"، كما نسب إليه قضية تشكيل خلية ائتلاف 14 فبراير، حكم بالسجن المؤبد وإسقاط الجنسية.

خلال الأربع سنوات التي عاشها مطاردا، سنحت له الفرصة مرات للفرار من البحرين، لكنه لم يكن يقبل ذلك رغم ما ينتظر حياته من مخاطر. حدث ذات مرة أن تم تدبير خطة لخروجه من البلاد مع مجموعة من المطلوبين، وبعد أن تهيأ كل شيء، وفي اللحظة التي همّ فيها الجميع بالتحرك، أوقفهم حسين، وطلب إرجاعه قائلاً: "لا استطيع التنفس خارج وطني".

اختفى حسين عن الأنظار في الفترة الأخيرة ولم يعد يرى أخواته لخوفه الشديد من أن يسبب لهن الأذى، خاصة بعد مداهمة منزل إحدى أخواته بعد أن قام بزيارتها، وبعد حادثة الكمين في شارع النخيل والذي أشيع فيه خبر اعتقال مطارد كبير من قرية السنابس اختفى تماما ولم يعد يظهر لأي شخص من أفراد عائلته حتى تم اعتقاله بكمين في 13 أبريل الماضي من أحد المنازل بقرية كرباباد.

بعد الاعتقال

منذ لحظة اعتقال سفروت بدأ سلسلة العذاب التي غيرت من ملامح وجهه تماما. عمدت القوات إلى المرور به في عدة مزارع بزعم أنه كان يخفي الأسلحة فيها. وليتخلص من العذاب الذي فيه كان يشير لهم عند كل مزرعة يمرون عليها، انتهى به المطاف إلى المزرعة التي يعمل فيها أخيه راشد، وهناك تعرف راشد على أخيه حسين الذي كانت الدماء تغطي وجهه. صرخت القوات في راشد: " أين أمه لتراه؟" طأطأ راشد رأسه مجيباً: "أمه متوفية"، أتاه الجواب سريعاً: " إذن هو سيلحقها".

بعد يومين من اعتقاله لجأت أخواته إلى مبنى التحقيقات الجنائية للبحث عنه، كان مثيرا للقلق صمتهم عندما بادرت أخته بالسؤال عنه، ساد صمت مطبق في المكان ولحظتها تيقنت أخته أن أخاها ليس بخير. تأكد الأمر لهم عندما بلغهم من معتقلين أن حسين تم الاستفراد به واختفى صوته ولا يعلم عنه شيئا سوى استنجاده مرددا " يا رب، يا رب"..

بعد مضي أربعة أيام على اعتقاله وفي يوم الجمعة المصادف 17 أبريل الماضي

تفاجأت عائلة حسين بموكب كبير من القوات الأمنية تحيط بالمنزل. أخبرت القوات عائلة حسين أن لديها زيارة له في التحقيقات في اليوم التالي، وأنهم أتوا إلى البيت لأن لا رقم تواصل لديهم معهم. تعجبت العائلة من زعم الشرطة لكنهم كانوا في وضع قلق على أخيهم فلم يترددوا في الذهاب. في اليوم التالي أخبروهم هناك أن من قال لهم بأمر الزيارة كان يكذب عليهم وأن لا زيارة لهم.

اللقاء الأول

عاشت عائلة حسين أيام عصيبة جدا حتى تأكد خبر وصوله إلى سجن جو المركزي، حدد موعد لزيارته في 5 مايو/ آيار 2015، انتظرت العائلة اللقاء بشوق وخوف، فصورة أخيهم التي نشرتها الداخلية قبل أيام تنبئ بحجم التعذيب الذي تعرض له حسين وغير ملامح وجهه.

في يوم اللقاء، دخل حسين على عائلته مثل رجل عجوز، غير التعذيب ملامح وجهه، آثار الصعق الكهربائي لا زالت مطبوعة على معصميه، الضربات والكدمات تركزت في رقبته ورأسه، هزل جسمه واختفت عضلاته التي كان متميزا بها، عيناه تعكس بأنه تلقى عليها لكمات غيرت شكلها. لم يفصح حسين عما تعرض له، فهو لم يعتد أن يؤلم أخواته، لكنه قال بكلمات مقتضبة "شفت الموت سقوني إياه جرعة جرعة".

الملقّب بـ"خبير صواعق التفجير"... الطفل محمد المؤمن لـ"مرآة البحرين": عذّبت بالكهرباء وصفعت على وجهي!

في 15 مارس/ آذار 2015، وردت أنباء عن إيقاف باص على جسر الملك فهد، لزوّار بحرينيين قادمين من العراق، ومن ثم أعلن عن اعتقال جميع من فيه (55 شخصا)، بعد اكتشاف حقيبة "متفجّرات" على متنه، والقبض على مطلوب أمنيا كان بين الراكبين، بحسب زعم وزارة الداخلية البحرينية.

وفقا للنيابة العامة فقد احتوت الحقيبة على أجهزة كهربائية خبئ داخلها 140 صاعق

كهربائي، و41 دائرة كهربائية مما يستخدم في أعمال التفجير، وجهاز تحكم عن بعد وبعض الهواتف النقالة.

النيابة قالت إن مواجهة الركاب بتلك المضبوطات وأعمال التحري، أسفرت على أن تلك الحقيبة تخص أحد الركاب وهو "حدث"، وأنّه قد أحضرها معه من العراق بناءً على طلب أحد المتواجدين هناك والمطلوب أمنياً في عدد من القضايا الأمنية، لتوصيلها إلى شخص بمنطقة سترة بغرض استعمالها في أعمال إرهابية.

تناقلت وكالات الأنباء الحدث، وقالت إن قوات الأمن البحرينية ضبطت معدات لصنع قنابل يجري تهريبها من العراق على متن حافلة ركاب للاستخدام في تنفيذ هجمات، في حين قالت وكالة الأنباء الفرنسية إن السلطات البحرينية أوقفت حدثا لدى عودته من العراق وفي حوزته مواد "تدخل في صنع القنابل والمتفجرات".

كان الحدث هو الطفل محمد منصور المؤمن (13 عاما)، الذي اعتقل مع 7 من عائلة المؤمن كانوا على متن الباص ذاته. أفرج عن النّساء والأطفال الذين أوقفوا للتحقيق أيضا، ليصرّحوا للصحافة مؤكّدين أن الباص مر على حدود العبدلي والخفجي الكويتية ولم يشبته به ولم يضبط فيه أي شيء، جازمين أن هذه الحقيبة ليست لأي أحد من الركّاب بتاتا.

تعذيب طفل

وجّهت النيابة العامّة للطفل المؤمن تهمة "استيراد وحيازة مواد متفجرة" من أجل غرض إرهابي، وأودع الطفل سجن الأحداث، حتى أطلق سراحه في 15 يونيو/حزيران 2015.

لم يشفع له عمره في أن ينفذ من قبضة الجلاد "ضربوني في الجسر لأني لم اعترف بأن الشنطة لي" يقول محمد. جاؤوا بسيارة مدنية في الجسر لنقله إلى إدارة التحقيقات الجنائية المعروفة بـ"وكر التعذيب". خاف كثيرا واتجه إلى ابن عمته كي

يحتمي به فقاموا بتقييد يديه وأدخلوه السيارة عنوة فيما واصلوا التحقيق معه حول الشنطة المزعومة أثناء الطريق وعندما كان ينفي كان يتلقى ضربا مبرحا.

"طلب منى ضابط التحقيقات مقابلة الحائط ورفع إحدى رجلي وعندما كنت أتعب وأنزلها يقومون بضربي"، في مبنى التحقيقات الجنائية، انهالت عليه الأسئلة عن سبب زيارته للعراق فكانت إجابته الوحيدة ذهبت للزيارة مع والدتي، لكن هذه الإجابة لم ترق للضابط فرفع كفه ووجه صفعة قوية على وجه الطفل المؤمن، ليعاود مرة أخرى سؤاله: هل تذكرت الآن لماذا ذهبت للعراق؟ أنتم ذهبتم لعرس أحد المطلوبين! وبصوت ضعيف رد الطفل على الضابط "لقد نسيت".

شرح الطفل المؤمن كيف تعرض خلال اليومين الأولين لاعتقاله في سجن التحقيقات إلى الضرب المبرح من قبل الضابط الذي اعترف له بأنه هو من قام بتعذيب شقيقه المعتقل "علي"، وهدّده بأن مصيره سيكون نفس مصير شقيقه في التعذيب إن لم يعترف، مع ذلك أنكر محمّد صلته بالحقيبة في المرة الأولى عندما أخذ إلى النيابة العامة، وبسبب إنكاره وعدم اعترافه قاده ضابط التحقيقات إلى غرفة التعذيب بالكهرباء ولم يفلح تكراره ونفيه صلته بالحقيبة المزعومة في درء تعذيبه بالصعق الكهربائي، صعقه الضابط في يده اليمنى، انتفض الطفل وبدأ في الصراخ، لكن هذا لم يثر في الضابط أي شفقة، واصل صعقه دون رحمة. بقيت آثار الصعق الكهربائي شاهدة لحين الزيارة الأولى له في سجن الأحداث.

"بعد يومين من العذاب اعترفت بما يريدون عند الساعة 2 فجرا" لم يستطع الطفل الصغير تحمل هذا الكم من التعذيب القاسي فقرر فجرا الاعتراف بأن الحقيبة المزعومة له لعل ذلك يخرجه من الجحيم، عندها أخذوه إلى النيابة مرة أخرى لتسجل اعترافه مع تهديده بأنه إن أنكر مرة أخرى أمام النيابة فسيتعرض لعذاب وضرب أكبر بكثير مما تعرض له، وأمام النيابة اعترف محمّد بما لم يقم به.

سيارة "بن تن"

سيارة "بن تن" يُتحكم بتحريكها عن بعد هي فقط ما رغب به الطفل المؤمن ولا شيء آخر، اشتراها خلال سفره إلى العراق، فرح باقتنائها ووضعها في حقيبة العائلة التي قررت أن تقتني حقيبة واحدة فقط نظرا لقصر مدة السفر، لم يكن يعلم محمد بأنه سيحرم منها ومن عائلته أيضا، صودرت اللعبة من قبل قوات الأمن ثم أرجعت للعائلة، ولكن دون صاحبها!

"كبر حجمه يعطيه عمرًا أكبر من سنه" تقول عمة الطفل المؤمن، وتضيف "الخوف الشديد الذي يسيطر عليه عند وقوع أي حادثة يجعله هدفا سهلا".

لطالما شعر محمد بأنه مستضعف بسبب يتمه، فقَد حضن أبيه وهو في سنّ السابعة. تقول أخته إنه دائما ما كان يبكي عندما يتعرّض لأي موقف "لأن والدي ليس معي". أصبحت والدته كل شيء في حياته لا يفارقها حتى في منامه ودائما ما كان يعيش قلق فقدانها هي الأخرى، وهو الأمر الذي لفت نظر قوات الأمن عندما عزل محمد عن والدته في جسر الملك فهد، رق قلب إحدى الضابطات له فجاءت به لوالدته كي يراها لثوان فقط.

وحيدا دون والده ولا والدته، وبين ذئاب بشرية، تعذّب حتّى الأطفال، قضى اليتيم المؤمن 3 شهور في سجن الأحداث، تعرض فيها للازدراء والمهانة في مناوبة الشرطي "علي سعيد". كان الشرطيان "أحمد الدمستاني وحنان عيسى" يستمتعان بإثارة فزعه، يتعمدان الصراخ عليه عندما يريدون إيقاظه، أو الطرق على الباب بصورة قوية ومخيفة تجعله يستيقظ فزعا مذعورا.

ظهرت علامات التعجب على وجه الطفل المؤمن وهو يشرح كيف كان ينقل كمجرم خطير إلى المحكمة أسبوعيا من سجن الأحداث، بواسطة سيارة مدنية ترافقها سيارتان كوماندوز وسيارة لدورية الشرطة. كانت الشرطة تعمد إلى تقييده من الخلف، كان ذلك يضاعف ألمه خاصة أن يده اليمنى كانت قد تعرضت لعملية جراحية سابقا

وهـو مـا دعـا والدتـه إلـى أن تطلـب منهـم تقييـده مـن الأمـام رأفـة بطفولتـه وبحالتـه الصحيـة.

عائلة المؤمن

تهمـة الطفـل محمّـد، ليـس أنـه حلـم باللعـب بسـيّارة إلكترونيـة، بـل أنـه مـن عائلة الشـهيد المهنـدس علـي المؤمـن، أحـد أيقونـات ثـورة 14 فبرايـر، الـذي قتـل برصـاص النظـام داخـل دوّار اللؤلـؤة فـي فبراير/شـباط 2011. والشـهيد المؤمـن هـو صاحـب المقولـة الشـهيرة "نفسـي فـداء وطنـي".

لا يعـد محمـد المسـتهدف الوحيـد فـي عائلـة المؤمـن، هنـاك 8 آخـرون يقبعـون فـي السـجن مـن بينهـم شـقيقه واثنـان مـن أعمامـه إلـى جانـب أبنـاء عمومتـه. هـذه العائلـة التـي تسـكن جزيـرة سـترة تتميـز بأنّهـا العائلـة التـي تضـم أكبـر عـدد مـن المعتقليـن، فضـلا عـن تقديمهـا شـهيدا.

الرقم	الاسم	العمر	تاريخ الاعتقال	التهمة
1	علي موسى عبدالله المؤمن	25	6 مارس 2013	حرق جيب وتجمهر وحكم بـ19 سنة
2	يوسف علي عبدالله المؤمن	31	15 مارس 2015	مازال يحاكم
3	أحمد عبد الحسين عبدالله المؤمن	18	15 مارس 2015	مازال يحاكم
4	محمد منصور موسى عبدالله المؤمن	13	15 مارس 2015	أفرج عنه 15 يونيه 2015
5	محمد أحمد عبدالله المؤمن	18	18 مارس 2015	مازال يحاكم
6	عقيل عبدالله علي المؤمن	28	19 مارس 2015	مازال يحاكم
7	محمد صادق علي عبدالله المؤمن	36	21 مارس 2015	مازال يحاكم
8	محمد جعفر عبدالله المؤمن	25	5 يونيو 2015	مازال يحاكم
9	محمد عبدالله علي المؤمن	39	6 يونيو 2015	مازال يحاكم

فصل جديد بعد أسبوع

يقـف الطفـل محمـد صامتـا عندمـا تنتهـي زيارتـه فـي السـجن متطلعـا إلـى بـاب الخـروج أمـلا فـي أن تنتهـي سـاعات هـذا السـجن الموحـش وأن يعـود لحضـن والدتـه ويعيـش بيـن

أخواتـه، يكـرر كثيـرا علـى مسـامعهم بأنـه يريـد الخـروج مـن هـذا السـجن فقـد اشـتاق لزيـارة قبـر والـده، اشـتاق لبيتـه ومدرسـته وألعابـه، والدتـه وأخواتـه، تنعقـد ألسـنتهن، لا إجابـة لديهـن سـوى بأنـك سـتخرج لكـن لا أحـد يعلـم متـى.

أفـرج عـن الطفـل المؤمـن قبـل 4 أيـام، لكـن النيابـة العامّـة حوّلـت يـوم أمـس قضيّتـه التـي ضمّـت إليهـا 4 آخريـن، إلـى المحكمـة الجنائيـة، ومـن بعـد جـولات التعذيـب والاعتـراف تحـت الإكـراه، سـيكون فـي انتظـار الطفـل اليتيـم فـي 25 يونيو/حزيـران الجـاري فصـل آخـر مـن العـذاب فـي أروقـة "نظـام الـلا عـدل"، كمـا تصفـه منظّمـة هيومـن رايتـس ووتـش!

علي البناء ضحية تعذيب وحرمان من العلاج: فقد كل شيء على جانبه الأيسر!

علـي عبداللـه البنـاء (21 عامـا) يقبـع خلـف القضبـان منـذ أكتوبـر / تشـرين الأول 2012، قضـى منهـم أربعـة أسـابيع، بلياليهـا وأيامهـا فـي مبنـى التحقيقـات الـذي يعـرف فـي الأوسـاط البحرينيـة بمبنـى التعذيـب، حتـى فقـد كل شـيء علـى جانبـه الأيسـر!

الشـاب الـذي لـم يتجـاوز عمـره أنـذاك التسـعة عشـر عامـا، لقـى مـن التعذيـب مـا فـاض بـه، حتـى فقـد النظـر فـي عينـه اليسـرى والسـمع فـي أذنـه اليسـرى، كمـا أصيـب بكسـر فـي كتفـه الأيسـر وأضـرار فـي عمـوده الفقـري أدت لإصابتـه بالديسـك فـي هـذا العمـر الصغيـر.

يقضـي علـي عبداللـه أيامـه خـلال العاميـن والأربعـة أشـهر الأخيـرة وراء القضبـان فـي سـجن جـو المركـزي، متهمـا بحـرق مدرعـة أمـن فـي السـنابس والشـروع فـي قتـل رجـال أمـن فـي جدحفـص، كمـا أنـه متهـم بالتخريـب والشـغب فـي عنبـر 10 بالحـوض الجـاف، ومحكـوم بالسـجن 13 عامـا وينتظـر أحكامـا أخـرى.

البنـاء يعانـي مـن آلام كل هـذه الأمـراض التـي تكالبـت عليـه بفعـل التعذيـب، والضـرب أثنـاء الاعتقـال ولا عـلاج مناسـب يقـدم لـه، فرغـم وجـوده لفتـرة طويلـة فـي عهـدة السـلطات إلا إنهـا تهمـل علاجـه، أهلـه الذيـن تحركـوا وخاطبـوا إدارة سـجن جـو والأمانـة

العامة للتظلمات، كما خاطب هو ذاته وفد منظمة الصليب الأحمر أكثر من مرة عند زيارتهم للسجن، والإدارة تتحرك مباشرة بعد الخطابات لتعود وتخلف بالوعود والمواعيد.

كسر كتفه أثناء الاعتقال عندما أطلق عليه الشرطة طلقة غاز مسيل للدموع من مسافة قصيرة لاعتقاله، وتعرض لضرب شديد على الرأس خلال التعذيب أفقده النظر في إحدى عينيه والسمع في إحدى أذنيه، ولا زالت آثار التعذيب بادية على جسمه من صعق كهربائي تعرض له في ظهره، وفي أنحاء أخرى من جسده.

ورغم أنه زار المستشفى عدة مرات بعد الضغط على إدارة السجن وبذل كافة المحاولات، إلا أنه لم يؤخذ لمواعيده اللاحقة، كما أن الأطباء قرروا إجراء عدة عمليات له للأعراض التي يعاني منها إلا أن كل ذلك لم يحدث حتى اليوم، كما أن الأدوية التي صرفها له الأطباء، لا يتم إعطاءه أي منها، ما عدا حقنة الديسك التي لا يتلاقها بشكل دائم وبشكل سلس، فينقل إلى عيادة السجن لأخذها بعد طلبات متكررة وأحيانا يضطر للإضراب عن الطعام حتى ينقل للعيادة.

في هذا الجو البارد الذي يلف البحرين، يعاني علي البناء أضعاف المساجين الآخرين بسبب إصاباته، فإدارة السجن لا توفر لهم أغطية كافية ودافئة كما ترفض أن يدخل له أهله ما يقيه البرد، فهو يصاب بتشنج في يده اليسرى بسبب الكسر ويتحول لونها للأزرق.

البناء كغيره من السجناء الذين يعانون من الإهمال الطبي والمنع من العلاج كعقاب وانتقام من هؤلاء الشباب الذين اقترفوا ذنب أنهم حلموا بالحرية والديمقراطية وحياة ومستقبل أفضل.

عضو شورى الوفاق (مهدي العكري) بعد الإفراج عنه: هكذا نقضي رمضان اللاهب داخل الخيم البلاستيكية وتعذيب الدرك الأردني

عضو مجلس شورى الوفاق "مهدي العكري" المفرج عنه في 14 يونيه/ حزيران 2015 بدأ حديثه «لمرآة البحرين» بتذكر مقطع الشريط المصور لـ" تعذيب سجن رومية"، وكيف أخذ هذا المقطع صدى واسعاً في الأوساط اللبنانية والعالمية، في حين أن الظروف القاسية التي يعيشها سجناء (جو) هي أضعاف مضاعفة لما يعيشه المعتقلون البحرينيون الذين ما زالوا يسكنون الخيام رغم ارتفاع درجات الحرارة وشهر رمضان الذي ضاعف من معاناة المعتقلين.

الخيام وحر الصيف وجوع رمضان

يقول العكري إن الخيام التي يعيش فيها السجناء منذ أحداث مارس 2015، مصنوعة من "النايلون"، وتبلغ مساحتها حوالي "8م × 18م"، تحولت مع دخول فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة إلى لهيب حارق، فالمادة المصنوعة منها هي ذاتها المادة التي تصنع منها البيوت البلاستيكية في الزراعة " الصوبات"، وميزة هذه المادة أنها تساعد على تجميع الحرارة، ونتيجة لذلك تصبح درجة الحرارة في الخيمة قرابة "41"أو أكثر مما يجعل أكثر من 200 معتقل يعيشون تحت وطأة درجة حرارة عالية جداً، فضلاً عن حرمانهم من توفير ماء شرب بارد في هذا الجو اللاهظ.

يوضح العكري أنه لشدة الحرارة نهاراً داخل الخيمة يضطر بعض المعتقلين إلى الخروج منها، وعمل مظلة خارجها بواسطة الأغطية المتوفرة لديهم، لكنهم يصطدمون بأوامر الدرك الأردني الذي يجبرهم على الدخول إلى الخيام اللاهبة، مما سبب حالات إغماء لعدد منهم، بينهم (العكري) نفسه الذي كان صائما يومها وسقط مغشيا عليه.

بادر بعض المعتقلين باقتراح بعض الحلول غير المكلفة، التي من شأنها تخفيف وطأة حرارة الخيام، وقاموا برفعها إلى الضباط المسؤولين، لكن هؤلاء لم يعيروها أي اهتمام. تحتوي الخيمة على ستة مكيفات غالبا ما تتعرض إلى العطل لمدة تصل إلى

يوميـن، وذلـك بسـبب الضغـط الحاصـل علـى المولـد الكهربائـي، ممـا يفاقـم مـن الحالـة المأسـاوية التـي يعيشـها المعـت

الطائفية

يـرى العكـري أن السـجن مـكان لتجذيـر الطائفيـة وتكريسـها، فعندمـا يـرى المعتقـل أن جميـع الشـرطة والمسـؤولين هـم مـن طائفـة واحـدة فقـط "الطائفـة السـنية" بينمـا المعتقلـون مـن "الطائفـة الشـيعية"، فهـو يكـون أمـام فصـل طائفـي مقيـت. يسـتنكر العكـري أن يكـون عـدد المعتقليـن مـن الطائفـة السـنية 5 مـن بيـن 200 معتقـل يسـكنون الخيمـة، ويثيـره أن هـؤلاء الخمسـة يتحدثـون بـكل ثقـة أنهـم لـن يبقـوا طويـلا في السـجن، فأقاربهـم وأصدقاؤهـم ممـن يتقلـدون مناصـب "قضـاة أو وكلاء نيابـة" لـن يتركوهـم فـي المعتقـل وسـيتم الإفـراج عنهـم بـأول مكرمـة ملكيـة كمـا يقولـون.

وينقـل العكـري عـن أحـد المحكوميـن بالسـجن "3 سـنوات" مـن الطائفـة السـنية، حيـن أخبـره متباهيـاً عـن أن القاضـي الـذي تربطـه بـه صلـة قرابـة، سـيخرجه مـن السـجن قبلهـا، وبالفعـل تحولـت مـدة حكمـه مـن 3 سـنوات إلـى 3 شـهور فقـط.

أمـا إهانـة المعتقـد، فهـي الشـغل الشـاغل للـدرك الأردنـي الـذي يسـيطر علـى إدارة سـجن جـو بالكامـل، وقـد حـدث أن أمسـك أحدهـم العكـري مسـائلا: أنـت شـيعي أم سـني؟ وعنـد إجابتـه بأنـه شـيعي رد عليـه الضابـط: نحـن لا نحبكـم، سـم ضروسـنا أنتـم!!. يتكـرر هـذا المشـهد مـع باقـي المعتقليـن مـرات ومـرات خـلال اليـوم الواحـد، ومـا إن ينطـق المعتقـل بأنـه شـيعي يأتيـه نصيبـه مـن الضـرب والإهانـة.

الأذان منعـت إقامتـه داخـل سـجن جـو منـذ أحـداث مـارس الماضـي، منـع عـن المعتقليـن الشـيعة فقـط. مـن يقـوم بـه يعاقـب عقابـا شـديداً. الشـيخ " جاسـم الدمسـتاني" تعـرّض للضـرب الشـديد علـى يـد مجموعـة مـن الشـرطة بسـبب تعمـد أحـد مشـايخ السـنة المعتقليـن ممـن يتبعـون "داعـش" الوشـاية عليـه بأنـه سـب الصحابـة أثنـاء الدعـاء!

لا نهاية للعذاب مع قوات الدرك الداعشي

يتفاخر الدرك الأردني في السجن بأنهم أعطوا إدارة (سجن جو) ضماناً بعدم تكرار ما حدث في 10 مارس 2015. وأن لا أحداثاً ستجري في السجون البحرينية خلال السنتين القادمتين، وذلك بعدما عملوا تنكيلا وتعذيبا بالمعتقلين شهد جميعهم أنهم لم يروا مثله من قبل لا في التحقيقات ولا في حقبة التسعينات.

ما تزال الأوضاع في سجن جو متدهورة، الضرب والإهانات لم تتوقف. عدد من المعتقلين لجأوا إلى الإضراب عن الطعام أملا في تحسين سوء المعاملة التي يتعرضون إليها وتحسين الظروف البيئية التي يعانون منها في الخيام وتوفير الماء البارد للشرب، ورغم اعتراف الضباط المسؤولين أنها مطالب بسيطة إلا أن المعتقلين لم يحصلوا على شيء.

تقرير شامل للعفو الدولية حول البحرين: تعذيب وحشي... وآمال الإصلاح تبخرت

أوردت منظمة العفو الدولية في تقرير جديد حول البحرين، روايات خطيرة من أفراد تعرضوا للتعذيب، قالت إنها تُظهر ضآلة ما تغيَّر منذ عام 2011، إذ أن الوحشية لا تزال تمثل علامة فارقة لسلوك قوات الأمن في البحرين.

التقرير المعنون "وراء العبارات الجوفاء: لا تزال انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين مستمرة بلا هوادة" جاء في ٧٩ صفحة، وأكد أن البحرين فشلت في تحقيق إصلاحات أساسية لوضع حد للقمع.

ووصف صبي في السابعة عشرة من العمر لمنظمة العفو الدولية كيف تلقى ضربة بعبوة غاز مُدمع على الجانب الأيمن من وجهه، أدت إلى شجٍّ لحمه وكسر فكه أثناء مطاردته من قبل قوات الأمن خلال تفريق مسيرة انضم إليها في ديسمبر/كانون الأول 2014. وذكر أن الشرطي الذي اعتقله وضع قدمه على رأسه وقال له: "سأقتلك اليوم".

وراح أفراد الشرطة، الذين نقلوه إلى المستشفى، يسخرون منه وتركوه يصرخ من شدة الألم لمدة نصف ساعة تقريباً قبل أن يفقد الوعي. وقد أُطلق سراحه فيما بعد بدون توجيه أية تهم له، ثم أُعيد اعتقاله خلال عملية مداهمة قامت بها الشرطة في وقت لاحق.

وذكر محتجون آخرون كيف تعرضوا للضرب الوحشي والتعذيب والتهديد لإرغامهم علىالإدلاء "باعترافات". وقال أحدهم إنه ضُرب بمطرقة على مختلف أنحاء جسده.

كما يتعرض المعتقلون قبل تقديمهم إلى المحاكمة للتعذيب بشكل اعتيادي بهدف انتزاع "اعترافات" منهم. ويسلِّط التقرير الضوء على عشرات حالات المعتقلين الذين تعرضوا للتعذيب الوحشي والحرمان من النوم والطعام الكافي والحرق بالسجائر والاعتداء الجنسي والصعق الكهربائي، بما في ذلك على أعضائهم التناسلية، والحرق بمكوى. كما تعرَّض أحدهم للاغتصاب بإدخال خرطوم بلاستيكي في شرجه.

وقال نائب مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية سعيد بو مدوحة "إن حوادث التعذيب والعنف الواردة في التقرير تُظهر ضآلة ما تغيَّر منذ عام 2011 . إذ أن الوحشية لا تزال تمثل علامة فارقة لسلوك قوات الأمن في البحرين".

وأضاف "ويتعين على السلطات أن تتخذ الإجراءات اللازمة للقضاء على ظاهرة الإفلات من العقاب المترسخة التي استمرت سنوات طويلة من أجل وضع حد للتدهور في مسار الانتهاكات في البحرين".

ويُنشر التقرير قبل أيام من تجمُّع العالم في البحرين بمناسبة سباق جائزة البحرين الكبرى "الفورمولا ١" الذي سينظَّم في عطلة نهاية هذا الأسبوع (اليوم الجمعة).

وقال بومدوحة "مع تركيز أنظار العالم على البحرين خلال سباق الفورميولا ون في نهاية هذا الأسبوع، قليلون هم الذين يدركون أن الصورة التي حاولت السلطات

إظهارها للعالم عن البحرين بأنها دولة إصلاحية تقدمية ملتزمة بحقوق الإنسان، إنما تخفي خلف قناعها حقيقة أكثر بشاعة".

وتابع"وبعد مرور أربع سنوات على الانتفاضة، لا يزال القمع متفشياً والانتهاكات منفلتة من عقالها على أيدي قوات الأمن. ويتعين على سلطات البحرين أن تثبت أن وعود الإصلاح التي قطعتْها هي أكثر من مجرد كلمات جوفاء".

وأضاف بومدوحة "لقد تبخَّرت الآمال في أن تُحدث اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق تغييراً حقيقياً. وبات يتعين على السلطات أن تضع السلطات حداً للمظاهر الوهمية التي تعلمتها من أخطائها السابقة، وأن تتخذ إجراءات فورية لضمان أن تكون الإصلاحات التي تنفذها حقيقية وتتماشى مع التزاماتها الدولية الحقوق الإنسان".

ومضى بومدوحة يقول "إن الفكرة القائلة بأن البحرين تحترم حرية التعبير ما هي إلا محض خيال. فأين هي الحرية في بلاد يتعرض فيها النشطاء السلميون والمعارضون وزعماء المعارضة للقمع والاعتقال التعسفي على نحو متكرر بسبب تغريدة تعبِّر عن آرائهم على تويتر، وحيث مجرد إلقاء قصيدة يمكن أن يؤدي إلى زج صاحبها في السجن؟ ويجب على السلطات إطلاق سراح كل شخص معتقل لمجرد ممارسته السلمية لحقه في حرية التعبير".

ودعت منظمة العفو الدولية المجتمع الدولي- ولا سيما المملكة المتحدة والولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي- إلى ممارسة الضغط على حكومة البحرين لحملها على تحسين سجلها في مجال حقوق الإنسان.

وخلص بومدوحة إلى القول "يجب أن تعترف حكومة البحرين بأنها لا تستطيع الاستمرار في الاعتماد على دعم حلفائها إذا استمرت في ضرب التزاماتها الدولية لحقوق الإنسان الأكثر أساسية عرض الحائط. ويتعين عليها إجراء إصلاحات حقيقية في مجال حقوق الإنسان، وضمان المساءلة على الانتهاكات التي ارتُكبت في الماضي".

هيومن رايتس ووتش تصدر تقريراً عن التعذيب في البحرين: هذه دماء من لا يتعاونون

أصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش تقريراً خاصاً عن تعذيب المعتقلين في البحرين، حمل اسم "هذه دماء من لا يتعاونون: استمرار التعذيب وسوء معاملة الموقوفين في البحرين".

وقالت المنظمة إن قوات الأمن البحرينية تعذّب المحتجزين عند استجوابهم، مشيرةً إلى افتقار المؤسسات المعنية باستلام الشكاوى والتحقيق فيها، التي أنشئت بعد 2011، إلى الاستقلالية والشفافية.

وأضافت في تقريرها الذي امتد على 67 صفحة، إلى أن قوات الأمن استمرت في ارتكاب نفس الانتهاكات التي وثقتها "اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق" (اللجنة البحرينية) في تقريرها الصادر عام 2011، والتي أنشئت في أعقاب حملة قمعية استهدفت متظاهرين مؤيدين للديمقراطية في فبراير/شباط ومارس/آذار نفس السنة. كما خلصت المنظمة إلى أن السلطات البحرينية فشلت في تنفيذ توصيات اللجنة المتعلقة بالتعذيب بشكل فعال.

قال جو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش: "تبقى مزاعم البحرين وحلفائها حول نجاح السلطات في القضاء على التعذيب أثناء الاحتجاز ببساطة غير قابلة للتصديق. كل الأدلة المتاحة تدعم استنتاجا مفاده أن المؤسسات الجديدة لم تعالج بشكل فعال ما أسماه تقرير اللجنة البحرينية "ثقافة الإفلات من العقاب" التي تسود قوات الأمن".

وتابعت "كانت المملكة المتحدة أكثر طرف دولي أكد على نجاح البحرين في إصلاح قوات الأمن وآليات المحاسبة، كما أوصت بذلك اللجنة، ولكن هيومن رايتس ووتش خلصت إلى أن عمل هذه الآليات تشوبه عيوب كبيرة".

وأشارت إلى أنه "في 2012 و2013، أجلت البحرين إلى تاريخ غير مسمى زيارة مبرمجة للمقرِّر الخاص للأمم المتحدة المعني بالتعذيب".

وقابلت هيومن رايتس ووتش "10 محتجزين قالوا إنهم خضعوا لاستجواب قسري في "إدارة المباحث الجنائية" ومراكز الشرطة منذ 2012، إضافة إلى 4 سجناء سابقين في سجن جو قالوا إن السلطات عذبتهم في مارس/آذار 2015".

وواصلت "قال جميعهم إن عناصر الأمن اعتدوا عليهم جسديا، وأكد بعضهم التعرض إلى صدمات كهربائية، والتعليق في وضعيات مؤلمة - شمل ذلك التعليق من المعصمين بينما اليدين مكبلتين - والإجبار على الوقوف لفترات مطولة، والتعرض للبرد الشديد، والانتهاك الجنسي. كما قال 6 منهم إن محققي إدارة المباحث الجنائية كانوا يفتخرون بسمعتهم في إيلام الموقوفين".

وأكملت: قال أحد المحتجزين السابقين إن محققا قال له: "سأثبت لك لماذا الوفاق [أبرز حزب معارض في البلاد] يُسمي البحرين عاصمة التعذيب". وقال آخر إن أحد عناصر إدارة المباحث الجنائية وضع شيئا في أنفه وقال له: "هذا دم من لم يتعاون"، مشيرةً إلى توثيق محققو اللجنة البحرينية في 2011، ومن قبلهم هيومن رايتس ووتش في 2010، أساليب تعذيب متشابهة.

وكانت اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق -التي عينها ملك البحرين بعد انتقادات لاذعة واجهها بسبب التعامل الوحشي مع المنظاهرين- قد خلصت في تقرير أصدرته في 23 نوفمبر/تشرين الثاني 2011، إلى أن جهاز الأمن الوطني ووزارة الداخلية اتبعتا "ممارسات ممنهجة من سوء المعاملة البدنية والنفسية، والتي وصلت إلى التعذيب في عدة حالات، قِبل عدد كبير من الأشخاص المحتجزين في مراكز التوقيف".

وبناءً على توصيات اللجنة البحرينية، أنشأت الحكومة 3 هيئات منذ العام 2012 ـ هي "الأمانة العامة للتظلمات" التابعة لوزارة الداخلية، و"وحدة التحقيق الخاصة" التابعة

للنيابة العامة، و"مفوضية حقوق السجناء والمحتجزين" ـ وجميعها مكلفة بالقضاء على التعذيب في مراكز التحقيق والإيقاف.

إلا أن هيومن رايتس ووتش خلصت في تقريرها إلى "عدم صدور معطيات كثيرة عن هذه الهيئات حول الشكاوى والتحقيقات والمحاكمات. ومنذ أن أعلنت البحرين عن إصلاحات مؤسساتية في مطلع 2012، جرت محاكمة واحدة فقط تتعلق بالتعذيب، ولكن لا صلة لها بالاعتقالات المرتبطة بالاضطرابات السياسية التي شهدتها البحرين".

وأردفت "تنتهك الأساليب التي وصفها الموقوفون لـ هيومن رايتس ووتش قوانين البحرين والتزاماتها، بصفتها طرفا في "اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة" (اتفاقية مناهضة التعذيب) وغيرها من الاتفاقيات الأخرى".

وقالت المنظمة الدولية إن "على البحرين إرسال دعوة فورية ومفتوحة للمقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالتعذيب لزيارة البلاد، والسماح له بالوصول إلى الموقوفين، دون قيود، في جميع أماكن الاحتجاز. على البحرين أيضا ضمان استقلالية الأمانة العامة للتظلمات ومفوضية حقوق السجناء والمحتجزين، بإبعادهما عن وزارة الداخلية، واتخاذ خطوات كفيلة بتحقيق استقلالية وحدة التحقيق الخاصة عن النيابة العامة، التي فشلت حتى الآن في إظهار قدرتها على محاسبة المتورطين في التعذيب"، موصية الحكومة "بإنشاء لجنة رقابة مدنية، تتكون من خبراء مستقلين يتمتعون بسمعة جيدة، للتدقيق في عمل وحدة التحقيق الخاصة وضمان استقلاليتها عن وزارة الداخلية والنيابة العامة".

وقال جو ستورك إنه "منذ اندلاع الاحتجاجات السلمية المناوئة للحكومة في البحرين في 2011، التي ردّت عليها السلطات بالقوة القاتلة، شنت الحكومة البحرينية حملة من

الاعتقـالات قضـت علـى الحركـة المؤيـدة للديمقراطيـة. لا تسـتطيع البحريـن ادعـاء تحقيـق تقـدم فـي مكافحـة التعذيـب بينمـا تفتقـر المؤسسـات المعنيـة بذلـك إلـى الاسـتقلالية والشـفافية، وحتـى تتخـذ خطـوات هامـة لمعالجـة غيـاب المحاسـبة علـى الانتهـاكات التـي يتعـرض لهـا المحتجـزون".

القضاء البحريني: 67٪ من الشرطة المتهمين بالقتل والتعذيب «أبرياء»

في اليوم الذي قضت فيه المحاكم البحرينية (26 أبريل/ نيسان 2015) بالإعدام بحق سلمان عيسى المتهم بمقتل شرطي في تفجير العكر، برأت المحاكم شرطيا قام بقتل الشهيد فاضل عباس.

فاضل عباس، الذي قتل بطلقة في رأسه مطلع يناير/كانون الثاني 2014، بررت الداخلية مقتله بأنه دفاعا عن النفس، وهو التبرير المعتمد الذي يسوّق دائما في قضايا قتل المتظاهرين، وتأخذ به المحاكم.

وأكد تقرير لمنظمة العفو الدولية صدر (25 فبراير/ شباط 2015) عن أوضاع حقوق الإنسان أن المحاكم البحرينية خاضعة للحكومة، وأنّها قامت بتبرئة 15 متهما في قضايا قتل متظاهرين.

وبرأت المحكمة الصغرى الجنائية ضابطة من العائلة الحاكمة (نورة آل خليفة) كانت متورطة في تعذيب الشاعرة آيات القرمزي، التي علّقت على الحكم بالقول "إن المحاكم التي برأت المتورطين بمقتل الشهداء لن تُدين المتورطة بتعذيبي".

وفي قضية منفصلة، قال نائب رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان يوسف المحافظة (17 مايو/ أيار 2015) إن السلطات أفرجت عن الشرطي المدان بقتل الشهيد علي مشيمع، أول شهداء الثورة، ضمن عفو ملكي صدر في الثامن من الشهر ذاته.

ورفضت المحكمة الصغرى الجنائية (2 سبتمبر/ أيلول 2015) دعوى موقوف في قضية جنائية ضد 4 من ضباط الشرطة قاموا بتعذيبه؛ لانتزاع اعترافات.

أما بشأن الدعوى التي رفعتها صحافية نزيهة سعيد ضد ضابطة شرطة قامت بتعذيبها، رأت وحدة التحقيق الخاصة أنه "لا وجه لإقامة الدعوى الجنائية لعدم كفاية الأدلة"، وقالت سعيد "ثلاثة تقارير طبية وشهود وتعرف على الجناة.. "عدم كفاية الأدلة؟!". ودانت منظمة مراسلون بلا حدود هذا القرار، وقالت مديرة مكتب الشرق الأوسط في المنظمة ألكسندرا الخازن "إن هذا القرار غير مقبول بتاتاً"، مؤكدة على ضرورة "ووضع حد للإفلات من العقاب الذي تشهده البلاد منذ سنوات".

وتأكيدا على تعزيز الإفلات من العقاب، برأت المحاكم البحرينية رجل شرطة أطلق النار، من داخل عربة مدرعة، بشكل متعمد على متظاهر سلمي، وشاهد الآلاف عملية إطلاق النار من خلال تسجيل مصور يظهر الحادثة كاملة.

وقالت وزارة الداخلية، في بيان، إن عدد القضايا التي أحالتها وحدة التحقيق الخاصة

للمحاكم المختصة، بلغ حتى تاريخه 45 قضية، وذلك منذ إنشاء الوحدة قبل 3 سنوات.

وأوضحت أن المحاكم المختصة أصدرت في 23 من هذه القضايا، أحكاما بالبراءة، مقابل 12 قضية فقط بالإدانة، بينما لازالت هناك 10 قضايا منظورة، ما يعني أن أحكام البراءة تزيد عن 67% من القضايا المحكومة.

ورأى ناشطون أن تهديد باكستاني وعربي كلا منهما الآخر بعملهما في الأجهزة الأمنية خلال مشاجرة، في فيديو انتشر على نطاق واسع تحت هاش تاغ #بابا_زابط، دليل على غياب القانون، وغياب المساءلة، وسيادة ثقافة الإفلات من العقاب علنا، وسط عناصر الأجهزة الأمنية.

"الداخلية" تقول إن المحاكم برأت 67٪ من عناصرها المتهمين

قال مدير إدارة الشئون القانونية بوزارة الداخلية راشد بونجمة إن عدد القضايا التي أحالتها وحدة التحقيق الخاصة للمحاكم المختصة، بلغ حتى تاريخه 45 قضية، وذلك منذ إنشاء الوحدة قبل 3 سنوات.

وأوضح أن المحاكم المختصة أصدرت في 23 من هذه القضايا، أحكاما بالبراءة، مقابل 12 قضية فقط بالإدانة، بينما لازالت هناك 10 قضايا منظورة، ما يعني أن أحكام البراءة تزيد عن 67% من القضايا المحكومة.

يشار إلى أن المحاكم البحرينية أصدرت أحكاما بالبراءة بحق متورطين في مقتل محتجين بالرصاص أو تحت التعذيب، الأمر الذي وصفته منظمة العفو الدولية بـ "العدالة الزائفة".

المتورط في هذا الفيديو تمت تبرئته!

بـرأت محكمـة بحرينيـة اليـوم (الأحـد 8 نوفمبـر/ تشـرين الثانـي 2015) شـرطيا كان قـد أطلـق النـار بشـكل متعمـد علـى متظاهـر يرفـع صـورة لزعيـم المعارضـة الشـيخ علـى سـلمان احتجاجـا علـى اعتقالـه.

وبـث ناشـطون فـي وسـائل التواصـل الاجتماعـي مقطـع فيديـو يُظهـر اسـتهداف قـوات الأمـن (20 ينايـر/ كانـون الثانـي 2015) متظاهـرا بالرصـاص الانشـطاري "الشـوزن" مـن مسـافة أمتـار قليلـة، قبـل أن يسـقط علـى الأرض.

وكانـت المحاكـم البحرينيـة قـد قامـت بتبرئـة العديـد مـن المتورطيـن فـي مقتـل محتجيـن، وسـط تعهـد رئيـس الـوزراء البحرينـي خليفـة بـن سـلمان آل خليفـة بـأن القانـون لـن يتـم تطبيقـه علـى الشـرطة.

البراءة لضابطة اعتدت على الشاعرة آيات القرمزي بالضرب أثناء التوقيف

بـرأت المحكمـة الصغـرى الجنائيـة الرابعـة برئاسـة القاضـي هشـام عليـوة وأمانـة سـر ناصـر الحايكـي، يـوم الخميـس الماضـي 13 مـارس/آذار ضابطـة بـوزارة الداخليـة، مـن تهمـة الاعتـداء علـى سـلامة جسـم موقوفـة (الشـاعرة آيـات القرمـزي) أثنـاء فتـرة احتجازهـا علـى ذمـة قضيـة تجمهـر.

وكانـت النيابـة العامـة قـد أنهـت تحقيقاتهـا فـي الشـكوى المقدمـة مـن المجنـي عليهـا والتـي كانـت موقوفـة علـى ذمـة قضيـة أخـرى حـول تعرضهـا للضـرب أثنـاء فتـرة توقيفهـا، إذ اسـتمعت النيابـة العامـة لأقـوال المجنـي عليهـا وشـهود الإثبـات وأرفقـت تقريـر الطـب الشـرعي، وأمـرت بإحالـة المتهمـة للمحكمـة الصغـرى الجنائيـة بتهمـة التعـدي علـى سـلامة جسـم المجنـي عليهـا.

واسـتمعت المحكمـة فـي جلسـاتها إلـى شـاهدة إثبـات قالـت ان الواقعـة حدثـت عندمـا

كانت على الواجب وطلب منها جلب الموقوفة من مركز شرطة مدينة عيسى إلى الإدارة العامة للتحقيقات الجنائية، ثم أعادتها بعد انتهاء التحقيق معها مرة أخرى إلى المركز.

وعند سؤالها عما ذكرته في التحقيقات بشأن اعتداء المتهمة زميلتها على المجني عليها، قالت الشاهدة انها لم تتقابل مع المتهمة خلال الفترة التي قامت أثناءها بمرافقة المجني عليها من التوقيف إلى الإدارة العامة للتحقيقات الجنائية والعودة بها مرة أخرى، فيما أشارت إلى أنها تعمل في إدارة المباحث الجنائية، بينما تعمل المتهمة في إدارة مكافحة المخدرات. فسألها القاضي عما قررته في الأوراق عن واقعة الاعتداء، إذ أجابت بأن نقيب شرطة نسائية استدعتها وطلبت منها التوقيع على إفادة بذلك وقامت بتهديدها بأكثر من وسيلة، ما اضطرها إلى توقيع الإفادة المنسوبة لها. وفي جلسة تالية نفى شاهدان من الشرطة علاقة الضابطة المتهمة بالواقعة، وقالوا إن المتهمة تعمل في إدارة مكافحة المخدرات ولا علاقة لها بالتوقيف. كما أكدا أن الضابطة المتهمة بالاعتداء على سلامة جسم موقوفة لم تكن موجودة في الحافلة التي نقلت المجني عليها؛ وذلك لكونها تعمل في إدارة مكافحة المخدرات، بينما المجني عليها كانت موقوفة على ذمة قضية تجمهر، وقالوا إنهم كانوا في الحافلة التي نقلت الموقوفة ولم يشاهدوا الضابطة المتهمة.

محكمة بحرينية تبرئ 5 شرطة من تعذيب معتقلين لانتزاع اعترافات

برأت المحكمة الكبرى الجنائية الأولى برئاسة القاضي محمد بن علي آل خليفة وعضوية القاضيين ضياء هريدي وعصام الدين محمد خليل وأمانة سر ناجي عبدالله، اليوم الاثنين (7 ديسمبر/ كانون الأول 2015)، 5 شرطة من تهمة تعذيب موقوفين لانتزاع اعترافاتهما.

ومنذ العام 2011 تزايدت الانتهاكات التي تقوم بها قوات الأمن ضد المواطنين، بعد

سحق احتجاجات واسعة مؤيدة للديمقراطية قادتها الأغلبية الشيعية التي تعاني من التهميش.

وأدى القمع الرسمي الواسع إلى تزايد الانتقادات الحادة لسجل البحرين الحقوقي، وهو ما تعاملت معه البحرين بإنشاء الجمعية البحرينية لحقوق الإنسان، أمانة السجناء ولجنة التحقيق الخاصة.

لكن منظمات حقوقية دولية تقول إن إنشاء هذه المؤسسات لم تمنع قوات الأمن من مواصلة انتهاكاتها الجسيمة بحق المتظاهرين والمعتقلين السياسيين، وهو ما أكدته منظمة هيومن رايتس ووتش مؤخراً في تقرير أصدرته، وقالت إن استمرار الانتهاكات يرجع إلى مواصلة البحرين سياستها في إفلات الجناة من العقاب.

التحقيق الخاصة: لا وجه لدعوى نزيهة سعيد بتعرضها للتعذيب

أفادت وحدة التحقيق الخاصة (الأحد 15 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015) أنها باشرت تحقيقاتها في القضية المرفوعة من الصحافية نزيهة سعيد، التي تعرضت للتعذيب، إلا أنها خلصت أن لا وجه لإقامة الدعوى الجنائية لعدم كفاية الأدلة.

من جانبها علقت سعيد عبر حسابها على موقع التواصل الاجتماعي تويتر "ثلاثة تقرير طبية وشهود وتعرف على الجناة.. "عدم كفاية الأدلة؟!".

البحرين: تبرئة شرطي قتل الشهيد فاضل عباس

حكمت المحكمة الكبرى الجنائية الثالثة اليوم الأربعاء 29 أبريل/نيسان 2015، برئاسة القاضي إبراهيم الزايد، وعضوية القاضيين وجيه الشاعر وبدر العبدالله وأمانة يوسف بوحردان ببراءة شرطي من تهمة قتل الشهيد فاضل عباس، وأدانته بالسجن 3 أشهر لإصابته المصاب (صادق العصفور) في منطقة المرخ.

وكانت النيابة قد أسندت للمتهم أنه في 8 يناير/كانون الثاني 2014، بصفته موظفاً عاماً (شرطي أول) بوزارة الداخلية قتل المجني عليه فاضل عباس بأن أطلق عليه عدة أعيرة نارية من سلاحه الناري المسلم إليه بسبب وظيفته، فأصابته إحداها في مقتل، وتحديداً في مؤخرة رأسه، متجاوزاً القواعد المقررة لإجراءات الضبط للمنع من الهرب وأداء الواجب الذي يفرضه القانون أو مواجهة الخطر، الحال المبينة بالقانون، فأحدث به الإصابات الموصوفة بتقرير الطبيب الشرعي والتي أودت بحياته.

كما أنه اعتدى على سلامة جسم المجني عليه صادق جعفر العصفور بأن أطلق عليه عياراً ناريّاً واحداً من السلاح المسلم إليه بسبب وظيفته فأصابه في بطنه، متجاوزاً القواعد المقررة لإجراءات الضبط للمنع من الهرب وأداء الواجب الذي يفرضه القانون أو مواجهة الخطر الحال المبينة بالقانون، وقد أفضى الاعتداء إلى توقفه عن أداء أعماله الشخصية مدة تزيد على 20 يوماً.

براءة ضابط و4 شرطة من تعذيب موقوفين لانتزاع اعترافات

برأت المحكمة الكبرى الجنائية الأولى الأربعاء (2 سبتمبر/أيلول 2015) برئاسة القاضي محمد بن علي آل خليفة وعضوية القاضيين ضياء هريدي وعصام الدين محمد خليل وأمانة سر ناجي عبدالله 5 شرطة متهمين بتعذيب موقوف على ذمة بيع مخدرات وتسبب له بعاهة تقدر بنسبة 2 في المئة، ورفضت المحكمة الدعوى الجنائية.

وأنكر المتهمين الشرطة الخمسة ما نسب اليهم في جلسة سابقة .

وكان المحامي العام رئيس وحدة التحقيق الخاصة نواف عبدالله حمزة قد صرح في وقت سابق بأن الوحدة أحالت خمسة متهمين من أعضاء الشرطة من بينهم ضابط برتبة ملازم أول إلى المحكمة الكبرى الجنائية بعد أن استكملت تحقيقاتها في الشكوى المحالة للوحدة من قبل النيابة العامة، والتي أشير فيها إلى تعرض متهم في قضية حيازة مواد مخدرة بقصد الاتجار إلى إصابات إبان القبض والتحقيق،

حيث باشرت الوحدة التحقيق في الواقعة فور إخطارها بسؤال المجني عليه الذي قرر بأن المتهمين اعتدوا على سلامة جسمه إبان التحقيق بغرض الحصول منه على اعتراف ومعلومات بشأن التهمة المنسوبة إليه، كما ندبت الوحدة الطبيب الشرعي الخاص بوحدة التحقيق الخاصة لفحص المجني عليه لبيان ما به من إصابات وسببها وتحديد كيفية وتاريخ وقوعها، وقد خلص تقرير الطبيب الشرعي إلى وجود إصابات جائزة الحدوث وفقاً لرواية المجني عليه.

ووجهت وحدة التحقيق الخاصة للمتهمين أنهم في غضون مايو/ أيار 2014 أنهم ألحقوا عمداً وآخرين مجهولين ألماً شديداً ومعاناة شديدة جسدية ومعنوية بالمجني عليه المحتجز لديهم والذي تحت سيطرتهم بغرض الحصول منه على اعتراف وذلك بأن قاموا ولعدة مرات بربط يديه بواسطة قطعة قماش وتعليقه في حاجز سلم، واعتدوا بالكيفية المشار إليها على سلامة جسم المجني عليه سالف الذكر وأفضى ذلك الاعتداء إلى عاهة مستديمة دون أن يقصدوا إحداثها وهي عدم القدرة على فرد إصبعَيّ الخنصر والبنصر بصورة تلقائية مع شعور بتنميل بأنسجة اليد اليسرى بنسبة 2 في المئة.

كما أسندت وحدة التحقيق الخاصة للمتهمين من الأول حتى الثالث أنهم بصفتهم موظفين عموميين بوزارة الداخلية وأثناء تأديتهم وظيفتهم، رموا وآخرين مجهولين المجني عليه بما يخدش من شرفه واعتباره بأن وجهوا له الألفاظ المبينة بالأوراق والتي جاءت ماسة بالعرض وخادشة لسمعة العائلة، وتحقيقاً لغرض غير مشروع دون أن يتضمن ذلك إسناد واقعة معينة.

يُشار أن المتهمين ينتظرون محاكمة أخرى بذات التهم مع موقوف آخر.

300 طفل معتقل في السجون البحرينية

تشير بيانات المنظمات الحقوقية البحرينية إلى وجود حوالي 300 معتقل في السجون البحرينية على خلفية الأحداث السياسية يمكن تصنيفهم ضمن فئات الأطفال والطلبة، وهو ما يعادل حوالي 15% من إجمالي عدد السجناء السياسيين في البحرين.

مرصد البحرين لحقوق الإنسان، أفاد أن شهر نوفمبر/تشرين الثاني 2015 سجل أعلى عدد من اعتقالات الأطفال وصل إلى 100 طفل.

فيما أوضحت 9 منظمات مدافعة عن حقوق الإنسان في بيان لها صدر في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2015 أن السلطات منذ 2011 حتى اليوم انتهكت حق الأطفال في الأمان على نفسهم بقتل أكثر من 10 دون سن الـ 18، كما تعرض للاعتقال ما مجموعه أكثر من 1500 طفل لا زال بعضهم معتقل ويحاكم في قضايا تندرج ضمن قانون الإرهاب.

وفوق ذلك، حرمت السلطات عشرات الأطفال من حق الجنسية سواءً أولئك الذين اعتقلت آباءهم بسبب الأوضاع السياسية، أو أبناء أولئك الذين سحبت جنسياتهم تعسفياً. وحرم الاعتقال مئات الأطفال من حقهم في التعليم، لا سيما وأن المدارس التي تدعي السلطة وجودها في سجن الأحداث هي مجموعة صفوف غير متخصصة ولا يمكن أن يعتمد الأطفال عليها في استيعاب دروسهم ومتطلبات تعليمهم.

ولم تغيّر قوات النظام البحرينية طريقة تعاملها مع الأطفال الذين يشتركون في المسيرات الاحتجاجية، واستمرت مواجهتهم بالاعتقال والقوة المفرطة، فقد أصيب الطفل محمد السواد (13 عامًا)

برصاص "الشوزن" في عينيه، نهاية يناير/ كانون الثاني 2015، أثناء قمع مظاهرات وفعاليات احتجاجية، فقد بسببها عينه اليسرى، كما أجريت له عملية جراحية في العين الأخرى في محاولة لإنقاذها.

وأصيب الطفل محمد محمود علي حبيب (9 سنوات) بطلق ناري في العين 7 أغسطس/ آب 2015 إثر خروجه في مسيرة احتجاجية.

وفي يناير/كانون الثاني، اعتقل الطفل السيد هاشم ضياء العلوي (16 عاماً) بينما كان يستقل سيارة بصحبة 4 من رفاقه ليتفاجأ بتهم غريبة مثل "القيام بأعمال شغب"، "حيازة المولوتوف" و"الاعتداء على رجال الأمن"، وفي أول زيارة له راح يبكي مرتعباً من التهم التي تليت على مسامعه في النيابة.

وفي مارس/آذار اعتقل الطفل محمد منصور المؤمن (13 عاما) بعد إيقاف الباص

الـذي جـاء فيـه مـن رحلـة إلـى العـراق، علـى جسـر الملـك فهـد، واتّهـم بإحضـار حقيبـة مملـوءة بصواعـق التفجيـر مـن هنـاك. تعـرّض المؤمـن للصعـق بالكهربـاء واللطـم والضـرب المبـرح مـن قبـل الضبّـاط خـلال التحقيـق، لانتـزاع اعترافـات زائفـة.

وفـي أبريل/نيسـان 2015، اعتقـل الطفـل حسـين العـرادي (13 عامـا) إذ اسـتدعي للتحقيـق لأنّـه كان بصحبـة أخيـه المطلـوب أمنيـا حيـن قبضـت عليـه السـلطات، وهنـاك أمـرت النيابـة بحبسـه بتهـم تنظيـم احتجاجـات وأعمـال شـغب وتجمهـر وتخريـب.

كمـا اعتقـل الطفـل المعـاق سـيد جعفـر (16 عامـا) فـي أغسـطس/آب لمجـرد اتّصـال أجـراه بصديقـه المطـارد، فـي حملـة اعتقالـت شـنّتها السـلطات بعـد أن قامـت بعـض الفتيـة بإغـلاق الشـارع العـام احتفـاءاً باليـوم العالمـي لمسـاندة ضحايـا التعذيـب، وفـي التحقيـق معـه قـال جعفـر إن الضابـط خيّـره بيـن التهـم التـي يريـد توجيههـا لـه: "هجمـة أو مراقبـة"، لكـن المفاجـأة أن النيابـة العامـة وجهـت لـه تهمـة ثالثـة "قنبلـة وهميـة".

جميـع هـؤلاء الأطفـال وغيرهـم مـن المعتقليـن لـم يكونـوا مدركيـن مـا يحصـل لهـم، ولا لمـاذا. كانـوا صغـار جـدا علـى مـا يحـدث، لكنّهـا السياسـة والاسـتهداف الطائفـي.

وحتـى داخـل السـجن لـم ينـج هـؤلاء الأطفـال مـن الضـرب والإهانـة. والـدة الطفـل أحمـد العـرب (17 عامـا) المعتقـل فـي سـجن الحـوض الجـاف، أفـادت أن ابنهـا تعـرض للضـرب المبـرح والـركلات علـى يـد أحـد الضبـاط فـي يوليو/تمـوز 2015 بعـد أن قـام بتقييـد يديـه إلـى الخلـف وسـحبه إلـى حمـام الضبـاط بعيـدا عـن كاميـرات المراقبـة؛ لرفضـه نعتـه بالحمـار مـن قبـل الضبـاط عندمـا كان متوجهـا للاتصـال الهاتفـي بعائلتـه.

وقـد وجّـه والـد الطفـل جهـاد الحبشـي فـي 4 مايو/أيـار 2015 رسـالة إلـى الرئيـس الأمريكـي بـاراك أوبامـا، حـول اعتقـال ابنـه ورفيقـه ابراهيـم المقـداد اللذيـن ألقـت السـلطات القبـض عليهمـا خـلال مشـاركتهما فـي تظاهـرة سـلمية عندمـا كانـا يبلغـان 16 و15 عامًـا تباعًـا. وخـلال اسـتجوابهما، تعـرّض الطفـلان للضـرب والإهانـة، وأجبـرا علـى الاعتـراف بجرائـم لـم

يرتكباها. ولم يكن يُسمح لهما الاتّصال بعائلتيهما، ولم يسمح لمحاميهما بحضور جلسات الاستجواب. وقد حكم القضاء البحريني عليهما بالسجن لمدّة عشر سنوات.

وقال والد الحبشي إلى أوباما : "أبعث لك هذه الرسالة إذ إنّك دائمًا دعمت حقوق الإنسان وناصرتها. أثق بأنّك ستقوم بما يلزم لإيجاد حل لقضيّة ابني وصديقه، وكذلك قضايا الأطفال الآخرين".

رسالة من والد جهاد الحبشي إلى باراك أوباما: جهاد وإبراهيم: طفلان معتقلان سياسيا في البحرين

الاثنين، 4 مايو/أيار 2015

السيد الرئيس باراك أوباما،

أنا صادق الحبشي، والد جهاد الحبشي، الذي اعتقلته السلطات البحرينية عندما كان عمره لا يتجاوز الـ 16 عامًا وأصبح من بين الأطفال المعتقلين سياسيًا الذين بلغ عددهم 200 طفلًا على أقل تقدير. لا أكتب هذه الرسالة باسم ابني جهاد فحسب، بل باسم صديقه إبراهيم المقداد، الذي اعتقلته السلطات عندما كان في الخامسة عشر من العمر وتمّت محاكمته مع جهاد في القضية نفسها.

تمّ اعتقال جهاد وإبراهيم خلال مشاركتهما في تظاهرة سلمية عندما كانا يبلغان 16 و15 عامًا تباعًا. وخلال استجوابهما، تعرّضا للضرب والإهانة، وتمّ إجبارهما على الاعتراف بجرائم لم يرتكباها. ولم يكن يُسمح لهما بالاتّصال بنا، أي عائلتيهما، ولم يسمح لمحاميهما بحضور جلسات الاستجواب.

وعلى الرغم من صغر سنّهما واعتبارهما أحداثًا بحسب التعريف العالمي للطفل، تمتّ محاكمتهما من قبل المحكمة الجنائية وفقًا لقانون مكافحة الإرهاب. حكم القضاء البحريني على جهاد وإبراهيم بالسجن لمدّة عشر سنوات. وكان حكم الإدانة مبنيًا على شهادات منتزعة بالإكراه وتناقض في شهادات شهود الادّعاء ، ما جعل

القضيـة باطلـة ولا أسـاس لهـا. وخـلال الاحتجـاز، تعـرّض الطفـلان لسـوء المعاملـة وفـي بعـض الأحيـان للتعذيـب.

دانـت عـدة منظمـات حقوقيـة الحكومـة البحرينيـة لاعتقالهـا جهـاد وإبراهيـم ولحكمهـا عليهمـا بالسـجن، وكذلـك اسـتنكرت وزارة الخارجيـة الأمريكيـة هـذا الأمـر فـي العـام 2014. مضـى أكثـر مـن عامـين حتّـى الآن علـى اعتقـال الطفليـن المحروميـن مـن أبسـط حقوقهما، لا سـيّما حقهمـا فـي التّعلـم، فـي السّـجن. إذ منـذ احتجازهمـا، لـم يتمكّنـا مـن متابعـة دراسـتهما نتيجـةً للعقبـات الكثيـرة التـي وضعتهـا السـلطات المعنيـة فـي البحريـن. وهـذا يجعـل مسـألة متابعـة الأطفـال المعتقليـن لدراسـتهم أمـرًا شـبه مسـتحيل.

باسـم جميـع الأطفـال المعتقليـن سياسـيًا، آمـل أن تتّخـذ خطـوات جدّيـة للعمـل علـى قضايـا هـؤلاء الأطفـال والإفـراج عنهـم. أبعـث لـك هـذه الرسـالة إذ إنّـك دائمًـا دعمـت حقـوق الإنسـان وناصرتهـا. أثـق بأنّـك سـتقوم بمـا يلـزم لإيجـاد حـل لقضيّـة ابنـي وصديقـه، وكذلـك قضايـا الأطفـال الآخريـن.

مع كامل احترامي،
صادق الحبشي

هاشم العلوي من بين 400 طفل شيعي سجين يواجهون وصفة "الشيطان"

"لـم يكـن مـدركاً الوضـع الـذي هـو فيـه بشـكل كامـل. أقـول لـك.. إنـه صغيـر". هكـذا تصـف والـدة الطفـل السـيد هاشـم ضيـاء العلـوي (16 عامـاً) حالـه لـدى خروجهـا مـن مقابلتـه فـي سـجن الحـوض الجـاف.

وتقـول "تحـدث كثيـراً عـن كيـف قضـوا الأيـام الأولـى فـي الصلـوات والدعـاء. كان يأمـل أن يخـرج فـي ظـرف أسـبوعين مسـتقرئاً وضعـه فـي ضـوء القصـص التـي سـمعها داخـل السـجن عـن حـالات سـابقة لأطفـال شـبيهين بحالتـه".

وتضيف "كان لديه أمل وكذلك كنا نحن".

غير أنها سرعان ما تستدرك "حين زرناه في المرة الثانية اختلف المشهد كلية. راح يبكي مرتعباً من التهم التي تليت على مسامعه في النيابة. كان يقول.. أريد العودة إلى مدرستي".

اعتقل العلوي، وهو من سكنة العاصمة المنامة في 30 يناير/ كانون الثاني الماضي بينما كان يستقل سيارة بصحبة 4 من رفاقه (الصور).

كانوا قد همّوا عائدين إلى منازلهم بعد جولة عادية بالسيارة حين أوقفهم شرطة مدنيّون جنوبي المنامة طالبين التحقق من هويّاتهم.

لم تكن سوى دقائق معدودة حتى وجدوا أنفسهم محاطين بأعداد هائلة من الشرطة؛ حيث تم اقتيادهم إلى مركز شرطة النبيه صالح. وهناك واجهوا الأساليب الجهنميّة للمحققين.

تقول والدته، وهي أربعينية تعمل موظفة في الحكومة "ليست لديه اهتمامات سياسية على الإطلاق كما أنه لا يحمل أية سوابق أمنية أو جنائية".

في 31 يناير/ كانون الثاني عرض الطفل العلوي ورفاقه الأربعة الذين سرعان ما نقلوا إلى التوقيف في سجن "الحوض الجاف" على نيابة الجرائم الإرهابية التي أمرت بإيقافهم إسبوعين بتهمة "التجمهر".

لكن حين أعيد عرضهم عليها مرة ثانية كانت المفاجأة.

لقد كان بانتظارهم طقم جديد من التهم العجيبة من لزوم ما يلزم: "القيام بأعمال شغب"، "حيازة المولوتوف" و"الاعتداء على رجال الأمن". وهي تهم يقول محامون إنها كفيلة بالقضاء على مستقبلهم، حيث يمكن أن تقود إلى إيداعهم في السجن مدة 3 سنوات.

لم يكونوا قد أدلوا بأي شيء من هذا حين التحقيق معهم. كما لم يثبت الفحص

وجود أية آثار تثبت مشاركتهم في صدامات أو الحرق سواء على أيديهم أو الملابس التي كانوا يرتدونها عند لحظة القبض عليهم.

لكنها وصفة "الشيطان" لتدمير مستقبل أطفال الشيعة في البحرين. ويقول مركز البحرين لحقوق الإنسان إن 400 من بين حوالي 3 آلاف ومائتي سجين سياسي يقبعون في السجون البحرينية اليوم هم من الأطفال.

العلوي طالب في السنة الثالثة الثانوية. كان يأمل أن ينهي سنته الدراسية الأخيرة بتفوّق كي يذهب إلى الهند لمواصلة الدراسة الجامعية؛ حيث يقيم هناك منذ أربعة عقود خاله لأبيه. لكن كل هذه الخطط قد تغيّرت الآن.

تقول والدته "نصحنا المشرفون في مدرسته بإنهاء إجراءات انسحابه من الفصل الدراسي. وهكذا فعلنا".

غداً الأثنين سيُعرض العلوي ورفاقه على نيابة الجرائم الإرهابية للمرة الثالثة. يأمل محاميه في أن يتم إخلاء سبيلهم أو على الأقل تحويل قضيتهم إلى النيابة العامة العاديّة. أما هو فلديه أمل بسيط: أن يعود إلى مقاعد المدرسة!

الطفل فيصل الطراح.. عشية عيد الأم وقبل أن يأخذوه من حضنها: ودع أمك لأنكلن تراها مرة أخرى

لم يكن عيد الأم عند والدة الطفل فيصل علي حسين الطرّاح (17 عاماً) غير غصّة مختنقة، شأنها في ذلك شأن معظم الأمهات البحرينيات اللاتي لم يعد لديهن أبناء خارج المعتقلات يحتفلن معهن بيومهن. تحّول هذا اليوم من أيقونة فرح خاصة بالأمهات، وفرصة حميمية للالتمام، إلى نغصة ودمعة مكتومة.

والدة الطفل فيصل قضت يوم عيدها بطريقة خاصة اختارها لها أشاوس وزارة الداخلية، ففي عشية يوم عيد الأم، فجر الخميس 19 مارس، داهمت القوات التي

تجـاوز عددهـا 50 شـخصاً ملثمـاً (حسـب وصـف الجـدّة) شـقة فيصـل. كان نائمـاً مـع والدتـه فـي غرفتهـا كمـا يفعـل دائمـاً منـذ اعتقـال والـده علـي حسـين الطـرّاح والحكـم عليـه بالسـجن لمـدة 10 سـنوات. فـي الغرفـة الثانيـة ينـام باقـي أخوتـه.

البيـت تمـت محاصرتـه بالكامـل بأجيـاب الشـرطة، اسـتيقظ جـداه اللـذان يسـكنان البنايـة ذاتهـا، كذلـك عمّـه حسـن الـذي يسـكن الشـقة المقابلـة لهـم، وباقـي الجيـران فـي البيـوت القريبـة، فقـد اشـتعلت المنطقـة بالضـوء والضوضـاء، حتـى ظنـت الجـدّة لشـدّة الضـوء السـاطع مـن كـراج البيـت وصـوت الطرطقـات أن سـيارة زوجهـا تحتـرق وأن هنـاك مـا يتفرقـع.

فيصـل طالـب فـي المرحلـة الثانويـة وحاصـل علـى تقديـر 98٪، ولـه مشـاركته فـي النشـاط المدرسـي والأهلـي الاجتماعـي والدينـي. تسـتعرض والدتـه كامـل شـهادات تفوقـه التـي حصـل عليهـا منـذ طفولتـه حتـى الآن، وكافـة شـهادات مشـاركاته المختلفـة التـي اسـتحقها وتقـول: "لـم أر ابنـاً بـارّاً مثـل فيصـل، دونـاً عـن كل الأطفـال الآخريـن، خلـوق ومـؤدب ومتميـز، همّـه الدراسـة والتفـوق، حافـظ للقـرآن رغـم حداثـة سـنّه"، ثـم تضيـف: " لـدى فيصـل تقريـر طبـي بسـبب إجرائـه عمليـة فـي (الربـاط الصليبـي)، وقـد منـع عنـه الطبيـب الجـري والمشـاركة فـي حصـص الرياضـة".

بتجـرد كامـل مـن المشـاعر، وببـرود شـتوي قـارس لـم يعرفـه طقـس البحرينييـن منـذ سـنوات طويلـة، تسـحب القـوات الطفـل مـن عيـن قلـب والدتـه وتقـول لـه: "ودع أمـك لأنـك مـا بتشـوفها مـرة ثانيـة". إنهـا هديتهـم لهـا فـي يـوم عيدهـا.

تجـر الجـدّة رجليهـا نحـو بـاب شـقتها فـي الـدور الأول متكئة علـى عكازهـا، تمنعهـا العملية الجراحيـة التـي أجرتهـا مؤخـراً فـي ظهرهـا أن تتمكـن مـن صعـود السـلالم لمنـع اعتقـال حفيدهـا، وحيـن تـرى مـا يقـارب 50 ملثمـاً ينزلـون بطفلهـا عتبـات السـلم نحـو الطريـق تصـرخ فيهـم بأعلـى صوتهـا. تحـاول أخـذه مـن بيـن أيديهـم فتسـقط علـى الأرض، تحملهـم مسـؤولية مـا قـد يصيبهـا وهـي التـي لـم تتشـاف بعـد مـن أثـر العمليـة الجراحيـة، فـكأن

أحـداً لا يسـمع، يـزداد صراخهـا وانفعالهـا وتنهـار فتسـقط مغشـياً عليهـا. لا يكتـرث أحـد. تخـرج ابنتهـا لتصـرخ وتحـاول تخليـص ابـن أخيهـا فيلطمهـا أحدهـم فـوق وجههـا ويركلهـا لتقـع بدورهـا. يخرجـون بفيصـل فيخـرج قلـب أمـه التـي تلحقـه إلـى الطريـق وجدتـه التـي غـاب نفسـها ووعيهـا.

فـي اليـوم التالـي مباشـرة، يحتفـل هـؤلاء الــ50 ملثمـاً بعيـد أمهاتهـم، يشـترون لهـم الهدايـا مـن الأمـوال التـي حصلـوا عليهـا ثمـن ثكلهـم قلـوب الأمهـات البحرينيـة، ثمـن جرحهـا وقتلهـا كل يـوم. يقـف هـؤلاء أمـام أمهاتهـم محمليـن بالهدايـا ليقولـوا لهـن: "لا أحـزن اللـه قلبـك يـا أمـي"، وليقولـوا: "الأمهـات قبلـة اللـه فـي الأرض"، وليقولـوا: "عرفنـا مـاذا تعنـي رحمـة اللـه منـذ عرفنـا قلبـك يـا أمـي". ثـم يلتقطـوا معهـن الصـور التذكاريـة الحنونـة والفيّاضـة بالمشـاعر.

رأسه لم يعد يحتمل خياطة رابعة، الطفل محمد الشمالي: "استعدي لخبر موتي يا أمي"

مثلـت والـدة المعتقـل محمـد الشـمالي (17 عامـاً) نموذجـاً لحال الأمهـات والأسـر البحرينية التـي يقتلهـا القلـق علـى أبنائهـا وذويهـا المعتقليـن منـذ 10 مـارس الماضـي، بعـد انفجـار الأوضـاع داخـل سـجن جـو المركـزي، الـذي يضـم المحكوميـن ممـن تـم اعتقالهـم.

تحدثـت أم محمـد بعاطفـة الأم، وألهبـت المشـاعر بعدمـا وصفـت مـا يتعـرض لـه ابنهـا فـي العنبـر رقـم 10 الـذي حولتـه قـوات الـدرك الأدرنـي التـي تسـلمت سـجن جـو المركـزي إلـى مسـلخ بشـري.

ذهبـت والـدة محمـد الشـمالي لزيارتـه منـذ نحـو أسـبوع، لأول مـرة بعـد مـرور أكثـر مـن شـهر مـن أحـداث سـجن جـوّ. عـادت مصدومـة مخنوقـة ممـا رأتـه فـي وجهـه ومـا سـمعته منـه، وكان أكثـر مـا آلمهـا، إنـه كان يبكـي، ويقـول لهـا: "كونـي مسـتعدة لخبـر موتـي يـا أمـي".

حيرة الأم وقلقها فاضا بها. قررت بث صوتها عبر الفضاء العام، عبر وسائل التواصل في الهواتف الذكية، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، سجلت شكواها صوتياً، وطلبت العون والمدد، قالت إنها لا تعرف اللجوء غير لله، لكنها طمعت أن يصل صوتها مكانا ما ليتغير حال ولدها ويتوقف التعذيب بحقه، ويحصل على حقه في علاج مناسب لحالته الصعبة.

أم محمد الشمالي المثقلة بالعاطفة والدموع والقلق، أكدت أن ولدها السجين يقترب من الموت بسبب جرح غزير في رأسه إثر تعذيب وحشي تعرض له، وأن هذا الجرح انفتقت خياطه ثلاث مرات بسبب استمرار التعذيب، وفي المرة الرابعة اعتذر الطبيب بأنه لم يعد قادراً على خياطته مرة أخرى، وأنها مسؤولية لا يستطيع تحمل نتيجتها المحتملة.

الرأس المفتوح جرحه ليس كافياً ليخفف عن محمد التعذيب، وطفولته كذلك ليست كافية ليرحم، بل يتعرّض يومياً -رغم جرح رأسه المفتوح- للتعليق مقيداً بالهافكري في الباب والمروحة. العديد من المعتقلين يخبرون أهاليهم حين يأتون لزيارتهم بأنهم قلقون على حالة محمد، يبكون وهم ينقلون إلى ذويهم: "تكلموا عن محمد الشمالي.. سيمووووت.. انقذووووه".

والدة محمد الشمالي المفجوعة تقول "يوقظونه يومياً منذ الساعة السادسة صباحا عبر صب الماء عليه وهو نائم، ابني لديه جرح غزير في رأسه بسبب الضرب، الجرح ثلاث مرات ينفجر، وفي المرة الرابعة اعتذر منهم الدكتور لانه نزف كثيراً وبات الجرح لا يمكن خياطه، وقال الدكتور لو تأخرتم عليه خمس دقائق لكان ميتاً، والآن غطوا جرح ولدي بالشاش ولم يَخيطوه لأن الخياط أصبح لا يثبت مكانه بسبب تردي حالة الجرح".

أضافت "كل يوم ظهراً منذ الساعة الثانية ظهراً حتى الساعة 12 ليلاً يتعرض ابني لوجبات من التعذيب، وصوته يسمعه كل من هم في غرف العنبر رقم 10، كل من

فـي العنبـر أصبحـوا يبكـون علـى ولـدي محمـد، لأن سـنّه صغيـر، وحجـم التعذيـب الـذي يجـري عليـه أكبـر مـن اسـتيعابه، أنـا لا أدري ألجـأ لمـن لإنقـاذ طفلـي، أنـا أتكلـم بعاطفـة الأم، أنـا قويـة، لكنـي لـم أسـتطع".

بصوتهـا الـذي يختلـط بـكاؤه بتوسـلاته تكمـل أم محمـد: "رأس ولـدي مجـروح، وأذُنـاه تغيـر لونهمـا إلـى الأزرق لكثـرة الضـرب، قـال لـي ولـدي إنـه تعـرض لتعذيـب كبيـر، وأنهـم يركـزون عليـه كثيـراً، أرجوكـم حاولـوا إيصـال صـوت ولـدي ومـا يتعـرض لـه، قـال لـي ولـدي: أمـاه فـي أي وقـت قـد يأتيـك خبـر موتـي. أنـا الآن خائفـة، وقـد قـال لـي أيضـاً: كونـي مسـتعدة يـا أمـي لهـذا الخبـر".

وأردفـت "محمـد ابنـي الـكل يعرفـه، فهـو خـدم الشـباب وهـم فـي السـجن، هـذه المـرة تعـرض لإهانـات بالغـة، هـذه هـي المـرة الأولـى التـي يتعـرض لهـا لمثـل هـذا الأمـر بهـذه الطريقـة، ابنـي يُمضـي الآن سـنته الرابعـة فـي السـجن، كان يبكـي أمامـي ويقـول أمـاه التعذيـب الـذي يجـري علينـا تعذيـب غيـر طبيعـي، تعرضـت لتعذيـب قـاس فـي السـابق لكـن ليـس بمثـل مـا يجـري الآن" وأضافـت بصوتهـا المختنـق بالبـكاء "كل السـجناء يعرفـون مـاذا جـرى علـى ابنـي محمـد الشـمالي".

أكـدت والـدة المعتقـل أنهـا ذهبـت لدائـرة التظلمـات. وأنهـم قالـوا لهـا إنهـم أرسـلوا وفـداً، أكـد وجـود الجـرح الغزيـر المفتـوح. ورغـم ذلـك، تصمـت الأمانـة العامـة للتظلمـات، ومفوضيـة السـجناء، عـن قضيـة محمـد الشـمالي صمتـاً مطبقـاً. بـل إن نائـب الأميـن العـام لإدارة التظلمـات أسـامة العصفـور الـذي عيّنـه الملـك فـي منصبـه بدرجـة وكيـل مسـاعد، رفـض إعـلان نتائـج التحقيقـات التـي قامـت بهـا الأمانـة. ذكـر العصفـور فـي مقابلـة لصحيفة محليـة، أنـه «ليـس مناسـباً مـن ناحيـة المهنيـة والتخصـص إعـلان النتائـج مـن جانبنـا، كونـه لا يتوافـق مـع مبـدأ الفصـل بيـن السـلطات، طالمـا أن القضيـة المعنيـة خرجـت مـن نطـاق التحقيقـات فـي الأمانـة».

العصفـور بـرر كل شـيء، حتـى بقـاء عـدد كبيـر مـن السـجناء محبوسـين فـي خيـام فـي

باحات السجن المركزي في أوضاع مزرية، رأى أنها عائدة إلى التلفيات التي لحقت بالزنازن، وقال إنه ستتم إعادتهم إلى حين إعادة تهيئة هذه الزنازين. لكن العصفور لم يتطرق أبداً إلى التعذيب الذي تمارسه قوات الدرك الأدرني التي تسلمت السجن منذ 10 مارس الماضي.

نعم، محمد يموت ببطء، لكن لا أحد يسمع، بل هناك من لا يريد أن يسمع، فقد أمتحنت هذه الأزمة القلوب، وبينت أن ثمة قلوبا كثيرة ماتت هنا وفي هذا العالم المشبع بالظلم. محمد الشمالي نموذج لطفل يتعرض لما لا يستطيع أي إنسان الصبر عليه، فهل يسمع أحد صوت أم محمد ؟

لأنه كان بصحبة أخيه المطلوب لحظة اعتقاله... الطفل البحريني حسين العرادي (13 عاما): من ملاعب الحي إلى طوامير السجون

تفتقد مقاعد الدراسة في مدرسة السلمانية الإعدادية الطالب المطيع والمنضبط "حسين العرادي"، الذي اعتقلته سلطات الأمن البحرينية منذ حوالي أسبوع، لا لشيء سوى أنه كان بصحبة أخيه المطلوب أمنيا، حين قبضت عليه السلطات هو الآخر فيما عرف بكمين "النادي البحري".

تهم الطفل العرادي كلها سياسية، وحتى لو نفذ بجلده من القضايا التي لفّقتها السلطات الأمنية لأخيه ورفاقه المعتقلين، فإنّه لا يبدو سينفذ من "القضايا الأخرى" سهلة التلفيق: تجمهر، وأعمال شغب وتخريب، لأنّه باختصار طفل شيعي، يعيش في منطقة تسكنها غالبية شيعية، وهذا في حد ذاته دليل كاف للاشتباه به وإدانته، حتى لو كان يركض في الشارع المجاور لمنزله وراء الكرة، وحتى لو كان عمره 13 عاما فقط.

عرف عن حسين الهدوء والاحترام ليس في المدرسة فقط بل في بيته أيضًا. يحرص

حسين على تقبيل والدته على رأسها شكرًا وامتنانًا، وإذا رغب في اللعب مع أصدقائه لا يتعدى منطقة الحي الذي يسكن فيه في العاصمة المنامة.

مع أخيه حتى في لحظة اعتقاله

ارتبط العرادي بأخيه الأكبر والوحيد "علي" ارتباطًا قويًا، فصار يرافقه في كل مكان يذهب إليه، وتأثر كثيرًا عندما أصبح أخوه من المطلوبين والمطاردين أمنيا، وزاد من حزنه اعتقال أخيه أمام عينيه، في كمين مخابراتي بالنادي البحري في 12 مارس/ آذار 2015.

ولكثرة مداهمات قوات الشرطة لمنزله بحثا عن أخيه، صار حسين يتوقع مجيئهم في أي لحظة، لأنهم كانوا يطلبون رؤيته أيضا، وقد وصل إلى مسامع والدته من أهالي بعض المعتقلين نقلا عن أبنائهم خلال الزيارة بأن "حسين" بات مستهدفًا، وأن شقيقه "علي" كثيرًا ما كان يُهدد به، مشددين عليها الانتباه له، خاصة بعد توعد أحد الضباط بإلباسه قضايا ملفّقة، كما فعل مع أخيه.

مع والديه في الليلة الأخيرة

في يوم الثلاثاء 21 أبريل/ نيسان 2015 تلقت عائلة العرادي اتصالا يفيد بضرورة إحضار طفلها "حسين" إلى النيابة العامة في اليوم التالي. كيف كان والداه سيبلّغانه بأنه مطلوب للتحقيق؟ اهتديا في النهاية إلى إيهامه بأن لديه موعدًا مع طبيب الأسنان في الصباح، ولذلك لن يذهب للمدرسة، كانت ليلته الأخيرة بينهما هادئة، ونومه مطمئنا. عند الصباح حانت لحظة المواجهة، انتظرته والدته يتناول فطوره أولا، لتخبره بأن والده سيأخذه إلى النيابة العامة لا طبيب الأسنان!!

وقع خبر ذهابه إلى النيابة العامة كالصاعقة على قلبه، دبّ الخوف في نفسه ورفض الذهاب، هدّأته والدته مطمئنة: سيسألونك بعض الأسئلة فقط وستعود بعدها إلى البيت حتما. لكن ما حدث هو العكس تماما، فقد أمرت النيابة بحبسه على ذمة التحقيق بتهمة "تنظيم احتجاجات وأعمال شغب وتجمهر وتخريب".

أم حسين في مركز الشرطة: أنت بطل ويجب أن لا تبكي

نقل الطفل العرادي بعد النيابة إلى مركز شرطة النعيم، وهناك كان ينتظره مصير مجهول، بالنسبه لعقله الصغير، وما إن رأى والدته ارتمى في حضنها باكيًا واختنقت هي بعبرتها، جميع من في المركز كان متأثرا، حاولوا تهدئة الطفل المسكين وتجلدت أمه محاولة زرع الثقة فيه: أنت بطل ويجب أن لا تبكي.

مثل هذه المشاهد لم تهز ضبّاط الشرطة، ولا وكلاء النيابة العامة، ولم تحرك في قلوبهم الشفقة والرحمة. راحوا يستمرون في حياكة هذه المؤامرة ضد الطفل العرادي، كما فعلوا مع عشرات الأطفال، منذ انفجار ثورة 14 فبراير 2011، في البحرين.

وفوق الظلم يمنع من الزيارة

يوم الخميس 23 أبريل/ نيسان 2015، اتجهت والدة العرادي إلى مركز شرطة النعيم لتأخد موعدًا لزيارة طفلها، وعندما دخلت على الضابطة هناك أخبرتها بان ابنهما ممنوع من الزيارة والسبب التقاطها صورة له ونشرها في وسائل التواصل الاجتماعي، عندما كان جالسًا في مكتب الضابط بمركز النعيم، إضافة إلى إطلاقها لفظة "معتقل" على طفلها.

لم تيأس الأم حينها وتوجهت إلى مركز الأحداث حيث يحتجز "حسين"، وعند وصولها سألتهم عن ابنها وطلبت رؤيته. أثناء سؤالها سمعت إحدى المسؤولات هناك تقول بأنه أخذ إلى النيابة العامة وإنه غير موجود، ولكن سرعان ما أنكرت الضابطة ذلك مؤكدة بأنه موجود في المبنى لكن زيارته ممنوعة.

بعد 5 أيام من السجن: أعراض الروع والاكتئاب

وبعد مرور 5 أيام على اعتقاله حصلت عائلته على إذن لزيارته في 26 أبريل/ نيسان 2015. ذهبت والدته بلهفة لرؤية طفلها فصعقت لما رأته، كان هادئًا أكثر من ذي قبل، لم يبادر بالسلام على أمه وتقبيلها كما اعتادت، لذا بادرت هي باحتضانه بقوة

كي تهدئ من روعه الذي بدا واضحًا على محياه، لقد خاب أمله في أن لا يبقى في السجن لأكثر من أربعة أيام كما حدث مع الطفل "سيد حسين" سابقًا.

لاحظت والدته خلال الوقت القصير الذي قضياه معا (15 دقيقة)، أنه يقوم بحركات غريبة لم تعهدها من قبل: كان يغمض عينيه كثيرا، ويسحب شفتيه بأصابعه. هي أعراض الرّوع والاكتئاب، خافت أمّه عليه وألحت عليه أن يتوقف عن هذه الحركات وأن لا يخاف من أحد.

إلى النيابة العامة دون علم والديه... والسؤال: هل تعرفهم؟

اقترب العرادي من أذن والدته وعيناه ترمقان الضابطة التي كانت متواجدة معهم أثناء الزيارة، همس في أذنها بأنه أخذ إلى النيابة العامة في يوم الخميس 23 أبريل/ نيسان 2015، وأنه سُئل هناك عن سبب تواجده مع المجموعة التي اعتقلت بكمين مخابراتي من النادي البحري، كما وجهت له أسئلة إن كان يعرف هؤلاء الشباب أم لا، وقد نفى معرفته بهم مؤكّدا أنهم أصدقاء أخيه علي الذي كان يرافقه للعشاء ليلتها.

وجهت له النيابة العامة أيضا أسئلة تتعلق بـ "محسن القطري" حيث نفى معرفته به، وعندما سئل عن "حسين الزرقي" قال لهم ببراءة الأطفال هو "مسجون" الآن! عندها وصفه الضابط بالكذاب! فلم يقبل ورد عليه مؤكدا أن الزرقي معتقل منذ فترة طويلة وهو يعرفه جيدًا لأنه ابن صديقة والدته.

عند الانتهاء من التحقيق معه فرح كثيرًا عندما أخبروه بأنه بريء من تهمة الانتساب لمجموعة النادي البحري، لكن فرحته لم تدم طويلا عندما أردفوا قائلين "عليك قضايا أخرى ولن تخرج من السجن"! هكذا ببساطة يمكن أن يبقى أي بحريني شيعي في السجن، حتى لو كان طفلا!

أطفال البحرين: أعداء أشداء داخل السجون

يد البطش في البحرين، امتدّت لتنال من الأطفال، عقابا على انتمائهم الطائفي

والمناطقي، ولم تتوقف منذ 4 سنوات رغم الانتقادات الحادة جدا من المنظمات الدولية وعلى رأسها منظمة العفو، فضلا عن وزارة الخارجية الأمريكية. يربي البحرينيون الأمل في أطفالهم، وتربي السلطات أعداء أشداء كل يوم، داخل سجونها.

شكا الطفل العرادي لوالدته ظروف حبسه، وأنه لا يرغب في الطعام المقدم إليه، وطلب منها توفير طعامه المفضل، وفي النهاية أوصاها بالذهاب إلى مدرسته وإخبارهم بأن سجن الأحداث سيقوم بزيارة لهم لتقييمه!

ينتظر الطفل "حسين العرادي" يوم غد الأربعاء 29 أبريل/نيسان 2015 عرضه على النيابة العامة مرة أخرى، بخوف ممزوج بأمل أن يعود لأسرته ومدرسته، وذلك الحي الذي كان يلعب فيه الكرة، طفلا كسائر أطفال هذا البلد، سوى أنه لم يكن آمنا!

الطفل المعاق "سيد جعفر": طلبوا مني اختيار تهمتي، وفاجؤوني بتهمة (قنبلة)!

في فجر يوم الجمعة 26 يونيو 2015 المصادف للتاسع من شهر رمضان، شنت قوات الأمن حملة مداهمات عشوائية على قرية "القرية" الواقعة على شارع الجنبية، طالت الحملة حوالي 15 شابًا بينهم أربعة أطفال: سيد جعفر، سيد عمران، فاضل عبدالعزيز، وعلي حسين. كان بعض الفتية قد قاموا ليلتها بإغلاق الشارع العام (شارع الجنبية) احتفاءاً باليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب. هذا الفعل في البحرين، يكفي لشنّ حملة اعتقالات واسعة، وانتظار أحكام سجن قاسية. اليوم العالمي لمساندة ضحيا التعذيب أقرته الأمم المتحدة ليقام في 26 يونيو من كل عام، للتشهير بجرائم التعذيب وتقديم الدعم والتكريم للضحايا والناجيين في انحاء العالم.

لم يخطر ببال الطفل سيد جعفر موسى "16 عاما" أن مصادفة حديثه في الهاتف مع

صديقه سيد عمران لحظة اعتقاله سيقوده إلى السجن. بعد دقائق معدودة كانت سيارات الأمن تحاصر منزله من كل الجهات، هلع من منظرهم المخيف واحتار كيف ينجو بنفسه، لم يجد ملجأ سوى بيت جد أمه الملاصق لبيته، قفز إليه.

يعاني سيد جعفر من إعاقة في يده تمنعه من الاعتماد على نفسه في كثير من الأمور، فضلاً عن أن يساهم في غلق شارع عام (!)، كما يعاني من مرض الربو الذي يجعل استنشاقه للغازات المسيلة للدموع مشروع اختناق. لم يكن سيد جعفر موجوداً ليلتها في قريته، كان مشاركاً في دورة رياضة الدراجات الهوائية التي امتدت حتى منطقة "الفورمولا ون" ذهابا وإيابا. انتهى السباق عند الساعة الثانية صباحا، تناول سحوره مع أصدقائه وعاد بعد صلاة الفجر إلى بيته، ليواجه المصير المجهول.

تفاجأت والدة سيد جعفر باقتحام قوات الأمن لمنزلها، قاموا بالتفتيش الدقيق لكل محتوياته وسألوها عن ابنها ومكان وجوده، قبل أن يسلموها إحضارية تفيد بطلب حضوره حالاً لإدارة المباحث الجنائية. غادروا المنزل وإن هي إلا دقائق حتى تفاجأت بهم يعودون مرة أخرى ليقفزوا إلى بيت جده حيث كان يحتمي، وهناك تم اعتقاله ومصادرة هاتفه.

"رأيته مقيد اليدين إلى الخلف يقاد إلى الحافلة" كان هذا آخر ما لمحته والدة سيد جعفر عند اعتقاله، هرعت إليه مسرعة تريد معانقته لكن القوات منعتها، رجعت بقلبها المعصور. تعلم أنه يرتعب خوفاً من هذه القوات: "هو ولدي الوحيد، يتيم الأب من صغره، معاق في يده اليمنى، مصاب بكسر في فكه، يعاني من مرض الربو، كيف له أن يدخل زنازين التعذيب وطوامير السجون"

جال في ذهنها مشاهد مؤلمة عاشتها معه منذ أول يوم في ولادته ولا زالت، فهي من تساعده في لبس جواربه، لبس حذائه، غلق أزرته، فتح المؤكولات المغلفة،

والكثير من الأمور التي لا يقوى على إنجازها دونها، بل لا يستطيع مفارقتها كسائر من هم في عمره.

فقد جعفر والده عندما كان في سن التاسعة، لديه أخوات ثلاثة، أخذ على عاتقه أن يقوم بدور الأب ويصبح الرجل المعتمد عليه في البيت، لطالما يكرر على والدته" أنا الرجال في البيت"، اعتمدت عليه والدته في تلبية الكثير من متطلبات البيت وحاجاته، لا يفارق البيت في العادة، يحب أن يكون مع والدته وأخواته، كل ما تحتاجه والدته داخل البيت يقوم به رغم إعاقته: "يغير لمبات الإضاءة، يصلح أقفال الأبواب، يساعد في المطبخ"

في الزيارة الأولى له بعد قرابة 11 يوماً، بكى جعفر كثيراً، لم تفقه والدته ما كان يقوله لشدّة بكائه، لكنه ردد: "ضربوني، ضربوني، تفلوا علي" (أي بصقوا في وجهي)، حاولت أمه تهدئته وتذكيره بأنه رجل وقوي، لكنه بقى على الوضع نفسه من البكاء في كل الزيارات التالية. يطلب منها أن تخرجه من السجن، وأن تأخذه لمكان آخر غير قريته وغير بيته : "لم أعد أريد الذهاب هناك مرة أخرى" يقول لها.

الرياضة الوحيدة التي يعشقها جعفر ويخرج إليها هي ركوب الدراجة الهوائية، اشترك في نادي بني جمرة بدراجته المتواضعة في دورات كثيرة، ولأنه كان جادًا ومواظبا أمّن له النادي دراجة جديدة ذات مواصفات عالية، فكانت آخر مشاركة في هذه الرياضة قبل اعتقاله بساعات فقط.

ببراءة الطفولة أخبر سيد جعفر والدته أن الضابط خيّره بين التهم التي يريد توجيهها له: "ويش تبي أحط لك هجمة لو مراقبة؟"، لكن المفاجأة أن النيابة العامة وجهت له تهمة ثالثة: "قنبلة وهمية" (!).

غداً الإثنين 3 أغسطس، ينتظر الطفل جعفر ما ستقرره النيابة، ليس غريباً أن يجد جعفر تهمة أخرى منسوبة إلى إعاقته، أو قنبلة أخرى منسوبة إلى يتمه ومرضه

بعد أسبوع من إصابته بشوزن الشرطة.. والد الطفل "السواد" يقول إن ابنه فقد عينه اليسرى

قال والد الطفل محمد السوّاد مصاب قرية الدراز الجمعة الماضية، إنه "لا أمل هناك من شفاء عين ابنه اليُسرى، بينما هناك بصيص أمل من شفاء الأخرى، وذلك بحسب ما أخبرني طبيب العيون، أمس الخميس 5 فبراير/ شباط الجاري".

وطالب السوّاد (الأب) وزارة الصحة بتزويده بالتقارير الطبية التي تثبت حالة طفله الحالية للاطمئنان على الوضع الصحي لابنه، والتي وُعد الوالد بتسلمها يوم الأحد المقبل، كما ناشد والد الطفل وزارة الصحة، وعلى رأسها وزير الصحة، علاج الطفل في الخارج، وهذا أبسط حق له. وخاصة بعد أن أخبره الطبيب في مجمع السلمانية الطبي أن لا أمل من علاج العين اليُسرى لمحمد.

وأوضح الوالد "ازداد قلقي وخوفي على عينيّ محمد بعد كلام الطبيب المختص في السلمانية، إذ إنني أنتظر يوم الأحد بفارغ من الصبر لأحصل على التقارير الطبية كي أرسلها للخارج علّني أستطيع إنقاذ عينيّ ابني".

وأضاف "أناشد وزارة الصحة علاج ابني، إذ كيف لي أن أرى طفلي الذي لم يتجاوز الـ 13 من عمره يفقد عينيه أو إحداهما وأنظر إليه متفرجاً مكتوف الأيدي!".

وأشار السوّاد إلى أن النيابة العامة قامت باستدعائه مع حسن العجمي، خال الطفل، يوم الاثنين (2 فبراير/ شباط 2015)، للاستماع لأقوالهما بشأن الواقعة.

يُذكر أن الطفل محمد السواد، وهو لأب من سترة وأم من الدراز، قد أصيب يوم الجمعة (30 يناير/ كانون الثاني 2015) برصاص «الشوزن» حينما صادف وجوده

بالقـرب مـن بيـت جـده مـع قمـع قـوات الأمـن لمسـيرة حاشـدة أعقبـت صـلاة الجمعـة للمطالبـة بالإفـراج عـن أميـن عـام "الوفـاق" الشـيخ علـي سـلمان.

وأشـار خـال الطفـل وقتهـا إلـى أنـه بعيـد إصابتـه تـم نقلـه للمستشـفى الدولـي ومنهـا إلـى مجمـع السـلمانية الطبـي، وتبيـن أن شـظايا «الشـوزن» انتشـرت فـي الجـزء العلـوي مـن جسـم الطفـل وتحديـداً فـي الوجـه والـرأس، بالإضافـة لتأثـر الرئتيـن، وكان تحـت الملاحظـة الطبيـة منـذ ذلـك الوقـت.

تفجير «سترة» وتفجير «كرانة»... «ألغاز لا حل لها تنتهي بأحكام الإعدام»

"تفجيرات البحرين: ألغاز لا حل لها تنتهي بأحكام الإعدام"، هكذا رأى موقع غلوبال فويس حوادث التفجير التي تعلن عنها وزارة الدّاخلية البحرينية والتي غالبا ما تقول إنّها تنفّذ باستخدام "قنابل مُصَنّعة يدويًا".

تلي هذه الانفجارات في سيناريو متكرّر، حملة اعتقالات ومداهمات واسعة للمناطق التي تحدث فيها، تسفر غالبا عن اعتقال عدد كبير من أبناء المنطقة، وقد تعرض جميع من اعتقل على خلفيات حوادث التفجير إلى التعذيب والإجبار على الاعتراف، إضافة إلى وضعهم في السجن الانفرادي.

في العام 2015 يعتبر حادث تفجير سترة في يوليو/تموز هو الأبرز في سلسلة التفجيرات التي أعلنت عنها السطات البحرينية، وقد اتّهم أحد نوّاب الوفاق السابقين بالضلوع فيه عبر تمويل المجموعة التي زعمت السلطات أنها ارتكبته. يلي ذلك حادث تفجير "كرّانة"، ومجموعة حوادث أخرى متفرّقة.

تفجير سترة

يعتبر تفجير سترة الذي أعلنت عن وزارة الداخلية البحرينية في 28 يوليو/تموز، هو الأسوأ في البحرين عام 2015، وقالت الداخلية إنّه استهدف قوات الأمن بمنطقة سترة، وأسفر عن مقتل اثنين من منتسبيها "باكستاني الجنسية" وإصابة 6 آخرين أحدهم إصابته "بليغة".

جمعية الوفاق وتعليقا على حادث تفجير سترة قالت في بيان لها إن العنف وردات الفعل العنيفة كلها مرفوضة، كما أدانت

جمعيـة "وعـد" الحـادث ورأت أنـه يأتـي ليعقـد المشـهد السياسـي المعقـد أصـلا فـي البحريـن، فـي حيـن أعلـن كبـار علمـاء الديـن فـي البحريـن إدانتهـم لتفجيـر سـترة واعتبـروا أن هـذا الفعـل لا يـؤدى إلا إلـى العنـف والعبـث بأمـن الوطـن، كمـا أعلـن خطيـب جامـع الصـادق بالـدراز الشـيخ محمـد صنقـور بـأن تفجيـر سـترة مـدان لكنـه لا يبـرر الانتهـاكات وازدراء الطائفـة الشـيعية.

دوليـاً دان بـان كـي مـون التفجيـر ودعـا إلـى تحقيـق شـفّاف، فيمـا أعلنـت مجموعـة مـن الـدول إدانتهـا لحـادث التفجيـر منهـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وبريطانيـا و تركيـا وإيـران والعـراق، وقـد أبـدى السـفير الأمريكـي اسـتعداد بـلاده لتقديـم "كافـة أشـكال" الدعـم الأمنـي للبحريـن، فـي حيـن قـال وزيـر الدولـة البريطانـي للشـؤون الخارجيـة أن بريطانيـا تعمـل علـى تعزيـز التعـاون الأمنـي مـع البحريـن.

وفي اليوم التالي للحادث أعلنت وزارة الداخلية البحرينية تحديد هوية مشتبه بهم في التفجير واعتقلتهم، فيما أكد وزير الداخلية البحريني راشد آل خليفة وبعد يومين من الحادث إن المتورطين بمقتل اثنين من عناصره "يستحقون عقوبة الإعدام"!

قوات الأمن البحرينية كانت قد شنّت حملة مداهمات على منطقة سترة بلغت حصيلة الاعتقالات فيها ما يقارب 35 ، ويعتبر القيادي الوفاقي البارز الشيخ حسن عيسى هو أبرز معتقلي حادثة التفجير، حيث اعتقل وهو قادم من الخارج، ووجّهت له النيابة العامة تهمة تمويل المتهمين بالتفجير، مستغلّين تقديمه معونات لأسر بعض المعتقلين.

وبث تلفزيون البحرين تسجيلا لاعترافات المتهمين بالحادث وجد فيه مراقبون تناقضات صارخة، وزعمت الداخلية ارتباطهم بإيران، فيما نفت إيران أي دور لها في ذلك.

تفجير كرانة

شهدت قرية كرانة في مارس/آذار 2015 انفجار قنبلة أدى إلى إصابة شرطيين بحسب ما نقلت وكالة رويترز، وفي 28 أغسطس/ آب 2015 أعلنت السلطات البحرينية عن تفجير آخر في قرية كرانة قالت إن شرطيا قتل فيه، وأصيب سبعة أشخاص بجروح بينهم طفل.

وفي تصريح لوزير الإعلام البحريني عيسى الحمادي لوكالة فرانس برس قال إن المتفجرات المستخدمة "شبيهة جدا" بمتفجرات تم حجزها قبل شهر "مصدرها إيران".

السفارة الأمريكية في البحرين أصدرت بيانًا دانت فيه التفجير واعتبرته عملا غير مسئول، وأن المصالحة والحوار هما الطريق الوحيد لكل البحرينيين، كما دانت جمعية الوفاق التفجير ودعت الجماهير إلى عزل نفسها عن كل من يتبنى العنف.

وطالب المنبر التقدمي السلطات البحرينية بسرعة الكشف عن ملابسات تفجير كرانة والجهات التي تقف وراءه، في حين عبّر الشيخ ميثم السلمان المسؤول مرصد البحرين لحقوق الإنسان عن الحاجة إلى فريق تحقيق دولي نزيه للتحقيق في حوادث التفجير.

وفي اليوم التالي للتفجير أعلنت وزارة الداخلية البحرينية عن إلقاء القبض على مشتبه بهم في تفجير كرانة، فيما طالب تجمع الوحدة الوطنية السلطات البحرينة بتقديم شكوى ضد إيران.

رويترز: قنبلة تقتل شرطيين في أسوأ تفجير بالبحرين منذ أشهر

قتلت قنبلة شرطيين وأصابت ستة آخرين يوم الثلاثاء 28 يوليو/تموز 2015 في أكثر الهجمات دموية بالبحرين منذ أشهر وذكرت وكالة الأنباء الرسمية أن المتفجرات المستخدمة من نفس النوع الذي صادرته السلطات يوم السبت الماضي حين قالت إنها شحنة تم تهريبها من ايران.

وطالما اتهمت البحرين التي يحكمها السنة إيران بإذكاء التوتر في أوساط سكانها من الشيعة وخلال الأيام الماضية زاد الموقف بين البلدين حدة باستدعاء البحرين سفيرها من طهران في مطلع هذا الأسبوع.

كما وضع الاتفاق النووي الذي أبرمته إيران وقوى غربية دول الخليج العربية على المحك إذ تخشى أن يؤدي لتراجع الضغوط الأجنبية على إيران وتقوية سياستها الخارجية في المنطقة.

والتفجير الذي وقع يوم الثلاثاء أمام مدرسة للفتيات في قرية سترة هو الأول منذ أشهر عديدة والأسوأ منذ مارس/آذار 2014 حين قتل انفجار ثلاثة من الشرطة.

وتنفي طهران التدخل في شؤون البحرين لكنها لا تخفي دعمها لجماعات معارضة تسعى لمنح مزيد من الحقوق للأغلبية الشيعية. وأصبح العنف الموجه ضد الشرطة بين الحين والآخر معتادا في البحرين منذ احتجاجات ضخمة مطالبة بالديمقراطية قادها شيعة قبل أن تخمدها الحكومة في 2011.

وذكرت وكالة أنباء البحرين أن ستة من رجال الشرطة أصيبوا في تفجير الثلاثاء اثنان منهما في حالة خطرة وآخران حالتهما مستقرة في العناية المركزة والاثنان الباقيان خرجا من المستشفى بالفعل.

وقال شاهد لرويترز إن قوة الانفجار أحدثت ثقبا ضخما في جدار بالمدرسة وهي مغلقة للعطلة الدراسية الصيفية.

وأدانت جمعية الوفاق وهي كبرى المجموعات الشيعية المعارضة في البحرين الهجوم في بيان بموقعها على الإنترنت قائلة إن "هذه الحوادث لا تمت للحراك السلمي بصلة إطلاقا وهي حوادث معزولة وغريبة وشاذة عن الحراك الشعبي السلمي الواسع المطالب بالتحول الديمقراطي في البحرين."

روابط بإيران..

ويوجه حكام دول الخليج من السنة انتقادات حادة للتدخل الإيراني في صراعات إقليمية بالعراق وسوريا واليمن ويتهمون طهران بلعب دور في إذكاء الطائفية المريرة بين السنة والشيعة.

وفي رسالة نشرها بحسابه على موقع تويتر لمح وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد آل خليفة لعدم وجود فارق بين المتشددين سنة كانوا أو شيعة.

وقال "لا فرق لدي بين داعشي (من الدولة الإسلامية) سني وآخر شيعي. فهم من طينة واحدة وهدفهم واحد وإسنادهم إيراني."

وقالت وكالة أنباء البحرين إن المتفجرات مشابهة لتلك التي صادرتها قوات الأمن يوم السبت والتي تقول الحكومة إنها كانت مهربة للبلاد عن طريق اثنين من البحرينيين لهما روابط بإيران.

ويوم السبت أيضا استدعت البحرين سفيرها لدى طهران للتشاور بعدما قالت إنها تصريحات عدائية متكررة صدرت عن مسؤولين إيرانيين.

ويوم الأحد الماضي دعا وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف خلال زيارة للكويت الى تشكيل جبهة موحدة بين دول الشرق الأوسط لمواجهة المتشددين.

وقال إيمين دين مدير مركز فايف دايمنشنز للاستشارات إن من العسير توقع دور إيران بسبب الانقسامات الداخلية.

وأضاف "هناك سياسة خارجية يضعها (الرئيس حسن) روحاني وظريف وأخرى يضعها الحرس الثوري وفيلق القدس" في إشارة للقوى الثورية ذات النفوذ.

انفجار سترة: قتلى ومصابون بلا صور ولا فيديو!

في الوقت الذي لا زالت فيه آلة الانتقام تدور في سترة، بعد التفجير الذي أعلنت عن وقوعه وزارة الداخلية هناك (٢٨ يوليو/ تموز ٢٠١٥)، إلا أن الوزارة لم تعرض أي أدلة بشأن الحادث الذي تقول إن اثنين من عناصرها قتلا فيه وأصيب ٦ آخرون أحدهم إصابته بليغة.

واكتفت الداخلية بعرض صور لحافلة قالت إن عبوة استهدفتها، وصور أخرى لسور المدرسة الذي كانت الحافلة المستهدفة بالقرب منه، لكن تلك الصور لم تدعم الرواية الرسمية بل أثارت شكوكا من قبل نشطاء معارضين بشأن وقوع قتلى وجرحى في الواقعة.

ولا تظهر الصور سوى تضرر جزئي في نوافذ الحافلة، في حين لم تلتقط أي صورة واسعة لمحيط الانفجار كما تفعل الجهات الأمنية ووسائل الإعلام في الدول المجاورة عند التعامل مع حوادث مشابهة، واكتفت بالتقاط صور تركز على هيكل الحافلة دون وجود أي قتلى أو مصابين، أو حتى آثارهم.

والحقيقة أن الصور الوحيدة التي نشرت للمصابين في الحادثة، وهي عبارة عن رجل أمن مصاب في رجله، سارعت وزارة الداخلية بنفسها إلى نفيها، وقالت إنها تعود لحوادث سابقة، لكنها لم تعرض أي صورة للمصابين ولم تعلن عن أسمائهم وحتى أسماء القتلى الاثنين الذين قيل إنهما باكستانيين.

وشكك مرجع في المعارضة في الرواية الرسمية، وقال "لعل تفجيرا وقع هناك، إلا أن الحديث عن قتيلين وإصابة ٦ آخرين، يحتاج إثبات (...) نحن بحاجة إلى لجنة تحقيق مستقلة تبحث في الحادثة وغيرها من الحوادث التي راح ضحيتها مدنيون، وهذا ما طالبت به عائلة شهيد العكر قاسم محسن".

وبينما لم تقدم الداخلية أدلة مقنعة للرأي العام بشأن الحادثة كما هو الحال في الحوادث السابقة، سارعت للإعلان خلال أقل من 24 ساعة، عن اعتقالها عدد من المشتبه بهم، واعتقلت ما لا يقل عن 10 أشخاص، بعد ساعات من حصار المنطقة.

وليست المرة الأولى التي تكتفي فيها الداخلية بعرض أدلة يصفها معارضون بـ "الهزيلة"، فقد قالت (14 فبراير/ شباط 2014) إن حافلة تعرضت لتفجير في الديه غرب المنامة دون وقوع إصابات، وقامت بعرض صورة يتيمة للحافلة تظهر بعض الأضرار في هيكلها الخارجي.

وعلى عكس تفجيرات القديح والكويت، لا يتم تبادل أي صور مباشرة للتفجيرات

التـي تحـدث فـي البحريـن، فمواقـع التفجيـر دائمـا مـا تكـون فـي مناطـق مطوقـة مـن قبـل الأجهـزة الأمنيـة أو يتـم تطويقهـا بشـكل سـريع بحيـث يصعـب علـى أي جهـة غيرهـا الوصـول لموقـع الحـادث.

ففـي تفجيـر مسـجد الإمـام الصـادق فـي الكويـت تـم تبـادل صـور ومقاطـع فيديـو مباشـرة مـن موقـع الحـادث علـى مواقـع التواصـل الاجتماعـي، ومـن بينهـا صـورا لأميـر الكويـت صبـاح الأحمـد الصبـاح الـذي زار الموقـع رغـم الظـروف الأمنيـة الخطيـرة.

ومـا زاد مـن الشـكوك فـي حـادث التفجيـر فـي سـترة تزامنـه مـع حملـة إعلاميـة أطلقهـا وزيـر الداخليـة راشـد بـن عبدالله آل خليفـة ضـد مـا وصفهـا "التدخـلات الإيرانيـة فـي الشـأن البحرينـي ودعمهـا للإرهـاب"، وجـاء الحـدث ليسـتخدم كدليـل علـى ذلـك التدخـل بعـد أيـام قليلـة مـن التحذيـر منـه.

وقالـت وزارة الداخليـة إن المتفجـرات مشـابهة لتلـك التـي صادرتهـا قـوات الأمـن فـي مطلـع الأسـبوع (جـاء توقيتهـا أيضـا بعـد إطـلاق الحملـة)، وقالـت السـلطات إنهـا كانـت مهربـة للبـلاد مـن إيـران.

ونفـت وزارة الخارجيـة الإيرانيـة ذلـك واعتبرتـه "دعايـة إعلاميـة رسـمية"، وقالـت إن الحملـة التـي تشـنها المنامـة تهـدف لتوتيـر أجـواء المنطقـة.

تناقضات في اعترافات تفجير سترة: في قم لايوجد مطار وأحد المتهمين اعتقل قبل الحادثة بيومين

قـال المحامـي محمـد الجشـي إن مدينـة قـم الإيرانيـة لا يوجـد بهـا مطـار. كلام الجشـي جـاء تعليقـاً علـى الاعترافـات التـي بثهـا تلفزيـون البحريـن لمـن تقـول السـلطات الأمنيـة إنهـم متورطـون فـي حـادث تفجيـر سـترة الـذي وقـع فـي 28 يوليـو/ تمـوز 2015.

وجاء في اعترافات أحد المتهمين وهو محمد إبراهيم آل طوق (د 6:10) أنه "بعد وصولهم إلى مدينة أبوشهر الإيرانية قام ثلاثة عناصر من الحرس الثوري الإيراني باقتطاع تذاكر لهم إلى مدينة قم الإيرانية".

ويقول المحامي الجشي إنه "يشترط قانوناً للتعويل على الاعتراف كدليل إدانة أن يكون مطابقاً للحقيقة والواقع"، مضيفاً "ترى قم ما فيها مطار".

وأقرب مطار إلى "قم" هو مطار الإمام الخميني الذي يبعد عن المدينة حوالي 120 كيلومتر ويقع في طهران. وأعلنت السلطات الإيرانية العام الماضي 2014 عن إنشاء خمسة مطارات جديدة في عدة مدن إيرانية أحدها في قم تحت اسم "سلفتشكان" إلا أنه ما يزال قيد الإنشاء إذ تعمل شركات صينيّة على تطويره.

ولقيت الاعترافات التي بثها تلفزيون البحرين مساء اليوم الخميس (14 أغسطس/ آب 2015) لثلاثة من المعتقلين، وهم محمد إبراهيم آل طوق، ومحمد رضي عبدالله حسن، وصلاح سعيد صالح، لقيت المزيد من الانتقادات من جانب حقوقيين خصوصاً لجهة اتسامها بالتناقض.

وأشاروا إلى أن الأخير وهو صلاح سعيد صالح (23 سنة) الذي تم عرض اعترافاته (د 18:10) وإدراج اسمه في القضية تم اعتقاله من قبل مدنيين قبل حادثة تفجير سترة.

ولدى الرجوع إلى تاريخ اعتقاله يتبين أنه اعتقل في 26 يوليو/ تموز 2015 أي قبل يومين من حادثة التفجير المزعومة.

وواصل نشطاء نشر المزيد من التناقضات في الاعترافات المصوّرة التي عرضتها السلطات الأمنية على شاشة التلفزيون الحكومي. ففيما زعم المتحدث الأمني باسم وزارة الداخلية (د 21:30) بأنه "تبين من خلال المعاينة ورفع الأدلة والفحوصات المختبرية من قبل المختبر الجنائي ومسرح الجريمة أن المادة المستخدمة هي مادة

(سي 4) شديدة الانفجار وهي نفس المادة التي تم إحباط تهريبها للبلاد من إيران بتاريخ 15 يوليو/ تموز 2015". يرد في المقابل في اعترافات المتهم الرئيس في القضية وهو محمد آل طوق (د. 11:53) بأن "القنبلة التي تم استخدامها لتفجير الباص كانت محليّة الصنع".

في هذا السياق، صرح رئيس المنظمة الأوروبية البحرينية لحقوق الإنسان حسين جواد "أستطيع أن أجزم أن المتهمين في قضية تفجير سترة قد صعقوا بالكهرباء ولكموا وصفعوا وتم تهديدهم قبل تصوير اعترافاتهم في التلفزيون". وأضاف بأن "ما شهدته شخصيا في مبنى التحقيقات الجنائية من تعذيب وإهانات للمعتقلين يكفي للاعتراف بعدم وجود خالق هذا الكون إن أراد ذلك الجلاد"، على حد تعبيره.

وبدا على وجه أحد المتهمين الذين جرى بث اعترافاتهم، وهو صلاح سعيد صالح احمرار على أعلى شفته وأنفه وجبينه. وهو ما رده نشطاء إلى آثار التعذيب الذي لقيه في أثناء التحقيق.

وقالت وزارة الداخلية البحرينية إنها ألقت القبض على عدد (5) من العناصرِ التي وصفتها بـ"الإرهابيةِ" المتورطةِ بارتكابِ تفجيرِ سترة.

وقالت في بيان أصدرته اليوم الخميس (13 أغسطس/ آب 2015) بأن أعمال البحث والتحري من قبل الأجهزة الأمنية المختصة أسفرت عن تحديد هوية الجناة، وهم:

1. محمد إبراهيم ملا رضي آل طوق الملقب بـ (المنكر) (24 عاما/ مقبوض عليه) وهو قائد ميداني لتنفيذ الاعمال الإرهابية في سترة، قامَ بزراعةِ العبوةِ الناسفة وتفجيرِها، وكان هاربا في وقت سابق إلى إيران عن طريق البحر وذلك من تنفيذِ حكمٍ بالسَجنِ المؤبد صدرَ بحقه في عددٍ من القضايا الإرهابيةِ السابقة، منها قيامه بزراعة عبوة ناسفة في منطقة سترة واديان في يوليو/ تموز 2013 أدى انفجارها الى استشهاد رجل أمن، علما بأنة عاد الى المملكة عن طريق

التهريب بعد قضاء عام خارج البحرين بقصد ارتكاب اعمال ارهابية سبق لة ان تدرب عليها بمعسكر حزب الله العراقي.

2. صلاح سعيد صالح الحمّار (22 عاما / مقبوض عليه) مطلوب في عدد من القضايا الإرهابية، ويُعدُ أحدَ مُخَططي العملية ، حيث كان قد تسلَّمَ عبوة ناسفة لتنفيذِ عملية ارهابية، كما عَمَدَ عند القبضِ عليه إلى إطلاقِ رصاصٍ على الشرطةِ بمسدسٍ كان بحوزته.

3. محمد رضي عبدالله حسن ، الملقب بـ"البيبي" (23 عاما / مقبوض عليه) قائد ميداني للأعمال الإرهابية وشارك في التخطيط للعملية وزراعةِ العَبوةِ المتفجرة ، وكان هاربا ومحكوما عليه بالسجن لمدة 10 سنوات ومطلوب في عدد من القضايا الإرهابية.

4. علي عبدالكريم مرزوق (23 عاما / مقبوض عليه) قامَ بمراقبةِ الموقع الذي وقع فيه التفجير ، محكوم عليه بالسجن ، ومطلوب في عدد من القضايا الإرهابية منها اطلاق رصاص بواسطة سلاح ناري على أفراد الشرطة .

5. حسن علي حسن الشامي (23 عاما / مقبوض عليه) قامَ بإيواءِ العناصرِ الإرهابية المقبوضِ عليها مع علمه بالجريمة الإرهابية.

6. إبراهيم جعفر المؤمن (28 عاما / هارب) تولى مراقبةَ الموقعِ ومعاينتَه ، محكوم عليه بالسجن ومطلوب في عدد من القضايا الإرهابية الأخرى.

7. ليث خليل إبراهيم آل طوق (21 عاما / هارب) تولى مراقبةَ الموقع ، محكوم عليه بالسجن ، ومطلوب في عدد من القضايا الإرهابية الأخرى.

وقد تبين من خلال التحريات وإفادات المقبوض عليهم أن هناك عدد أخر من

المخططين الرئيسيين والممولين لهذه العملية الإرهابية ، مرتبطون تنظيميا وتمويليا بالحرس الثوري الإيراني وهم:

1. 1مرتضى مجيد السَنَدي 32 عاما ، سبق ان تم إسقاط جنسيته البحرينية ، متواجد في ايران ، ومحكوم عليه بالمؤبد في قضيتين، ويتبعُ ما يسمى بـ"تيار الوفاء" ويمثلُ القيادةَ الدينيةَ للعديدِ من التنظيماتِ والمجموعاتِ التي تنفذُ أعمالاً إرهابية بالبحرين ويتلقى تمويلا ماديا شهريا من الحرسِ الثوري.

2. علي أحمد العَنصَره 21 عاما ، هارب الى ايران ويعمل تحت امرة مرتضى السندي، ، قامَ بإرشاد العناصر الإرهابية على مكان تواجد العبوات المتفجرة للقيام بالعمليات الإرهابية ومنها حادث سترة الارهابي ، علما أنه محكوم عليه بالسجن لمدة 10 سنوات ومطلوب بعدد من القضايا الإرهابية.

3. قاسم عبدالله علي (26 عاما) هارب إلى إيران ويتردد على العراق وهو المسئول عن تدريب العناصر الإرهابية في معسكرات حزب الله العراقي ، أحدِ المتورطين الرئيسيين بتهريب المتفجرات والأسلحة لمملكة البحرين ومطلوب في عدد من القضايا الإرهابية.

كما كشفت التحريات أن عملية استهداف حافلة الشرطة بهدف إزهاق ارواح رجال الأمن ليست جديدة وإنما وضعت لتنفيذها في فترات سابقة سيناريوهات مختلفة، تحت اشراف ومتابعة من قبل ممولي ومخططي هذه الاعمال الإرهابية المرتبطين بالحرس الثوري الايراني ، من بينها محاولات استهداف الحافلة بقنابل المولوتوف وزرع عبوة ناسفة قرب بريد سترة بالقرب من مركز الشرطة، لكن رجال الأمن تمكنوا من إحباط هذه المحاولات.

وقد تبين من خلال المعاينة ورفع الأدلةِ والفحوصات المختبرية من قبل المختبر الجنائي ومسرح الجريمة، أن المادةَ المستخدمةَ في تفجيرِ سترة الإرهابي هي مادة C4

شـديدةُ الانفجـارِ، وهـي نفـس المـادة التـي تـم إحبـاط تهريبهـا للبـلاد مـن ايـران بتاريـخ 15 يوليـو 2015 وكذلـك التـي تـم ضبطهـا فـي مسـتودع بقريـة دار كليـب فـي يونيـو 2015.

ووفـق إفـادات للمقبـوض عليهـم، تـم تحديـد عـدد مـن المواقـع الخاصـة بتخزيـن العبـوات المتفجـرة والمـواد التـي تدخـل فـي الأعمـال التخريبيـة، حيـث تـم العثـور علـى المـواد التاليـة:

- عبوة ناسفة شديدة الانفجار.
- جهاز تحكم عن بعد يصل مداه لحوالي 200 متر.
- عدد (2) سلاح شوزن محلي الصنع وطلقات خاصة بهما.
- ادوات ومواد تستخدم في تصنيع عبوات قابلة للاشتعال والانفجار.

وقـد باشـرت الإدارة العامـة للمباحـث والأدلـة الجنائيـة ، اتخاذ الإجـراءات القانونيـة المقررة، وإحالـة القضيـة إلـى النيابـة العامة.

الشيخ حسن عيسى وفوتوشوب السلطة: التكافل الاجتماعي بوصفه إرهاباً

"اسـتمرار سـلمية شـعب البحريـن ليسـت مرهونـة بـردّة فعـل الطـرف الآخـر، فهـي مبنيـة علـى اسـتراتيجية تنطلـق مـن أخلاقيـة هـذا الشـعب وطبيعـة تكوينـه وخلفيتـه الدينيـة وانتمائـه الإسـلامي العريـق".

هكـذا يـرى الشـيخ حسـن عيسـى إلـى السـلمية: تكويـن أخلاقـي ودينـي أصيـل فـي الشـعب البحرينـي. العنـف ليـس خيـاراً مرغوبـاً عنـد هـذا الشـعب ولا يناسـب أخلاقـه العامـة. بهـذا الوضـوح يحسـم الشـيخ حسـن موقفـه مـن العنـف.

النائـب الوفاقـي المسـتقيل الشـيخ حسـن عيسـى (مواليـد 1970 سـترة- واديـان)، هـو ذاتـه المتهـم حاليـاً مـن قبـل الداخليـة "بجمـع أمـوال مـن الداخـل والخـارج وتمويـل الجماعـات الإرهابيـة" وفـق مـا قالـت الداخليـة. زعمـت فـي بيانهـا المنشـور اعترافـه بالتهـم المنسـوبة

إليه، الأمر الذي نفاه الشيخ جملة وتفصيلاً أثناء زيارة عائلته الأخيرة له في 30 أغسطس 2015.

حصد الشيخ حسن أعلى عدد من الأصوات في انتخابات 2010 النيابية ممثلا للوفاق في جزيرة سترة. هذه الأصوات لم يحصل عليها من فراغ الناخبين، بل من امتلاء قلوب أهالي جزيرة سترة به.

وبقدر صعوبة هذه المنطقة واختلاف تنوعاتها السياسية المعارضة واختلاف سقوفها ومواقفها المتباينة من المشاركة في الانتخابات، فقد اجتمع خيارها على الشيخ حسن بنسبة 92%. يقول النائب الوفاقي المستقيل مطر مطر: "لقد كان خياراً ناجحاً لمنطقة صعبة. لم يكن أهل سترة متحمسين للمشاركة في الانتخابات لكن بسبب شعبية الشيخ حسن صارت نسبة المشاركة عالية".

عُرف الشيخ حسن ببشاشته ومرحه وحيويته، فضلاً عن دوره الديني والسياسي والاجتماعي. الشعبية العريضة تكونت عبر تاريخ عريض من النضال الوطني، ودور وعظي وديني، وتفانيه في تحسس آلام الناس واحتياجاتهم وتقديم الخدمات الإنسانية لهم، "كان يقوم بدور إنساني كبير في مساعدة المعوزين والمحتاجين والمحرومين وأي مساعدة مالية تنطلق من هذا الأفق الإنساني والشرعي، وهذا هو دوره منذ عقود من السنين، وهناك فقراء ومحتاجون يعتمدون على الشيخ في المساعدة الاجتماعية لتوفير لقمة العيش لهم" يقول رئيس شورى الوفاق النائب السابق السيد جميل كاظم.

إصلاح ذات البين كانت مهمّة أخرى وضعها الشيخ حسن على عاتقه، ما جعله ملجئاً للكثيرين، حتى حين يتعلّق الأمر ببعض المشاكل الخاصة في المنطقة "كان رجل دين يتحسس آلام الناس وحاجاتهم المختلفة ويعمل على حلها كإصلاح ذات البين أو أية مشاكل في المنطقة" يقول عضو شورى الوفاق حامد خلف.

عـرف الشـيخ حسـن بهـذه الأخـلاق قبـل أن يكـون نائبـاً برلمانيـاً، بـل حتـى قبـل أن يصيـر معممـاً، كان قبلهـا رادوداً معروفـاً فـي سـترة، وكان مجلسـه كمـا قلبـه مفتوحـاً للنـاس واحتياجاتهـم ومشـاكلهم، يصفـه الـرادود الحسـيني عبدالجبـار العصفـور "حتـى قبـل أن يكـون معممـاً، كان الشـيخ حسـن يحـب النـاس، يتقـرب إليهـم، يسـاعد المحتاجيـن، ينخـرط فـي المجتمـع، يحـاول أن يكـون خادمـا للنـاس قريبـا منهـم، لـم ينزعـج يومـا مـن مسـاعدة أحـد، تشـعر معـه بالأنـس"، ويضيـف "مجلسـه مفتـوح دائمـاً للنـاس حتـى مـن تعـرف عليهـم حديثـا، يتقـرب للبعيديـن قبـل أن يتقربـوا إليـه، يتعـرف علـى صغـار السـن وكبـار السـن، يتعـرف علـى النـاس فـي الصـلاة والمسـجد وفـي الطرقـات".

بعـد أن أصبـح نائبـاً برلمانيـاً، بقـي الشـيخ حسـن علـى صلتـه بالنـاس، لـم يُبعـده العمـل النيابـي ومشـقته عـن التواجـد بيـن النـاس، بـل عـزّز وجـوده أكثـر، صـار يحمـل مسـؤوليات النـاس بشـكل رسـمي "فـي كثيـر مـن الدوائـر كان طمـوح النـاس بمزيـد مـن التواصـل مـع ممثـل الدائـرة مـع النـاس. فـي سـترة لـم تكـن هـذي المشـكلة موجـودة بسـبب شـعبية الشـيخ" يقـول مطـر مطـر.

بالإضافـة إلـى الحضـور الاجتماعـي والإنسـاني الـذي عـرف بـه الشـيخ حسـن، فهـو صـوت سياسـي متمكـن وكاسـر، لا يقبـل الارتخـاء ولا المماججـة. طالمـا أكـد أن شـعب البحريـن ليـس مسـلوب الإرادة كمـا تحـاول السـلطات أن تـروج عنـه، وأن الشـعب سيسـتمر فـي حراكـه الثـوري مـن أجـل اسـترداد حقوقـه المشـروعة. لكنـه فـي كل مـرة يؤكـد علـى الحـراك السـلمي ولا يتعـداه باعتبـاره إحـدى ثوابـت هـذا الشـعب، كان يقـول: "نحـن مـع كل فعاليـة سـلمية تطالـب بحـق ضـاع فـي جيـوب المتنفذيـن وغـرف السياسـة المغلقـة، ومسـاندة كل مظلـوم ومحـروم".

يـرى الشـيخ حسـن أن سـلمية الشـعب البحرينـي هـي مسـألة أخلاقيـة، ترتبـط بأصـل هـذا

الشعب وطبيعة تكوينه وخلفيته الدينية، لهذا كان من السخف أن توجه له تهمة تمويل الإرهاب أو دعمه، وهو المستنكِر له، بل إنه طالما استنكر أن لا تحرج هذه السلمية هذا النظام: "السلمية من الممكن أن تحرج أي نظام يحمل بعض القيم الأخلاقية، ولكنها للأسف قوبلت بعنف منقطع النظير واستمرار في القتل والتعذيب من قبل النظام البحريني، وهو ما يؤكد سقوط الجانب الأخلاقي عنده بشكل مستغرب، على الرغم من أنه نظام مسلم حسب الظاهر" يقول.

لقد رأت السلطة أن تكيل للشيخ حسن بمكيال إرهابها، وهو الذي اعتاد أن يواجهها بعنفها الرسمي ضد الحراك السلمي، ويفضح أساليبها الإعلامية القذرة في تحريف وجه الحراك البحريني السلمي، إلى وجه آخر لا يشبهها، هو وجه العنف والإرهاب والتبعية لدول خارجية، كان يقول للسلطة: "سلمية شعب البحرين منذ انطلاق حراكه وحتى اليوم عرّت في المقابل عنف السلطة، فكانت المعادلة شعب سلمي يُقابل بعنف رسمي، وهي المعادلة التي حاول النظام تغييرها بحملات العلاقات العامة، فيما لجأ إلى أساليب قذرة لتغيير مظاهر الحراك الشعبي من خلال العبث بالشعارات التي تكتب على اليافطات ببرنامج الفوتوشوب من أجل وصم هذا الحراك بالعنف والتخلف والانتماء للخارج".

إنه الفوتوشوب الذي استخدمته السلطة منذ اعتصام دوار اللؤلؤة في 2011 لتحريف وجه الثورة ووصمها بالعنف والتبعية لإيران، عبر تزييف الكتابات التي كان يرفعها المحتجون، هو الفوتوشوب ذاته الذي تستخدمه اليوم لتحيل كل شكل من أشكال الاحتجاج السلمي، إلى صورة من صور الإرهاب والتبعية لإيران، الفوتوشوب الذي حرّف وجه المساعدات الإنسانية التي يقدمها الشيخ لعوائل المحتاجين والمتضررين، من كونها فضيلة من فضائل التكافل الاجتماعي التي تحث عليها الأديان والأخلاق فوالأعراف الانسانية، إلى دعمٍ وتمويل للإرهاب.

عائلات معتقلي تفجيري كرانة وسترة: أبناؤنا أجبروا على الاعتراف وفي "الانفرادي" منذ شهرين

شكت مجموعة من عوائل المعتقلين على ذمة قضيتي «تفجير كرانة وسترة»، من استمرار سجنهم في الحبس الانفرادي، على رغم مرور أكثر من شهرين، على اعتقالهم.

وقالت والدة المعتقل منتظر ميرزا العجيمي (18 عاماً)، إن «ابني اشتكى خلال زيارتنا له أمس الأول (الاثنين) من استمرار سجنه في الحبس الانفرادي منذ النصف الثاني من أغسطس/ آب 2015، وحرمانه من دخول دورات المياه، إلا في فترات قليلة، فضلاً عن التضييق عليه أثناء النوم»، مضيفة «كما تم إجباره على الاعتراف بتورطه في تفجير كرانة الأخير الذي أودى بحياة شرطي في 28 أغسطس/آب 2015، مع العلم أنه كان معتقلاً منذ 8 أغسطس 2015، أي قبل التفجير بـ 22 يوماً، فكيف يتم اتهامه بقضية لا دخل له فيها، وتاريخ توقيفه شاهد على ذلك».

فيما أفادت والدة المعتقل حسين إبراهيم الطويل (25 عاماً) بأن ابنها تم توقيفه مع 3 آخرين في 29 أغسطس/آب بعد ساعات من حدوث التفجير بكرانة، وذلك أثناء مداهمة منزل صديقه الذي كانوا متواجدين فيه.

وأشارت إلى أنه «مصاب بداء السكري، ولا يعطى أدويته بشكل منتظم، كما اشتكى ابني خلال زيارتنا له، من تواجده في حبس انفرادي مع آخرين على ذمة القضية، وعدم توفير مستلزمات النوم، إذ يشترك كل اثنين من الموقوفين في (وسادة) واحدة، فضلاً عن عدم مقدرتهم على دخول دورات المياه عند الحاجة، وخلال الزيارة يتم تأخير قدومه أو تقديم موعد الزيارة من أجل عدم اختلاطه أو رؤيته باقي المعتقلين».

مـن جانبهـا، أيدتهـا والـدة المعتقـل محمـد عبدالنبـي جمعـة (20 عامـاً)، وقالـت مـا تطرقـت إليـه والـدة حسـين. ونوهـت إلـى أن ابنهـا أصيـب بوعكـة صحيـة أثنـاء تواجـده فـي السـجن، مشـيرة إلـى أن ابنهـا موقـوف فـي السـجن الانفـرادي مـع باقـي الموقوفيـن علـى ذمـة القضيـة، كمـا لا يسـمح لهـم بالخـروج فـي سـاحة السـجن، الأمـر الـذي قـد يتسـبب لهـم بأمـراض لعـدم تعـرض أجسـامهم لأشـعة الشـمس.

مـن جهتهـا، اسـتغربت والـدة المعتقـل صـلاح سـعيد صالـح (23 عامـاً) المتهـم بتورطـه بتفجيـر سـترة الأخيـر الـذي أودى بحيـاة شـرطيين وإصابـة 6 آخريـن فـي 28 يوليـو/ تمـوز 2015، مـن عـرض اعترافـات ابنهـا علـى شاشـة التلفزيـون، علـى رغـم توقيفـه قبـل التفجيـر بيوميـن، فيمـا اسـتعرضت نفـس الشـكاوى التـي تطرقـت لهـا عوائـل الموقوفيـن.

وطالبـت العلائـلات الجهـات الأمنيـة بضـرورة إخراجهـم مـن التوقيـف الانفـرادي، وإدماجهـم مـع باقـي الموقوفيـن فـي العنابـر، علـى اعتبـار أنـه مضـى علـى توقيفهـم أكثـر من شـهرين، فضـلاً عـن تمكينهـم مـن دخـول دورات الميـاه وقـت الحاجـة.

رويترز: البحرين ترى صلة أجنبية في تفجير وإيران تنفي أي دور لها

قالـت وسـائل إعـلام بحرينيـة الأربعـاء 29 يوليو/تمـوز 2015 إن السـلطات اعتقلـت عـدة أشـخاص فيمـا يتصـل بتفجيـر وقـع الثلاثـاء وإنهـا تشـتبه أن الهجـوم كان نتيجـة "تدخـلات خارجيـة" لزعزعـة اسـتقرار المملكـة.

ولـم يحـدد تصريـح منشـور لرئيـس الـوزراء خليفـة بـن سـلمان آل خليفـة عـن دور أجنبـي، أي دولـة بالاسـم، لكـن البحريـن كثيـرا مـا تتهـم إيـران بتدبيـر تفجيـرات فـي البـلاد.

ونفت طهران التلميحات بأنها لعبت دورا في الهجوم.

وفـي حديثـه عـن تفجيـر الثلاثـاء الـذي أسـفر عـن مقتـل شـرطيين وإصابـة سـتة قـال

الشيخ خليفة إن "مواقف شعب البحرين معروفة لدى مختلف الدول المجاورة والكبرى وسطر هذا الشعب أروع الأمثلة التي أفشلت وصدت مختلف التدخلات الخارجية."

ونسب إليه "رفضه التام لكافة التدخلات الخارجية معربا عن أسفه لاستشهاد اثنين من رجال الأمن".

ووقع التفجير أمام مدرسة للفتيات في قرية سترة وهو الأسوأ منذ مارس/آذار 2014 حين أسفر انفجار عن مقتل ثلاثة من الشرطة.

وقوبل التفجير بإدانات من دول خليجية عربية تشارك البحرين في شكوكها بأن إيران الشيعية تسعى لزعزعة الاستقرار في المناطق العربية.

وقالت وزارة الداخلية إن المتفجرات مشابهة لتلك التي صادرتها قوات الأمن في مطلع الأسبوع والتي تقول السلطات إنها كانت مهربة للبلاد من إيران.

ونفت وزارة الخارجية الإيرانية ذلك بوصفه "دعاية إعلامية رسمية" وأدانت التفجير.

ونسب موقع تلفزيون برس تي في الإيراني على الإنترنت إلى مرضية أفخم المتحدثة باسم الخارجية قولها إن "الإرهاب والتطرف هما التحديان الرئيسيان اللذان يواجهان المنطقة."

وكثيرا ما تتهم البحرين إيران بإذكاء التوتر في أوساط سكانها من الشيعة وخلال الأيام الماضية زاد الموقف بين البلدين حدة باستدعاء البحرين سفيرها من طهران يوم السبت.

وتنفي طهران التدخل في البحرين لكنها تدعم علنا جماعات المعارضة التي تسعى

لنيـل حقـوق أكبـر للأغلبيـة الشـيعية. وأصبحـت أعمـال العنـف المتقطعـة التـي تسـتهدف قـوات الأمـن البحرينيـة أمـرا اعتياديـا منـذ قمعـت الحكومـة الاحتجاجـات الحاشـدة المؤيدة للديمقراطيـة التـي قادهـا الشـيعة فـي 2011.

سجن جو... «غوانتنامو» البحرين

مر العام 2015 ثقيلاً على المعتقلين السياسيين القابعين في سجن جو المركزي، كان مختلفا، وكان في هذا العام ساحة من ساحات الثورة، بحد ذاته.

تبدأ الحكاية مع مساء السابع عشر من فبراير/شباط 2015، وهو التاريخ نفسه الذي غدرت فيه قوات الأمن بالمحتجين المسالمين النائمين في دوار اللؤلؤة عام 2011، لكننا في 17 فبراير/شباط 2015 كنا على موعد مع هجومٍ غادر على المعتقلين في مبنى 3 و6 بسجن جو.

الأنباء أشارت حينها إلى هجوم بالكلاب البوليسية على السجناء القصّر. قال الرموز إنهم سمعوا صرخات المعتقلين والكلاب تنهش أجسادهم، وهي الاستغاثة التي أدت بهم للدخول في إضراب مفتوح عن الطعام.

وفي 24 فبراير/شباط 2015 قال أهالي معتقلي سجن جو القصّر إن إدارة السجن أبلغتهم بمنع الزيارات المقررة لذويهم، في حين أفادت رسالة من داخل سجن جو (4 مارس/آذار 2015) أن السلطات استدعت النشطاء المعتقلين ناجي فتيل، محمد السنقيس، ومحمود الحاجي للتحقيق، واتهمتهم بالتمرد وتسريب مقاطع فيديو من داخل السجن لنشطاء وجهات إعلامية في الخارج، وقالت إن القضية تم تحويلها للنيابة.

وفي 10 مارس/آذار 2015 خرجت أنباء من داخل السجن تفيد بمحاصرة قوات الأمن لمبنى رقم 4، وقال الوفاق حينها إن الوضع في السجن "خطير"، ولاحقاً اقتحمت قوات أمنية المبنى باستخدام الغاز المسيل للدموع وأسلحة أخرى، ونقلت وكالة رويترز للأنباء خبراً عن اشتباكات بين السجناء والشرطة.

وبعد يوم من الهجوم قالت النيابة (11 مارس/آذار 2015) إنها حبست امرأة من ذوي المعتقلين، اتهمتها بالاعتداء على الشرطة في السجن، وقالت النيابة في بيانٍ آخر في اليوم ذاته إنها عاينت سجن جو وحصرت المصابين من السجناء والشرطة للتحقيق معهم.

وفي 12 مارس/آذار 2015 عادت قوات الأمن لتعتدي على المعتقلين وهذه المرة في مبنى 2 عنبر 3، وخرجت إلى وسائل الإعلام صور مفزعة عن تعرض المعتقلين لإصابات، فيما اختفى ما يقارب 14 معتقل.

في 13 مارس/آذار 2015 قالت النيابة إنها حققت مع 90 ضابطاً وشرطياً في سجن جو، بينما نقل الحقوقي عبدالهادي الخواجة في اليوم ذاته لزوجته في اتصال هاتفي صورة مفزعة لما يجري داخل السجن، إذ قال إن مسيرات خرجت من سجناء جنائيين

تشتم الشيخ عيسى قاسم في سجن جو، وأضاف إن أصوات التعذيب لازال الرموز يسمعونها تخرج من مبنى 10 الذي تحول إلى وكر لتعذيب المعتقلين.

ومع مرور الوقت بدأت المعلومات تظهر إلى العلن شيئاً فشيئاً. الوفاق كشفت معلومات صارت بحوزتها عن تفاصيل الهجوم وما جرى على المعتقلين، الحقوقي نبيل رجب قال إن من خرجوا من جو لانتهاء محكوميتهم باتوا يعيشون صدمة نفسية، فيما بقيت الأنباء منقطعة عن سجناء جو، والزيارات ممنوعة بتاتا.

وأكد معتقلون خرجوا بعد انتهاء محكوميتهم وكانوا شهوداً على ما جرى في السجن، إن التنكيل الذي وقع عليهم كان علي يد قوات الدرك الأردني على وجه التحديد، لقد أجبر المعتقلون على النوم في العراء، وبعد تصاعد الانتقادات وفرت قوات الأمن خيماً بلاستيكية للمعتقلين للنوم فيها، وتم منعهم من الذهاب للحمام، لتستشري الأمراض الجلدية بينهم، أما نداءات العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش ومنظمات عالمية أخرى فلم تجد لها آذاناً صاغية لدى المسئولين.

وبدلاً من التجاوب مع الانتقادات الموجهة لها، قامت وزارة الداخلية بمحاصرة منزل الحقوقي البارز نبيل رجب واعتقلته، وأفادت زوجته في اليوم ذاته (2 أبريل/نيسان 2015) إنه اعتقل بسبب تغريداته عن الانتهاكات التي حصلت في سجن جو.

وفي 3 أبريل/نيسان 2015 قالت النيابة إن الاتصالات عادت بين المعتقلين وذويهم، إلا أن عدداً كبيراً من المعتقلين بقيت أخبارهم منقطعة، وفي 29 أبريل/نيسان 2015 أفرجت السلطات عن الممرض الدمستاني بعد انتهاء محكوميته، ليروي كشاهد عيان جزءاً من مأساة السجناء في جو.

ونقلت منظمة هيومن رايتس ووتش شهادات بعض المعتقلين الذين تعرضوا للتعذيب في سجن جو، وطالبت مراراً بإجراء تحقيق مستقل حو ما جرى.

الحقوقي البارز عبدالهادي الخواجة وجه رسالة للمفوض السامي تحدث فيها عن

مأساة المعتقلين في سجن جو، وهو ما أدى إلى مطالبة المفوضية السامية (5 يونيو/ حزيران 2015) بإجراء تحقيق مستقل في الأمر.

أصدرت الوفاق (1 يونيو/حزيران 2015) تقريراً عن أحداث سجن جو بعنوان "شهادات بأفواه مكسرة الثنايا"، وأصدر مركز البحرين لحقوق الإنسان تقريراً (29 يونيو/حزيران 2015) عن ما جرى في سجن جو تحت عنوان "وحشية الحكومة في السجن المركزي"، أما منظمة هيومن رايتس ووتش فأصدرت تقريراً (23 نوفمبر/تشرين الثاني 2015) حمل عنوان "هذه دماء من لا يتعاونون" وثقت فيه تعذيب المعتقلين.

النيابة بدورها وبدلاً من الاستجابة لمطالب التحقيق في ما جرى، أحالت 57 معتقلاً للمحاكمة بتهمة إحداث "شغب" في سجن جو، وحكمت محكمة بحرينية على السيدة ليلى عبدالنبي بالسجن 6 أشهر لاتهامها بالاعتداء على شرطي وشرطية في 10 مارس/آذار 2015.

أما إدارة سجن جو فاستمرت في انتهاكاتها، لقد تدهور الوضع الصحي لرئيس جمعية المعلمين مهدي أبوديب، ومنع الدكتور علي العكري من حضور عزاء والدته، ومنعت السلطات رئيس جمعية الوحدوي فاضل عباس من استلام أدويته.

فيما شاهد المعتقلون المحكوم بالإعدام عباس السميع وقد كسّرت أسنانه، الشاب المعتقل علي هارون تعرض للضرب من قبل الشرطة أثناء حديثه الهاتفي مع والدته، المعتقل علي حسن آدم شارف على فقدان بصره بسبب عدم توفير العلاج المناسب له أو السماح بالإفراج المؤقت عنه للخضوع لعلمية ترجع له بصره، الطفل المعتقل أحمد العرب يتلقى وجبات التعذيب في دورات المياه بعيداً عن أعين الكاميرات، حسن القطان تعرض لفشل كلوي بسبب التعذيب الشديد والحرمان من العلاج، المعتقل علي صنقور شوهد محمولاً بسبب كسر في الحوض تعرض له بعد أن نسيه المعذبون معلقاً لفترة طويلة، المعتقل السيد أحمد سيد ماجد تعرضت يده للكسر بسبب التعذيب، الطفل المعتقل محمد الشمالي تعرض لجرح غزير في رأسه بسبب

التعذيب الوحشي، وتم خياطة الجرح أكثر من ثلاث مرات لأنه كان ينفتق بعد كل خياطة بسبب استمرار التعذيب، قيس عباس فقد سمعه من شدة التعذيب، و شقيقه الطفل مبارك عباس أصيب في رأسه وضعف بصره، ورجله المسنودة بالحديد تعاني من انتفاخ جعله غير قادر على الوقوف بسبب ما تعرض له من تعذيب وحشي.

لم يكن من ذكروا هم الوحيدين الذين تعرضوا للتعذيب والانتهاكات وعانوا من الإهمال الطبي، بل هناك المئات مثل هؤلاء يرزحون في السجون وحكاياتهم لم ترو بعد، وبالتأكيد فإن التعذيب لم يتوقف، وقد وعد الضابط ناصر بوبخيت السجناء يومها وقال لهم "الإعلام سينساكم قريباً، وسنستمر في تعذيبكم".

لقد لخص معتقل في سجن "جو" ما حدث بكلمة واحدة، حينما واجه القاضي الظهراني (22 مايو/أيار 2015) وخاطبه بالقول: لقد تحول سجن جو إلى سجن "أبو غريب".

لأن سجناءه هم "أعداء" النظام، فهو "أبو غريب" وهو "غوانتنامو"، لكنّه في البحرين!

10 مارس: بركان سجناء جو ينفجر...لن توقفوا الحراك في السجون

"إذا استطاعت حكومة البحرين أن تسجن كل الشعب البحريني أو الأغلبية الساحقة من شعب البحرين، يمكن أن توقف الحراك في الشارع، لكنها لن توقف الحراك في السجون"

السيد حسن نصر الله، 9يناير2015

قد يحاول النظام التهرب من الحقيقة التي أظهرها انفجار بركان معتقلي سجن جو اليوم، ويتكرر حدوثها بين حين وآخر،لم يكن آخرها خطاب عباس السميع المدوي، إن أية شرارة هي مشروع انتفاضة، فالبركان ليس هادئاً ولا نائماً، إنه مقيّد فقط، لكنه يغلي حمماً. الانفجار الذي حدث اليوم هو تراكم من حِمم سوء المعاملة والإذلال والغضب والقهر والظلم، تلك التي تغلي في داخل كل واحد من السجناء السياسيين الممتحنين في بلادهم علي أيدي غرباء مرتزقة يسومونهم سوء العذاب.

لقد انفجر بركان سجناء جو اليوم بسبب ضرب أحد النزلاء بطريقة مذلة أمام عائلته، وعلى السلطة أن تخاف من استمرار تراكم الحمم التي تغلي قهراً مشحوناً، والتي تتربص الانفلات في لحظة غضب قاهرة، فليس كل انفجار يمكن السيطرة عليه.

ما الذي حدث اليوم؟

بعد دقائق من الساعة الثانية نهار اليوم الثلاثاء 10 مارس 2015، بدأت الأنباء تتوارد: قوات الأمن تحاصر مباني السجون داخل السجن المركزي الكبير في منطقة جوّ جنوب البلاد. انتشر الخبر انتشار النار في الهشيم، وبدأت التفاصيل ترد، الشاب السجين جميل عبد الغني من منطقة شهركان تم نقله لمبنى الزيارات كي يرى عائلته، وهناك حصل إشكال بين السجين وقوات الأمن الذين قاموا بالاعتداء على السجين وولده بكل وحشية، وتمت محاصرة نساء العائلة في إحدى الغرف، لتأتي الأنباء بتعرض نساء العائلة للضرب.

تمت إعادة السجين لزنزانته في سجن رقم 1 (المبنى القديم) ووجهه وملابسه مليئة بالدماء والكدمات، وما إن رأى السجناء حالة رفيقهم وما تعرض له أمام عائلته، حتى ثارت موجة من الغضب العارم، فالاحتقان المشحون ينفجر في لحظة تخرج عن السيطرة. وصل الخبر لسجن رقم 4 (السجن الجديد) الذي يضم نحو 6 عنابر، وكذلك لسجن رقم 3 (المجاور للبحر) يمتلأ هذا السجن بالسجناء الصغار، اشتعلت السجون غضباً، وخرج الشرطة والحرّاس من العنابر، ووضع السجناء حواجز تمنع قوات الدرك الأردني وغيرها التي حاصرت المباني من اقتحام السجون والتعرض للسجناء.

بدأت صور قوافل سيارات الأمن التي تحمل المرتزقة وهي متجهة إلى سجن جوّ تملأ فضاء مواقع التواصل الاجتماعي، وبرامج التواصل في الهواتف الذكية، وانتشر القلق والهلع بين أهالي السجناء السياسيين.

صعد بعض السجناء إلى سطوح مباني السجون، وخرج بعضهم إلى ملعب خاص بالسجناء محاذ للبحر، وتجمعت قوات النظام، وبدأت في فتح عبوات الغازات المسيلة

للدمـوع علـى فتحـات التهويـة والأبـواب ومـن كل منافـذ، فتعـرض كثيـر مـن السـجناء للاختنـاق الشـديد، وهـو الأمـر التـي تسـبب فـي تصاعـد حـدة الغضـب والاحتاجاجـات.

بـدأت قـوات الـدرك الأردنـي بمهاجمـة سـجن رقـم 1 (المبنـى القديـم)، ووقـع أحد السـجناء فـي أيديهـم فتعـرض لضـرب مبـرح، وأكـد بعـض السـجناء إن هـذا السـجين كان لا يقـوى علـى الحـراك.

دخلـت قـوات النظـام إلـى المبنـى القديـم، فغابـت أخبـاره تمامـاً، تـم توجهـت للمبنـى رقم 4 (السـجن الجديـد) واقتحمتـه وخلفـت وراءهـا عـدداً مـن الإصابـات البالغـة فـي أجسـاد السـجناء، وانتشـرت صـور لعـدد مـن السـجناء وقـد ظهـرت آثـار الدمـاء علـى رؤوسـهم وأجسـادهم، وآثـار جـراح تعـرض لهـا عـدد كبيـر منهـم.

وكان مصيـر السـجن رقـم 3 الـذي يمتـلأ بالسـجناء مـن صغـار السـن مماثـلاً، وقـد غابـت أنبـاء السـجناء بعـد الاقتحامـات التـي تعرضـوا خلالهـا للضـرب الوحشـي الشـديد.

وعبـر قنـاة الميادیـن، دعـت جمعيـة الوفـاق الوطنـي الاسـلامية لوقـف الاعتـداء علـي السـجناء السياسـيين فـوراً، كمـا أصـدرت القـوى الثوريـة التـي يتصدرهـا ائتـلاف شـباب ثـورة 14 فبرايـر، بيانـاً عاجـلا دعـت فيـه إلـى التظاهـر، وتفعيـل كافـة وسـائل الاحتجـاج الثـوري، تضامنـاً مـع السـجناء السياسـيين الذيـن يتعرضـون للعنـف الوحشـي. وحمّلـت هـذه القـوى النظـام المسـؤولية التامـة عمـا يجـري بحـقّ السـجناء مـن قمـع وحشـي وهجـوم غـادر، وقالـت إن مـا يجـري بحـق السـجناء «يسـتدعي مواقـف وطنيـة جامعـة لحمايـة الأسـرى والأسـيرات وتحريرهـم مـن سـجون الطاغيـة وزمرتـه».

مـن جانبهـا، زعمـت وزارة الداخليـة عبـر تصريـح صحافـي، أن أهالـي المعتقليـن مُنعـوا مـن زيـارة أبنائهـم بسـبب عـدم حمـل أحـد أفـراد عائلـة السـجين هويّتـه الشـخصية، وادّعـت الـوزارة أن الأهالـي اعتـدوا بالضـرب علـى الشـرطة، وأكـدت قيامهـا باعتقـال الأهالـي وتحويلهـم إلـى الجهـات المختصـة.

وفي وقت لاحق صرّح مدير سجن جوّ المركزي بأن «عدد من النزلاء قاموا بإحداث الفوضى والتخريب بعدد من العنابر، واحتجاز ممرض مكلف بالإشراف على الخدمات الصحية بسجن جو، واستدعى الأمر تدخل رجال الشرطة لإعادة الوضع إلى طبيعته، والقبض على المتورطين والمحرضين على هذه الأحداث وإخطار النيابة العامة بالواقعة، وقد تم توثيق هذه الوقائع عن طريق تصوير الفيديو» حسب زعمهم.

ولم يُعرف حتى الآن من هم السجناء الذين اتهموا بالتحريض والتورط فيما ادّعاه مدير سجن جو، ولم يصدر عن مفوضية السجناء التي عملت السلطات البريطانية على تدريب أفرادها أي موقف، فيما التزمت المؤسسة الوطنية لحقوق الانسان التي شكّلها الملك الصمت، وبالمثل كان موقف إدارة التظلمات.

صور مفزعة تتوارد من سجن جوّ... التعذيب يحفر ظهور السجناء بأيدي قوات الداخلية

تتوارد صور مفزعة من داخل سجن جو المركزي، صور يتبين من خلالها أن وزارة الداخلية حولت السجن إلى مسلخ بشري.

وحصلت "مرآة البحرين" على صور تكشف ما حفره التعذيب الشرس الذي قامت قوات وزارة الداخلية على أجساد السجناء، وتُبين الصور ظهر أحد السجناء وخطوط التعذيب بادية على جسده، والجزء العلوي من ظهره متورم من كثرة وشدة الضرب.

وتحاصر قوات الداخلية خصوصاً قوات "الدرك الأردني" سجن جو منذ يوم الثلاثاء الماضي 10 مارس/آذار حتى الآن.

وحتى اللحظة، لم يصدر عن مفوضية السجناء التي عملت السلطات البريطانية على تدريب أفرادها أي موقف، فيما التزمت المؤسسة الوطنية لحقوق الانسان التي شكّلها الملك الصمت، وبالمثل كان موقف إدارة التظلمات، وهي مواقف تتيح لوزارة الداخلية ممارسة المزيد من الانتهاكات بحق السجناء السياسيين.

واشـتعلت الأوضـع فـي سـجن جـو، بعـد قيام حـراس مـن السـجن بتعذيـب الشـاب المُعتقل علـى خلفيـة قضايـا سياسـية، جميـل عبـد الغنـي الـذي كانـت لديـه زيـارة عائليـة، لكـن حصـل إشـكال بيـن السـجين وقـوات الأمـن الذيـن قامـوا بالاعتـداء عليـه وعلـى ابنـه بـكل وحشـية، كمـا قامـوا بمحاصـرة نسـاء العائلـة فـي إحـدى الغـرف، لتأتـي الأنبـاء بتعرضـن للضـرب، وقـد أوقفـت النيابـة العامـة إمـرأة واحـدة مـن العائلـة بتهمـة الاعتـداء علـى رجـال الأمـن.

مقاطع تظهر حجم الكارثة في سجن جو بعد اقتحامه من قبل قوات الأمن

أظهـر مقطـع فيديـو مسـرّب مـن سـجن جـو، نشـرته شـبكات إعلاميـة، آثـار مـا حـدث يـوم الثلاثـاء 10 مـارس/ آذار 2015 فـي السـجن المركـزي، بعـد اقتحامـه مـن قبـل قـوات النظـام، واشـتباكها مـع سـجناء سياسـيين احتجّـوا علـى ممارسـات إدارة السـجن.

وتظهـر المقاطـع حاويـات القمامـة ملقـاة علـى الأرض، فيمـا الغـازات السـامة تمـلأ المـكان، وبعـض المعتقليـن يضعـون لثامـا يحميهـم مـن الغـازات السـامة المنتشـرة فـي الأجـواء. ويظهـر التسـجيل كذلـك بعـض المعتقليـن يتحدثـون مـع بعضهـم ويقولـون إن "قـوات الأمـن لـو لـم تبـدأ بالهجـوم علـى المعتلقيـن لمـا اسـتمروا فـي الانتفاضـة، لكـن القمـع الـذي حـدث جعـل كل مـن فـي السـجن ينتفـض".

كمـا أظهـرت المقاطـع المصـورة اختنـاق بعـض المعتقليـن والذيـن كانـوا ممدديـن علـى الأرض، فيمـا كان زملاؤهـم يحاولـون إسـعافهم بسـبب تنشـقهم الغـازات السـامة التـي أطلقتهـا قـوات الأمـن بكثافـة عليهـم داخـل السـجن، وظهـر مـن بيـن المختنقيـن رجـل كبير فـي السـن كان المعتقلـون يحاولـون إنقـاذه، فيمـا ذكـر أحدهـم بـأن هـذا الرجـل المسـن ظـل يسـتغيث لكـن لـم يأبـه أحـد بـه.

وأظهـرت مقاطـع أخـرى اعتـلاء بعـض المعتقليـن مبنـى السـجن احتجاجـا علـى مـا تعرضـوا لـه مـن انتهـاكات وقمـع مفـرط مـن قبـل قـوات الأمـن، فيمـا أشـار أحـد المعتقليـن بـأن

الإصابات كثيرة جدا وأنه كان من المحتمل أنه يكون هناك شهداء، وأن الغازات السامة ملأت السجن مما تسببت باختناق الجميع.

وفي مقاطع أخرى ظهرت سيارات الإسعاف وهي تنطلق مسرعة من سجن جو بمرافقة سيارات الشرطة، كما ظهرت مقاطع لتعزيزات أمنية من مدرعات وناقلات جند في طريقها إلى سجن جو.

عن «غوانتنامو» البحرين نحدثكم.. التفاصيل التي لم ترو عن أحداث «سجن جو»، ولم تنته بعد..

اعتقل الحقوقي نبيل رجب بعد كتابته تغريدات عن سجن جو المركزي تتحدث عن التعذيب الوحشي الذي يتعرّض له المعتقلون في هذا المكان. اتُهم بإهانة هيئة نظامية (الداخلية) وسجن 7 أيام على ذمّة التحقيق، لكن ذلك لن يغيب من الحقيقة شيء. لقد أصبح سجن جو المركزي هو «غوانتنامو» البحرين، مؤسسة تعذيب لا إصلاح فيها. فالتعذيب الوحشي الذي تعرض له سجناء جو منذ تاريخ 10 مارس/ آذار 2015 لم ينته بعد، وقد منع السجناء من الاتصال بذويهم أو الالتقاء بهم كي تبقى هذه الحقيقة مخفية، وتفاصيل ما حدث لم يخرج منها حتى الآن سوى القليل، وما قاله رجب ليس سوى جزء من هذا القليل.

"مرآة البحرين" تنشر تفاصيل جديدة من قصص التعذيب المذل والمهين الذي تعرض له سجناء جو «غوانتنامو» البحرين منذ 10 مارس الماضي حتى الآن، وبعض أسماء المعذِّبين.

10 مارس: أول الاقتحام

في 10 مارس/آذار 2015 قرابة الثانية ظهراً، شاع خبر كالنار في الهشيم بمبنى 4 عن تعرّض سيدة للضرب على أيدي قوات الأمن (يضم حوالي 1000 معتقل سياسي، وهو مكوّن من 19 غرفة ذات مساحات صغيرة جداً).

أثار الخبر ضجةً في العنابر وغضب ساخط، ثار المعتقلون. وفي هياج جماعي قامت مجموعة من السجناء بإخراج "شرطيين" اثنين من داخل المبنى لخارجه، وأقدمت مجموعة أخرى على إغلاق الأبواب الرئيسية باستخدام الأثاث الموجود وأشياء أخرى كالثلاجات، خراطيم المياه المستخدمة لإطفاء الحريق (عدا باب الطوارئ المجاور لمبنى 3)، وتوجهت مجموعة ثالثة من المعتقلين لسطح المبنى 4، وبدأوا بالتكبير، فيما حاولت إحدى المجموعات التوجه لمبنى 3 الذي يبعد حوالي 7 أمتار عن مبنى 4، من خلال باب الطوارئ.

تعزيزات قوات الأمن التي وصلت خلال وقت قصير، قامت بمحاصرة المكان واطلاق الغازات الخانقة (المسيلة للدموع)، قبل أن تتمادى باطلاق الرصاص الانشطاري (الشوزن). أصيب أحد المعتقلين في رجله، فعاد المعتقلون سريعاً داخل المبنى 4، وهرولت قوات الأمن المتواجدة في الخارج نحو باب الطوارئ لاقتحام مبنى 4، مستمرةً في استخدام طلقات الغاز المسيل للدموع ورصاص "الشوزن".

في استنفار غير مسبوق، اقتحم مبنى 4 نحو 2000 شرطي ، وأثخنوه بطلقات مسيلات الدموع بشكل هستيري، نتج عنها 200 حالة إغماء، فيما أصيب 3 معتقلين برصاص الشوزن الذي تم إطلاقه.

الانتقام: إطلاق الوحش

بعد الاقتحام عاد المعتقلون لغرفهم، كان هذا كفيلاً بانهاء الأمر. لكن قوات الداخلية لم يكفها عودة السجناء والسيطرة على حالة الهيجان. لقد جاء وقت العقاب. أو لنقل الانتقام الذي يحمل اسم العقاب. وليس مثل المنتقم ينتظر الفرصة الملائمة ليطلق الوحش الذي في داخله.

تم تقسيم المعتقلين إلى مجموعات، وإخراجهم على شكل دفعات للساحة الخارجية، كل مجموعة يتم توليها بالضرب الوحشي باستخدام الأسياخ الحديدية، كعب السلاح، وألواح خشبية، ويستمر ضرب المجموعة من لحظة خروجها من الغرفة حتى وصولها

للساحة الخارجية التي يُطلق عليها (الفنس)، وتم إخلاء المبنى بالكامل بإشراف قوات عسكرية أردينة يرأسهم حوالي 30 ضابطاً.

لم يكف هذا القدر من الانتقام، فتجرؤ المعتقلين على الثورة داخل السجن ثمنه باهظ جداً. قرابة الرابعة عصراً، أُمر المعتقلون بالاستلقاء على بطونهم على الأرض "الإسفلت"، وبدأت وجبة أخرى من الضرب والتعذيب الوحشي. ركّز منتسبو الداخلية (المستجلبين من الخارج) ضرباتهم على رؤوس المعتقلين، ووجوههم إن أبدوا أية حركة.

مُنع المعتقلين حتى اليوم الثاني من دخول دورات المياه، كانت ملابسهم خليط من الدم وما خرج منهم بشكل لا إرادي، أما الضرب فكان يتم عشوائياً وعلى شكل وجبات متقطعة، معتقلوا المباني المجاورة كانوا يسمعون صرخات واستغاثات معتقلي مبنى 4 الذين باتوا ليلتهم في العراء وسط آلامهم وإصاباتهم وبرودة الجو.

11 مارس: كسر أسنان السميع

أيضاً لم يقف الانتقام باسم العقاب عند هذا الحد. ففي اليوم التالي استدعت قوات الأمن عدداً من المعتقلين المتواجدين في الساحة الخارجية (الفنس). احتوت قائمة الذين تم استدعائهم 10 أسماء حسب بعض الشهود. كان لهذه الأسماء نصيباً جديداً وخاصاً من وجبات التعذيب والإهانات. المعتقل حسن حبيب من قرية النويدرات أُمر أن يذهب ويهتف بأعلى صوته أمام المعتقلين في الساحة "أنا حسن الكلب الذي كَسر الجامة" في إشارة لزجاج نافذة داخل المبنى، أما المعتقل المحكوم بالإعدام عباس السميع فقد تم تعذيبه بوحشية حتى تعرضّت أسنانه الأمامية للكسر من شدة الضرب، وقال شهود إن المعتقل جعفر الكويتي من قرية العكر تعرّض لكسور في اليد.

أُحضرت وجبات الإفطار للمعتقلين في العراء، بشكلٍ موازٍ مع وجبات الضرب والشتائم، كان الشرطة يتلذذون وهم يصرخون في وجه المعتقلين ويشتمونهم "يا

أبنـاء المتعـة"، ويشـتمون أمهاتهـم "يـا أبنـاء (.....)"، لـم يكـن أحـد مـن المعتقليـن يقـوى علـى الأكل أو الشـرب، فحالتهـم التـي يرثـى لهـا أفقدتهـم شـهية الأكل أو القـدرة علـى الأكل حتـى.

مسؤول أمني: لماذا لم تقتلوهم؟

ومـع غـروب شـمس اليـوم الطويـل والمنهـك، ووسـط انقطـاع أخبـار الجميـع عـن أهاليهـم خـارج السـجن، تـم جمـع حوالـي 300 معتقـل فـي زاويـة مـن زوايـا السـاحة، ثـم تقييدهـم بقيـد بلاسـتيكي، وعنـد 8 مسـاءً دخـل عليهـم مديـر شـرطة المحافظـة الجنوبيـة خليفـة بـن أحمـد الشـاعر، يرافقـه 3 مدنييـن واثنيـن مـن الضبـاط، أخـذ يتجـوّل بينهـم وهـو يقـول "جـان قتلتوهـم"، وبعـد مـرور 5 دقائـق غـادر السـجن.

جُمـع 300 معتقـل وتـم أخذهـم إلـى زاويـة أخـرى مـن السـاحة الخارجيـة (الفنـس)، وطلـب المرتزقـة مـن 15 معتقـلاً الذهـاب للحـلاق، لكـن زحفـاً علـى بطونهـم. كانـت الغرفـة المخصصـة للحلاقـة تبعـد حوالـي 15 متـر عـن مـكان احتجازهـم. أخـذ المعتقلـون يزحفـون علـى الأرض وهـم يتلـون مـن شـدة التعـب والإرهـاق والتعذيـب، فيمـا وقفـت قـوات المرتزقـة علـى الجانبيـن لتنهـال عليهـم بالضـرب والرفـس طـوال هـذه المسـافة.

فـي الحـلّاق 3 عمـال و3 كراسـي للحلاقـة، هنـاك يقـف المعتقـل ليتـم حلقـه، كان يُحلـق شـعر البعـض، فيمـا تُحلـق لحـى آخريـن، أو يتـم حلاقـة نصـف رأس المعتقـل فقـط، أو نصـف لحيتـه، كنـوعٍ آخـر مـن الإهانـة والاذلال، فيمـا اسـتمرت وجبـات ضـرب المعتقليـن وهـم داخـل غرفـة الحلاقـة الصغيـرة جـداً.

فـي الليلـة الثانيـة مـن المبيـت فـي العـراء، سُـمح لهـم بالنـوم، تـم إعطائهـم أغطيـة تقيهـم البـرد القـاس، الغطـاء يشـترك فيـه اثنيـن، فيمـا آخـرون نامـوا ليلتهـم علـى أنابيـب موجـودة فـي السـاحة نظـراً لحالـة الاكتظـاظ الرهيبـة.

12 مارس: قضاء الحاجة

في اليوم الثالث سُمح للمعتقلين بالذهاب للحمام للضرورة القصوى، وتعمّد المرتزقة إشباع المعتقل الذاهب للحمام بالضرب مستخدمين كعب السلاح، كان يقضي المعتقل حاجته والباب مفتوح والشرطي بجانبه، فيما لم تبعد مسافة الحمام عن الساحة الخارجية سوى 50 متراً فقط.

لم يسمح للمعتقلين الذهاب للحمام للتبول، كان يطلب منهم القيام بذلك عند الشبك (السياج) الموضوع في نهاية الساحة (الفنس)، وعند قضاء حاجتهم، يطلب منهم التمرّغ بالبول، ومن بعد ذلك الرجوع لمقر نومهم وجلوسهم الجديد في العراء، استمر الحال على ما هو عليه لمدة عشرة أيام.

سجن جو «غوانتنامو» البحرين: التعذيب يُبعث من قديم 2-2

في الحلقة السابقة تناولنا جانب من تفاصيل جديدة، عما تعرض له المعتقلون السياسيون في سجن جو المركزي «غوانتنامو» البحرين، وذلك خلال الأيام الثلاثة الأولى منذ اشتعال الأحداث بداخله في 10 مارس 2015.

كان العقاب الهستيري الذي واجهت به وزارة الداخلية ثورة السجناء، أكبر من انتقام، وأقل من محاولة قتل. الهدف، أن لا يتجرأ السجناء مرة أخرى ويعلنوا رفضهم أو احتجاجهم لما يمارس ضدهم من إذلال ومهانة. فالاحتجاج على سياسة الإذلال التي تتبعها إدارة هذا السجن، سيكون عقابه المزيد من الإذلال، والضرب والتعذيب والتنكيل، والحرمان من الاستحمام ودخول دورات المياه، والترك في العراء البارد لأيام (10 أيام)، والحرمان من الزيارات، ومنع الاتصال بالأهالي، وانقطاع أخبارهم عن العالم الخارجي، وأكثر من هذا.. في هذه الحلقة، نكمل مسلسل التعذيب المركزي التي لم تنته بعد.

16 مارس: ماء مثلج على الأجساد العارية

في 16 مارس/آذار أجبرت قوات الأمن المعتقلين على خلع ملابسهم بشكل كامل. أُبقي على الملابس الداخلية فقط. كان بين هؤلاء الشيخ جاسم الدمستاني، والشيخ علي المسترشد. أُمر الجميع بالتوجه نحو السياج (الشباك)، وهناك أجبروا على النوم على بطونهم، كان الجو بارداً. اصطكت أجساد المعتقلين العارية ببرودة الأرض. أخذتهم الرعشة، ظنوا الأمر يقف عند هذا الحد، لكنهم تفاجئوا بماء بارد كالثلج يُسكب على أجسادهم العارية وسط الطقس البارد. انتفضت الأجساد وتراقصت من الصدمة. بقت هكذا لوقت. شعر المعتقلون بإعياء شديد وهبوط في درجة الحرارة. كانت الأجساد بحاجة للماء للاستحمام بعد منعهم عنه وتركهم في العراء منذ 6 أيام، لكن ليس هذا هو الماء.

لم يكن ما فعلته قوات الأمن بالمعتقلين هنا جزء من حملة "تحدي دلو الثلج" التي انتشرت قبل عام بهدف نشر الوعي حول مرض التصلب العضلي الجانبي، بل استهدفت تصلّب قلوب المعتقلين والإضرار بها، فمثل هذا الفعل يؤكد الطب أنه قد يسبب جلطة قلبية لمن لديه ضيق في الشرايين أو قابلية للانقباض. بعد أن تجمدت أجسادهم، أُمر المعتقلين بارتداء ملابسهم والجلوس في الشمس، وكان عليهم أن يقوموا خلال ذلك بواجب مفروض عليهم انجازه: عدّ الفتحات الموجودة في السياج (الشباك) + عد التشققات الموجودة في الأرضية (الإسفلت).

استمر الوضع حتى الظهيرة. لكن نهاية انتقام ذلك اليوم لم تحن بعد، أُمر المعتقلين بالرقص وبعضهم بالغناء، المعتقل حسين عبدالغني كان عليه أن يقوم بعمل رياضة الجمباز لمدة نصف ساعة، آخر أُمر أن يتحرك كالثعبان. كانت متعة لا توصف بالنسبة للمرتزقة وهم يخرجون عقد نقصهم المرضية على المعتقلين. لم يكن هناك حد لأصناف الإهانات البشعة التي تأتي في مخيلة أحد منهم، حتى يأمر المعتقلين بالقيام بها.

بعد 10 أيام: خيم بلاستيكية

شكّلت الإثارة الإعلامية والحقوقية عن أحداث سجن "جو" ضغطاً على السلطات، لكن لم يكن الضغط كافياً ليُنهي الانتقام الأسود، وإعادة السجناء المعاقبين إلى زنازينهم. بعد 10 أيام من ترك السجناء يعيشون في العراء وسط تقلبات الطقس البارد ليلاً، أحضرت الداخلية خيمتين بلاستيكيتين وُضعتا في الساحة المجاورة لمبنى 4. الأولى تم حشرها بحوالي 318 معتقلاً، والثانية تم حشرها بحوالي 315 معتقلاً، أما بقية المعتقلين فقد تم نقلهم للساحة المجاورة لمبنى 2.

عندها فقط، سُمح للمعتقلين بالوصول إلى الماء والاستحمام وتبديل ملابسهم، شرط أن لا تتجاوز مدة الاستحمام 3 دقائق، وفي كل 12 ساعة مرة، كان ذلك بالنسبة للمساجين أشبه بالانتشال من مستنقع آسن. استمر الوضع هكذا لمدة خمسة أيام لاحقة.

بعد 15 يوما: اتصالات محدودة

بعد مرور 15 يوما، ووسط ضجيج الأهالي القلقين، والذين خرجوا في اعتصامات احتجاجية لمعرفة مصير أبنائهم المقطوعة أخبارهم. تم السماح لبعض المعتقلين بإجراء مكالمات تطمينية مع ذويهم، لم تتجاوز مدة المكالمة دقيقةً واحدة، ورغم كل ما عاناه وعاشه المعتقلون، إلا أن الفرحة لم يكن لها حد، حينما سُمح لهم بالاتصال بذويهم. المكالمات لا تتجاوز كلمات معدودة "أنا بخير"، ثم يُغلق الشرطي الخط ويعيد المعتقل إلى خيمته البلاستيكية، وهكذا مع بقية المعتقلين الذين سُمح لهم بإجراء اتصالات.

1ابريل/ نيسان: العاصفة الرملية

وفي يوم 1 ابريل/ نيسان 2015، الليلة التي شهدت البحرين فيها العاصفةً الرملية الشديدة، عانى المساجين من إطباق الرمل والغبار على خيمهم المنصوبة في ساحة مبنى 4. حتى تعرّض عدد من المعتقلين للاختناق. قرابة الساعة 11 ليلاً، نُقل معتقلو

إحدى الخيمتين إلى الداخل، وتم رصّهم في غرفة التلفزيون، وأغلقت الغرفة عليهم بإحكام، أصيب البعض بضيق تنفّس جراء استنشاقهم كمية كبيرة من الغبار، سُجّلت حالتي إغماء، وعندما عرف المرتزقة عن حالتي الإغماء، فُتح الباب ودخل بعضهم للمصابَين وبدأوا بسكب الماء على أحدهم وضربه بقوة كي يسترجع وعيه. عملوا الأمر ذاته مع الآخر، فيما نُقل معتقلو الخيمة البلاستيكية الثانية إلى مبنى 5 بسبب تزايد حالات الاختناق، وعدم قدرتهم على الحركة.

2 ابريل/ نيسان: التعذيب مستمر

مساء الخميس 2 أبريل/نيسان 2015، أُرجع المعتقلون مجدداً إلى الخيم البلاستيكية، مع استمرار مسلسل التعذيب والتنكيل والضرب، والإهانات اللفظية أيضاً. وكان من أقسى ما شهده السجناء مما أثّر عليهم بدرجة كبيرة، هي إحضار المرتزقة لأحد المعتقلين من الخيمة الثالثة المجاورة لمبنى 3، كان في حالة رثّة من التعذيب. متعب ولا يستوعب ما يقول زملاؤه. يكتفي بترديد كلمات أنه هو المسؤول عن الاحتجاجات والمحرّض عليها، وأنه هو من قام بتكسير المبنى، كانت قوات المرتزقة تضربه بسيخ حديدي على بطنه فيما هو يقول ما عليه قوله أمام المعتقلين. بكى المعتقلون وهم ينظرون إليه يتعذّب أمامهم وهم عاجزون عن فعل شيء.

مبنى التعذيب الجديد في سجن جو

يتكوّن سجن جو المركزي من 6 مبانٍ إضافة إلى المبنى الذي يحمل الرقم "10" والذي تم إعداده للوافدين الأجانب الذين يلقى القبض عليهم وهم يقيمون في البلاد بطريقة غير مشروعة، وهم ما يُطلق عليهم "الفري فيزا". يقضون في هذا المبنى أياماً قبل أن يتم ترحيلهم.

المبنى تحوّل بعد 10 مارس/آذار لمكان خاص بتعذيب المعتقلين على خلفية سياسية، هنا صار يُضرب المعتقلون ويُعذّبون بكل الطرق الوحشية. من هذا المبنى تخرّج الأنات، تُسمع الصرخات، تدوّي الاستغاثات ويسمعها معتقلو المباني المجاورة، من

هنـا يُسـمع صـوت التعذيـب بشـكل واضـح وفاقـع لا يحتمـل التأويـل، فـي هـذا المبنـى ارتكبـت جريمـة، ومـا زالـت ترتكـب، وعلـى المتورطيـن والمشـرفين عليهـم أن يُقدّمـوا للعدالـة عاجـلاً أم آجـلاً.

عُـذّب فـي هـذا المبنـى بعـد أحـداث 10 مـارس/آذار 2015 كل مـن الحقوقـي ناجـي فتيـل، والمعتقليـن محمـد سـرحان، محمـد سـهوان، الناشـط عبدعلـي السـنكيس، والمعتقـل أحمـد عبـاس هـلال، وآخريـن لـم تخـرج أسـماؤهم حتـى هـذه اللحظـة.

مجرمو غوانتنامو

اسـتطاعت «مـرآة البحريـن» الحصـول علـى عـدد مـن أسـماء المتورطيـن فـي تعذيـب معتقلـي سـجن جـو فـي الأحـداث الأخيـرة، سـواء عـن طريـق التعذيـب المباشـر أو إصـدار الأوامـر. القائمـة تطـول، وهـي ليسـت حصـراً هنـا:

1. اللواء إبراهيم حبيب الغيث
2. العميد الشيخ خليفة بن احمد
3. مدير عام مركز " الإصلاح والتأهيل (سجن جو): العقيد ناصر بخيت
4. ملازم أول حمد الجودر
5. ملازم أول محمد الانصاري
6. ملازم أول عبدالله عيسى
7. ملازم أول علي حسين
8. ملازم أول محمد عبد الوهاب
9. وكيل القوة: محمد سلمان
10. النقيب جاسم الملا
11. أحمد السنجار سوري الجنسية
12. جزاع "النملة"، سوري الجنسية
13. خليف، سوري الجنسية

14. محمد عوض، سوري الجنسية
15. أبو غنام، سوري الجنسية
16. مشعان، سوري الجنسية

استخدم هؤلاء في تعذيبهم للمعتقلين أسياخاً حديدية، هراوات، كعب السلاح، لوح خشبي سميك "مربّعة"، وأحذية الشرطة. الحكاية لم تنته هنا أيضاً. ما تزال تكتمل فصولها داخل «غوانتنامو» البحرين.

شرطة باكستانيون بكوا حالنا، والدرك الأردني مرّغنا في بركة بول.. نشتاق رائحة الصابون

هذه شهادة أخت، كتبتها بأحرف دمعها بعد عودتها من زيارة شقيقها في سجن جو المركزي يوم أمس الاربعاء 22 ابريل 2015. كتبتها بتفاصيلها الصغيرة، بالبؤس الذي وجدته مستحوذاً على أخيها العشريني، بتراكم شعور الإهانة لديه، بلهفة الجوع، باشتهاء الأكل اللذيذ، باشمئزاز القذارة، بالصيام عن النظافة، بقهر الإذلال على يد قوات الدرك الأردني، بمسّ الكرامة. أوصلتها إلينا كي ننشرها رغم تحفظها على ذكر اسمه خوفاً عليه.

تقول الأخت: "دخلنا وتم تفتيشنا بدقة. جاء وقت الزيارة. طاقم الشرطة الذين يدخِلون المساجين أراهم للمره الأولى. عرفت بعدها أنهم أردنيين يشاركون في تعذيب المعتقلين في الداخل".

تكمل: "رأيته مقبلاً علينا، وجهه شديد السواد، يلمع تحت عينيه جلدٌ مقشر. حضنته، شممت فيه رائحة العرق. مازحته: لأول مرة أشم فيك عطراً. ضحك ببرود. قال: أنا جائع. ذهبتُ الكانتين لاشتري له كما العادة (كنت في السابق أحسبه بفطيرتين)، واشتريت لي ولأختي فطيرتين، أحضرت الطعام، أخبرني أنه يريد مشروب غازي

فعـدت لاحضـار المشـروب. مـا إن عـدت حتـى وجدتـه قـد أكل الفطائـر كاملـة. قـال لـي: أشـتهي أكلا لذيـذاً. قدمـت لـه المشـروب فتحـه وشـرب نصفـه فـي نفـس واحـد".

تكمـل: "تأملـتُ أظافـره؛ كانـت سـوداء طويلـة. كشـف لنـا عـن أسـنانه وقـال: أحـس أن عليهـا طبقـة سـميكة مـن الوسـخ، هـل ترونهـا؟".

"سـألته عمـا جـرى، قـال مـا لا يخطـر علـى بالكـم، لكنـي سـوف أختصـر نظـرا لضيـق الوقت. رفـع ذراعـه وشـاهدنا البقـع الداكنـة اللـون وأثـر الهـروات. قـال: أول يـوم ونحـن فـي غفلـة، أخرجونـا مـن العنابـر عبـر الممـر، كان علـى يمينـه صـفٌ مـن الشـرطة، وعلـى يسـارة صـفٌ آخـر. وكلمـا مشـينا خطـوة نالنـا الضـرب مـن الصفيـن، فاسـرعنا الخطـوات الـى الفنـس، وهنـاك كان الجحيـم".

يكمـل: "بقينـا عـراة. تـم صـب المـاء البـارد علينـا، كنـا نرتجـف ولـم نسـتطيع ترديـد الكلمـات المطلوبـة منـا، أو ربمـا لـم نكـن ننطقهـا بشـكل سـليم فيتـم عقابنـا السـريع. عبـارات لا نفهـم معناهـا لأنهـا بلهجـة أردنيـة. ضابـطٌ أردنـي يـردد: جعلتمونـا نعمـل فتـرة طـوارئ، لـن ننـدم بـل أنتـم سـتندمون، فأنـا لـن أخسـر شـيئا، راتبـي 1500 دينـار أي مـا مقـداره 3000 دينـار فـي الأردن".

يكمـل: "بعـض الشـرطة الباكسـتانيون بكـوا لحالنـا ممـا تعرضنـا لـه مـن شـدّة التعذيـب فـكان نصيبهـم النقـل أو التعنيـف. فقدنـا كل أغراضنـا، سـمحوا لنـا بشـراء الملابـس الداخلية فقـط. حلقـوا رؤوسـنا ومنعونـا مـن حلاقـة الإبـط. كانـوا يتعمّـدون إغراقنـا فـي القـذارة".

يضيـف: مـن أكثـر المواقـف التـي مـرّت علينـا إيلامـاً، أنهـم أخرجـوا منـا شـخصين، أوقفوهم أمامنـا وعروهـم بالكامـل عـدا العـورة، ثـم سـكبوا عليهـم المـاء البـارد وهـم يرتجفـون، وكنـا مجبريـن علـى الجلـوس واضعيـن ركبتنـا فـوق صدرنـا وأيدينـا فـوق رؤوسـنا. ثـم بصرخـة مهـدّدة أمرونـا أن نخلـع ملابسـنا. وفـي أقـل مـن لحظـة قمنـا وقوفـاً وأنزلنـا ملابسـنا وعدنـا لوضـع الجلـوس. كنـا بالخيمـة قرابـة 1000 سـجين.

يعطف: نتعرض يومياً لإهانات وتهديد من الأردنيين بأنهم سيكسرون عزيمتنا. ومن شدة ما تعرضنا له من الضرب والجلد أصبحنا بلا إحساس. أي ضرب إضافي لم نعد نشعر به. فاتتنا صلوات أيام كثيرة، لم نكن على طهارة. تخيلوا 1000 سجين في مكان واحد! أصبحت لدينا بركة من البول أسميناها «جنة دلمون المفقودة»، يتم إجبار بعضنا على تمريغ أنفسهم فيها عن طريق التدحرج عليها".

يختم: "بقينا بلا استحمام منذ 10 مارس 2015. قبل ساعتين من زيارتكم فقط، وضعوا في طشت كمية من الماء مع كأس من الصابون. ثم قاموا بتوزيعه علينا لكل واحد قدر علبة عصير لنستحم للزيارة. هل تشعرون بالصائم إذا شمّ رائحة طعام؟ كان هذا حالنا. نحن صيام عن النظافة، صرنا نتحسس رائحة الصابون كما يتحسس الصائم رائحة الطعام. نشمّها في أجساد الشرطة حين يمرون علينا. نتشمّمها مثل حلم بعيد. لكن الصائم يفطر في نهاية يومه، وصومنا عن النظافة لم يفطر منه منذ شهر ونصف.

الضابط (ناصر البوبخيت) لمعتقلي سجن جو: الإعلام سينساكم سريعاً، ونحن مستمرون في تعذيبكم

"الإعلام سيتبنى قضيتكم لمدة شهر أو شهرين فقط، ثم سيتعب قبل أن ينساكم، ولن يعد يثير قضيتكم بعدها" هذا ما يكرره الضابط (ناصر البوبخيت) على معتقلي سجن جو كل حين. يقول لهم بلهجة الماسك بقبضة كل شيء: "لذا لا تتعبوا أنفسكم بنشر ما تتعرضون له، فالإعلام لن يدرأ عنكم ما نفعله بكم، ولن يحميكم منا، أنتم في قبضتنا أولاً وأخيراً".

تعول السلطة دائماً على الزمن. إنها لعبتها الأثيرة: سأفعل ما أشاء من الانتهاكات الصارخة، ستصيرضجة كبيرة، ثم ستخفت هذه الضجة وتصير صغيرة، ثم ستنتهي الضجة، وينسى الحدث، وأبقى أنا كما أنا، وأنتم كما أنتم، والوضع كما أريده أنا.

بضمانة (الزمن) تمارس السلطة أبشع انتهاكاتها وأكثرها وحشية بقلب بارد. وتقوم بالقتل والتعذيب والكذب الصريح العلني الفاضح، وتقوم باعتقال أبرز الشخصيات الحقوقية المعارضة والرموز السياسيين، وتقوم بإصدار الأحكام الجائرة والقاسية، وهي تعلم أن كل ردود الأفعال الإعلامية الهائجة أو المستنكرة لن تأخذ أكثر من مدى قصير في عمر الزمن، قبل أن تبرد وتزول.

ما تزال قصص تعذيب المعتقلين السياسيين على يد الدرك الاردني ترد من داخل سجن جو. ويبدو أن خطة وزارة الداخلية تقوم على توظيف الدرك الأردني بعقد بين 6-12 شهرًا، هي لضمان عدم امكانية محاسبتهم مستقبلاً، فمن ينتهي عقده ينتهي حسابه. وقد أعطي لمنتسبي وزارة الداخلية من الدرك الاردني الضوء الأخضر لتعذيب المعتقلين دون أي خطوط حمراء.

حالات نفسية وتصرفات غريبة

منذ وقت ليس بالقصير، لاحظت عائلة المعتقل صادق جعفر (26 عامًا) المحكوم بالمؤبد، تغيراً ملحوظاً في سلوكياته، وقيامه بحركات غير طبيعية. طلبت العائلة من إدارة سجن جو مرارًا تحويله إلى الطب النفسي. لم تجد سوى التجاهل.

لكن في زيارتها الأخيرة يوم الثلاثاء 26 مايو/ آيار 2015، تفاجأت العائلة بما هو أكثر وينبئ عما هو أخطر في تطور الحالة النفسية لابنها. فقد دخل عليها منتفخ الوجه ورجلاه تخطان الأرض، ويشكو آلاماً شديدة في يده اليسرى، وبعينين تمتلئان بالدموع قال لعائلته: "لا أريد الزيارة.. أريد الخروج من هذا المكان.. لا أريد زيارة"

حاولت العائلة تهدئته مطالبة إياه بالجلوس على الكرسي المخصص له، فكان أن فاجأها بجلوسه على الأرض تاركاً الكرسي. طلبت العائلة مساعدة الشرطة المتواجدة هناك لإجلاسه على الكرسي، لم يكن يبدو أنه قادر على التحكم بجسده وحركاته. لم يتوقف بكاؤه طوال فترة الزيارة ورجاءه لعائلته باخراجه من السجن.

وحيـن قدمـت إليـه والدتـه الطعـام ليـأكل، صعقـت وهـي تـراه يتـرك الطعـام، ويقـوم بمضـغ الأكيـاس التـي تغلـف الطعـام، وكذلـك فعـل مـع علبـة العصيـر، أخـذ يقـوم بقضـم علبـة العصيـر بـدلاً مـن شـرب العصيـر، وعندمـا انتهـت الزيـارة أخـذ بقايـا الطعـام ووضعـه فـي جيبـه وانصـرف.

مـا تـزال العائلـة غيـر قـادرة علـى اسـتيعاب مـا شـاهدته فـي زيارتهـا الأخيـرة، وتتسـاءل عمـا أوصـل حالـة ابنهـا إلـى هـذا، وسـط تجاهـل الإدارة تحويلـه إلـى الطـب النفسـي والاسـتمرار فـي إهمـال تـردي وضعـه النفسـي.

جلد بالسلاسل الحديدية

أحـد المعتقلين (تحفظـت عائلتـه علـى ذكـر اسـمه) محكـوم بــ " 15 سـنة"، أخبـر والدتـه أنـه لـو تمكـن مـن رفـع سـرواله، لشـاهدت آثـار السلسـلة الحديديـة المطبوعـة علـى فخـذه. فالسلسـلة الحديديـة باتـت الأداة المفضلـة بيـد الـدرك الأردنـي ليجلـد بهـا أجسـاد المعتقلين. أخبـر المعتقـل والدتـه أن التعذيـب قـد خـف بعـد فتـرة مـن أحـداث 10 مـارس الأخيـرة، وبعـد هيـاج الأهالـي خوفـاً علـى أبنائهـم والضجـة الإعلاميـة الكبيـرة التـي أحدثتـه الانتهـاكات الوحشـية حينهـا، لكنـه عـاد الآن مـرة أخـرى، بعـد أن ظـنّ الجميـع أن الأوضـاع قـد هـدأت فـي الداخـل.

أخبـر المعتقـل والدتـه، أن القوانيـن ازدادت صرامـة بعـد حادثـة 10 مـارس، ومـن يخالـف فمصيـره ومصيـر مـن معـه العقـاب الشـديد وكان النصيـب الأكبـر مـن هـذه الصرامـة للمبانـي (1 و3 و6). لا يسـمح للمعتقلين خلـع الـزي الموحـد فـي نومهـم وفـي يقظتهـم، كمـا لا يسـمح لهـم بالاحتفـاظ بـأي قطعـة طعـام مـن بقايـا وجباتهـم، ومـن تفوتـه الوجبـة الغذائيـة عليـه أن ينتظـر الوجبـة التـي تليهـا. أي قطعـة ورق يجدهـا الشـرطي علـى أرضيـة الزنزانـة ستسـبب العقـاب لـكل مـن فـي الزنزانـة، ومـن يختلـس النظـر مـن النافـذة الصغيرة مـن بـاب الزنزانـة يحكـم علـى نفسـه وزملائـه عذابًـا لـم يشـهد لـه مثيـلاً حتـى فـي مبنـى التحقيقـات.

الجرب والعزل والمنع من الزيارة

في 14 أبريل 2015 توجهت عائلة موسى جعفر العافية (20 عامًا)، لموعد زيارته. كان موسى اتصل بعائلته قبلها بيوم واحد فقط ليخبرهم عن تاريخ الزيارة المقرر له. وبعد سلسلة طويلة من الإجراءات المذلة أدخلت العائلة الكابينة الأولى وجلست تنتظر قدوم ابنها. مضت قرابة ساعة كاملة من الانتظار قبل أن يأتيهم ضابط ويأمرهم بالخروج لأن لا زيارة لهم. وطلب منهم التوجه لحجز موعد آخر.

سيطر الوجل على العائلة التي يشكو ابنها من مرض السكر، وبدأت تتقصى أخباره من أهالي المعتقلين الذين تمكنوا من لقاء أبنائهم. جاءهم الخبر أن موسى محتجز في الحجر الصحي بسبب إصابته بمرض الجرب الناتج عن استشراء حالة عامة من القذارة في الخيم التي نصبت للمعتقلين في الساحة الخارجية لمباني سجن جو، وإجبار المعتقلين على تمريغ أجسادهم في بقع نتنة من القذارات والأوساخ والرمل. وفي 11 مايو / آيار 2015 تلقت العائلة من موسى اتصالا قصيراً جداً، بدا واضحا على صوته الإعياء الشديد، وأخبر عائلته بأنه مصاب فعلاً بالجرب وبحروق جلدية وإصابات أخرى.

ما زالت عائلة موسى غير قادرة على رؤية ابنها حتى ساعة كتابة هذا التقرير، ولا تعرف عن تطورات وضعه الصحي. لم تتمكن من التقائه حتى في موعدها الأخير في 21 مايو الحالي. كانت المرة الأخيرة التي تمكنت فيها العائلة من رؤية ابنها هي قبل 5 أشهر، أي في 25 ديسمبر 2014.

ومثل موسى، حالة المعتقل المصاب سيد ماجد سيد حسن علوي (20 عامًا)، ذكرت عائلته أنها لم تلتقه منذ 3 أشهر، بعد أن منع من زيارة عائلته المقررة له في 20 مايو / آيار 2015 دون سبب معروف، وبذلك تصبح عدد الزيارات التي حرم منها ست زيارات متتالية حسب قول عائلته. وقد علمت عائلته أنه أصيب بمرض الجرب أيضاً،

وأنه قد تم عزله مع بقية المعتقلين المصابين بهذا المرض، لا معلومات عن عدد المصابين به حتى الآن.

خلال أحداث سجن جو بعد 10 مارس، تعرض سيد ماجد للضرب على رأسه بالهراوات حد الإدماء، وقد انتفخ جسده بعد الإصابة بمرض الجرب حتى بات لا يعرف شكله وفق ما نقل المعتقلون لعائلته. ما يزال السيد ماجد يعاني من الإصابة التي تعرض لها في 22 فبراير 2013. أصيب بها إثر إطلاق رصاص حي عليه من قبل سيارة مدنية خلال مشاركته في تظاهرات بمنطقة بوري. كانت التظاهرة عشية الذكرى الثانية لانطلاق الثورة، حكم عليه بالسجن 15 عاماً بعد توجيه عدة تهم له منها: الاعتداء على موظف عام والشروع بالقتل وحيازة مواد متفجرة.

"الداخلية" توزع فيلما تسجيلياً على الدبلوماسيين يحوي رواية مجتزأة لأحداث سجن "جو"

وزعت وزارة الداخلية البحرينية فيلماً تسجيلياً يتضمن روايتها لما حصل في سجن "جو" المركزي 10 مارس/ آذار الماضي. ويظهر الفيديو لقطات اقتطعت من سياقها لتطور الأحداث في السجن تظهر المعتقلين في وضعية المعتدي على رجال الأمن أثناء الفلتان الأمني الذي ساد في السجن؛ لكن الوزارة استبعدت من الفيلم تماماً عملية إخضاع السجن من قبل قوات الشرطة، وإعادة السيطرة عليه. ولا يظهر الفيلم سوى أعداد من عناصر الأمن وهم في حالة التأهب، أو لحظة تسلقهم من أحد منافذ السجن، مع التركيز على الجرحى منهم.

واستثنى الفيلم جميع المشاهد التي تصوّر كيفية تعامل القوات المباشر مع التمرد والطريقة التي أعادت من خلالها الهدوء إلى السجن ثانية. كما استبعدت أي صور تبين الجرحى في أوساط المعتقلين، في محاولة لإبراز أن عملية السيطرة على السجن تمت بشكل نظيف.

وعلـم فـي هـذا الإطـار بـأن وزارة الداخليـة البحرينيـة قامـت بإرسـال هـذا الفيلـم إلـى جميـع السـفارات والبعثـات الدبلوماسـية الأجنبيـة فـي البحريـن، وكذلـك إلـى المفوضيـة السـامية لحقـوق الإنسـان والمنظمـات الدوليـة الأخـرى، فـي محاولـة للتأثيـر علـى مواقفهـا. وصـرح وزيـر الخارجيـة خالـد بـن أحمـد آل خليفـة بـأن "الفيلـم تـم إيصالـه وعرضـه علـى المفـوض السـامي لحقـوق الإنسـان" قبـل أن يقـوم الأخيـر بإصـدار بيانـه الـذي وصفـه بـ"الظالم".

وكان المفـوض السـامي لحقـوق الإنسـان الأميـر زيـد بـن رعـد قـد وصـف المعاملـة السـيئة التـي يعانـي منهـا المعتقلـون السياسـيون فـي سـجن جـو المركـزي بـ"المعاملـة المريضـة".

وطالـب خـلال الجلسـة الافتتاحيـة لأعمـال الـدورة الـ29 لمجلـس حقـوق الإنسـان بالأمـم المتحـدة فـي جنيـف 15 يونيـو/ حزيـران 2015 بالإفـراج الفـوري عـن المعتقليـن علـى خلفيـة آرائهـم السـلمية والمدافعيـن عـن حقـوق الإنسـان فـي البحريـن.

زعيم المعارضة البحرينية في السجن لـ 4 سنوات

على عكس العام 2014 الذي بدأ بلقاء بين زعيم المعارضة البحرينية وولي العهد كمقدمة لحوار بين المعارضة والحكومة، فإن العام 2015 بدأ بتصعيد كبير من قبل السلطات تمثّل في سجن زعيم المعارضة وأمين عام جمعية الوفاق الشيخ علي سلمان.

تبدأ الحكاية منذ استدعاء سلمان للتحقيق نهاية عام 2014، على خلفية خطاب ألقاه في المؤتمر السنوي لجميعة الوفاق، وبعد لغط دار حول مصيره، أعلنت الجمعية اعتقال أمينها العام في 28 ديسمبر/كانون الأول 2014، وهو ما أشعل غضبا شعبيا عارما، ووحّد القوى الثورية المعارضة بتلاوينها، ضد هذا التصعيد الخطير.

بدأ العام 2015 بمظاهرات يومية تنطلق من أمام منزل زعيم المعارضة في البلاد القديم، خلّفت إصابات بشكل يومي، واستخدمت السلطات فيها القوّة بشكل مكثّف ومفرط، وسقط في أحد أيام التظاهرات ما يقارب الـ 45 جريحاً جراء استخدام رصاص الشوزن من قبل قوات النظام، ومع استمرار محاكمة سلمان واستئناف الحكم عليه لاحقاً، استمرت الإدانات والانتقادات والمطالبات بالإفراج عنه، فيما ظل سلمان يبعث برسائله السياسية بين الحين والآخر من داخل السجن، مؤكداً على عدالة قضية شعب البحرين وحتمية الانتصار.

كان اعتقال الشيخ علي سلمان، الذي يعتبر المحاور الرئيس من طرف المعارضة البحرينية مع النظام، قد أدّى إلى موجة إدانات واستنكارات عارمة على مستوى العالم، ومطالبات بالإفراج عنه من عشرات الأحزاب والمنظمات، الشخصيات والجهات السياسية والحقوقية.

الاتحاد الأوروبي رأى في بيان أصدره أن اعتقال سلمان "يحمل مخاطر تهدد الوضع السياسي والأمني في البحرين"، أما واشنطن فعبّرت بأنّها قلقة للغاية وتتابع مجريات القضية عن كثب، وقالت إن احتجازه "سيشعل التوترات".

لاحقاً كشفت واشنطن عن اتصالات "على أعلى المستويات مع حكومة البحرين" بشأن اعتقال سلمان، وعشية الحكم عليه عبرت واشنطن في كلمة لها أمام مجلس حقوق الإنسان في جنيف عن قلقها العميق من استمرار محاكمته، وكان لافتاً أيضا البيان الذي أصدره المرشح الجمهوري للرئاسة، السناتور ماركو روبيو الذي قال إن التهم الموجهة لسلمان سياسية وتستخدم لتخويف الوفاق، داعياً وزير الخارجية الأمريكي جون كيري للمطالبة بإطلاق سراح زعيم المعارضة.

أما إيران فكان لها موقف واضح من اعتقال سلمان، فقد اعتبر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أن سلمان يحظى بقبول دولي داعياً للإفراج عنه، وكشفت وسائل إعلام إيرانية لاحقاً عن اتصالات أجراها ظريف مع نظرائه في المنطقة من أجل الإفراج عن سلمان.

واستمرت الخارجية الإيرانية في المطالبة بالإفراج عن سلمان في عدد من التصريحات المتتالية من كبار المسئولين، وكان لافتاً تحذير مساعد وزير الخارجية الإيراني عبداللهيان من أن البحرين "غير قادرة على تحمل تبعات اعتقال الشيخ علي سلمان"، داعياً النظام لأخذ دعوات الإفراج عن سلمان "على محد الجد".

وفي سياق متصل قالت باريس إنها تتابع وضع أمين عام الوفاق، داعيةً إلى حوار بين المعارضة والحكومة، أما بريطانياً فقالت هي الأخرى إنها تتابع عن كثب اعتقال سلمان، فيما وصف وزير شئون الشرق الأوسط البريطاني التهم الموجهة "للسياسي البارز" الشيخ علي سلمان بـ "الخطيرة"، كاشفاً عن لقاء مع السفيرة البحرينية في لندن أليس سمعان (9 مارس/آذار 2015) لمناقشة قضايا مثيرة للقلق بينها محاكمة أمين عام الوفاق.

مؤسسات الأمم الأمم المتحدة أبدت صراحة رفضها التام للتهم الموجهة للشيخ علي سلمان، وعبّر أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون عن قلقه من استمرار اعتقال سلمان، فيما دعت المفوضية السامية لحقوق الإنسان للإفراج عنه فوراً.

المقرر المعني بالمدافعين عن حقوق الإنسان عبر هو الآخر عن قلقه من اعتقال زعيم المعارضة، فيما قال خبراء الأمم المتحدة إنهم طالبوا حكومة البحرين بالإفراج عن سلمان فوراً.

المفوضية السامية لحقوق الإنسان التي انتقدت البحرين أكثر من مرة على خطوة

اعتقال سلمان، كشفت قبيل الحكم على زعيم المعارضة بأيام عن رفض الأمم المتحدة للتبريرات القانونية التي ساقتها البحرين في ما خص أسباب اعتقاله ومحاكمته.

على صعيد المنظمات الحقوقية فقد حضرت منظمة العفو الدولية أولى محاكمات الشيخ علي سلمان، واعتبرت في بيان لها لاحقاً سلمان "سجين رأي"، أما هيومن رايتس ووتش فقالت إنها راجعت خطب سلمان ووجدته من دعاة السلمية، واعتبرت هيومن رايتس فيرست محاكمة سلمان دليلا على عدم تسامح الحكومة مع الحركات السياسية السلمية، فيما وقع 110 برلمانيين من 43 دولة عريضة مطالبة بالإفراج عن سلمان، وأثار وفد برلماني نمساوي زار البحرين قضية الشيخ علي سلمان مع مسئولين في الحكومة.

على الصعيد الرسمي كان لافتاً الكلام الذي أدلى به وزير الداخلية البحريني، الذي اعتبر أن مكان الشيخ علي سلمان الطبيعي هو السجن، وكشف في حديث مطول عن انتظار الحكومة لانقضاء فترة الانتخابات للقيام باعتقاله، فيما قالت العفو الدولية عشية الحكم على سلمان إن البحرين فضلت زج المعارضين في السجون بدلاً من الإصلاح السياسي.

قررت محاكم النظام في 16 يونيو/حزيران 2015 سجن أمين عام الوفاق الشيخ علي سلمان أربع سنوات، بعد أن برّأته من تهمة قلب نظام الحكم، ووصفت منظمة العفو الدولية الحكم بـ "الصادم"، في حين وصفته المعارضة بـ "السياسي"، وقال ائتلاف 14 فبراير إن الحُكم على سلمان صدر من "الديوان الملكي"، فيما قال حزب الله اللبناني إن التهم التي وجهت لزعيم المعارضة كانت ملفقة.

على الصعيد الدولي، قال مفوض الحكومة الألمانية لحقوق الإنسان كريستوف شتريسر إن الحكم على سلمان بالسجن 4 سنوات، يشكل ضربة قاسية للحوار الوطني في البحرين.

وطالبت واشنطن بوضوح بإسقاط التهم الموجهة إلى سلمان، فيما قالت سفيرة واشنطن في مجلس الأمن إن الحكم على أمين عام الوفاق "ضربة لحرية التعبير"، وأوضح مساعد وزير الخارجية الأمريكي مالينوسكي إن السجن 4 سنوات على سلمان كان بسبب "خِطاب" فقط.

وقالت الخارجية الأمريكية في تصريحات لاحقة إنها مستمرة بالضغط على البحرين في قضية الشيخ علي سلمان، وقالت إنه يجب إسقاط التهم الموجهة ضده.

بريطانيا اكتفت بالتعبير عن قلقها من الحكم الصادر على سلمان، فيما اعتبر الاتحاد الأوروبي الحكم الصادر أنه يتعارض مع جهود المصالحة في البحرين، وتبنى البرلمان الأوروبي قراراً عاجلاً يطالب بالإفراج عن زعيم المعارضة البحرينية، وطالبت إيران بالإفراج عن سلمان والدخول في حوار.

أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون دعا لمراجعة الحكم على الشيخ علي سلمان والدخول في حوار، فيما اعتبر فريق الأمم المتحدة المعني بالاعتقال التعسفي إن الشيخ علي سلمان معتقل تعسفياً ويجب الإفراج عنه فوراً.

وفي الشهر الأخير من ديسمبر/كانون الأول، في الجلسة الرابعة من استئناف أمين عام الوفاق، طالبت النيابة العامة بإنزال أقصى العقوبة بحق أمين عام الوفاق، فيما رأت منظمة العفو الدولية إن سلمان حُرم من المحاكمة العادلة، وقالت هيومن رايتس ووتش إن نظام العدالة في البحرين عاجز عن تقديم العدالة، مطالبة بالإفراج عن سلمان.

إرهاب الأمن البحريني: صورة الشيخ علي سلمان تساوي الموت

ماذا كان يفعل هذا الشاب السلمي أكثر من كونه يحمل صورة؟ يقف أعزلاً تماماً أمام مدرّعة محصنة من كل شيء، إلا عن رغبتها الوحشية في القتل، لم يكن هذا

الشاب يهتف أو يصرخ أو يفعل أي شيء، لم يرفع سوى صورة الشيخ علي سلمان الذي خرج احتجاجاً على اعتقاله، وقف ممارساً حقه في التعبير عن رفضه لهذا الاعتقال بكل سلمية ومدنية. في الوقت ذاته، كان المجرم الذي استهدف الشاب الأعزل محميّاً ببطن مدرّعة حديدية، لا يصل إليه الخطر، بل لم يستهدفه أحد بشيء، لم يجرؤ هذا الإرهابي التابع لقوات الأمن البحريني أن يُخرج أكثر من فوهة بارودته من فتحة صغيرة مخصصة داخل المدرّعة، ليطلق رصاصته التي تستهدف القتل، مباشرة في وجه الشاب، ومن مسافة أمتار قليلة. هل يمكن أن يكون الإرهاب غير هذا؟

الفيديو الذي انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي يوم أمس 20 يناير، 2015 لاستهداف شاب أعزل إلا من صورة سلمان، هو نموذج لجرائم تتكرر بشكل يومي منذ 25 يوماً هي مدة اعتقال أمين عام الوفاق. في كل يوم تطالعنا صور إصابات خطيرة لمحتجين سلميين غارقين في دمائهم بفعل رصاصات الشوزن المحرمة دولياً، وتغرق معهم في ذات الدم صورة الشيخ علي سلمان التي كانوا يرفعونها. ليس آخرها الإصابة المباشرة التي تعرّض لها رجل مسن في تاريخ 6 يناير 2015، عندما خرج رافعاً صورة الشيخ علي سلمان قبل أن تداهمة إصابة مباشرة في الوجه بطلقة مسيل دموع، لتسقط من يده صورة علي سلمان غارقة في دمه. الوزارة الحاضنة للإرهاب تريد أن تقول للمحتجين السلميين: صورة علي سلمان تساوي الموت، لا فرق أن تحمل صورة تحتج بها أو تحمل مولوتوفاً، سيواجهك المصير ذاته: سنقتلك.

هل يمكن لوزارة الداخلية أن تبرر جريمتها الموثقة تلك؟ هل ستكرر الداخلية كذباتها بأنها تتعامل مع مخربين يعتدون عليها بقنابل محلية الصنع؟ هل ستكرر اسطوانتها الفاجرة بأنها اضطرت للتعامل معهم بالقوة؟ هل ستتجرأ؟

لقـد أغـرق رصـاص الشـوزن وجـه الشـاب وجسـده فـي الـدم، راح يركـض باتجـاه باقـي المتظاهريـن وهـو فـي صدمـة الإصابـة التـي باغتتـه. كأنـه غيـر مصـدّق لهـذه الوحشـية المريضـة. لـم يخـرج مـن صوتـه غيـر آهـات الإصابـة. الـدم الـذي انتشـح مـن وجهـه وأنحـاء جسـده رسـم آثـار خطواتـه علـى الطريـق. سـقط جسـده منهـكاً علـى الأرض بعـد أن شـعر أنـه وصـل لأمـان النـاس، لكـن شـيئاً أصـر أن يبقيـه ملتصقـاً بيـده حتـى آخـر لحظـة: صـورة الشـيخ علـي سـلمان. غرقـت فـي الـدم لكنهـا بقـت شـامخة.

جستين غينغلر لـ "قناة الجزيرة": الشيخ علي سلمان معاقب لمقاطعته الانتخابات

تنـاول برنامـج "inside story" الـذي يعـرض علـى قنـاة الجزيـرة الانجليزيـة تطـورات الأزمـة البحرينيـة فـي حلقـة عُرِضَـت مسـاء أمـس (السـبت 3 ينايـر/ كانـون الثانـي 2015) تحـت عنـوان "الأزمـة البحرينيـة: حلفـاء أم خصـوم؟".

واسـتضاف البرنامـج جسـتين غينغلـر، مديـر برامـج الأبحـاث وكبيـر الباحثيـن قـي معهـد البحـوث الاجتماعيـة والاقتصاديـة والمسـحية (SESRI) فـي جامعـة قطـر، والنائـب السـابق عـن كتلـة الوفـاق علـي الأسـود، وشـارك فـي مداخلـة هاتفيـة عضـو مجلـس الشـورى البحرينـي عـادل المعـاودة.

غينغلـر اعتبـر أنّ جـذور الأزمـة فـي البحريـن تعـود لوجـود حكومـة تحـاول إشـاعة أنّ الأمـور تتغيـر وأنهـا تسـير نحـو الاصـلاح، غيـر أنّ المعارضـة تـرى أن لا شـيء مـن مطالبهـا الّتـي رفعتهـا منـذ العـام 2011 قـد تحقّـق.

ورأى الباحـث أنّ مطالـب المعارضـة لـم تكـن تتلخّـص بإجـراء انتخابـات، بـل بتوزيـع الدوائر الانتخابيـة توزيعًـا عـادلاً قبـل إجـراء الانتخابـات، وهـو مـا كانـت المعارضـة تنـادي بـه منـذ

ثلاث سنوات، لكنّ الحكومة البحرينية أعادت رسم الدّوائر الانتخابية بطريقة لا تغيّر شيئًا من المعادلة، من وجهة نظر المعارضة.

ويعيد غينغلر الشّرارة الأولى للاحتجاجات إلى تولي حمد بن عيسى مقاليد الحكم في العام 1999 حين أطلق وعودًا لم تتحقّق خلال 10 سنوات بتحرير البلاد وتأسيس سلطة تشريعيّة ذات صلاحيات حقيقيّة.

أمّا عن أسباب اعتقال الشّيخ علي سلمان، فيقول غينغلر إنّ اعتقال الشّيخ سلمان جاء بعد يومين على إعادة انتخابه أمينًا عامًا كعقاب له على مقاطعة الانتخابات البرلمانيّة، وأضاف "هو استهداف مباشر غير مسبوق لرمز كبير من رموز المعارضة. وأنّ الدّافع الحقيقي وراء اعتقال الشّيخ علي سلمان هو أحد تصريحاته بأنّ بعض الأطراف الخارجيّة قد نصحت الوفاق باللّجوء إلى العنف لكنّها رفضت".

أما عضو مجلس الشورى عادل المعاودة فاعتبر أنّ اعتقال الشّيخ علي سلمان ليس استهدافًا لشخصه أو لتيّاره السّياسي بل هو إجراء قانوني ويجب أن يُستَجوب، مشدّدًا أنّ من حقّ الدّولة إجراء التّحقيقات حول ما يجري".

وتعليقًا على موقف الولايات المتحدة القلق من اعتقال الشّيخ سلمان قال المعاودة إنّ الولايات المتحدة نفسها تكسر بعض القوانين حين يتعرّض أمنها للخطر، لكنها تكيل بمكيالين عندما يتعلّق الأمر بدولة أخرى.

وقال المعاودة إنه لم يجر تهديد المواطنين المقاطعين للانتخابات معتبرًا أنّ التّصويت أمر سريّ، وأنّ أحدًا لم يتعرّض للمضايقات بسبب مقاطعته للانتخابات. كما ادعى أنّ نسبة المشاركين في الانتخابات تعدّت 60% ما يعني أنّ الأغلبيّة الشعبية هي موالية للنظام.

واعتبر المعاودة أنّ الحكومة البحرينية قامت بعدّة إصلاحات لكنّ المعارضة لا تعترف بها، وأنّ 14 تعديلًا دستوريًا جرى خلال السنوات الماضية.

وفي إجابته على سؤال عن مطلب وجود رئيس وزراء منتخب قال المعاودة "إنّ هذا شأننا، نحن لا نريد رئيس وزراء منتخب".

وكرّر المعاودة قلق النّظام البحريني من التدخل الايراني ودوره في البحرين ودعم إيران للمعارضة البحرينية.

أمّا النّائب السّابق علي الأسود فلم ينفي حقّ النّظام في استجواب أحد المواطنين ولكنّه شكّك في نوايا النّظام استدعاء الشّيخ علي سلمان للتّحقيق معه في هذا الوقت بالذّات، بعد إعادة انتخابه أمينًا عامًا لجمعية الوفاق. وقد كشف عن تهديد النّظام عبر حلفائه الغربيين لجمعية الوفاق بتغيير أمينها العام والمشاركة في الانتخابات النّيابيّة أو بسحقها وبالتالي سحق وقمع جميع الاحتجاجات.

وقد حمّل النّائب الأسود الحكومة البحرينيّة والصّمت الدّولي والغربي مسؤوليّة ما يجري الآن في البحرين من عنف.

أمّا عن التّعديلات الدستوريّة فقد قال النّائب الأسود أنّ هذه التّعديلات قدّمتها المعارضة في برلمان 2008 وتمّ رفضها. واعتبر أنّ تأثير هذه التّعديلات على مجلس النّوّاب لن يكون تغييرًا جذريًا، فالمعارضة تريد مجلسًا مستقلًا ذا صلاحيات حقيقيّة.

كما أوضح النّائب السّابق علي الأسود أنه على مدى السّنوات الأربع الماضية كانت هناك احتجاجات بشكل يومي وفقًا لوزارة الدّاخليّة البحرينيّة. غير أنّ وسائل الاعلام لا تقوم بالتّغطية الاعلاميّة اللّازمة، مشيرًا إلى اللّجوء إلى وسائل الاعلام العالميّة لتغطية ما يجري من اعتقال لقائد المعارضة السّلمي الشّيخ علي سلمان.

وأكد النّائب الأسود أنّ الشّعب البحريني لا يستسلم ولا يرضخ، فقد كانت هناك احتجاجات في العام 1923 والعام 1956 وفي الثّمانينيّات وصولًا إلى العامين 2008 و2014.

أمّا عن الحوار الوطني في البحرين فقد قال أنّ السّلطة كانت تحاول كسب الوقت قبل انتخابات 2014، لتضع المعارضة بين خيارين إمّا القبول أو الرّفض كما حصل في آب / أغسطس.

بروفيسور أمريكي يربط اعتقال الشيخ علي سلمان بتخلي أمريكا عن دعم أحزاب الإسلام السياسي المعتدلة كالوفاق والإخوان

قال البروفيسور الأمريكي، وضابط المخابرات السابق، إميل نخله، إن اعتقال الشيخ البحريني علي سلمان، أمين عام جمعية الوفاق، في 28 ديسمبر/كانون الأول هو مثالٌ آخر على الإجراءات القاسية التي تستخدم ضد أحزاب المعارضة السلمية السائدة في المنطقة وقادتها.

وتوقّع أن تسود حملة قمع الأنظمة العربية لهذه الجماعات في العام 2015.

ورأى نخله أن مثل هذه الإجراءات، تأتي في سياق ما يفعله الرئيس المصري الجديد عبدالفتاح السياسي ضد خصومه الإسلاميين، عبر سنه قوانين مكافحة الإرهاب الأخيرة، هو وغيره من "الحكام العرب المستبدّين" لتوفّر لهم غطاء شبه قانوني لإسكات المعارضة، وربط نخله كل ذلك بتخلي الولايات المتّحدة الأمريكية عن دعم أحزاب الإسلام السياسي المعتدلة مثل الإخوان المسلمين.

وقال نخله، في مقال نشر على "لوبلوغ" وترجمته "مرآة البحرين"، إن تركيز إدارة أوباما على الحاجة التكتيكية لمغازلة الدكتاتوريين لحثهم على الانضمام إلى الحرب ضد الجماعات الإرهابية منذ منتصف العام 2013، تفوّق على التزامات واشنطن الأخرى في الانخراط مع هذه المجتمعات في دعم الدعوات المطالبة بالحرية، والإصلاح السياسي، والكرامة، والديمقراطية.

ورأى أن الدعم الأمريكي للدكتاتوريين العرب يعني أنّه ستتم التّضحية بالإسلام السّياسي

العربـي، مشـيرا فـي هـذا السـياق إلـى تجاهـل واشـنطن آلاف الإسـلاميين وغيرهـم مـن الناشـطين المعارضيـن القابعيـن فـي السـجون المصريـة.

وقـال إن انفتـاح واشـنطن الـذي لا سـابق لـه مـع الأحـزاب الإسـلامية فيمـا بعـد الربيـع العربـي "عـزّز حظـوظ الإسـلام السياسـي العربـي والسياسـة الشـاملة فـي العالـم العربـي. ولكـن التـودّد الأمريكـي للإسـلام السياسـي لـم يتخـطّ السـنتين".

وعـرّف نخلـه "الإسـلام السياسـي" بأنـه كل الأحـزاب والحـركات الإسـلامية السياسـية السـائدة، التـي رفضـت العنـف والتـي كان لهـا تحـوّل اسـتراتيجي نحـو سياسـات المشـاركة والانضمـام إلـى الائتلافـات مـن خـلال انتخابـاتٍ حـرّة. وقـال إن الإسـلام السياسـي العربـي يشـمل بشـكل عـام الإخـوان المسـلمين فـي مصـر والأردن، وحركـة حمـاس فـي فلسـطين، وحـزب اللـه فـي لبنـان، وحركـة النهضـة فـي تونـس، وجمعيـة الوفـاق فـي البحريـن.

وقـال "إن قمّـة الغبـاء هـي الظـن أنّـه يمكـن تحقيـق الاسـتقرار المحلـي والأمـن الاقتصـادي الطويـل الأمـد فـي مصـر، والبحريـن، وفلسـطين، ولبنـان مـن دون إشـراك جماعـة الإخـوان المسـلمين، وجمعيـة الوفـاق، وحركـة حمـاس، وحـزب اللـه فـي الحكـم".

ورأى نخلـه أنـه كلمـا اسـتمر تـودّد واشـنطن إلـى الحـكّام المسـتبدّين، سـيعود عـدد أكبـر مـن المسـلمين إلـى تبنـي معتقـد أن الحـرب الأمريكيـة علـى الإرهـاب هـي حـرب علـى الإسـلام. "وسـتعود الـدول العربيـة التـي شـهدت سـقوط الطغـاة، خاصّـة مصـر، فـي إذعـان واشـنطن، إلـى زمـن القمـع والاسـتبداد، وكأنّ الربيـع العربـي لـم يكـن".

سلمان في آخر حديث تلفزيوني قبل اعتقاله: هكذا يعيش الشيعي ويموت هنا.. والغرب قدم مصالحه على المبادئ

فـي آخـر لقـاء تلفزيونـي مطـوّل أجـراه، قـدّم أميـن عـام الوفـاق الشـيخ علـي سـلمان

مطالعة موسّعة لأوضاع البحرين، خصوصاً في ملف التمييز الطائفي والاقتصادي الذي تمارسه السلطات بحق أبناء الأغلبية الشيعية في البحرين.

وجاء لقاء أمين عام الوفاق مع قناة برس تي في الناطقة باللغة الانجليزية، شفافاً، وقال في مطلعه إنه «هناك تشديد من ديوان الخدمة المدنية على عدم اشتراك الموظفين في القطاع العام في المسيرات».

الشيخ علي سلمان: الشيعي في البحرين يعيش حالة الخوف من ولادته وحتى مماته

وعمّا تعانيه الأغلبية الشيعية في البحرين، قال سلمان «تم إقصاء القدر اليسير المتواجد من الشيعة في الكثير من المناصب، وذلك عبر فصل حوالي 4800 موظف شيعي، وهو ما ذكره تقرير بسيوني، وقد استمرت عمليات الفصل، وهناك عمليات فصل فردية حتى الآن».

وتابع «هناك عدم توظيف للمواطنين الشيعة ليس في الجهاز العسكري فحسب، بل في الصحة، والتعليم، ويتم استجلاب المزيد من العمالة الأجنبية بدل توظيف المواطنين».

وعن الإصلاحات التي يقول النظام إنه قام بها منذ العام 2011 حتى الآن، يرد سلمان «الإصلاحات التي يتحدثون عنها تعني 3000 معتقل، وصدور أكثر من 150 حكم بالسجن المؤبد، وحكمين بالإعدام (أصبحوا أربعة الآن)».

ويواصل «الاقتصاد مربوط بالتوظيف والحرية الاقتصادية، الحياة بالنسبة للمواطن للشيعي أكثر صعوبة في تكوين أسرة نتيجة البطالة المنتشرة، وتدني الأجور، المواطن الشيعي غير قادر على الحصول على وظيفة في المؤسسات الرسمية، والقطاع الخاص، محدودية الدخل تجعل الشباب الشيعي يتأخر في الزواج والإنجاب، هو ليس لديه

السكن فيسكن مع والده، يسكن في غرفة صغيرة، هذه الظاهرة منتشرة في المناطق الشيعية».

يتحدث سلمان بمرارة بالغة «صار الشيعي حتى في تسمية أبنائه يتجنب الأسماء الشيعية، لأن ابنه سيعاقب ويحرم من المنحة الدراسية، والوظيفة، الشيعي يتعرض في نقاط التفتيش للإهانة، وفي دخوله البحرين وفي الخروج منها».

ويردف «حصول المواطن الشيعي على المنحة، والعمل غير مضمون، هناك كثيرون بلا عمل، النظام يصر على جعل الشيعي في الوظائف الدنيا مثل الكنّاسين والعمّال، والوظائف العليا يدفع إليها أشخاص سنة أو أجانب».

يلخص الشيخ علي سلمان حياة التمييز والاضهاد التي يعيشها الشيعة في البحرين «كل هذه المرحلة والشيعي يعيش خوف الاعتقال باستمرار، فالشيعي منذ طفولته في عمر 12 أو 13 سنة هو عرضة للاعتقال، إلى أن يبلغ الـ 60 من عمره، هو يعيش حالة من الخوف المستمر منذ ولادته وحتى الممات».

الشيخ علي سلمان: البحرين جزيرة تنتمي إلى محبة أهل البيت قبل مجيء الخليفيين

عن تاريخ البحرين وهويتها يرى سلمان أن «البحرين جزيرة تنتمي تاريخياً لمحبة أهل البيت، عندما جاء الخليفيون، كانت العشرة الأيام من المحرم لا يعمل المواطنون فيها، بعدها وُجدت فكرة العطلة في يومي التاسع والعاشر من محرم».

وأوضح أن «اهناك اضطهاد للشيعي فإذا ذهبت للإعلام فهو لا يعبر عن وجود الشيعي أبداً، دائما وجهة النظر السنية والرأي غير الشيعي، إذ لا ظهور للشيعة إعلامياً، يوم الجمعة تنقل الصلاة من جامع الفاتح فقط، والإذاعة تبث الأحاديث سنية المصادر فقط، رئاسة وزارة الشئون الإسلامية فقط للسنة، الوفود الرسمية.. المناهج الدراسية

سنية، بل يتم الإساءة إلى الشيعي فيها، كما في مسألة زيارة القبور أو الاعتقاد بالأولياء، والاستهانة بأفكار الشيعة».

وقال سلمان «في المناطق الجديدة مثل مدينة حمد، لا يحصل الشيعة فيها على إجازة لبناء مأتم واحد، ويمنعون كذلك في الرفاع الشرقي وعراد الجديدة، عدد المساجد في مدينة حمد 40 للسنة تقابلها 10 مساجد للشيعة فقط، في منطقة السيف منعوا مساجد للشيعة بينما توجد مساجد للسنة، بينما المناطق المحيطة بالسيف كلها قرى شيعية، الشيعة يعانون من هذه الممارسات ويتم اعتقال بعضهم بسبب خطاب يوم الجمعة، أو خطاب المنبر الحسيني مع أنهم كانوا يمارسون هذه الطقوس الدينية قبل مجيء آل خليفة».

الشيخ علي سلمان: لا حرمة لبيوت الشيعة ولا لقراهم ولا لنسائهم

وعن الإهانات بحق أبناء الطائفة الشيعية «هناك نقاط تفتيش دائمة ومؤقتة أمام القرى الشيعية، وتزداد في ليالي العطلات التي تكثر فيها المسيرات والمواجهات، يمكن أن تستوقف الشيعي نقطة التفتيش وتطلب هويته وتضربه وتعتقله، المداهمات للبيوت الشيعية بمعدل 10 بيوت يومياً، وقد تصل إلى مداهمة 20 أو 30 منزلاً يومياً على مدى الثلاث سنوات التي سبقت».

وتابع «كما ذكر تقرير بسيوني يتعرض الناس عند اقتحام بيوتهم للشتم والضرب والاعتداء، وتكيف القضية بأنهم واجهوا الشرطة، وهذه العملية حدثت مرة لامرأة وماتت بسبب الاقتحام المفاجئ لاعتقال ابنها، وقد تعرضت كثير من النساء للهتك».

ويواصل «القرى الشيعية معرضة للانتهاك والاعتقالات والحصار منذ 2011، ولا يختلف العالم الشيعي عن غير المواطنين سوى أنه تصدى للأمر بالمعروف والمطالبة السياسية فيعاقب على هذا الأساس».

الشيخ علي سلمان: الشيعة في البحرين يعاملون كمواطنين من درجة ثانية

وقال إن «الشيعة يعاملون كمواطنين من درجة ثانية، فهم لا يتمتعون بحقوق متساوية

مع المواطنين الآخرين، وترتيب الحقوق: الأسرة الحاكمة هي الرقم الأول، الملك ومن يتبعه، الوزارات الأساسية، المناصب العليا الأمنية والمدنية لهم، ثم الموالون للأسرة الحاكمة الذين قدموا معهم إلى البحرين يتولون المناصب الهامة في الدولة، ثم يأتي المواطنون السنة العاديون، ثم يأتي المواطنون الشيعة، هذا تقسيم البلد من ناحية تراتبية الحقوق في الواقع العملي والممارسة الحقيقية، فالشيعة محرومون على سبيل المثال من تولي أي مناصب وزارية ذات أهمية سياسية، محرومون كمواطنين من التوظيف في الأجهزة الأمنية، عدا الذين يقومون بنقل الأخبار ضد المعارضين، الشيعة يشكلون فقط 17% من جهاز الدولة من وزراء ووكلاء وزارء ومدراء تنفيذيين، بينما الشيعة يشكلون 60 إلى 70% من عدد السكان بحسب إحصائيات مختلفة نتيجة لعملية التغيير عبر التجنيس أيضاً».

الشيخ علي سلمان: قيم الغرب تتعارض مع مصالحهم وهناك من دول الخليج من يريد توافقا سياسيا في البحرين

وعن الموقف العالمي إزاء ما يتعرض له شعب البحرين، يجيب الشيخ علي سلمان «تتعارض القيم التي يؤمنون بها مع مصالحهم، فرغم إيمان الغرب بالديمقراطية، لكن مراعاة للمصالح التي ينالونها من مجموعة من دول الخليج وليس مع البحرين فقط، يتم إقفال موضوع حماية حقوق الإنسان، ويتم إقفال موضوع الحقوق الديمقراطية، ويتم التحدث بلغة ناعمة مع النظام، والتغاضي عن انتهاكات حقوق الإنسان وهذا بسبب المصالح».

وعن الموقف الخليجي، يرد سلمان «الأمر ليس سراً، فعدد من الدول بعثت قوات عسكرية إلى البحرين: المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وهذه القوات جاءت على خلفية الأحداث الشعبية، إذ لا توجد أية تدخلات أو أخطار خارجية تستدعي دخول هذه القوات، لقد دخلت هذه القوات في ظل وجود مطالبات داخلية بالتحول الديمقراطي، هناك دعم اقتصادي خليجي في حدود 10

مليارات دولار على مدى 10 سنوات من 2011، وهناك دعم إعلامي وسياسي للنظام، لا أعتقد بأنه من عدم استجابة النظام إلى المطالب الشعبية، ولكن أعتقد أن النظام يستثمر هذا الدعم بهذه الطريقة، فحسب المعلومات المتوفرة هناك رغبة من عدد من دول الخليج، أن تجد البحرين استقراراً عن طريق توافق سياسي، والأمور عنها مفتوحة بين البحرينين، لكن النظام والمتشددين في البحرين يرفضون أي درجة من الإصلاح».

الشيخ علي سلمان: لا نريد مؤسسات تتحكم بها الأسرة المالكة

وعن قرار مقاطعة الانتخابات «لأن هذه الانتخابات لا تفرز أي من النتائج الديمقراطية فالفائزون بهذه الإنتخابات لن يكون لهم صلاحية تشريعية، ولن يستطيعوا تشكيل الحكومة ومراقبتها بشكل جدي. فمطلب المعارضة وغالبية شعب البحرين أن يكون هناك برلمان ينتخب بصلاحية تشريعية ورقابية، وأن تكون الحكومة ناتجة من العملية الانتخابية، بينما هذه الانتخابات لا تحقق ذلك. لذلك قاطعها المعارضون بعد أن جربوا التغيير من خلال هذه المؤسسات التي تتحكم فيها الأسرة المالكة، لأنها تعين 40 شخصل في البرلمان ولأنها تعين الحكومة وليس لك حق في إقرارها أو رفضها».

وأضاف «من الممكن أنه تم وضع أصوات اخرى لم تشارك في هذه الانتخابات لأنه ليس هناك أحد يشرف على هذه الانتخابات سوى الجهة الرسمية، وهناك عدد من المجنسين الذين لم يستوفوا الحق في الانتخاب، إذ يجب أن تمضي 10 سنوات على حصولهم على الجنسية من أجل المشاركة في الانتخابات بحسب قانون التجنيس الصادر في سنة 1963، هناك قسم شارك في الانتخابات وهو مجنس من سنتين، وبحسب الإحصاءات الرسمية أعلن أن 52% شاركوا في الدور الأول، والدور الثاني 40%».

وتحدث أمين عام الوفاق عن تركيبة المؤسسة التشريعية «هناك غرفتين في البرلمان البحريني، غرفة منتخبة فاز فيها حوالي 13 شيعي فقط، وهناك الغرفة المعينة مجلس الشورى».

الشيخ علي سلمان: لا نريد نظام القبيلة لأنه يعتمد على الشيخ وأسرته ويجعل المواطنين خدما لهم

وأوضح سلمان أن «المطالب التي يطالب بها شعب البحرين بسيطة مطالب بسيطة ومحقة، المطلب الأول المساواة في المواطنة، الانتقال إلى نظام الدولة، بينما في نظام القبيلة يتم الاعتماد على الشيخ وأسرة الشيخ، المواطنون في البحرين بالنسبة إلى الأسرة الحاكمة خدم هذا النظام القبلي، والمعارضة تطالب بالانتقال إلى نظام الدولة بحيث الجميع مواطنون ولهم حقوق متساوية بما فيها حقهم في التصويت».

وتابع «المطلب الثاني أن يكون المجلس المنتخب البرلمان أن يتولى الصلاحية التشريعية بدون وجود المعينين، والمطلب الثالث أن تفرز العملية الانتخابية الحكومة، وألّا تُفرض الحكومة على الإرادة الشعبية كما هو موجود، وأن يتوفر نظام قضائي وعادل ومستقل عن الضغوطات السياسية، ومن بين توصيات السيد بسيوني هناك توصية بأن يشترك الجميع في إقرار السياسة الأنية في البلد، وإشراك الجميع في الأجهزة الأمنية».

الشيخ علي سلمان في رسالة للحكام: نريد نظاما إنسانيا يخدم مصالح آل خليفة والشيعة والسنّة

وقال سلمان «إن العملية الإصلاحية في البحرين تعاني من تشدد النظام الرافض لهذه العملية، وخلق هذا التشدد صعوبات في وجه التحول التدريجي والمنطقي».

وعبر سلمان عن قناعته بأن «الخيار الافضل هو البقاء بالمطالبة الشعبية بطريقة

سلمية من أجل هذا التحول... أعتقد بأن الاستمرار السلمي والتظاهر السلمي وممارسة العمل السياسي والإعلامي المعارض هو الطريق لإحداث هذا التغيير».

ووجه سلمان خلال اللقاء «رسالة إلى النظام من أجل إقامة نظام إنساني، ديمقراطي، يخدم مصالح جميع البحرينيين من آل خليفة ومن الشيعة ومن السنّة، النظام الديمقراطي هو طريق البحرين إلى التقدم والتحديث والاستقرار، وأما الاستمرار في تطبيق النظام القبلي فهو لم يعد مقبولاً، وهو ما كان مصدرا للمشاكل الدائمة وسيبقى مصدرا للمشاكل الأمنية والاقتصادية، والبحرين تحتاج إلى الاستقرار وتعاون جميع أبنائها».

كما وجه سلمان رسالة «إلى الشعب الكريم، بأن المطالبة بالحقوق عملية ضرورية، وأن تستمر هذه العملية بالطريقة السلمية وصولا إلى حقوقنا في مواطنة متساوية ودولة ديمقراطية».

من رحم التاريخ وكاريزما الزعيم السياسي... شعارات انتفاضة التسعينات تعود

عادت شعارات انتفاضة التسعينات، لتملأ شوراع البحرين، بعد 20 عاما من الحركة التي قادها زعيم المعارضة البحرينية المعتقل، الشيخ علي سلمان.

ولا تزال التظاهرات الكثيفة تعم أرجاء البلاد بشكل يومي منذ لحظة الإعلان عن اعتقال الشيخ علي سلمان في 28 ديمسبر/كانون الأول 2014، ومع دخول ثورة 14 فبراير عامها الخامس.

وفي مفارقة أثيرة، هتف متظاهرون معظمهم شبّان، بأحد أهم شعارات الانتفاضة التسعينية، الذي أطلق إبّان اعتقال الشيخ علي سلمان، ونفيه من البلاد لاحقا، في ديسمبر/كانون الأول 1994.

الشبّان الذي يتظاهرون ليل نهار، تنديدا باعتقال الشيخ علي سلمان، لم يعش أغلبهم الفترة التي شهدتها انتفاضة التسعينات، ولم يعرفوا الشيخ سلمان إلا بعد عودته للبلاد في العام 2001. وتثير هذه المفارقة الكثير عن تاريخ هذا الزعيم، الذي بقي يحافظ على كاريزماه بقوّة، في أوساط جيلين من الشبّان البحرينيين.

وأصبحت منطقة البلاد القديم، مسقط رأس "سلمان" (والعاصمة البحرينية القديمة)، مركزا هاما للاحتجاجات اليومية التي تنطلق من أمام منزله عصر كل يوم.

ومن البلاد القديم، مرورا بأكثر من 70 قرية، وصلت التظاهرات وسط العاصمة المنامة، لتكسر جمودا طويلا من الاحتجاجات هناك. وبالقرب من مسجد مؤمن، المسجد الأثير أيضا في انتفاضة التسعينات، اندلعت مواجهات بين بين وقوّات النظام، والمصلّين الذين حضروا للتظاهر والاحتجاج، واعتقل عدد كبير منهم.

ولحد الآن سجّلت بين المتظاهرين أعداد كبيرة من الإصابات، حصيلتها قد تكون الأكبر منذ عدة أشهر. وعادت مقاطع الفيديو لتسجّل استهداف النساء والشبّان والرجال المسنّين بطلقات مباشرة من مدرّعات الأمن.

بعد سنوات من قيادته انتفاضة التسعينات، التي تشكّل أهم وأكبر الحراكات السياسية في البحرين خلال العقد الماضي، قاد سلمان العمل السياسي الرسمي للمعارضة منذ العام 2001، بترؤسه جمعية الوفاق الوطني الإسلامية، كبرى القوى السياسية المعارضة المعترف بها رسميا.

وحافظ الشيخ على شخصيته القريبة من الجماهير، بتصدّيه لأهم الخطابات الجماهيرية في المرحلة الجديدة، وبإمامته للصلاة في مسجد الصادق بالقفول، خلفا للراحل الشيخ عبد الأمير الجمري، مبقيا على إرثه التسعيني حيا، حتى بعد 22 عاما من دخوله المعترك السياسي.

انتفاضة التسعينات، تطرب الكثيرين، حتى صاروا يسترجعون محطاتها، بالهتافات

وبمقاطع الفيديو وبالتاريخ، لكن المسافة الزمنية بين 14 فبراير، وبين انتفاضة التسعينات، هي مسافة بعيدة سياسيا، الحاضر فيها بقوّة، هو الشيخ علي سلمان.

سلمان صورة حيّة في مخيّلة الناس، تعبر بشكل ساحر من الرعيل الأول، إلى الجيل الجديد. سلمان ليس تاريخا، هو صانع تاريخ، وعلى وجه التحديد تاريخ ما بعد الشيوخ!

وزير الداخلية يعلن النصر على الشعب.. ويرى أن الشيخ علي سلمان مكانه الطبيعي داخل السجن

على طريقة المستبدين العجلين، شاء وزير الداخلية راشد عبدالله آل خليفة، أن يعلن انتصار عائلته على الشعب دون مناسبة، لكنه أعلنها اليوم 10 يناير 2015، حينما جمع رؤساء تحرير الصحف المحلية، وقال لهم ما معناه «انتهى»، إذ اعتبر أن الملك حمد عيسى آل خليفة «قاد سفينة الوطن نحو بر النجاة في أصعب الظروف، داعيا الجميع للوقوف صفا واحدا متماسكا خلف قيادة جلالته».

وشرح الوزير علامات نصر عائلته على أبناء الشعب، عبر قوله إن العام 2014 «شهد تراجعا في أعداد الفعاليات السياسية والمشاركين فيها». مبيناً بأن «ذلك يعود لعدة أسباب منها الإصلاحات السياسية والتدابير الأمنية المكثفة التي اتخذتها الوزارة وسرعة اتخاذ الإجراءات القانونية ضد المخالفين، كما بينت الإحصاءات تراجعا -ولله الحمد- في أعداد إصابات رجال الأمن بسبب زيادة الخبرة في التعامل وتوفير التجهيزات الأمنية التي عززت الحماية لرجال الأمن كما بينت الإحصائيات أيضاً تراجعا في عمليات الحرق الجنائي وحوادث إغلاق الطرق وحوادث الاحتكاكات الطائفية».

وقال الوزير «إننا أمام مرحلة جديدة، تتطلب جهد المخلصين من أبناء الوطن».

وأشار الوزير إلى أن «نهاية العام 2014 تعتبر مرحلة أمنية مهمة وذات خصوصية من حيث طبيعة الأحداث وتنوعها وكيفية تأثيرها على الموقف الأمني، فقد كان هناك

عمل متواصل منذ العام 2011 وحتى اليوم تخللها العديد من الإنجازات وتوجت في نهاية الأمر بنجاح الانتخابات النيابية والبلدية والتي يجب البناء على ما تحقق فيها من توافق وطني، فالبحرين بلد للمحبة والتسامح وأيادينا ممدودة بالخير دائما ولا نؤمن بتفرقة أو تشدد ومتمسكون بمشاركة الجميع وأن المصلحة العامة هدفنا الأسمى».

واستعرض الوزير خلال اللقاء «عددا من الإحصائيات الأمنية وذلك بمقارنتها بين الأعوام 2012 و2013 و2014 والتي أكدت تحقيق مستوى أمني متقدم نتيجة تعزيز السيطرة الأمنية، حيث شهد العام 2014 تراجعا في أعداد الفعاليات السياسية والمشاركين فيها».

كما أستعرض الوزير خلال اللقاء « 26 قضية تم تصنيفها من القضايا الأمنية الخطرة، التي تم الكشف عن مرتكبيها والقبض على معظم عناصرها، وذلك بفضل التنسيق المستمر بين الأجهزة الأمنية المعنية مبيناً بأنه جار ملاحقة العناصر الإرهابية الهاربة بالتعاون مع الإنتربول الدولي». وقد عرض الوزير خلال الإيجاز الأمني «أهم الأسلحة المضبوطة بتلك القضايا».

وردا على سؤال بشأن توقيف الأمين العام لجمعية الوفاق الشيخ علي سلمان، زعم الوزير «أن من ينكر الإصلاح في البحرين لا أعتقد أنه جاهل بذلك، ولكن أجندته الحقيقية ليست سياسية»، وقال إن «المخالفات التي ارتكبها أمين عام الوفاق كانت على مرأى من الجميع، وأن التهم التي تم توجيهها له كانت واضحة، وأنه من اختار أن يكون في هذا الموقف، علما أنه سبق أن تم اتخاذ إجراءات تحذيرية بحقه، لكنه لم يقدر ذلك فالمستغرب هو عدم توقيف أمين عام الوفاق وليس العكس، وقد قمنا باتخاذ الإجراءات اللازمة لفرض القانون وذلك بهدف تحقيق العدالة».

وبشأن توقيت توقيف الشيخ علي سلمان، رد الوزير «أنه منذ العام 2011 وحتى اليوم

كانت البحرين تمر بمرحلة اختبار سياسي، ولله الحمد نجحنا بفضل الملك والحكومة والمواطنين».

واستعرض الوزير «الأحداث التي مرت فيها المملكة منذ تشكيل اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق، واعتماد الملك لتوصياتها والتزام الحكومة بتنفيذها، بعدها تم إطلاق حوار التوافق الوطني بهدف مشاركة كافة الأطياف للوصول إلى حل يرضي الجميع، حيث خرج بالعديد من التوصيات وتم على أثره إدخال تعديلات دستورية كان من بينها 5 تعديلات سبق أن طرحتها جمعية الوفاق في مجلس النواب». بحسب قوله.

وأضاف أنه «تم استكمال الحوار الوطني من دون التوصل إلى نتيجة، بعد ذلك تم إطلاق مبادرة التوافق الوطني والتي رفضتها للأسف الجمعيات السياسية والتي لم ترتض بالحل التوافقي».

وأشار الوزير إلى أنه «رغم النتائج الإيجابية للمبادرة ، فقد أقامت جمعية الوفاق 76 فعالية بهدف دعوة المواطنين لعدم المشاركة في الانتخابات، ومع ذلك جاءت النتائج لتوفر الأمن والاطمئنان للجميع».

وقال وزير الداخلية «بأننا قد تحملنا الكثير نتيجة عدم اتخاذ الإجراءات القانونية تجاه أمين عام الوفاق قبل الانتخابات وهذا ما يعكس تمسك الدولة بمشاركة الجميع».

وردا على سؤال بشأن ما جاء في بيان الخارجية الأمريكية، قال الوزير «أنهم يتحدثون عن السلمية على الرغم أن هناك 14 شهيدا و2887 مصابا من رجال الشرطة، في حين أنه حين توفي شرطي أمريكي تم عمل استنفار أمني ونشر الشرطة في الشوارع» .

وعن اتهام إيران بالتدخل في الشئون الداخلية لمملكة البحرين، أكد الوزير «أن إيران ليست حريصة على المواطنين البحرينيين، أكثر من الملك وحكومته ومن الأفضل لإيران أن تركز على رعاياها، فنحن نعيش في المملكة بخير ولله الحمد، وأعتقد أن

مـن مصلحـة إيـران احتـرام دول الجـوار بـدلا مـن التدخـل فـي شـئوننا الداخليـة، ومـن يـرى ولاءه وارتباطـه مـع إيـران فمـن الأفضـل لـه مغـادرة البحريـن، فالبحريـن للبحرينييـن».

وبشـأن موقـف أميـن عام حزب اللـه اللبنانـي وتصريحاته الأخيـرة حول الشـأن البحريني، أكد الوزيـر أن «تصريحـات نصـر اللـه تسـيء له، فنحـن نحمي البحريـن منه ومن غيـره، وعليه أن يركـز علـى رسـالته التـي كان قـد حددهـا فـي البدايـة بدلا مـن التدخل فـي الشـأن البحريني، مضيفـا أن حـزب اللـه أصبـح منظمة إرهابيـة نتيجة ممارسـاته تجاهنا وتجـاه غيرنا».

ولـم يخصـص الوزيـر أي جـزء مـن حديثـه بشـأن خطـر تنظيـم داعـش أو تنظيـم القاعـدة، لكـن رد علـى أحـد الأسـئلة عـن خطـر داعـش علـى البحريـن، بقولـه «ليسـت هنـاك أي محابـاة فـي التطـرف، فللخطـر لـون واحـد والـوزارة اتخـذت إجراءاتهـا بشـأن الأشـخاص الـذي يشـاركون أو شـاركوا فـي أعمـال قتاليـة فـي الخـارج» .

"مرسال المشير" وزير الداخلية: قرار اعتقال سلمان سياسي... فمن سيقرر الإفراج عنه؟

صـرّح وزيـر الداخليـة البحرينـي راشـد بـن عبداللـه آل خليفـة إلـى الصحافييـن فـي 10 يناير/كانـون الثانـي أن اعتقـال الشـيخ علـي سـلمان كان مقـررا قبـل الانتخابـات التـي جـرت فـي 22 نوفمبـر/ تشـرين الثانـي 2014. وقـال: "إن الحكومـة تحملـت الكثيـر نتيجـة عـدم اتخـاذ الإجـراءات القانونيـة قبـل الانتخابـات تجاهـه" والآن ضاقـت بـه ذرعـا علـى مـا يبـدو، وحـان تنفيـذ خطّـة مـا بعـد الانتخابـات. كمـا أشـارت "مـرآة البحريـن" وقتهـا.

مـن الواضـح أن تصعيـداً خطيـراً تمارسـه السـلطة ضـد جمعيـة الوفـاق وقياديهـا. شـهدنا اليـوم الثلاثـاء 13 يناير 2015 صـدور الحكـم بالسـجن 6 أشـهر ضـد قيـادي جمعيـة الوفـاق ورئيـس شـورى الجمعيـة السـيد جميـل كاظـم، مـع غرامـة 500 دينـار بسـبب تغريـدة. كاظـم علّـق علـى الحكـم الصـادر فـي حقـه خـلال مؤتمـر صحفـي عقـد مسـاء أن الوفـاق تدفـع ضريبـة موقفهـا مـن الحـل السياسـي المجتـزئ.

نعـود إلـى تصريحـات وزيـر الداخليـة خـلال لقائـه بالصحفييـن، والتـي كشـفت أن اعتقـال زعيـم المعارضـة البحرينيـة قـرار سياسـي محـض، مرتبـط بمـا كان يعتقـد أنهـا يجـب أن تكـون الجولـة الأخيـرة مـن اللعبـة السياسـية. يـدل علـى ذلـك توقيـت تنفيـذه، الـذي ارتـأى النظـام أن يكـون بعـد الانتخابـات؛ لضمـان عـدم إثـارة ردات فعـل سياسـية وشـعبية كبيـرة، تزيـد الأوضـاع سـوءا أكثـر ممـا كانـت عليـه أثناءهـا.

وليـس مسـتغربا أن يعلـن الوزيـر ذلـك صراحـة، إلا أن الغريـب أن يظـل يتحـدث بصفتـه وكيـلا علـى تنفيـذ "الإجـراءات القانونيـة"، التـي لا يبـدو أنـه كان لهـا أي محـل فـي اعتقـال الشـيخ علـي سـلمان.

القبيلـة التـي فشـلت فـي الحصـول علـى شـرعية شـعبية مـن الانتخابـات التـي قاطعهـا أكثـر مـن 65٪ مـن الكتلـة الناخبـة بدعـوة مـن المعارضـة بزعامـة الوفـاق، لـم تجـد أمامهـا سـوى اعتقـال سـلمان عقابـا، بحسـب مديـر برامـج الأبحـاث فـي جامعـة قطـر جسـتن غينغلـر.

لعلّـه كان مـن الجيـد لـو طُـرح علـى وزيـر الداخلية أثنـاء اللقـاء الصحفي السـؤال التالـي: إذا كان هـذا القـرار السياسـي قـد اتّخـذ فـي نقطـة مـا علـى الخـط الزمنـي للصـراع بيـن النظـام وخصومـه، فمـا هـي النقطـة التـي ينبغـي أن نصـل إليهـا، لتكـف السـلطة عـن اسـتهداف جمعيـة الوفـاق ويفـرج عـن الشـيخ علـي سـلمان، ومـن الـذي سـيتّخذ هـذا القـرار؟

هـل يتوقّـع الوزيـر أن نصـل إلـى هـذه النقطـة الزمنيـة حيـن يرفـع النـاس الرايـة البيضـاء، ويرجعـوا إلـى منازلهـم عاجزيـن، واضعيـن خلفهـم كل الخسـائر، لا مقاعـد لهـم فـي البرلمـان، ولا حكومـة تمثّلهـم، ولا أحـد ينبـس ببنـت شـفه عـن تجنيـس، أو فقـر، أو بطالـة، أو سـرقات. هـل يظـن أن حـان الوقـت لأن يخضعـوا، ويرجـع بهـم الزمـان 100 سـنة إلـى الخلـف، ليقبلـوا بالعيـش مضطهديـن، خانعيـن، يتخطّفهـم المـوت، والسـجن، والتعذيـب! هـل يظـن وزيـر الداخليـة أن النصـر بـات حليفـه اليـوم، تحديـدا؟

ليس وزير الداخلية هو من يعيش هذا الوهم الكبير، فالقرار أساسا ليس بيد هذا الوزير الضعيف، الذي فقد السيطرة على وزارته منذ 4 سنوات، وتنازل عن كل سلطاته، وظل كباقي الوزراء التائهين، مجرد ورقة، تلعب بها اليد الكبيرة في الأسرة الحاكمة: المشير خليفة بن أحمد آل خليفة، القائد العام للجيش، والحاكم الفعلي للبلاد.

كلام الوزير الذي قاله هو عينه كلام المشير في 2011، حين كان يحس بالقوة: اذهبوا إلى إيران. وقرار اعتقال الشيخ علي سلمان، هو بالطبع أيضا، قرار القائد العام، تماما كما كشف أخيرا بأنّه هو من يقف شخصيا وراء اعتقال نبيل رجب، ووراء اعتقال خليل المرزوق في 2013.

إن ما نتذكّره أن المشير، هو من خضع وتنازل بعد أشهر قليلة من حرب "السلامة الوطنية" في 2011، وانتهى به المطاف أن يسحب جيشه من الشوارع، وأن يكتفي بإطلاق التهديدات الإعلامية الفارغة، والممارسات السياسية التي جعلته في دائرة الضوء حتى داخل مصانع القرار السياسي في واشنطن.

إذا كانت تلك هي النقطة الزمنية التي يتوقّعها المشير، فعليه أن يلقي نظرة فاحصة على ما يحصل وسيحصل حوله في الإقليم، خصوصا بعد أن أخذت التصريحات عن دعم الشيخ علي سلمان، والوقوف خلفه، منحى مختلفا جدا، على ألسن المسئولين في الجمهورية الإيرانية، وحزب الله اللبناني.

في أحد مقالاته، يقول أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت، شفيق الغبرا "كبار الأسر الحاكمة يخشون التعبيرات الشعبية والحزبية بأنواعها بصفتها تمهد لسلب السلطة، كما أن الأنظمة تخشى الحريات، بينما تخشى الجيوش من السياسيين والمعارضين بأنواعهم"، وبعبارة أخرى، فإذا كان من يتّخذ القرار السياسي في الدولة هو المشير، فإن نظام الحكم في البحرين يسير بلا شك إلى مصير غامض جدا، لن يبقى في السياسية أي شيء ثابت، على الإطلاق!

ليس الشيخ علي سلمان وحده... أشياء ينبغي أن تعرفها عن استهداف عائلته

بالنسبة إلى دولة ديكتاتورية تعيش في الظلام فإن ملاحقة أو الزج في السجون بزعماء للمعارضة ليس هو الخبر تماماً. القصة الأخرى التي ينبغي أن تهمك والتي لا تقل تأثيراً هي الأخطار المنتظر أن تطال أسرهم القريبة.

خلال شهر يناير/ كانون الثاني الماضي أسقطت السلطات البحرينية بقرار صادر من الملك الجنسية عن 72 مواطناً بينهم نحو 50 معارضاً، غير أن السؤال الذي أخذ يلح عقب هذا الإجراء ما إذا كانت أضرار ذلك يمكن أن تشمل عوائلهم أو ممتلكاتهم، وبأي حجم.

وفي أواخر العام الماضي 2014 اعتقلت السلطات الأمنية الشيخ علي سلمان، أمين عام جمعية "الوفاق"، أكبر الجمعيات البحرينية المعارضة. لكن الخبر الذي لا يقل أهمية عن اعتقال زعيم كبير للمعارضة، هو أن منزله الواقع في البلاد القديم جنوبي العاصمة المنامة والذي تقطنه عائلته المؤلفة من زوجته وابنته ذات الأربعة أعوام قد تعرض للهتك والعبث بمحتوياته نحو ست مرّات على الأقل خلال الشهرين اللذين تليا اعتقاله. وكانت آخر المرات في مطلع هذا الأسبوع فقط 16 فبراير/ شباط 2015 حين عملت قوة أمنية على تسلق منزله من دون إبراز أي إذن قضائي تحت ذريعة إزالة يافطة كبيرة عليها صورته.

لقد أصبح معتاداً رؤية الصور التي تظهر عناصر ملثمة تابعة إلى الأمن البحريني وهي تقوم بتسلق منزله راجلة أو بالأدراج تحت ذريعة إزالة كاميرات مراقبة منزلية أو ملصقات أو يافطات تحوي صوره. وفي أحيان كانت هذه العملية تتكرر مرتين على أكثر من فترة في خلال اليوم الواحد (انظر الجدول أدناه).

وفي 1 أغسطس/ آب 2013 إثر نشر فيديو التقط بواسطة كاميرا مراقبة يظهر خمسة مدنيين ملثمين وهم يتسلقون خلسة في خلال فترة الصباح الباكر منزل سلمان،

اضطـرّت وزارة الداخليـة إلـى الاعتـراف بـأن هـؤلاء هـم منتسـبو الـوزارة الذيـن شـرعوا بإزالـة كاميـرا منزليـة خاصـة تسـتخدم للمراقبـة. رغـم أنهـا شـجعت فـي نفـس البيـان الـذي قامـت بتعميمـه علـى وسـائل الإعـلام علـى "اسـتخدام كاميـرات المراقبـة فـي المنـازل والمنشـآت الخاصـة".

لكـن الأقسـى مـن هتـك حرمـة منـزل زعيـم لـه تأثيـر كبيـر هـو رجـل ديـن فـي الأسـاس قبـل أن يحصـر نشـاطه الفعلـي فـي مزاولـة العمـل السياسـي، هـي رسـائل الانتقـام التـي توجـه لـه مـن خـلال اسـتهداف عائلتـه.

ففـي 31 ديسـمبر/ كانـون الثانـي 2013 كشـف سـلمان فـي حسـابه علـى موقـع التواصـل الاجتماعـي "تويتـر" لأول مـرة بـأن سـيارات كبيـرة الحجـم تابعـة إلـى الداخليـة عمـدت علـى تعقـب زوجتـه منـذ العـام 2011. لكنهـا - فـي هـذه المـرّة - "كادت عبـر السـرعة ومضايقـة سـيارة حرمـي أن تـودي بحادثيـن خطريـن لهـا".

إذا كان اعتقـال المعارضيـن شـائعاً فـي الـدول الديكتاتوريـة فـإن اسـتهداف عوائلهـم - لمجرد كونهـم عوائـل لمعارضيـن سياسـيين - لا تشـبهه إلا القصـص التـي تـروى عـن نظـام صـدام حسـين السـابق فـي العـراق وحاليـاً فـي إسـرائيل. يبـدو أن سـلمان هـو أحـد الأهـداف المفضلـة لـدى السـلطات الأمنيـة لتجريـب بعـض أسـاليب الانتقـام "الصداميـة". إلا أنـه ليـس سـوى مثـال واحـد بيـن عشـرات الأمثلـة لمـا يلقـاه المعارضـون.

ففـي 10 نوفمبـر/ تشـرين الثانـي 2011 أمطـرت قـوة أمنيـة منزلـه بعشـرات الطلقـات مـن الرصـاص المطاطـي وعبـوات الغـاز المسـيلة للدمـوع مـا أدى إلـى تحطيـم نافـذة ابنتـه الصغيـرة وتهشـيم زجـاج سـيارته. وقـال " "تـم كسـر زجـاج نافـذة غرفـة طفلتـي نبـأ 4 سـنوات فـي منزلـي جـراء الإطلاقـات مـن رجـال الأمـن البحرينـي".

وفـي 9 فبرايـر/ شـباط 2012 صـرّح بأنـه تعـرّض وزوجتـه وابنتـه إلـى الاختنـاق أثنـاء إلقـاء قـوات الأمـن القنابـل المسـيلة للدمـوع علـى منزلـه أثنـاء وجودهـم داخلـه.

وأوضح بأن "المئات من قنابل الغازات الخانقة أطلقت في محيط المنزل وأن العديد منها قد أصابت المنزل مباشرة"، مشيراً إلى أن إحداها "اخترقت زجاج إحدى الغرف ما أدى إلى انتشار الغاز في أرجاء المنزل حيث استنشقناه جميعاً".

وسط ذلك، فقد زج في السجن منذ العام 2011 باثنين من إخوته فيما قدم آخر إلى المحاكمة بتهمة "إهانة الملك". في الوقت الذي ما يزال أحد إخوته يعاني من المضاعفات الصحية من جراء التعذيب الشديد الذي لقيه في خلال عقد التسعينات.

في تعليقه على ذلك، يقول سلمان "أنا من أمارس العمل النضالي والسياسي بشكل علني ومكشوف ولا علاقة لعائلتي بذلك". إلا أن سلطات البحرين لها رأي آخر: إن الوازرة تزر وزر الأخرى!

تسلسل الاعتداءات على منزل الشيخ علي سلمان

16 فبراير 2015	قوات أمن مدججة بالسلاح تعتدي على منزل الشيخ علي سلمان في منطقة البلاد القديم جنوبي المنامة لإزالة يافطة كبيرة عليها صورته.
10 فبراير 2015	قوة أمنية تحيط بمنزله للمرة الثالثة في غضون 24 ساعة وتقوم بتسلقه لانتزاع يافطة معلقة على المنزل تدعو للإفراج عنه.
9 فبراير 2015	قوة أمنية تقوم بنزع صور له وضعت على منزله بالتزامن مع احتجاجات واسعة استنكارا لاعتقاله ومحاكمته. وقد تكررت العملية مرتين في صباح وظهر اليوم نفسه.

1 أغسطس 2013	وزارة الداخلية البحرينية تعترف بأن عناصرها قاموا بالتسلل إلى منزل الشيخ علي سلمان. وصرح مدير عام مديرية شرطة المحافظة الشمالية بأنه "أثناء مرور إحدى الدوريات لتفقد الحالة الأمنية في منطقة البلاد القديم رصدت وجود كاميرات مراقبة مثبته على جدار أحد المنازل، حيث قامت بإزالة هذه الكاميرات والتحفظ عليها لكونها من المرجح إنها تهدف إلى مراقبة ورصد تحركات الدوريات الأمنية المستهدفة من الأعمال الإرهابية الأمر الذي يتسبب في إعاقة سير العمل ويخل بالوضع الأمني". وقال إن "استخدام كاميرات المراقبة في المنازل والمنشآت الخاصة هو أمر نشجع عليه على أن ينحصر دورها في تأمين هذه الأماكن ولا يتعدى حدودها إلى مراقبة الطرق العامة وانتهاك الحريات الخاصة للآخرين".
30 يوليو 2013	قوة أمنية مشكلة من 5 من المدنيين الملثمين تقوم بتسلق منزله في الصباح الباكر والعبث بمحتوياته. وقد قامت جمعية "الوفاق" الوطني الإسلامية بنشر مقطع فيديو التقط من خلال كاميرات المراقبة المثبتة على منزله يصور لحظة تسللهم من أحد الممرّات وقيامهم بتسلق المنزل.
10 يونيو 2012	قوة أمنية مشكلة من 12 عنصرا بينهم عناصر مدنية تقوم بتسلق جدران منزله في خلسة فجراً والعبث بمحتوياته من دون إبراز إذن قضائي.
9 فبراير 2012	قوات الأمن تقوم بإلقاء قنابل الغاز المسيلة للدموع على منزله فيما كان متواجدا فيه وزوجته وابنته الصغيرة. وقد أدى ذلك إلى كسر إحدى نوافذ المنزل وسقوط قذيفة الغاز داخله ما عرضهم جميعاً إلى الاختناق. وصرح سلمان "في غضون الساعة والنصف الفائتة تم إطلاق المئات من قنابل الغازات الخانقة في محيط المنزل ولازال الطلق مستمرا بكثافة". وأضاف "العديد من طلقات الغازات أصابت المنزل مباشرة واخترقت إحداها زجاج غرفة الدرج مما أدى إلى انتشار رائحة الغاز الخانقة في أرجاء المنزل". وتابع "استنشق جميع من في البيت الغازات الخانقة لكنهم بخير".

30 ديسمبر 2013	أفاد الشيخ علي سلمان بأن أفرادا من وزارة الداخلية يعمدون على تعقب زوجته ومضايقتها في أثناء سيرها منذ العام 2011. وأوضح على حسابه في شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر" بأنه "منذ مارس 2011 تقوم سيارات كبيرة الحجم نوافذها سوداء بين حين وآخر بتعقب حرمي المصون". وأضاف "كادت تصرفات أشباه الرجال عبر السرعة ومضايقة سيارة حرمي أن تودي بحادثين خطرين لو لا لطف الله، وكان آخر هذه الحوادث ليلة أمس قرب مجمع البحرين التجاري جيان".
10 نوفمبر 2011	قوات الأمن تحاصر منزله مرة أخرى بأعداد كبيرة. وقد طلب الضابط المسئول منه النزول وتسليمه الشريط الرقمي لكاميرات المراقبة المثبتة على منزله. لكن سلمان رفض ذلك كما رفض الخروج من المنزل ما أدى إلى مغادرتها.
10 نوفمبر 2011	قوات الأمن تطلق الرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيلة للدموع على منزله ما أدى إلى تهشيم إحدى نوافذ المنزل التي كانت تتواجد فيها ابنته الصغيرة. كما قامت بتحطيم نافذة سيارته أيضاً. وقد صرح سلمان بأنه "تم كسر زجاج نافذة غرفة طفلتي نبأ 4 سنوات في منزلي جراء الإطلاقات من رجال الأمن البحريني". كما أشار أيضاً إلى "كسر الزجاج الخلفي لسيارتي المتوقفة أمام المنزل مباشرة بقذيفة مسيل دموع".
8 يوليو 2011	أفاد الشيخ علي سلمان في خطاب وجهه إلى رئيس لجنة تقصي الحقائق محمود شريف بسيوني بأن "سيارات تعمد على ملاحقة زوجته". كما أشار إلى "اعتقال اثنين من إخوته وخاله واثنين من أزواج خالاته بقصد التأثير على موقفه السياسي".

البحرين: محاكمة زعيم المعارضة الشيعي من على منبر "داعش": من كتب "خطبة" النيابة العامة؟

في أغرب محاكمة سياسية/دينية عرفتها البحرين، أمام القاضي علي الظهراني، ملف دعوى فيه مرافعة واحدة، قدّمتها النيابة العامة، ضد زعيم المعارضة البحرينية الشيخ علي سلمان.

القاضي الظهراني، رئيس هيئة المحكمة التي ينتمي أعضاؤها الثلاثة للطائفة السنّية، استمع طويلا لمرافعة المحامي العام أسامة العوفي، وهو كذلك من الطائفة السنّية الكريمة، ثم أذن لزعيم المعارضة البحرينية رجل الدين الشيعي الشيخ علي سلمان بالكلام، وأوقفه بعد لحظات غاضبا. رفع الظهراني الجلسة، ولم تتسلّم المحكمة أوراق مرافعة هيئة الدفاع عن الشيخ علي سلمان، كما لم تسمح لهم بالحديث، وهم بالمناسبة محامون من الطائفتين.

هكذا تشكّلت أوراق الدعوى التي ينبغي أن يفصل في حكمها الظهراني بعد أسبوعين من الآن: بمرافعة واحدة لا أكثر، يزيد عدد أوراقها عن الخمسين! وحتى هذه المرافعة، منعت عن أعضاء فريق الدفاع، هي ومحضر هذه الجلسة المريبة جدا، والتي لم تستغرق أكثر من نصف ساعة!

ليس الغضب فقط هو ما سيطر على هذه المحاكمة السياسية الطائفية، كان الحسّ الديني فيها فاضحا ناضحا!

بدأ ممثل النيابة أسامة العوفي مرافعته بآيات من القرآن الكريم، ليسبغ على حججه هالة من القداسة والشرعية «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام. وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد».

ثم قال إن "المتهم لم يكف أذاه عن الأمة"... ومفهوم "الأمّة" يعرّفه الداعية الإسلامي

المتطـرّف عبـد اللـه النفيسـي، فـي خطـاب جماهيـري مـن مسـجد بحرينـي، بثّتـه قنـاة وصـال: "هـم طائفـة... نحـن الأمـة"!

وعـن الأمّـة أيضـا، يقـول العوفـي، إنّهـا "مايـزت بيـن قائـد يسـهر علـى خدمتهـا فحملتـه علـى الأعنـاق، ووضعـت تحـت أقدامهـا أصحـاب الأبـواق"!

خطبـة عصمـاء، كأنّهـا جـاءت مـن علـى منبـر مسـجد فـي "دولـة الخلافـة"، اختلـط فيهـا السـجع بالقـرآن، يقـول العوفـي للمحكمـة "جئنـا اليـوم لنقـدم إلـى حضراتكـم قائمـةً بمـا سـودت يـداه مـن صفحـات" ثـم يقـول لسـلمان "جئنـا اليـوم لنقـول لـه فـي سـاحتكم اقـرأ كتابـك، وانتظـر مـن عدالـة المحكمـة حسـابك"، هـو يـوم الحسـاب الـذي طـال بـلا شـك!

فـي منتصـف المرافعـة، يعـود الخطيـب إلـى القـرآن مجـدّدا، بثيـاب الواعـظ «واتقـوا يومـا ترجعـون فيـه إلـى اللـه ثـم توفـي كل نفـس مـا كسـبت وهـم لا يظلمـون».

"النيابـة اتقـت اللـه فيـك"، نعـم جـاء هـذا فعـلا فـي مرافعته/خطبتـه. أمّـا مذكـرة الدفـاع التـي لـم يرهـا فقـد وصفهـا ممثّـل النيابـة بوصـف دينـي هـي الأخـرى، إن هـي إلا "بنيـان علـى جُـرف هـارٍ، وأوهـن مـن بيـت العنكبـوت".

ثـم راح ممثّـل النيابـة عميقـا فـي تحليـل خطـاب الشـيخ علـي سـلمان، تحليـلا دينيـا لا قانونيـا بالطبـع "لقـد اعتبـر الخـروج علـى النظـام والتحـرك ضـده جهـاداً وواجبـاً شـرعياً". المسـألة كلهـا إذن هـي فـي "كيـف يعتبـر التحـرّك ضـد النظـام جهـادا، وواجبـا شـرعيا؟"، سـيقود هـذا المحكمـة بالطبـع أيضـا إلـى ضـرورة تعريـف الجهـاد، وتعريـف الواجـب الشـرعي، بـل ربمـا إلـى ضـرورة تحديـد كيـف ينبغـي أن يصـاغ الخطـاب الدينـي برمّتـه مـن علـى المنبـر الشـيعي، إذا كان هنـاك ثمّـة منبـر شـيعي يمكنـه الصمـود أمـام منبـر "داعـش"!

ليـس هـذا افتـراء علـى النيابـة، فالمنبـر الشـيعي كان محـط مقتهـا وازدرائهـا فعـلا فـي هـذه المرافعة/الخطبـة. لقـد تحـدّث ممثـل النيابـة عـن منبـر الشـيخ علـي سـلمان، الـذي يعتبـره

كل الشيعة في البحرين منبرا ممثّلا لهم (الشيخ علي سلمان يؤم صلاة الجمعة في أكبر مساجد الشيعة حال غياب الشيخ عيسى قاسم). قال العوفي للمحكمة إن سلمان "سخّر منبره وعلمه ودعوته لا فيما ينفع الأوطان، ويخدم الإنسان، ولكن في بث روح الفتنة في الأمة، وبث فيها روح الكراهية والنقمة".

المحاكمة الدينية، احتاجت إلى قياس، يناسب حججها، فلم يكن هناك أفضل من العراق، الذي تقطّع أوصاله التنظيمات السنّية المتطرّفة وعلى رأسها داعش. ولوقت قصير مضى، كانت البروبغندا تحوّر النزاع في العراق كلّه إلى نزاع طائفي: الشيعة فيه يسيطرون على الحكم، ويقصون السنّة. هكذا إذن قالت النيابة العامة إن الشيخ علي سلمان يريد بذات الطريقة الدينية أن يحوّل البحرين إلى "عراق آخر"، يأمل أن يكون فيها هو الشيعي، الذي يحكم البلاد، ثم يقصي سنّتها (ومنهم ممثّل النيابة وقاضي المحكمة بالطبع):

"بدلاً من أن يكرس منبره ويسخر دعوته إلى التكاتف والتعاضد خاصة وأنه رأى دولاً شقيقة ليست من البحرين ببعيد كانت أقوى وأكثر ثراءً ونماءً من بلدنا عصفت بها الأهواء ومزّقتها الفتنة، فإذا به يسير على ذات الدرب ويتبني ذات الأسلوب، فهل يريد أن تعيش الأمة نكبات شقيقاتها؟"

هو ذاته الخطاب الطائفي/السياسي الذي تبنّاه الشيخ عبد اللطيف المحمود، الذي قدّم على أنّه زعيم الطائفة السنّية في البحرين العام 2011، وهو ذاته بالطبع خطاب المتطرّفين من رجال الدين السنّة في البحرين أمثال عادل الحمد، ناجي العربي، محمد خالد، صلاح الجودر، جلال الشرقي، جاسم السعيدي، والقائمة تطول جدا.

لم تكن المحاكمة لهؤلاء، الذين سلقوا الطائفة الشيعية بألسن حداد، كفّروهم، وأحلّوا دماءهم، وحرّضوا على هدم مساجدهم ومآتمهم، وإخراجهم من بلدهم،

وقطع أرزاقهم. شتموا مذهبهم، وأهانوا عقائدهم ومقدّساتهم، توعّدوهم بالثبور ليل نهار، ولا يزالون. وها هو خطابهم يقتل المسلمين الشيعة حتى في صلاة الجمعة!

بدلا من هؤلاء، من يحاكم هنا، هو الرجل الذي صاح بأعلى صوته يوما:

"أيها الأحبة: إن كل فرد ومنزل وأسرة سنية هي أمانة في أعناقنا نحن الشيعة... إن أمن وسلامة كل فرد سني في هذا البلد هو من أمني الشخصي، دمه دمي، ولحمه لحمي، لا أرضى أن يمس أحد من السنة بسوء، اليوم أو غدا أو بعد غد، وأي اعتداء أو تعدي هو اعتداء علي أنا شخصيا".

وليس من يحاكمه سوى منبر "داعش"!

غضب ممثل النيابة العامة كثيرا، لوصف الشيخ علي سلمان بعض عناصر النظام بأنّهم ينتمون لـ"داعش". حتى هذه اللحظة يرفض ممثل النيابة أن يعترف بأن "داعش بيننا"، حتى وهم يصدّرون إلى "دولة الخلافة" ثاني أهم منظّريها (تركي البنعلي)، وحتى وهم يفجّرون مساجد الشيعة في القطيف، والدمّام، والأحساء، بعد أن فجّروا المراقد والمساجد في العراق وسوريا.

ولكن، هل يمكن إلا أن يقف العوفي مدافعا عن جماعته حتى لو كانوا من "داعش". تكفينا خطبته التي لا ندري أي إمام مسجد كتبها، لنعرف أن العقلية الداعشية تستحوذ على مشهد المحاكمة كلّه، صريحة واضحة، حتى وإن استترت بثوب القانون والدولة!

يقول العوفي عن خطب سلمان إن نصوصها صريحة في تبنّي قلب نظام الحكم بالقوة العسكرية. لكن الحقيقة، أن نص مرافعته/خطبته هو الواضح والفاضح جدا، وقد بلغ من الجرأة، أن يطرح نَفَسه الداعشي حتى في هذه المحاكمة الصورية لأبرز زعيم سياسي شيعي في البحرين، أمام مرأى العالم أجمع.

"المتهم يسوّغ القتل. لماذا؟ لأن أتباعه ممن يرتكبون هذه الفظائع التي تعد جرائم

ضد الإنسانية". هكذا إذن فأتباعه (الشيعة)، هم من يرتكبون الجرائم ضد الإنسانية، وهذا بالضبط ما يحدث في العراق، وفق رواية/خطبة العوفي، وشيوخه من النفيسي، حتى المحمود!

"خطاب الكراهية"، خطاب الدوس على الرؤوس بالأقدام، والاقتصاص بمقتضى النصوص الدينية، المحصور فهمها على علماء "الأمة"، لم يعد حبيس المساجد في البحرين. هو الآن علنا في أروقة القضاء، وعلى لسان النيابة العامة البحرينية. وفي الأخير، أين ولي العهد البحريني عن هذه المحاكم "الثيوقراطية"؟

كمن يخطب في محكمة "شرعية"، كان فقط ينقص العوفي، أن يختم خطابه بأن النيابة تعتبر الشيخ علي سلمان "رافضيا كافرا"، وتطالب بـ"تعزيره". هنا الرياض!

الحكم على الشيخ علي سلمان ... الحكم على الفرصة الأخيرة

"اعتقلوني طوال حياتي، اعتقلوا زوجتي، اعتقلوا إخوتي، اعتقلوا ابني مجتبى ذي الـ 18 ربيعاً، واعتقلوا بعده بنتي نبأ ذات الخمسة أعوام، ليس لكم شرعيةٌ شعبية، لو وضعتمونا جميعاً في السجن، لن نعطيكم هذه الشرعية" الشيخ علي سلمان 20 سبمتبر/أيلول 2013

مرآة البحرين (خاص): يعلم من يقف خلف المحاكمة السياسية لزعيم المعارضة البحرينية الشيخ علي سلمان، إن الحُكم المتوقع صدوره بحقه سيقضي على الفرصة الأخيرة لحلّ توافقي يؤَمّن التعايش بين الغالبية الشيعية والنظام الاستبدادي المتمثل بأسرة متسلطة اسمها آل خليفة.

لم يكن الشيخ علي سلمان (50 عاماً) شخصاً طارئاً على الساحة السياسية أبداً، فبصمته في التسعينات كانت واضحة، ويرجع البعض شرارة انتفاضة الكرامة في تسعينيات القرن الماضي إلى أشخاص محددين بينهم الشيخ علي سلمان، الذي تعرّض للاعتقال وكان السجين رقم 5181. واكتشفت السلطات مبكراً (حينها) تداعيات

استمرار اعتقال هذا الشاب الثلاثيني، فقررت إبعاده قسراً من البحرين، ليتخذ من عاصمة الضباب (لندن) مقراً مؤقتاً لإقامته حتى حين.

نضج سلمان كثيراً، قرأ في المهجر الكثير من الكتب عن الدولة المدنية، والحُكم الإسلامي وتأثر بكتب صديقه في المهجر راشد الغنوشي عن الحكم الإسلامي (الحريات العامة في الدولة الإسلامية، الحركة الإسلامية ومسألة التغيير)، وعاد للبحرين حاملاً مشروعه السياسي، السعي الحثيث نحو مملكة دستورية، توافق بين الأسرة الحاكمة والشعب الذي حاربته منذ دخولها غازية قبل قرنين ونيف من الزمن.

علم سلمان أن أول خطوة في السير نحو مشروع سياسي للتحول الديمقراطي سيحتاج أحزاباً سياسية، وعليه أنشأ ورفاقه الوفاق (المهددة بالحل في أي وقت الآن)، ودخلوا المعترك السياسي العلني من أوسع أبوابه، واستمر سلمان باحثاً عن حلول لتطوير العملية السياسية، لكن الأبواب أوصدت مع أذرع خالد بن أحمد المنتشرة كالسرطان في مفاصل الدولة، سابق سلمان أحلام المواطنين، قبل دخوله البرلمان خاض نقاشات عديدة مع القاعدة الشعبية والحزبية بهدف إقناعهم، يومها في (2005-2006) عرضت عليه الكثير من الأفكار، وذات يوم في جلسةٍ خاصة، عرض أحد الحاضرين فكرة التحول إلى نواب متحالفين بصورة وبأخرى مع الحُكم للحصول على امتيازات، ووجوب البحث عن توافق مع الملك في ذلك كما هو حاصل مع النواب الشيعة في الكويت، خصوصاً وإن السلطة تحاول تقديم بعض المغريات للوفاق لدخول المعترك النيابي الذي قاطعته في 2002.

رفض سلمان تلك الفكرة، قال يومها إنه غير مستعد للدخول في توافق قصير النظر، "ماذا سنكسب منه، بإمكان السلطة أن تنقلب علينا في أية لحظة، ليست هناك ضمانات، وقد جربناهم في الميثاق وجنينا دستور 2002، كما أن التجربة الكويتية ليست متقدمة، هناك العملية السياسية تسير وفق نظرية تأجيل المشاكل بدلاً من حلّها وقد تنفجر في أية لحظة"، ومنذ تلك اللحظة سمع الكثير من المحازبين كلاماً

صريحاً لسلمان، عن التحول الديمقراطي التدريجي، والوصول إلى مملكة دستورية حقيقية، فيما رأى البعض ذلك حُلماً يستحيل تحقيقه.

وفي جلسةٍ خاصّة أخرى بـ 2006، تحدث البعض عن الدخول في معارضة شديدة مع الحُكم، تصل إلى التظاهرات والمسيرات الحاشدة وخطوات تصعيدية أخرى، ابتسم سلمان قائلاً "السعودية يفصلنا عنها جسر ببضعة كيلومترات، إن أي تهديد حقيقي لنظام الحُكم سيأتي بالدبابات السعودية للمنامة"، فيما كان الحاضرون يستمعون إلى سلمان، رأى بعضهم كلامه غير واقعياً أو تنظيرياً يراد منه إقناع الآخرين بقناعة يحملها قائد الوفاق.

سنوات قليلة حاول فيها سلمان أن يسابق المواطنين في تلك الأحلام، لكن بعض الشباب البحرينيين المحبين لوطنهم ساروا نحو حلم سلمان بخطىً أسرع في 14 فبراير/شباط 2011، ولذا قال سلمان كلمته الشهيرة "لاعودة إلى ما قبل 14 فبراير".

في لحظة كان يبدو كثيرون فيها يائسين من الوضع العام بالبلاد، كان سلمان كلّه حيوية وثقة واطمئنان بحتمية تحقيق تلك المطالب، قال يوماً "قد نحتاج إلى 10 سنوات لنصل إلى المملكة الدستورية"، وفي مقابلةٍ مع مرآة البحرين قال "دعها تطول ولتكن الأخيرة".

يعلم الحُكم كل ذلك وأكثر، ومع اندلاع ثورة 2011، حاول سلمان دائماً تقديم الحلول المقبولة من الجميع، أو لنقل الحل الذي يرضي أطياف المعارضة، ولا يسلب من الأسرة كل شيء، سنبقيكم معززين في مواقعكم، لكن بلا حُكم حقيقي، إلا أن آل خليفة بكل أطيافهم لم يكونوا مستعدين لذلك التنازل وإن بعد أكثر من قرنين من تحكّمهم وحكمهم، "فليكرهني كل هذا الشعب، سآتي بشعبٍ بديل، يحبني ويرقص فرحاً في مناسباتي وبجيشٍ يحميني"، هذا كان لسان حال حمد بن عيسى ولازال، فيما سلمان كان يردد "لنا حقٌ فإن أعطيناه وإلا ركبنا أعجاز الإبل".

انقسمت المعارضة انقساماً قد يوصف بالحاد، هناك من آمن بعدم قدرته على التعايش مع الأسرة وقرر المضي في إسقاط النظام برمّته، وهناك من قال إن هناك حلولاً وسط تتمثل في الملكية الدستورية الحقيقية، أما سلمان فكان يُمثّل الفرصة الأخيرة لهذا الحل، الفرصة الأخيرة لتعايش بين الأسرة وغالبية الشعب الناقمة عليهم نظراً لما يتمتع به من شعبية وقدرة إقناع، وتعلم سفارات الدول الكبرى أن الناس بدأوا يجنحون نحو خيار الإسقاط بدلاً من الإصلاح بشكلٍ خاص بعد اعتقال زعيم المعارضة البحرينية الشيخ علي سلمان، وقد يؤدي الحُكم عليه بالسجن إلى سقوط هذا الخيار إلى غير رجعة.

ليس القاضي علي الظهراني خصماً لزعيم المعارضة البحرينية الشيخ علي سلمان، هو يعلم إنه أصغر من أن يكون خصماً لشخص كسلمان بل سيبقى -الظهراني- عبداً مأموراً يُملى عليه الحُكم بحق زعيم المعارضة وفقاً لتوازنات وحسابات قد تكون مُعقّدة.

وزير العدل خالد بن علي آل خليفة أيضاً ليس خصماً لزعيم المعارضة الشيخ علي سلمان، وأقصى حدوده مناكفة رئيس تحرير صحيفة الوسط منصور الجمري عبر تويتر، خصم سلمان هو حمد بن عيسى ومن يقف خلفه مسانداً في الرياض، الشيخ علي سلمان يعلم ذلك، ويعرف أن هذه المحاكمة سياسية بامتياز قبل المرافعة الداعشية للنيابة العامة ممثلة بأسامة العوفي، وقبل بيانات المنظمات الحقوقية الدولية.

سيقف سلمان كما عهدناه شامخاً، سيسير في الطريق الذي اختطه لنفسه، وعلى العهد الذي عاهد به ربّه قبل شعبه عشية 14 فبراير/شباط 2002 في النادي الأهلي حينما قال "عهدٌ بيني وبين لباس رسول الله، إنني في اليوم الذي أخشى من أحد، أميرٌ أو ملك، أنزع هذه العمامة وأترك هذا الدرب".

لدى سلمان قوّة الإرادة، والصلابة الكافية لتحمّل حُكمٍ قاسٍ قد يصدر بحقّة من محكمة حمد بن عيسى، سيتقبل ذلك محتسباً وراضياً بقضاء الله وقدره، لا يرى

سلمان نفسه بأفضل من قادة المعارضة داخل السجن، ولا يرى روحه أغلى من أرواح الشهداء الذين سقت دماءهم أرض أوال الطاهرة، لكن السؤال الذي يجب أن يُسأل حقّاً، هل يملك حمد بن عيسى جرأة الحُكم على زعيم المعارضة البحرينية، وهل يحتمل حقّاً تبعات الحُكم الذي قد يصدر، وهل تحتمل أسرة آل خليفة تبعات القضاء على آخر حُلم ممكن للتعايش مع غالبية شعب البحرين؟

تهمته أنه يفسد على السلطة لعبتها الطائفية.. الشيخ علي سلمان وتهمة التحريض على بغض طائفة

تعد تهمة "التحريض علانية على بغض طائفة من الناس بما من شأنه اضطراب السلم العام"، واحدة من أسخف التهم الموجهة لأمين عام الوفاق الشيخ علي سلمان والتي ينتظر حكماً قضائياً وفقها. فمن بين كل الترهات الملفقة له، تعد هذه التهمة الأكثر فقاعة وتزييفاً.

فإذا كان قد تم التلاعب في منهج (المقاومة السلمية) التي يتبناها الشيخ علي سلمان، بإبراز جانب (المقاومة) في خطابه وقطع جانب (السلمية)، وتحميل (مقاومة) سلمان ذرائع انقلابية بالقوة، فإن ما يتعلّق بخطاب الشيخ سلمان مع شركاء الوطن لا يمكن التلاعب به أو اقتطاعه من سياقاته التي لم تأت يوماً إلا مثخنة بالحب والدعوات الصادقة.

ففي المسيرة الحاشدة المطالبة بتغيير الحكومة وتشكيل حكومة وطنية جديدة في (4 مارس/ آذار 2011)، بالقرب من السكرتارية الحكومية باتجاه دوار اللؤلؤة، وفيما كان حراك 14 فبراير في أوج عنفوانه، وقبل أن تجتاح قوات درع الجزيرة البلاد وتقمع الحراك السلمي، وقف سلمان خاطباً في المحتشدين: «هذا الوطن ليس للشيعة وحدهم، البحرين ليس وطناً للشيعة وحدهم، بل هو وطن السنة والشيعة معاً على قدر المساواة، لا فضل لأحد منهم على الآخر، بل يتساوون في

دينهم ومذاهبهم ومواطنيتهم، يحترم بعضهم بعضاً، يحب بعضهم بعضاً، يبنون هذا الوطن معاً».

قال ذلك قبل أن يحمّل المواطنين الشيعة، قبل المواطنين السنّة، أمانة الحفاظ على أوراح شركائهم في المجتمع: «كل فرد ومنزل وأسرة سنية، هي أمانةٌ في أعناقنا نحن الشيعة... أمانةٌ في أعناقنا نحن الشيعة. وكل فرد ومنزل وأسرة شيعية هي أمانة في عنقك أخي السني»، ثم عرّج على مسؤولية الجميع تجاه الوطن «وطننا أمانة في أعناقنا سنة وشيعة، فلندفع بالحرب الطائفية بعيدةً عن هذا الوطن».

بل أكثر من هذا، اعتبر سلمان أمن السني، بمثابة أمنه الشخصي وراح يكرر كلماته بقوة العاطفة والعقل: «أمن وسلامة كل فرد سني في هذا البلد، هو من أمني الشخصي، ودمه دمي، ولحمه لحمي، لا أرضى أن يُمس أحد من السنةِ بسوء. لا أرضى أن يُمس أحد من السنةِ بسوء. اليوم أو غداً أو بعد غد. هو لحمي ودمي. هو لحمي ودمي».

لم يستثن سلمان المقيمين من غير الأصول البحرينية، بضرورة عدم التعرض لأمنهم وحرياتهم: «لا أرضى ولا أقبل أن يتم التعدي على حرية أي فرد في هذا البلد، من المواطنين أو من المقيمين، وأي اعتداء أو تعد هو اعتداء عليَّ أنا شخصيّاً، لتسقط الورقة الطائفية، وبعد سقوطها ليس إلا النصر».

كان هذا واحداً من جملة خطابات مشابهة ومكررة، تمثل عمق روية الشيخ علي سلمان لشركاء الوطن، قال ذلك إبّان قوة الحراك المطلبي في 14 فبراير 2011، وظل حريصاً على تثبيتها خلال فترة الطوارئ الصاخبة بخطابات الكراهية والتحريض ضد المواطنين (الشيعة)، تلك الخطابات التي تبناها النظام البحريني وحشّد لها إعلامه وخطباء منابره. وكان المكوّن السني هو المستهدف من قبل النظام البحريني في التخويف والتحشيد والتأجيج وبث الكراهية ضد شريكه الشيعي. لقد استخدم النظام كل أدواته (الرسمية وشبه الرسمية) في شحن مكون من الشعب ضد المكون الآخر. فكان هو من قام بجريمة "التحريض علانية على بغض طائفة من الناس بما من

شـأنه اضطـراب السـلم العـام"، وكان الشـيخ علـي سـلمان هـو مـن وقـف لهـا بالمرصـاد. ظلـت خطابـات سـلمان تمعـن فـي تقديـم الحـب والتطميـن للشـارع السـني، وفـي الوقـت ذاتـه تمعـن فـي توعيـة الشـارع الشـيعي لحمايتـه مـن الانفـلات فـي موجـات ردود الفعـل. بعـد مـا تعـرّض لـه مـن تطهيـر طائفـي خـلال فتـرة الطـوارئ.

فـي 24 ابريـل 2011، وبينمـا الدولـة تمـارس أعنـف حملاتهـا الطائفيـة تحـت عنـوان "التطهيـر"، وبينمـا الإعـلام الرسـمي وخطبـاء المنابـر فـي أوج تحشـيدهم الطائفـي ضـد المكـون الشـيعي، وقـف سـلمان فـي أول تجمـع نظمتـه القـوى المعارضـة تحـت عنـوان "الشـعب مصـدر القـرار"، وخاطـب شـركاء الوطـن: "الأحبـة مـن أبنـاء الشـعب سـنة وشـيعة، الذيـن أفكـر فيهـم كمـا أفكـر فـي أسـرتي وبيتـي، تعالـوا نبنـي أسـس لنظـام ديمقراطـي يحقـق الأمـن والاسـتقرار، ويحقـق أكبـر قـدر مـن مصالـح جميـع مكونـات البحريـن، وأن نبعـد البحريـن عـن دائـرة المربـع الأمنـي الـذي نعيشـه منـذ عقـود". وراح يرسـل تطميناتـه "الوفـاق لا نسـعى لدولـة دينيـة أو طائفيـة إنمـا إلـى دولـة ديمقراطيـة حديثـة تضمـن حقـوق ومصالـح الجميـع"، مشـيراً لوجـود بعـض الأفـراد فـي السـلطة ممـن لا يقبـل بالمشـاركة، ولا يريدنـا شـركاء فـي الوطـن، وإنمـا يريدونـا عبيـد وأدوات ورعيـة مهملـة".

كان سـلمان قـد أرسـل تطميناتـه فـي اليـوم نفسـه خـلال خطبـة صـلاة الجمعـة : "رسـالتي إلـى أحبتـي السـنة، الشـيعة ينظـرون إليكـم بمحبـة واحتـرام، وينظـرون لكـم شـركاء فـي الديـن والوطـن والإنسـانية، يريـدون لكـم الخيـر والعـزة والكرامـة، ويكـذب عليكـم مـن يقـول لكـم غيـر ذلـك"، وأردف: "يكـذب عليكـم.. ليـس حبـاً فيكـم وإنمـا لمصلحـة دنيويـة سياسـية، يجعـل مـن خوفكـم ورقـة فـي يـده مـن أجـل أن يسـتمر فـي خـلاف الحـق، وخـلاف العـدل، وخـلاف الإنصـاف، وخـلاف مصلحـة الوطـن". وأكمـل "إن الشـيعة أيهـا الأحبـة مـن السـنة، لا يريـدون لكـم إلا الكرامـة والعـزة والخيـر، ولا يكنـون لكـم إلا المـودة والحـب".

وفي 22 يوليو 2013، وعقب ما أعلنته الداخلية عن تفجير سيارة قريباً من مواقف أحد المساجد في منطقة الرفاع، استنكر سلمان هذا التفجير وشكك في أهدافه، وقال إنه طوال التاريخ في البحرين لم يسجل اعتداء شيعي على مسجد سني: "طوال التاريخ المشترك في البحرين بدون استثناء، و التاريخ يُكتب بيد القوي، تاريخ البحرين خلال مئتين سنة كتبته الأسرة المالكة أو الأقلام المؤيدة للأسرة المالكة، في هذا التأريخ الذي هو ليس تأريخنا الأصلي ليس هناك اعتداء شيعي على مسجد سني في كل هذا التأريخ المُدوَن بالأقلام المناصرة".

وأضاف: "طوال هذه الثورة، كنا جالسين في الدوار وبجانبنا أسواق المنتزه ولم نضرها بشيء، طوال هذه الثورة ليس فقط لم نعتد على مسجد والمساجد موجودة في مناطقنا، في هذه المنطقة يوجد مسجد كريم في مقابلنا نعتبر قدسيته مثل قدسية هذا المسجد، لا يوجد فرق بين قدسية هذين المسجدين، هذه تربيتنا ودنينا هكذا فهمنا الدين، وليس كمن هدم المساجد ولا نسمع استنكار واحد، ولا استنكار من أي جهة رسمية على هدم المساجد".

وأكد "هذا ليس من ثقافتنا وديننا وتربيتنا، لم يعتد الشيعة ولن يعتدي الشيعة لا على فردٍ سني ولا على ملكٍ سني فضلاً عن مسجدٍ سني يعنيأنه مسجد مسلم وله الحرمة الكاملة كحرمة ما نعتقده من مساجد الشيعة". وأوضح أن الشعب سنةً وشيعة، أوعى "من الإنجرار إلى ذلك، فدماء المسلمين وغير المسلمين في عقيدتنا وفي فكرنا وسلوكنا حرام، مالهم وأعراضهم، فقد نصح الرسول بعدم التنازع والتقاتل في حجة الوداع لكي يلتزم بها المسلمون بعده، وليس هذا حصراً على المسلمين فمن فهمي أن دماء كل الناس حرام، فلا يجوز لأحدٍ أن يستبيح أعراض الناس و دماءهم أموالهم". ثم ختم مخاطباً السلطة: "إذا كان لديكم خلافات سياسية فلا تلعبوا في مساحة الفتنة".

هذا هو نهج أمين عام الوفاق المتهم بالتحريض علانية على بغض طائفة من الناس

بما من شأنه اضطراب السلم العام. تهمته الحقيقية ليست في التحريض، بل في فضح آليات السلطة في التحريض على الكراهية، في تعرية لعباتها في مساحات الفتنة الطائفية، في منع تداعيات التحشيد الطائفي من أن يكون له موضع قدم عند الشعب البحريني. تهمة علي سلمان الحقيقية أن خطاباته تفسد على السلطة لعبتها الطائفية، وبهذا الافساد يحاكم علي سلمان اليوم.

صحف أمريكية وأوروبية وبرازيلية وصينية تتابع الحكم على الشيخ علي سلمان: النظام يعيد تعبئة الغالبية الشيعية

تابعت عدد من الصّحف العالمية حكم القضاء بسجن زعيم المعارضة البحرينية الشيخ علي سلمان 4 سنوات بتهم تتعلّق بخطابه السياسي، وتبرئته من تهمة قلب نظام الحكم بالقوّة العسكريّة.

غالبية الصحف الفرنسية، ومن بينها لوموند والفيغارو وليبراسيون أشارت إلى الحكم في العنوان الرّئيسي: "البحرين: الحكم على زعيم المعارضة الشّيعية بالسّجن أربع سنوات".

وفي حين تناولت هذه الصّحف كلها تفاصيل الحكم، ذاكرة الّتهم التي أدين بها الشّيخ علي سلمان، ولافتة إلى أن تهمة التّحريض على تغيير النّظام بالقوة، والتي بُرّئ منها، كانت الأخطر، لفتت صحيفة لوموند إلى أنّ سجين الرأي، الشّيخ علي سلمان، لم يحظَ بمحاكمة عادلة وفقًا لمنظمة العفو الدّولية.

صحيفة كورييه انترناسيونال أشارت إلى أثر الحكم على الوضع السّياسي في البلاد، إذ قالت إنّ "نظام المنامة، من خلال إدانته للشيخ علي سلمان، يحرم نفسه من أحد آخر المحاورين القادرين على إيجاد حل سياسي للأزمة التي تسيطر على البحرين منذ العام 2011".

مـن جانبـه، قـال موقـع يورونيـوز الأوروبـي إنّ "الحكـم قـد يعيـد تعبئـة الغالبيـة الشّـيعية المطالبـة بالإصلاحـات السّياسـية منـذ العـام 2011".

مـن بريطانيـا، سـلّطت صحيفـة الغارديـان الضّـوء علـى الـردّ البريطانـي الضعيـف فـي مقابـل موجـة الإدانـات والانتقـادات التـي وجّهتهـا منظّمـات حقـوق الإنسـان لمملكـة البحريـن إثـر الإعـلان عـن الحكـم.

وذكـر محـرر شـؤون الشـرق الأوسـط، إيـان بـلاك، فـي مقالـه ردّ وزيـر الخارجيـة البريطانـي لشـؤون الشـرق الأوسـط، توبايـاس إلـوود، علـى هـذا الحكـم، الـذي وصفـه "بأضعـف الاسـتنكارات"، لافتًـا أنّـه لـم يطالـب بالإفـراج عـن الشـيخ سـلمان.

أمـا صحيفـة الإندبندنـت، فأشـارت إلـى أنّ حكـم المحكمـة الجنائيـة فـي البحريـن بسـجن زعيـم المعارضـة الشـيخ علـي سـلمان، صـدر عقـب يـوم واحـد مـن زيـارة وزيـرة الدولـة البريطانيـة للقـوات المسـلحة، بينـي موردونـت، لمملكـة البحريـن مـن أجـل الافتتـاح الرسـمي للقاعـدة البحريـة البريطانيـة الجديـدة المثيـرة للخـلاف.

مـن جهتهـا، قالـت صحيفـة النيويـورك تايمـز الأمريكيـة إنّ الشـيخ علـي سـلمان، هـو أكبـر شـخصية معارضـة زج بهـا فـي السـجن حتـى الآن، مشـيرة إلـى أنـه يمثّـل كتلـة حصـدت مـا يقـارب نصـف المقاعـد فـي البرلمـان، ورأت أن الحكـم عليـه يعكـس اتّجـاه الحكومـة البحرينيـة نحـو التصعيـد لإسـكات الأصـوات المعارضـة فـي البـلاد.

موقـع "فايـس نيـوز" الأمريكـي نقـل عـن الناشـط سـيد أحمـد الوداعـي قولـه إنّ توقيـت الحكـم ضـد الشـيخ علـي سـلمان سـجّل "تجـاوزًا لخـطٍ أحمـرٍ جديـد"، بمـا أنّـه تزامـن مـع انطـلاق أعمـال الـدورة العاديـة لمجلـس حقـوق الإنسـان وشـدّد الوداعـي علـى أنّ "الأمـر ليـس بصدفـة".

وفـي أمريـكا اللاتينيـة، نشـرت مجلـة "ازتـو اي دينهيـرو" البرازيليـة، النّاطقـة بالبرتغاليـة، خبـرًا مُفصّـلًا عـن الحكـم، مسـتندة إلـى مصـدر قضائـي، ولفتـت إلـى أن الشّـيخ علـي

سلمان "هو بطل احتجاجات" فبراير/شباط 2011 ولفتت أيضًا إلى الإجراءات الأمنية المُشددة التي أحاطت بمحاكمته.

موقع تيرا البرازيلي قال من جهته إنّ "الحكم سيُعَقّد الوضع السّياسي الهش في البحرين" التي وصفها بـ "مسرح الاحتجاجات" في مقال مُفَصّل نشره، أشار فيه إلى ملابسات القضية وإلى ردود فعل المعارضة البحرينية، ومن بينها جمعية الوفاق، على الحكم.

من جهتها اهتمّت وكالة أنباء الصين بإدانة وزارة الخارجية الإيرانية الحكم على الشيخ علي سلمان، ونقلت تصريحات المتحدّثة باسم الخارجية الإيرانية مرضيّة أفخم، التي حثّت فيها على الإفراج عن سلمان.

قبل أن يصير متهماً بالترويج لقلب نظام الحكم.. الملك للشيخ علي سلمان: كل ما تتطلّع إليه سيتحقق

الانقلابي لا يصارح النظام الذي ينوي الانقلاب عليه، بل يباغته. لا يناصحه ويكاشفه، بل يجاريه حتى يوقعه. لا يبصّره بمأزقه ويمد يده للمساهمة معه في إخراج البلد من عمق مأزقها، بل يكيد له ويراكم عليه ويؤلب. أمين عام الوفاق الشيخ علي سلمان متهم اليوم بـ"الترويج لقلب النظام السياسي وتغييره بالقوة والتهديد بوسائل غير مشروعة". التهمة أُسقطت عليه (بُغتة)، بعد 4 أعوام من الحراك الثوري البحريني في 2011.

قبل أن يقرر الحكم إلصاق هذه التهمة بسلمان؛ كان يعترف به على رأس أكبر جمعية سياسية معارضة مرخّصة رسمياً. يلتقيه بهذا المسمّى، ويتعاطى معه على هذا الأساس. التقاه الملك وولي العهد ورئيس الوزراء ووزير الديوان واستمعوا إلى مناصحاته التي كان يقدمها من أجل إخراج البلد من عمق محنتها السياسية المستدامة. كما تمت دعوة جمعيته في كل مرة للدخول في حوارات السلطة المزعرمة من أجل حلحلة

الأزمـة المترسّـخة. لـم يتغّيـر خطـاب الشـيخ علـي سـلمان ولا مطالبـه قبـل 14 فبرايـر وبعـده. فمـن أيـن اسـتجدّ الانقـلاب؟! وهـل كان النظـام يتعاطـى مـع زعيـم معـارض يعلـم أنـه انقلابـي طـوال هـذه السـنوات؟!!

القضايـا والأزمـات التـي يعيشـها البحرينيـون والتـي تشـكّل جوهـر أزماتهـم السياسـية الكبرى هـي موضوعـات سـلمان الوعـرة والشـائكة منـذ مـا قبـل جلـوس الملـك علـى كرسـي عرشـه. ومـا زال بعدهـا يدفـع أثمـان طريقـه الطويـل نحـو تحقيـق مملكـة دسـتورية كمـا قـدّم لهـا ميثـاق العمـل الوطنـي. فـي لقاءاتـه بالملـك وولـي العهـد ورئيـس الـوزراء ورئيـس الديـوان كانـت المناصحـة والمصارحـة هـي أدواتـه لتحريـك عجلـة الإصـلاح المتردية للخلـف. كان ذلـك يتكـرر فـي اللقـاءات الخاصـة والدعـوات العامـة أثنـاء التجمعـات والاعتصامـات والمسـيرات الجماهيريـة. لكـن كل ذلـك لـم يحمـه مـن التهمـة (القاضيـة)، التـي يسـتخدمها النظـام كلمـا هـمّ بالاطبـاق علـى صـوت معـارض عصـيٌّ علـى الترويـض، وزجّـه داخـل السـجن لسـنوات طويلـة. ومـا كانـت محاكمـة أميـن عـام جمعيـة وعـد ابراهيـم شـريف بتهمـة محاولـة قلـب نظـام الحكـم، إلا نموذجـاً.

انتخابات 2002

فـي العـام 2002، وبعـد إجـراء الانتخابـات البلديـة، وقبـل اجـرء الانتخابـات النيابيـة بأشـهر، اجتمـع الملـك برؤسـاء الجمعيـات السياسـية وعـدد مـن الشـخصيات الوطنيـة. قـال الملـك أنـه قـد سـمع نصيحـة علـي سـلمان والآخريـن: "لقـد عدلنـا الدوائـر الانتخابيـة ليكـون للمحافظـة الجنوبيـة 6 مقاعـد بـدل 8 مقاعـد"، فأجابـه سـلمان "إن كنـا نريـد عدالـة توزيـع الدوائـر فـإن المحافظـة الجنوبيـة لا يتعـدى عـدد الناخبيـن فيهـا 13 ألـف صـوت ونصيبهـا الطبيعـي مقعديـن وليـس سـتة، أمـا الموضـوع الأهـم حسـب نظـري قبـل إجـراء الانتخابـات النيابيـة الحاجـة إلـى التوافـق الدسـتوري".

لـم تجـد الجمعيـات السياسـية المعارضـة أذنـاً صاغيـة لمطلبهـا فـي التوافـق الدسـتوري قبـل الدخـول فـي الانتخابـات البرلمانيـة، فقـررت المقاطعـة.

انتخابات 2006

وفي 2006، وبعد قرارها المشاركة في الانتخابات البلدية والنيابية، أعرب الملك لسلمان عن سروره الشديد بهذه المشاركة، وفي أول اجتماع بينهما بعد المشاركة ناصح سلمان الملك: "إن هذه المشاركة تشكل فرصة وتحدي وخطر عليك وعليّ، فإن لم يتحقق للمواطن ما يصبوا له من تطلعات عبر هذه المشاركة فإنه سيكفر بك وبي، وهذا خطر على البلاد"، ثم أكمل موجهاً حديثه إلى ما يتطلّع إليه الشعب من هذه المشاركة: "في مقدمة ما يتطلع إليه المواطن التوافق الدستوري، وقف التمييز والتجنيس، وتحسين وضعه المعيشي". فأجابه الملك: "كل الذي تتطلع إليه يا علي سيتحقق وسيكون إن شاء الله".

بعد انتخابات 2006

وبعد عامين من انتخابات 2006 والتي حصدت فيها الوفاق 17 مقعد وقرابة 64% من أصوات الناخبيم، طلب سلمان الاجتماع بالملك، وأطلعه خلال اللقاء أن التجربة البرلمانية بصيغتها الحالية محبطة للشارع والمواطنين، وأنه "يجب ابقاء الأمل بهذه التجربة لنقول للمواطنين أن الإصلاح الدستوري والتطور ممكن، كما يجب علينا أن نسرع في إصدار القوانين"، وشكى سلمان للملك بطء العملية نتيجة للصيغة الدستورية واللائحة الداخلية. كما بين له بأن عددا من القوانين معطلة في مجلس الشورى وأن عددا من مشاريع القوانين متأخرة عند الحكومة، وأن الكثير من الخدمات التي يجب أن تصل للمواطن معطلة في بيروقراطية عقيمة وأداء حكومي ضعيف وفاشل. ثم قدّم سلمان للملك رسالة مكتوبة فيها توضيح لهذه الأمور والمقترحات للمعالجة.

أبدى الملك استغرابه من الحقائق التي عرضها سلمان، وجدّد كلمته: "إن شاء الله يا علي كل اللي تبيه بيصير"، وأمر وزير الديوان الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة بالنظر في هذه الأمور والعمل على حلها، كما أمره بتنظيم لقاءات مع الحكومة لحل الأمور

المتعطلة. وانتهى الأمر بجلستين مع خالد بن أحمد في مكتبه وجلسة مع الحكومة في مقر رئاسة الوزراء دون نتائج عملية تذكر.

مع دخول 2011

ومع بداية ما عرف بالربيع العربي، وقبل يومين من موعد اطلاق الثورة البحرينية، التقى سلمان بالملك في قصر الصافرية في 12 فبراير 2011. كان بين الحضور وزير الداخلية راشد بن عبد الله آلخليفة. وكان مما نصح سلمان به الملك "خذ زمام المبادرة كما فعلت في سنة 2001 وافعل مثل ما يفعل ملك الأردن الملك حسين من تغيير الوزارة كلما تبين فشلها في تحقيق طموحات الشعب، وبذلك تجدد الثقة والأمل عند الشعب عبر وزارة جديدة".

وكان مما أجاب به الملك: إنني مع شعبي في تطلعاته الديمقراطية إلى آخر حد، لكن علينا أن نراعي بعض ظروف المنطقة، وأضاف أني أخبرت أخواني أمراء المنطقة بأنني لدي شعب حيوي وسياسي ويطالب بالديمقراطية منذ زمن طويل وأن ظرف البحرين مختلف عن ظروف جيرانها. فأيده سلمان على الملاحظة قبل أن يضيف: "لكن أيضا لنا ظروف ليست لديهم، ومنها تمتعهم بثروات هائلة وعدد شعب صغير نسبياً، بينما نحن ظروفنا الاقتصادية مختلفة؛ لذا تحتاج علاج مختلف عنهم، مع المراعاة التي أشرت لها يا جلالة الملك".

بعد 14 فبراير

وبعد انطلاق حراك 14 فبراير وسقوط شهيدين، اجتمع سلمان مع الملك بتاريخ 19 فبراير 2011 في قصر الصافرية عصراً، وثمّن له تعزيته بالشهيدين قبل أن يطلب منه مجدداً أن يأخذ المبادرة بتغيير الحكومة، وإعطاء أمل للشعب في التغيير الإيجابي. وقد أبدى الملك حينها تفهما لما طرح سلمان والحاجة إلى أخذ مبادرة سياسية جريئة تجنب البلاد الاحتقان السياسي المتصاعد. وكان ذلك آخر لقاء يجمع بين الملك وسلمان.

من المناصحة للانقلاب

بقت المناصحة منهج سلمان مع رأس السلطة في البحرين. المناصحة التي لا يفتأ يكررها في كل لقاء وكل محفل تصب في محورين أساسيين؛ يرى أنهما أصل المشاكل التي تعاني منها البلاد:

- الحاجة إلى التوافق السياسي والتحول إلى النظام الملكي الدستوري الديمقراطي.
- ضرورة التوقف عن التمييز وإشاعة المساواة بين المواطنين.

وبقت إجابات الملك على مطالب سلمان تتكرّر بأكثر من طريقة: "كل الذي تتطلع إليه يا علي سيتحقق وسيكون إن شاء الله".

كان سلمان يترقّب أن يفي الملك بوعوده التي كررها أمامه كما كررها أمام الشعب حين وعده بأجمل الأيام التي لم تأت بعد، بقى سلمان يترقّب مبادرة حكيمة تحرك الوضع المخنوق في البلاد، فكان الجواب بعد حين: أنت متهم بالتحريض على قلب نظام الحكم يا علي سلمان.

ربما فات سلمان أن الحكم المتعنّت، والمتشدّق بالرعونة وحدها، يرى في المصارحة تحريض، وفي المناصحة تهديد، وفي رفض الخضوع والتزلّف عدم انقياد للقوانين العامة، وهي الجريمة الحقيقة التي يحاكم وفقها الشيخ علي سلمان اليوم، وينتظر بسببها إمضاء عقوبة قاسية.

قبل أن تتم محاكمته بتهم التحريض.. ولي العهد للشيخ علي سلمان: مشروعي هو مشروعك نفسه

في معظم خطابات الفعاليات السياسية التي يلقيها أمين عام الوفاق الشيخ علي سلمان، تعودنا أن نجده يوجه مجموعة من الرسائل الوطنية: "رسالتي إلى الحكم.." ويوجه مناصحته عبرها، ثم يتبعها بـ"رسالتي إلى الشعب البحريني.."، ثم "رسالتي إلى

أحبتنا وشركاؤنا في الوطن.."، ثم "رسالتي إلى المجتمع الدولي.."... وهكذا. المناصحة والمصارحة، هي طريقة سلمان في توصيل رسائله إلى جميع الأطراف الوطنية وأولها السلطة.

في الحلقة السابقة، استعرضنا جانباً من لقاءات سلمان مع الملك؛ الرسائل التي كان يحملها معه إليه في كل مرة، يناصحه فيها بما يحتاجه الوطن من أجل أن يتجاوز محنته السياسية. في هذه الحلقة سنعرض جانب من لقاءات سلمان مع ولي العهد قبل 2011 وبعدها.

طوال لقاءاته مع ولي العهد، كان سلمان يبادر بطرح الموضوعات التي يرى فيها مأزق العلاقة بين الشعب والسلطة، ويضع مقترحاته بالخطوات العملية لإعادة بناء الثقة بينهما، ويرسم خارطة طريق لتغيير يتوافق عليه الطرفين. وطوال هذه اللقاءات أيضاً، كان ولي العهد يبدي من التفهمات والتوافقات ما يجعل الأمور تبدو وكأنها تسير إلى بداية حقيقية لاستيعاب الأزمها والعمل من أجل حلّها وتجاوزها. لكن لم يكن هناك شيء غير إبداء التفهم والاستيعاب، أما العمل فنتيجته= صفر.

في 2006

في العام 2006 قبيل الانتخابات النيابية، التقى أمين عام الوفاق بولي العهد في عدة اجتماعات، عرض خلالها أهم المشكلات التي تواجه المملكة وعلى رأسها: المشكلة الدستورية، مشكلة التجنيس، مشكلة التمييز، مشكلة الإسكان. بدا ولي العهد مدركاً لهذه المشاكل ومتفّهماً لوجهات النظر التي قدمها سلمان، وطلب منه كتابة وجهات النظر على شكل مذكرة ليأخذها لبقية من بيدهم القرار. سلّمه سلمان مذكرة حول موضوع التجنيس ووعده بمذكرة عن بقية القضايا، قبل أن تتوقف الاجتماعت فجأة دون نتاج على أرض الواقع.

وكان سلمان قد سأل ولي العهد في أحد هذه الاجتماعات عن مشروعه السياسي، فأجابه ولي العهد: أنه نفس المشروع الذي لديك! فقال سلمان: لدي مشروع

ديمقراطي يقوم على أساس التداول السلمي للسلطة في النهاية. فأجاب ولي العهد: وأنا لا أختلف معك؛ لكن ذلك يحتاج إلى وقت. أبدى سلمان تفهّمه قبل أن يردف: "هذا يحتاج إلى وقت، لكن علينا أن نتفق على هذا الوقت والخطوات اللازمة له".

في 2011

وفي 16 فبراير 2011م، وبينما البلاد تنزلق إلى هيجان شعبي عارم جراء سقوط شهيدين علي يد قوات الأمن إثر قمع الاحتجاج السلمي في 14 فبراير، اجتمع سلمان مع ولي العهد مجدداً، وأكّد الجوانب التي أكدّها لوالده في لقائه به خلال الأيام نفسها، بينها ضرورة القيام بمبادرة سياسية تعطي أملاً حقيقياً بالإصلاح السياسي، وكما فعل والده، أبدى ولي العهد تفهماً واضحاً.

تواصلت اللقاءات الخاصة بين سلمان وولي العهد خلال شهري فبراير ومارس 2011م، بواقع لقائين أو ثلاثة، قدم سلمان بعض المقترحات المكتوبة، وأجاب عن التساؤلات التي طرحها ولي العهد في كافة المحاور، بدءاً بالدوائر الانتخابية إلى الصيغة الدستورية وصلاحيات الملك ورئيس الوزراء وغيرها من أمور. وأظهر ولي العهد تفهماً عالياً. وفيما كان سلمان يترقب من ولي العهد متابعة ما طرحه من أفكار، تفاجأت البحرين بدخول قوات درع الجزيرة إلى البحرين، وأخذت الأوضاع مسارها الأمني القمعي.

في 2014

بعد انقطاع 3 سنوات، تجدد اللقاء بولي العهد في 15 يناير 2014م، كان لقاءً معلناً هذه المرة. أوضح سمان لولي العهد والحضور أن البحرين تعيش واقع تمييزٍ مر، وتحدث عن واقع المواطن الشيعي فالمواطن المعارض الشيعي يأتي في الدرجة الرابعة، وصنّف سلمان درجات المواطنين كالتالي: الدرجة الأولى لآل خليفة، والثانية للقبائل العربية، والثالثة للمجنسين الجدد، والرابعة وربما الخامسة بعد الأجانب

للمعارضين والمواطنين الشيعة. وكان اللقاء بعيداً عن البحث عن من هو المسئول عما آلت له الأوضاع، منطلقاً من استعداد المعارضة لبدء صفحة من الإصلاح بالتعاون مع الحكم والموالاة.

عقد بعدها لقاءين خاصين، أحدهما بعد أسبوع والأخير يوم 13 فبراير 2014م، تحدث فيها الطرفان عن القضايا السياسية والأوضاع وتقييمهما لها وعن آفاق الحلول الممكنة. تضمنت مقترحات سلمان أهمية البحث عن حل دائم - وشامل - وواضح، لا يسمح بانفجار الأوضاع بعد عام أو 10 أعوام. وضرورة الاتفاق على صيغة دستورية جامعة تحقق الملكية الدستورية كما بشرّ بها الميثاق، والدوائر الانتخابية العادلة، والتوافق على كيفية تشكيل الحكومة، والقضاء المستقل، والحاجة إلى إدماج مكونات المجتمع في الأجهزة الأمنية.

اللقاء الأخير

في هذا اللقاء الأخير قدّم سلمان لولي العهد 3 أوراق. الأولى لجدولة اللقاءات بين الطرفين، ودورهما كشخصين في إنجاح الحوار المزمع. والثانية ورقة بناء الثقة، متضمنة عدد من الخطوات بين الطرفين لتهيئة الأجواء وبناء الثقة. فيما تضمنت الورقة الثالثة خارطة طريقة زمنية للخطوات التي يحتاجها الطرفان وصولاً إلى مرحلة التوافق، وثم تطبيق هذا التوافق. بعد هذا اللقاء، انتقطع التواصل مع سلمان، وكان ثمة شيء آخر ينتظره. راحت خارطة طريق السلطة تسير باتجاه آخر غير خارطة طريق الشيخ علي سلمان، قطعت السلطة على سلمان خرائطه التي كان يتعنّى ويتأنّى ليوصلها للسلطة، وقطعت عليه الخيط الذي يوصل من خلاله رسائله للسلطة، توقفت اللقاءات فجأة، وعُقد سلمان بخيط المحاكمة التي تكيل له.

القضايا التي يحملها الشيخ علي سلمان إلى رؤوس الحكم، والجواب: سنرى

كلما التقى الشيخ علي سلمان بالملك، أو ولي العهد، أو كبار رجال السلطة، وقدّم لهم طموحاته ورؤاه ومقترحاته حول قضايا الإصلاح، خرج من مجلسهم بعبارة من كلمتين: "سندرس الموضوع"، "سنرى الموضوع"، "سنتابع الموضوع".

الـ(سينات) المسوّفة

الـ(سـ) هنا ليست تفيد الاستقبال، بمعنى أن مرسلها لا ينوي القيام بالفعل في المستقبل القريب أو حتى البعيد، بل يستخدمها للتسويف، ولإنهاء نقاش غير مرغوب فيه، بمعنى أنه يريد بها الهروب والتسكيت.

كما كانت لسلمان لقاءاته مع كل من الملك وولي العهد، كذلك جمعته عدد من اللقاءات مع رئيس الوزراء ونائب رئيس الوزراء ووزير الديوان، لم يُنقص أي منهم حقه من المصارحة بشأن أهم القضايا الجوهرية التي تشكل عمق الأزمة السياسية في البحرين، وبدورهم، لم ينقصوه هم من (سيناتهم): سنرى الموضوع.. سنتابع الموضوع.. دون أية فعل يذكر.

(سين) رئيس الوزراء

في زيارة لكتلة الوفاق إلى مكتب رئيس الوزراء قبل 2011، أثار سلمان قضية التعيينات ذات التركيبة الطائفية في الوظائف العليا، وقال له: إن نسبة الشيعة في الوظائف العليا في الدولة لاتتعدى19.7%، وهذا أحد أسباب تدني الإنتاجية للموظفين، لأنها تقوم على أساس الطائفية والمحسوبية بدل الكفاءة والاستحقاق، فقال رئيس الوزراء الذي بدا مستنكراً: لا؟ من وين هالأرقام يا علي؟. أجاب سلمان: هذه أرقام نتيجة لدراسة هذه المواقع بالأسماء والأرقام، وليست تخمينات أو خطاب إعلامي. فأجابه رئيس الوزراء: سنرى هذه الارقام ونتكلم فيها، وأشار إلى بعض من معه بما يُفهم متابعة الموضوع. انتهى الاجتماع وانتهت معه (سين) المتابعة.

(سين) نائب رئيس الوزراء

الموضوع نفسه أثاره سلمان مع نائب رئيس الوزراء محمد بن مبارك في مكتبه بين العامين 2011-2001 الذي نفى وقال لسلمان: لا يا شيخ، الوضع ليس مثل ما تطرحه إنت. أجابه سلمان: إذا خلنا نحسب الآن عدد من شاهدتهم منذ دخولي قصر القضيبية حتى وصولي إلى مكتبك الآن، لنرى هل النسبة والكلام كما أقول أو غير ما أقول. وفي تهرّب من الموضوع أجاب الأخير: خلنا الآن من هالموضوع، دعنا نتحدث في الموضوع الذي جئنا من أجله. كان اللقاء منعقد من أجل التباحث في إيجاد حل للازمة السياسية التي تعصف بالبلاد. وهكذا أُغلق الموضوع.

(سينات) وزير الديوان

تعددت لقاءات سلمان وجمعيته مع وزير الديوان خالد بن أحمد. شملت الجلسات أحاديث مطولة عن: الملف الدستوري وضرورة التوافق على صيغة دستورية جامعة، ملف التمييز وضرورة المساواة بين المواطنين، ضرر التجنيس على البحرين، بالإضافة إلى ملفات عمل المجلس البلدي والنيابي وخدمات المواطنين وقضايا أخرى عديدة. كان (للسين) البطولة المطلقة في تحويل الكلام في الموضوعات المطروحة، والخروج من مأزق الرد على الحقائق والمعلومات والمآزق التي يعرضها سلمان.

التعيينات الطائفية

في أحد لقاءات سلمان مع وزير الديوان بين 2008 2009- بعد صدور مرسوم ملكي بتعيينات ذات تركيبة طائفية، قال له سلمان: الناس تضج وتستنكر هذه التعيينات القائمة على الطائفية الواضحة والجلية وإنكم تسيئون أشد الإساءة إلى (المشروع الإصلاحي) الذي بشر المواطنين بالمساواة في الميثاق. فأجاب الوزير: "لا مو صحيح في زمن حمد بن عيسى يزداد التمييز، الملك للجميع". قال له سلمان: نعم الملك للجميع، لذلك أنت تتحمل المسئولية. فأجاب الوزير: "أنت كل شي تحطه في راسي؟"

فأجاب سلمان: نعم، لأنك أنت من يقدم الأسماء للتعيينات، ويشرف على هذه الأمور،

وأنت من يعرف التفاصيل، ومن الطبيعي أن يوقع الملك على المراسيم التي تعدونها بالتعيينات، وليست له القدرة على معرفة الأشخاص وانتماءاتهم إلا في الشخصيات الرئيسية".

وأضاف سلمان: اعتدنا في السابق على تعيينات رئيس مجلس الوزراء وقراراته في أنه بين كل عشرة يعين واحد أو اثنين من الشيعة، أما الآن أصبحت المراسيم تصدر عشرة أسماء ليس بينهم واحد شيعي.

أجاب الوزير: لا تبالغ، كل المواطنين سواسية.

أردف سلمان: لنرجع إلى المراسيم والأسماء، وكلنا يعرف طائفة المعينين في المناصب المختلفة (عدا مجلس الشورى والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية)، لنرى هل المواطنين سواسية فعلاً؟

ينتهي الكلام هنا، ليعاد طرحه من جديد في لقاء آخر، وكأنه يطرح للمرة الأولى.

الدوائر الانتخابية

توزيع الدوائر الانتخابية هي واحدة من أهم القضايا التي ظلت تراوح مكانها، رغم كثرة تناولها من قبل سلمان عند التقائه برجال الدولة. استمر سلمان يتحدث بشكل متقطع حول الدوائر الانتخابية مع وزير الديوان، وأن الدوائر الانتخابية موزعة طائفياً وسياسياً، فللمعارضة 18 مقعداً، و22 للموالاة. فيكون جواب الوزير بأنها 18 مقابل 18 بينما 4 دوائر لا يعرف من يشكل فيها الأغلبية. يؤكد له سلمان أنها دوائر محسومة للموالاة، وهو ما أكدته الانتخابات النيابية في 2002 . يغمغم على الكلام وينتهي النقاش. يعود سلمان لطرح الموضوع بذات التفاصيل قبل انتخابات 2006، وينتهي النقاش بالمزيد من (السينات): "سوف ندرس". وجاءت الدوائر كما هي: 18 مقعداً للمعارضة و 22 للموالاة.

يعود سلمان لطرح الموضوع مع وزير الديوات بشكل متقطع بين العامين 2007 و

2010 قبل الانتخابات، وينتهي الحديث من قبل الوزير إلى أنه "هناك فرق في أعداد الناخبين بين محافظة وأخرى"، وتعود (السين) لتنهي الجدل والكلام الكثير: "سنرى الموضوع". ثم لا يلبث أن يعود توزيع الدوائر كما هو سابقاً.

بعد انتخابات 2010، يعاد طرح الموضوع ذاته مع الوزير ضمن موضوعات أخرى، وينتهي الكلام بأنه صحيح أن لا بد أن لا تكون دائرة واحدة في الشمالية (الأولى)، تساوي في عدد ناخبيها المحافظة الجنوبية بدوائرها الست، ويخلص الكلام إلى ضرورة إعادة رسم المحافظات والدوائر. فتكون النتيجة الأخيرة التي رأيناها: 16 - 19 دائرة للمعارضة، و21 23- دائرة للموالاة.

يتفق سلمان مع وزير الديوان بعد جلسات ونقاشات عن الحاجة لإصلاح دستوري، وأن البحرين ليست بحاجة لتجنيس أكثر من 50 شخصا سنوياً، فيما يبقى مشروع التجنيس ماضياً بجنون محموم أكثر، يعاود سلمان الحديث عن الإصلاح الدستوري وعدم الحاجة للتجنيس من جديد، وكأنه يقوله للمرة الأولى. وفي آخر حديث بين الطرفين عن الإصلاح السياسي بين فبراير ومارس 2011، كان جواب الوزير: أننا نفكر أن نبدأ ونستفيد من التجربة المغربية.

السين المنجزة

في كل مرة يعود سلمان لنقاش القضايا التي طرحها سابقاً، عليه أن يعيد طرحها وكأنه يقولها للمرة الأولى، ويسمع الإجابات ذاتها وكأنها تقال للمرة الأولى، ويتلقى (السينات) ذاتها. السينات لا تتبعها إلا السينات.

على خلاف كل ما سبق من التسويف، كانت ثمة (سين) ناجزة وقوية وفاعلة: (سـ) يكون ثمن عدم مشاركتكم في انتخابات 2014 مكلفاً لكم. تلك العبارة وصلت إلى الوفاق بغير طريقة قبل اتخاذ الأخيرة قرارها النهائي بمقاطعة انتخابات 2014. إنها (سين) التهديد. تم العمل بها فوراً. لقد كانت الـ(سين) الوحيدة الماضية في التنفيذ، وكانت محاكمة سلمان أكبر إنجازاتها.

8 من كبار السياسيين والحقوقيين يطالهم السجن

شهد العام 2015 تصعيداً كبيراً من قبل السلطة في حملتها على القيادات السياسية والنشطاء الحقوقيين، وبدا واضحاً إنها بعد اعتقال زعيم المعارضة البحرينية الشيخ علي سلمان، صارت تحاول تصفية الساحة من أي رأي سياسي مخالف لوجهة النظر الرسمية تحت أي ذريعة ممكنة.

وفي العام 2015 تصدرت الوفاق كجماعة سياسية صدارة المستهدَفين من قبل السلطة، اعتقال أمينها العام أضيف إليه استدعاء قيادات بارزة مثل خليل مرزوق واعتقال قيادات أخري مثل رئيس شورى الوفاق سيد جميل كاظم وعضو الأمانة مجيد ميلاد والنائب المستقيل عن كتلة الوفاق الشيخ حسن عيسى.

وشهد العام 2015 اعتقال أمين عام الوحدوي فاضل عباس، وتعرض خلال العام 2015 الحقوقي البارز نبيل رجب للاعتقال وأفرج عنه لاحقاً، كما تعرض الحقوقي حسين جواد بروبز للأمر ذاته، فيما استمرت القضايا محركة ضد كل من نبيل رجب وزينب الخواجة وحسين جواد بروبز.

سيد جميل كاظم

في 13 من يناير/كانون الثاني 2015 قضت محكمة بحرينية بسجن رئيس شورى الوفاق السيد جميل كاظم 6 أشهر مع النفاذ وغرامة 500 دينار بسبب تغريدة تحدث فيها عن المال السياسي في الانتخابات التي نظمتها السلطات في نوفمبر/تشرين الثاني 2014، وفي اليوم التالي من الحكم حاصرت قوات مدنية مبنى جمعية الوفاق، واقتادت جميل كاظم أثناء خروجه من الجمعية، إلى سجن جو لتنفيذ الحكم.

وفي 1 فبراير/شباط 2015 أخلت الاستئناف سبيل كاظم وحجزت القضية للحكم في 15 فبراير/شباط، وفي الجلسة المقبلة (15 فبراير/شباط 2015) أيدت الاستئناف الحكم الصادر بحق كاظم، ليتم اعتقاله بعد صدور الحكم مباشرةً من مبنى المحكمة، وفي 27 يوليو/تموز 2015 أفرجت السلطات عن كاظم بعد إنهائه محكوميته كاملةً.

الشيخ حسن عيسى

في 19 أغسطس/آب 2015 قالت جمعية الوفاق الوطني الإسلامية إن السلطات اعتقلت أحد قياديها النائب المستقيل عن كتلتها الشيخ حسن عيسى في مطار البحرين الدولي بعد عودته مع عائلته من رحلة خاصة.

عيسى الذي انقطعت أخباره لأكثر من 3 أيام، اتهمته الداخلية في بيان لها

(24 أغسطس/آب 2015) بتمويل الإرهاب، وهو الاتهام الذي رفضته الوفاق، فيما قال المحامي عبدالله الشملاوي إنه لم يمكن من الالتقاء به، واعتبره مختفٍ قسرياً.

وفي 26 أغسطس/آب قالت النيابة العامة إنها حققت مع عيسى ووجهت له تهمة تمويل تفجير سترة الذي وقع في 28 يوليو/تموز وأودى بحياة شرطيين وإصابة 6 آخرين وفق بيان الداخلية آنذاك، ونفى عيسى التهم الموجهة إليه.

وقال عيسى لاحقاً إنه أسيئت معاملته أثناء اعتقاله والتحقيق معه في مبنى التحقيقات الجنائية، واستمر التمديد لحبس عيسى احتياطياً حتى أعلنت النيابة اكتمال التحقيقات معه وضمّته إلى مجموعة من 24 متهماً بتفجير سترة أحالتهم إلى المحكمة التي من المزمع أن تبدأ النظر في القضية في 12 يناير/كانون الثاني 2016.

فاضل عباس ومحمد المطوع

في 26 من مارس/آذار 2015 اعتقلت قوات الأمن أمين عام جمعية الوحدوي فاضل عباس ونائبه محمد المطوع بعد أن أصدرت الجمعية بياناً دانت فيه الحرب على اليمن التي تقودها السعودية وتشارك فيها البحرين.

وفي 29 مارس/آذار 2015 وجهت النيابة لعباس والمطوع تهمة "بث أخبار وبيانات كاذبة عمداً وبث دعايات مثيرة من شأنها إلحاق الضرر بالعمليات الحربية للقوات المسلحة، وإهانة دولة أجنبية علناً"، وفيما أفرجت النيابة (3 أبريل/نيسان 2015) عن نائب أمين عام الوحدوي محمد المطوع، أحالت فاضل عباس محبوساً إلى المحكمة.

وأصدرت محكمة بحرينية في (28 يونيو/حزيران 2015) حكماً بسجن فاضل عباس 5 سنوات عن التهم الموجهة إليه، فيما استمرت محكمة الاستئناف في نظر القضية.

مجيد ميلاد

في 2 يوليو/تموز 2015 استدعت السلطات عضو الأمانة العامة لجمعية الوفاق والرئيس السابق لمجلس بلدي العاصمة مجيد ميلاد، وبعد التحقيق معه قررت حبسه احتياطياً، وبعد أسبوع من الاعتقال أحالت النيابة مجيد ميلاد محبوساً للمحاكمة بتهمة التحريض علناً على عدم الانقياد للقوانين، بعد مشاركته في ندوات سياسية.

وأنكر ميلاد التهم الموجهة إليه، وأبدت واشنطن قلقها من اعتقال ميلاد، إلا أن المحكمة قضت في 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2015 بحبس ميلاد سنتين عن التهم الموجهة له، ورفضت لاحقاً محكمة الاستئناف الإفراج عن ميلاد ولم تصدر بعد حكمها النهائي في القضية.

نبيل رجب

في 2 أبريل/نيسان 2015 أحاطت دوريات تابعة لوزارة الداخلية منزل الناشط الحقوقي البارز نبيل رجب، واعتقلته بعد أن صادرت 8 أجهزة الكترونية بينها هواتف نقالة، وأكدت زوجه الحقوقي رجب إن الشرطة رفضوا تسليمه أمر القبض عليه، وقالت الداخلية في بيانٍ لها لاحقاً إن نبيل رجب نشر معلومات من شأنها الإضرار بالسلم الأهلي، ووجّهت له السلطات تهمتي إهانة هيئة نظامية (الداخلية)، وبث شائعات في زمن الحرب لرجب.

وأدى اعتقال رجب إلى موجة انتقادات دولية أبرزها من وشنطن التي طالبت بشكل متكرر بالإفراج عنه وإسقاط التهم الموجهة له، كما انتقد اعتقال رجب المقرر الخاص المعني بالحقوقيين في الأمم المتحدة، السفير الأمريكي في جنيف، سفيرة أمريكا في مجلس الأمن، ممثل الاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان، مفوّض الحكومة الألمانية لحقوق الإنسان، مساعد وزير الخارجية الأمريكي، حكومة النرويج، مقرر

الأمم المتحدة الخاص بحرية الرأي و67 برلمانياً في الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى منظمات حقوقية أبرزها منظمة هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو العفو الدولية.

وفي 14 مايو/أيار 2015 أيدت محكمة الاستئناف حكماً بسجن الحقوقي نبيل رجب بسبب تغريدة، وفي 9 مايو/أيار 2015 تبنى البرلمان الأوروبي قراراً يطالب بالإفراج الفوري عن نبيل رجب والشيخ علي سلمان.

في 13 مايو/أيار 2015 أصدر ملك البحرين عفواً خاصاً عن الحقوقي نبيل رجب "لأسباب صحية"، وقال رجب لاحقاً إنه لم يطلب عفواً من الملك. ولا تزال قضيّة أخرى مرفوعة ضد رجب لم تحرّك في القضاء بعد، وهو يعاني بسببها من حظر السفر.

زينب الخواجة

الناشطة زينب الخواجة صدرت بحقها أحكام بالسجن لأربع سنوات وأربعة أشهر في ديسمبر/كانون الأول 2014، 3 سنوات منها بتهمة إهانة الملك. وفي 2 يونيو/حزيران 2015 قضت محكمة بحرينية بسجن الخواجة 9 أشهر بتهمة دخول منطقة محظورة (سجن جو) لتتجاوز مجموع أحكامها السجن 5 سنوات.

وفي 21 أكتوبر/تشرين الأول 2015 خفضت محكمة الاستئناف حكماً بسجن الخواجة من 3 سنوات إلى سنة واحدة في قضية إهانة الملك، فيما أسقطت محكمة الاستئناف (13 ديسمبر/كانون الأول 2015) حق الخواجة في الاستئناف وأيدت أحكاماً بسجنها سنة و4 أشهر، وحددت كفالات مالية لوقف تنفيذ الأحكام.

حسين جواد بروين

في 16 فبراير/شباط 2015 اعتقلت السلطات أمين عام المنظمة الأوروبية البحرينية لحقوق الإنسان الناشط حسين جواد بروين بعد مداهمة منزله، ليتعرّض للتعذيب لمدة 6 أيام متواصلة، ثم يعترف تحت الإكراه بالتهم الموجهة إليه.

وكان قد وجّه للحقوقي بروين تهمة تمويل أنشطة إرهابياً، إلا أن النيابة العامة (12 مارس/آذار 2015) استبعدت تهمة تمويل الإرهاب لعدم كفاية الأدلة واكتفت باتهامة بجمع أموال من دون ترخيص، واتهمت معه عم الشهيد علي بداح (عباس بداح)، والنائب الكويتي عبدالحميد دشتي في ذات القضية.

وفي 19 مايو/أيار 2015 أفرجت السلطات عن الحقوقي بروين بضمان محل إقامته وفي 15 ديسمبر/كانون الأول 2015 قضت محكمة بحرينية بسجن الحقوقي بروين سنتين وحددت 500 دينار كفالة لوقف التنفيذ، كما حكمت على النائب دشتي بالسجن سنتين أيضاً، و6 أشهر سجن للناشط عباس بداح مع 100 دينار كفالة لوقف التنفيذ.

البحرين: كن مدافعاً عن حقوق الإنسان إن استطعت!

اختار رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان نبيل رجب كلمات من أغنية شعبية جزائرية تعليقا "كابشن" على صورة تظهره لحظة خروجه من منزله ذاهباً إلى مركز للشرطة؛ حيث استدعته السلطات الأمنية إلى التحقيق في 1 مارس/ آذار الجاري 2015.

تقول كلمات الأغنية التي تحاكي مضمون الصورة التي وضعها في حسابه على شبكة التواصل "انستغرام" وتصوره وسط حديقة منزله المليئة بالأزهار وهو يجر خلفه حقيبة للسفر تحوي على الأرجح أمتعته وبقية لوازم السجن الشخصية التي قد يحتاجها فيما لو قررت السلطات الأمنية إيقافه "يا رايح وين مسافر تروح تعيا وتولي".

تبدو الصورة وكلمات الأغنية التي تعود في الأصل إلى المطرب الشعبي الجزائري دحمان الحراشي والتي تحكي عن معاناة المهاجر في ديار الغربة من التهميش والإقصاء والشوق للعودة للوطن، هي من قبيل النكتة السياسية التي يجيد رجب

توظيفها على نحو بات مألوفاً في رده على إجراءات السلطة المتكرّرة ومحاصرتها لنشاطه.

لكنها في الحقيقة تعكس واقعاً مريراً يتعلق ببيئة نشطاء حقوق الإنسان في البحرين التي غدت مليئة بالمخاطر. الحال أن رجب بعد التحقيق معه في هذا اليوم حول اتهامات تزعم "قيامه بالتحريض على

كراهية النظام"، كان عليه أن يمثل بعد ثلاثة أيام من ذلك في 4 مارس/ آذار أمام المحكمة لسماع نتيجه استئنافه في قضية أخرى تتعلق بالتغريد على "تويتر" كان قد حكم عليه فيها بالسجن ستة أشهر. نبيل رجب ليس سوى مثال لما يواجهه نشطاء حقوق الإنسان في هذا البلد.

في سبتمبر/ أيلول 2012 أعلنت حكومة البحرين موافقتها على توصية رفعتها النرويج خلال المراجعة الدورية الشاملة لملف البحرين في مجلس حقوق الإنسان التابع إلى الأمم المتحدة تقول إنه "يجب على الحكومة حماية المدافعين عن حقوق الإنسان والسماح لهم بممارسة أعمالهم دون أي عراقيل، أو تهديد، أو مضايقات".

لكن بعد سنتين من ذلك، تبدو الأمور كالحة. ففي كلمة له أمام أمام مجلس حقوق الإنسان الذي افتتح الاثنين أعمال دورته الجديدة (28) في جنيف بسويسرا، وصف وزير الخارجية البلجيكي ديدييه ريندرز الحال في البحرين بأنه "البلد الذي يحاكم فيه الناس بسبب ديانتهم أو بسبب تغريدة".

لقد استطاعت السلطات تفكيك كامل البنية القانونية التي يعمل من خلالها المدافعون النشطون عن حقوق الإنسان، خصوصاً الذين شكّل مركز البحرين لحقوق الإنسان نقطة تأهيلهم في مجال العمل الحقوقي، عبر محاصرتهم بالقضايا أو الزج بهم في السجن بتهم واهية بينها قيامهم بالتغريد على شبكات التواصل، أو إصدار أحكام

بحقهم، بما في ذلك الأحكام الغيابية لمن يتواجد منهم في الخارج بعد اضطراره لمغادرة البحرين.

خلال العام الماضي فقط 2014 نال خمسة من أبرز المدافعين عن حقوق الإنسان أحكاماً قاسية انتقاماً من نشاطهم. فقد حكم في 9 ديسمبر/ كانون الأول 2014 على الحقوقية زينب الخواجة بالسجن أربع سنوات ونصف، كما حكم على شقيقتها الحقوقية مريم الخواجة بالسجن سنة في 1 ديسمبر/ كانون الأول. وبينما نال الحقوقي محمد المسقطي حكماً بالسجن 6 أشهر في 31 ديسمبر/ كانون الأول، جاءت أقسى الأحكام من نصيب الحقوقي ناجي فتيل الذي أيدت محكمة الاستئناف في 29 مايو/ أذار 2014 سجنه خمس عشرة سنة.

وفي الوقت الذي تمّ الزج بالحقوقية غادة جمشير ما يربو على ثلاثة أشهر في السجن بدءاً من سبتمبر/ أيلول 2014 في تهم ما تزال تحاكم عليها حتى الساعة، فقد قام الملك في نوفمبر/ تشرين الثاني 2012 بإسقاط الجنسية البحرينية عن الحقوقي حسين عبدالله ضمن قائمة ضمت 31 مواطناً. هذا فيما من المنتظر أن تبت المحاكم في غضون الأسابيع القليلة القادمة أحكامها النهائية في قضايا أخرى تم حجزها ضد الحقوقيين نبيل رجب وحسين رضي (الجدول).

تمثل ملابسات اعتقال الحقوقي حسين جواد بروز في 16 فبراير/ شباط الماضي 2015 وتعذيبه أبشع ما يمكن أن يتعرّض له مدافع عن حقوق الإنسان. لقد تمّ احتجازه وهو معصوب العينين ومقيد اليدين في غرفة ضيقة بقسم التحقيقات الجنائية عرّض فيها إلى درجات حرارة متدنية. كما تم ضربه والتحرش به جنسياً ومنعه من النوم وشرب الماء والذهاب إلى الحمّام؛ حتى اضطرّ إلى أن يتبول على نفسه، من أجل الاعتراف والتوقيع على مزاعم ملفقة؛ بينها أنه قام بجمع المال في مأتم العجم الذي يعود إلى البحرينيين من أصول فارسية، وقام بتسليمها إلى

الحقوقي نبيل رجب. ما حد بالأخير إلى أن يعلق ساخراً "المعاملة المالية الوحيدة التي أجريتها مع حسين جواد منذ 20 سنة هي أنني أعطيته 20 ديناراً قبل حوالي شهر لشراء خبز محلّى لي من سترة". الكوميديا هي وسيلة رجب للسخرية من بلادة التهم التي يواجهها نشطاء حقوق الإنسان في بلاده. لكنها الكوميديا التي - على الطريقة الإغريقية - تخفي المأساة.

حسين جواد	رئيس المنظمة الأوروبية البحرينية لحقوق الإنسان	اعتقل في 16 فبراير/ شباط 2015 بتهمة "جمع وتلقي أموال من الداخل والخارج". وقد تعرض إلى التعذيب عبر ضربه ومنعه من النوم والتحرش الجنسي ومنعه من شرب الماء والذهاب للحمام واحتجازه وهو مقيد اليدين من الخلف ومعصب العينين في غرفة ضيقة يتعرض فيها لدرجات حرارة متدنية.
نبيل رجب	رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان	قضت محكمة الجنايات الصغرى الثالثة في 20 يناير/ كانون الثاني 2015 بسجنه 6 أشهر بتهمة "إهانة مؤسسة عامة والجيش" في تعليق على موقع تويتر. وأفرجت المحكمة عنه بكفالة قيمتها 200 دينار، حتى يستأنف الحكم.
زينب الخواجة	عضو مركز البحرين لحقوق الإنسان	حكمت المحكمة الجنائية الصغرى الأولى في 9 ديسمبر/ كانون الأول 2014 بسجنها 16 شهرا بتهمة "تخريب ممتلكات تابعة لوزارة الداخلية" و"إهانة موظف حكومي". كما حُكم عليها قبل ذلك بخمسة أيام أيضا بالسجن لمدة 3 سنوات وبغرامة مالية قدرها ثلاثة آلاف دينار بحريني لقيامها بـ"تمزيق صورة الملك"، ليصل مجموع أحكامها إلى حوالي 4 سنوات ونصف.

مريم الخواجة	رئيسة مركز الخليج لحقوق الإنسان	أصدرت المحكمة الجنائية الكبرى في 1 ديسمبر/ كانون الأول 2014 حكما غيابياً بالحبس لها مع النفاذ لمدة سنة كاملة بتهمة "الاعتداء على سلامة جسم ضابطة وشرطية".
محمد المسقطي	خبير الأمن الرقمي في منظمة "فرونت لاين"	قضت المحكمة الجنائية الصغرى بتاريخ 31 ديسمبر/ كانون الأول 2014 بسجنه لمدة 6 أشهر بتهمة "المشاركة في تجمع غير مرخص العام 2012". واشترطت دفعه كفالة بمقدار 100دينار بحريني كي يتمكن من البقاء خارج السجن حتى جلسة الاستئناف.
ناجي فتيل	رئيس جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان	أيدت محكمة الإستئناف في 29 مايو / أيار 2014 حكما بسجنه لمدة 15 عاما بتهمة "الانضمام إلى ائتلاف شباب 14 فبراير بهدف تعليق العمل بالدستور والإضرار بالوحدة الوطنية".
عبدالهادي الخواجة	الرئيس السابق لمركز البحرين لحقوق الإنسان	قضت محكمة السلامة الوطنية العسكرية في يونيو/ حزيران 2011 بالسجن المؤبد له بتهمة "محاولة قلب نظام الحكم". ونال الحكم نفسه لدى إعادة محاكمته أمام محكمة مدنية في العام 2012.
عبدالجليل السنكيس	عضو مؤسس في مركز البحرين لحقوق الإنسان	قضت محكمة السلامة الوطنية العسكرية في يونيو/ حزيران 2011 بالسجن المؤبد له بتهمة "محاولة قلب نظام الحكم". ونال الحكم نفسه لدى إعادة محاكمته أمام محكمة مدنية في العام 2012.

يوسف المحافظة	نائب رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان	اعتقل لسبع مرات بتهم مختلفة مثل "المشاركة في التظاهرات" و"الكتابة على تويتر" و"التواصل مع وكالات الأنباء"، واضطر إلى مغادرة البحرين العام 2013 خشية الملاحقة. وما تزال عليه قضايا في النيابة العامة.
حسين رضي	عضو مركز البحرين لحقوق الإنسان	تجري محاكمته حالياً بتهمة "التجمهر في المنامة" لدى قيامه برصد الاحتجاجات. وقد عرض على المحكمة في 29 يناير/ كانون الثاني 2015.
حسين عبدالله	المدير التنفيذي لمنظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين (ADHRB)	أسقطت جنسيته بقرار من وزارة الداخلية في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 2012 ضمن قائمة ضمت 31 مواطنا بينهم رجال دين ونواب بتهمة "التسبب في الإضرار بأمن الدولة".
غادة جمشير	ناشطة في مجال حقوق المرأة رئيسة لجنة العريضة النسائية	تجري محاكمتها حالياً بتهمة "الاعتداء على شرطيتين". ومن المقرر أن تنظر قضيتها في 3 مارس/ آذار 2015.

السلطات البحرينية تعتقل الحقوقي نبيل رجب.. والأخير يؤكد: "تويتر" هو السبب

وجه رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان نبيل رجب كلمة قصيرة قبل اعتقاله اليوم قائلاً إن "تويتر" هو سبب اعتقاله.

وأوضح في كلمة مصورة وجهها في الوقت الذي أحاط عشرات من رجال الشرطة منزله "القضية مرة أخرى تويتر".

وأضاف "ما هذه سوى محاولة أخرى لقمع الناس من التعبير عن آرائهم". وتابع

رجب "إنني شعر بالأسف لأن أرى كل هؤلاء يحيطون بمنزلي ليس للقبض على مجرم وإنما للقبض على شخص يعبر عن رأيه".

ورأى بأن ذلك "يبين أن هذا البلد يتجه من سيء إلى أسوأ". غير أن رجب سرعان ما استدرك "كل هؤلاء الشرطة والرجال سوف لن يوقفوا عملي".

وقال "الأكيد هو أن النضال سيستمر من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان العدالة في هذه البلاد ووقف كل الانتاكات والتعذيب والجرائم".

إلى ذلك قال نجله آدم نبيل رجب، إن والده "أخد إلي مبنى التحقيقات الجنائية".

وتباينات المعلومات الأولية حول السبب الفعلي لاعتقاله ما إذا كانت تغريداته الأخيرة حول انتهاكات حقوق الإنسان في سجن "جو" أو مواقفه الرافضة للحرب على اليمن.

نبيل رجب: لم أطلب عفو الملك... وتحدثت مع مسؤولين من "الداخلية"

أكد الناشط الحقوقي البارز نبيل رجب أنه لم يطلب عفوا من الملك حمد بن عيسى آل خليفة، وذلك ردا على ما قال إنه تساؤلات تلقاها خلال الأيام الماضية حول أسباب إطلاق سراحه.

نفى رجب أن يكون الإفراج عنه "نتيجة صفقة مع الحكومة أو تنازل عن حقوق الناس"، متابعا "لا أملك الحق ولا الجرأة ولا النية للتنازل عن الحقوق المشروعة كما لا يملك أحدا من الحقوقيين أو السياسيين الحق في ذلك".

وأوضح قائلا "طلبت من الجهات الأمنية الإذن بأن أجري عملية جراحية كنت أنوي القيام بها في وقت سابق لاستئصال المرارة نتيجة وجود حصوة بها وكذلك التهاب يستدعى إجراء العملية، فقررت تلك الجهات الأمنية الإفراج عني لاجرائها وأنا خارج السجن".

وعما إذا كان الإفراج عنه بضغط دولي قال "للأمانة، إنهم (الجهات الأمنية) أطلعوني بنيتهم إطلاق سراحي قبل أكثر من شهر من صدور قرار البرلمان الأوربي (طالب بالإفراج عنه) كما أن هناك العشرات من الجهات والمؤسسات والدول التي طالبت بإطلاق سراحي قبل صدور قرار البرلمان الأوربي وعليه ليس من العدل اختزال المناشدات الخارجية في القرار الأوربي الأخير فقط.

وأضاف "كما أنني لم أقم بطلب العفو عني؛ لأنني لم ارتكب جريمة وكل ما مارسته هو حق من حقوقي الطبيعية"، متابعا "وصحيح أنني جلست مع بعض المسئولين الأمنيين عدة مرات وتحدثنا عن الوضع الحقوقي باستفاضة وقررنا متابعة الحديث بعد خروجي من السجن وهذا ما سأتابعه بصفتي الشخصية والمؤسساتية في الأيام والأسابيع والشهور القادمة ان شاء الله ولتقليص الهوة الكبيرة بيننا كجهات ومؤسسات حقوقية وبين السلطة".

وقال رجب "كنّا دائما، كمؤسسات حقوقية محلية أو دولية، نسعى لتكون لدينا قناة تواصل مع الجهات الحكومية الأكثر مسئولية عن الوضع الحقوقي لكن كل محاولاتنا السابقة لم تنجح بسبب عدم قبول السلطة التواصل معنا كجهات حقوقية، بل تصنفنا دائما كقوة معارضة".

وتابع "لم أتفاوض عن أي وضع سياسي لأنه ليس من شأني أو من شان المؤسسات الحقوقية التي أعمل بها ذلك، وإن كانت لدي آراء كأي مواطن بحريني عادي، ولم تطلب مني السلطة أيضا الحديث في هذا الامر كما أنني لا أرى أي حل للازمة السياسية دون حوار حقيقي بين زعماء المعارضة، وغالبيتهم داخل السجن، والسلطة الحاكمة، ولا أعتقد بنجاح حل دون توافق السلطة مع المعارضة السياسية في البلاد، أما نحن فسنبقى على عملنا الحقوقي".

ينشر لأول مرة: فيديو اعتقال زينب الخواجة من سجن جو في أغسطس 2014 يظهر بطلان ادعاءات النيابة العامة

يظهر فيديو صوّرته قوّات الأمن البحرينية لاعتقال الناشطة زينب الخواجة من سجن "جو"، في أغسطس/آب 2014، قيام عناصر الأمن بإخراجها بالقوّة، دون أن يصدر عنها أي رد فعل تجاههم، على خلاف ما ادّعت وزارة الداخلية والنيابة العامة بأنّها اعتدت على عناصر الشرطة النسائية بالسب والإهانة.

ورغم محتواه الواضح، قدّمت النيابة العامة الفيديو، الذي ينشر للمرة الأولى، كدليل على إدانة الخواجة، للمحكمة، التي أدانتها بدورها، وحكمت عليها بالسجن 9 أشهر!

ومن المقرر أن تصدر محكمة الاستئناف يوم غد الأحد حكمها بشأن ثلاثة أحكام صدرت ضد الخواجة في قضايا متفرّقة، منها هذا الحكم الذي صدر ضدها في 2 يونيو/حزيران، بالسجن 9 أشهر بتهمة "دخول منطقة محظورة في سجن جو وإهانة موظف عام".

واعتقلت السلطات الأمنية الناشطة زينب الخواجة من سجن جو المركزي في 28 أغسطس/آب 2014، وأخرجتها بالقوّة رغم كونها حاملا وقت ذاك. وكانت زينب قد توجهت للوقوف على سلامة والدها الحقوقي عبدالهادي الخواجة الذي كان مضربا عن الطعام وقتها، بعد أنباء عن سقوطه مغمى عليه، وقد أطلق سراحها بعد توقيفها لساعات.

وزعمت النيابة في تصريح رسمي وقتئذ أن الخواجة قامت بالدخول إلى مركز الاصلاح والتأهيل عنوة، بغير أن يكون مصرحا لها بالدخول، حيث استغلت كونها أنثى، وعدم تمكن حارس البوابة من منعها، فتم استدعاء الشرطة النسائية لها، وطالبنها بمغادرة المكان، كونه منطقة محظور التواجد فيها لغير المصرح لهم، فما كان منها إلا أن تعدت عليهن بالسب والإهانة" حسب قولها.

وزعمت النيابة أيضا أن ذلك قد ثبت "من خلال الشريط المصور لكاميرات المراقبة الأمنية"، وهو ما يناقض ما ورد في التسجيل الذي حصلت عليه "مرآة البحرين"، وتنشره للمرة الأولى.

الفيديو المسجل بتاريخ 28 أغسطس 2014 يظهر الناشطة "زينب الخواجة" جالسة أمام أحد مباني الاستقبال في سجن جو المركزي دون أن تظهر أي حركة أو صوت، يتقدم إليها بعد ثوان أحد رجال الأمن بلباس مدني لكنها لا تعيره انتباها.

وتظهر لاحقا شرطية تتقدم إليها طالبة منها الوثوق بها وأن تقوم من هذا المكان، ورفضت زينب أوامر الشرطية وقالت إنها لا تثق بقوات الأمن البحرينية "الذين يمثلون الحكومة البحرينية المتسبب الأول في تعذيب أبيها وعمها وزوجها وزوج أختها"، وإنها جاءت هنا لترى والدها وتطمئن عليه.

ويظهر الفيديو كذلك شخصا يعرّف نفسه بأنّه مدير السجون "ناصر"، وهو يطلب من الشرطيات جلب دكتور أو ممرضة للتأكد من أن زينب حامل، ثم يقول إنها "إن كانت حامل فهي تتحمل المسؤولية القانونية".

ينتقل المشهد إلى توجه اثنتين من الشرطة النسائية إلى زينب في محاولة لإقناعها بالخروج معهم، لكنها ترفض ذلك وتتمسك بالجلوس في مكانها، وبعد عدة محاولات تتمكن الشرطيتان من الإمساك بكلتي يديها ويتقدم أحد الضباط لوضع "الأفكري" على معصميها، دون أن تنطق زينب بأي كلمة.

يذكر أن تقرير لجنة تقصي الحقائق قد أثبت في نوفمبر/تشرين الثاني 2011، قيام أجهزة الأمن البحرينية بتعذيب الناشط الحقوقي المعروف عبد الهادي الخواجة، وأخيه صلاح الخواجة، ووثّقت ما تعرّضا له بالتفصيل.

بعد ستة أيام متواصلة من التعذيب، حسين برويز: اعترفت لأني لا أريد العودة للجحيم ثانية

لـم يكـن مكتـب التحقيقـات الجنائيـة بخيـلا فـي بسـط الحكـم علـى حسـين برويـز حيـن طمأنـه المحققـون: بنعطيـك مؤبـد.

ولـم يكـن حسـين بخيـلاً فـي سـرد تفاصيـل تعذيبـه وانتهاكـه حيـن ذكـر كيـف أنـه أكثـر من خمـس مـرات اضطـر للتبـول علـى نفسـه بسـبب منعـه الذهـاب لـدورة الميـاه، وكيـف كان عاريـا أمـام امـرأة تجـرأت بلمـس أخـص خصوصياتـه وهـو مصمـد العينيـن قائلـة: خسـارة كنـت بتسـتانس لكـن ريحـة البـول منعتنـي، وكيـف رأى عـدداً مـن المعتقليـن يصعقـون أمـام عينيـه، وكيـف تـم تهديـده بـأن يُسـكتَ أصـوات المنظمـات العالميـة التـي تطالـب بالإفـراج عنـه وإلا سـيتم الاعتـداء علـى أقـرب النـاس اليـه، فيمـا لـم تكفـه اللحظـات لسـرد تفاصيـل التعذيـب الجسـدي التـي ربمـا لـم يسـتوعب أن يتعـرّض لهـا (بهـذا المسـتوى مـن الفقاعـة) ناشـط حقوقـي، ورئيـس منظمـة حقوقيـة، عملهـا رصـد الانتهـاكات الحقوقيـة والدفـاع عـن المنهكيـن.

ثمـة خطـوة تسـبق التحقيـق فـي مبنـى النيابـة العامـة، هـي مرحلـة الاسـتواء علـى نـار عاليـة لنـزع الاعترافـات بمبنـي "التحقيقـات الجنائيـة" بمنطقـة العدليـة سـئ الصيـت. هنـاك سـتكون عاريًـا إلا مـن تحميلـك قضيـة كبـرى.

لـن يتجمّـل النظـام هنـاك، سيكشـف عـن كل قباحتـه وسـوداويته، كل الانتهـاكات التـي وثقهـا حسـين برويـز منـذ أكثـر مـن أربـع سـنوات هـي عمـر الثـورة بصفتـه أمينـاً عامـاً للمنظمـة الأوروبيـة لحقـوق الإنسـان لـم تسـعفه لحظتهـا، بـدا كل شـئ مختلفًـا. مـا شـهده اختصـره بجملـة واحـدة: "لا أريـد العـودة للجحيـم ثانيـة"، وذلـك رداً علـى سـؤال: لمـاذا اعترفـت بمـا لـم تفعـل يـا حسـين؟

بعـد سـتة أيـام مـن اعتقالـه، وبعـد أن تمكنـت منـه هلوسـات التعذيـب وهذيانـه، تـم عرضـه علـى رئيـس النيابـة. السـؤال الروتينـي: هـل تـم تعذيبـك؟. يجيـب حسـين: لا. وكل

شئ فيه يقول نعم؛ رائحة البول التي تفوح من ملابسه التي لم تتغير منذ لحظة اعتقاله، أثار الأصفاد بين كفيه، الاعترافات التي لُقنها تحت التهديد والتعذيب، راح يُسَمّعها بشرود ثقيل، مثل طالب مدرسة مجبر ومنقاد. تنطبق عيناه بين الجملة والجملة لفرط تعب حِرمانه من النوم والوقوف لمدة اسبوع، عيناه الزائغة الوجلة التائهة، الصعوبة الشديدة لقيامه بالتوقيع على إفادته، يده المثقلة والبطيئة جدًا في التوقيع على كل ورقة، شعره الكث، وأثار التعذيب المختبئة تحت ملابسه.

بعد ساعتين من التحقيق، أصدرت النيابة العامة أمرها بتوقيفه سبعة أيام على ذمة التحقيق يوم أمس 21 فبراير 2015، ونسبت إليه تهمة "جمع وتلقي أموال من الداخل والخارج وباستخدامه تلك الأموال في دعم وتمويل المجموعات التخريبية في نشاطها". نقل على إثرها إلى سجن الحوض الجاف.

رئيس شورى الوفاق قبل لحظات من اعتقاله: أنا صاحب حق... وسأواجه الحكم الكيدي بالحبس بكل شجاعة

قال رئيس شورى الوفاق والقيادي البارز السيد جميل كاظم إنه عزم على الخروج وتسليم نفسه للشرطة لأنه لا يخاف أن يواجه الموقف، ولأنه لا ينوي الهروب من البحرين أو التواري عن الأنظار والاختفاء ليتحول إلى مطلوب وملاحق أمنياً.

وأضاف كاظم في تصريح خاص لـ "مرآة البحرين" قبل لحظات من اعتقاله إنه يواجه هذا الموقف بكل شجاعة "فأنا لست مجرماً، بل وطنياً وصاحب حق ومظلوم وأواجه حكماً كيدياً ومحكمة كيدية سياسية الهدف منها استهداف المشروع السياسي الحقيقي الذي يعالج مشكلة البحرين".

وبخصوص الأنباء التي تم تداولها حول انسحاب قوات الشرطة وعودتها عن قرارها أوضح كاظم إنهم تواصلوا مع مسؤولين في الداخلية للاتفاق على أن يقوم هو بتسليم نفسه عند السابعة من مساء اليوم الأربعاء 14 يناير/كانون الثاني، بعد أن يودّع

عائلته ويرتّب بعض الأمور العائلية، مع تعهّد من أحد مسؤولي الجمعية بذلك، وقد وافقت الداخلية ابتداءً على الأمر إلا أنها سرعان ما تراجعت عن ذلك ورفضت الأمر.

وأكد كاظم أن المحامي تقدم اليوم بطعن ضد الحكم الصادر أمام محكمة الاستئناف، لانتظار موقفها مشيراً إلى احتمال لجوئهم للتمييز إن كان موقف محكمة الاستئناف مؤيداً للحكم الصادر بحقه، كاشفاً عن طلب سيتقدم به المحامي غداً لوقف إجراءات التنفيذ.

وأوضح كاظم أن القاضي لم يوقع على الحُكم وكان مقرراً أن يقوم بالتوقيع عليه مساء اليوم إلا أن السلطات على ما يبدو "مُستعجلة للزج بي داخل السجن".

واعتبر كاظم اعتقاله كرئيس لشورى "الوفاق" واعتقاله أمين عام "الوفاق" الشيخ علي سلمان إنه يأتي في سياق استهداف "الوفاق" كمؤسسة وشخوص وقيادات، لكنه أكد على أن "الوفاق لا تعتمد فقط على شخصية شيخ علي سلمان كأمين عام أو سيد جميل كرئيس للشورى، الوفاق فيها من الرجال الكُثُر في الأمانة العامة والشورى من الذين قادرين على حمل مسؤولية هذه المؤسسة".

وفي ختام حديثه الأخير قبل تسليم نفسه وجه كاظم رسالةً "للمجتمع الدولي والمنظمات الدولية والأمم المتحدة والسلك الدبلوماسي والذي تربطه علاقة جيدة بالوفاق، أقول لهم إن السلطة برهنت من جديد على أنها تصادر ما تبقى من مساحة لحرية التعبير، وكل ما تدعيه من إصلاحات وديمقراطية وحقوق إنسان سقط أمام هذه المحكمة السياسية الكيدية التي أوضحت أنه لا مجال لأي رأي مخالف للسلطة، ولا لأي فصيل أو تيار أو حزب لممارسة العمل السياسي" مضيفاً إن السلطة "أطلقت رصاصة الرحمة على العمل السياسي المسموح به في المساحة الضيقة الممنوحة وهي تُجبر الشعب على اللجوء إلى العمل السري كما كان في حقبة السبعينات والثمانينات" مُحمّلاً المجتمع الدولي والسلك

الدبلوماسي وخصوصاً الدول الكبرى "المسؤولية في الضغط على النظام للتراجع عن هذه الإجراءات التي تدفع البحرين للمجهول والمغامرات المحلية والإقليمية" على حد قوله.

وختم قائلاً "رسالتي للشعب المواصلة والاستمرار في الحراك السلمي والمتحضر حتى الوصول إلى غايتنا وإلى النصر الذي هو آتٍ لا محالة، فتحقيق المطالب للشعوب المنتفضة والحرّة سيتحقق عاجلاً أم آجلاً" مؤكداً "نحن معكم ولن نتراجع سواءً بقينا داخل السجن أو كنا خارجه، سنبقى أوفياء لهذا الشعب كما كنا في الثمانينات والتسعينات وكما نحن الآن في الألفية الثالثة، وإن كل تاريخنا السياسي كحركة وكأفراد يصر على مطالب هذا الشعب وسنصل إلى ذلك بإذن الله فأنا مطمئن كل الاطئمنان ولدي كل اليقين بذلك".

قبض عليه فور انتهاء الجلسة... النظام البحريني يعيد رئيس شورى "الوفاق" إلى السجن بعد تأييد الحكم ضده

أيدت محكمة الاستئناف اليوم الأحد 15 فبراير/شباط 2015، حبس رئيس مجلس شورى جمعية الوفاق السيد جميل كاظم، لمدة ستة أشهر، بسبب تغريدة فضح فيها المال السياسي في الانتخابات الأخيرة.

وعلى حسابه في تويتر، قال كاظم بعد صدور الحكم "الحمد لله على حسن بلائه.... عاشت البحرين حرّة أبيّة"، وقبض على كاظم فور انتهاء الجلسة، وأعيد إلى السجن، بعد أن كانت المحكمة قد أفرجت عنه قبل أسبوعين، لحين صدور حكم الاستئناف.

وكانت النيابة العامة أحالت رئيس شورى الوفاق للمحاكمة في 23 نوفمبر/ترشين الثاني من العام الماضي، وذلك بسبب تغريدة له تحدث فيها عن دور المال السياسي في الانتخابات التي نظمتها السلطات في 22 نوفمبر/تشرين الثاني 2014،

وتـم تحديـد يـوم 26 نوفمبـر/ تشـرين الثانـي موعـداً لبـدء محاكمتـه. وقامـت النيابـة العامـة فـي وقـت سـابق بالتحقيـق مـع كاظـم وأخلـت سـبيله بعـد التحقيـق لكنهـا أحالتـه لاحقـاً للمحاكمـة.

وفـي 13 يناير/كانـون الثانـي الماضـي حكمـت محكمـة بحرينيـة علـى رئيـس شـورى الوفـاق بالسـجن لمـدة 6 أشـهر مـع النفـاذ وغرامـة ماليـة قيمتهـا 500 دينـار بحرينـي، وفـي اليـوم التالـي لصـدور الحكـم لاحقـت دوريـات أمنيـة جميـل كاظـم، وحاصرت مقـر جمعيـة الوفاق وقـام كاظـم بتسـليم نفسـه بعـد أن رفضـت وزارة الداخليـة طلـب الوفـاق بـأن يذهـب للسـجن بشـكل مباشـر بـدلاً مـن القبـض عليـه مـن الجمعيـة.

وبعـد دخولـه السـجن، تقـدم محامـي رئيـس شـورى الوفـاق بالطعـن علـى القـرار فـي محكمـة الاسـتئناف التـي قـررت تقديـم جلسـة الاسـتئناف إلـى الأول مـن فبرايـر الجـاري، حيـث قـررت محكمـة الاسـتئناف إطـلاق سـرح السـيد جميـل كاظـم مـع اسـتمرار جلسـات محاكمتـه، وبعـد أسـبوعين مـن إطـلاق سـراحه وتحديـداً اليـوم 15 فبرايـر، أصـدرت المحكمـة قرارهـا بتأييـد سـجن كاظـم لمـدة سـتة أشـهر وتـم القبـض عليـه فـوراً وإعادتـه للسـجن.

البحرين تتهم نائبا سابقا بـ "تمويل الإرهاب"

قـال مديـر عـام الادارة العامـة للمباحـث والادلـة الجنائيـة إن شـرطة المباحـث الجنائيـة، ألقـت القبـض علـى نائـب برلمانـي سـابق وعضـو بجمعيـة الوفـاق السياسـية (الشـيخ حسـن عيسـى) بتاريـخ 18 أغسـطس/ آب 2015 لـدى عودتـه مـن إيـران وذلـك بسـبب قضايـا تتعلـق بتمويـل الإرهـاب مـن خـلال توزيـع مبالـغ ماليـة علـى ارهابييـن مطلوبيـن جنائيـا اضافـة إلـى آخريـن شـاركوا فـي تنفيـذ أعمـال ارهابيـة، علـى حـد زعمـه.

وزعـم أن النائـب ورد اسـمه فـي عـدد مـن القضايـا الارهابيـة مـن بينهـا تفجيـر سـترة

الارهابي (28 يوليو/ تموز 2015) الذي أودي بحياة رجلي امن وبعد التأكد من تلك المعلومات تم اصدار اذن بالقبض عليه.

وأضاف أنه يتلقى التبرعات من جهات مختلفة بما في ذلك تحصيل مبالغ من المشاركين في المسيرات ويقوم بتوزيعها على عناصر مطلوبة أمنياً .

واتهم عيسى بإعطاء أموال لجماعة إرهابية وأحد المنتمين إليها مع علمه بنشاطها الإرهابي والتستر عليها إضافة إلى توفير وسائل العيش لأعضاء هذه الجماعة مع علمه بأهدافها الارهابية .

وتعمل وزارة الداخلية البحرينية على توجيه اتهامات بدعم الإرهاب وقلب نظام الحكم لمعارضين سياسيين بارزين كان آخرهم أمين عام جمعية وعد السابق إبراهيم شريف على خلفية انتقادات وجهها لنظام الحكم بعد 3 أسابيع فقط من الإفراج عنه، حيث كان يقضي حكما بالسجن 5 سنوات.

الشيخ حسن عيسى يقول إنه أسيئت معاملته وهدد من ضابط "أنت في مكان سيء الصيت"

جددت النيابة العامة في البحرين اليوم الاثنين 7 سبتمبر/ أيلول 2015 حبس النائب السابق عن كتلة الوفاق المعارضة الشيخ حسن عيسى 15 يوما إضافياً. يأتي ذلك في الوقت الذي قالت هيئة الدفاع إنها تمكنت لأول مرة من لقائه اليوم لمدة 3 دقائق فقط، وذلك منذ اعتقاله في 18 أغسطس/ آب 2015.

وقالت جمعية "الوفاق" في بيان اليوم إن "هيئة الدفاع التقت بالشيخ حسن عيسى لمدة 3 دقائق فقط وبحضور 4 رجال أمن وعلمت منه تعرضه لسوء المعاملة

والتهديد من ضابط بالتحقيقات حيث قاله له الضابط بأنك في مكان سيء الصيت وأنه لا يريد ضربه وسنرى غلاوتك عند الجمعية".

وأكدت هيئة الدفاع أن "الشيخ حسن عيسى أنكر جميع التهم الموجهة له خلال جلسة التحقيق، وأنه لم يموّل أي جهة ارهابية ولم يعلم بهذه التهم سوى عند عرضه على النيابة العامة".

كما أكد على تعرضه للتهديد وطالب بالإفراج عنه كون التهم غير واقعية ولا تمت للحقيقة بصلة، وهو ذات الطلب الذي طالبت به هيئة الدفاع كون التهم لا تحتوي على أي دليل وأنه لا وجه لإقامة الدعوى الجنائية، مؤكدة سعيها لتقديم شكوى تعذيب وسوء معاملة.

وقالت "الوفاق" إن "هذه التفاصيل التي كشفتها هيئة الدفاع عن الشيخ حسن عيسى، وتبينتها من خلال لقاءها القصير معه ومن خلال تصرفات النيابة العامة وتجاوز حقوقه القانونية، يؤكد كيدية الدعوى والإتهامات الباطلة الموجهة له، وأن ما تحتويه القضية بالأساس هو انتهاكات حقوقية وليس دعوى قانونية"، معبرة عن "قلقها الشديد وخشيتها على سلامة الشيخ حسن " مطالبة بـ"توفير الحماية له من سوء المعاملة والتهديدات".

وأكدت أنها "ستقوم بمخاطبة الجهات الحقوقية المحلية والدولية وفق هذه التفاصيل خصوصاً التهديدات والتجاوزات التي قامت بها جهة التحقيق والضابط، لكونها تعكس خروقات جسيمة للقانون ولحقوق الإنسان وتبين بشكل غير قابل للبس أن ما يواجهه الشيخ حسن عيسى هو انتقام وليس دعوى مبنية على أسس صحيحة".

شهادات: هكذا عرفنا الشيخ حسن عيسى.. طالما حث أبناء منطقته بالابتعاد عن رد عنف السلطة بالعنف

بروفايل

- من مواليد 1970 سترة - واديان. متزوج ولديه ابنان وبنت.
- حاصل على البكالوريوس في العلوم الإسلامية من جامعة المصطفى (ص).
- خطيب منبر حسيني.
- نائب برلماني عن جزيرة سترة في انتخابات 2010.
- عضو في الكتلة السياسية بجمعية الوفاق.
- رأس لجنة العلاقات العامة في جمعية الوفاق.
- رأس فريق التواصل بجمعية الوفاق.
- عضو فاعل في عدد من اللجان والفرق بالجمعية.
- رئيس مجلس علماء سترة
- رئيس مركز الفجر الإسلامي
- عضو جمعية الوفاق الوطني الإسلامي
- عضو في المجلس الإسلامي العلمائي
- عضو هيئة الأمناء لحوزة الغدير بسترة

نبذة مختصرة:

أتم الدراسة الأكاديمية في مدرسة مدينة عيسى الثانوية عام 1987م اقترنت دراسته بمضايقات من أمن الدولة وذلك بسبب كونه رادوداً في الموكب الحسيني مما أثر سلبا على دراسته.

تم اعتقاله عدّة مرات، بدأت من أواخر الثمانينات إلى أواخر التسعينات حيث الأحداث التي عصفت بالبلاد، وفي شهر 7 من عام 1997م تمت مداهمة شقته مرة أخرى وطُلب منه الحضور إلى مبنى المخابرات آنذاك، ولكنه خرج إلى قطر ومنها

إلى إيران للدراسة الحوزوية، حيث بدأ الدراسة الحوزوية في البحرين 1989 وانقطع لعدة مرات لعدة ظروف.

بقي في مدينة قم للدراسة 11 سنة من 1997 إلى 2008 م وكان يسافر للتبليغ والإرشاد إلى (الكويت والهند وعمان وقطر..).

من أبرز أساتذته السيد كاظم الحائري والسيد منير الخباز القطيفي والشيخ حسان سويدان والشيخ معين دقيق والشيخ محمد العبيدان والشيخ هاني البناء وغيرهم..

قام بالتدريس في بعض الحوزات العلمية لمدة 7 سنوات، وفي عام 2008 رجع إلى البحرين وأسس مركز الفجر الإسلامي (للتربية والتعليم).

شهادات:

رئيس شورى الوفاق النائب السابق سيد جميل

أولاً: الشيخ حسن عيسى معروف بعلاقاته الاجتماعية الواسعة وكذلك الدينية مع العلماء ومكاتبها الشرعية ومن هذا المنطلق فهو يقوم بدور إنساني كبير في مساعدة المعوزين والمحتاجين والمحرومين وأي مساعدة مالية تنطلق من هذا الأفق الإنساني والشرعي، وهذا هو دوره منذ عقود من السنين وهناك فقراء ومحتاجون يعتمدون عليه في المساعدة الاجتماعية لتوفير لقمة العيش. أما الحديث عن تمويل أشخاص لهم دور في عمليات إرهابية كما أُدعي عليه فهي من المستحيلات بل من الأمور التي يقف ضدها الشيخ بحزم وبجرأة، وهذا الأمر معروف لدى الجميع بما فيهم جزء من السلطة. وهو من أشد الرافضين بشكل قاطع لهذه الأعمال وله دور بارز في إبعاد العشرات بل المئات من الشباب من أبناء منطقته عن العنف وتوابعه، وهذه الشهادة يعرفها الكثيرون لأن عمله في الحفاظ على الشباب وعزلهم عن العنف كان واضحاً وجلياً وبشهادة الجميع.

ثانياً: الشيخ حسن كان يمارس دوراً توعوياً وإرشادياً لكثير من المجموعات الشبابية

فـي مختلـف المناطـق للتأكيـد علـى النهـج السـلمي لتحقيـق المطالـب المشـروعة لشـعب البحريـن وقـد نجـح نجاحـاً كبيـراً علـى هـذا الصعيـد وذلـك لمحبوبيـة هـذه الشـخصية وحجـم تأثيرهـا فـي الحـراك المجتمعـي

ثالثـاً: بحكـم وجـوده كعضـو برلمـان ووجيـه دينـي واجتماعـي كان لديـه اتصـالات مـع كثيـر مـن المسـئوليين فـي وزارة الداخليـة لتجنيـب المناطـق والبلـدات مـن أي تجاذبـات أمنيـة مربكـة ومكلفـة وهـم علـى علـم بـدوره الريـادي علـى هـذا الصعيـد.

رابعـاً: كل هـذه الأدوار التوعويـة الإرشـادية يقـوم بهـا وبتنسـيق مسـبق مـع جمعيـة الوفـاق التـي طالمـا تبنـت وأكـدت علـى منهـج السـلمية كسـبيل وحيـد لتحقيـق المطالـب المشـروعة والعادلـة لهـذا الشـعب الكريـم.

الشـيخ حسـن شـخصية وطنيـة إسـلامية سـلمية بإمتيـاز تعـرف مالهـا ومـا عليهـا تجـاه شـعبها ووطنهـا ومحيطهـا ولا يزايـد عليـه كائـن مـن كان. واعتقالـه بهـذه التهمـة صـادم للكثيريـن خصوصـا أن هنـاك الكثيـر مـن أبنـاء منطقتـه والمناطـق الأخـرى الذيـن كان يحثهـم ويدعوهـم للابتعـاد عـن العنـف ويقـوم بـأدوار كبيـرة لمنعهـم ولإبعادهـم عـن كل مـا لـه علاقـة بالعنـف، وقـد وظـف دوره كخطيـب وكداعيـة بشـكل تـام لهـذه الخدمـة.

عضو شورى الوفاق حامد خلف

كان الشـيخ حسـن عيسـى ملتزمـا التزامـا تامـا بالمنهـج السـلمي المطالـب بالتحـول الديمقراطـي فـي البحريـن، وكان سـقف حركتـه وثيقـة المنامـة التـي كتبتهـا الوفـاق والجمعيـات المعارضـة. هـو رجـل ديـن يتحسـس الآم النـاس وحاجاتهـم المختلفـة ويعمـل علـى حلهـا كإصـلاح ذات البيـن أو أي مشـاكل فـي المنطقـة، كمـا أنـه محـاور سياسـي وخطيـب حسـيني، مـا يعنـي أن لـه ضوابـط إسـلامية فـي العمـل بالأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنكـر، وهـو دائـم الجهـر بآرائـه بـكل جـرأه ومنطقيـة. وكل آرائـه تدعـم مطالـب الشـعب المطالبـة بالتحـول الديمقراطـي.

عضو جمعية الوفاق والرادود الحسيني عبدالجبار العصفور

الشيخ حسن عيسى تعرفت عليه قبل أن يكون معمماً، أخذني أحد الأخوان إليه في سترة. كان رادوداً معروفاً هناك. منذ الجلسة الأولى معه تكتشف شخصيته الخلوقة. لقد رحب بي كثيراً وحياني بروحه المرحة. جلسنا جلسة مطولة وأخذتنا الأحاديث. تعرفت عليه عن قرب كان مرحاً دائم التعليق على اللهجة الستراوية والدرازية، وكانت تلك بداية علاقتنا وصداقتنا معاً.

كان يحب الناس ويتقرب اليهم، يساعد الآخرين، ينخرط في المجتمع، يحاول أن يكون خادماً للناس قريبا منهم، كل ذلك حتى قبل أن يرتدي العمامة. لم ينزعج يوما من مساعدة الناس، تشعر معه بالأنس والألفة. مجلسه مفتوح للناس حتى من تعرف عليهم حديثا، يتقرب للبعيدين قبل أن يتقربوا إليه، يتعرف على صغار السن وكبار السن، يتعرف على الناس في الصلاة والمسجد وفي الطرقات، لم يكن يوما نكرة سواء على مستوى قريته واديان ولم يكن نكرة ، ما ناله من أصوات لم تأتي من فراغ، لما يحتله من مكانة في قلوب الناس

جاءت انتفاضة التسعينات وسجنّا معا، لم ننقطع عن التواصل بعدها. وفي ثورة 14 فبراير كان الشيخ نائبا برلمانياً بعد أن نال أصوات كثيرة، إضافة إلى تزكية الوفاق والعلماء وكان ذا مكانة في مجتمعه لذا حاز على الأكثرية.

الكثيرون يقصدون الشيخ لحاجاتهم ومشاكلهم. يشارك الناس أفراحهم وأحزانهم، يزور عوائل الشهداء، آباء الشهداء، المحرومين.

سماحة الشيخ كونه خلوقا ومثابرا ونشطا صار هدفا للسلطة، هو يريد تحقيق العدالة والمساواة ورفض التمييز لذا صار النظام يسعى لاعتقاله.

يدرك الشيخ أن هذا الطريق هو طريق ذات الشوكة، بقناعة تامة انطلق في هذا الخط. كان مسالما يدين كل تصرف يدعو للعنف، هو ينتمي لجمعية سياسية مرخصة،

ينتمي لخط العلماء، هو من هذه الكوكبة ، يدعو إلى عدم العنف، غريب جداً أن يعتقل، هو من الشخصيات التي لا يجب أن تكبل، لا يجب أن يكون بين جدران أربعة، هو والشيخ علي سلمان وميلاد وأستاذ عبدالوهاب والمشيمع.

واشنطن قلقة من اعتقال "شريف" ومحاكمة "ميلاد" وإعادة محاكمة الشيخ علي سلمان

قالت وزارة الخارجية الأمريكية إن اعتقال القيادي في المعارضة إبراهيم شريف، واعتقال ومحاكمة أحد رموز المعارضة مجيد ميلاد، والتقارير الواردة عن إعادة فتح القضية المرفوعة ضد زعيم المعارضة البحرينية، الأمين العام لجمعية الوفاق الوطني الإسلامية الشيخ علي سلمان "تثير مخاوف جديّة حول القيود المفروضة على حرية التعبير في البحرين".

وأضافت في بيانٍ لها الثلثاء 14 يوليو/تموز 2015 "في الوقت الذي نرحب فيه بالتقارير الأولية بخصوص الإفراج عن البحريني الناشط في مجال الإنسان نبيل رجب، إلا اننا نواصل تشجيع حكومة البحرين على احترام حرية التعبير، وهو حق عالمي منصوص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي وقعت عليه البحرين".

وختمت الخارجية الأمريكية بيانها بالقول "إننا أكدنا وبشكل مستمر، على أن الأحزاب المعارضة التي تنتقد الحكومة بشكل سلمي، تعلب دوراً حيوياً في المجتمعات التعددية، لذا نحن نحث حكومة البحرين على حماية الحقوق العالمية لحرية التعبير والتجمع، كما نحث جميع عناصر المجتمع البحريني على الانخراط في التعبير السلمي عن الرأي السياسي، وإدانة العنف" على حد قولها.

سفيرة أمريكا في مجلس الأمن ترى تناقضاً في الإفراج عن "رجب" واستهداف رموز المعارضة

انتقدت سفيرة أمريكا في مجلس الأمن سامنثا باور "حملة الحكومة على ثلاثة من قيادات المعارضة في البحرين" في إشارة منها إلى اعتقال القيادي في "وعد" إبراهيم شريف، ومحاكمة القيادي في الوفاق مجيد ميلاد، وإعادة محاكمة زعيم المعارضة في البحرين الشيخ علي سلمان.

ورأت باور في تغريدة لها عبر حسابها على شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر" الأربعاء 15 يوليو/تموز 2015 تناقضاً في أفعال حكومة البحرين التي "أفرجت عن الناشط نبيل رجب، لكنها في المقابل شنّت حملة على ثلاث شخصيات بارزة في المعارضة"، حاثّة حكومة البحرين على "حماية حرية التعبير" على حد وصفها.

يذكر أن الخارجية الأمريكية أبدت في بيان لها الثلثاء 14 يوليو/تموز 2015 قلقها من إعادة محاكمة زعيم المعارضة الشيخ علي سلمان، واعتقال القيادي البارز في المعارضة إبراهيم شريف، ومحاكمة عضو الأمانة العامة لجمعية الوفاق مجيد ميلاد.

الفرنسية: حكم بالسجن لمدة سنتين على معارض بحريني

أصدرت محكمة بحرينية الأربعاء 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2015 حكما بالسجن لمدة سنتين على معارض من "جمعية الوفاق" البحرينية المعارضة بعد إدانته بـ"التحريض علانية على عدم الانقياد للقوانين"، بحسب ما أفادت الجمعية والنيابة العامة.

وقالت الجمعية في بيان نشر على موقعها الالكتروني "أصدرت محاكم السلطة حكماً بالسجن على القيادي المناضل مجيد ميلاد رئيس مجلس بلدية العاصمة لدورتين انتخابيتين في الفترة الماضية قبل انطلاق الحراك الشعبي الكبير".

وأضافت "حكم ميلاد بالسجن بسبب كلمة ألقاها في مجلس محدود عبر فيها عن رأيه في المطالبة بالإصلاح السياسي".

وتزداد الهوة اتساعا بين السلطات البحرينية والمعارضة الشيعية منذ قمع الحركة الاحتجاجية الواسعة التي بدأت في فبراير/شباط 2014، وبدء حملة توقيفات وملاحقات واسعة في حق المعارضين.

وأصدر وكيل النيابة أحمد القرشي بيانا تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه جاء فيه إن "المحكمة الصغرى الجنائية الرابعة أصدرت حكمها (...) ضد أحد المتهمين بمعاقبته حضوريا بالحبس سنتين مع النفاذ لارتكابه جريمة التحريض علانية على عدم الانقياد للقوانين".

وأوضح أن المتهم شارك في ندوة عامة حرض خلالها "وبشكل علني على خرق أحكام القانون لا سيما بشأن تنظيم المسيرات".

واعتبرت جمعية الوفاق إن "محاكمة ميلاد هي محاكمة ضمير ودليل قاطع على حجم الغياب المطلق لأي مستوى من حرية الرأي والتعبير".

وطالبت بالافراج الفوري وغير المشروط عن ميلاد وباقي المعتقلين "لأسباب تتعلق بممارسة حرية الرأي والتعبير"، مطالبة المجتمع الدولي "بموقف واضح لوقف قمع حرية التعبير في البحرين".

وتطالب المعارضة بقيادة جمعية الوفاق بإقامة ملكية دستورية في البحرين.

وقتل 89 شخصا على الأقل في أعمال العنف منذ 2011 وتم توقيف مئات آخرين ومحاكمتهم، بحسب منظمات حقوق الإنسان.

رويترز: السجن لمعارض بحريني بارز بتهمة التحريض

ذكرت وكالة أنباء البحرين أن محكمة جنائية في البلاد قضت بسجن المعارض البارز مجيد ميلاد لعامين بتهمة التحريض العلني على عصيان القانون.

واعتقلت السلطات ميلاد في يونيو/حزيران وهو عضو بارز في جمعية الوفاق المعارضة. ونقلت وكالة أنباء البحرين عن وكيل النيابة أحمد القرشي قوله إن لميلاد الحق في الاستئناف. وأورد عبد الله الشملاوي محامي ميلاد نبأ الحكم في تغريدة على موقع تويتر.

وفي يوليو/تموز قالت وزارة الخارجية الأمريكية إن اعتقال ميلاد ومحاكمته وشخصيات أخرى أخرى بينها الشيخ علي سلمان زعيم جمعية الوفاق أثار "قلقا بالغا إزاء تقييد حرية التعبير في البحرين."

وردت البحرين في ذلك الحين بالقول إنها تتبع الإجراءات القانونية في تحركاتها. ومن المقرر أن يمثل سلمان- الذي حكم عليه بالسجن لأربع سنوات في يونيو/ حزيران بعدما أدين بالتحريض على القلاقل- أمام المحكمة الخميس لنظر استئناف في قضيته.

وشهدت البحرين اضطرابات متقطعة منذ احتجاجات حاشدة في 2011 قادتها الأغلبية الشيعية للمطالبة بالإصلاح وبدور أكبر في الحكومة. ونفت الحكومة اتهامات المعارضة بممارسة التمييز ضد الشيعة.

وتقول البحرين إن للمعارضة أجندة طائفية وإنها مدعومة من إيران وهي تهمة تنفيها المعارضة.

واشنطن تخطط لنقل مقر الأسطول الخامس وترفع القيود عن مبيعات الأسلحة للبحرين

أقرّ الكونجرس الأمريكي في مايو/أيار 2015 بندا في مشروع قانون الدفاع السنوي يقضي بوضع وزارة الدفاع خططا لاحتمال نقل الأسطول الأمريكي الخامس من البحرين في حال استمرار الاضطرابات السياسية.

ورفضت الحكومة البحرينية التعليق بشكل مباشر على إعلان هذا النص التشريعي، بيد أنّها أعربت عن استيائها من قيام جهة بالإملاء عليها كيفية إدارة شؤونها.

وكان السفير الأمريكي وليام روباك قد أكّد في 22 أبريل/ نيسان 2015 لوكالة أنباء البحرين أن موقع الأسطول الخامس، الذي تحتضنه البحرين، "لم ولن يتغير"، معتبرا أنه "خير دليل ورمز دائم على التزامنا تجاه أمن المنطقة".

وفي يونيو/ حزيران أعلنت البحرية الأمريكية عن عزمها زيادة عديد عوائل العسكريين المقيمين في البحرين، مع استمرار عمليات التوسعة التي تجريها القاعدة الأمريكية بالجفير، وقد صرَح الكابتن ديفيد مورين أن البحرين "ليست مكاناً مخيفاً" وأنه "ليس سراً أن القاعدة في حالة جيدة.

وفي ذات الشهر، قالت وزارة الخارجية الأمريكية إن الولايات المتحدة سترفع تعليق المساعدة الأمنية لقوة الدفاع والحرس الوطني بالبحرين والذي فرض عقب قمع السلطات لاحتجاجات في عام 2011، ونقلت وسائل إعلام أن الإدارة الأمريكية اتّجهت نحو رفع الحظر عن بيع الأسلحة للبحرين وفاء لوعد قطعه وزير الخارجية جون كيري لنظيره البحريني.

جاء ذلك رغم أن مسؤولة رفيعة في وزارة الخارجية الأمريكية كانت قد نفت في أبريل/ نيسان 2015 علمها بوجود أي نقاشات بين حكومة بلادها والبحرين، بشأن طلب الأخيرة رفع الحظر الأمريكي عن أسلحة ومعدات تستخدم في "قمع الاحتجاجات السلمية"، مؤكدةً أن حكومة الولايات المتحدة مستمرة في حظر مثل هذه المعدات والأسلحة التي تستخدم "في الداخل" على البحرين.

وفي يوليو/تموز، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، جون كيربي، إن رفع الحظر عن تقديم المساعدات العسكرية الأميركية إلى البحرين، يشمل وزارة الدفاع فقط، فيما ستستمر الولايات المتحدة بوقف مساعداتها الأمنية إلى وزارة الداخلية البحرينية لأمور تتعلق بحقوق الإنسان.

وكان البيت الأبيض قد أعلن على لسان مساعد مستشار الأمن القومي الأمريكي بن

رودز أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تقايض دول الخليج بصفقات الأسلحة للضغط عليها من أجل تحسين حقوق الإنسان.

النائب الأمريكي "ماكغفرن"وصف قرار واشنطن إزالة الحظر عن مبيعات الأسلحة للبحرين بالخطوة الخطيرة، فيما نشرت صحف أمريكية خبر عزم الولايات المتحدة بيع البحرين عربات "همفر" المنتهية وأن رفع الحظر لن يشمل " الداخلية".

ويعمل أعضاء من مجلسي الشيوخ والكونغرس الأمريكي على إدخال تشريعات لربط المساعدات العسكرية إلى البحرين بتقديم وزارة الخارجية الأمريكية شهادة بأن مملكة البحرين قد نفذت بالكامل جميع التوصيات المرفوعة من قبل لجنة تقصي الحقائق والمتعلقة بتعزيز حقوق الإنسان في البلاد.

في موضوع متصل، قالت قناة "سكاي نيوز" في 13 أكتوبر/ تشرين الأول إن البحرين ودولا خليجية تجري مفاوضات حالياً لشراء منظومة الصواريخ الإسرائيلية المتقدمة المعروفة بـ"القبة الحديدية". وأوضحت بأن "السلاح الإسرائيلي سيتم شراؤه من خلال متعاقدين أمريكيين!

وقد أكد وزير الإعلام البحريني عيسى عبدالرحمن الحمادي نيّة دول مجلس التعاون شراء "منظومة الدفاع الصاروخي" الإسرائيلية التي تعرف بـ "القبة الحديدية"، لكن من الولايات المتحدة وليس من إسرائيل!

في حين نفى وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد آل خليفة تصريحاته بشأن شراء "القبة الحديدية" من إسرائيل وقال إن دول الخليج في مرحلة التخطيط لشراء منظومة دفاعية مضادة للصواريخ وتتفاوض مع الولايات المتحدة حول هذا الموضوع.

سفارة البحرين في بريطانيا وفي بيان لها تعقيباً على ما تداولته العديد من وسائل الإعلام المختلفة لتصريحات وزير خارجية االبحرين حول شراء القبة الحديدية ذكرت بأن وزير الخارجية قال إن البحرين ودول الخليج الأخرى تجري مفاوضات مستمرة مع الولايات المتحدة الأميركية سعياً منها لشراء منظومة دفاعية مضادة للصواريخ.

البحرين تطالب الإدارة الأمريكية والكونغرس برفع الحظر عن تصدير الأسلحة التي تستخدم في قمع المتظاهرين

قالت صحيفة المونيتور إن السفارة البحرينية في واشنطن وجهت رسالة إلى وزير الخارجية الأمريكي جون كيري ووزير الدّفاع آشتون كارتر، تطالب فيها بتوحيد الجبهة ضد داعش وإيران، في جهد منها لإقناع الكونغرس بضرورة حث الإدارة الأمريكية على فك الحظر عن مبيعات الأسلحة الأمريكية إلى البحرين.

وجاء في الرّسالة التي حصلت المونيتور على نسخة منها أنّه "مع استمرار القتال ضد داعش والمحادثات بخصوص الملف النووي مع إيران، فإنه من الضّروري أن نظهر وحدتنا وتماسكنا مع شركائنا في التّحالف".

وأكدّت السّلطات البحرينية في الرّسالة أن "فك الحظر عن مبيعات بعض أنواع الأسلحة الأمريكية إلى البحرين سيوصل رسالة دعم قوية إلى حلفائنا في المنطقة، ونحث الإدارة الأمريكية على رفع الحظر عن الأسلحة التي لا يستوجب مبيعها إخطار الكونغرس بذلك فورًا، وندعو إلى بدء العمل على إيجاد حل بخصوص الأسلحة التي يستوجب مبيعها ذلك".

ولفتت المونيتور إلى أن الرّسالة لا تورد أي تفصيل بخصوص أنواع الأسلحة التي تطلبها البحرين، لكن، وفقًا لتقرير حديث صادر عن مركز خدمة الأبحاث في الكونغرس، تتضمن هذه الأسلحة سيارات هامفي وأسلحة نارية أوتوماتيكية وذخيرة وقنابل مسيلة للدموع وغير ذلك من "التّجهيزات التي يمكن استخدامها ضد المحتجين".

وقالت المونيتور إنه "في حين يتم تداول هذه الرسالة بين مكاتب البيت الأبيض ومكاتب أعضاء اللجان الخارجية في مجلس الشّيوخ الأمريكي، يجب أن تصل أيضًا إلى الكثير من صانعي القوانين" وإنّه، على الرغم من ذلك، صرح الكثيرون منهم للمونيتور أنهم قد يفكرون بمسألة التّوقيع عليها.

وأشارت إلى أن مسؤولًا في وزارة الخارجية الأمريكية أكد لها أن الحكومة الأمريكية تستمر "بحظر تصدير بعض الأسلحة، بما في ذلك أدوات السّيطرة على الحشود، وتلك التي يمكن استخدامها في الأمن الداخلي. فالأساس هو تشجيع البحرين على الأمن والاستقرار".

وكانت الولايات المتحدة قد حظرت تصدير الأسلحة إلى البحرين إثر قمع الحكومة البحرينية للمحتجين في العام 2011. وذكرت المونيتور أنه، وفقًا لصحيفة النيويورك تايمز، تم إيقاف تصدير المزيد من الأسلحة بعد طرد توم مالينوسكي، مساعد وزير الخارجية الأمريكي إثر اجتماعه مع شخصيات من المعارضة العام الماضي.

واشنطن تنفي رفع الحظر عن الأسلحة المستخدمة في قمع المتظاهرين في البحرين: الحظر لايزال قائماً

نفت مسؤولة رفيعة في وزارة الخارجية الأمريكية علمها بوجود أي نقاشات بين حكومة بلادها والبحرين، بشأن طلب الأخيرة رفع الحظر الأمريكي عن أسلحة ومعدات تستخدم في "قمع الاحتجاجات السلمية"، مؤكدةً أن حكومة الولايات المتحدة مستمرة في حظر مثل هذه المعدات والأسلحة التي تستخدم "في الداخل" على البحرين.

وكان صحفي توجه بسؤال للمتحدثة باسم الخارجية الأمريكية ماري هارف خلال مؤتمر صحفي بمبنى الخارجية الأمريكية في واشنطن أمس الجمعة 3 أبريل/نيسان 2015، للتعليق على "التقارير التي تتحدث عن محاولة البحرين لإزالة الحظر الأمريكي على بعض الأسلحة والمعدات، وذلك لمساعدتها في قتال تنظيم داعش"، متسائلاً "هل هناك أي محاولات أو نقاشات بهذا الخصوص، وهل ستضع الولايات المتحدة هذا الأمر بعين الاعتبار".

وأجابت هارف إنها لم تسمع عن وجود أي نقاشات بهذا الأمر، "نحن مستمرون في

الموافقة على صادرات السلاح للبحرين بشكل اعتيادي، وبشكل منفصل لكل شحنة تطلبها البحرين، في الأسلحة التي تستخدم في الدفاع الخارجي، ومكافحة الإرهاب، وحماية الولايات المتحدة".

لكن المتحدثة الأمريكية ماري هارف أكدت على أن "حكومة الولايات المتحدة ستستمتر في حظر أي أسلحة للبحرين تستخدم في تفريق التظاهرات، وأي معدات أخرى قد تستخدم للأمن الداخلي، ولا يوجد إلى الآن أي قرار أمريكي بفك الحظر عن صادرات هذه الأسلحة للبحرين، لكننا في قضايا مكافحة الإرهاب نقوم بإعادة تقييم الأمر، وبشكل منفصل في كل طلب يقدم لنا" على حد قولها.

موقع "بلومبيرغ فيو": الإدارة الأمريكية تتجه نحو رفع الحظر عن بيع الأسلحة للبحرين وفاء لوعد قطعه كيري

نشر موقع "بلومبرغ فيو" مقالًا للكاتب جوش روجن كشف فيه أن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري وعد نظيره البحريني خلال لقاء جمعهما الشّهر الماضي في باريس بأن تعمل الولايات المتحدة على رفع الحظر، المفروض منذ أربع سنوات، على تصدير الأسلحة إلى المملكة الخليجية، بسبب قمعها الوحشي للمحتجين والنّاشطين والمعارضين السياسيين خلال انتفاضة الربيع العربي في العام 2011، المستمرة حتى الآن.

وأشار روجن إلى أن "المشكلة في وعد كيري "تكمن في كلامه بشكل ارتجالي"، وفقًا لما أخبره به أربعة مسؤولين أمريكيين يعملون على هذا الملف.

وذكر أن "القرار لم يُتَخذ بعد" وأنّ "الولايات المتحدة والمسؤولين البحرينيين كانوا يجرون مفاوضات سرية للتّوصل إلى اتفاق مماثل"، غير أن "المفاوضين الأمريكيين يعملون الآن انطلاقًا من فهمهم بأن رفع الحظر عن بيع الأسلحة هو التزام تعهد به كيري، وهو أمر تعمل الحكومة الأمريكية بجد للوفاء به".

ولفت روجن إلى أنّه على عكس النّقاشات السّابقة في الحكومة الأمريكية حول ما يتوجب القيام به بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين، "لم يستشر فريق الرّئيس أوباما الكونجرس هذه المرة".

وقال الكاتب إنّه تحدث مع السيناتور رون وايدن، الذي كان يضغط مع زميليه ماركو روبيو وباتريكي ليهي على الحكومة الأمريكية لإبقاء الحظر إلى أن تظهر البحرين مزيدًا من التّقدم في مجال حقوق الإنسان.

وأضاف روجن أنّ "وايدن فوجِئ عندما أخبرته عن احتمال إنهاء الحظر على بيع الأسلحة" ، وإنّه قال له "سيكون لدي مخاوف كبيرة من رفع الحظر عن مبيعات الأسلحة إلى البحرين. لا ينبغي أن تساعد الأسلحة ألأمريكية على قمع الاحتجاجات السّلمية في الخارج"، مؤكّدا أنّ "وزارة الخارجية الأمريكية تمتلك تقارير مفصلة عن القمع السّياسي الواسع النّطاق الذي يجب معالجتها قبل رفع هذا الحظر".

وأفاد روجن أن مسؤولًا كبيرًا في الإدارة الأمريكية قال له إنّه "على البيت الأبيض التّوقيع في نهاية المطاف على أي قرار برفع الحظر" وأنّه أوضح له أن "المفاوضات الحالية تتعلق برفع الحظر عن التّمويل الخارجي للجيش البحريني، لا لوزارة الدّاخلية المتورطة في غالبية انتهاكات حقوق الإنسان. وسيكون هناك بعض البنود الرّامية إلى ضمان كون البحرين ستواصل سيرها نحو الإصلاح، وتبذل الجهود للتّقليل من القمع ضد أولئك الذين يعارضون سياسات المملكة".

ورأى روجن أنّه "من السّهل فهم أسباب رفع الحظر وفقًا لتفكير الإدارة الأمريكية. لقد تعهّدت بتصدير الأسلحة إلى أعضاء في مجلس التّعاون الخليجي، بمن فيهم البحرين، لتهدئة مخاوفهم بشأن الاتفاق النووي المعلق بين القوى الست العالمية وإيران" وأضاف أن "الولايات المتحدة تطالب الدول الخليجية العربية بزيادة التزامها لمحاربة الدّولة الإسلامية، والبحرين عضو في الائتلاف الذي يقصف الجهاديين في العراق وسوريا".

وقال روجن إن "المشكلة تكمن في أنّه من الممكن استخدام عدد من الأسلحة التي يسعى الجيش البحريني لامتلاكها بغاية "الدّفاع الخارجي" في قمع المعارضة في الدّاخل". وبالإضافة إلى طائرات إف 16 المقاتلة، تتضمن هذه الأسلحة عربات مدرعة من طراز هامفي وأسلحة صغيرة وذخيرة وعبوات غاز مسيل للدموع، وفقًا لخدمة أبحاث الكونغرس.

ولفت روجن إلى أنه "في حين يصر مسؤولون في إدارة أوباما على أن البحرين اتخذت بعض الخطوات في الاتجاه الصّحيح، يحاجج عدد من الخبراء بأن النّظام ارتد في الواقع عن طريق الصواب. ويشيرون إلى سجن شخصيات بارزة في المعارضة، من بينهم نبيل رجب والشيخ علي سلمان".

ونقل روجن عن كول بوكنفيلد، مدير عمليات استقطاب الرأي في مشروع "الديمقراطية في الشرق الأوسط"، قوله إنّ "الرّسالة واضحة- الحكومة البحرينية واثقة بأنّه يمكنها الحكم بقبضة من حديد من دون أي عواقب من قبل المجتمع الدّولي. ومن الواضح أن الإصلاحات لم تحصل، ورفع الحظر عن مبيعات الأسلحة سيعزز الاعتقاد الشّائع بأن الولايات المتحدة غير جدية بشأن مساءلة حلفائها عن الإصلاح".

وأضاف روجن أنّ "ارتداد الولايات المتحدة إلى سياسة تعطي الأولوية للاستقرار في الخليج على حساب الدّفاع عن حقوق الإنسان والقيم العالمية يعكس قصر نظرها. فذلك يقوض خطاب أوباما عن دعم الولايات المتحدة للقيم في الخارج".

وختم روجن بالقول إنّه "حين تنطلق الموجة المقبلة من المطالب الشّعبية بالكرامة وتقرير المصير في المنطقة - وستفعل بالتّأكيد- فإنّه سيكون للولايات المتحدة نسبة أقل من النّفوذ والمصداقية".

رويترز: أمريكا ترفع تعليق المساعدة الأمنية للبحرين

قالت وزارة الخارجية الأمريكية يوم الاثنين 29 يونيو/حزيران 2015 إن الولايات المتحدة سترفع تعليق المساعدة الأمنية لقوة الدفاع والحرس الوطني بالبحرين والذي فرض عقب قمع السلطات لاحتجاجات في عام 2011.

وقال جون كيربي المتحدث باسم الوزارة في بيان "في حين أننا لا نعتقد أن وضع حقوق الإنسان في البحرين ملائم... فإننا نؤمن بأن من المهم الاعتراف بأن حكومة البحرين حققت بعض التقدم الجاد فيما يتعلق بالإصلاحات في مجال حقوق الإنسان والمصالحة."

يأتي القرار الأمريكي بشأن الدولة الخليجية الحليفة في وقت يشدد فيه الرئيس باراك أوباما على التزام واشنطن بأمن الحلفاء في الخليج وهو يتفاوض من أجل التوصل لاتفاق نووي مع إيران.

والبحرين حليفة وثيقة للولايات المتحدة منذ أمد بعيد وتستضيف الأسطول الخامس الأمريكي.

وفي أكتوبر/تشرين الأول 2011 أرجأت الولايات المتحدة بعض مبيعات الأسلحة المزمعة إلى البحرين في انتظار نتائج تحقيق محلي في مزاعم انتهاكات لحقوق الإنسان منذ بدء انتفاضة مناهضة للحكومة في فبراير/شباط من نفس العام.

وفي مايو/أيار 2012 قالت وزارة الخارجية الأمريكية إنها ستستأنف بعض مبيعات الأسلحة إلى البحرين.

ولم يحدد بيان كيربي ما هي المساعدات الأمنية الإضافية التي ستكون متاحة الآن.

وقال كيربي "بعد رفع ذلك التعليق سنواصل الضغط على البحرين فيما يتعلق بمخاوفنا بشأن حقوق الإنسان."

وانتقدت جماعات حقوق الإنسان هذه الخطوة.

وقالت سارة مارجون مديرة مكتب هيومن رايتس ووتش بواشنطن في بيان "قرار إدارة أوباما رفع القيود المفروضة على المساعدات الأمنية لقوة الدفاع والحرس الوطني في البحرين يحدث في غياب أي إصلاح سياسي حقيقي أو ذات مغزى."

وأضافت "السجون البحرينية تعج بالمعتقلين السياسيين والحكم بالسجن الذي صدر في الآونة الأخيرة على الزعيم السياسي المعارض الأمين العام لجمعية الوفاق الشيخ علي سلمان يعني أن التسوية السياسية لا تزال بعيدة المنال مثل أي وقت مضى."

واشنطن ترفع الحظر عن توريد الأسلحة للبحرين بعد 4 سنوات

قالت الخارجية الأمريكية في بيان إن واشنطن قررت رفع الحظر عن توريد الأسلحة لقوة دفاع البحرين والحرس الوطني.

ووصف البيان الأسلحة بـ"المساعدات الأمنية"، وأشار إلى أن قرار حظرها جاء بعد حملة القمع التي شنّتها البحرين على المظاهرات في عام 2011.

وكانت تقارير إخبارية قد توقّعت صدور قرار من هذا النوع مؤخّرا، في حين كشفت برقيات سعودية مسرّبة عن حراك دبلوماسي كثيف قامت به السعودية على مستوى العالم من أجل رفع حظر توريد الأسلحة للبحرين من واشنطن ودول أخرى.

وبرّرت حكومة الولايات المتّحدة قرارها هذا بأنه جاء لإدراكها أن حكومة البحرين حقّقت تقدّما ملموسا على مستوى الإصلاحات في مجال حقوق الإنسان والمصالحة، وزعمت أن الحكومة قامت بتنفيذ العديد من التوصيات الرئيسية للجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق، وأفرجت مؤخرا عن عدد من السجناء المتهمين بارتكاب جرائم تتعلق جمعيتهم السياسية والتعبير، وقالت إن هذه الخطوات تساهم في خلق بيئة أكثر ملاءمة لتحقيق المصالحة والتقدم.

في السياق ذاته، قالت الخارجية إن واشنطن لا تزال لا تعتقد أن حالة حقوق الإنسان في البحرين كافية، مشيرة إلى بيان الخارجية الأخير عن الحكم القضائي ضد زعيم المعارضة الشيخ علي سلمان، ومشيرة كذلك إلى مضمون تقرير حقوق الإنسان الأمريكي الذي صدر مؤخرا.

ووصفت الخارجية الأمريكية البحرين مجددا بـ"الحليف المهم" في القضايا الأمنية الإقليمية، وأشارت إلى أنّها تعمل بشكل وثيق مع الولايات المتحدة في الحملة المضادة لتنظيم داعش، وتوفر الدعم اللوجستي والعملياتي لمكافحة الإرهاب والحفاظ على حرية الملاحة منذ أمد طويل.

وقالت إنه بعد هذا القرار، فإنها ستواصل ما أسمته الضغط على البحرين بخصوص المخاوف المتعلقة بحقوق الإنسان "كما قلنا مرات عديدة سواء في السر والعلن، نحن نعتقد أن إحراز تقدم بشأن هذه القضايا يقوي استقرار وأمن البحرين والمنطقة".

ولفتت الخارجية إلى أن جميع عمليات نقل الأسلحة إلى البحرين ستستمر في الخضوع للمراجعة في إطار سياسة واشنطن التقليدية لنقل الأسلحة، شأنها في ذلك شأن عمليات نقل الأسلحة إلى أي بلد.

واشنطن: رفع الحظر لا يشمل الداخلية البحرينية ومستمرون بالضغط في قضية الشيخ علي سلمان

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، جون كيربي، إن رفع الحظر عن تقديم المساعدات العسكرية الأميركية إلى البحرين، يشمل وزارة الدفاع فقط، فيما ستستمر الولايات المتحدة بوقف مساعداتها الأمنية إلى وزارة الداخلية البحرينية لأمور تتعلق بحقوق الإنسان.

وفي رده على الأسئلة التي وجهت إليه خلال المؤتمر الصحافي اليومي، الذي عُقد يوم الثلثاء الماضي (30 يونيو/ حزيران 2015)، في مقر الخارجية الأميركية بالعاصمة

الأميركية (واشنطن)، بشأن القرار الأميركي الأخير باستئناف تقديم بعض المساعدات العسكرية إلى البحرين، في الوقت الذي يرى فيه العديد من نشطاء حقوق الإنسان، سواء في الولايات المتحدة أو خارجها، أن مثل هذه الخطوة من شأنها أن تقوض قدرة الولايات المتحدة على دعوة الحكومة البحرينية لمساءلة انتهاكات حقوق الإنسان، قال كيربي: «نعتقد أنه من المهم أن ندرك أن البحرين حققت بعض التقدم على صعيد الإصلاحات في مجال حقوق الإنسان والمصالحة منذ الأحداث التي شهدتها في العام 2011. وفي الوقت نفسه، كنا صادقين جداً بشأن هذا الموضوع، وخصوصاً من خلال تقرير حقوق الإنسان الذي صدر في الأسبوع الماضي، ونحن لا نعتقد أن أوضاع حقوق الإنسان في البحرين بالصورة المطلوبة، كما يوضح التقرير».

وتابع: «نحن مستمرون في الضغط على البحرين في العديد من القضايا الخطيرة، بما في ذلك الحكم الأخير الصادر بحق الشيخ علي سلمان».

واستدرك قائلاً: «يجب القول أن البحرين نفذت عدداً من الإصلاحات الهامة، بما في ذلك بعض التوصيات الرئيسية التي وضعتها اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق. كما تم مؤخراً الإفراج عن عدد من السجناء، بما في ذلك من تم سجنهم بتهمة ممارسة نشاط سياسي، فضلاً عن الإفراج عن الزعيم السياسي المعروف إبراهيم شريف. لذلك نحن مستمرون في محاولة التعبير عن مخاوفنا للبحرين، لكننا مستمرون أيضاً في التأكيد على علاقتنا الأمنية المهمة جداً على صعيد المنطقة، وبالتأكيد ليس فقط على صعيد منطقة الخليج بل في الشرق الأوسط بأكمله».

وفي سؤال وجه له بشأن ما إذا كانت الولايات المتحدة ستلتزم بنوع معين من المساعدات العسكرية التي ستقدمها إلى البحرين، من دون السماح بوصول نوع آخر من المعدات لها تحسباً لإساءة استعمالها، قال كيربي: «لقد أوضحنا أن المساعدات الأمنية التي سيتم تقديمها هي لوزارة الدفاع، إلا أن قرار عدم تقديم المساعدات الأمنية لوزارة الداخلية البحرينية مازال مستمراً. وصفقة المساعدات العسكرية التي

سنعقدها مع البحرين تهدف لمواجهة التهديدات الإرهابية في المنطقة، ولكن القيود المفروضة على المساعدات الموجهة إلى وزارة الداخلية سوف تبقى».

وأضاف: «نعتقد أن وزارة الداخلية لايزال أمامها الكثير من العمل للقيام به على صعيد قضايا حقوق الإنسان، لذلك مازالت القيود مستمرة على المساعدات الموجهة إليها».

وعن حجم مبيعات الأسلحة، قال كيربي: «من الصعب أن نحددها بالضبط في الوقت الراهن، لأن رفع الحظر جاء بعد أربع سنوات من سريانه، وهذا لا يعني أن المواد العسكرية جاهزة ويتم شحنها إلى البحرين، وإنما الموضوع سيتضمن التحاور مع المسئولين في البحرين لتحديد احتياجاتهم في وزارة الدفاع، لذلك لا أستطيع أن أعطيكم السعر المحدد بالدولار، لأننا بانتظار أن تبلغنا البحرين باحتياجاتها أولاً».

وتابع قائلاً: «لا أعتقد أن حجم المبيعات سيكون أكثر مما كان نتعامل بموجبه في السابق، والذي كان يتراوح بين 10 و15 مليون دولار سنوياً. ولكنني أؤكد مرة أخرى، أن القرار سيتم بعد الجلوس مع المسئولين البحرينيين لتحديد احتياجاتهم، والتي أتوقع أن تكون ذات المواد التي كانوا يحصلون عليها منا في السابق، كالمدرعات، وعربات هامفي، وصواريخ تاو، والأسلحة والذخائر».

وفيما إذا كان إطلاق سراح السجناء من بين الإصلاحات المطلوبة، أشار كيربي إلى أن البحرين «نفذت بعض التوصيات التي قدمتها اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق، من بينها إنشاء مؤسسات لتعزيز المساءلة، كإنشاء الأمانة العامة للتظلمات، ووحدة التحقيق الخاصة، والمؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان، ومفوضية حقوق السجناء والموقوفين، وإعادة بناء معظم المساجد التي تم تدميرها خلال العام 2011، إذ تم اكتمال بناء 13 مسجداً منهم حتى الآن، وبلوغ 14 منهم مراحل متقدمة من إعادة البناء، بالإضافة إلى تقدم محدود على صعيد بناء ثلاثة آخرين بسبب بعض القضايا المتعلقة بموقع إعادة البناء، وكذلك تدريب الشرطة الجدد والقدامى على معايير

حقـوق الإنسـان، وإعـادة الغالبيـة العظمـى مـن العمـال الذيـن فصلـوا مـن وظائفهـم فـي العـام 2011».

وقـال: «هـذه بعـض خطـوات الإصـلاح ذات المعنـى، ولكـن لا شـك لدينـا أنـه مـازال هنـاك عمـل ينبغـي القيـام بـه، وكمـا قلـت، فإننـا وثّقنـا جميـع هـذه الأمـور فـي تقريـر حقـوق الإنسـان لدينـا، وموقفنـا واضـح جـداً تجـاه هـذا الأمـر».

وبشـأن مـا إذا كانـت الولايـات المتحـدة راضيـة عـن موقـف البحرينييـن مـن القـرار، رد كيربـي قائـلاً: «اسـألوا البحرينييـن عـن ذلـك، ومـرة أخـرى أقـول بأننـا نـرى أن هـذا هـو القـرار الصحيـح لعلاقتنـا مـع البحريـن لأهميتهـا كشـريك فـي المنطقـة».

صحف أمريكية: الولايات المتحدة ستبيع البحرين عربات "هممفر" المنتهية ورفع الحظر لن يشمل " الداخلية"

قالـت صحيفـة "نيويـورك تايمـز" الأمريكيـة إن قـرار رفـع الحظـر عـن المسـاعدات الأمنيـة إلـى البحريـن الـذي أقرتـه إدارة أوبامـا يـوم الاثنيـن لـن يشـمل وزارة الداخليـة. وأوضحـت فـي تقريـر اليـوم الثلثـاء بـأن "إن هـذه الخطـوة تسـمح للولايـات المتحـدة تقديـم صواريـخ مضـادة للدبابـات وعربـات همفـي والذخائـر والأسـلحة الصغيـرة المخصصـة لـوزارة الدفـاع والحـرس الوطنـي فـي البحريـن". لكنهـا اسـتدركت بـأن "الولايـات المتحـدة مـا زالـت تحافظ علـى الحظـر المفـروض علـى أجهـزة وزارة الداخليـة التـي تشـارك فـي الأمـن الداخلـي، والـذي فـرض بعـد حملـة القمـع التـي شـنتها البـلاد علـى المتظاهريـن فـي عـام 2011".

ووفـق معلومـات نشـرها موقـع "ديلـي تاتـش" فـإن عربـات الدفـع الربـاعـي "همفـر" التـي يشـملها رفـع الحظـر بموجـب القـرار الجديـد ومـن المفتـرض أن تحصـل عليهـا البحريـن كانـت الولايـات المتحـدة قـد قـررت التخلـص منهـا منـذ العـام 2010 لوجـود عيـوب فيهـا. وأوضـح بـأن "السـيارة لـم تكـن مصممـة منـذ البدايـة لأن تكـون عربـة مدرعـة أو للبقـاء علـى قيـد الحيـاة فـي حـالات القتـال أو حيـن تكـون هنـاك تفجيـرات علـى جانبـي الطريق"،

مشيراً إلى قرب إحلال سيارة "جي إل تي ڤي" مكانها التي يتم تطويرها من قبل فروع متعددة في الجيش بما في ذلك مشاة البحرية. وتابع بأنه "يعتقد أن تحل السيارة محل همفي"، لافتاً إلى أنها "صممت لتتلاءم مع متغيرات متعددة وتلبية احتياجات مختلفة".

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد أعلنت في بيان الاثنين 29 يونيو/ حزيران 2015 بأن واشنطن قررت رفع الحظر عن توريد الأسلحة لقوة دفاع البحرين والحرس الوطني.

وكشفت برقيات سعودية سربها موقع "ويكيليكس" عن حراك دبلوماسي كثيف قامت به السعودية على مستوى العالم من أجل رفع حظر توريد الأسلحة للبحرين من واشنطن ودول أخرى.

وانتقدت هيومن رايتس ووتش هذه الخطوة، مشيرة في بيان إلى أن "البحرين قد واصلت حملتها للقضاء على شخصيات معارضة أخرى، بما في ذلك الشيخ علي سلمان، الأمين العام لجمعية الوفاق المعارضة، الذي حكم عليه مؤخرا بالسجن".

ووصف عضو الكونجرس الأمريكي عن الحزب الديمقراطي، ورئيس لجنة توم لانتوس لحقوق الإنسان، النائب جيم ماكغفرن قرار الخارجية الأمريكية بـ "الخطوة الخطيرة" و"التراجع في حقوق الإنسان".

وأضاف ماكغفرن في بيانٍ له الإثنين بأن "تجديد المساعدات العسكرية الأمريكية للبحرين يوضح بأسف شديد مرة أخرى، كيف أن ما تسمى المصلحة القومية تستمر في اعتبار حقوق الإنسان الورقة الرابحة"، مشدداً "إذا كانت الولايات المتحدة حقّاً ملتزمة بدعم المجتمعات المنفتحة والديمقراطية، فيجب عليها أن تعرّض البحرين للمساءلة" على حد قوله.

النائب الأمريكي "ماكغفرن" يصف قرار واشنطن إزالة الحظر عن مبيعات الأسلحة للبحرين بالخطوة الخطيرة

وصف عضو الكونجرس الأمريكي عن الحزب الديمقراطي، ورئيس لجنة توم لانتوس لحقوق الإنسان، النائب جيم ماكغفرن قرار الخارجية الأمريكية إزالة الحظر عن بعض مبيعات الأسلحة للبحرين بـ "الخطوة الخطيرة" و"التراجع في حقوق الإنسان".

وأضاف ماكغفرن في بيانٍ له الإثنين 29 يونيو/حزيران 2015 "إذا كانت الولايات المتحدة ملتزمة بصدق باستقرار الإقليم، فعليها دفع حلفائها لاتخاذ سياسيات تعزيز حرية الجمعيات، لا بإسكات قطاعات كاملة من السكان، إنها الطريقة الوحيدة لمكافحة التطرف".

وتابع "الأسبوع الماضي أفرج عن المعتقل السياسي إبراهيم شريف، وهي خطوة مهمة، إلا أن البحرين يتوجب عليها فعل المزيد لاحترام حقوق الإنسان الأساسية للغالبية الشيعية والمنتقدين من السنّة، وطالما استمرت الحكومة البحرينية في سجن مواطنيها بشكل ظالم، فستكون ستكون جميع التزامات حقوق الإنسان مجرد وعود فارغة".

وأردف "السماح للبحرين بالإستمرار في إقصاء المواطنين الشيعة، والنشطاء السنة سيزيد من مخاطر الاضطرابات الأهلية، ما يجعلها عرضة للمتطرفين في المنطقة"، داعياً البحرين إلى "احترام حقوق الإنسان الأساسية وكرامة المواطنين، واحترام حق المشاركة بحرية في الحياة السياسية والمدنية".

وختم عضو الكونجرس الأمريكي عن الحزب الديمقراطي، ورئيس لجنة توم لانتوس لحقوق الإنسان، النائب جيم ماكغفرن بيانه بالقو"إن تجديد المساعدات العسكرية الأمريكية للبحرين يوضح بأسف شديد مرة أخرى، كيف أن ما تسمى المصلحة القومية تستمر في اعتبار حقوق الإنسان الورقة الرابحة"، مشدداً "إذا كانت الولايات المتحدة حقّاً ملتزمة بدعم المجتمعات المنفتحة والديمقراطية، فيجب عليها أن تعرّض البحرين للمساءلة" على حد قوله.

مشروع قانون أمريكي يربط مبيعات الأسلحة للبحرين بتنفيذ توصيات بسيوني

يعمل أعضاء من مجلسي الشيوخ والكونغرس الأمريكي على إدخال تشريعات لربط المساعدات العسكرية إلى البحرين بتقديم وزارة الخارجية الأمريكية شهادة بأن مملكة البحرين قد نفذت بالكامل جميع التوصيات المرفوعة من قبل لجنة تقصي الحقائق والمتعلقة بتعزيز حقوق الإنسان في البلاد. وانضم عضو الكونغرس جيم ماكغفرن، وهو ديمقراطي بارز في مجلس النواب، إلى أعضاء مجلس الشيوخ توم لانتوس، ورون وايدن، وماركو روبيو في مشروعهم لدفع الحزبين الرئيسين إلى الوقوف ضد بيع أو نقل بعض الأسلحة إلى البحرين.

وينوي ماكغفرن طرح تشريع على مجلس النواب لدى اجتماع الكونغرس في سبتمبر/ أيلول المقبل، فيما قدم عضوا مجلس الشيوخ وايدن وروبيو تشريعاً مماثلا في مجلس الشيوخ في وقت سابق من هذا الأسبوع.

وقال ما كغفرن "على أمريكا كقائدة للعالم، مسؤولية تعزيز حقوق الإنسان في الداخل والخارج"، منتقدا قيام الولايات المتحدة باستئناف مساعداتها العسكرية إلى البحرين التي رأى إنها "دولة التي لا تزال تقمع شعبها".

وأضاف "إذا كانت الولايات المتحدة ملتزمة حقا بالاستقرار الإقليمي فإن علينا دفع حلفاء مثل البحرين لاحتضان السياسات التي من شأنها تعزيز المجتمعات الحرة، وليس إسكات قطاعات كاملة من سكانها".

ورأى ماكغفرن بأن "هذا هو السبيل الوحيد لمكافحة التطرف، وهذا هو السبب في أنني أخطط لإدخال هذا التشريع المهم لمنع بيع بعض الأسلحة إلى البحرين حتى اتخاذ خطوات قوية لازمة لتحسين حالة حقوق الإنسان في البلاد".

وقال "أنا فخور بالدخول في شراكة مع أعضاء مجلس الشيوخ وايدن وروبيو من أجل هذا الجهد الهام وأحث زملائي لدعم هذا المشروع عندما يعودون إلى الكونغرس"، وفق تعبيره.

وأوضح بأن "هذا التشريع يرسل رسالة واضحة بأن الأسلحة الأمريكية لا ينبغي أن تساعد أو تحرض الحكومة البحرينية على الاستمرار في قمع شعبها".

بدوره، صرح عضو مجلس الشيوخ رون وايدن بأنه "قلق للغاية من أن وزارة الخارجية قررت رفع الحظر على مبيعات معينة من الأسلحة إلى البحرين في الوقت الذي تواصل فيه التعذيب وسجن المعارضين السياسيين المسالمين".

وأضاف السيناتور ماركو روبيو "أخطط بجد لدفع عملية تمرير هذا القانون، وإلغاء هذا القرار (رفع حظر بيع الأسلحة) المؤلم".

وتابع "إن قمع الحكومة البحرينية المستمر لمواطنيها غير مقبول، وينبغي على الولايات المتحدة ألا تقدم الأسلحة التي يمكن أن تستخدم لقمع المعارضة السلمية حتى تتبنى الحكومة إصلاحات سياسية ذات مغزى".

وقال "إن وزارة الخارجية ارتكبت خطأ جسيما ببحثها عن نظرة أخرى لحقوق الإنسان في البحرين، ويجب على الكونغرس إلغاء هذا القرار"، على حد تعبيره.

السفير الأمريكي في البحرين: موقع الأسطول الخامس لم ولن يتغير

نقلت وكالة أنباء البحرين الرسمية "بنا"عن السفير الأمريكي وليام روباك تأكيده (الأربعاء 22 أبريل/ نيسان 2015) أن موقع الأسطول الخامس، الذي تحتضنه البحرين، "لم ولن يتغير" على حد تعبيره، معتبرا أنه "خير دليل ورمز دائم على التزامنا تجاه أمن المنطقة".

وقال إن باراك سيناقش في "كامب ديفيد" مع القادة الخليجيين "كيف يمكن للولايات المتحدة العمل مع شركائها الخليجيين تعزيز أطر التعاون الأمني في المنطقة، وحل الصراعات المتعددة في الشرق الأوسط".

وعبر عن مخاوفه من ومخاوفنا "السلوك الإيراني المتواصل في زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط، وتهديداتها ضد أصدقائنا وحلفائنا، ونحن لا نزال نشعر بقلق بالغ إزاء هذه الإجراءات وملتزمون تماما لمعالجتها".

المونيتور: البحرين ترفض التعليق على توصية "الكونجرس" نقل الأسطول الأمريكي الخامس

إذا كانت حكومة البحرين لا ترغب في رؤية 5,000 من البحّارة وجنود البحرية الأمريكية يوضبون حقائبهم ويغادرون البلاد، فعليها أن تتخذ خطوات جدّية لتحقيق إصلاحات سياسية، هذه الرسالة التي وجّهها الكونغرس الأمريكي إلى المملكة محذّرًا من استمرار الاضطرابات السياسية في البلاد.

فقد أقرّ المجلس مشروع قانون الدفاع السنوي الذي يقضي بوضع وزارة الدفاع خططا لاحتمال نقل الأسطول الأمريكي الخامس من البحرين في حال استمرار الاضطرابات السياسية. وأوضح المشرّعون أنّ "مشروع القانون يهدف مباشرةً إلى الضغط على ملكية آل خليفة من أجل استجابة المطالب المشروعة للأغلبية الشيعية في الجزيرة".

وصرّح عضو الكونغرس هانك جونسون، مقترِح هذا القانون، لموقع "المونيتور" بأنّ: "ضرورة قيامنا بالتخطيط الآن لهذا الاحتمال سببه، بالتحديد، فشل الملكية البحرينية في معالجة مخاوف شعبها". وأردف قائلًا: "إذا قرّرت عدم معالجة هذه المخاوف أو عالجت الأمور بطريقة صارمة وأصبح الوضع أسوأ من ما كان عليه، فربما سنضطر إلى المغادرة. ولا أعتقد أنّ أي مشرّع أمريكي يرغب في حصول ذلك".

وقد ذكر الموقع في مقالٍ نشره الاثنين (18 مايو/ أيّار الجاري) بأنّ الحكومة البحرينية رفضت التعليق بشكل مباشر على إعلان هذا النص التشريعي، بيد أنّها أعربت عن استيائها من قيام جهة بالإملاء عليها كيفية إدارة شؤونها. إذ صرّح

أحـد المسـؤولين السياسـيين فـي البحريـن بـأنّ: "العلاقـة بيـن البلديـن لا ريـب فيهـا،" ، مؤكّـدًا علـى أنّـه: "تـمّ بنـاء علاقـة الدفـاع مـن أجـل حمايـة البـلاد مـن التهديـدات الخارجيـة والحفـاظ علـى الاسـتقرار الإقليمـي. لا علاقـة لهـذا الأمـر بالشـؤون البحرينيـة المحلّيـة".

وأضـاف موقـع "المونيتـور" أنّ البنتاغـون رفـض التعليـق علـى التشـريع المطـروح. ولكـن لطالمـا عـارض الذيـن يعـدّون الخطـط العسـكرية القيـام بـأي عمـل قـد يشـير إلـى غيـاب الدعـم لبلـد يسـتضيف القاعـدة الأساسـية للبحريـة الأمريكيـة فـي الخليـج.

وفـي دراسـة كتبهـا ريتشـارد مـاك دانيـال، وهـو أحـد ضبّـاط البحريـة الأمريكيـة، ونشـرتها مؤسسـة بروكينجـز عـام 2013، يقـول إنّ: "معظـم المشـرّعين فـي وزارة الدفـاع يؤمنـون بـأنّ شـراكة الولايـات المتّحـدة الاسـتراتيجية مـع البحريـن تُملـي أنّ اسـتقرار الشـرق الأوسـط سـيؤدّي إلـى إطـلاق دعـوات مطالبـة بانسـحاب عسـكري"، مضيفًـا أنّـه: "بسـبب رغبـة (الولايـات المتحـدة) القويـة فـي دعـم حكومـة البحريـن، لا يتـم الأخـذ بالاعتبـار خسـارة قاعـدة بالغـة الأهميـة فـي الوقـت الراهـن".

ولفـت الموقـع إلـى أنّ التعديـل الـذي اقترحـه جونسـون عملـت مـن أجـل تمريـره منظمات حقوقيـة منهـا منظّمـة "أمريكيـون مـن أجـل الديمقراطيـة وحقـوق الإنسـان فـي البحريـن". وفـي بيـانٍ للمنظّمـة، أعـرب أعضـاء "أمريكيـون مـن أجـل الديمقراطيـة" عـن ترحيبهـم بالتعديـل وشـكرهم للدعـم المتواصـل لعضـو الكونغـرس جونسـون. كمـا أنّ المنظمـة لا زالـت تحـثّ الولايـات المتّحـدة علـى مطالبـة البحريـن بتحقيـق إصلاحـات مؤثّـرة وذات جـدوى.

مشـروع القانـون بيـن يـدي مجلـس الشـيوخ حاليًـا، وقـد اقتـرح مـاك دانيـال ميناء الدوحـة الجديـد فـي قطـر وميناء الشـعيبة فـي الكويـت كبديليـن محتمليـن للأسـطول الخامـس، فـي حيـن اعتـرف جونسـون أنّ الولايـات المتّحـدة لا تملـك خيـارات جيّـدة.

وعلى الرغم من ذلك، شدّد جونسون قائلًا: "نريد تسوية الوضع المحلّي في البحرين، هذا هو الهدف الأسمى. ولكن الموضوع بين يدي العائلة المالكة في البحرين".

المونيتور: الولايات المتحدة تهدد البحرين بنقل الأسطول الخامس إلى أماكن أخرى في المنطقة

نشر موقع المونيتور مقالًا أشار فيه إلى تحذير الكونغرس للبحرين "بأنها تحتاج لأن تصبح جدية بشأن الإصلاحات السّياسية في حال كانت لا تريد رؤية 5000 بحارًا وعنصر مارينز أمريكي ينقلون مصالحهم إلى أماكن أخرى".

وفي المقال الذي حمل عنوان "البحرين ترد على تهديد بنقل الأسطول الخامس"، قالت المونيتور إن مجلس النّواب مرر مشروع قانون الدفاع السنوي الذي يتطلب من "وزارة الدفاع التّخطيط لاحتمال نقل الأسطول الأمريكي الخامس في حال استمرار التّوترات السّياسية" وإن "المشرعين أوضحوا أن هذا الاحتمال يهدف إلى ممارسة ضغوط على المملكة السّنية لتتجاوب مع ما يعتبرونه مظالم شرعية للأغلبية الشّيعية من السّكان".

وصرح النّائب هانك جونسون، راعي المشروع للمونيتور أن "السبب وراء اضطرارنا للتّخطيط لهذا الاحتمال هو فشل المملكة البحرينية تحديدًا في معالجة مطالب الشّعب". وأضاف أنه "في حال اختاروا عدم معالجة هذه المخاوف بطريقة قاسية، وانتهاء الأمور بزيادتها سوءًا هناك، عندها قد نكون مجبرين على المغادرة. ولا أعتقد أن أي صانع سياسة أمريكي يود رؤية ذلك يحصل".

وأشارت المونيتور إلى أن "الحكومة البحرينية رفضت التّعليق مباشرة على نص التّشريع، ولكنّها أوضحت عدم رضاها عن إملاء كيفية تسيير أعمالها عليها". وأضافت أن مسؤولًا بحرينيًا قال لها إنّه "لا شك في العلاقة بين البلدين" وإنّ "علاقة الدّفاع

تهدف إلى حماية البلاد من التّهديدات الأجنبية وتأمين الاستقرار الإقليمي. وهذا أمر لا علاقة لها بالقضايا الدّاخلية البحرينية".

وأضاف المسؤول البحريني أنّه "للبحرين علاقة دفاعية قوية مع الولايات المتحدة الأمريكية استمرت لعقود وقد ازدادت قوة بعد عقد القمة بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول مجلس التّعاون الخليجي. ونتوقع فقط أن تزداد هذه العلاقة قوة ونموًا".

ولفتت المونيتور إلى أن "التّشريع الجديد في يد مجلس الشّيوخ حيث مررت لجنة الخدمات المسلحة نسختها من قانون الدّفاع الأسبوع الماضي، لكنّها لم تعلن عنها" وإلى أن "رئيس اللّجنة جون ماكين دعا إلى استئناف مبيعات الأسلحة إلى البحرين".

وأشارت إلى أنّه في "حين اقترح ماك دانيال مرفأ الدّوحة الجديد في قطر والشّعيبة في الكويت كخيارات بديلة لتمركز الأسطول الخامس، اعترف جونسون بأن الولايات المتحدة لا تملك خيارات جيدة" ونقلت عن جونسون قوله "إنّه لا يوجد خيارات جيدة. أدرك ذلك. وأعتقد أن آخرين في الكونغرس يدركون ذلك أيضًا. نود أن نشهد تسوية الوضع الدّاخلي في البحرين - وهذا هو الوضع المثالي. وهذا أمر في يد النّظام الملكي في البحرين".

البحرين تطرد الرجل الأول في السفارة الإيرانية

منذ آخر ساعات عام 2014 حتى نهاية العام 2015 لم تزدد العلاقات البحرينية الإيرانية الا توتراً، حتي وصل الأمر إلى طرد الرجل الأول في السفارة الإيرانية في البحرين، وقد تسبّبت التصريحات الإيرانية الداعمة للمعارضة البحرينية في توتر وكِباشٍ مستمر بين إيران والدول الخليجية المناصرة للنظام خصوصاً السعودية والإمارات.

وخلال العام الماضي، كشف أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله، عن مساع إيرانية بذلت من أجل حل سياسي في البحرين، لكنها لاقت رفضا من قبل ولي العهد السعودي السابق نايف بن عبدالعزيز.

من جانبه قام مصرف البحرين المركزي بإخضاع مؤسستين إيرانيتين ماليتين لإدارته، وبناءً على اشاعات منعت البحرين إدخال البطيخ الإيراني مؤقتاً. كذلك رفضت الحكومة البحرينية إصدار تأشيرة لعضو سابق في الفريق النووي الإيراني دعي للمشاركة في حوار المنامة. كما عرضت وزارة الداخلية خلال هذا الموتمر أسلحة قالت إنها إيرانية عثرت عليها خلال المداهمات المستمرة.

وكما ألقى اعتقال الشيخ علي سلمان بظلاله على العلاقة بين الحكومتين، كذلك أثّر فيها توقيع الاتفاق التاريخي بين إيران والغرب حول ملفها النووي، وقالت البحرين إنها تتطلع لـ "علاقات طيبة مع إيران" بعد الاتفاق النووي.

وبعد أن بلغ التصعيد أن تجرأ البحرين على طرد الرجل الأول في السفارة الإيرانية، الأمر الذي قوبل بقرار مماثل من طهران، سربت صحيفة سعودية هي

صحيفة الحياة، نبأً في وقت لاحق مفاده أن البحرين تتجه لقطع علاقتها مع إيران، وهو الأمر الذي لم يحدث حتى الآن.

وكانت إيران قد كثّفت جهدها الدبلوماسي بعد اعتقال السلطات البحرينية لزعيم المعارضة الشيخ علي سلمان، والحكم بسجنه، وصدرت تصريحات حول ذلك من أعلى المسئولين في الجمهورية الإسلامية، ما لقي ردودا غاضبة من السلطات في البحرين.

القائد الأعلى في إيران آية الله خامنئي، شدد في تصريح على أن إيران ستدعم الشعوب المظلومة في اليمن والبحرين وفلسطين، ودخل الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني على الخط ليقترح تشكيل لجنة إيرانية- سعودية للتفاهم حول البحرين، كماأطلق مساعد وزير الخارجية الإيراني عبداللهيان عدّة تصريحات خلال

العام الماضي، أكد في أحدها أن نفوذ تنظيم داعش في البحرين هو نتيجة سياسات الحكومة، وفي تصريح آخر قال عبداللهيان إن تدخل السعودية في البحرين أحدث شرخاً عميقاً مهدداً بأن تدخلها في اليمن لن يمر دون رد.

رئيس هيئة الأركان الإيراني دعا البحرين لاستغلال "الفرصة المتبقية" للاتفاق مع الشعب، في حين قال قائد قوات الباسيج إنه "لو تدخلت إيران في البحرين لانتهت الأزمة في أسبوعين"، بينما انتقد ممثل إيران في الأمم المتحدة انتهاك حقوق الأغلبية البحرينية.

وتراوحت ردود الأفعال البحرينية وتصريحاتها الرسمية عن إيران، بين التهاني والرغبة في تحسين العلاقات والكلام الدبلوماسي، وبين الاتّهامات، وبلغ التقلّب في هذه المواقف إلى مستوى التناقض.

وفي وقت لاحق، أعلن وزير الخارجية البحريني أن المنامة ستقدم شكوى رسمية ضد إيران لأمين عام الأمم المتحدة، كما هاجم الوزير طهران في كلمته أمام الأمم المتحدة واتهمها بـ"زعزعة الاستقرار".

وزعمت السلطات الأمنية البحرينية أكثر من مرة إحباط عملية تهريب متفجرات وأسلحة من إيران عن طريق البحر، وأن إيران متورّطة في بعض حوادث التفجير، فيما قال وزير خارجية البحرين، إن "إيران تحاربنا بالكلاشينكوف والقنابل".

ومن المفارقات، أن محاكم النظام أخلت سبيل متهم مرتين بعد اعتقاله على منفذ الجسر يُهرّب أسلحة، ليعود ليحاكمه بشأن حيازة أسلحة ادّعى أنها للحرب مع إيران.

القضاء البحريني المسيّس بشهادة المنظّمات الدولية، أدان معتقلين بالتخابر مع الحرس الثوري الإيراني، وحكم عليهم بالسجن 5 سنوات، وورد اسم الحرس الثوري وإيران، والتدرب فيها على صناعة المتفجرات، في أكثر من محاكمة سياسية العام الماضي.

نصرالله يكشف عن رفض نايف بن عبدالعزيز حلا سياسيا في البحرين رغم مساعٍ إيرانية

كشفَ أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله أن السعودية ترفض مساعي الحل السياسي في البحرين، مشيرا إلى أن تركيا بادرت للحل إلا أن المنامة رفضت.

أمين عام حزب الله قال في حوار مع مدير قناة الميادين غسان بن جدو (الخميس 15 يناير/ كانون الثاني 2015) إن الجواب السعودي لمساعي الحوار هو أن الحل الوحيد في البحرين هو عودة الناس إلى بيوتهم.

نصر الله قال إن هناك دول سعت للحوار في البحرين لكنها لم تتوصل إلى حل بسبب رفض السلطة، وإن داود أوغلو حينما كان وزيرا للخارجية التركية عاد بخفي حنين حينما ذهب للمنامة... وفيما يلي نص الحديث المتعلق بالبحرين:

عن دور حزب الله في البحرين قال نصرالله "من خلال صداقتنا مع الأحزاب والدول، اتصلنا بها وطلبنا منها الاتصال بالحكومة وتشجيعها أو الضغط عليها لإجراء حوار مع المعارضة، وتنظر بواقعية للمطالب".

وأضاف "مثلما تحدثنا عن سوريا بالبداية. وهناك بعض الدول لن أسمها لأن الوضع في البحرين حساس، سعوا وعملوا وبعضهم قيادات مركزية في تلك الدول، بعدها بعثوا لي جواب إنه ليس هناك إمكانية".

ولفت إلى أن "الملك وولي العهد ورئيس الوزراء الذي يشغل منصبه بالمناسبة منذ 40 عاما في هذه الديمقراطية التي يتحدثون عنها في المنطقة، وأن الحل الوحيد في البحرين هو أيضا عودة الناس لبيوتها".

وبين أن إيران بذلت جهودا على هذا الصعيد، وتحدثوا مع الاتراك، وكانت حينها العلاقات التركية السعودية المصرية ممتازة جدا، والسيد داود أوغلوا حينما كان رئيسا للوزراء ذهب للمنامة وتحدث مع المسؤولين البحرينيين وعاد بخفي حنين".

وأضاف "أكثر من ذلك، قبل الانتخابات الرئاسية الإيرانية وعندما ذهب وزير الأمن الإيراني الشيخ حيدر مصلحي للسعودية تحدث مع وزير الداخلية السعودي نايف بن عبدالعزيز آل سعود كان الجواب السعودي الحل في البحرين أن يعود الناس لبيوتهم".

وعلق نصر الله "كل العالم يسلم بمبدأ الحل السياسي في سوريا، أولا في سوريا يسلمون بالأزمة ثانيا يسلمون بالحل السياسي، ويختلفون بالشروط، أما في البحرين لا أحد يعترف بوجود مشكلة ولا أحد يعترف بضرورة الحل".

وقال نصرالله أن لديه اهتمام شخصي بالبحرين، لم نترك بابا من دول يمكن أن نتحدث معها، وكذلك الجمهورية الإسلامية في إيران التي تحدثت مع حكومة المنامةالتي تعتبر أن ذلك تدخلا في الشأن الداخلي.

وبين نصرالله أن إرادة البحرينيين هي مواصلة هذا الحراك، لافتا إلى البيان الذي أصدره آية الله الشيخ عيسى قاسم و"المواقف التي صدرت عن قيادات المعارضة، وأكدتاستمرار الحراك ودعوة الحكومة لليأس لأننا مستمرون حتى لو تطلب ذلك وقتا طويلا".

المرشد الإيراني يقول إن بلاده ستدعم شعوب البحرين واليمن وفلسطين وسوريا والعراق

جدد المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران السيد علي الخامنئي دعم بلاده للشعوب المظلومة في فلسطين والعراق واليمن والبحرين وسوريا، وأكد على عدم السماح باستغلال الاتفاق النووي "سواء تمت المصادقة عليه أم لا".

وأضاف خامنئي في خطبة عيد الفطر بالعاصمة الإيرانية طهران السبت 18 يوليو/ تموز 2015، إنه "سواء تم التصديق على هذا النص (الاتفاق النووي) أم لا، فإننا لن نتخلى عن دعم أصدقائنا فى المنطقة".

وتابع وفق ما نقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إيرنا) "إن الشعب الفلسطيني المظلوم واليمن والحكومة والشعب فى سورية والعراق والشعب البحرينى المظلوم والمجاهدين الصادقين للمقاومة فى لبنان وفلسطين سيحظون بدعمنا على الدوام".

ووصف الخامنئي الأحداث التي شهدتها المنطقة خلال شهر رمضان بأنها "كانت مؤلمة"، مضيفاً "للأسف فإن أيدي خبيثة جعلت شهر رمضان المبارك مريرا بالنسبة للعديد من شعوب المنطقة. إن شعوب اليمن والبحرين وسوريا عانت أياما صعبة"، على ما ذكرت وكالة "مهر" للأنباء.

وأكد المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية السيد على الخامنئي إنه "ليست لدينا محادثات مع أمريكا بشأن القضايا الدولية والإقليمية المختلفة والقضايا الثنائية وقد عقدنا محادثات أحيانا فى حالات استثنائية تأسيسا على المصلحة مثل القضية النووية، ولم تكن هذه الحالة وحدها".

البحرين تسحب سفيرها من إيران وتعتبر القائم بالأعمال الإيراني شخصا غير مرغوب به

قالت البحرين إنها سحبت سفيرها لدى الجمهورية الإسلامية الإيرانية راشد الدوسري واعتبرت القائم بأعمال سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية محمد بابائي شخصًا غير مرغوب فيه وعليه مغادرة البلاد خلال 72 ساعة.

وقالت الخارجية البحرينية، في بيان، إن هذا القرار يأتي "في ظل استمرار التدخل الإيراني في شؤون البحرين دون رادع قانوني أو حد أخلاقي ومحاولاتها الآثمة وممارساتها لأجل خلق فتنة طائفية وفرض سطوتها وسيطرتها وهيمنتها على المنطقة بأسرها من خلال أدوات ووسائل مذمومة لا تتوقف عند حدود التصريحات المسيئة من كبار مسؤوليها، بل تتعداه إلى دعم التخريب والإرهاب والتحريض على العنف عبر الحملات الإعلامية المضللة، ودعم الجماعات الإرهابية من خلال المساعدة في

تهريب الأسلحة والمتفجرات، وتدريب عناصرها، وإيواء المجرمين الفارين من وجه العدالة".

إيران تطرد الرجل الثاني في سفارة البحرين بطهران

اعتبرت وزارة الخارجية الايرانية الرجل الثانى فى السفارة البحرينية فى طهران شخصا غير مرغوب فيه ودعته لمغادرة إيران خلال 72 ساعة، وذلك ردا على إجراءات بحرينية مماثلة.

ورفضت وزارة الخارجية الايرانية، "الاتهامات البحرينية الواهية"، وقالت إنه "تقرر اعتبار الرجل الثانى فى السفارة البحرينية فى طهران بسام الدوسرى شخصا غير مرغوب فيه وعليه مغادرة ايران خلال 72 ساعة".

وزير خارجية البحرين: إيران تحاربنا بالكلاشينكوف والقنابل والاتفاق النووي لم يشمل تبعاته الأخرى

قال وزير الخارجية البحرين خالد بن أحمد آل خليفة إنه من المبكر الحكم على الاتفاق النووي بين الدول الكبرى وإيران، لكنه أشار إلى أن الاتفاق "لم يغطي كافة مصادر التوتير الذي تقوم به إيران، فهو شمل فقط الملف النووي دون تبعاته الأخرى، معتبراً أن "لإيران علاقات متوترة معنا".

وأضاف الوزير في مقابلةً مع صحيفة الشرق الأوسط السعودية إن إيران تحاربهم "بالكلاشينكوف والقنابل ومادة سي 4 المتفجرة"، معتبراً أن "حجم الكميات المهربة من هذه المادة إلى البحرين كافية لإزالة مدينة المنامة من الوجود".

ودعا آل خليفة بأن يكون هناك "عمل مواز لإصلاح علاقات إيران بجيرانها. وإذا غيب هذا المطلب، فإننا لن نصل إلى أي مكان مع إيران. الاتفاق، عندها، سيعني دولا ولن يعنينا بشيء، (...) وإذا أخذنا بالحسبان ملف تصدير الإرهاب وتدريب الإرهابيين

والفاشية الدينية التي تحاول السيطرة على دولنا، فعندها سنرى أن هذا الاتفاق لن نجني منه أية فائدة".

وجدد الوزير ثقة بلاده في الولايات المتحدة الأمريكية معتبراً إياها "بلد حليف وصديق وهذا لم يبدأ أمس أو اليوم. علاقاتنا معها تعود لعام 1893".

وانتقد وزير الخارجية البحريني ما وصفه بـ "الازدواجية" من قبل إيران، فهي من وجهة نظره "أساس المشكلة، نحن نسمع لغة تهديد من الحرس الثوري أو من قائد الثورة خامنئي عندما يتكلم عن دول المنطقة ويسيء إليها، ثم يأتي وزير الخارجية محمد جواد ظريف، هذا الرجل الدبلوماسي الطيب المبتسم، ويقول أرجوكم ألا تعيروا هذا الكلام انتباهكم ويجب أن نتحاور"، مطالباً إيران بـ"تغير سياستها، ورفع يدها عن شيعة العرب وأهل بلدان العرب".

لكن وزير الخارجية البحريني خالد آل خليفة استدرك "نحن في نهاية الأمر لا نستطيع أن نكون في خلاف مستمر مع دولة تبعد عنا 150 كلم. ومصلحتنا أن تكون علاقتنا مع إيران طيبة. وفي أي حال لا يستطيع أي منا إلا أن يدافع عن نفسه. ونحن في البحرين لم نهاجم أحدا بتاتا. نحن دائما في حالة ردة الفعل والدفاع عن النفس" حسب وصفه.

وزير الخارجية يقدم شكوى رسمية ضد إيران لأمين عام الأمم المتحدة

قدم وزير الخارجية خالد بن أحمد آل خليفة شكوى رسمية ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى الأمين العام للأمم المحدة الذي التقاه في نيويورك.

ونقلت وكالة أنباء البحرين الرسمية عن الوزير قوله إن إيران هي التي اختارت وتمادت في طريق التصعيد في محاولة منها لبسط سيطرتها على دول الجوار.

وقال لأمين عام الأمم المتحدة أن بلاده لم تجد من سبيل إلا باتخاذ قرار سحب

سفيرها لدى إيران، منوها أن حكومته ما تزال حريصة على إعادة العلاقات لوضعها الطبيعي، ولكن بعد أن تتخذ إيران خطوات إيجابية -على حد تعبيره-.

وزير الخارجية يهاجم إيران في كلمته أمام الأمم المتحدة ويتهمها بـ"زعزعة الاستقرار"

ألقى وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد آل خليفة، كلمةً البحرين (الجمعة 2 أكتوبر/تشرين الأول 2015)، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي تنعقد في جلستها الـ 70 الاعتيادية، بمقر الأمم المتحدة في نيويورك.

وفي بداية خطابه، استهجن الوزير ما جاء في خطاب الرئيس الإيراني حسن روحاني أمام الجمعية العامة بحق السعودية في حادثة تدافع منى، معتبراً ما ذكره الرئيس الإيراني "إتهامات بطالة" مجدداً رفض بلاده "أي إساءة أو تقليل للجهد السعودي" في تنظيم موسم الحج.

وتطرق الوزير في كلمته للتحديات التي تواجهها المنطقة في مكافحة الإرهاب متهماً إيران باستغلال "الفئات المتطرفة في البحرين، وإيواء الهاربين من العدالة، وفتح المعسكرات لتدريب المجموعات الإرهابية، وتهريب الأسلحة والمتفجرات، وهو ما أدى إلى تعرض المواطنين والمقيمين ورجال الأمن الساهرين من أجل حمايتهم وحماية الوطن، للاستهداف والقتل والغدر والأعمال الإجرامية التي راح ضحيتها حتى الآن 16 رجل أمن و 3 آلاف من المصابين".

وتابع "لم يتوقف الأمر عند هذا الحد من الخطورة والإجرام، فقبل يومين فقط، تمكنت السلطات الأمنية في البحرين من الكشف عن مخبأ لتصنيع قنابل محلية الصنع وسط منطقة مأهولة بالسكان، وتم العثور على كميات كبيرة من المواد شديدة الانفجار والمواد التي تدخل في صناعتها، بما يفوق طناً ونصفا، ومن ضمنها مواد C4 وRDX وTNT شديدة الانفجار، بالإضافة إلى مواد كيميائية متفجرة وعدد

مـن العبـوات الناسـفة الجاهـزة للاسـتخدام وأسـلحة أوتوماتيكيـة ومسدسـات وقنابـل يدويـة وكميـات مـن الذخائـر الحيـة والأجهـزة اللاسـلكية".

وأضـاف "كان الأجـدر بإيـران أن لا تهـدر ثـروات شـعبها فـي تحقيـق أطماعهـا، بـل أن تسـتثمرها مـن أجـل التنميـة والازدهـار فيهـا، ومـد جسـور التعـاون والإخـاء مـع جيرانهـا ليعيـش الجميـع بأمـن وسـلام. ولكننـا فـي المقابـل لـم نلـق مـن إيـران إلا الشـر، ولـم نجـد مـن سـبيل إلا باتخـاذ قـرار سـحب سـفير المملكـة المعتمـد لـدى إيـران، واعتبـار القائـم بأعمـال السـفارة الإيرانيـة لـدى المملكـة شـخصًا غيـر مرغـوب فيـه، وذلـك مـن ضمـن الإجـراءات والتدابيـر التـي سـتتخذها المملكـة لتعزيـز أمـن وسـلامة شـعبها وحمايـة مصالحهـا".

وجـدد الوزيـر فـي كلمتـه دعـم بـلاده للحـرب علـى اليمـن التـي راح ضحيتهـا وفـق الأمـم المتحـدة أكثـر مـن 4500 مدنـي، معتبـراً مـا تقـوم بـه قـوات التحالـف العربـي بقيـادة السـعودية فـي اليمـن "نصـرة للشـعب اليمنـي الشـقيق فـي مواجهـة الجماعـات الانقلابيـة المدعومـة مـن إيـران، والتـي تنصلـت مـن التزاماتهـا وقامـت بالاعتـداء علـى مؤسسـات الدولـة"، كمـا طالـب فـي كلمتـه إيـران بإنهـاء تدخلهـا فـي العـراق.

وعـن الاتفـاق النـووي بيـن إيـران والـدول الكبـرى اعتبـر الوزيـر أن الاتفـاق "لا يُزيـل جميـع أوجـه التوتـر الصـادرة مـن إيـران تجـاه دول المنطقـة، فهـو يعالـج شـيئاً مـن أمـور الغـد، ولا يتطـرق للمشـاكل الحقيقيـة التـي نواجههـا اليـوم، إذ إن إيـران لاتـزال تعمـل علـى زعزعـة أمـن واسـتقرار هـذه المنطقـة".

ممثل إيران في الأمم المتحدة ينتقد انتهاك حقوق الأغلبية البحرينية

رفـض ممثـل إيـران فـي الأمـم المتحـدة غـلام علـي خوشـرو التهـم التـي وجهتـه البحريـن لبـلاده خـلال أعمـال الـدورة السـبعين للجمعيـة العامـة للأمـم المتحـدة، مشـيرا إلـى أنهـا تأتـي للتغطيـة علـى انتهـاكات حقـوق الأغلبيـة.

وأوضح أن "التهم التي وجهها وزير خارجية البحرين لإيران بالتدخل في الشؤون الداخلية لبلاده تصب في سياق محاولات التغطية على انتهاك الحقوق الأساسية للأغلبية من الشعب البحريني من قبل العائلة الحاكمة". مضيفا إنه "ما دامت هذه العائلة تتجاوز حقوق الأغلبية فإن أي محاولات لإلصاق تهم التدخل الأجنبي لن تساعد على إيجاد حل للمشكلة".

وردا على تصريحات وزيري خارجية البحرين والإمارات فيما يخص مواقف المسؤولين الإيرانيين حيال كارثة منى والتي أسفرت عن مقتل المئات من الحجاج الإيرانيين قال خوشرو "إن تصريحات الوزيرين البحريني والإماراتي المثيرة للاشمئزاز بخصوص شؤون لا ترتبط بهما لا تساعد على إيجاد حل للقضية التي يتم بحثها" مؤكدا أن "إيران تتابع على الدوام نهج تعزيز علاقات الصداقة القائمة على حسن الجوار مع البلدان المجاورة لها والحوار حول الشؤون ذات العلاقة".

خامنئي: الأقلية الظالمة تقدم على إهانة مقدسات الأكثرية في البحرين

قال المرشد الأعلى للثورة في إيران آية الله علي الخامنئي إن "الأقلية الظالمة في البحرين تُقدم على إهانة مقدسات الأكثرية" في إشارة منه إلى الحملة الحكومية الشرسة التي قامت بها البحرين ضد الشعائر الدينية للغالبية الشيعية في عاشوراء.

وأضاف خامنئي في كلمة له اليوم الأربعاء 25 نوفمبر/تشرين الثاني 2015 أمام الآلاف من قوات التعبئة «البسيج» بالعاصمة الإيرانية طهران "إنهم (النظام البحريني) يتعرضون لمن يعتلي المنابر، يقرأ المجالس ويعلق رايات العزاء ويلعن يزيد. ويكفي الأقلية الظالمة في البحرين عاراً أنهم يزيديون ويحامون عن يزيد".

وتساءل المرشد الأعلى لإيران "بماذا يطالب الشعب البحريني؟"، مضيفاً "إنهم يطالبون بإعطاء أفراد الشعب الحق في التعبير عن الرأي، ألا تدّعون الديموقراطية؟! هل يوجد أوضح من هذا الأمر؟" على حد وصفه.

الخارجية البحرينية تقول إنها استدعت القائم بأعمال السفارة الإيرانية للاحتجاج على تصريحات خامنئي

قالت وزارة الخارجية البحرينية إنها استدعت القائم بأعمال سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى المملكة بالإنابة، حميد شفيع زاد وذلك على خلفية التصريحات الصادرة عن المرشد الأعلى للثورة الإيرانية السيد علي خامنئي مؤخراً.

وقالت في بيان اليوم السبت (28 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015) إن وكيل وزارة الخارجيةالسفير عبدالله عبداللطيف عبدالله قام بتسليمه مذكرة احتجاج رسمية على هذه التصريحات، معتبرا أنها "تعد تدخلاً سافراً في الشأن الداخلي وتعدياً مرفوضاً على سيادة واستقلال مملكة البحرين، فضلاً عن كونها تمثل انتهاكاً واضحاً لمبادئ الامم المتحدة".

ورأى بأن "ما صدر من تصريحات يجافي الحقيقة وينافي الواقع"، مطالبا بـ"التوقف فوراً عن مثل هذه التصريحات التي تحمل تحريضاً صريحاً وتعكس إصراراً واضحاً على إشاعة الفتنة والتوتر في المنطقة والتركيز بدلاً عن ذلك في المسارات التي تؤدي إلى تحسين أوضاع الشعب الإيراني الصديق"، على حد تعبيره.

وشدد وكيل وزارة الخارجية على "ضرورة الالتزام بمبادئ الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للمملكة واحترام سيادتها واستقلالها، والتقيد بمبادئ حسن الجوار وقواعد التعامل الدولي بين الدول ذات السيادة"، مشيراً إلى أن "مملكة البحرين لن تتوان مطلقاً عن اتخاذ كل ما من شأنه حماية مصالحها والمحافظة على أمنها واستقرارها وضمان سلامة شعبها".

وكان المرشد الأعلى للثورة في إيران آية الله علي الخامنئي قد صرح بأن "الأقلية الظالمة في البحرين تُقدم على إهانة مقدسات الأكثرية" في إشارة منه إلى الحملة الحكومية الشرسة التي قامت بها البحرين ضد الشعائر الدينية للغالبية الشيعية في عاشوراء.

وأضـاف خامنئـي فـي كلمـة لـه اليـوم الأربعـاء 25 نوفمبر/تشـرين الثانـي 2015 أمـام الآلاف مـن قـوات التعبئـة «البسـيج» بالعاصمـة الإيرانيـة طهـران "إنهـم (النظـام البحرينـي) يتعرضـون لمـن يعتلـي المنابـر، يقـرأ المجالـس ويعلـق رايـات العـزاء ويلعـن يزيـد. ويكفـي الأقليـة الظالمـة فـي البحريـن عـاراً أنهـم يزيديـون ويحامـون عـن يزيـد".

وتسـاءل المرشـد الأعلـى لإيـران "بمـاذا يطالـب الشـعب البحرينـي؟"، مضيفـاً "إنهـم يطالبون بإعطـاء أفـراد الشـعب الحـق فـي التعبيـر عـن الـرأي، ألا تدّعـون الديموقراطيـة؟! هـل يوجـد أوضـح مـن هـذا الأمـر؟" علـى حـد وصفـه.

حصاد 2015:
ساحات الثورة

القسم الثاني

3 شهداء في 2015 والنظام يقهر عوائل ضحاياه

رغم الحصار الأمني الذي كان الأشد منذ 2011، ورغم اعتقال مئات النشطاء والحركيين، تواصلت في العام 2015 الاحتجاجات المعارضة ضد النظام في البحرين، ليسقط على إثرها 3 شهداء، أحدهم قضى في حادث تفجير غامض، وقضا الآخران باستنشاق الغازات السامة.

يد البطش ظلّت ممتدّة أيضا إلى عوائل شهداء ثورة 14 فبراير، ليفقد والد الشهيد بدّاح عينه، ويحكم على عمّه قاسم بدّاح بالسجن 3 سنوات، وفضلا عن اعتقال 7 من أفراد عائلة الشهيد علي المؤمن بينهم طفل، استدعي للتحقيق العديد من آباء الشهداء على خلفية مشاركتهم في تظاهرات وفعاليات سياسية، من بينهم والد الشهيد علي مشيمع، كما حرّكت قضايا ضد والد الشهيد علي الشيخ، ووالد الشهيد محمود أبو تاكي، بتهمة إهانة الملك والتحريض على كراهية النظام، واعتقل ليوم واحد والد الشهيد سيد هاشم سعيد.

الشهيد عبدالعزيز السعيد

أعلن ائتلاف 14 فبراير التحاق الأستاذ عبدالعزيز سلمان حسين السعيد من البلاد القديم بركب شهداء ثورة 14 فبراير، متأثرا باستنشاقه الغازات المسيل للدموع، وقد نعت «عائلة السعيد» في بيانٍ لها شهيدها الأستاذ عبدالعزيز وذكرت أنه قضى نحبه بسبب استنشاقه الغازات السامة إثر التظاهرة التي انطلقت في منطقة البلاد القديم في 17 يناير/كانون الثاني 2015، للمطالبة بإطلاق سراح زعيم المعارضة البحرينية الشيخ علي سلمان.

من جانبها دعت جمعية الوفاق الجماهير للمشاركة الواسعة في تشييع الشهيد السعيد بمنطقة البلاد القديم، وقالت في بيان إنّها تدعو الله "أن يتقبّله في "قافلة الشهداء"

ونشر الحقوقي البحريني نبيل رجب صورة التقطها بهاتفه لعبوة غاز مسيل للدموع وجدها على عتبة باب منزل الشهيد عبد العزيز السعيد، الذي قضى مختنقا بهذه الغازات.

الشهيد السيد محمد كاظم

في يوم الجمعة 20 فبراير/ شباط 2015، شيع مئات البحرينيين السيد محمد كاظم، الذي استشهد بعد دخوله في غيبوبة لمدة شهر، جراء استنشاقه الغازات السامة التي أطلقتها قوات النظام على حيها السكني بمنطقة سار، خلال احتجاجات.

وعُرف عن الشهيد نشاطه ومشاركته الدائمة في كل المسيرات، وكان يحرص منذ اعتقال الشيخ علي سلمان على المشاركة في الاحتجاجات اليومية التي تنظم فيالبلاد القديم، تعرض خلالها للاستهداف المباشر من قبل قوات الأمن.

وأظهرت مشاهد مصورة بثّها ناشطون تعمد قوات الأمن استهداف منزل الشهيد، كما أظهر

تسجيل صوتي الشهيد يتحدث عن القمع الذي يتعرض له باستمرار من قبل قوات الأمن، وانتهاك حرمة بيته وتكسيره من قبل قوات الشغب، واعتقال الناس الموجودة فيه.

الشهيد الشاب قاسم محسن

أعلن في 15 يوليو/ تموز 2015 عن استشهاد الشاب قاسم محسن في حادث تفجير غامض بمنطقة العكر، ونعى ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير الشهيد، داعياً للمشاركة الواسعة في مراسم تشييعه.

وقد زعمت وزارة الداخلية البحرينية حينها بأن شخصاً قُتل "إثر انفجار قنبلة كان يحاول زراعتها في منطقة العكر الشرقي مستهدفاً حياة الشرطة"، فيما نفت عائلة الشهيد صلته بأي جماعات وطالبت بتحقيق مستقل في ظروف مقتله.

استهداف عائلة الشهيد علي المؤمن

وفي استهداف واضح لعموم عائلة الشهيد المهندس "علي المؤمن" التي تسكن جزيرة سترة، بلغ عدد المعتقلين من ذات العائلة 9 ، فضلا عن اعتقال 7 من أفرادها في 15 مارس/ آذار 2015 بعد أن أوقفت السلطات البحرينية حافلة كانت تقلهم على جسر الملك فهد، متهمة إياهم بنقل مواد تدخل في صناعة المتفجرات من العراق.

والدة الشهيد " علي المؤمن " والتي كانت ضمن المسافرين في الحافلة تعرضت للتحقيق والتفتيش الدقيق والمهين في المركز التابع لجسر الملك فهد، وتم منعها هي ومن معها من النساء والأطفال من تناول الماء والطعام طيلة فترة توقيفهم في الجسر، وكان من بين المعتقلين ابن عم الشهيد المؤمن الطفل محمد منصور (13 عاما) والتي وجهت له النيابة العامة تهمة "استيراد وحيازة مواد متفجرة" من أجل غرض إرهابي، وأودع سجن الأحداث مدة 3 شهور، ولا زال يحاكم.

استهداف عائلة الشهيد "علي بداح"

على إثر زيارة قام بها، نشر الحقوقي البارز نبيل رجب إن "أم محمد" والدة أبناء بدّاح، تم نقلها للمستشفى إثر تدهور حالتها الصحية بعد اعتقال ابنها عباس بداح "في سلسلة طويلة ومتواصلة من استهداف هذه الأسرة الكبيرة والمحترمة في سترة".

وأضاف رجب أن عائلة بداح هي واحدة من العوائل البحرينية التي عانت وتعاني من الظلم والاستبداد والقهر، حيث قُتل طفلها الشهيد علي بداح بطريقة بشعة، واستهدف والدُه يوسف بداح في ذكرى استشهاد ابنه بطلقة في وجهه أفقدته بصره من عين واحدة، وحكم على عمّه قاسم بداح بثلاث سنوات ظلما كما حكم على ابن عمه علي بداح بالسجن 55 عاما، وكان آخر هذا المسلسل الظالم هو اعتقال عم الشهيد الآخر عباس بداح.

وكان والد الشهيد "علي بداح " قد أجرى عملية في مارس/ آذار 2015 في ألمانيا لتركيب عين اصطناعية، بعد تلف عينه إثر إصابته بطلق ناري في 19 نوفمبر/ تشرين الثاني 2014 أثناء تفريق قوات الشرطة لتظاهرة انطلقت في سترة في الذكرى الثالثة لاستشهاد ابنه.

وفاة أم الشهيد محمد عبد الجليل

في ديسمبر/ كانون الأول 2015 رحلت "منى فلاح" والدة الشهيد محمد عبدالجليل، وهي ما تزال في بداية العقد الخامس من عمرها. اجتمع عليها مرض السرطان، وشهادة ابنها الأصغر محمد، واعتقال ابنها الأكبر علي، وما يتعرض له زوجها الحقوقي عبد الجليل يوسف عضو الجمعية البحرينية لحقوق الإنسان من مضايقات.

قال زوجها "الهم هو من أنهى حياتها وليس المرض، كان قلقها كبيراً على الشباب، وقلبها مشحون بالحزن على الوطن والناس، ولا شيء يقتل مثل حزن يقبض على قلب مكسور، ولا يغادره".

وإثر وفاتها تقدمت عائلة الشهيد بطلب إلى الجهات المسئولة بوزارة الداخلية للسماح بالإفراج المؤقت عن ابنهم المعتقل على ذمة قضية أمنية، علي عبدالجليل يوسف (28 سنة)، للمشاركة في مراسم دفن والدته، وقد وافقت النيابة العامة على ذلك فيما تم رفض الطلب من التحقيقات الجنائية.

كما رفعت العائلة خطاباً لوزير الداخلية وآخر للنائب العام، وخاطبت المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان، لكن أحدا لم يسمح لعلي من إلقاء النظرة الأخيرة على أمه.

خارطة المؤشرات في 2015: الشيعة أكثر من 50٪... والبحرين تفوق إسرائيل في نسبة السجناء إلى السكّان

تتراكم الأرقام، فتنعكس في مؤشّرات، وتصنيفات، ومقاييس، ونحن في كتابنا هذا على مدى 5 سنوات، حفظنا أرقام البحرين، ووثقناها، لله وللتاريخ.

كتاب الحقائق والأرقام، وحده ما يصنع فارقا، وما يبقى دليلا لا جدال فيه. فإلى أين آلت الأمور في 5 سنوات تاريخية من الثورة ضد النظام؟

الخارجية الأمريكية في تقريرها للحريات الدينية العام الماضي أعلنت بشكل صريح أن الشيعة لا يزالون يشكّلون أغلبية سكّان البحرين، ورغم أنّها لم تضع رقما واضحا لكنّها قالت إن نسبتهم تزيد عن الـ 50% من عدد السكّان، لتفصل في موضوع لطالما أثار جدلا في الآونة الأخيرة، خصوصا بعد تصاعد موجات التجنيس.

مؤشّر الكراهية الدينية في العام الماضي أثبت انخفاض العداء الديني داخل المجتمع رغم استمرار الدولة في اضطهاد الشيعة.

والبحرين الأولى في نسبة السجناء إلى السكان بالشرق الأوسط لتفوق في هذا المؤشر حتى الكيان الإسرائيلي، والسعودية. كما انّها احتلت المرتبة الثامنة عربياً في نسبة السجينات.

مؤشر السلم العالمي يقول إن 6.5 مليار دولار لم تحقق الأمن في البحرين، في حين يصنّف معهد الاقتصاد والسلام البحرين الأولى خليجياً على مؤشر الإرهاب.

«الإيكونوموست» تستمر في تصنيف البحرين دولة مستبدّة، وأكثر دول الخليج

تأثـراً بالاضطـراب السياسـي. أمـا «فريـدوم هـاوس» فـلا تعتبـر أنّ هنـاك أي حرّيـات فـي البحريـن ولا أي حقـوق سياسـية، كمـا أنّهـا تصنّـف البحريـن كثانـي أسـوأ بلـد عربـي فـي حريـة الصحافـة بعـد سـوريا.

فـي الصحافـة أيضـا، تضـع «مراسـلون بـلا حـدود» البحريـن فـي الخانـة السـوداء ضمـن خارطـة العالـم لحريـة الصحافـة، أمـا «لجنـة حمايـة الصحفييـن» فتصنـف البحريـن فـي المرتبـة الثانيـة عالميـاً للصحفييـن المسـجونين.

تصنيفـات أخـرى أخرجـت جامعـات البحريـن مـن قائمـة أفضـل الجامعـات فـي العالـم، ووضعـت البـلاد فـي المرتبـة الأخيـرة خليجيـاً فـي مؤشـر السـعادة.

كل المؤشّـرات كانـت تتهـاوى بشـكل لافـت فـي ظـرف 5 سـنوات، وتضـع البحريـن فـي حـال نشـاز علـى الكثيـر مـن المقاييـس. وحـده «مؤشـر العطـاء» مـا تصـدّرت فيـه البحريـن عـام

2015. هـو مؤشّـر شـعبي لا حكومـي، يعتمـد علـى تقديـم المسـاعدة للآخريـن، والتبرعـات الماليـة، والوقـت المخصـص للعمـل التطوعـي.

تصـدرت البحريـن ترتيـب الـدول العربيـة فـي هـذا المؤشّـر الصـادر عـن مؤسسـة المسـاعدات الخيريـة، ومقرهـا المملكـة المتحـدة، فيمـا حلـت فـي الترتيـب الـ13 عالميـا. المؤشّـر بيّـن أن الصراعـات والاضطرابـات المحليـة يمكـن أن تؤثـر علـى سـلوكيات العطـاء فـي مختلـف الـدول، لكـن البحريـن ورغـم كل هـذه الأزمـة التاريخيـة شـهدت تقدّمـا فـي ترتيبهـا علـى المؤشّـر بواقـع 12 نقطـة!

تقرير الحريات الدينية الأمريكي: الشيعة يشكّلون أكثر من 50٪ في البحرين

قـال تقريـر الحريـات الدينيـة الصـادر عـن الخارجيـة الأمريكيـة إن الشّـيعة يشـكلون أكثـر مـن 50 بالمائـة مـن السّـكان، بحسـب الأدلّـة السـائدة!، وأشـارت إلـى أنّـه علـى الرغـم مـن ذلـك فـإن السّـنة يهيمنـون علـى الحيـاة السّياسـية فـي البحريـن.

وأشـار التقريـر إلـى "التّمييـز الـذي يشـهده السّـكان الشّـيعة علـى مسـتوى الوظائـف الحكوميـة والفـرص التّعليميـة وغيرهـا مـن الخدمـات الحكوميـة" وأنهـم "غيـر ممثليـن بشـكل جيّـد فـي الحكومـة"، وذكـر بالأرقـام أن هنـاك 6 وزراء شـيعة فقـط مـن أصـل 23، ونائـب رئيـس وزراء واحـد مـن أصـل 5 (فـي وقـت التوثيـق).

ولاحـظ التقريـر أن معـدل البطالـة أعلـى لـدى الشّـيعة وأن موقعهـم الاجتماعـي والاقتصادي أدنـى مـن ذاك الـذي يحظـى بـه السّـنة، وأفـاد عـن كـون "المواطنيـن السّـنة يحظـون بالأفضليـة فـي المناصـب المدنيـة والعسـكرية الرفيعـة فـي الدّولـة، وكذلـك فـي المنـح الدراسـية" فضـلا عـن عـدم توظيفهـم فـي قطاعـات الأمـن، وكـون ذلـك كلّـه بسـبب "الانتماء الدّينـي".

ولاحـظ التّقريـر أن "مسـتوى الخدمـات التّربويـة والاجتماعيـة والبلديـة فـي أغلـب الأحيـاء

الشّيعية أدنى من ذاك الذي تحظى به المجتمعات السّنية". وقال إن "قانون التجنيس لا يُطبق بالطّريقة ذاتها مع الجميع".

وتحدّث التقرير عن اضطّهاد الحكومة للشيعة، والتضييق على ممارساتهم الدينية، وانتهاك شعائرهم، وهدم مساجدهم ومآتمهم، والتعرّض إلى رجال الدين الشيعة بطرق مختلفة، موصلا رسالة عكسية تماما لما يروّج له بأنّ البحرين بلد التعايش الديني.

مؤشّر الكراهية الدينية: انخفاض العداء الديني داخل المجتمع رغم اضطهاد الدولة للشيعة

حافظت البحرين على مركز متقدّم في مؤشّر الكراهية الدينية التي يصدرها مركز "Pew" الأمريكي للأبحاث، إذ لا تزال تصنّف في نطاق أعلى الدول التي تشهد تنامي الكراهية الدينية.

وحافظت البحرين على ذات رصيد العام الماضي في مؤشر القيود الحكومية (GRI)، الذي يقيس القوانين والسياسات والإجراءات الحكومية التي تحد من المعتقدات والممارسات الدينية (6.5)، ما يشير في تفاصيله إلى بقاء الاضطّهاد الديني الرسمي ضد المواطنين الشيعة عن ذات المستوى.

رغم ذلك، انخفضت حدّة مؤشر الكراهية الدينية المجتمعية (SHI)، الذي يقيس أعمال العداء الديني على يد الأشخاص العاديين أو المنظمات أو الجماعات في المجتمع من 5.3 إلى 3.5، لينقل البحرين إلى نطاق الدول التي تشهد معدل متوسّط في الكراهية الدينية المجتمعية.

البحرين الأولى في نسبة السجناء إلى السكان بالشرق الأوسط

كشفت إحصاءات وضعها المركز الدولي لدراسات السجون، الذي يتبع معهد أبحاث السياسات الجنائية في لندن، أن البحرين الأولى على مستوى الشرق الأوسط في عدد

السجناء نسبة إلى السكان، وذكر أن هناك 301 سجيناً من كل 100 ألف من السكان البالغ تعدادهم حوالي 1.43 مليون نسمة.

وفاقت البحرين في هذا المؤشر حتى الكيان الإسرائيلي، والسعودية.

وذكرت الإحصاءات، أن عدد السجناء حتى ديسمبر/كانون الأول 2013 هو 4028 بناء على معلومات من تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية، وأوضحت بأن 27.5% من السجناء هم من الموقوفين في الحبس الاحتياطي، 4.7 % من السجناء هم من النساء، و2.3 % من الأحداث القاصرين.

ولفت المعهد إلى أن الطاقة الاستيعابية الإجمالية للمنشآت السجنية الأربعة في البحرين هي 816 شخصاً فقط، وذلك طبقاً للأرقام الرسمية في عام 2006.

وعدد السجناء الذي أعلن عنه يفوق بثلاثة أضعاف تعداد السجناء في العام السابق لانطلاق ثورة 14 فبراير، إذ قالت الإحصاءات إنه كان يبلغ 1100 فقط في العام 2010.

البحرين الثامنة عربياً في نسبة السجينات

قال تقرير إحصائي بعنوان "قائمة الإناث السجينات عالمياً" أصدره العام الماضي معهد أبحاث السياسات الجنائية أن البحرين احتلت المرتبة الثامنة عربيّاً من حيث نسبة السجينات، التي بلغت 4.7 في المئة من إجمالي نزلاء السجون في البلاد بعدد 189 سجينة، وذلك وفقا لمعلومات وثّقها المعهد حتى ديسمبر/كانون الأول 2013.

وأظهر التقرير أن عدد السجينات في البحرين بلغ 101 في العام 2004 بنسبة 23.1 في المئة، بينما بلغ عددهن 57 في العام 2009 بنسبة بلغت 11.4 في المئة، من إجمالي عدد السجناء.

مؤشر السلم العالمي: 6.5 مليار دولار لم تحقق الأمن في البحرين

احتفظت البحرين بدرجتها المتدهورة في مقياس السلم، لتظل الدولة رقم 107 عالميّاً

علـى مؤشـر «السـلم العالمـي» لأكثـر بلـدان العالـم أمنـاً، مـن بيـن 162 دولـة، ويقيـس المؤشّـر مسـتوى الأمـان وانتشـار السـلم فـي الـدول.

المؤشّـر الـذي يصـدر سـنويا عـن معهـد الاقتصـاد والسـلام فـي لنـدن، صنّـف السـعودية فـي مركـز أفضـل مـن البحريـن (95)، كمـا جـاءت البحريـن أقـل تصنيفـا مـن دول عربيـة أخـرى تشـهد صراعـات، مثـل تونـس، الجزائـر، والمغـرب.

وبقيـت البحريـن ضمـن ضمـن أكثـر 10 دول فـي العالـم شـهدت تراجعـاً حـادا فـي مسـتوى "السـلام"، بيـن العاميـن 2008 و2015، إلـى جانـب بلـدان مثـل سـوريا واليمـن وليبيـا، وكان المعهـد قـد ضـرب فـي تقريـره السـابق بالبحريـن مثـالاً علـى الـدول التـي شـهدت تصعيـدا مفاجئـا وكبيـرا فـي مسـتويات العنـف.

وبحسـب المؤشـر، فقـد بلغـت كلفـة مشـتريات التسـلّح (الأسـلحة والمعـدّات المسـتخدمة لاحتـواء العنـف) أكثـر مـن 6.5 مليـار دولار، بمعـدل 4937 دولار للفـرد الواحـد، ليصـل تأثيرهـا فـي الناتـج الإجمالـي المحلّـي إلـى 11٪.

ولـم يشـهد رصيـد البحريـن فـي المؤشّـرات الفرعيـة للمقيـاس تغييـرا مهمـا، إذ ظلّـت علـى ذات التدهـور الحـاد الـذي بـدأ يسـجّل منـذ العـام 2011، سـواء فـي مؤشـر عـدد السـجناء بالنسـبة للسـكّان، مؤشـر "المواجهـات الداخليـة المنظّمـة"، مؤشّـر "المظاهـرات العنيفـة"، مقيـاس "الاضطرابـات السياسـية"، مؤشّـر "الإرهـاب السياسـي"، أو مسـتوى توقّـع الجريمـة فـي المجتمـع، وهـو مـا يجعلهـا لا تـزال فـي مسـتوى "الأزمـة"، بحسـب تصنيـف معهـد الاقتصـاد والسـلام.

واحتفظـت البحريـن بمعدّلهـا الشـاذ والاسـتثنائي الـذي سـجّلته منـذ 3 أعـوام فـي نسـبة أعـداد الشـرطة إلـى عـدد السـكّان، لتكـون الأعلـى فـي العالـم دون منـازع. وكان المعهـد قـد قـال فـي تقريـر 2013 إن البحريـن تعتبـر "ناشـزا" علـى المقيـاس بأكملـه، حيـث بلـغ مؤشـرها هـذا 6 أضعـاف المتوسّـط العالمـي، بمعـدل 2166 شـرطي لـكل 100 ألـف شـخص (بحسـب إحصـاءات الأمـم المتحـدة للعـام 2011).

ويتكوّن المؤشّر من 23 مؤشّر فرعي، ما بين كمّي ونوعي، ويستخدم قياسه للسلم العالمي 3 مواضيع رئيسية: مستوى السلامة والأمن في المجتمع، مدى وجود صراع دولي أو محلي، ودرجة العسكرة.

معهد الاقتصاد والسلام: البحرين الأولى خليجياً على مؤشر الإرهاب

ساء تصنيف البحرين على مؤشر الإرهاب لتصل إلى الترتيب الـ 31 عالمياً، والتاسعة عربياً والأولى خليجياً، فيما ظلّت تصنّف ضمن 19 دولة مُصَدِّرة للمقاتلين الأجانب إلى العراق وسورية.

وتصدرت البحرين الدول الخليجية الأكثر عرضة للتأثر بالإرهاب، وحصلت على 4.9 من 10 نقاط في هذا المقياس، ليفوق رصيدها كل من الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، وحتى إيران.

«الإيكونوموست»: البحرين دولة مستبدّة... وأكثر دول الخليج تأثراً بالاضطراب السياسي

استمرت «الإيكونوموست» في تصنيف النظام البحريني بين الدول المتسلّطة (المستبدة) و"الملكيات المطلقة" تحديدا، وانخفض ترتيبها في مؤشر الديمقراطية العالمي 2014، الذي أصدرته العام الماضي وحدة البحوث والمعلومات التابعة لمجلة الإيكونوميست البريطانية EIU، ليصل إلى 147 من بين 167 دولة.

وحصدت البحرين ذات الرصيد من النقاط المتدنّية في المؤشّرات الفرعية للعام الماضي، من جهة العملية الانتخابية والتعددية، الحريات المدنية، أداء الحكومة، المشاركة السياسية، والثقافة السياسية.

على الصعيد ذاته، توقّعت "الإيكونومست" أن يظل المشهد السياسي في البلاد غير مستقر ما بين العام 2016 و2020، كما أنها توقعت المزيد من التباطؤ في النمو الاقتصادي، وكانت وحدة المعلومات الاقتصادية قد توقّعت أن تشهد البحرين

اضطرابات مستمرة بسبب المظالم الاجتماعية والاقتصادية، واعتبرت أن البحرين الدولة الأكثر تأثّرًا بالاضطراب السياسي خلال الربيع العربي من بين دول مجلس التعاون الخليجي، مؤكّدة أن الاضطرابات استمرت فيها منذ اندلاع الاحتجاجات الحاشدة في مطلع العام 2011، وتأججت عدّة مرات آخرها بعد اعتقال الحكومة لأمين عام جمعية الوفاق، الشيخ علي سلمان.

وتوقعت الإيكونومست "استمرار الضغوطات من قبل المتشدّدين من كلا الجانبين في جعل الخلافات تشتد ليصعب تخطّيها، الأمر الذي من شأنه أن يحثّ المعارضين على اللجوء إلى العنف".

البنك الدولي: البحرين تتراجع في مؤشرات الحكم الصالح

خفض البنك الدولي بعض مؤشرات البحرين في الحكم الصالح للعام الماضي، وهي ما يتعلق بـ«التمثيل السياسي والمحاسبة»، و«سيادة القانون»، و«السيطرة على الفساد»، في حين صعدت بعض المؤشّرات الأخرى.

وكانت جلسات الحوار الوطني، التي شهدتها البحرين في العام 2013، قد رفعت من مستوى «التمثيل السياسي والمحاسبة» آنذاك، لكن المؤشر ذاته عاد وانخفض في تقرير هذا العام.

تقرير الشفافية الأمريكي: البحرين لا تلبّي متطلّبات الشفافية المالية ولا تحقّق تقدّما

صنّف تقرير الشفافية المالية 2014 الذي أصدرته الخارجية الأمريكية في يناير/كانون الثاني 2015 البحرين ضمن الدول التي لم تلبّي الحد الأدنى من متطلّبات الشفافية المالية، وصنّفها كذلك ضمن الدول التي لم تشهد تقدماً ملحوظاً في العام 2014 فيما يخص الشفافية المالية.

وقال التقرير إن المملكة الخليجية لا تكشف عن نفقات ومصاريف العائلة المالكة في الميزانية المتاحة علناً لافتة إلى أن الكشف عن ذلك يمكنه تعزيز الشفافية

الماليـة فـي البحريـن، ويؤثّـر هـذا التصنيـف فـي تحديـد الحكومـات التـي يمكـن لهـا أن تسـتفيد مـن المسـاعدات الماليـة الأجنبيـة.

«فريـدوم هـاوس»: لا حرّيـة فـي البحريـن وأسـوأ درجـة علـى مؤشّـر الحقـوق السياسـية

علـى مؤشّـر الحرّيـات الدولـي، الـذي تصـدره منظمـة "فريـدوم هـاوس"، تراجـع تصنيـف البحريـن مـن 6 إلـى 7 علـى مسـتوى الحقـوق السياسـية، وهـي المرتبـة الأسـوأ وفقًـا للمقيـاس، كمـا سـجّلت 6 نقـاط علـى صعيـد الحرّيـات المدنيـة، لتصنّـف إجمـالا كبلـد غيـر حـر 6.5 نقطـة.

وأرجعـت المنظمـة فـي التقريـر الـذي أصدرتـه (28 ينايـر/ كانـون الثانـي 2015) حـول حالـة الحريـة فـي دول العالـم 2014 انخفـاض مؤشـر الحقـوق السياسـية فـي البحريـن إلـى "العيـوب الخطيـرة" فـي الانتخابـات التشـريعية الأخيـرة، وعـدم اسـتعداد الحكومـة لمعالجـة المظالـم التـي تعانـي منهـا الغالبيـة الشـيعية منـذ أمـد بعيـد، والتـي تطالـب بإعـادة ترسـيم الدوائـر الانتخابيـة وبالتمثيـل العـادل فـي السـلطة.

وقالـت المنظّمـة إن "الغالبيـة الشـيعية تفتقـر إلـى التمثيـل الحقيقـي فـي الحكومـة"، وإنّهـم يعانـون مـن كافّـة أشـكال التمييـز، وإن السـلطات تعتقـل أبـرز قـادة المعارضـة. كمـا أشـارت إلـى تربّـع خليفـة بـن سـلمان علـى كرسـي الحكومـة، وكيـف ينظـر لـه المواطنـون كفاسـد وكخصـم أساسـي للإصـلاح.

ولفتـت المنظمـة إلـى سياسـات التجنيـس التـي تسـتهدف الشـيعة، وملاحقـة كل منتقـدي الحكومـة حتـى لـو كانـوا مـن الأكاديمييـن أو مـن الشـخصيات الدينيـة، كمـا قالـت فريـدوم هـاوس إن النظـام القضائـي ينظـر إليـه علـى أنـه فاسـد ومتحيّـز لصالـح الأسـرة الحاكمـة ومؤيّديهـا، ولفتـت إلـى تدهـور أوضـاع السـجون، وتقييـد حركـة المواطنيـن داخـل البـلاد، ومنـع الكثيـر منهـم مـن السـفر، فـي انتهـاك للحقـوق الفرديـة.

«فريدوم هاوس»: البحرين ثاني أسوأ بلد عربي في حرية الصحافة بعد سوريا

احتفظت البحرين للعام الثالث على التوالي بترتيبها العالمي في مؤشر منظمة «فريدوم هاوس» السنوي لحرية الصحافة، وهو الـ 188 عالميّاً، مصنّفة كدولة "غير حرة" وكثاني أسوأ بلد عربي بعد سوريا.

وقالت فريدوم هاوس في تقريرها "إن وسائل الإعلام في البحرين مازالت تعاني من الرقابة الذاتية والاضطهاد، والصحافيون المواطنون الذين يتجرأون في الكتابة عن الاحتجاجات المستمرة من خلال وسائل الإعلام الاجتماعية، يواجهون انتقام الحكومة".

«مراسلون بلا حدود»: البحرين في الخانة السوداء ضمن خارطة العالم لحرية الصحافة

حلت البحرين في ذيل ترتيب "مراسلون بلا حدود" للحريات الصحافية على مستوى العالم في العام 2015. ووضعت في المرتبة 163 ضمن قائمة تضم 180 دولة، لتبقى بذلك في الخانة "السوداء" ضمن خارطة العالم لحرية الصحافة، وهي الخانة التي تؤشر على "الوضعية الأسوأ".

وعلى مستوى الشرق الأوسط، فقد حلت البحرين في المراتب الخمسة الأخيرة، تليها السعودية واليمن وإيران فسوريا. وأشارت المنظّمة أن البحرين اعتقلت 7 صحافيين إضافة إلى 7 من نشطاء الإنترنت.

«لجنة حماية الصحفيين» تصنف البحرين في المرتبة الثانية عالمياً للصحفيين المسجونين

صنفت لجنة حماية الصحافيين (CPJ) البحرين في المرتبة الثانية عالميا من حيث ترتيب الصحفيين المسجونين بحساب عدد السكان. وجاءت البحرين بعد أريتريا مباشرة بالنسبة إلى الدول التي تعتقل صحافيين.

وقالت اللجنة في بيان «على الرغم من المديح الذي أسبغه الملك حمد على الصحافة

فقـد شـدّدت الحكومـة البحرينيـة قمعهـا ضـد كل شـخص يتحـدى روايتهـا الرسـمية». وأوضحـت «السـلطات تحتجـز الصحافييـن بصفـة وقائيـة لمنـع تغطيـة الاحتجاجـات».

تصنيف «كيو إس»: جامعة البحرين 701 عالمياً وجامعة الخليج العربي 491 عالمياً

اعتبـرت الجامعـات البحرينيـة خـارج قائمـة أفضـل 400 جامعـة عالميـا، وذلـك وفـق تصنيف «كيـو إس» العالمـي لجامعـات العالـم الأكثـر شـعبية للعـام 2016/2015 والـذي تضمـن 891 جامعـة فـي 82 بلـداً.

واللافـت بـأن ترتيـب جامعـة البحريـن تراجـع، فبعـد أن كانـت تحتـل الترتيـب 601 خـلال العـام 2012، تراجعـت للترتيـب 701 خـلال العـام 2013 واسـتقرت علـى هـذا الترتيـب حتـى العـام 2015، لكنّهـا احتلّـت الترتيـب الـ42 عربيـا، فيمـا حصـدت جامعـة الخليـج العربـي المركـز 491 عالميـا و28 عربيـا.

منتدى «دافوس»: البحرين 138 عالمياً في التمكين السياسي للمرأة

قـال منتـدى دافـوس الاقتصـادي العالمـي إن البحريـن احتلـت الترتيـب 123 عالميـاً، والرابعـة خليجيـاً وعربيـاً فـي مؤشـر الفجـوة الجندريـة لعـام 2015، فيمـا شـهدت تراجعـاً فـي المؤشـرات الفرعيـة، وخصوصـاً فيمـا يتعلـق بالتمكيـن السياسـي الـذي حصـدت فيـه المركـز الـ 138 متراجعـة 22 ترتيبـاً.

وحصـدت البحريـن وفـق المؤشـرات الفرعيـة ترتيبـا متأخـرا فـي مؤشـر المشـاركة والفـرص الاقتصاديـة فـي حيـن تراجـع أكثـر مؤشـرها للتحصيـل العلمـي وكذلـك مؤشـر الصحـة متراجعـة.

البحرين الأخيرة خليجياً في مؤشر السعادة

وضـع تقريـر أصدرتـه شـبكة الحلـول المسـتدامة البحريـن فـي ذيـل الـدول الخليجيـة علـى مؤشـر السـعادة، فيمـا جـاءت فـي المرتبـة 49 علـى المسـتوى الدولـي.

ويفتـرض التقريـر عـدة أسـباب لتكـون البلـد أكثـر سـعادة مـن بينهـا وجـود حكومـة تتصـدى

للفساد، ومجتمع يعيش فيه أشخاص كرماء، ولا يشترط التقرير القيام بأنشطة مسلية من أجل تحقيق قدر من السعادة.

- تقرير الحريات الدينية الأمريكي: الشيعة يشكّلون أكثر من 50% في البحرين وأشارت إلى أنّه على الرغم من ذلك فإن السّنة يهيمنون على الحياة السّياسية في البحرين ويحظون بأفضلية مبنية على التمييز
- مؤشّر الكراهية الدينية: انخفاض العداء الديني داخل المجتمع رغم اضطهاد الدولة للشيعة
- البحرين الأولى في نسبة السجناء إلى السكان بالشرق الأوسط وفاقت البحرين في هذا المؤشر حتى الكيان الإسرائيلي، والسعودية.
- البحرين الثامنة عربياً في نسبة السجينات
- مؤشر السلم العالمي: 6.5 مليار دولار لم تحقق الأمن في البحرين
- معهد الاقتصاد والسلام: البحرين الأولى خليجياً على مؤشر الإرهاب
- «الإيكونوموست»: البحرين دولة مستبدّة... وأكثر دول الخليج تأثراً بالاضطراب السياسي
- «فريدوم هاوس»: لا حرّية في البحرين وأسوأ درجة على مؤشّر الحقوق السياسية
- «فريدوم هاوس»: البحرين ثاني أسوأ بلد عربي في حرية الصحافة بعد سوريا
- «مراسلون بلا حدود»: البحرين في الخانة السوداء ضمن خارطة العالم لحرية الصحافة
- «لجنة حماية الصحفيين» تصنف البحرين في المرتبة الثانية عالمياً للصحفيين المسجونين
- تصنيف «كيو إس»: جامعة البحرين 701 عالمياً وجامعة الخليج العربي 491 عالمياً
- منتدى «دافوس»: البحرين 138 عالمياً في التمكين السياسي للمرأة
- البحرين الأخيرة خليجياً في مؤشر السعادة
- «مؤشر العطاء»: البحرين الأولى عربية والـ 13 عالميّاً

مراكز الأبحاث الدولية 2015: البحرين في طريقها نحو تفاقم التطرف السني واشتداد الغضب الشيعي

على مدى 5 سنوات، تابعت مراكز البحث والتفكير، والمؤسسات الدراسية، مسلسل الأحداث في البحرين، وصار قضيّتها. اعتبر الباحثون البحرين مدخلا لفهم السياسة في الخليج، ولفهم التطرّف السنّي، والغضب الشيعي، والاتّساع المستمر للشرخ الطائفي.

اعتقال الشيخ علي سلمان، داعش والبحرين، الوضع السياسي المحلي الجديد بعد انتخابات 2014، فضلا عن التغيّرات في موقف الولايات المتّحدة والمجتمع الدولي من الأزمة، مواضيع شغلت كبار الباحثين، فصدرت مجموعة لافتة من الدراسات والأوراق والقراءات السياسية البحثية.

دراسة لجامعة هارفرد صنّفت انتخابات البحرين من بين الخمس الأسوأ في العالم، بينما قالت تحليلات لمجلس العلاقات الخارجية الأمريكي إنّه لا ينبغي لأحد الاطمئنان بخصوص البحرين، وإن دعم وجود الأسطول الخامس سيبدأ بالتلاشي، وكذلك سيادة البحرين نفسها، بعد أن انخرطت في السجال الإقليمي بين إيران والسعودية.

وفي حين لاحق الباحث البريطاني مارك أوين جونز وثيقة سرّية حتى استطاع من خلال القضاء رفع السرّية عن أجزاء منها وضمّها إلى دراسته، اعتبر معهد تشاتام هاوس البريطاني، أن الحياة السّياسية للشّيخ علي سلمان تُبين "دورة الإصلاح والقمع في البحرين"، وقالت خبيرة في الجامعة الأمريكية إن وجود تركي البنعلي في المراتب القيادية بتنظيم "داعش" هو محصل لخطابات الكراهية السائدة في المؤسسات الرسمية البحرينية.

مركز أوال يفتتح جزءا من مشروع أرشيف البحرين

تميّز العام 2015 بافتتاح جزء من الأرشيف الذي يعمل على تأسيسه «مركز أوال للدراسات والتوثيق»، إذ فتح أبوابه للجمهور لأول مرة متيحا لهم الاطّلاع على أكثر من 10 آلاف وثيقة تخص فترة الطوارئ 2011، وذلك بمناسبة يوم الأرشيف العالمي. وبحسب المركز، يهدف مشروع التوثيق والأرشفة إلى مساعدة كل باحث ومتخصص وطالب معرفة، في الوصول إلى الوثائق والمصادر المتعلقة بالبحرين للاستفادة منها في مختلف المجالات.

واستطاع المركز حتى الآن أرشفة أكثر من 34 ألف وثيقة، شملت ملفات مختلفة لتوثيق الحراك البحريني، كما أنّه يعمل على جوانب أرشيفية أخرى تتعلق بتاريخ البحرين الحديث والمعاصر.

دراسة لجامعتي هارفرد وسيدني: انتخابات البحرين من بين الخمس الأسوأ في العالم

قالت دراسة أنجزت بتعاون بين جامعتي هارفرد في الولايات المتحدة، وسيدني في أستراليا، إن الانتخابات النيابية الأخيرة التي أجريت في البحرين واحدة ضمن أسوأ 5 انتخابات أجريت في العالم خلال العام 2014، ووصفتها بالانتخابات المعيبة والفاشلة، وأنها فشلت في تلبية المعايير الدولية.

واعتمد بناء الدراسة على أدلة استقصائية جمعها 1429 من خبراء الانتخابات. وقام معدوها بسؤال الخبراء المحليين والدوليين مباشرة بعد كل انتخابات أجريت في البلدان المشمولة ضمن المسح عن معايير جودة الانتخابات من خلال 49 مؤشراً.

مجلس العلاقات الخارجية CFR

قدّم إليوت أبرامز، كبير الباحثين بـ«مجلس العلاقات الخارجية»، وهو مؤسّسة بحث وتفكير أمريكية هدفها تحليل سياسة الولايات المتّحدة والوضع السياسي العالمي، تحليلا بحثيا تحت عنوان "كيف تخلّى أوباما عن البحرين"، بحث فيه تغيّر سياسة واشنطن تجاه أزمة البحرين، ونشر التحليل على موقع المؤسسة وكذلك على موقع مجلة فورين بوليسي الشهيرة، في فبراير/شباط 2015.

أبرامز، الذي كتب كثيرا عن البحرين، قال إن الصمت هو ما يطرق مسامعنا من ناحية البيت الأبيض حين يأتي الحديث عن انتهاكات حقوق الإنسان والحكومة الاستبدادية الوحشية في المنامة، في ظل تفاقم الوضع، واستعرض أبرامز تغيّر الموقف الأمريكي عبر تحليل الخطاب الأخير للرئيس باراك أوباما في الأمم المتّحدة، والذي لم يأت في على ذكر البحرين إلا في جملة واحدة مموّهة في إطار الحديث عن التوتّرات الطائفية، دون أن يقدّم أي لوم للنظام، أو يطالب بأي شيء.

ورأى أبرامز أن الولايات المتّحدة تتمتّع بتأثير كبير على المنامة. وقيامها بسحب مجموعة صغيرة من قوّاتها العسكرية سيكون ذا أثر كبير هناك، واعتبر أن واشطن لم

تصمت فقط، بل قامت بتصرّفات لا يمكنها إلّا أن تقنع الحكومة البحرينية بتجاهل أي احتجاجات هادئة تقام، مثل توسيع قاعدتها العسكرية هناك "تبعث إدارة أوباما رسالة واضحة مفادها أنّ احتجاجاتها الصاخبة ولّت، وأنّ الرئيس لن يأتي على ذكر البحرين، وأنّه بإمكان الملكية أن تطمئن".

ورأى أبرامز أنه "لا ينبغي لأحد الاطمئنان بخصوص البحرين. فهي في طريقها نحو المزيد من الاضطراب، وتفاقم التطرّف السنّي، واشتداد الغضب الشيعي، والاتّساع المستمر للشرخ الطائفي".

كما قال إن أبرز الافتراضات المحتملة هو أنّه "في حين ترى أغلبية البحرينيين أنّ الولايات المتّحدة غير مبالية بالقمع وتقف إلى جانب أكثر أفراد الأسرة الملكية قمعًا، سيبدأ الدعم لوجود الأسطول الخامس بالتلاشي. وكذلك سيادة البحرين نفسها، إذ إنّها أشركت نفسها في السجال الإقليمي بين إيران والسعودية".

"في يوم من الأيّام، كانت البحرين أيضًا نموذج عن سياسة أوباما الحسّاسة في ما يتعلّق بحقوق الإنسان. واليوم، يمكن للمرء القول، للأسف، إنّها نموذج جيّد عن كيفية تبخّر سياسة حقوق الإنسان في الهواء"

وفي تحليل بحثي آخر، قال أبرامز إن الأسرة الحاكمة في البحرين تنتهج مسارًا لا يمكن له أن يؤدي إلى أي نتيجة جيدة، فالحكومة لا تحد من حقوق المواطنين البحرينيين فحسب، بل تقف مكتوفة الأيدي أمام تحول السنة إلى التّطرف وانجذابهم إلى الجماعات الإسلامية العنيفة، ورأى أن النظام الملكي في البحرين - بقيادة أسرة آل خليفة يواجه اليوم تهديدًا فريدًا من تنظيم داعش.

البحث في وثيقة بريطانية سرية

خاض الباحث والكاتب، مارك أوين جونز، عضو منظّمة "بحرين ووتش"، وطالب الدكتوراه في جامعة درهام البريطانية، معتركا قضائيا مع الحكومة البريطانية للكشف

عـن وثيقـة سـرّية مـن الأرشـيف الوطنـي البريطانـي تظهـر اتّصـالات بيـن رئيـس مباحـث أمـن الدولـة السـابق، الضابـط البريطانـي إيـان هندرسـون، والخارجيـة البريطانيـة، تعـود إلـى حوالـي 40 عامـا، وذلـك للاسـتفادة منهـا فـي بحوثـه التـي يجريهـا عـن البحريـن، ورسـالته للدكتـوراة فـي العلـوم السياسـية، التـي موضوعهـا البحريـن أيضـا.

عنـوان الملـف السـرّي محـل التنـازع كان "البحريـن: الوضـع السياسـي الداخلـي فـي العـام 1977"، وقـد اعتبـره جونـز وثيقـة مهمّـة جـدا لإكمـال بحثـه، وفـي نهايـة القضيـة، أمـرت المحكمـة الحكومـة البريطانيـة بالكشـف عـن سـطور أخـرى فقـط مـن الوثيقـة، وليـس كاملهـا، وقـال جونـز تعليقـا علـى ذلـك إن "الحكومـة كانـت تلجـأ إلـى "القمـع البيروقراطي" لإيقـاف التدقيـق فـي الـدّور التّاريخـي لبريطانيـا فـي البحريـن".

وبيّنـت قـراءة مبدئيـة لمـا كشـف مـن الوثيقـة أن إيـان هندرسـون، تـم تجـاوزه فـي بعـض القـرارات التـي كان يريـد أن يتّخذهـا، إذ منـع مـن اعتقـال مجموعـة مـن السياسـيين يعتقـد جونـز أنّهـم بحرينيـون سـنّة مـن أعضـاء الحـركات اليسـارية، التـي تصـدّرت الجبهـة المعارضـة للنظـام آنئـذ.

وفـي أحـد التعليقـات الخطّيـة التـي كتبـت علـى الوثيقـة، قـال مسـئول هويّتـه غيـر معلومـة إنـه حيـن غـادر البحريـن فـي العـام 1956، لـم يكـن يراهـن علـى بقـاء آل خليفـة فـي العشـرين عامًـا المقبلـة، واصفـا الظـروف والأوضـاع التـي تحـدّث عنهـا هندرسـون بـ"المزعجـة جـدًا".

ويخضـع جونـز هـذه الوثائـق وغيرهـا، لتحليـل سياسـي وتاريخـي عميـق، ضمـن رسـالته للدكتـوراة، وقـال حـوار مـع "مـرآة البحريـن" إنّـه "مـع أن الأجـزاء الجديـدة التـي كشـف عنهـا مـن الوثيقـة لا تضيـف الكثيـر، إلا أنّهـا تعطـي إشـارة مختلفـة علـى نحـو مـا، إذ تؤكّـد أن التحكّـم بالوضـع الأمنـي وتوجيهـه كان بيـد آل خليفـة أكثـر مـن البريطانييـن، وأن هندرسـون كان مهمّشـما مـن ناحيـة اتّخـاذ القـرارات".

وفي سياق تحليل الوثيقة المبدئي، يقول جونز إن التأثير السعودي في البحرين كان قد بدأ في النمو بعد الاستقلال، وإن القمع في البحرين بدأ يعكس التأثير السعودي أكثر مما يعكس التأثير البريطاني على البلاد.

مركز ستراتفور للدراسات الاستراتيجية

نشر مركز ستراتفور للدّراسات الاستراتيجية مقالا تحدّث فيه عن أهمية البحرين بالنّسبة للولايات المتحدة كحليف إقليمي في الشّرق الأوسط، المتوافقة عكسيًا مع حجم البلاد، مشيرا إلى محافظة الولايات المتحدة على قاعدة بحرية في البحرين منذ العام 1947، وتمركز الأسطول الأمريكي الخامس فيها.

وذكر المركز أن علاقة الولايات المتحدة بالبحرين في بعض الجوانب وثيقة كعلاقاتها مع حلفائها في حلف شمال الأطلسي (النّاتو)، مشيرا إلى منح الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش البحرين أحقّية شراء المعدات العسكرية، تمامًا كأعضاء حلف شمال الأطلسي.

وفي أعقاب حادث تفجير سترة في 28 يوليو/ تموز 2015، قال المركز في تقرير إنه من المحتمل ظهور مجموعة مسلحة شيعية جديدة في البحرين، رغم أن السّلطات البحرينية ظلّلت تحاول قمع الاحتجاجات الشّيعية منذ العام 2011.

المعهد الملكي البريطاني "تشاتام هاوس"

توقع المعهد الملكي البريطاني "تشاتام هاوس" في دراسة حصول تغيرات سياسية في دول الخليج، مشيرا إلى أن الهياكل الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول تمر بتحولات جذرية، من شأنها أن تفرض تغييرات سياسية على التركيبة الحاكمة.

الدراسة التي أجراها المعهد لا تنظر إلى الاحتجاجات في البحرين على أنها عابرة، بل على أنّها ستفرض مع الوقت تحديات جدية على المستوى السياسي في الممالك الخليجية. ويستشهد المعهد الملكي أيضاً بالتدوينات على مواقع التواصل الاجتماعي،

المطالبة بملكيات دستورية وبرلمانات منتخبة، إذ لا يراها حالات معزولة، وإنما ستحدث خضات سياسية في المستقبل.

ورأت الدراسة أن الوقت قد حان للدول الغربية، إلى أن لا تحصر علاقاتها مع النخبة الحاكمة في الخليج، وتوسعها لتطال الجيل الجديد الذي أصبح أكثر نضوجاً وتعليماً.

على صعيد آخر، كتبت الباحثة في المركز، جين كينيمونت، تحليلا سياسيا تحت عنوان "سجن الإصلاحيين يسلط الضّوء على الهشاشة السّياسية في البحرين"، وذلك عقب الحكم بسجن زعيم المعارضة البحرينية الشيخ علي سلمان، وخلصت كينيمونت إلى أنه من المُرَجّح أن يجعل ازدياد القمع الدّاخلي حراك المعارضة الواسع في البحرين أكثر تطرفًا ومعاداة للغرب. وقالت إن الحياة السّياسية للشّيخ علي سلمان تُبين "دورة الإصلاح والقمع في البحرين".

كينيمونت قلت أيضا إن فشل المحادثات بين الحكومة والمعارضة في 2014 مهّد الطّريق لاعتقال سلمان، وأن الوفاق لو دخلت في برلمان 2014، لما كان الشّيخ علي في السّجن الآن، ورأت أن توقع المعارضة البحرينية الحصول على ضغط دولي يبدو غير واقعي، وأن ما يحدث قد يشجّع على مزيد من المواجهات.

مؤسسة كارنيغي

بحثت ندوة "الاتجاهات المستقبلة في دول الخليج" التي عقدتها في العاصمة الأمريكية واشنطن مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي (3 مارس/ آذار 2015)، التغيرات في منطقة الخليج وضرورات إجراء الإصلاحات السياسية والاقتصادية واستعرض كبير الباحثين في معهد كارنجي فريدريك ويري، التحديات التي تواجه دول الخليج.

نائبة الرئيس وزميلة الأبحاث في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تشاتام هاوس جين كينينمونت قدّمت ملخصًا لبحثها ذكرت فيه أن البحرين تعتبر من أهم الدول التي تواجه تحديات اقتصادية آنية. من جانبه قال المنسق في برنامج الشرق

الأوسط وشمال أفريقيا في تشاتام هاوس جميل ديمونكس أن البحرين تسحب الجنسيات من مواطنيها بزعم أنها تجابه التطرف والإرهاب، لكن الواقع يقول أن الاستهداف يشمل المعارضين السلميين.

الخبيرة في شؤون الخليج في الجامعة الأمريكية كرستين ديوان رأت أن وجود تركي البنعلي في المراتب القيادية بتنظيم "داعش" هو محصل لخطابات الكراهية السائدة في المؤسسات الرسمية البحرينية التي إستمرت لأكثر من أربع سنوات.

باحثة فرنسية تناقش "النشاط البحريني في المنفى" بكلية لندن للاقتصاد

قدمت الباحثة الفرنسية في المعهد الفرنسي للشّرق الأدنى، كلير بوغراند، ورقة بحث بعنوان "الموروثات والتمزقات الثورية في النشاط البحريني في المنفى" في ندوة عقدت في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية.

وأشارت بوغراند في ورقتها إلى أنّه "كان للبحرين تاريخ طويل في نفي معارضيها كوسيلة للسيطرة على المعارضة السياسية"، وأن "الانتفاضة السياسية في العام 2011 في البحرين كانت مفتاحًا لمرحلة جديدة من سياسات الهجرة والنفي في البحرين" وأن "القمع الوحشي أدى إلى موجة جديدة من النفي السياسي، أثرت على نطاق واسع من الفئات الاجتماعية والاقتصادية".

معهد أبحاث السلام الدولي

كشف معهد أبحاث السلام الدولي بأن مبيعات الأسلحة إلى الدول الخليجية زادت بنسبة تربو على 70 % في خلال السنوات الخمس الماضية، وأن بريطانيا هي أكبر مورد لها.

وقال المعهد في أحدث تقرير له "إن دول مجلس التعاون الخليجي الست، البحرين، الكويت، عمان، قطر، الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، استثمرت بكثافة في ترساناتها من عام 2010 إلى عام 2014"، مشيراً إلى أن الدول الست "مثلت أسواقاً مربحة للأسلحة البريطانية".

إصدارات 2015: «كلينتون» تستذكر في كتاب مساعيها للتسوية والأزمة البحرينية تصل مسلسلات الدراما الأمريكية

نحو عشرة إصدارات ما بين كتب وأفلام وثائقيّة تقاطعت خطوطها مع الأزمة البحرينية صدرت خلال العام 2015. بعضها جاء خصّيصاً في سياق الأزمة الممتدة فصولها منذ خمس سنوات، وبعضها حلّت البحرين كفصل فيه أو شهادة.

هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، نشرت مذكراتها "خيارات صعبة" التي روت فيها جانباً من مساعي إدارتها لاحتواء احتجاجات 14 فبراير/ شباط مع مسئولي الحكومة والمعارضة.

"انتفاضة البحرين... المقاومة والقمع في الخليج" هو كتاب آخر باللغة الإنجليزية، من تحرير الدكتورة آلاء الشهابي والكاتب مارك أوين جونز، يرفرف بين روايات شهود العيان، والتحليل، والسياق التاريخي، والوصف لما وقع مطلع العام 2011.

الكاتب عباس المرشد وضع كتاباً عن سيرة المناضل الحقوقي عبدالهادي الخواجة "سيرة الاحتجاج". أما الصحافي عباس بوصفوان فقد نشر كتابه الأول "بنية الاستبداد في البحرين: قراءة في توازنات النفوذ في العائلة الحاكمة".

"مرآة البحرين" دشنت في نفس العام أيضاً 3 كتب باللغتين العربية والإنجليزية، وهي "القضاء البحريني: ذرائع الإرهاب في مواجهة مطالب الديمقراطية"، و"داعش بيننا: الدولة البحرينية وصعود الإسلام الجهادي". وأخيراً كتاب "حصاد الساحات"، وهو عبارة عن سياحة في أحداث العام 2014.

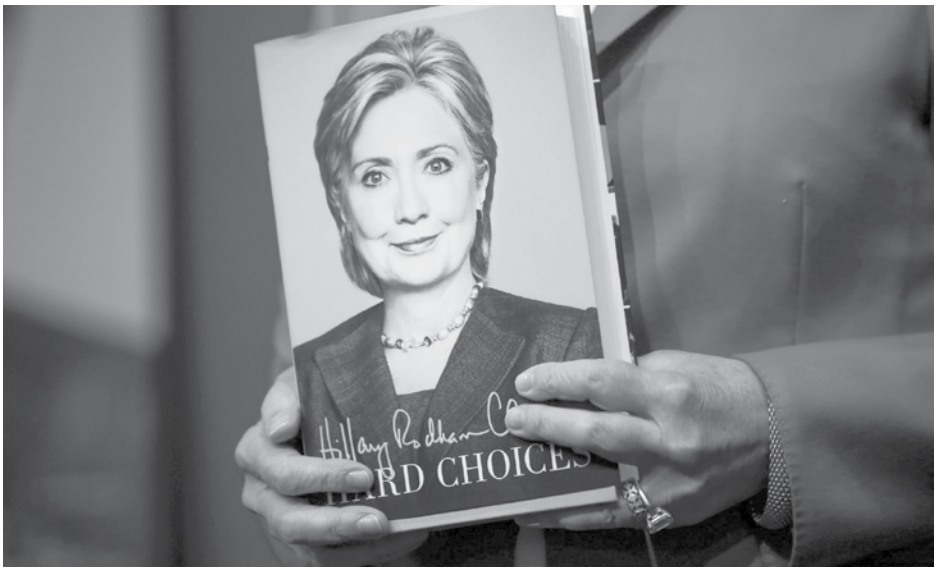

الباحثة رملة عبدالحميد نشرت رسالتها للدكتوراه تحت عنوان "العبور نحو الدولة الحديثة... البحرين ما بين 1919 - 1939".

في حقل الأفلام الوثائقيّة ومسلسلات الدراما العالمية كان ثمة نصيب للبحرين أيضاً. فقد أنتجت جين مارلوي فيلما وثائقيا عن زيارتها البلاد سرّا في العام 2012، لمراقبة قمع التظاهرات والانتهاكات تحت عنوان "شاهد البحرين". بينما أنتج موقع "ذا أونيون" الأمريكي فيلما تمثيليا قصيرا يسخر من الملك البحريني.

ولم تكن البحرين بأحداثها بعيدة عن المسلسلات الأمريكية الدرامية، فقد حوت إحدى حلقات مسلسل "Madam Secretary" الذي يتحدث عن حياة "وزيرة الخارجية الأمريكية"، نقداً لاذعاً للبحرين والأسرة الحاكمة.

البحرين في مذكرات «هيلاري كلينتون»: خيارات صعبة، وتسويات غير مثالية

أصدرت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة «هيلاري كلينتون» في العام 2014 مذكّراتها في كتاب تحت عنوان «خيارات صعبة»، تناولت فيه تجربة الأعوام الأربعة التي أمضتها في منصب وزيرة الخارجية، وذكرت فيه الكثير من القضايا الداخلية والخارجية والتحديات التي واجهتها.

وخصصت كلينتون القسم الخامس من الكتاب لأحداث «الربيع العربي» والشرق الأوسط، وسياسة أمريكا تجاه الاقتتال في سوريا، وأسرار السياسة الإيرانية.

ونشرت «مرآة البحرين» الجزء المتعلق من الكتاب بسياسة الولايات المتحدة تجاه الخليج بشكل عام والبحرين وثورتها في العام 2011 بشكل خاص.

واستعرضت كلينتون في هذا الجزء أحداث دوار اللؤلؤة، وهجوم قوات النظام على المحتجّين فيه في 17 فبراير/شباط 2011، وكشفت عن اتّصال هاتفي أجرته مع نظيرها البحريني إثر ذلك، قالت له فيه إن «هذه قراءة خاطئة للعالم الذي نعيش فيه والذي يتحول إلى محيط أكثر تعقيدًا» و «أود أن تسمع ذلك مني، نحن لا نريد أي عنف يسمح بالتدخل الخارجي في شؤونكم الداخلية. ومن أجل تجنب هذا الأمر، عليكم أن تبذلوا جهدًا لإجراء مشاورات حقيقية".

وبحسب كلينتون فقد بدا وزير الخارجية قلقًا، وقال إن عمل الشرطة لم يُخَطّط له، وقال إن "هذه الوفيات مأساوية، نحن على شفا هاوية طائفية"، واصفا كلامه بأنه «عبارة تقشعر لها الأبدان»، وقالت كلينتون إنها أبلغت الوزير بأنّها أرسلت جيفري فيلتمان إلى البحرين فورًا، «سنتوصل إلى اقتراحات ونحاول أن نكون مفيدين وفعالين خلال هذا الوقت العصيب. لا أقول إن هناك حلًا سهلًا، فموقفكم فيه تحد من نوع خاص نظرًا للمشكلة الطائفية التي تواجهونها. ولا شك لدي بأن لديكم جارًا مهمًا يهتم بهذه المسألة بطريقة غير موجودة لدى الدول الأخرى».

ووصفت كلينتون ولي العهد البحريني بأنّه كان شخصًا معتدلًا أدرك الحاجة إلى الإصلاح، وكان يمثل الفرصة الأفضل للأسرة الحاكمة لمصالحة الفصائل المتنافسة في المنطقة. وكشفت بأن فيلتمان كان يعمل في الكواليس للتوصل إلى تفاهم بين العائلة الملكية والقادة الأكثر اعتدالًا في المعارضة الشيعية.

وإثر تصاعد الأحداث، قالت كلينتون إن الأعضاء المحافظين في الأسرة البحرينية الحاكمة كانوا يضغطون على ولي العهد ليتخلى عن جهود وساطته.

وكشفت كلينتون في كتابها أن الملحق العسكري في سفارة الولايات المتحدة بالرياض أفاد يوم الأحد، 13 مارس/آذار، عن حركة غير عادية للجيش في المملكة العربية السعودية وأن هذه الوحدات قد تكون متجهة نحو البحرين «هاتف جيف وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة، الشيخ عبدالله بن زايد، الذي أكد أن التدخل العسكري على وشك البدء. كانت حكومة البحرين ستدعو جيرانها إلى مساعدتها على إحلال الأمن في المنطقة، لكنهم لم يروا أن إبلاغ الولايات المتحدة بذلك ضروري، كما أنهم لم يريدوا أخذ الإذن منا أو تقبل أي طلب لإيقاف الأمر»

وقالت كلينتون إنها تحدثت إلى وزير الخارجية السعودي وألحت عليه لإيقاف استخدام القوة في إخلاء المحتجين. وقالت له «أعطِ جيف بعض الوقت لإنجاح المفاوضات، فمن شأن أربع وعشرين ساعة أن تحدث فرقًا. كنا قد شارفنا على الاتفاق مع الحزب الشيعي السياسي الرئيسي للخروج من المناطق الرئيسية في المدينة مقابل تأكيد الدولة على حق الاحتجاج السلمي وبدء حوار بنية حسنة. كان سعود الفيصل عنيدًا، وقال إنه على المحتجين الذهاب الى منازلهم وترك الحياة تستمر، عندها فقط يمكن لنا التحدث عن اتفاق. وقد لام إيران لإثارتها المشاكل ودعمها المتطرفين. وأضاف أنّه قد حان الوقت لإنهاء الأزمة وإعادة الاستقرار إلى الخليج»

وسردت كلينتون تفاصيل أخرى عن كيف تسببت البحرين في خلاف بينها وبين الإمارات والمجموعة العربية التي وافقت على المشاركة في إسقاط النظام الليبي

عسكريا، كاشفة عن الاتّصالات التي جرت بينها وبين نظيرها الإماراتي في هذا الخصوص، والتي انتهت بمؤتمر صحافي أقرّت فيه كلينتون بحق البحرين الاستعانة بقوات الدول المجاورة.

وتعليقا على ما حدث، تذكّرت كلينتون ما قالته في خطاب ألقته المعهد الديمقراطي الوطني في واشنطن «علينا أن نواجه دائمًا ضرورات تقودنا إلى عقد تسويات غير مثالية»

«انتفاضة البحرين... المقاومة والقمع في الخليج»

صدر في 15 سبتمبر/أيلول 2015، كتاب "انتفاضة البحرين: المقاومة والقمع في الخليج"، باللغة الإنجليزية، وهو من تحرير الدكتورة آلاء الشهابي، العضو المؤسس في منظمة بحرين ووتش، وزميلها في المنظمة، طالب الدكتوراه، الكاتب مارك أوين جونز، وبحسب المحررين، فإن الإصدار هو أول كتاب باللغة الإنجليزية يخصّص لأحداث البحرين في العام 2011.

ونشر الكتاب من قبل "زد بوكس" البريطانية، ووزع في الولايات المتحدة عن طريقة مطبعة جامعة شيكاغو. وتحمل صورة الغلاف رسما لدوار اللؤلؤة وعملية الهجوم عليه، وقد شارك في كتابة فصوله كل من عبد الهادي خلف، آلاء الشهابي، تونى ميتشل، إبراهيم شريف، مارك أوين جونز، زوي هولمان، علي الجلاوي، أمل خلف، جون هورن، ولوك بهاتيا.

مارك جونز قال إن الكتاب متعدد التخصصات ويرفرف بين روايات شهود العيان، والتحليل، والسياق التاريخي، والوصف. وأردف "نحن نأمل أن يقدّم الكتاب نوعا من الرواية، والشرح، لوضع مائع جدا، وأن يعمل بمثابة شهادة تصف وتفسر بطريقة ما سياق وطبيعة الانتفاضة، ووضعها التاريخي".

وفي التعريف الذي صدر للكتاب على موقع أمازون، ورد بأنه "يرسم صورة لأمة

عرفت بالثروة النفطية وعدم المساواة العميقة"، وأنّه "يقدم صوت المواطن العادي، يحكي قصة الانتفاضة، ويأخذ القراء إلى الثقافة الديناميكية لاحتجاجات الشوارع التي لا تزال تضغط على النظام الملكي".

وحصل الكتاب على إشادات من أكاديميين في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

كتاب «ما بعد الشيوخ» يثير موجة من ردود الأفعال ويطبع للمرة الرابعة

مابعد الشيوخ

أعاد «مركز أوال للدراسات والتوثيق» طباعة كتاب «ما بعد الشيوخ: الانهيار المقبل للممالك الخليجية»، للمرة الرابعة على التوالي في العام 2015، بعد أن نفدت من الأسواق جميع الطبعات السابقة.

و«ما بعد الشيوخ» هو مؤلّف مثير لبروفيسور العلاقات الدولية والعلوم السياسية بجامعة درهام البريطانية كريستوفر دافيدسون، ولقي الكتاب ردود أفعال متباينة بعد ترجمته للعربية في نهاية 2014، كان أبرزها اتّهام نائب رئيس الشرطة والأمن العام في دبي الفريق ضاحي خلفان المعارضة البحرينية بتمويله.

وقال خلفان على شبكة تويتر إن كتاب ما بعد الشيوخ مملوء بالردح والشتم والسباب والغيرة والحسد، ليرد عليه دافيدسون واصفا إيّاه بأنّه متأثر بـ"نظرية المؤامرة".

وتداخل العديد من المغرّدين في النقاش، وعلّق أحدهم قائلا إن سلاح المعارضة البحرينية هو الإعلام، ويبدو أن التمويل كان معلوماتيا أكثر منه ماديا.

وكان الكتاب الذي صدر لأول مرة في العام 2012، عن مطبعة "هيرست" ومن ثم مطبعة جامعة "أكسفورد"، قد أثار جدلا واسعا حين توقّع سقوط الممالك الخليجية قريبا، وقد صنّف على رأس قائمة مجلة "فورين بوليسي" لأفضل 20 كتابا عن الشرق الأوسط.

«القضاء البحريني: ذرائع الإرهاب في مواجهة مطالب الديمقراطية»

أصدرت مؤسسة «مرآة البحرين» الإعلامية، في مايو/أيار 2015 كتاب "القضاء البحريني: ذرائع الإرهاب في مواجهة مطالب الديمقراطية"، وهو كتاب يضع القضاء البحريني أمام صورته الخائنة للعدالة، ويكشف خلال 12 فصلاً، عن الإرهاب الذي يمارسه القضاء البحرني ضد المحتجين والنشطاء والمعارضين السياسيين باسم القانون والعدالة. كما يعرض نماذج من الحيل والألاعيب والأدوات التي يستخدمها للنيل منهم. صدر الكتاب بالحجم المتوسط، وباللغتين العربية والانجليزية، وهو يقع في 280 صفحة.

«داعش بيننا: الدولة البحرينية وصعود الإسلام الجهادي»

في مطلع شهر سبتمبر/أيلول 2015، أطلقت «مرآة البحرين» إصدارا تحت عنوان "داعش بيننا: الدولة البحرينية وصعود الإسلام الجهادي". الكتاب الذي صدر باللغتين (العربية والإنجليزية)، يقدّم نظرة دقيقة ومختلفة عن الجهاد الزاحف في البحرين والتهديد المتصاعد للنظام، ويتألف من فصول ستة توثق تطور الإسلام الجهادي في البحرين وكيفية استخدام الأسرة الحاكمة السنية للجهاد السلفي لحشد أنصارها المتطرفين المناهضين للشيعة في محاولاتها لقمع الدعوات إلى الإصلاح السياسي والديمقراطية.

«حصاد الساحات 2014»

وفي الشهر نفسه، صدر عن المرآة كتاب "حصاد الساحات"، وهو عبارة عن سياحة في أحداث العام 2014 تضع بين أيدي القراء أجندة الثورة البحرينية باللغتين العربية والإنجليزية. كما حوى الأجندة السياسية الكاملة للأحداث والتصريحات والفعّاليات الاحتجاجية التي وقعت في هذا العام، والتي عملت "مرآة البحرين" على رصدها وتدوينها. وقد قامت المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة إلى الأمم المتحدة بإدراج سلسلة كتاب "حصاد الساحات" ضمن مكتبتها الإلكترونية على شبكة الإنترنت.

«سيرة احتجاج»

مـن جهتـه احتفـل «مركـز أوال للدراسـات والتوثيـق» فـي ديسـمبر/كانون الأول 2015 بتوقيع كتـاب "سـيرة الاحتجـاج" للباحـث البحرينـي عبـاس المرشـد، الـذي اسـتعرض فيـه سـيرة المناضـل الحقوقـي عبـد الهـادي الخواجـة المحكـوم بالسـجن المؤبـد. ويوثـق الكتـاب، الذي تـم إطلاقـه فـي ركـن مركـز أوال بمعـرض بيـروت "نجـاح الخواجـة فـي خلـق قاعـدة كبيـرة مـن العامليـن فـي مجـال الدفـاع عـن حقـوق الإنسـان فـي البحريـن ومنطقـة الخليـج".

«العبور نحو الدولة الحديثة: البحرين ما بين 1919-1939»

وكان المركـز قـد أصـدر أيضـا فـي سـبتمبر/أيلول 2015، كتاب «العبـور نحو الدولـة الحديثة... البحريـن مـا بيـن 1919 - 1939»، وهـو رسـالة دكتـوراه للباحثـة رملـة عبدالحميـد، وقالـت الكاتبـة فـي حـوار إن الكتـاب "عبـور تاريخـي انتقلـت فيـه البحريـن مـن حالـة القبيلـة إلـى حالـة الدولـة ذات المؤسسـات الرسـمية والميزانيـة، وإن كانـت دولـة مركزيـة، السـيادة فيهـا للحكومـة ولكنـه يعتبـر حـراك وتغييـر ينبغـي الوقـوف عليـه".

وأردفـت "بعـد انتهـاء الحـرب العالميـة الأولـى، أرادت بريطانيـا فـرض هيمنتهـا علـى الخليـج وذلـك برسـم سياسـة جديـدة للمنطقـة، لكنهـا اصطدمـت فـي البحريـن بمقاومـة مـن حاكمهـا عيسـى بـن علـي، القابـض علـى البـلاد لمـا يزيـد علـى ثلاثيـن عامـا، كان رافضـا للتغييـر، ثابتـا علـى نمـط حكمـه التقليـدي".

بنية الاستبداد

وفـي أغسـطس/آب 2015، صـدر عـن «مركـز البحريـن للدراسـات» فـي لنـدن كتـاب "بنيـة الاسـتبداد فـي البحريـن: قـراءة فـي توازنـات النفـوذ فـي العائلـة الحاكمـة" للكاتـب البحرينـي عبـاس بوصفـوان، فـي سـتة فصـول يسـتعرض فيهـا الكاتـب آراءا مثيـرة للجـدل بشـأن تنبـؤات سـلبية لمسـتقبل الملـك وولـي عهـده.

مسلسل أمريكي يتحدث عن استبداد ملك البحرين وبذخ ولي العهد "الإصلاحي"

لـم تكـن البحريـن بأحداثهـا بعيـدة عـن المسلسـلات الأمريكيـة الدراميـة، فقـد حـوت

إحـدى حلقـات مسلسـل Madam Secretary الـذي يتحـدث عـن حيـاة "وزيـرة الخارجيـة الأمريكيـة"، نقـداً لاذعـاً للبحريـن والأسـرة الحاكمـة.

القصـة التـي تـم تناولهـا فـي حلقـة عرضـت فـي 11 يناير/كانـون الثانـي 2015، تتطـرّق بشـكل درامـي شـيّق إلـى محاولـة الحكومـة الأمريكيـة تقديـم دبلوماسـي مـن الأسـرة الحاكمـة للعدالـة بتهمـة اسـتعباد خادمـة، وهـو الخيـار الـذي فشـلت واشـنطن فـي تنفيـذه، لكـن ولـي العهـد البحرينـي الـذي تـم تصويـره كشـخص إصلاحـي مـع أنّـه يعيـش البـذخ، كان قـد قطـع عهـداً للوزيـرة الأمريكيـة بمحاسـبة الدبلوماسـي فـي البحريـن ومحاكمتـه.

ويصـل المسلسـل بالمشـاهد إلـى المـكان الـذي يعلـن فيـه ولـي عهـد البحريـن خـلال مؤتمـر صحفـي بالمنامـة عـن مقاضـاة القنصـل البحرينـي ومحاسـبته، فيمـا يسـمع دوي رصاصـات تطلـق علـى ولـي العهـد الإصلاحـي وترديـه قتيـلا، ويتـم لاحقـاً تحميـل "الجنـاح المتطـرف" فـي المعارضـة مسـؤولية هـذا الاغتيـال.

ملـك البحريـن مـن جهـة أخـرى يصـور كشـخص طاعـن فـي السـن، مسـتبد، يعانـي مـن المـرض ويشـارف علـى المـوت.

«شاهد البحرين»: فيلم وثائقي

وعلـى صعيـد الميديـا، أنتـج فـي 2015 فيلـم "شـاهد البحريـن" Bahrain Witness الوثائقي الـذي قامـت بإخراجـه جيـن مارلـوي، وهـي إحـدى أعضـاء مجموعـة "شـاهد البحريـن" Bahrain Witness التـي زارت البـلاد سـرّا فـي العـام 2012، لمراقبـة قمـع التظاهـرات والانتهـاكات التـي ترتكبهـا قـوات النظـام ضـد المحتجّيـن، وقـد قبضـت السـلطات البحرينيـة عليهـا وقامـت بترحيلهـا مـن البـلاد.

ويعـرض فـي الفيلـم، لقـاء مـع أم الطفـل الشـهيد علـي الشـيخ، الـذي استشـهد فـي العـام نفسـه، كمـا يعـرض لقـاء مـع أحـد الشـبّان الملثّميـن، مـن المشـاركين فـي التظاهـرات المناوئـة للنظـام. وقـد تـم عـرض الفيلـم فـي مايـو/ آيـار 2015.

وأنتـج موقـع «ذا أونيـون» الأمريكـي فيلمـا تمثيليـا قصيـرا يسـخر مـن الملـك البحرينـي، ويصفـه بالديكتاتـوري. وقـال الموقـع السـاخر علـى حسـابه فـي تويتـر- الـذي يتابعـه أكثـر مـن 8 ملاييـن شـخص "سـنحكي لكـم عـن القصـة المنسـية للبحريـن" واصفًـا إياهـا بالـ "جحيـم علـى الأرض".

الإعلاميون البحرينيون: السلطات أحكمت قبضتها وأرقام قياسية تظهر نهاية عصر الكلام المباح

لم يمرّ العام 2015 سريعاً على الصحافيين والمصورين ونشطاء الإنترنت وغيرهم من الكوادر الإعلامية في البحرين. على الأقل، ليس بالنسبة إلى أولئك الذين يضطلعون تبرّعاً بمهمات توفير الأخبار على منصّات التواصل أو تقتضي اشتراطات أعمالهم نزولهم إلى الميادين لتغطية الأحداث.

على الرغم من أن وتيرة الاحتجاجات السياسيّة قد خفّت حدّتها عن ما كانت عليه في خلال الأعوام 2011 و2012 و2013 و2014 إلا أن المفارقة اللافتة هي أن هذا العام 2015 قد شهد العدد الأكبر من الانتهاكات التي طالت حريات الإعلام والتعبير، إذ شددت السلطات من قبضتها مستغلة تراجع تسليط الضوء على البحرين في ظل انشغال الإعلام العالمي بتنامي الصراع في سوريا والعراق والحرب على اليمن.

وتظهر سجلات "رابطة الصحافة البحرينية" نحو 288 انتهاكا تتعلق بحقوق أساسية مثل حريات الإعلام وحرية إبداء الرأي والتعبير. وهو رقم يفوق بنسبة الضعف الأرقام المسجلة في خلال الأعوام الخمسة الماضية.

من بين هذا العدد هناك نحو 26 حكم قضائي ابتدائي صدر عن المحاكم البحرينية في تهم ترتبط بشكل أساسي بحرية التعبير مثل "إهانة الملك" و"إهانة الجيش" و"التحريض على كراهية النظام" و"بث أخبار كاذبة في زمن الحرب". وقد شملت هذه الأحكام فرض غرامات على صحافيين والسجن بمدد قاسية وصلت إلى 10 سنوات.

وتكشف الأرقام أيضاً عن 30 حالة إيقاف

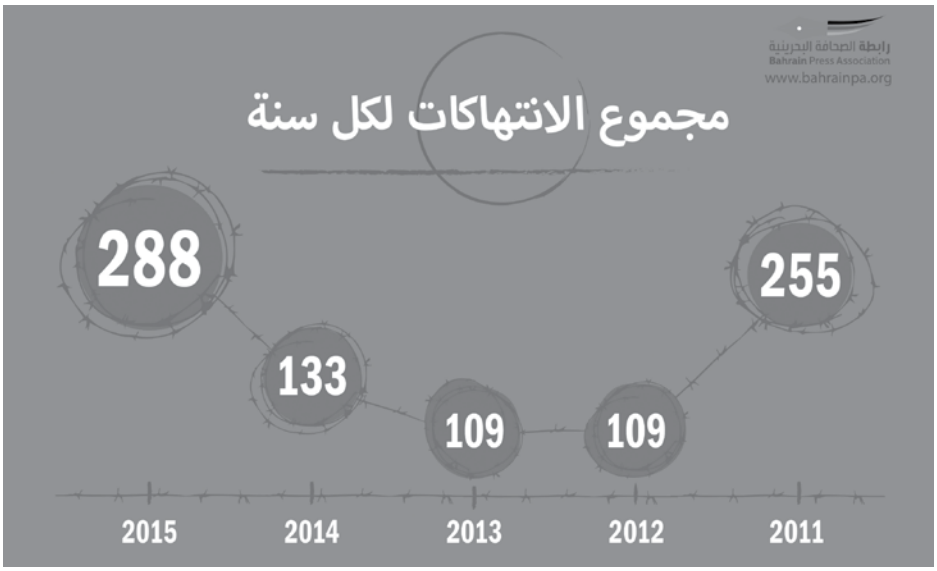

واعتقال لإعلاميين أو سياسيين على خلفية مزاولتهم عملهم أو الإدلاء بتصريحات ذات محتوى معارض. بعض حالات الإيقاف انتهت في غضون ساعات وبعضها أحيل أصحابها على النيابة وأخذت مسارها في التقاضي. هناك أيضاً 59 حالة استدعاء وتحقيق أغلبها لمنشدين ومسئولين في مؤسسات دينية شيعية.

وشهد هذا العام أيضاً إسقاط جنسيّات نحو 5 أشخاص يرتبط مجال عملهم بسلك الصحافة والإعلام بشكل مباشر. وأوقفت قناة "العرب" نهائيا عن مزاولة عملها من المنامة كما أوقفت صحيفة "الوسط" مدة يومين، وهو الإيقاف الثاني للصحيفة منذ العام 2011. فيما يلي التفاصيل:

قضاء ومحاكم

حكمت المحكمة الكبرى الجنائية (يناير/ كانون الثاني 2015) بتغريم رئيس تحرير

صحيفة "الأيام" عيسى الشايجي مبلغ 200 دينار في القضية المرفوعة ضده من قبل هيئة شئون الإعلام والمتهم فيها بـ"الإساءة".

وقضت المحكمة الصغرى الجنائية (20 يناير/ كانون الثاني 2015) بسجن رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان نبيل رجب 6 أشهر بتهمة "إهانة الجيش ومؤسسة عامة".

وجردت وزارة الداخلية (31 يناير/ كانون الثاني 2015) من دون حكم من القضاء جنسيات أربعة صحافيين معارضين، وهم مؤسس بحرين أونلاين علي عبد الإمام، والناقد علي الديري، والصحافي في محطة "نبأ" السعودية المعارضة عباس بوصفوان، والمدون حسين يوسف.

وحكمت المحكمة الصغرى الجنائية الأولى (10 فبراير/ شباط 2015) بتغريم عضو ائتلاف شباب "الفاتح" يعقوب سليس 200 دينار بقضية "إهانة الجيش". وقضت المحكمة الصغرى الجنائية الثالثة (17 فبراير/ شباط 2015) بحبس المصور أحمد الفردان لمدة 3 أشهر وقدرت كفالة 100 دينار لوقف التنفيذ بقضية "تجمهر". وحكم على المنشد أحمد حسن مشيمع (18 فبراير/ شباط 2015) بالسجن لمدة سنة واحدة بتهمة "إهانة الملك" في قصيدة.

ونال المصور جعفر عبدالنبي مرهون (24 فبراير/ شباط 2015) حكما بالسجن المؤبد بتهمة الضلوع في تفجير حاجز تفتيش للشرطة". وحكم المصور حسام مهدي سرور (23 مارس/ آذار 2015) بالسجن 10 سنوات بتهمة "الاعتداء على موظف عام والمشاركة في مظاهرات وحيازة مواد قابلة للاشتعال".

وقضت محكمة بحرينية (18 أبريل/ نيسان 2015) بالسجن 3 أشهر لمتهم بـ"الإساءة للملك السعودي عبدالله بن عبدالعزيز على وسائل التواصل الاجتماعي". وبتاريخ 28 أبريل/ نيسان قضت المحكمة بسجن 3 آخرين لمدة 3 أشهر بنفس التهمة.

وسلمت وزارة الداخلية (11 يوليو/ تموز 2015) من دون حكم من القضاء المغرد

الكويتي يوسف شملان العيسى المتهم بـ"إذاعة أخبار كاذبة" إلى سلطات بلاده بهد إلقاء القبض عليه في مطار البحرين أثناء محاولته السفر إلى لندن.

وحكم على المصور محمد القطيفي (31 يوليو/ تموز 2015) بالسجن مدة عام ونصف بتهمة تصوير التظاهرات التي اندلعت في 12 و13 و14 فبراير/ شباط 2015 بقريته الديه في الذكرى الخامسة لاندلاع احتجاجات 14 فبراير/ شباط.

وأصدرت المحكمة الكبرى الجنائيّة الأولى (9 يونيو/ حزيران 2015) حكمًا بحبس المدافعة عن حقوق الإنسان ورئيسة لجنة العريضة النسائية غادة جمشير لمدة سنة و8 أشهر بتهمة "سبّ عدد من الموظّفين" عبر موقع التواصل الاجتماعيّ "تويتر".

وأصدرت المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة (16 يونيو/ حزيران 2015) حكماً ابتدائياً بحبس الأمين العام لجمعية "الوفاق" الشيخ علي سلمان 4 سنوات بتهم "عدم الانقياد للقوانين" و"إهانة وزارة الداخلية".

وفي 11 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015 تم الحكم على المصورين حسام سرور بالسجن مدة 3 سنوات وأحمد زين الدين بالسجن 10 سنوات ومصطفى ربيع بالسجن 10 سنوات بتهمة "المشاركة في حرق دورية أمنية".

وأغلقت وحدة التحقيق الخاصة ملف تعذيب مراسلة قناة "فرنسا 24" وراديو "مونتيكارلو" نزيهة سعيد في أحد مراكز الشرطة بحجة "عدم كفاية الأدلة".

وقضت المحكمة الصغرى الجنائية الثالثة (19 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015) بحبس المغرد حسين خميس المعروف على موقع "تويتر" باسم "بو خميس" مدة سنة مع النفاذ بتهمة سب مراسل قناة "العربية" محمد العرب. وأصدرت محكمة بحرينية (23 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015) حكماً بالسجن 10 أعوام في حق المصور المستقل سيد أحمد الموسوي مع تجريده من جنسيته بتهمة "تصوير مسيرات مناهضة للحكومة" و"توزيع بطاقات هاتفية على متظاهرين إرهابيين".

اعتقالات

اعتقلت الإدارة العامة لمكافحة الفساد والأمن الاقتصادي والإلكتروني بوزارة الداخلية (27 يناير/ كانون الثاني 2015) تسعة من المواطنين الشيعة بتهمة "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للإساءة للملك السعودي الراحل عبدالله بن عبدالعزيز". والمعتقلون هم: محمد سعيد الأدرج، محمد أحمد علي، يوسف فاضل سلمان، عباس علي أحمد، علي جعفر أحمد، السيد حسين جعف، علي إبراهيم علي، كميل إبراهيم يوسف، حسين محمد أحمد.

واعتقل المصوّر حميد القدميّ (14 فبراير/ شباط 2015) أثناء قيامه بتصوير التظاهرات التي انطلقت إحياء للذكرى الخامسة لبدء الاحتجاجات السياسية.

كما اعتقل أمين عام جمعية التجمع الوطني الديمقراطي "الوحدوي" فاضل عباس، والأمين العام المساعد المحامي محمد المطوع (26 مارس/ آذار 2015) على خلفية إصدار الجمعية بيانا دان فيه الحرب على اليمن.

واعتقل مصور الفيديو محمد النجار (23 فبراير/ شباط 2015) أثناء تغطيته لمظاهرة في منطقة "الديه". وخلال ذلك تعرض إلى الضرب والإهانة وتم تصويره وهو يرفع شعارات معادية للنظام لتكون دليلا ضده.

واعتقلت السلطات الأمنية (2 أبريل/ نيسان 2015) رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان نبيل رجب بتهمة "نشر أخبار كاذبة بشأن العمليات العسكرية الدائرة في اليمن".

واعتقل الفنان الساخر منصور الجداوي، المعروف بـ "صنقيمة" (1 أغسطس/ أب 2015) بتهمة "نشر تسجيلات صوتية تتضمن ازدراء إحدى الطوائف البحرينية".

وكذلك اعتقل عضو الأمانة العامة والرئيس السابق لمجلس بلدي العاصمة مجيد ميلاد (1 يوليو/ تموز 2015) بعد استدعائه إلى التحقيق بشأن خطاب ألقاه في ندوة سياسية بمنطقة المعامير. واعتقل الأمين العام السابق لجمعية "وعد" إبراهيم شريف

(11 يوليو/ تموز 2015) من منزله فجرا بعد 22 يوماً من الإفراج عنه بتهم "التحريض على تغيير نظام الدولة" و"التحريض على كراهية النظام" خلال كلمة ألقاها.

وأوقف المصوران محمد الشيخ، مراسل وكالة الأنباء الفرنسية والمصور أحمد الفردان، مراسل وكالتي "ديموتكس" و"نُور فوتو" (28 أغسطس/ آب 2015) المصورين أثناء تواجدهما في مقهى "كوستا كوفي" بمنطقة "كرانة" لحظة وقوع انفجار في المنطقة.

واعتقل المغرد حسين خميس المعروف باسم "بوخميس" (6 سبتمبر/ أيلول 2015) بتهمة "الإساءة إلى شهداء الوطن على شبكات التواصل".كما اعتقل المغرد يوسف العم الذي يكتب في شبكات التواصل الاجتماعي مستخدماً اسم "حجي أحمد" (7 سبتمبر/ أيلول 2015) بتهمة بـ"السخرية من شهداء الوطن من خلال حسابه على موقع تويتر".

وفي نهاية العام، اعتقل مراسل صحيفة "الوسط" لشئون مجلسي الشورى والنواب، محمود رضي الجزيري (28 ديسمبر/ كانون الأول 2015) من منزله كما تمت مصادرة هاتفه الشخصي وجهاز الحاسوب المحمول الخاص به.

التحقيق والاستجواب

استدعت وزارة الداخلية (2 مارس/ آذار 2015) الشاعر عبدالله القرمزي للتحقيق معه بشأن شعر ألقاه بمناسبة الذكرى الرابعة لمقتل رضا بوحميد أحد ضحايا الاحتجاجات في البحرين.

واعتقلت قوة أمنية (14 أبريل/ نيسان 2015) المصور "أ. ج" أثناء تواجده في محل للحلاقة في منطقة سند، حيث تم التحقيق معه حول موقفه من الحرب على اليمن ووجهت له تهمة "التجمهر".

واستدعت وحدة الجرائم الإلكترونية التابعة إلى وزارة الداخلية (11 مايو/ أيار 2015) الصحافي محمد الغسرة، مراسل موقع "سي إن إن" باللغة العربية وتم التحقيق معه بشأن خبر قام بنشره يتعلق بإحدى قضايا الفساد. وفي 25 يونيو/ حزيران 2015 صرح

بتلقيه "إنذارا من هيئة شئون الإعلان بشأن خبر محلي نشره على وسائل التواصل الاجتماعي فقط رغم تأكيد وزير التجارة بصحة المعطيات التي تضمنها". وفي 25 ديسمبر/ كانون الأول 2015 استدعي من قبل هيئة شئون الإعلام للتحقيق معه بشأن أحد الأخبار التي قام بنشرها.

واستدعت وزارة الداخلية البحرينية (30 يونيو/ حزيران 2015) معاون أمين عام جمعية "الوفاق" خليل المرزوق للتحقيق على خلفية خطاب ألقاه في بلدة الدراز. كما استدعت أيضاً رجل الدين الشيعي الشيخ عيسى عيد، خطيب جامع كرزكان الكبير (30 يونيو/ حزيران 2015) للتحقيق معه بشأن خطبته ليوم الجمعة التي ألقاها بتاريخ 26 يونيو/ حزيران 2015".

وفي 13 أغسطس/ آب 2015 استجوبت وزارة الداخلية عضو الهيئة المركزية بالمجلس الإسلامي العلمائي الشيخ هاني البناء ووجهت له تهم "التحريض على كراهية النظام" و"المساس بحاكم البلاد بطريق غير مباشر" و"المساس بشخصيات محل تمجيد لدى ملة" في خطاب ألقاه في شهر يوليو/ تموز 2015.

واستدعت النيابة العامة (18 أكتوبر/ تشرين الأول 2015) المصور سيد باقر الكامل لتقديم شهادته بشأن انفجار سيارة في منطقة المقشع. وخلال شهر أكتوبر/ تشرين الأول 2015 الذي صادف إقامة موسم عاشوراء استدعت وزارة الداخلية نحو 50 منشداً ورجل دين ومسئولين في مؤسسات دينية شيعية، وقامت باستجوابهم بشأن الفحوى السياسية للشعائر الدينية التي يقيمها المسلمون الشيعة.

إصابات

أصيب المصور الصحافي مازن مهدي (1يناير/ كانون الثاني 2015) بعبوتين مسيلتين للدموع أحدثت إحداهما رضا في يده إضافة إلى تحطيم الإضاءة في كاميرته أثناء تغطيته لتظاهرات في البلاد القديم. وفي 2 من نفس الشهر أصيب أيضاً برصاص الخرطوش أثناء تغطيته لتظاهرات في المنطقة نفسها. وبتاريخ 4 و 5 تعرض إلى طلقات مباشرة من قبل الشرطة بواسطة عبوة غاز مسيلة للدموع ألقيت باتجاهه.

وتعرض مصورا قناة "رويترز" عامر محمد وحمد محمد (5 يناير/ كانون الثاني 2015) لطلق مباشر بواسطة قنبلة غاز مسيلة للدموع ألقتها عليهما الشرطة بشكل مباشر وذلك في حادثتين منفصلتين أثناء تغطيتهما احتجاجات في منطقة البلاد القديم أيضاً. كما أصيب المصوّر باقر الكامل (14 أغسطس/ آب 2015) بطلق ناري أثناء تغطيته للاحتجاجات بمنطقة السنابس غربي البحرين التي أقيمت في ذكرى "عيد الاستقلال".

إعاقة عن مزاولة العمل

وأوقفت السلطات (2 فبراير/ شباط 2015) نشاط قناة "العرب" المملوكة للأمير السعودي الوليد بن طلال في اليوم الأول لانطلاقها بعد بثها لقاء مع المعاون السياسي لأمين عام جمعية "الوفاق" الوطني الإسلامية خليل المرزوق.

ومنعت قوات الأمن البحرينية (15 يوليو/ تموز 2015) مصور وكالة "أسوشيتد برس" الأمريكية حسن جمالي من دخول قرية العكر لتغطية انفجار ناتج عن قنبلة محلية الصنع في المنطقة أعلنت عنه وزارة الداخلية. كما منعت مصور وكالة الأنباء الفرنسية محمد الشيخ (16 يوليو/ تموز 2015) من دخول نفس المنطقة لتصوير جنازة الشاب قاسم محسن والذي قالت السلطات إنه قتل في الانفجار ما حال دون تمكنه من تغطية الحدث.

ووجهت هيئة شئون الإعلام (4 أغسطس/ آب 2015) إنذاراً كتابياً لصحيفة "الوسط" بشأن مقال للكاتب بالجريدة هاني الفردان، زاعمة أنه "تضمن معلومات غير صحيحة". وفي 6 أغسطس/ آب 2015 أمرت بإيقاف صدور وتداول صحيفة "الوسط"مدة يومين وعللت ذلك قائلة إنها "خالفت القانون بتكرار نشر وبث ما يثير الفرقة بالمجتمع ويؤثر على علاقات مملكة البحرين بالدول الأخرى".

وكان مجلس الوزراء البحريني قد أقرّ في (21 سبتمبر/ أيلول 2015) مشروع قرار يفرض مزيداً من القيود والرقابة على جميع مؤسسات وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة والإلكترونية بشأن المحتوى الإعلامي كما يلزمها بمراعاة عدد من الضوابط والمعايير غير تلك الواردة في قانون المطبوعات والنشر.

بحرينيو 2015: من «أبطال عصرنا» ورجال سلام دوليين والأكثر تأثيرا في الخليج

لا زالت الثورة البحرينية في عامها الخامس تحصد الجوائز والتقديرات الدولية، على الرغم من الحصار الذي تفرضه السلطة على النشطاء في مختلف المجالات.

في مقر السجن الشهير بجزيرة الكاتراز الواقعة على خليج ولاية سان فرانسيسكو الأمريكية، أقيم معرض صور دولي للفنان الصيني آي ويوي، ضم صورا لـ 15 شخصية بحرينية من بين 176 من مختلف أنحاء العالم، ممن سجنوا أو نفوا بسبب معتقداتهم أو انتماءاتهم، ولا يزال معظمهم يقبعون في السجن.

وكان من بين الشخصيات البحرينية الرموز الـ 12: عبد الهادي الخواجة، صلاح الخواجة، الشيخ ميرزا المحروس، الشيخ عبد الجليل المقداد،الشيخ محمد حبيب المقداد، الشيخ سعيد النوري، عبد الجليل السنكيس، الأستاذ عبد الوهاب حسين، محمد حسن جواد بروز، الأستاذ حسن مشيمع، وإبراهيم شريف، وإلى جانب الرموز شمل المعرض صورا للطبيب البحريني المعتقل علي العكري، ورئيس جمعية المعلمين المعتقل مهدي أبو ديب، والناشط الحقوقي ناجي فتيل.

وأطلق الفنان الصيني على معرضه اسم "أبطال عصرنا"، واعتمد في اختياره هذه الشخصيات على معلومات مقدمة من منظمة العفو الدولية وغيرها من منظمات حقوق الإنسان، فضلا عن الأبحاث المستقلة للأستوديو التابع له، ومؤسسة فورسايت.

وعلى الرغم من اعتقال رئيس جمعية المعلمين البحرينية مهدي أبوديب وحل الجمعية وملاحقة نائبته جليلة السلمان، إلا أن لجنة جائزة "آرثر سفينسون الدولية

للحقـوق النقابيـة" منحـت جائزتهـا الدوليـة لعـام 2015 إلـى قياديـي الجمعيـة تكريمـا لجهودهمـا فـي الدفـاع عـن حقـوق المعلميـن.

وتسـلمت السـلمان الجائـزة فـي حفـل أقيـم بالعاصمـة النرويجيـة أوسـلو (18 يونيـو/ حزيـران 2015). وتطرقـت اللجنـة التـي تتألـف مـن 7 أشـخاص بارزيـن فـي الحركـة النقابيـة النرويجيـة فـي حيثيـات قرارهـا إلـى التعذيـب والإذلال الـذي لقيـه كل مـن "أبـو ديـب" و"السـلمان" علـى أيـدي السـلطات منـذ انـدلاع احتجاجـات العـام 2011 بعـد دعوتهمـا إلـى الإضـراب.

وعلـى الرغـم مـن المضايقـات الأمنيـة التـي يتعـرض لهـا مسـئول قسـم الحريـات الدينيـة بمرصـد البحريـن لحقـوق الإنسـان الشـيخ ميثـم السـلمان، إلا أن تحالـف المنظمـات الدينيـة المتحـدة مـن أجـل العدالـة والسـلام منحـه جائـزة السـلام الدوليـة للعـام 2015.

وقال التحالف في أكتوبر/تشرين الأول 2015، إنه منح الجائزة للسلمان لدوره الدولي البارز في الحوار الديني وتعزيز الإحترام المتبادل بين أتباع الأديان ومساندة المشروع الدولي لتعزيز حرية التعبير الذي تشرف عليه جامعة كولومبيا بنيويورك، مشيرا إلى أن عمله الدئوب كان "محل تقدير كافة الجهات الحريصة على السلام العالمي".

وأضاف أن السلمان "قدم المشورة في عام 2015 لجامعة كولمبيا حول عدد من المشاريع الدولية لتشجيع التسامح ونبذ التطرف وسبل النهوض بحماية حق التعبير عن الرأي والمعتقد في منطقة الشرق الأوسط، مشيرا إلى أنّه أسهم في العام الجاري بدور بارز على الصعيد الدولي في مكافحة التحريض على الكراهية والتمييز وفقا للمعايير الدولية لحقوق الإنسان".

ووضعت قناة الحرة الناشطة زينب الخواجة والصحافية نزيهة سعيد ضمن قائمة تضم 10 نساء خليجيات في استفتاء على أكثرهن تأثيرا في الخليج.

الخواجة، التي تواجه أحكاما بالسجن تصل إلى الخمس سنوات، بتهم إحداها تمزيق صورة لملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، هي إحدى أبرز الناشطات في مجال حقوق الإنسان في البحرين، وقد تعرّضت للاعتقال أكثر من 15 مرّة.

وفي تعريف الصحافية نزيهة سعيد قالت القناة إن نزيهة "صحافية بحرينية برز اسمها في الحركة الاحتجاجية في البحرين بالتزامن مع أحداث ما عُرف بالربيع العربي".

وقالت منظمة "مراسلون بلا حدود" إن سعيد تعرضت "للتعذيب والإهانة لمدة 13 ساعة على أيدي أفراد الشرطة" البحرينية في 22 أيار/ مايو 2011 في مركز منطقة الرفاع، بعد استدعائها عقب تغطيتها لـ"مظاهرات مؤيدة للديمقراطية" في المنامة.

وفي خطوة للاحتجاج على اضطهاد الصحافيين، بمناسبة "اليوم الدولي لإنهاء الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة ضد الصحافيين"، أعادت منظمة مراسلون بلا حدود

تسـمية 12 شـارعا فـي باريـس بأسـماء صحافييـن تعرضـوا للقتـل أو التعذيـب، مـن بينهـم الصحافيـة نزيهـة سـعيد.

وأشـارت إلـى أنهـا اسـتخدمت هـذه الحـالات لتسـليط الضـوء علـى حقيقـة أن جرائـم العنـف ضـد الصحفييـن عـادة مـا تمـر دون عقـاب لأن التحقيقـات الرسـمية غيـر كافيـة أو غيـر موجـودة، وأكثـر مـن 90% مـن الجرائـم ضـد الصحفييـن لـم تحـل أبـدا. وكانـت وحـدة التحقيـق الخاصـة قـد رفضـت دعـوى أقامتهـا سـعيد بشـأن تعرضهـا للتعذيـب وذلـك بحجـة "عـدم كفايـة الأدلـة".

أمـا المصـور أحمـد الموسـوي، الـذي يقضـي حكمـا بالسـجن 10 سـنوات، فقـد حقـق 4 جوائـز جديـدة فـي مسـابقة(Marzo 2014) الدوليـة فـي نسـختها الثامنـة المقامـة فـي إيطاليـا.

البحرين على صفحات المنظمات الدولية في 2015: آمال الإصلاح تبخرت والقضاء يخضع لأوامر الحكومة

على مدى ٥ سنوات من عمر الانتفاضة الشعبية، ظلّت البحرين محل مراقبة المنظمات الدولية التي تدافع عن حقوق الإنسان، بعد أن وضع النظام البلاد على خارطة الاعتقالات والتعذيب والقتل والإعدامات.

في العام 2015 كان عدد البيانات الصادرة عن المنظمات الدولية يزداد بازدياد الانتهاكات، مايفوق 150 بيانا وتقريرا دانت الممارسات الحكومة القمعية، لكن الأكثر بروزا في تلك التقارير هو تأكيدها على دور القضاء البحريني في "إسكات المعارضين"، وعلى أن محاكم البحرين تخضع لأوامر الحكومة، و"تقوم بدور محوري في الحفاظ على النظام القمعي".

وتأكيدا على استخدام السلطات للقضاء في معاقبة النشطاء والمحتجين في البحرين الذي ذهبت إليه منظمة العفو الدولية ومنظمة هيومن رايتس ووتش في تقارير مفصّلة صدرت بشكل خاص، خلصت بعثة الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان التي زارت البحرين (10-15 أبريل/ نيسان 2015) إلى أن القضاء البحريني يساعد النظام على "إسكات المعارضين وتكميم أفواه من يجاهرون برفض انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة في البحرين".

منظمة العفو الدولية

منظمة العفو الدولية التي أرسلت بعثة تقصي حقائق للبحرين في العام المنصرم، أصدرت تقريرا أكدت فيه أن "آمال الإصلاح تبخرت في البحرين"، ردا على مزاعم السلطات بأنها تمضي قدما في عملية الإصلاح. وأكدت المنظمة أن البحرين "فشلت في تحقيق إصلاحات أساسية".

واشـتركت العفـو الدوليـة مـع 8 منظمـات أخـرى فـي إصـدار بيـان فـي 20 نوفمبـر/ تشـرين الثانـي 2015 عـن اسـتمرار سـلطات البحريـن فـي انتهـاك حقـوق مئـات الأطفـال، بمناسـبة اليـوم العالمـي للطفولـة، وقالـت المنظمـات إن السـلطة ومنـذ العـام 2011 حتـى اليـوم قتلـت 10 أطفـال واعتقلـت 1500 آخريـن.

وعلـى نحـو تفصيلـي، تابعـت منظّمـة العفـو اعتقـال زعيـم المعارضـة البحرينيـة أميـن عـام الوفـاق الشـيخ علـي سـلمان، وكـررت نـداءات للإفـراج الفـوري عنـه، قبـل أن تصـدر المحاكـم البحرينيـة حكمـا بسـجنه أربـع سـنوات وصفتـه المنظمـة بـ "الصـادم"، وقـال سـعيد بومدوحـة نائـب مديـر برنامـج الشـرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا فـي المنظمـة إن "الشـيخ علـي سـلمان حُكـم عليـه فقـط لتعبيـره السـلمي عـن رأيـه".

وفـي تعليقهـا علـى إسـقاط جنسـيات معارضيـن مـن قائمـة تضـم 72 شـخصية، قالـت

منظمة العفو إن البحرين تسعى لتشويه صورة المعارضين المطالبين بالإصلاح بوضع أسمائهم مع المقاتلين بالخارج.

وعن حالة حقوق الإنسان في البحرين قالت المنظمة في تقريرها السنوي عن عام (2014) إن البحرين تكتم أنفاس معارضيها، مؤكدة أن محاكمها تخضع لأوامر الحكومة، وتحدّثت المنظّمة في تقريرها عن تأييد القضاء أحكاما بالإعدام بناء على اعترافات انتزعت تحت التعذيب، كما فصّلت في أعمال التعذيب التي جرت خلال 2014، وتطرّقت على استمرار استخدام القوّة ضد المتظاهرين، وإسقاط الجنسيات، ومنع التظاهر في المنامة، وتشديد عقوبة إهانة الملك.

هيومن رايتس ووتش

في ذات السياق أكدت منظمة "هيومن رايتس ووتش" في تقريرها العالمي 2015 أن "محاكم البحرين تقوم بدور محوري في الحفاظ على النظام القمعي"، مشيرة إلى أن المحاكم تحكم بشكل روتيني على المتظاهرين السلميين بالسجن لفترات طويلة، ولكن نادراً ما تتم محاكمة أفراد قوات الأمن لعمليات القتل غير القانونية، بما فيها المرتكبة أثناء الاحتجاز.

كما انتقدت المنظمة الدور البريطاني في الدفاع عن عائلة آل خليفة الحاكمة، إذ اعتبر الباحث في شؤون الشرق الأوسط، نيكولاس ماكغين، في المنظمة أن "مصداقية بريطانيا بخصوص البحرين تتحطم"، مؤكدة أن بريطانيا قدمت للأمم المتحدة بيانات حول "نجاح البحرين" في إصلاح أجهزتها الأمنية!

وحول أحداث سجن جو مارس 2015، طالبت المنظمة بالتحقيق المستقل فيها، بعد أن نشرت روايات عن معتقلين تعرضوا للتعذيب والإهانات الدينية.

وفي تقرير مستقل أثار ضجة ضخمة عن منهجية التعذيب في البحرين، صدر في (نوفمبر/ تشرين الثاني 2015) امتد على 67 صفحة وحمل اسم "هذه دماء من لا

يتعاونـون: اسـتمرار التعذيـب وسـوء معاملـة الموقوفيـن فـي البحريـن"، أوردت المنظمـة شـهادات مفزعـة عـن التعذيـب فـي مبنـى التحقيقـات الجنائيـة.

هيومن رايتس فيرست

فـي مؤتمـر صحافـي عقدتـه بمبنـى الكونجـرس الأمريكـي، طرحـت منظّمـة هيومـن رايتـس فيرسـت الأمريكيـة مـا أسـمته "الخطـوط العريضـة لاسـتراتيجية جديـدة لانخـراط الولايـات المتحـدة فـي البحريـن"، وهـي "خطـط تركـز علـى دعـم المجتمـع المدنـي البحرينـي وإنهاء الفسـاد فـي النّظـام وإصـلاح الأجهـزة الأمنيـة البحرينيـة لتخفيـف التّوتـرات الطائفيـة".

واعتبـرت المنظمـة رفـع الولايـات المتحـدة الأمريكيـة حظـر مبيعـات الأسـلحة الـذي فرضتـه لسـنوات علـى البحريـن "ضربة كبيـرة للجهود الرامية إلـى دفع حكومة البحريـن على الإصلاح (...) الحكومـة الأمريكـة سـرعان مـا فقـدت مصداقيتهـا المتبقية مـع الناس فـي المنطقة".

المنظمات الصحافية

وبـرزت قضيـة تجريـد 4 صحفييـن مـن جنسـيتهم فـي بدايـة العـام 2015، وهم علـي الديري وعلـي عبدالإمـام وعبـاس بوصفوان وحسـين يوسـف، حيث دعـت " لجنة حمايـة الصحافيين" الأمريكيـة السـلطات البحرينيـة لوقـف، التحرش والترهيب والسـجن بحـق الصحافيين.

وأطلقـت لجنـة حمايـة الصحفييـن فـي أبريل/نيسـان 2015، حملـةً دوليـة تطالـب بالإفـراج عــن صحفييــن معتقليــن فــي 9 دول بالعالــم مــن بينهــا البحريــن، وقالــت اللجنــة إن المصـور البحرينـي عمـار عبدالرسـول معتقـل منـذ أكثـر مـن 253 يومـاً لأسـباب "انتقاميـة"، وأوضحـت المنظمـة إن الحملـة تهـدف لإثـارة قضيـة الصحفييـن المعتقليـن، للمطالبـة بإطـلاق سـراحهم، "لأنهـم محتجزيـن بسـبب تغطيتهـم أو تعليقهـم علـى قضايـا ذات اهتمـام مـن قبـل الـرأي العـام"

منظمـة "القلـم" الدوليـة ضمـن قائمتهـا للكتّـاب المعرّضيـن للخطـر هـي الأخـرى طالبـت حكومـة البحريـن بإطـلاق سـراح المصوريـن والمدونيـن ومنهـم الناشـط الحقوقـي نبيـل رجـب، والدكتـور عبدالجليـل السـنكيس، الـذي اختارتـه ضمـن قائمـة "المعرضيـن للخطـر".

القسم الثالث

حصاد 2015:
أجندة الثورة

01 يناير

4 أيام على اعتقال أمين عام الوفاق وواشنطن تقول إن استمرار اعتقاله سيشعل التوترات

02 يناير

تظاهر عقب صلاة الجمعة تنديدا باعتقال الشيخ علي سلمان... ومساء دموي عاشته البحرين

06 يناير

بان كي مون يعرب عن قلقه من استمرار اعتقال أمين عام الوفاق ويقول إن الحوار هو السبيل الوحيد لخروج البحرين من الأزمة

10 يناير

وزير الداخلية يؤكد أن اعتقال أمين عام الوفاق كان مقررا قبل الانتخابات

11 يناير

آية الله الشيخ عيسى قاسم يخاطب النظام البحريني: ستعجزون ولن نعجز

14 يناير

السفير الأمريكي الجديد وليام روبوك يصل البحرين

17 يناير

استشهاد الأستاذ عبدالعزيز السعيد متأثرا بالغازات المسيلة للدموع والآلاف يشيعونه في البلاد القديم

21 يناير

المعارضة تبحث مع المفوض السامي لحقوق الإنسان اعتقال أمين عام الوفاق

23 يناير

وفاة الملك السعودي عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود والبحرين تعطل 3 أيام

26 يناير

اعتقال 6 أمريكيين سكنوا شقة في الدراز بهدف التعرف على ثقافة الشعب البحريني

28 يناير

أولى جلسات محاكمة الشيخ علي سلمان الذي دعا في مرافعة إلى فتح دوار اللؤلؤة

31 يناير

ملك البحرين يسقط الجنسية عن 72 أغلبهم معارضين للنظام

03 فبراير

وقف قناة العرب المملوكة من الأمير السعودي الوليد بن طلال بعد ساعات من بثها لاستضافتها مساعد أمين عام الوفاق خليل المرزوق

05 فبراير

"الداخلية" تبدأ في نشر حواجز اسمنتية في مناطق المعارضة استعداداً لاحتجاجات 14 فبراير

09 فبراير

صحف عالمية تكشف تورط ولي العهد البحريني في أكبر عملية لغسيل الأموال

12 فبراير

القاعدة الأمريكية تغلق مدرسة ينتظم فيها أبناء الجالية الأمريكية مع بدء احتجاجات الذكرى الرابعة

12 فبراير

"مراسلون بلا حدود" تضع البحرين في الخانة السوداء بمؤشر حرية الصحافة

13 فبراير

النيابة العامة تقرر حبس 9 متهمين بالإساءة لملك السعودية الراحل عبدالله بن عبدالعزيز

14 فبراير

البحرينيون يحيون الذكرى الرابعة بـ 144 تظاهرة في 57 منطقة

16 فبراير

اعتقال أمين عام المنظمة الأوروبية-البحرينية لحقوق الإنسان حسين جواد وتعرضه للتعذيب

20 فبراير

قوى معارضة تزف نبأ استشهاد السيد محمد كاظم من بلدة سار

25 فبراير

الشيخ هاشمي رفسنجاني يقترح لجنة سعودية- بحرينية للتفاهم حول البحرين

26 فبراير

الحكم بالإعدام بحق عباس السميع وسامي مشيمع وعلى السنقيس في قضية مقتل الضابط الإماراتي طارق الشحي

10 مارس

اندلاع انتفاضة السجناء في "جو المركزي" وقوات أردنية تشن هجوما على السجن

11 مارس

مقرر التعذيب الأممي من جنيف: التعذيب مستمر وحكومة البحرين فشلت في الوفاء بالتزامتها الدولية

13 مارس

عبدالهادي الخواجة: مسيرات تشتم الشيخ عيسى قاسم تجوب سجن جو... وأصوات التعذيب تسمع من مبنى 10

16 مارس

الكشف عن وثيقة تؤكد منح ملك البحرين "تجمع الوحدة" أرضاً بقيمة 2.5 مليون دينار

17 مارس

كتاب "ما بعد الشيوخ" يثير عاصفة من ردود الأفعال بعد اتهام ضاحي خلفان المعارضة البحرينية بتمويله

18 مارس

الدرك الأردني يهاجم سجن الحوض الجاف بعد سجن جو

24 مارس

خليفة بن سلمان يخضع لفحوصات طبية وديوانه يقول إنه "يتمتع بالصحة والعافية"

24 مارس

كبار العلماء يطالبون بالإعلان العاجل عن براءة أمين عام الوفاق عشية الجلسة الثالثة من محاكمته

26 مارس

بدء تحالف عربي بقيادة السعودية الحرب على اليمن واعتقال أمين عام الوحدوي فاضل عباس بسبب بيان انتقد فيه الحرب

27 مارس

وزارة الداخلية البحرينية تطمئن بشأن ولاء منتسبيها اليمنيين

02 أبريل

اعتقال نبيل رجب من منزله بعد نشره معلومات عن أحداث سجن جو

04 أبريل

المقرر الأممي للحريات الدينية هاينر بيلفالدت يؤكد علمه بالانتهاكات الخطيرة ضد الشيعة ويطلب زيارة البحرين

06 أبريل

أوباما يطالب حكّام الخليج بمعالجة التحديات السياسية الداخلية

10 أبريل

الخارجية الأمريكية تطالب بإسقاط التهم عن نبيل رجب والإفراج عنه فورا

10 أبريل

تظاهرات رفضا لسباق الجائزة الكبرى والمنظمون يصدرون سياسة لمراعاة اعتبارات حقوق الإنسان خلال إقامة السباق

17 أبريل

العفو الدولية تنشر تقريرا شاملا حول البحرين أكدت فيه أن آمال الإصلاح تبخرت

23 أبريل

السلطات تمنع عبدالهادي وصلاح الخواجة من المشاركة في تشييع أخيهما عبدالعزيز الخواجة

28 أبريل

الإفراج عن إبراهيم الدمستاني بعد 3 سنوات من السجن

29 أبريل

تبرئة شرطي متورط بقتل الشهيد فاضل عباس برصاصة في رأسه

29 أبريل

الحكم بالإعدام على سلمان عيسى المتهم بالوقوف وراء تفجير في العكر أودى بحياة شرطي والمؤبد بحق 7 آخرين

30 أبريل

اللجنة الأمريكية للحريات الدينية تؤكد في تقريرها السنوي استمرار الانتهاكات ضد الشيعة في البحرين

02 مايو

المركزي البحريني يضع بنك المستقبل وشركة التأمين الإيرانية تحت إدارته

04 مايو

الحكومة تعتمد الميزانية العامة للدولة مع تنامي العجز

08 مايو

النائب العام يعلن عن إصدار الملك حمد بن عيسى آل خليفة عفوا عن بعض السجناء ألسباب إنسانية

13 مايو

رويترز: عاهل البحرين يتغيب عن قمة مع أوباما لحضور مهرجان للخيول

15 مايو

الرئيس الأمريكي باراك أوباما يلتقي القادة الخليجيين في كامب ديفيد

18 مايو

الحكومة تعلن رفع الدعم عن اللحوم وتعويضات نقدية

24 مايو

وثيقة رسمية تؤكد أن قاتل الشهيد علي مشيمع مشمول بعفو ملكي

27 مايو

مسلحون يجوبون عالي ويطلقون الرصاص الحي

29 مايو

الممثل الأوروبي لحقوق الإنسان يلتقي وفداً معارضاً في المنامة

29 مايو

انتحاري متنكر بزي إمرأة يحاول دخول مسجد الإمام الحسين في الدمام قبل أن يتصدى له متطوعون بينهم طالب الطب محمد الأربش

31 مايو

جوامع ومساجد البحرين تعلن إغلاق أماكن صلاة النساء كإجراء احترازي ودعوات للتطوع لحماية المساجد

02 يونيو

النيابة العامة: القبض على 14 متهما
بتشكيل "سرايا الأشتر"

05 يونيو

"الداخلية" تقول إنها تأخذ تهديدات
باستهداف "داعش" جامع رأس رمان
على محمل الجد

05 يونيو

الشيعة في البحرين يتطوعون لحماية
مساجدهم بعد تفجير مسجد بالدمام
والداخلية تلاحق المتطوعين

12 يونيو

محكمة تقضي بإسقاط جنسية 56
مواطنا ضمن خلية الـ "61"

16 يونيو

السجن 4 سنوات لزعيم المعارضة
البحرينية الشيخ علي سلمان

17 يونيو

ردود أفعال دولية وإقليمية تندد بالحكم
الصادر بحق زعيم المعارضة

18 يونيو

جليلة السلمان تتسلم جائزة "آرثر
سفينسون الدولية" في العاصمة
النرويجية أوسلو

20 يونيو

الإفراج عن إبراهيم شريف بعد 4 سنوات
من السجن

25 يونيو

بان كي مون يدعو إلى مراجعة الحكم
الصادر بحق أمين عام الوفاق

26 يونيو

الخارجية الأمريكية تؤكد في تقريرها
السنوي أن البحرينيين غير قادرين على
تغيير حكومتهم سلميا

26 يونيو

استشهاد 27 كويتيا في تفجير انتحاري
بمسجد الإمام الصادق نفذه سعودي مر
بمطار البحرين

28 يونيو

الحكم على أمين عام الوحدوي فاضل
عباس بالسجن 5 سنوات

29 يونيو

100 يوم على إضراب عبدالجليل
السنكيس ونقله لمستشفى القلعة

30 يونيو

واشنطن ترفع الحظر عن توريد الأسلحة
للبحرين بعد 4 سنوات

01 يوليو

الإفراج عن الطبيب سعيد السماهيجي

02 يوليو

اعتقال القيادي في الوفاق مجيد ميلاد

02 يوليو

وثيقة جديدة تؤكد أن البحرين أبلغت الأردن نيتها التخلي عن إحدى كتائب الدرك الأردني

03 يوليو

صلاة موحدة في عالي و"الجعفرية" تبدأ بنشر كاميرات مراقبة في عدد من المساجد الشيعية

08 يوليو

السلطات البحرينية تلقي القبض على متطرفين سنة وسط تعتيم إعلامي كبير

10 يوليو

تظاهرات في يوم القدس العالمي والسلطات تستخدم القوة لتفريقها

12 يوليو

اعتقال إبراهيم شريف بعد ثلاثة أسابيع من الإفراج عنه

13 يوليو

الملك يصدر عفوا خاصا عن نبيل رجب

15 يوليو

استشهاد الشاب قاسم محسن إثر انفجار غامض بمنطقة العكر

17 يوليو

مجزرة البعثات تظهر حجم التمييز ضد الشيعة

23 يوليو

وزير الداخلية يطلق حملة إعلامية ضد إيران ويحذر من وصفهم بـ "مزدوجي الولاء"

25 يوليو

البحرين تستدعي سفيرها من طهران للتشاور

27 يوليو

الإفراج عن رئيس شورى الوفاق بعد حبسه 6 أشهر

28 يوليو

مقتل شرطيين وإصابة 6 آخرين في تفجير بسترة

06 أغسطس

هيئة شؤون الإعلام تقرر وقف صدور وتداول صحيفة "الوسط"

08 أغسطس

السماح لصحيفة الوسط بالصدور

12 أغسطس

بحريني ضمن المتهمين بتفجير مسجد قوات الطوارئ بأبها السعودية

14 أغسطس

اشتباكات في محيط دوار اللؤلؤة مع محتجين يحيون ذكرى استقلال البحرين

15 أغسطس

وفاة مؤسس الإخوان المسلمين في البحرين عيسى بن محمد آل خليفة

16 أغسطس

الديوان الملكي يدعو الوزير السابق حسين البحارنة لإلغاء ندوة بشأن استقلال البحرين

18 أغسطس

صحيفة الوطن تسحب مقالا لسوسن الشاعر أساءت فيه للكويت

19 أغسطس

اعتقال النائب السابق الشيخ حسن عيسى و"الوفاق" تطالب بالإفراج عنه

20 أغسطس

200 موظف وهمي في وزارة العدل يتقاضون رواتب شهرية

25 أغسطس

"كبار العلماء" في البحرين يرفضون توجهات وزير الداخلية لفرض الوصاية على الخطاب الديني

28 أغسطس

وزارة الداخلية تعلن عن مقتل أحد عناصرها في تفجير بكرانة

04 سبتمبر

البحرين تعلن عن مقتل 5 من جنودها في اليمن

08 سبتمبر

محكمة سويسرية تدين الوزير السابق ومستشار رئيس الوزراء عيسى بن علي آل خليفة في قضية ألبا-ألكوا

10 سبتمبر

الواشنطن بوست تضع ملك البحرين بين 5 منتهكين لحقوق الإنسان تدعمهم الولايات المتحدة

13 سبتمبر

تعطل دورة الحياة بعد إغلاق محتجين شوارع رئيسية

14 سبتمبر

33 دولة في مجلس حقوق الإنسان تطالب حكومة البحرين بإجراء حوار وطني لإنهاء الأزمة

14 سبتمبر

فريق من الأمم المتحدة يقول إن أمين عام الوفاق "محتجز تعسفيا"

17 سبتمبر

الملك يوجه لتشكيل حكومة مصغرة بعد اجتماع مع ولي العهد

19 سبتمبر

السفارة الأمريكية تبلغ فعاليات سياسية إلغاء زيارة مقررة لمالينوسكي اليوم

29 سبتمبر

السفارة الباكستانية 25 ألف باكستاني قدموا للبحرين في الخمس سنوات الأخيرة غالبيتهم يعملون في الشرطة

29 سبتمبر

زعيم حزب العمال البريطاني يكيل الانتقادات للبحرين والسعودية

30 سبتمبر

الإعلان عن الحكومة المصغرة واستبعاد وزيرين فقط

01 أكتوبر

المعارضة تنتقد التشكيل الوزاري

"المصغر: لحكومة تعكس النسيج الوطني

01 أكتوبر

دخول قرار رفع الدعم عن اللحوم وتعويض المواطنين بمبالغ نقدية

02 أكتوبر

البحرين تسحب سفيرها من طهران وتطرد القائم بالأعمال الإيراني وطهران ترد بطرد الرجل الثاني في السفارة البحرينية

08 أكتوبر

محكمة الاستئناف تلغي الحكم بإعدام علي الطويل وتحكم عليه بالسجن المؤبد

14 ديسمبر

الخارجية الأمريكية: البحرين ليست بلدا للتعايش الديني والسّلطات تضطّهد الشّيعة على كل المستويات

15 أكتوبر

"سكاي نيوز": البحرين تتفاوض لشراء منظومة الصواريخ الإسرائيلية الشهيرة بـ"القبة الحديدية"

17 أكتوبر

البحرين تقول إنها تستضيف 30 ألف لاجئ سوري يعيشون مع أقاربهم!

18 أكتوبر

الغارديان: ترشح سلمان بن إبراهيم آل خليفة لترؤس الفيفا وسط مزاعم بمشاركته في حملة قمع الرّياضيين في البحرين

20 أكتوبر

إصابات إثر مواجهات مع قوات قامت بنزع رايات شيعية بمناسبة عاشوراء

22 أكتوبر

البحرين تتهم 24 شخصا بمحاولة إنشاء فرع لـ "داعش" فيها

25 أكتوبر

رئيس الوزراء البحريني في السعودية بحثا عن مزيد من الدعم المالي

30 أكتوبر

وزير الخارجية البريطاني يضع حجر الأساس للقاعدة العسكرية البريطانية في البحرين

31 أكتوبر

غياب إيران والعراق عن حوار المنامة

01 نوفمبر

نائب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينك يقول إنه ناقش أوضاع حقوق الإنسان مع الملك حمد بن عيسى آل خليفة

02 نوفمبر

رئيس الأمن العام يقول إن البحرين رفضت زيارة مقرر التعذيب الأممي بسبب انحيازه

02 نوفمبر

نائب وزير الخارجية الأميركي يطالب بإعطاء مساحة أكبر للمعارضة في البحرين

02 نوفمبر

حمد بن عيسى يقول إنه يعتز بدور القبائل التي شاركت في "غزو البحرين"

03 نوفمبر

اعتقال العشرات في حملة اعتقالات واسعة سبقت إعلان وزارة الداخلية عن "خلية جديدة"

08 نوفمبر

الإفراج مؤقتا عن الشيخ عبدالجليل المقداد للمشاركة في تشييع وعزاء شقيقه

11 نوفمبر

الحكم على القيادي المعارض مجيد ميلاد بالسجن سنتين

16 نوفمبر

محكمة التمييز تؤيد إعدام محمد رمضان وحسين موسى وقرار التنفيذ بيد الملك

18 نوفمبر

تقرير لمعهد أبحاث السياسات الجنائية: البحرين الأعلى نسبة في عدد السجناء بالشرق الأوسط

19 نوفمبر

وزير الخارجية الأمريكي يدعو إلى مصالحة بين المعارضة والنظام في البحرين

23 نوفمبر

هيومن رايتس ووتش تصدر تقريراً عن التعذيب في البحرين: هذه دماء من لا يتعاونون

23 نوفمبر

إسقاط جنسية 13 محتجا تتهمهم السلطات بتشكيل خلية إرهابية وارتفاع عدد المسقطة جنسياتهم إلى 210

29 نوفمبر

يوسف المشعل: رجال أعمال ينقلون أموالهم للخارج مع استمرار الأزمة السياسية

30 نوفمبر

خليفة بن سلمان يغادر المستشفى بعد 4 أيام من الفحوصات الطبية

03 ديسمبر

تأييد حبس الناشطة زينب الخواجة سنة و4 أشهر

06 ديسمبر

مجلس الشورى يوافق على منع رجال الدين المنتمين للجمعيات من ممارسة الخطابة

09 ديسمبر

مجلس النواب يوافق على رفع سقف الدين العام إلى 10 مليارات دينار

11 ديسمبر

إجراء عملية لعبدالوهاب حسين لإيقاف نزيف

15 ديسمبر

البحرين تنضم لتحالف إسلامي عسكري بقيادة السعودية

16 ديسمبر

تعرض مسجد شيعي لإطلاق نار جنوب غرب المنامة

16 ديسمبر

إصابات بالرصاص الانشطاري في البحرين بعد تظاهرات مناوئة للملك

17 ديسمبر

محكمة بريطانية تقضي بسجن عبدالرؤوف الشايب 5 سنوات رغم نفيه التهم الموجهة له

17 ديسمبر

وكالة فيتش للتصنيف الإئتماني تقول إن التصنيف الإيجابي للبحرين يتطلّب حلا سياسيا مقبولا على نطاق واسع

18 ديسمبر

تظاهرات في البحرين إحياء لذكرى "رحيل الجمري" وتنديدا بـ "جريمة الجيش النيجيري"

20 ديسمبر

جمال فخرو يقول إن أسعار النفط الحالية لا تغطي أجور العاملين في الحكومة

23 ديسمبر

الشيخ علي سلمان: سنة من عمري في السجن لم تزدني إلا قناعة بالحاجة إلى مشروع إنقاذ وطني

31 ديسمبر

الإعدام لمتهم والمؤبد لـ 22 آخرين وإسقاط الجنسية عنهم جميعاً في قضيتي تفجير بدمستان وكرزكان

حصاد الساحات 2015
The Yearbook

لقد تمّ تجريف فكرة الثورة بالقدر الذي تمّ فيه تجريف فكرة الربيع من الساحات العربية التي شهدت ثورات الشباب في العام **2011**. حلّ العنف الأهوج! بين كل الساحات الثائرة، ثمة ساحة صغيرة ويتيمة لم تجد لها موقعًا في دائرة العنف، لم يمكن تسويقه فيها، ولم يعجب قادتها. هي تلك الساحة التي صنعتها إرادة الشباب في البحرين. أسموا كل الثورات "ثورات" عداها. رُبط مسمى الثورة بالضخامة الزائفة التي تحدثها قَعقعة السلاح، والتراجيديا الدموية. كان السلاح في البحرين واحدًا، هو سلاح الدولة. حتى اليوم، وعلى مدى خمسة أعوام، ظلت صدور المحتجين في البحرين عارية في مواجهة حشد القوة.

في حصاد الساحات **2015**، نؤرّخ لهذه الذاكرة. ذاكرة الصدور العارية والبريئة التي أضحت أشدّ يتمًا في محيط مخضّب ملتهب بالصراعات. لا يعنينا كثيراً إخراج السلطة للمسرحية وكيفية توضيبها للأحداث فوق خشبة المسرح بوصفها فصلاً من روايات الجريمة.

...لدينا روايتنا الأخرى.

ISBN 978 - 9953 - 0 - 3592 - 5

@bahrainmirror
bahrainmirror.com

مرآة البحرين Bahrain Mirror